

ذخائر العرب

٣٠

ذيل تاريخ الطبري

١- صلة تاريخ الطبري

لعريب بن سعد القرظي

٢- تكملة تاريخ الطبري

لمحمد بن عبد الملك الهمداني

٣- المنتخب من كتاب ذيل المذيل

لمحمد بن جوير الطبري

المجلد الحادي عشر

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم



دار المعارف

ذیلہ تاریخ الطبریؑ

دخائر العرب

٣٠

ذيول تاريخ الطبري

صلة تاريخ الطبري

لعريب بن سعد القحطبي

تكملة تاريخ الطبري

لمحمد بن عبد الملك الهَمَّان

المنتخب من كتاب ذيل المذيل

لمحمد بن جوير الطبري

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثالثة



دار المعارف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ذكرت في مقدمة تاريخ الطبرى أنه وقع لهذا الكتاب كثير من الذبول والتكملات والمختصرات . ولعل أول من فعل شيئاً من ذلك هو الطبرى نفسه ، ذكر ذلك ياقوت في معجم الأدباء والسخاوى في كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، وذكر ياقوت أيضاً أن عبد الله بن أحمد الفرغانى عمل صلة له . وقال ابن النديم : وقد ألحق به - أى بتاريخ الطبرى - جماعة من حيث قطع إلى زماننا هذا . وذكر القفطى في تاريخ الحكماء أن ممن أكملوا عليه أحمد بن طاهر وولده عبد الله ، ثم تلاهما ثابت بن سنان ، ثم هلال بن الحسن الصابى ، ثم تلاه ولده غرس النعمة محمد بن هلال ، ثم ابن الهذلى ، ثم أبو الحسن الزاغونى ، ثم صدقة الحداد ، ثم أكمل عليه ابن الجوزى ثم ابن القادسى إلى سنة ٦١٦ .

وفى مكتبة « غوطا » بألمانيا كتاب ينسب إلى عريب بن سعد .

وفى مكتبة المتحف البريطانى كتاب يسمى المنتخب من ذيل المذيل .

أما كتاب صلة تاريخ الطبرى ، فمعه كما ذكرنا نسخة وحيدة مخطوطة بمكتبة « غوطا » بألمانيا تحت رقم ١٥٥٤ ، تنقص بعض أوراق من البداية ، ومنها الورقة الأولى ، منسوخة بخط يحيى بن يوسف بن يحيى ، انتهى من نسخها فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٢٧ ، تبدأ بحوادث سنة ٢٩١ وتنتهى بحوادث سنة ٣٢٠ ، ولكن لضياغ الورقة الأولى ، وعليها اسم المؤلف ، وقع الشك حول اسم المؤلف ؛ إلى أن أطلع عليها دوزى المستشرق المعروف ، فرجح أنها لعريب بن سعد ، ونقل منها ما يختص بأخبار إفريقية والأندلس ، وألحقه بكتاب البيان المغرب فى أخبار المغرب لابن عذارى الذى قام بتحقيقه ونشره . وبقية فى أخبار العراق . وقام المستشرق دى خويه بنشره بعنوان « صلة تاريخ الطبرى » ، وألحقه بتاريخ الطبرى ، الطبعة الأوروبية ومن هذا الكتاب نسخة

مصورة على الميكروفلم في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . وفي حواشي طبعة أوربا (حوادث سنة ٣٠٩) نقول كثيرة من كتب التاريخ والتراجم تشتمل على أخبار الحلاج وشعره وآراء العلماء فيه ، وقد أثبت ذلك في حواشي هذه الطبعة .

وعريب بن سعد ترجم له ابن عبد الملك المراكشي في كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ص ١٤١ - ١٤٣ ، قال : « عريب بن سعد ، قرطبي ، عداة في الموالي من بيت يعرفون ببني التركي . كان أديباً شاعراً مطبوعاً تاريخياً ، تام المعرفة بالأخبار ، ذا حظ من النحو واللغة ، طبيياً ماهراً شديد العناية بكتب الأطباء ، القدماء والمحدثين ، وله مصنفات منها تاريخه الذي اختصره من تاريخ أبي جعفر الطبري ، وأضاف إليه أخبار إفريقية والأندلس ، وهو كتاب ممتع ، ومنها كتابه في الأنواء ، ومنها كتابه في خلق الإنسان وتدبير الأطفال ، ومنها كتابه في عيون الأدوية » . ولم يذكر تاريخ وفاته ، إلا أنه قال : استعمله الناصر على كورة أشونة سنة ٣٣١ هـ .

وأما كتاب تكملة تاريخ الطبري ، فهو نسخة تحتوي على الجزء الأول فقط ، تبدأ بحدوث سنة ٢٩٥ ، وتنتهي بحدوث سنة ٣٦٧ . وأصله مخطوط محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس ، ومنه أيضاً نسخة مصورة بالميكروفلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . وقد سار المؤلف في تأليفه على الطريقة الحولية كما فعل الطبري في التاريخ ، وابن الجوزي في كتابه المنتظم وابن كثير في البداية والنهاية . وأصل المؤلف لهذا الكتاب من أهل همدان ، وسكن بغداد وألف من الكتب عدا كتاب التكملة طبقات الفقهاء وأخبار الوزراء وتوفي سنة ٥٢١ هـ . وقد سبق نشر هذه التكملة في مجلة المشرق تباعاً سنة ١٩٥٨ م ، ثم في المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٦١ م هـ .

وأما كتاب المنتخب من ذيل المذيل فهو كتاب في أخبار أزواج الرسول وبناته ووفياتهن ، وأخبار بعض الصحابة والتابعين ووفياتهم ، وفيه أيضاً بعض ما روه من الأحاديث ، وبعض الأشعار المتعلقة بهم ، والمذيل والذيل من تأليف أبي جعفر الطبري وكلاهما مفقود ، وليس لهما ذكر في فهرس ابن النديم ولا حاجي خليفة ، ولكن ذكرهما ياقوت في كتابه ، وابن خير في فهرسه والسخاوي في كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ .

ويبدو أن المنتخب كتاب لأحد العلماء ، انتخبه من ذيل المذيل وسار بين

الناس بهذا العنوان ، وأصله نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٦١٨، كتبت - على ما يرجحه فهرس مكتبة المتحف - في آخر القرن العاشر بخط قديم خال من النقط إلا ما ندر منها . ومنه أيضاً نسخة مصورة على الميكروفلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

وقد قمت بتحقيق هذه الكتب الثلاثة وراجعتها على النسخ المصورة عنها ، وكذلك على المطبوع منها في أوروبا وبيروت كما راجعت كتب التاريخ ، كالكامل لابن الأثير والبداية والنهاية لابن كثير ونجارب الأمم لابن مسكويه والمنتظم لابن الجوزي ، ولكن يلاحظ أن هناك تكراراً في بعض السنوات ؛ إلا أن فيها جميعها قدراً وافراً من الأخبار الهامة ، والنصوص النادرة والأشعار الرائقة مما يجعل لهذه الديول أهمية خاصة .
والحمد لله على ما يسر وأعان .

محمد أبو الفضل إبراهيم

صلة تاريخ الطبرى

لعريب بن سعد القرطبى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائتين
ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

[ذكر أخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة]

فيها كب الوزير القاسم^(١) بن عبيد الله إلى محمد بن سليمان الكاتب - وكان المكنى قد ولّاه حرب القرمطي صاحب الشامة ؛ وصير إليه أمر القواد والجيش - فأمره بمناهضة صاحب الشامة والجلد في أمره . وجمع القواد والرجال على محاربه .

فسار إليه محمد بن سليمان بجميع من كان معه وأهل النواحي التي تليه من الأعراب وغيرهم حتى قربوا من حماة ، وصار بينهم وبينها نحو اثني عشر ميلا ، فلقوا أصحاب القرمطي هنالك يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم .

وكان القرمطي قد قدم بعض أصحابه في ثلاثة آلاف فارس وكثير من الرجال في مقدمته ، وتخلّف هو في جماعة منهم ، ردءاً لهم ، وجعل السواد وراءه ، وكان معه مال جمعه ، فالتقى رجال السلطان بمن تقدّم من القرامطة لحربهم ، والتحم القتال بينهم ، وصبر الفريقان .

ثم انهزم أصحاب القرمطي ، وأسر من رجالهم بشر كثير ، وقتل منهم عدد عظيم ، وتفرق الباقيون في البوادي ، وتبعهم أصحاب السلطان ليلة الأربعاء يقتلونهم ويأسرونهم . فلما رأى القرمطي ما نزل بأصحابه من الانهزام والتفرق والقتل والأسر حمل أنخاً له يقال له أبو الفضل مالا ، وتقدّم إليه أن يلحق بالبوادي ويستتر بها ؛ إلى أن يظهر القرمطي بموضع ، فيصير إليه أخوه بالمال ، وركب هو وابن عمه المسمى بالمدثر ، وصاحبه المعروف بالمطوق ، وغلّام له رومي . وأخذ دليلا يسار يريد الكوفة عرضاً في

(١) القاسم بن عبيد الله وزير المكنى ومن قبله كان وزيراً للمعتضد .

البرية حتى انتهى إلى موضع يعرف بالدالية من أعمال طريق الفرات، فنفذ ماكان معهم من الزاد والعلف، فوجّه بعض مَنْ كان معه ليأخذ لهم مااحتاجوا إليه فدخل الدالية لشراء حاجته ، فأُنكر زيه^(١)، وسئل عن أمره فاستراب وارتاب ، وأعلم المتولى لمسلحة تلك الناحية بخبره ، وكان على المعاون رجل يعرف بأبي خليفة بن كُشمرد^(٢) فركب في جماعة ، وسأل هذا الرجل عن خبره ، فأعلمه أن صاحب الشامة بالقرب منه ، في ثلاثة نفر ، وعرفه بمكانه .

فمضى صاحب المعاون إليهم وأخذهم ووجّه بهم إلى المكتنى وهو بالرقّة ، ورجعت الجيوش من طلب القرامطة ، بعد أن أفتوا أكثرهم قتلا وأسرأ . وكتب محمد بن سليمان الكاتب إلى الوزير القاسم بن عبيد الله بمحاربته للقرامطة ، وما فتح الله له عليهم ، وقتله وأسره لأكثرهم ، وأنه تقدم في جمع الروس وهو باعث منها بعدد عظيم .

وفي يوم الاثنين لأربع يمين من المخرم أدخل صاحب الشامة إلى الرقة ظاهراً للناس على فالج^(٣)، وعليه برنس جرير ، وذراعة ديباج ، وبين يديه المذثر المطوق على جملين . ثم إن المكتنى خلف عساكره مع محمد بن سليمان ، وشخص هو في خاصته وغلماناه وحذمه ، وشخص معه القاسم بن عبيد الله الوزير من الرقة إلى بغداد ، وحمل معه القرمطي والمذثر والمطوق وجماعة ممن أسر في الوقعة. وذلك في أول صفر ؛ فلما صار إلى بغداد عزم على أن يدخل القرمطي مدينة السلام مصلوباً على دقل والدقل^(٤) على ظهر فيل ، فأمر بهدم طاقات الأبواب التي يجتاز بها الفيل بالدقل . ثم استمع ذلك ، فعمل له دميانة غلام يازمان كرسيّاً ، وركّبه على ظهر الفيل ، في ارتفاع ذراعين ونصف ، وأقعد فيه القرمطي صاحب الشامة ، ودخل المكتنى مدينة السلام ، صبيحة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول . وقد قدم بين يديه الأسرى مقيدين على جمال عليهم دراريع الحرير ويرانس الحرير، والمطوق وسطهم ، وهو غلام مابنت لحيته بعد ، قد جعل في فيه خشبة مخروطة وألجم بها في فمه كهيئة اللجام . ثم شدّت

(١) ابن الأثير : « فأُنكر وأزيه » ، وفي الطبري : « فأُنكر وأزيه » .

(٢) في تاريخ الطبري : « يعرف بأبي خيرة خليفة أحمد بن محمد بن كشمرد » وكذلك في ابن الأثير .

(٣) الفالغ : الجمل الضخم ذو السامتين .

(٤) الدقل في الأصل : خشبة طويلة تشدّ في وسط السفينة يحمل عليها الشراع .

إلى قفاه ، وذلك أنه لما دخل الرقة كان يشتم الناس إذا دعوا عليه ، ويترق في وجوههم ، فجعل له هذا لثلا يتكلم ولا يشتم .

ثم أمر المكتفي ببناء دكة في المصلّى العتيق بالجانب الشرق في ارتفاعها عشرة أذرع لقتل القرامطة ، وكان خلف المكتفي وراه محمد بن سليمان الكاتب بجملته من قواد القرامطة وقضايتهم ووجوههم . فقيد جميعهم ، ودخلوا بغداد بين يديه يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول . وقد أمر القواد بتلقيه والدخول معه . فدخل في أتم ترتيب حتى إذا صار بالثريا نزل بها وحل على ، وطوق بطوق من ذهب ، وسور بسوارين من ذهب ، وخلع على جميع القواد القادمين معه وطوقوا وسوروا . ثم صرخوا إلى منازلهم وأمر بالأسرى إلى السجن .

وذكر عن صاحب الشامة أنه أخذ وهو في حبس المكتفي سكرجة^(١) من المائدة التي كانت تدخل عليه وكسرها وأخذ شظية منها ، فقطع بها بعض عروقه وخرج منه دم كثير ، حتى شددت يده ، وقطع دمه ، وترك أياماً حتى رجعت إليه قوته .

ولما كان يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأول ، أمر المكتفي القواد والغلمان بحضور الدكة في المصلّى العتيق ، وخرج من الناس خلق كثير ، وحضر الواقف وهو يلي الشرطة بمدينة السلام ومحمد بن سليمان كاتب الجيش ، فقدموا على الدكة في موضع هبئ لهم ، وحمل الأسرى الذين جاء بهم المكتفي ، والذين جاء بهم محمد بن سليمان ومن كان في السجن من القرامطة ، وقوم من أهل بغداد ذكر أنهم على مذاهبهم ، وقوم من سائر البلدان من غير القرامطة حبسوا لجنايات مختلفة فأحضر جميعهم الدكة وكل بكل رجل منهم عونان ، وقيل إنهم كانوا في نحو ثمانمائة وستين . ثم أحضر صاحب الشامة والمدثر والمطوق ، وأقعدوا في الدكة وقدم أربعة وثلاثون رجلاً من القرامطة فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وضربت أعناقهم واحداً بعد واحد . وكانت ترمى رءوسهم وجثثهم وأيديهم وأرجلهم كل ما قطع منها إلى أسفل الدكة . فلما فرغ من قتل هؤلاء قدم المدثر فقطعت يداه ورجلاه ، وضربت عنقه ، ثم المطوق . ثم قدم صاحب الشامة فقطعت يداه ورجلاه وأضربت نار عظيمة ، وأدخل فيها خشب صليب ، وكانت توضع الخشب الموقدة في خواصره ويطنه ، وهو يفتح

(١) السكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ؛ وأكثر ما يوضع فيه الكوامع .

عينيه ويغمضهما ، حتى خُشِيَ عليه أن يموت ، ففُصِّرَت عنقه وورُفِعَ رأسه في خشبة وكَبُرَ مَنْ كان على الدكة وكَبُرَ سائر الناس في أسفلها ، ثم ضربت أعناق باقي الأسرى وانصرف القواد ومن حضر ذلك الموضع وقت العشاء. فلما كان بالغد حُمِلَت الرموس إلى الجسر ، وصُلبَ بدن القرمطى في الجسر الأعلى ببغداد ، وحُفِرَت لأبدان القتلى آبار إلى جانب الدكة ، فطرحوا فيها . ثم أُمِرَ بعد ذلك بأيام بهذم الدكة ففعل ذلك .

واستأنم على يدى القاسم بن سبأ رجلٌ من القرامطة ، يسمّى إسماعيل ابن النعمان ، ويكنى أبا محمد ، لم يكن بقى منهم بنواحى الشام غيره وغير من انضوى إليه ، وكان هذا الرجل من موالى بنى العَلِيس^(١) ، فرغب في الدخول في الطاعة ، خوفاً على نفسه ، فأوْبَنَ هو وَمَنْ معه ، وهم ثَيْفٌ وَثُؤْنٌ رجلا ، ووصلوا إلى بغداد . وأُجْرِيت لهم الأرزاق ، وأُحْسِنَ إليهم . ثم صرفوا مع القاسم بن سبأ إلى عمله^(٢) ، وأقاموا معه مدةً فهموا بالغدر به فوضع السيف فيهم ، وأباد جميعهم .

وفى آخر جمادى الأولى من هذه السنة ورد كتاب من ناحية جُبِيَّ بأن سَيْلاً أتاها من الجبل ، غرق فيه نحو من ثلاثين فرسخاً وذهب فيه خَلْقٌ كثير ، وخربت به المنازل والقرى ، وهلكت المواشى والغلات ، وأُخْرِجَ من الغَرْقِ ألف ومائتان سوى مَنْ لم يوجد منهم .

وفى يوم الأحد غرة رجب ، خلع المكنى على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى وجوه القواد ، وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان، وبرز محمد إلى مضربه بباب الشَّامِسيَّة وعسكر هنالك ، ثم خرج بالجيوش إلى جانب دمشق ، لقبض الأعمال من هارون بن خمارويه إذ تبين ضعفه ، وذهب رجاله في حرب القرامطة ، ورحل محمد بن سليمان في زهاء عشرة آلاف ، وذلك لست خُلُونِ مِنْ رَجَب ، وأمر بالجلد في المسير .

ولثلاث بقين من رجب قُرِئَ على الناس كتاب لإسماعيل بن أحمد بأن الترك قصدوا المسلمين في جيش عظيم ، وأن في عسكرهم سبعمائة قبة تركية لرؤساء منهم خاصة ، فنودى في الناس بالتفكير وخرج مع صاحب العسكر خَلْقٌ كثير فوافى

(١) ابن الأثير : « من بنى العليص » .

(٢) في ابن الأثير : « وصاروا إلى رحبة مالك بن طوق مع القاسم بن سبأ ، وهى من عمله » .

الترك غارين ، فكبسوم ليلا ، وقُتل منهم خلق كثير ، وانهزم الباقون ، وأُستبيح عسكرهم وانصرف المسلمون سالمين غانمين .
 وورد أيضاً الخبر من الثغور ، بأنَّ صاحب الروم وجَّه إليها عسكراً فيه عشرة صلبان^(١) ومائة ألف رجل ، فأغاروا وكبسوا وأحرقوا. ثم ورد كتاب أبي معاذ بأن الأخبار اتصلت من طرسوس بأن غلام^(٢) زرافة خرج إلى مدينة أنطاكية^(٣) على ساحل البحر ، فافتتحها عنوة ، وقتل بها خمسة آلاف رجل من الروم ، وأمر نحو هذه العدة منهم ، واستنقذ من أسارى المسلمين أربعة آلاف إنسان، ووجد للروم ستين مركباً ففرقها وأخذ ما كان فيها من الذهب والفضة والمتاع والآنية وأن كل رجل حضر هذه الغزاة أصاب في قبضته^(٤) ألف دينار . فاستبشر المسلمون بذلك .
 وجمع بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد .

(١) الصليب : ما يتخذُه النصراني قبة .

(٢) ابن الأثير : سار إليها المعروف بسلام زرافة .

(٣) أنطاكية ، باللام : بلد من سواحل بحر الشام ، وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية . ياقوت .

(٤) القبي : الضئيلة .

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها وجّه صاحب البصرة إلى السلطان رجلاً ذكر أنه أراد الخروج عليه ،
وصار إلى واسط مخالفاً بها ، فأقصد إليه مَنْ يقبض عليه وعلى قوم ذكروا أنهم بايعوه ،
ووجه بهم إلى بغداد ، فحمل هذا الرجل على قالج^(١) ، وبين يديه ابن له صبي على
جمل ، ومعه سبعة وثلاثون رجلاً ، على جمال عليهم برانس الحرير ، وأكثرهم
يستغيث ويكي ، ويحلف أنه يرى فأمر المكتنى بحبسهم
وفي هذه السنة أغارت الروم على مرعش ونواحيها ، فنفر أهل المصبيصة وطرسوس ،
وأصبحت جماعة من المسلمين فيهم أبو الرجال بن أبي بكار .

وفيها انتهى محمد بن سليمان الكاتب إلى أحواز مصر لحرب هارون^(٢) ، ووجه
إليه المكتنى في البحر^(٣) دميانة ، وأمره بدخول النيل ، وقطع المواد عمّن بمصر من
الجنـد ، فمضى وقطع عن أهل مصر الميرة ، وزحف إليهم محمد بن سليمان على الظهر ،
حتى دنا من القسطنطينية ، وكاتب القواد الذين بها ، فخرج إليه بدر الحمامي ، وكان
رئيس القوم ، ثم تتابع قواد مصر بالخروج إليه ، والاستئمان له . فلما رأى ذلك
هارون ومنّ بقى معه خرجوا محاربين ل محمد بن سليمان ، وكانت بينهم وقعات .

ثم إنها وقعت بين أصحاب هارون في بعض الأيام عصبية اقتتلوا فيها ، فخرج
إليهم هارون ليسكنهم ، فرماه بعض المغاربة بسهم فقتله . وبلغ محمد بن سليمان الخبر ،
فدخل هو ومنّ معه القسطنطينية ، واحتوا على دور آل طولون وأمواهم ، وتقبض
على جميعهم ، وهم بضعة عشر رجلاً ، فقيدهم وحبسهم ، واستصنى أمواهم ، وكتب
بالفتح إلى المكتنى ، وكانت هذه الواقعة في صفر ، وكتب إلى محمد بن سليمان في

(١) القالج : الجمل الضخم ذو الساميين .

(٢) الطبري : هارون بن غمارويه .

(٣) دميانة : غلام يازمان ، وفي ابن الأثير : غلام يازمان .

إشخاص آل طولون إلى بغداد ، وألا يُبقى منهم أحداً بمصر ولا الشام ، ففعل ذلك .
ولثلاث خلّون من ربيع الأول ، سقط الحائط من الجسر الأول على جثة
القرمطي وهو مصلوب ، فطلحته ولم يبق منه شيء .

وفي شهر رمضان ورد الخبر على السلطان بأن قائداً من القواد المصريين يُعرف
بالخليجيّ ، ويسمى بإبراهيم تخلف عن محمد بن سليمان في آخر حدود مصر ،
مع جماعة استسلم من الجند وغيرهم ، ومضى إلى مصر مخالفاً للسلطان ، وكان
معه في طريقه جماعة أحبوا الفتنة حتى كثر جمعه ، فلما صار إلى مصر أراد عيسى
النوشريّ محاربته ، فعجز عن ذلك لكثرة مَنْ كان مع ابن الخليجيّ ، فانحاز عنه
إلى الإسكندرية ، وأخلى مصر ، فدخلها الخليجيّ .

ولمّا ندب السلطان لمحاربة الخليجيّ وإصلاح أمر المغرب فانتكأ مولى المعتضد ،
وضمّ إليه بدرًا الحمّامي ، وجعله مشيراً عليه فيما يعمل به ، وندب معه جماعة من
القوّاد وجنداً كثيراً ، وخط على فائق وعلى بدر الحمّامي لسبع خلّون من شوال ،
وأمرًا بسرعة الخروج وتعجيل السير فخرجوا لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال .

وللنصف من شوال دخل رسم مدينة طرسوس والياً عليها وعلى الثغور الشامية .
وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم لست بقين من ذى القعدة ، ففودى من
المسلمين ألف ومائتا نفس ، ثم غدر الروم ، وانصرفوا ، ورجع المسلمون بمنّ في أيديهم
من أسارى الروم .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد .

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها ورد الخبر بأن الخليجي المتقلب على مصر واقع أحمد بن كيخلف وجماعة من القواد بالقرب من العريش ، فهزمهم الخليجي ، أقبح هزيمة ، فندب السلطان للخروج إليه جماعة من القواد المقيمين بمدينة السلام فيهم إبراهيم بن كيخلف وغيره . وفي شهر ربيع الأول من هذه السنة ورد الخبر بأن أخا للحسين بن زكرويه ، ظهر بالدالية من طريق القرات في نفر من أصحابه ، ثم اجتمع إليه جماعة من الأعراب والمتلصصة فسار بهم نحو دمشق ، في جمادى الأولى وحارب أهلها ، فندب السلطان للخروج إليه الحسين بن حمدان بن حملون ، في جمع كثير من الجنود . ثم ورد الخبر بأن هذا القرمطي سار إلى طبرية ، فامتنع أهلها من إدخاله ، فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ، ونهبها وانصرف إلى ناحية البادية .

وذكر من حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح ، وقد أدخل إليه قوم من القرامطة بعد قتل الحسين بن زكرويه المصلوب بحجر بغداد فقال الرجل : كان زكرويه أبو حسين المقتول مختفياً عندى في منزلى ، وقد أعيد له سرداب تحت الأرض ، عليه باب حديد ، وكان لنا تتور ، فإذا جاءنا الطلب ، وضعنا التنور على باب السرداب ، وقامت امرأة تسخنه . فمكث زكرويه كذلك أربع سنين ، في أيام المعتضد ، ثم انتقل من منزلى إلى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار ، فإذا فتح الباب انطلق على باب البيت ، فيدخل الداخل ، فلا يرى باب البيت الذى هو فيه ، فلم تزل هذه حاله حتى مات المعتضد ، فحيث أنفذ الدعاة ، واستهوى طوائف من أهل البادية ، وصار أهل قرية صَوْر يُغفلون على أيديهم ، ويسجدون له . واعترف لزكرويه جميع من رسخ حب الكفر في قلبه من عربى ومبغى وغيرهم ، بأنه رئيسهم وكهفهم وملاذمهم ، وسموه السيد والمولى ، وصاروا به وهو محبوب عن أهل عسكره، والقاسم يتولى الأمور دونه ، يحضيا على رأيه .

وذكر محمد بن داود أن زكرويه بن مهرويه هذا أقام رجلاً كان يعلم الصبيان بقرية تدعى زابوقة ، من عمل القلوجة يُسمى عبد الله بن سعيد ، ويكنى أبا غانم ، فاستموى بنصر ليعمى أمره ، ويخفى خبره ، فاستموى طوائف من الأصميين والعُصيين وصعاليك من بطون كلب ، وقصدهم ناحية الشام ، وكان عامل السلطان على دمشق والأردن أحمد بن كيغلف ، وكان مقيماً بمصر على حرب الخليجي ، فاغتم ذلك عبد الله ابن سعيد المتسمى بنصر . وسار إلى مدينة بصرى ، فحارب أهلها ، ثم آمنهم . فلما استسلموا له قتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم ، واستاق أموالهم ، ثم نهض إلى دمشق ، فخرج إليه مَنْ كان بقى بها مع صالح بن الفضل خليفة أحمد بن كيغلف فقتل صالحاً ، وقصّ عسكره ولم يطمع في مدينة دمشق إذ دافعهم أهلها عنها . ثم قصد القرمطيّ ومن معه مدينة طبرية ، فقتلوا طائفة من أهلها ، وسبوا النساء والثرية بها ، فحينئذ أنفذ السلطان لمحاربتهم الحسين بن حمدان في جماعة من القواد والرجال ، فوردوا دمشق ، وقد دخل القرامطة طبرية . فلما اتصل بهم خرج القواد إليهم ، عطفوا نحو السماوة ، وتبعهم الحسين بن حمدان وهم يتنقلون من ماء إلى ماء ويعورون^(١) ماوراءهم من المياه . فانقطع الحسين عن أتباعهم لما عُدِم الماء ، وعاد إلى الرّجبة ، وقصدت القرامطة إلى هيت ، فصعبوها ولم يصلوا إلى المدينة لحصانة سورها لسبع بقين من شعبان ، مع طلوع الشمس ، فهبوا ربضها ، وقتلوا مَنْ قدروا عليه من أهلها ، وأحرقت المنازل وأنهبت السفن التي في الفرات ، وقُتِل من أهل البلد نحو مائتي نفس ، وأوْقُرُوا ثلاثة آلاف بغير بالأمتعة والحنة ثم رحلوا إلى البادية .

ثم شخص بأثرهم محمد بن كنداج إليهم ، فلما كان بقرية منهم ، هربوا منه وعوروا المياه بينهم وبينه ، فأنفذت إليه الإبل والروايا والزداد ، وكتب إلى الحسين بن حمدان بالنفوذ إليهم من جهة الرّجبة ، والاجتماع مع محمد بن كنداج على الإيقاع بهم . فلما أحس الكليبيون الذين كانوا مع عبد الله بن سعيد القرمطيّ المتسمى بنصر ، وثبوا على - ، وقتلوه ، وتقرّبوا برأسه إلى محمد بن كنداج ، واقتلت القرامطة حتى وقعت بينهما الدماء .

ثم أنفذ زكرويه داعية له يسمى القاسم بن أحمد ، إلى أكرّة السواد ، فاستمواهم

(١) يعورون ما وراهم ، أي يفسدون الزكاي حتى ينضب ما به .

ووعدهم بأن ظهوره قد حضر ، وأنه قد بايع له بالكوفة نحو أربعين ألف رجل وفي سوادها أربعمائة ألف رجل ، وأن يوم موعدهم الذى ذكره الله يوم الزينة وأن يُحْشَرَ الناس ضُحًى . وأمرهم بالمسير إلى الكوفة ليفتتحوها في غداة يوم النحر ، وهو يوم الخميس . فإنهم لا يمنعون منها فتوجه القاسم بن أحمد بأهل السواد ومن يجتمع إليه من الصعاليك ، حتى وافوا باب الكوفة في ثمانمائة فارس ، عليهم السدروع والجواشن^(١) والآلة الحسنة ، ومعهم جماعة من الرجال على الرماح ، وقد انصرف الناس عن مصلاهم ، فأوقعوا بمن لحقوه من العوام ، وقتلوا منهم زهاء عشرين نفساً . وخرج إليهم إسحاق بن عمران عامل الكوفة ومن كان معه من الجند فصافوا القرامطة الحرب إلى وقت العصر ، وكان شعار القرامطة : يا أحمد يا محمد ، وهم يدعون : يا ثارات الحسين ! يعنون المصلوب بحسر بغداد ، وأظهروا الأعلام البيض ، وضربوا على القاسم بن أحمد قبة ، وقالوا : هذا ابنُ رسول الله ، فاقتتلوا قتالاً شديداً . ثم انهزمت القرامطة نحو القادسية ، وأصلح أهل الكوفة سوزهم وخذلهم ، وحرسوا مدينتهم .

وكتب إسحاق بن عمران إلى السلطان يستمده ، فندب إليه جماعة فيهم طاهر بن علي بن وزير ووصيف بن صوارتكين والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم وحنى الصفواني ورائق الخزري ، وضم إليهم جماعة من غلمان الحَجَر ، وأمر القاسم بن سينا ومن ضم إليه من رؤساء البوادي بديار ربيعة وطريق الفرات وغيرهم بالتهوض إلى القرامطة ، إذ كان أصحاب السلطان متفرقين في نواحي الشام ومصر ، فنفذت الكتب بذلك إليهم .

وفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب ، قرئ على المنبر ببغداد كتاب بأن أهل صنعاء وسائر أهل اليمن اجتمعوا على الخارجى وحاربوه وفلأو جموعه ، فانحاز إلى بعض النواحي باليمن ، فخلع السلطان على مظفر بن حاج ، وعقد له على اليمن . وخرج إليها لخمس خلون من ذى القعدة ، فأقام بها حتى مات . ولتسع بقين من رجب أخرجت مضارب المكنتى إلى باب الشامسية ، فضربت هنالك ليخرج إلى الشام ، ويحاصر ابن الخليجي بفورد كتاب من قَيْل فاتك القائد وأصحابه ، يذكرين

(١) الجواشن : جمع جوشن . وهو الدرع .

محاربتهم له وظفرهم به ، وأنهم موجهون له إلى مدينة السلام ، فردت مضارب المكتنى ، وصرفت خزائنه ، وقد كانت جاوزت تكريت ، ثم أدخل مدينة السلام للنصف من شهر رمضان ابن الخليجيّ وأحد وعشرون رجلاً معه على جمال ، وعليهم برانس ودراريج حرير ، فحبسوا ثم خلع المكتنى على وزيره العباس بن الحسن خلعاً لحسن تدبيره في أمر هذا الفتح .

ثم لخمس خلّون من شوال ، أدخل بغداد رأس القرمطيّ المتسمى بنصر الذي انتهب مدينة هيت منصوباً في قناة

ولسبع خلّون من شوال ورد الخبر مدينة السلام ، بأن الروم أغاروا على قورس وقتلوا مقاتلتهم ، ودخلوا المدينة ، وأخربوا مسجدّها ، وسبّوا من بقي فيها ، وقتلوا رؤساء بني تميم المنصورين إليها

وحجّ بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها دخل ابن كيغلف طرسوس غازياً في أول المحرم ، وخرج معه رسم ، وهي غزاة رسم الثانية ، فبلغوا حصن سلندوا وافتتحوه وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة ، وأسروا وسبوا نحواً من خمسة آلاف رأس ، وانصرفوا سالمين .

ولاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم ، ورد الخبر بأن زكرويه القرمطى ، ارتحل من نهر المثنية يريد الحاج وأنه وافى موضعاً بينه وبين بعض مراحلهم أربعة أميال . وذكر محمد بن داود أنهم مضوا في جهة المشرق ، حتى صاروا بماء سلم ، وصار ما بينهم وبين السواد مفازة ، فأقام بموضعه ينتظر قافلة الحاج حتى وافته لسبع خلون من المحرم ، فأنذروهم أهل المنزل بارتصاد القرامطة لهم ، وأن بينهم وبين موضعهم أربعة أميال . فارتحلوا ولم يقيموا ، وكان في هذه القافلة ابن موسى وسيا الإبراهيمي فلما أمعت القافلة في السير ، صار القرمطى إلى الموضع الذى انتقلت عنه القافلة . وسأل أهل القيروان^(١) عنها فأخبروه أنها تنقلت ولم تقم ، فأتهمهم بإنذار القافلة وقتل من العلافين بها جماعة ، وأحرق العلف . ثم ارتصد أيضاً زكرويه قافلة خراسان ، فأوقع بأهلها وجعل أصحابه ينخسون الجمال بالرماح ، ويبعجونها بالسيوف ، ففرت واختلطت القافلة ، وأكب أصحاب زكرويه على الحاج ، فقتلوه كيف شاءوا ، وسبوا النساء ، واحتروا على ما في القافلة .

ثم وافى عليهم أهل القافلة الثانية ، وفيها المبارك القمي^ث وأحمد بن نصر العقيلي وأحمد ابن على بن الحسين الهمداني ، وقد كان رحل القرامطة عن محلهم ، وعوروا مياهها وملأوا بركها بجيف الإبل والدواب التي كانت معهم ، وانتقلوا إلى منزل العقبة فوافاهم بها أهل القافلة الثانية ، ودارت بينهم حرب شديدة ، حتى أشرف أهل القافلة على الظفر بالقرامطة ، وكشفوهم . ثم إن الفجرة تمكنوا في ساقهم من غرة ، فركبوا ووضعوا

(١) القيروان : القافلة .

رماحهم في جنوب إبلهم ويطنوها ، فطرحتهم الإبل وتمكنوا منهم ، فقتلهم عن آخرهم إلا من استفدوه ، وسبوا النساء واكتسحوا الأموال والأمتعة وقتل المبارك القمي والمظفر ابنه ، وقتل أبو العشائر ، ثم قُطعت يده ورجلاه ثم ضُربت عنقه ، وأُفلت من الجرجي قوم وقعوا بين القتلى ، فتحاملوا في الليل ومضوا . فمنهم من مات في الطريق ، ومنهم من نجا ، وهم قليل . وكان نساء القرامطة وصبيانهم يطوفون بين القتلى ويعرضون عليهم الماء ، فمن كان فيه رمق ، أو طلب الماء أجهزوا عليه . وقيل إنه كان في القافلة من الحاج نحو عشرين ألف رجل فقتل جميعهم غير نفر يسير . وذكر أن الذي أخذوا من المال والأمتعة في هذه القافلة قيمة ألفي ألف دينار ، وورد الخبر على السلطان بمدينة السلام ، عشية يوم الجمعة لأربع عشر ليلة بقيت من المحرم بما كان من فعل القرامطة بالحاج ، فعظم ذلك عليه ، وعلى الناس ، وندب السلطان محمد ابن داود بن الجراح الوزير للخروج إلى الكوفة ، والمقام بها ، وإنفاذ الجيوش إلى القرمطي ، فخرج من بغداد لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم ، وحمل معه أموالاً كثيرة لإعطاء الجند . ثم صار زكويه إلى زبالة فهبطها وبث الطلائع أمامه ووراءه خوفاً من أصحاب السلطان وارتصاداً لورود القافلة الأخرى التي كانت فيها الأثقال وأموال التجار وجوهر نفيس للسلطان ، وبها من القواد نفيس المولدى وصالح الأسود ، وبعه الشمسة والخزانة ، وكان المعتضد قد جعل في الشمسة جوهراً نفيساً ، ومعه أيضاً إبراهيم بن أبي الأشعث ، قاضى مكة والمدينة ، وميمون بن إبراهيم الكاتب والقرات بن أحمد بن الفرات والحسن بن إسماعيل وعلى بن العباس التميمي . فلما صارت هذه القافلة ببغداد ، بلغهم خبر القرامطة فأقاموا أياماً ينتظرون القوة من قبل السلطان ، وأقبل القرامطة إلى موضع يعرف بالخليج ، فلقوا القافلة ، وحاربوا أهلها ثلاثة أيام . ثم عطش أهل القافلة وكانوا على غير ماء ، فلم يتمكنوا منها ، فاستسلموا ، فوضع القرامطة فيهم السيف ، ولم يفلت منهم إلا اليسير ، وأخذ القرامطة جميع ما في القافلة ، وسبوا النساء ، واكتسحوا الأموال . ثم توجه زكويه بمن معه إلى فيله وبها عامل السلطان فتحصن منه ، وجعل زكويه يرسل أهل قيد بأن يسلموا إليه عاملهم فلم يجيبوه إلى ذلك ثم تنقل إلى التّباج . ثم إلى خفير أبي موسى الأشعري .

وفي أول شهر ربيع الأول أنهض المكتنى وصيف بن سوارتكين ومعه جماعة من القواد إلى القرامطة فنزلوا من القادسية على طريق خفّان ، والتقى وصيف بالقرامطة ، يوم السبت لثمان بقين من ربيع الأول ، فاقتلوا يومهم ذلك ، حتى حجز بينهم المساء ، ثم عاودهم الحرب في اليوم الثاني ، فظفر جيش السلطان بالقرامطة ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وخلصوا إلى زكرويه ، فضربه بعض الجند ضربة بالسيف ، اتصلت بديماغه ، وأخذ أسيراً ، وأخذ معه ابنه وزوجته وكاتبه وجماعة من خاصته وقرابته واحتوى الجند على جميع مافي عسكره، وعاش زكرويه خمسة أيام ثم مات . فشقّ بطنه، وحمل كذلك وانطلق من كان يقى في يديه من أسرى الحاج .

وفيها غزا ابن كيخلف من طرسوس ، فأصاب من العدو أربعة آلاف رأس سبي ، ودواب ومواشي كثيرة ومتاعاً ، وأسلم على يده بطريق من البطارقة .

وفيها كتب أندروثقس البطريق ، وكان على حرب أهل الثغور من قبل صاحب الروم إلى السلطان يطلب الأمان ، فأجيب إلى ذلك ، وخرج بنحو مائتي نفس من المسلمين كانوا عنده أسرى ، وأخرج ماله ومتاعه إلى طرسوس .

وفي جمادى الآخرة ظفر الحسين بن حمدان بجماعة من أصحاب زكرويه كانوا هربوا من الواقعة ، فقتل أكثرهم وأسر نساءهم وصبيانهم .

وفيها وافى رسول ملك الروم باب الشامية بكتاب إلى المكتنى يسأله الفداء بمن معهم من المسلمين لمن في أيدي الإسلام من الروم ، فدخلوا بغداد ومعهم هدية كبيرة وعشرة من أسارى المسلمين .

وفيها أخذ قوم من أصحاب زكرويه أيضاً ووجهوا إلى باب السلطان .

وفيها كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وأعراب كلب والنير وأسد وغيرهم كانوا خرجوا عليه فهزموه حتى بلغوا به باب حلب .

وفيها هزم وصيف بن سوارتكين الأعراب بفندق ثم رحل سالماً بمن معه من الحاج . وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فمن ذلك ما كان من خروج عبدالله بن إبراهيم المسعى عن مدينة أصبهان إلى قرية من قرأها على فراسخ منها، وانضمام نحو من عشرة آلاف كردى إليه مظهراً للخلاف على السلطان، فأمر المكتنى بداراً الحمامى بالشخص إلى، وضم إليه جماعة من القواد في نحو من خمسة آلاف من الجند .

وفى كانت وقعة للحرب موسى على أعراب طي، فواقعهم على غرة منهم ، فقتل من رجالهم سبعين ، وأسر من فرسانهم جماعة

وفى توفي إسماعيل بن أحمد في صفر ، لأربع عشرة ليلة خلت منه ، وقام ابنه أحمد ابن إسماعيل في عمل أبيه مقامه . وذكر أن المكتنى قعد له وعقد بيده لواءه ، ودفعه إلى طاهر بن على ، وخلع عليه ، وأمره بالخروج إليه باللواء .

وفى وجه منصور بن عبدالله بن منصور الكاتب إلى عبدالله بن إبراهيم المسمى وكتب إليه يخوفه عاقبة الخلاف ، فتوجه إليه . فلما صار إليه ناظره ، فرجع إلى طاعة السلطان ، وشخص في نفر من غلماناه ، واستخلف بأصبهان خليفة له ومعه منصور بن عبدالله . حتى صار إلى باب السلطان، فرضى عنه المكتنى ووصله وخلع عليه وعلى ابنه .

وفى أوقع الحرب بن موسى بالكردى المتغلب على تلك الناحية، فتعلق بالجبال فلم يترك .

وفى فتح المظفر بن حاج ما كان تغلب عليه بعض الخوارج باليمن، وأخذ رئيساً من رؤسائهم يعرف بالحكيمى .

وفى ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلحى بالخروج إلى أذربيجان لحرب يوسف بن أبى الساج ، وضم إليه نحو أربعة آلاف رجل من الجند . وثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبى مضر بن الأغلب ، ومعه فتح الأبحى وهدايا وجه بها معه إلى المكتنى .

وفيهما كان الغداء بين المسلمين والروم في ذى القعدة فهدى ممن كان عندهم من الرجال ثلاثة آلاف نفس .

ذكر علّة المكثفي بالله وما كان من أمره إلى وقت وفاته

وكان المكثفي عليّ بن بن أحمد يشكو علّة في جوفه ، وفساداً في أحشائه ، فاشتدّت العلّة به في شعبان من هذا العام ، وأخذته دَرَبٌ ^(١) شديدة أفرط عليه ، وأزال عقله ؛ حتى أخذ صافي الحرّمي خاتمه من يده ، وأنفذه إلى وزيره العباس بن الحسن وهو لا يعقل شيئاً من ذلك ، وكان العباس يكره أن يَلِيَ الأمر عبد الله بن المعتز ، وبخافه خوفاً شديداً ، فعمل في تصوير الخلافة إلى أبي عبد الله محمد بن المعتمد على الله ، فأحضره داره ليلاً ، وأحضر القاضي محمد بن يوسف وحده ، وكلمه بحضرته ، وقال له : مالى عندك إن سقتُ هذا الأمر إليك ؟ فقال له محمد بن المعتمد : لك عندي ماتستحقّه من الجزاء والإيثار وقرب المنزلة ، فقال له العباس : أريد أن تحلف لي ألا تخليّني من إحدى حالتين ؛ إما أن تريد خدمتي فأنصح لك وأبلغ جهدي في طاعتك وجمع المال لك ؛ كما فعلته بغيرك ، وإما أن تؤثر غيري فتوقري وتحفظني ، ولا تبسط عليّ يداً في نفسي ومالي ، ولا على أحد بسبي ، فقال له محمد بن المعتمد : وكان حسن العقل ، جميل المذهب ؛ لو لم تَسُقْ هذا إلى ما كان لي معدّلٌ عنك في كفايتك وحسن أثرك فكيف إذا كنت السبب له ، والسبيل إليه ! فقال له العباس : أريد أن تحلف لي على ذلك . فقال : إن لم أوفّ لك بغير يمين لم أوفّ لك بيمين ، فقال القاضي محمد بن يوسف للعباس : أرض منه بهذا ؛ فإنه أصلح من اليمين . قال العباس : قد قنعت ورضيت - ثم قال له العباس : مُدْيِدُكَ حتى أبايك . فقال له محمد : وما فعل المكثفي ؟ قال : هو في آخر أمره ، وأظنه ، قد تلف . فقال محمد : ما كان الله لي رأياً أمد يدى لبيعة وروح المكثفي في جسده ؛ ولكن إن مات فعلت ذلك . فقال محمد بن يوسف : الصواب ما قال ، وانصرفوا على هذه الحال .

(١) اللرب : داه يكون في الكبد .

ثم إنَّ المكتنى أفاق وعقل أمره، فقال له صافى الحرمى : لورأى أمير المؤمنين أن يوجّه إلى عبدالله بن المعتز ومحمد بن المعتمد ، فيؤكّل بهما في داره ويحبسهما فيها ، فإن الناس ذكروهما لهذا الأمر ، وأرجفوا بهما ، فقال له المكتنى : هل بلغك أن أحدهما أحدث بيعة علينا ؟ فقال له صافى : لا ، قال له : فما أرى لهما في إرجاف الناس ذنباً فلا تعرض لهما ، ووقع الكلام بنفسه ، وخاف أن يزول الأمر عن ولد أبيه ، فكان إذا عرض له بشيء من هذا الأمر استجّر فيه الحديث . وتابع المعنى واهتبل به جداً . وعرض لمحمد بن المعتمد في شهر رمضان فالتج في مجلس العباس بن الحسن الوزير من غيظ أصابه في مناظرة كانت بينه وبين ابن عمرويه صاحب الشرطة ، فأمر العباس أن يُحمل في قُبّة من قبابه على أفرّه بغاله، فحمل إلى منزله في تلك الصورة ، وانصرف نفسه إلى تأميل غيره .

ثم اشتدّت العلة بالمكتنى في أول ذى القعدة ، فسأل عن أخيه أبى الفضل جعفر فصيح عنده أنه بالغ ، فأحضر القضاة وأشهدهم بأنه قد جعل العهد إليه من بعده .

ذكر وفاة المكتنى

ومات المكتنى بالله على بن أحمد ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ، ودفن يوم الاثنين في دار محمد بن عبد الله بن طاهر . وكانت خلافته ست سنين وتسعة عشر يوماً ، وكان يوم توفّي ابن اثنين وثلاثين سنة . وكان ولد سنة أربع وستين ومائتين . وكنيته أبو محمد ، وأمّه أم ولد تركية ، وكان جميلاً رقيق اللون حسن الشعر ، وافر اللحية .

وولد أبى القاسم عبدالله المستكنى ، ومحمد أبى أحمد ، والعباس ، وعبد الملك ، وعيسى ، وعبد الصمد ، والفضل ، وجعفر ، وموسى ، وأم محمد ، وأم الفضل ، وأم سلمة ، وأم العباس ، وأمّة العزيز ، وأسماء ، وسارة وأمّة الواحد .

قال : وكان جعفر بن المعتضد يدار ابن طاهر التى هى مستقر أولاد الخلفاء فتوجّه فيه صافى الحرمى لساعتين بقيتاً من ليلة الأحد وأحضره القصر . وقد كان العباس

ابن الحسن فاروق صافياً على أن يجيء بالمقتدر إلى داره التي كان يسكنها على دجلة ، لينحدر به معه إلى القصر ؛ فخرج به صافي عن دار العباس إذ خاف حيلة تستعمل عليه ، وعد ذلك من حزم صافي وعقله .

ذكر خلافة المقتدر

وفيها بويج جعفر بن أحمد المقتدر يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وأحد وعشرين يوماً ، وكان مولده يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكنيته أبو الفضل وأمّه أم ولد يقال لها شغب . وكانت البيعة للمقتدر في القصر المعروف بالحسيني، فلما دخله ورأى السرير منصوباً أمر بحصير صلاة فبسط له ، وصلى أربع ركعات . وما زال يرفع صوته بالاستخارة ثم جلس على السرير ، وبايعه الناس ودارت البيعة على يدى صافي الحرّمي وفاتك المعتضدى ، وحضر العباس بن الحسن الوزير وابنه أحمد حتى تمت البيعة ثم غُسل المكتنى ، ودُفن في موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر .

وذكر الطبرى أنه كان في بيت المال يوم بويج المقتدر خمسة عشر ألف ألف دينار ، وذكر ذلك الصولي ، وحكى أنه كان في بيت مال العامة ستائة ألف دينار ، وخلع المقتدر يوم الاثنين الثاني من بيعته على الوزير أبي أحمد العباس بن الحسن خلعاً مشهورة الحسن ، وقلده كتابته وأمر بتكنيته ، وأن تجرى الأمور بمجراها على يده . وقلد ابنه أحمد بن العباس العرض عليه ، وكتابة السيدة أمّه وكتابة هارون ومحمد أخويه ، وكتب العباس إلى الكور والأطراف بالبيعة كتاباً على نسخة واحدة وأعطى الجند مال البيعة ، للفرسان ثلاثة أشهر ، وللرجال ستة أشهر ، وأمر أصحاب الدواوين على ما كانوا عليه ، وخلع المقتدر على سؤسن مؤلى المكتنى الذى كان حاجبه ، وأقره على حاجبته ، وخلع على فاتك المعتضدى ، ومؤنس الخازن . وعين غلام المكتنى ، وابن عمرويه ، صاحب الشرطة ببغداد ، وعلى أحمد بن كيغليغ ، وكان قد قدم

مبايعة المقتدر يقوم حاولوا فتح سجن دمشق ، وإقامة فتنة بها ، فحولوا على جمال ، وطُوفوا ، وخلع على كثير من الخدم ، فمن كان إليه منهم عمل جعلت الخلعة عليه لإقراره على عمله ، ومن لم يكن إليه عمل كانت الخلعة تشريفاً له ، ورد المقتدر رسوم الخلافة إلى ما كانت عليه من التوسع في الطعام والشراب ، وإجراء الوظائف ، وفرّق في بني هاشم خمسة عشر ألف دينار وزادهم في الأرزاق ، وأعاد الرسوم ، في تفريق الأصاحي على القواد والعمال وأصحاب الدواوين والقضاة والجلساء ، وفرّق عليهم يوم التروية ويوم عرفة من البقر والغنم ثلاثون ألف رأس ، ومن الإبل ألف رأس ، وأمر بإطلاق من كان في السجون عن لائحهم له ولا حق لله عز وجل عليه ، وبعد أن امتحن محمد بن يوسف القاضي أمورهم .

ورُفِعَ إليه أن الحوانيت والمستغلات التي بناها المكني في رجة باب الطاق أضرت بالضعفاء إذ كانوا يقعدون فيها لتجاراتهم بلا أجرة لأنها أفنية واسعة ، فسأل عن غلتها ف قيل : له تُغَلُّ ألف دينار في كل شهر ، فقال : وما مقدار هذا في صلاح المسلمين واستجلاب حسن دعائهم ! فأمر بهدمها وإعادة إلى ما كانت عليه .

ولم يلل الخلافة من بني العباس أصغر سناً من المقتدر ، فاستقل بالأمور ، ونهض بها ، واستصلح إلى الخاصة والعامة وتحبب إليهم ولولا التحكم عليه في كثير من الأمور لكان الناس معه في عيش رغد ، ولكن أمه وغيرها من حاشيته كانوا يُفسِدون كثيراً من أمره .

وفي هذه السنة ، كانت وقعة عجاج بن حاج مع الجند بمضى في اليوم الثاني من أيام منى ، وقُتِلَ بينهم جماعة ، وهرب الناس الذين كانوا بمضى إلى بستان ابن عامر ، وانتهب الجند مضرب أبي عدنان ، وأصاب المنصرفين من الحاج في منصرفهم ببعض الطريق عطش ، حتى مات منهم جماعة . قال الطبري : سمعت بعض من يحكي أن الرجل كان يبول في كفه ثم يشربه .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع جعفر المقتدر ، وكانوا قد تناظروا وتآمروا عند موت المكتفي على مَنْ يقدّمونه للخلافة ، وأجمع رأيهم على عبدالله بن المعتز ، فأحضره وناظره في تقلدها، فأجابهم إلى ترك الأمر ، على ألا يكون في ذلك سفك دماء ولا حرب ، فأخبروه أن الأمر يُسلم إليه عفواً ، وأن من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به ، فبايعهم على ذلك سرّاً ، وكان الرأس في هذا الأمر العباس بن الحسن الوزير ، ومحمد بن داود ابن الجراح ، وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضي وغيرهم ، فخالفهم على ذلك العباس ، ونقض ما كان عقده معهم في أمر ابن المعتز ، وأحب أن يختار أمر المقتدر ، وإن كان فيه محمل للقيام بالخلافة مع حداثة سنة ، وكيف يكون حاله معه، وعلم أن تحكمه عليه سيكون فوق تحكمه على غيره ؛ فصدّهم عن ابن المعتز، وأنفذ عقد البيعة للمقتدر على ما تقدم ذكره .

ثم إن المقتدر أجرى الأمور مجراها في حياة المكتفي، وقلد العباس جميعها، وزاده في المنزلة والخطوة وصير إليه الأمر والنهي ، فتغيّر العباس على القواد ، واستخف بهم واشتد كبره على الناس واحتجابه عنهم واستخفافه بكلّ صنف منهم ، وكان قبل ذلك صافي النية لعمامة القواد والخدم منصفاً لهم في إذنه لهم ولقائه . ثم تجبر عليهم ، وكانوا يمشون بين يديه فلا يأمرهم بالركوب ، وترك الوقوف على المتظلمين ، والسماع منهم، فاستقله الخاصة والعامة ، وكثر الطعن عليه ، والإنكار لفعله والمهجاء له ، فقال بعض شعراء بغداد فيه :

يا أبا أحمد لا تُخ	سين بأيامك ظننا
واختر الدهر فكم أه	لك أملاً كأ وأنى
كم رأينا من وزير	صار في الأجداث رهنا

أَيْنَ مَنْ كُنْتَ تَرَاهُمْ دَرَجُسُوا قَرْنًا قَرْنًا
فَتَجَنَّبَ مَرْكَبَ الْكِذِّ وَرَقِلَ لِلنَّاسِ حُسْنًا
رُبَّمَا أَمْسَى بِعَزَلٍ مَنْ بِإِصْبَاحٍ يُبْهِنَا
وَقَبِيحٌ بِمِطْلَاعِ الْ أَمْرٍ أَلَّا يَنْتَالِي
أَنْتَرَكُ النَّاسَ وَإِنَّا مُكِّ فِيهِمْ تُمْنَى

وكان مما يشنع به الحسين بن حمدان على العباس ، أنه شرب يوماً عنده ، فلما سكر الحسين ، استخرج العباس خاتمه من إصبعه ، وأنفذه إلى جاريته مع قتي له ، وقال لها : يقول لك مولاك : اشتى الوزير سماع غناك ، فاحضري الساعة ولا تتأخري ، فهذا خاتمي علامة إليك . قال الحسين: وقد كنت خفت منه شيئاً من هذا لبلاغات بلغني عنه ، وكتب رأيت له إليها بخطه ، فحفظت الجارية وحلّزتها ، فلم تُصيغ إلى قول الفتى ولا إجابته .

وكان الحسين يحلف مجتهداً أنه سمعه يكفر ويستخفّ بحق الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه قال في بعض ماجرى من القول : قد كان أجيراً لعذيفة، ثم جاء منه ما رأيت . قال : فاعتقدت قتله من ذلك الوقت ، واعتقد غيره من القواد فيه مثل ذلك ، واجتمعت القلوب على بغضته ، فحيث وثب به القوم فقتلوه ، وكان الذي تولى قتله بدر الأعجمي والحسين بن حمدان ووصيف بن سسوارتكين ، وذلك يوم السبت لأحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول من العام المورخ .

ذكر البيعة لابن المعتز

وفي غد هذا اليوم خُلع المقتدر ، خلعه القواد والكتاب وقضاة بغداد ، ثم وجّهوا في عبدالله بن المعتز ، وأدخل دار إبراهيم بن أحمد الماذرائي التي على دجلة والصرّة ثم حُمِلَ منها إلى دار المكثي بظهر المخرم ، وأحضر القضاة ، وبايعوا عبدالله بن المعتز فحضرهم . ولقبوه المنتصف بالله ، وهو لقب اختاره لنفسه .

واستوزر محمد بن داود بن الجراح ، واستحلفه على الجيش ، وكان الناس

يحلفون بحضرة القضاة ، وكان الذى يأخذ البيعة على الناس وعلى القواد ويتولى استحقاقهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش ، وأحضر عبدالله بن علي بن أبي الشوارب القاضى وطولب بالبيعة لابن المعتز فلبجج ، وقال : ما فعل جعفر المقتدر ! فدفع فى صدره . وقيل أبو المنى لما توقف عن البيعة ، ولم يشك الناس أن الأمر تام له إذ اجتمع أهل الدولة عليه ، وكان أجل من تخلف عن سوسن الحاجب، فإنه بقى بدار المقتدر مثبتاً لأمره وحامياً له .

وفى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار التى كان بها المقتدر حرب شديدة من غدوة إلى انتصاف النهار ، وثبت سوسن الحاجب به وحامى عنه ، وأحضر الغلمان وعددهم الزيادة ، وقوى نفس صافى ونفس مؤنس الخادم ومؤنس الخازن ، فكلهم حماه ودافع عنه ؛ حتى انقضت الجموع التى كان محمد بن داود جمعها لبيعة ابن المعتز ، وذلك أن مؤنساً الخادم حمل غلماناً من غلمان الدار إلى الشدوات (١) ، فصاعد بها فى دجلة . فلما جازوا الدار التى كان فيها ابن المعتز ومحمد ابن داود صاحوا بهم ، ورشقوهم بالنشاب ، ففزعوا وهرب من كان فى الدار من الجند والقواد والكتاب ، وهرب ابن المعتز ومن كان معه، ولحق بعض الذين كانوا يابعد ابن المعتز بالمقتدر ، فاعتزلوا إليه بأنهم منعوا من المصير نحوه ، واخفى بعضهم ، فأخذوا وقتلوا وانتهت العامة دور محمد بن داود والعباس بن الحسن ، وأخذ ابن المعتز فقتل وقيل معه جماعة منهم أحمد بن يعقوب القاضى، ذبح ذبحاً ، وقالوا له : تباع للمقتدر ! فقال : هو صبي ولا يجوز المبايعه له .

وقال الطبرى ، ولم ير الناس أعجب من أمر ابن المعتز والمقتدر ؛ فإن الخاصة والعامة اجتمعت على الرضا بابن المعتز وتقديمه ، وخلق المقتدر لصغر سنه ؛ فكان أمر الله قسراً مقصوراً ؛ ولقد تحير الناس فى أمر دولة المقتدر وطول أيامها على وهى أصلها وضعف ابتنائها . ثم لم ير الناس ولم يسمعو بمثل سيرته وأيامه وطول خلافته .

وقال محمد بن يحيى الصولى : وفى يوم الاثنين لتسع ليال بقين من ربيع الأول خلق المقتدر على علي بن محمد بن الفرات للوزارة، وركب الناس معه إلى داره بسوق العطش ، وتكلم فى إطلاق جماعة ممن كان بايع ابن المعتز ، فأذن له المقتدر فى ذلك،

(١) الشدوات : نوع من السفن .

فخلى سبيل طاهر بن عليّ ونزار بن محمد وإبراهيم بن أحمد الماذناني والحسين بن عبدالله الجوهرى المعروف بابن الجصاص ، ووضع العطاء للعلمان والأولياء الذين بقوا مع المقتدر صلة ثانية للفرسان ثلاثة أشهر وللرجال ست نواب ، وولى مؤسسا الخادم شرطة جانبى بغداد ومايلها ، وتقدم إليه بالنداء على محمد بن داود وممن ومحمد الرقاص ، وأن يذلل لمن جاء بمحمد بن داود عشرة آلاف دينار ، وخلع على عبدالله بن عليّ بن محمد بن أبي الشواب لقضاء جانبى بغداد ، وقّلد الوزير عليّ بن محمد أخاه جعفر بن محمد ديوان المشرق والمغرب. وأشاع أنه يخلفه عليهم . وقّلد نزاراً الكوفة وطساسبجها^(١) ، وعزل عنها المسمى ، ثم عزل نزاراً وولى الكوفة نجحاً الطولونى، وخلع على أبي الأغر خليفة بن المبارك السلمى لغزاة الصائفة^(٢) . وعظم أمر سوسن الحاجب وتيجر وطنى ، فاتهمه المقتدر ولم يأمنه ، وأدار الرأى فى أمره مع ابن الفرات، فأوصى إليه المقتدر : خذ من الرجال من شئت ومن المال والسلاح ماشئت ، وتول من الأعمال ما أحببت ، وخلّ عن الدار أولاً من أريد . فأبى عليه ، وقال : أمرأخذته بالسيف لا أتركه إلا بالسيف . فأحكم المقتدر الرأى مع ابن الفرات فى قتله فلما دخل معه الميدان فى بعض الأيام أظهر صافى الحرّمى العلة ، وجلس فى بعض طرق الميدان متعاللاً . فتزل سوسن ليعوده، فوثب إليه جماعة فيهم تكين الخاصة وغيره من القواد، فأخذوا سيفه ، وأدخلوه بيتاً ، فلما سمع من كان معه بذلك من غلمانهم وأصحابه تفرقوا ، ومات سوسن بعد أيام فى الحبس .

وقّلد الحجابة نصرأ الحاجب المعروف بالقشورى ، وكان موصوفاً بعقل وفضل . وكان النصارى فى آخر أيام العباس بن الحسن قد علا أمرهم، وغلب عليهم الكتاب منهم، فرفع فى أمرهم إلى المقتدر، فعهد فيهم بنحو ما كان عهد به المتوكل من رفضهم وأطراحهم وإسقاطهم عن الخدمة، ثم لم يدّم ذلك فيهم .

وفى يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سقط ببغداد الثلج من غدوة إلى العصر ، حتى صار فى السطوح والنبور منه نحو من أربعة أصابع ، وذلك أمر لم ير مثله ببغداد . وفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول سلم محمد بن يوسف القاضى ومحمد

(١) الطساسبج : جمع طسوج ، وهو الناحية .

(٢) الصائفة : غزو الروم لأنهم كانوا يغزونها صيفا لكان البرد والثلج .

ابن عمروه وابن الجصاص والأزرق كاتب الجيش في جماعة غيرهم إلى مؤنس الخازن ، فقتل بعضهم وشقَّع في بعض فأطلق .

وفيها وجَّه القاسم بن سبا في جماعة من القوَّاد والجند في طلب الحسين بن حمدان ، فشخص لذلك حتى صار إلى قَرْيَسِيَا والرَّجَّة ، وكتب إلى أبي الهيثم عبد الله بن حمدان بأن يطلب أخاه ويتبعه، فخرج في أثره ، والتقى بأخيه بين تكريت والسودانية ، بموضع يعرف بالأعمى ، فأنزله عبد الله عن أخيه الحسين . ثم بعث الحسين إلى السلطان يطلب الأمان لنفسه فأعطى ذلك .

ولسبع بقين من جمادى الآخرة خلع على ابن ذُكَيْل النصراني كاتب ابن أبي الساج ورسوله، وعقد ليوسف على أَقْرِيمِجان والمراغة وحُملت إليه الخلع، وأمر بالشخص إلى عمله . وللنصف من شعبان خُلع على مؤنس الخادم ، وأمر بالشخص إلى طرسوس لغزو الروم ، فخرج في عسكر كثيف وجماعة من القواد . وكان مؤنس قد قُتل على صافي الحرَمي ، وأُجب الأَيماوره ببغداد ، فيسعى مع الوزير ابن الفرات في إبعاده ، فأغزى في الصائفة ، وضمَّ إليه أبو الأغر خليفة بن المبارك فلم يرضه مؤنس ، وكتب إلى المقتدر يلتمه ، فكتب إليه في الانصراف فانصرف ، وحُبِس . واجتمع قول الناس بلا اختلاف بينهم ، أنه لم يكن في زمن أبي الأغر فارس للعرب ولا للعجم أشجع منه ولا أعظم أيْداً وحلداً .

وحجَّ بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

في المحرم من هذا العام ، ولد للمقتدر ابن قاهر أن يكتب اسمه على الأعلام والثراس والدنانير والدراهم والسمات ولم يعيش ذلك المولود .
وفيها ورد كتاب مؤنس الخادم على السلطان لست خلون من المحرم بأنه ظهر على الروم في غزاته إليهم التي تقدم ذكرها في سنة ست وتسعين ، وهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسرهم أعلاجا كثيرة ، وقرأ كتابه بذلك على العامة ببغداد ، ثم قفل مؤنس منصوراً .

وفي صفر من هذه السنة أبحر طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار إيراد ما كان يلزمه من المال الموظف عليه من أموال فارس ، ودافع به ، فكتب سبكرى ، غلام عمرو بن الليث ، يتضمن حمل المال وإيراده ، واستأذن في توجيه طاهر وأخويه أسرى إلى باب السلطان ، فأجيب إلى ذلك ، فاجتمع سبكرى ومن ولاة عليهم ، ودارت بينهم حرب شديدة ، حتى استولى سبكرى على فارس وكرمان ، وبعت بطاهر وأخويه إلى السلطان فأدخلوا في عماريات مكشوفة ، وتخلع على رسول سبكرى .

ثم إن الليث بن علي بن الليث لما بلغه فعل سبكرى بطاهر ويعقوب ابني محمد ، غضب لذلك ، وسار يريد فارس ، فلقاه سبكرى ، واقتتلا قتالاً شديداً ، فانهزم سبكرى ، وقدم على السلطان يستمنه ، فندب مؤنس الخادم إلى فارس ، وضم إليه زهاء خمسة آلاف من الأولياء والعلماء ، وكتب إلى أصحاب الماوان بأصبهان والأهواز والجبل في معاونته مؤنس على محاربة الليث بن علي وأشخاص معه الوزير ابن الفرات محمد بن جعفر العبرتي ، وولاه الخراج والضبايع بفارس ، فاحتاج الجند إلى أرزاقهم ، فوعدهم بها محمد بن جعفر فلم يرضوا وعده ، ووثبوا عليه ونهبوا عسكره ، وأصابته ضربة ، وزعم بعض أصحاب مؤنس أنه أخذ له مائة ألف دينار .

وفي ليلة الأربعاء لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ولد للمقتدر أبو العباس محمد الراضي بالله يدعى حنيناء قبل طلوع القمر .

وفي ذى الحجة من هذا العام كانت بين مؤنس الخادم وبين الليث بن علي حرب بناحية التوبندجان، فهزم الليث وأصحابه ، وأسّر مؤنس الليث وأخاه إسماعيل وعلي بن حسين بن درهم والفضل بن عتير ، وصاروا في قبضته ، فحملهم بين يديه إلى بغداد ، وأدخل الليث على فيل ، ومن كان معه على جمال مشهورين ، قد البسوا البرانس ثم حبسوا . وفيها وجه المقتدر القاسم بن سبا غازياً في الصائفة إلى الروم في جمع كثيف من الجنند في شوال فغنم وسبي .

وفيها وليّ ورقاء بن محمد الشيبانيّ أمر السواد بطريق مكة فرجع المؤن عن الناس ، وحسم عنها ضرر الأعراب وما كانوا يفعلونه في الطريق من السلب والقتل ، وحسن أثر ورقاء هنالك ، ولم يزل مقبلاً بتلك الناحية إلى أن رجع الحاجّ مسلمين شاكرين لفعله فيهم .

ولحمادى الأبطى من هذا العام ورد الخبر بأن أركان البيت الأربعة غرقت في سيول كانت بمكة وغرق أطواف وفاضت بثر زمزم ، ولأنه كان سيلاً لم يُر مثله في قديم الأيام وحديثها .

وفي شوال منها توفّي محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر المعروف بالصناديق ، ودفن في مقابر قرش ، وصلى عليه القاضي أحمد بن إسحاق بن البهلول . وفي شهر رمضان منها توفّي يوسف بن يعقوب القاضي ومحمد بن داود الأصمباني الفقيه . وورد الخبر بوفاة عيسى التوشريّ عامل مصر ، فولى السلطان مكانه تكين الخاصة ، وتوجّه من بغداد إلى مصر .

وفي شوال من هذه السنة توفّي جعفر بن محمد بن القرات أخو الوزير ، وكان يلى ديوان المشرق والمغرب ، فولى الوزير ابنه المحسن ديوان المغرب وولى ابنه الفضل ديوان المشرق .

وفي هذا العام توفّي القاسم بن زرزور المعنّى ، وكان من الحذاق المجيدين ، وأسنّ حتى قارب تسعين سنة .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها قدم القاسم بن سينا من غزاة الصائفة إلى الروم ، ومعه خلق كثير من الأسرى ، وخمسون عِلْجاً قد حُمِلُوا على الجمال مشهورين ، بأيدي جماعة منهم أعلام الرُّوم ، عليها صلبان الذهب والفضة ، وذلك يوم الخميس لأربع عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الأول .

وفيها خالف سبكرى والتوى بماعليه ، فتدب لمحاربه وصيف كامه غلام الموفق ، وشخص معه وجوه القواد ، وفيهم الحسين بن حمدان وبلتر غلام النوشري وبلتر الكبير المعروف بالحمامي ، فواقوا سُبُكْرَى في باب شيراز وهزموه ، وأسرُوا القتالَ صاحبه وهرب بعض قواده عنه وقتلَ عسكره بماله وأثقاله إلى ناحية كِرْمَان ، وورد الخبر بأن سبكرى أُسر ، وكان الذى أسره سيمجور غلام أحمد بن إسماعيل ، ثم قديم وصيف كامه بالقتال صاحب سبكرى ، فأدخل على فيلي وعليه برنس طويل ، وبين يديه ثلاثة عشر أسيراً على الجمال ، وعليهم دَرَازِيع وبرانس من ديباج ، فخلع على وصيف وصُور وطُوق بطوق ذهب منظوم ببوهر ، ثم دخل سُبُكْرَى وحضر دخوله الوزير ابن الفرات وسائر القواد يوم الاثنين لإحدى عشر ليلة بقيت من شوال ، وكان قد حُمِلَ على فيل وبشر بيرنس طويل ، وبين يديه الكرك ومن يضرب بالصنوج ، وخلفه الليث بن عليّ على فيل آخر ، فخلع على ابن الفرات وحمل وكان يوماً مشهوداً . وحدث محمد بن يحيى الصولي أنه شهد هذا اليوم قال : فتدكرت فيه حديثاً كان حدثناه صافي الحُرْمِي يوم بويج فيه المقتدر بالله ، قال صافي : رأيتُ الخليفة المقتدر بالله وهو صبيّ في حجر المعتضد ، والمعتضد ينظر في دفتر كان كثيراً ما ينظر فيه ، وهو يضرب على كف المقتدر ، ويقول له : كأتى بملوك فارس قد أدخلوا إليك على الفيلة والجمال ، عليهم البرانس ، وكان صافي يوم بيعة المقتدر يحدث بهذا ، ويدعو إلى الله أن يحقّ هذا القول .

وفيها وردت على المقتدر هدايا من خراسان أنفذها إليه أحمد بن إسماعيل بن أحمد ،
فيها غلمان على دوابهم وخيولهم وثياب ومسلك كثير وبزاة وسهمور وطرائف ؛ لم يعهد
بمثلها فيما أهدى من قبل .

وفيها جلس ابنُ الفرات الوزير لكتاب العطاء ، فحاسبهم وأشرف لهم على خيانة
نحو مائة ألف دينار ، فوزى عن الأمر قليلاً إذ كان كتابه منهم ، واستخرج ما وجد
من المال في رفق وسر .

وفي جمادى الآخرة من هذا العام قُلتج عبدالله بن عليّ بن أبي الشوارب القاضي ،
فأمر المقتدر ابنه محمد بن عبدالله بتولى أمور الناس خليفة لأبيه ، حتى يظهر حاله
وما يكون من علته . فنظر كما كان ينظر أبوه ، وأنفذ الأمور مثل تنفيذه .

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فمن ذلك غزوة رستم الصائفة من ناحية طرسوس ، وهو والى الثغور ، فحاصر حصن مكيح الأرمني ، ثم دخل عليه وأحرق أرباض ذى الكلاع .
وفيها ورد رسول أحمد بن إسماعيل بكتاب منه إلى السلطان بأنه فتح سجستان ، وأن أصحابه دخلوها وأخرجوا مَنْ كان فيها من أصحاب الصفار ، وأن المعدل بن علي ابن الليث صار إليه بمن معه من أصحابه في الأمان ، وكان المعدل يومئذ مقبلاً معهم بزرنج ، وصار إلى أحمد بن إسماعيل وهو مقيم ببست والرخج ، فوجه به أحمد وبهيماله ومن معه إلى هراة ، ووردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر .
وفيها وأى بغداد العُطير صاحب زكرويه ومعه الأغثر ، وهو أحد قواد زكرويه مستأناً .

ذكر القبض على ابن الفرات

وفي ذى الحجة غضب المقتدر على وزيره علي بن محمد بن الفرات لأربع خلون منه ، وحبس ووكل بدوره ، وأخذ كل ما وجد له ولأهله ، واتَّهبت دوره أقبج نهب ، وفجّر الشرط بنسائه ونساء أهله ، وكان ادعى عليه أنه كتب إلى الأعراب بأن يكبسوا بغداد في خبر طويل .
واستوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان فكانت وزارة ابن الفرات ثلاث سنين وثمانية أشهر واثني عشر يوماً ، وطولب ابن الفرات بأمواله وذرائره ، فاجتمع منها مع ودائع كانت له سبعة آلاف ألف دينار - فيها حُكى عن الصلي - وكان مشاهداً وشرقاً على أخبارهم .

قال : وما سمعنا بوزير جلس في الوزارة وهو يملك من العين والورق والضيايع والأثاث ما يحيط بعشرة آلاف ألف غير ابن الفرات .

قال : وكانت له أيادٍ جلييلة وفضائل كثيرة قد ذكرتها في كتاب الوزراء . قال ولم يَرُ وزير أودع وجوه الناس من الأموال ما أودع ابن الفرات من قبل ولايته الولاية ، وكانت غلته تبلغ ألف ألف دينار ولم يمسك الناس بيغداد عن انتقاص ابن الفرات وهجوه مع حسن آثاره ، وأحضر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان دار المقتدر في الوقت الذي ضم فيه على ابن الفرات ، فقلد الوزارة ، وانصرف إلى منزله بباب الشماسية في طيار ، وركب يوم الخميس بعده فخلع عليه وحمل وقُلد سيفاً . وقيل إن السبب في ولايته كان بعناية أم ولد المتعهد بأمره على أن ضمن لها مائة ألف دينار ، وقوي أمره عندها رياءً كان يظهره . وكان الخدم من الدار يأتونه بالكتب ، فلا يكلم الواحد منهم إلا بعد مائة ركعة يصلّيها ، فكانوا ينصرفون بوصفه وما رأوا منه ، وخلع على ابنه عبد الله بن محمد لخلافة أبيه ، واستبدل بالعمال ، وعزل كل من كان خطوطه إلى علي بن الفرات وآله .

وفي هذه السنة مات وصيف موشجير يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان .

وفيها مات الخرق المحدث .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة ثلثائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها أمر جعفر المقتدر برفع مطالبة المواريث عن الناس ، وأن يورث ذوو الأرحام ، ولا يعرض لأحد في ميراث إلا لمن صحَّ أنه غير وارث . وكان الناس من قبل ذلك في بلاء وتعلُّل متصل من المستخرجين والعاملين .

وفيها أخرج محمد بن إسحاق بن كنداجيق بعض أصحابه لمحاربة قوم من القرامطة جاءوا إلى سوق البصرة ، فعاثوا بها ، وبسطوا أيديهم وأسيفهم على الناس فيها ؛ فلما واقفهم أصحاب ابن كنداجيق ، صدمهم القرامطة صدمة شديدة حتى هزموهم ، وقتل من أصحاب ابن كنداجيق جماعة ، وكان محمد بن إسحاق قد خرج كالممدِّ لهم ؛ فلما بلغه أمرهم وشدة شوكتهم انصرف مبادراً إلى المدينة ، فأنهض السلطان محمد بن عبد الله الفارقي في رجل كثير معونة لابن كنداجيق ومدد له فأقاما بالبصرة ولم يتعرَّضا لمحاربة .

وفي شعبان من هذه السنة قبض على إبراهيم بن أحمد الماذرائي ، وعلى ابن أخيه محمد بن علي بن أحمد ، فطالبهم أبو الهيثم بن ثوبة بخمسمائة ألف ، فجملوا منها خمسين ألفاً إلى بيت المال ، وصانعوا الوزير ابن خاقان وابنه وابن ثوبة بمال كثير ، وصادر ابن ثوبة جماعة على مائة ألف دينار ، فحمل منها ابن الجصاص عشرين ألفاً ، وفرضت البقية على جماعة ، منهم أبى الشوارب القاضي وغيره .

وظهر في هذا العام ضعف أمر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير ، وتغلب ابنه عبد الله عليه وتحكَّمه في الأمور دونه ، وكثر التخليط من محمد في رأيه وجميع أمره ، فكان يوكل العمل الواحد جماعة في أسبوع من الأيام ، وتقدَّم بالمصانعات حتى قلَّد عمالة بادوربا في أحد عشر شهراً أحد عشر عاملاً ، وكان يدخل الرجل الذي قد عرفه دهرًا طويلاً فيسلم عليه فلا يعرفه ؛ حتى يقول له : أنا فلان ابن فلان ثم يلقاه بعد ساعة فلا يعرفه .

وفيها ورد الخبر بانخساف جبل بالدينور، يعرف بالتلّ وخروج ماء كثير من تحته غرقت فيه عدة من القرى ، وورد الخبر أيضاً بانخساف قطعة عظيمة من جبل لبنان وسقوطها إلى البحر ، وكان ذلك حدثاً لم يُر مثله .

وفيها ورد كتاب صاحب البريد بالدينور ، يذكر أن بغلة هناك وضعت فلوله ونسخة كتابه :
بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الموقظ بعيره قلوب الغافلين ، والمرشد بآياته
ألباب العارفين ، الخالق ما يشاء بلا مثال ، ذلك الله البارئ المصور في الأرحام ما يشاء
وأن الموكل بخبر التطواف بقرمسين رفع يذكر أن بغلة لرجل يعرف بأبي بُردة من
أصحاب أحمد بن عليّ المروزي وضعت فلوله ، ويصف اجتماع الناس لذلك ، وتعجبهم
لما عاينوا منه ، فوجهت من أحضرني البغلة والفلوله فوجدت البغلة كمتاء^(١) خلوية .
والفلوله سوية الخلق تامة الأعضاء منسدة الذنب . سبحان الملك القدوس لا معقب
لحكمه وهو سريع الحساب .

وكان المقتدر لما رأى عجز محمد بن عبيد الله الوزير وتبليده قد أنفذ أحمد بن
العباس أخا أم موسى الهاشمية إلى الأهواز ، ليقدم بأحمد بن يحيى المعروف بابن
أبي البغل ليؤكده الوزارة ، فخرج إليه ، وأقبل به حتى صار بواسطة ، فلما قرب من دار
السلطان سلم أحمد بن العباس على أحمد بن محمد بالوزارة ، وحمل إليه ثلاثة آلاف
دينار ، فاتصل بالخبر بمحمد بن عبيد الله الوزير من قبل حاشيته وعيونه ، فركب إلى
الدار ، وصانع جماعة من الخدم والحرم وضمن لأُم ولد المعتضد التي كانت عينية
بولايته في أول أمره خمسين ألف دينار ، فنقضت أمر ابن أبي البغل ، وردّ والياً على فارس .
وفي شوال من هذا العام توفّي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وكان أكثر الناس
أدباً وجلالة وفهماً ومروءة ، وهو ابن إحدى وثمانين سنة ، وصلى عليه أحمد بن
عبد الصمد الهاشمي ، ودفن في مقابر قریش .

وفيها مات أبو الفضل عبد الواحد بن الفضل بن عبد الوارث يوم السبت ل سبع
بقي من ذى الحجة .

وأقام الحج للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله الهاشمي .

(١) كمتاء : خالط حمرتها قنوه .

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها وافى بغداد علي بن عيسى بن داود بن الجراح مقلّمه من مكة ، وذلك يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم ، فمضى به من فوره إلى دار المقتدر ، فقلّد الوزارة وخلّج عليه لولايتها ، وقلّد سيفاً ، وقبض على محمد بن عبيد الله وابنيه عبد الله وعبد الواحد فحبسوا وكانوا قد ركبوا في ذلك النهار إلى الدار ، ووعدوا بأن يخلّج عليهم ويسلم علي بن عيسى إليهم ، فسلموا إليه ، ووقع الأمر بضد ماظنوه ، وقعد علي ابن عيسى لمحمد بن عبيد الله وناظره فقال له : أخربت الملك ، وضيقّت الأموال ، وولّيت بالعناية ، وصانعت على الولايات بالرشوة ، وزدت على السلطان أكثر من ألف ألف دينار في السنة ، فقال : ما كنت أفعل إلا ماأراه صواباً . وكان محمد بن عبيد الله فيما ذكر من تساه يأخذ المصانعات على يدى أبي الهيثم بن ثوبة ، ولا يفي بهذا لكل من صانعه برشوة ، حتى قيلت فيه أشعار كثيرة منها :

وزيرٌ ما يفيقُ من الرّقاعةِ يُبلى ثم يعزلُ بصدّ ساعة
إذا أهلُ الرّشا صاروا إليه فأحظى القوم أوفرهم بضاعة
وليس بمنكرٍ ذا الفعل منه لأنّ الشيخ أفلت من جماعة

وكان محمد بن عبيد الله قبل أن يستحيل به الحال فيما ذكر أهل الخبر . وحسن الرأى فيه ذا دهاء وعقل ، وكان ابنه عبد الله كاتباً بليغاً حسن الكلام مليح اللفظ حسن الخط ، جواداً يعطى العطايا الجزيلة ، ويقدم الأيادى الجليلة ، وصل عبد الله بن حمدون من ماله في مدة ولايته بتسعين ألف دينار إلى ماوصل به غيره ، وأعطاه كثيراً ممن كان أمّله .

وفي هذه السنة مرضى عن القاضى محمد بن يوسف ، وقلّد الشرقية ، وعسكر المهدي وخلّج عليه ذراعة وطيلسان وعمامة سوداء ، وركب من دار الخليفة إلى مسجد الرصافة ، فصلى ركعتين ، ثم قرأ عليه عهده بالولاية .

وفيها ورد الخبر بوثوب أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان بالموصل ومعه جماعة من الأكراد ، وكانوا أحواله لأن أمه كردية ، وأغاث الجند أهل الموصل، فقتلت بينهم مقتلة عظيمة ، وصار أبو الهيجاء إلى الأكراد ، وتأمر عليهم كالخالف للطاعة .

وتظلم أهل البصرة من عاملهم محمد بن إسحاق بن كنداج ، وشكوا به إلى عليّ ابن عيسى الوزير ، فعزله عنهم بعد أن استأمر فيه المقتدر لثلاثا يستبد بالرىء دونه ، وولى البصرة نجماً الطولونيّ ، ثم ولى محمد بن إسحاق بن كنداج الدينور ، وولى سليمان بن مغلذ ديوان الدار ، وكتابة غريب خال المقتدر ، وولى عليّ بن عيسى إبراهيم أخاه ديوان الجيش ، واستخلف عليه سعيد بن عثمان والحسين بن عليّ .

وفي شهر ربيع الآخر من هذه السنة دخل مؤنس الخادم مدينة السلام، ومعه أبو الهيجاء قد أعطاه أماناً فخلع على مؤنس وعليه .

وقلّد نصر القشورىّ مع الحجابة التي كان يتولاها ولاية السوس وجندى سابور ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى ، فاستخلف على جميع ذلك يمتاً الهلاليّ الخادم . وفي هذه السنة أغارت الأتراك على المسلمين بخراسان ، فسبّت منهم نحو عشرين ألفاً إلى ما ذهب به من الأموال وقتلت من الرجال ، فخرج إليهم أحمد بن إسماعيل ، وكان والياً في جيوش كثيرة ، وأتبعهم فقتل منهم خلقاً كثيراً واستنقذ بعض الأسرى ، وأوفد إلى السلطان رجلاً شيخاً يعرف بالحمّادى يستحمد إليه بفعله بالأتراك، ويخطب إليه شرطة مدينة السلام وأعمال فارس وكرمان فأجيب إلى كرمّان وحدها وكُتب له بها كتاب عهد .

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة أطلق محمد بن عبيد الله الذى كان وزيراً وابنه عبدالله وأمرأ يلزم منازلهما .

وفيها خلع على القاسم بن الحروّلىّ سيراف ، وخلع على عليّ بن خالد الكرديّ ، وولى حلوان .

وفي هذه السنة ركب أبو العباس محمد بن المقتدر من القصر المعروف بالجنسىّ ، وبين يديه لواء عقده له أبوه المقتدر على المغرب ، ومعه القواد كلهم ، والغلمان الحجرية وجماعة الخدم حول ركابه ، وعليّ بن عيسى عن يمينه ومؤنس الخادم عن يساره ونضر الحاجب بين يديه ، فسار في الشارع الأعظم ، ورجع في الماء والناس معه ،

فاعترضه رجل بمريّة الحرثي ، فنثر عليه دراهم مسيقة ، وقال له : بحق أمير المؤمنين إلا أذنت لي في طلّي الفرس بالغالية ، فوقف له وجعل الرجل يطلي وجه الفرس ، فنظر منه ، وقيل له : دع وجهه ، وأطلي سائر بدنه ، فأقبل يطلي عرق الفرس وقوائمه بالغالية ، فقال محمد بن المقتدر لمن حوله : اعرفوا لنا هذا الرجل .

وفي هذه السنة قلد أبو بكر محمد بن عليّ الماذناني أعمال مصر والإشراف على أعمال الشام وتدير الجيوش ، وخلع عليه ، وذلك يوم الخميس للنصف من شهر رمضان وخلع في هذا النهار أيضا على القاسم بن سينا ، وعقود له على الإسكندرية وأعمال برقة .

وفي هذه السنة في جمادى الآخرة ، ورد الخبر بوفاة عليّ بن أحمد الراسبي ، وكان يتقلد جندي سابور والسوس وماذرايا إلى آخر حدودها وكان يورد من ذلك ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار في كل سنة ، ولم يكن معه أحد يشركه في هذه الأعمال من أصحاب السلطان لأنه تضمن الحرب والخراج والضيايع والشحنة وسائر ما في عمله ، فتخلف - فيما وردت به الأخبار - من العين ألف ألف دينار ومن آتية الذهب والفضة قيمة مائة ألف دينار ومن الخيل والبغال والجمال ألف رأس ، ومن الخز الرفيع الطاق أزيد من ألف ثوب ، وكان مع ذلك واسع الضيعة كثير العلة وكان له ثمانون طرازاً^(١) ينسج له فيها الثياب من الخز وغيره . فلما ورد الخبر بوفاة الراسبي ، أنفذ المقتدر عبد الواحد بن الفضل بن وارث في جماعة من الفرسان والرجال لحفظ ماله إلى أن يوجه من ينظر فيه ، ثم وجه مؤنس الخادم للنظر في ذلك ، فيقال : إنه صار إليه منه مال جليل ، وخلع على إبراهيم بن عبد الله المسمعي ، وورق النظر في دور الراسبي .

وتوفي مؤنس الخازن يوم الأحد لثمان بقين من شهر رمضان ، ولم يتخلف أحد عن جنازته من الرؤساء ، وصلى عليه القاضي محمد بن يوسف ، ودفن بطرف الرصافة ، وكان جليل القدر عند السلطان ، فلما مات قلد ابنه الحسن ما كان يتولاه من عرض الجيوش ، فجلس ونظر ، وعاقب وأطلق ، وورق سائر الأعمال التي كانت إلى مؤنس

(١) الطراز : الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيدة .

على جماعة من القواد الذين كانوا في رسمه ، وضم أصحابه إلى ملازمة أبي العباس بن المقتدر ، ولم يخلع على الحسن بن مؤنس للولاية مكان أبيه ، فعلم أن ولايته لاتفم وعزل بعد شهرين ، وعزل محمد بن عبيد الله بن طاهر وكان خليفته على الجانب الشرقى ، وقدم مكانه بدر الشرائى ، وعزل خزرى بن موسى خليفة مؤنس على الجانب الغربى وولى مكانه إسحاق الأشرسنى ، وولى شفيح اللؤلؤى البريد وسعى شفيحاً الأكبر .

وورد الخبر فى شعبان بأن أحمد بن إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان قتله غلمانة غيلة على فراشه ، وكان قد أخاف بعضهم فتواطئوا على قتله . ثم اجتمع سائر غلمانة ففضبوا الأمر ويابعدوا لابنه نصر بن أحمد . وورد كتابه على المقتدر يسأله تجديد العهد له ، ووردت كتب عمومته وبني عمه يسأل كل واحد منهم ناحية من نواحي خراسان ، فأفرد الخليفة بالولاية ابنه وتم له الأمر .

قال الصولى : شهدت فى هذا العام بين يدى محمد بن عبيد الله الوزير مناظرة كانت بين ابن الجصاص وإبراهيم بن أحمد الماذرائى ، فقال إبراهيم بن أحمد الماذرائى فى بعض كلامه : لابن الجصاص مائة ألف دينار من مالى صدقة ، لقد أبطلت فى الذى حكيت وكذبت ! فقال له ابن الجصاص : قفيز دنانير من مالى صدقة ، لقد صدقت أنا وأبطلت أنت ، فقال له ابن الماذرائى : من جهلك أنك لاتعلم أن مائة ألف دينار أكثر من قفيز دنانير ، فعجب الناس من كلامهما . قال الصولى : وانصرفت إلى أبى بكر بن حامد فخبرتة الخبر ، فقال : تعتبر هذا بمحنة ، فأحضر كيلجة^(١) وولأها دنانير ثم وزنها فوجد فيها أربعة آلاف دينار ، فنظرنا فإذا القفيز ستة وتسعون ألف دينار كما قال الماذرائى .

وفى هذه السنة مات أبوبكر جعفر بن محمد المعروف بالقاريانى المحدث ، لأربع بقين من الحرم وصلى عليه ابنه ودفن فى مقابر الشونيزية^(٢)

وفىها توفى عبدالله بن محمد بن ناجية المحدث وكان مولده سنة عشر ومائتين . وفىها مات الحسن بن الحسن بن رجاء ، وكان يتقلد أعمال الخراج والضيايع بحلب ، مات فجأة ، وحُمل تابوته إلى مدينة السلام ، ووصل يوم السبت لخمس

(١) الكيلجة : نوع من المكائيل .

(٢) الشونيزية : مقبرة بغداد .

بقين من شهر ربيع الأول .

وفيها مات محمد بن عبد الله بن علي بن أبي الشوارب القاضي المعروف بالأخنف ، وكان خليفة أبيه على قضاء عسكر المهدي والشرقية والنهرانات والزواي والتل وقصر ابن هبيرة والبصرة وكوردجلة واسط والأهواز ، ودفن يوم الأحد لتسع ليالٍ خلون من جمادى الأولى في حجرة بمقام باب الشام وله ثمان وثلاثون سنة .

وفي هذه السنة بعد قتل أحمد بن إسماعيل ورد الخبر بأن رجلاً طالياً حسينياً خرج بطبرستان يدعو إلى نفسه يعرف بالأطروش .

وفي آخر هذه السنة توفي أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي ، وكان من قبل نقيب بني هاشم العباسيين والطلبيين ، فقلد ما كان يتقلده أخو أم موسى ، فضج الهاشميون من ذلك ، وسألوا رد ما كان يتولاه ابن طومار إلى ابنه محمد بن أحمد ، فأجيبوا إلى ذلك ، وكان لأحمد بن عبد الصمد يوم توفى اثنان وثمانون سنة .

وأقام الحج للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة اثنى عشر وثلثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ركب شفيع الخادم المعروف بالمقتدر في جماعة من الجند والفرسان والرجال إلى دار الحسين بن أحمد المعروف بابن الجصاص ، التي في سوق يحيى ، ولحقه صاحب الشرطة بدر الشراي ، فوكل شفيع بالأبواب وقبض على جميع ماتحويه داره من مال وجوهر وفرش وأثاث ورقيق ودواب ، وحمل في وقته ذلك صناديق مختومة ؛ ذكر أن فيها جوهر وآنية ذهب ، ووجد في داره فرشاً سلطانياً من فرش إرمينية وطبرستان جليلاً لا يعرف قدره ، ووجد فيها من مرتفع ثياب مصر خمسمائة سَفَط^(١) وحفرت داره فوجدت له في بستانه أموال جلية مدفونة في جرار خضر وقماقم مرصعة الزموس ، فحملت كهيتها إلى دار المقتدر ، وأخذ هو فقيد بخمسين رطلاً من حديد وغُلّ ، وتسمع الناس ماجرى عليه، فصور على مائة ألف دينار بعد هذا كله ، وأطلق إلى منزله .

وقال أبو الحسن بن عبد الحميد كاتب السيدة: إن الذي صحّ مما قبض من مال الحسين بن أحمد بن الجصاص الجوهري من العين والورق والآنية والثياب والفرش والكراع والخدم - لا ثمن ضيعة في ذلك ولا ثمن بستان - ما قيمته ستة آلاف ألف دينار .

وفي هذه السنة في رجب ورد كتاب محمد بن علي الماذرائي إلى السلطان من مصر يزعم أن وقعة كانت بين أصحاب السلطان وبين جيش القيروان فقتل من أصحاب الشيعة سبعة آلاف وأسر نحوهم ، وانهم من بقي منهم ، ومضوا على وجوههم ، فمات أكثرهم قبل وصولهم إلى برقة ، ووردت كتب التجار بدخول الشيعة برقة ، وعظم ما أحدثوا في تلك الناحية ، وأن الغلبة إنما كانت لهم .

(١) السَفَط : وعاء كالجلوان .

قال الصولي : وفيها جلس علي بن عيسى للمظالم في كل يوم ثلاثاء ، فحضرته يوماً وقد جرى برجل يزعم أنه نبي ، فناظره فقال : أنا أحمد النبي ، وعلامتي أن خاتم النبوة في ظهري ، ثم كشف عن ظهره فإذا سلعة (١) صغيرة ، فقال له : هذه سلعة الحماقة ، وليست بخاتم النبوة ثم أمر بصفعه وتقييده وحبسه في المطبق (٢) .

وفي شهر رمضان من هذه السنة وأقي باب الشامية قائد من قواد صاحب القيروان يقال له أبو جلة ، ومعه من أصحابه مائتا فارس ، نازعين إلى الخليفة فأحضر القائد دار السلطان ، وخلع عليه ، وأخرج هو وأصحابه إلى البصرة ليكونوا مع محمد بن إسحاق بن كنداج .

وفيها أطلق المعتذر من سجنه الصفاري المعروف بالقتال ، وخلع عليه ، وأقطع له داراً يتزها وأجرى عليه الرزق ، وأمره بحضور الدار في يومي الموكب مع الألباء ، وأطلق أيضاً محمد بن الليث الكردى وخلع عليه ، وهو ممن أدخل مع الليث ، وطُوف على جمل .

وفيها جاء رجل حسن البزة طيب الرائحة إلى باب غريب خال المعتذر ، وعليه درّاعة وخفّ أحمر وسيف جديد بحمائل ، وهو راكب فرساً ومعه غلام ، فاستأذن للدخول ، فمنعه البواب ، فانتهره وأغلظ عليه ، ونزل فدخل ، ثم قعد إلى جانب الخال ، وسلم عليه بغير الإمرة ، فقال له غريب وقد استبشع أمره : ماتقول أعزك الله ؟ قال : أنا رجل من ولد علي بن أبي طالب ، وعندى نصيحة للخليفة لا يسعني أن يسمعها غيره ، وهي من المهم الذي إن تأخر وصولي إليه حدث أمر عظيم . فدخل الخال إلى المعتذر وإلى السيدة ، وأعلمهما بأمره ، فبعث في الوزير علي بن عيسى وأحضر الخال الرجل ، فاجتهد الوزير والحاجب نصر والخال أن يعلمهم النصيحة ما هي ، فأتي حتى أدخل إلى الخليفة ، وأخذ سيفه ، وأدق منه ، وتحنّى الغلمان والخدم ، فأخبر المعتذر بشيء لم يقف عليه أحد ، ثم أمره بالانصراف إلى منزل أقم له وخلع عليه ما يلبسه ، ووكل به خدم يخدمونه وأمر المعتذر أن يحضر ابن طومار نقيب الطالبيين ومشايخ آل أبي طالب ، فيسمعون منه ويفهمون أمره ، فدخلوا عليه وهو

(١) السلعة : تنوء في الجسد ، كالفتنة .

(٢) المطبق : السجن .

على برزعة طبرية مرفعة ، فما قام إلى واحد منهم ، فسأله ابن طومار عن نسبته
 فزعم أنه محمد بن الحسن بن علي بن موسى بن جعفر الرضا وأنه قدم من البادية ، فقال
 له ابن طومار : لم يعقب الحسن - وكان قوم يقولون إنه أعقب ، وقرم قالوا لم يعقب -
 فبقى الناس في حيرة من أمره ، حتى قال ابن طومار : هذا يزعم أنه قدم من البادية
 وسيفه جديد الحلية والصنعة ، فابعثوا بالسيف إلى دار الطاق ، وسألوا عن صانعه
 وعن نصله ، فبعث به إلى أصحاب السيف بباب الطاق ، ففروه وأحضروا رجلاً
 ابتاعه من صَيْقِل^(١) هناك ، فقيل له : لمن ابتعت^(٢) هذا السيف ؟ فقال :
 لرجل يعرف بابن الصُّبَيْي ، كان أبوه من أصحاب ابن الفرات ، وتقلد له المظالم
 بحلب ، فأحضر الصُّبَيْي للشيخ، وجمع بينه وبين هذا المدعي إلى بني أبي طالب
 فأقر بأنه ابنه ، فاضطرب الدعي وتلجج في قوله ، فبكى الشيخ بين يدي الوزير حتى
 رحمه ووعده بأن يستوهب عقوبته ويحبسه أو يتيهه ، فضج بنوهاشم ، وقالوا : يجب
 أن يُشهر هذا بين الناس ، ويعاقب أشد عقوبة ، ثم حبس الدعي ، وحمل بعد ذلك
 على جمل ، وشهر في الجانيين يوم التروية ويوم عرفة، ثم حبس في حبس المصريين
 بالجانب الغربي .

وفي هذه السنة اضطرب أمر خراسان لما قُتل أحمد بن إسماعيل ، واشتغل
 نصر بن أحمد والده بمحاربة عمه ، ودارت بينهما فتوق ، فكتب أحمد بن علي
 المعروف بصعلوك ، وكان يلى الرى من قِبل أحمد بن إسماعيل أيام حياته إلى المقتدر ،
 ووجه إليه رسولا يخطب إليه أعمال الرى وقزوین وجرجان وطبرستان ، وما يستضيف
 إلى هذه الأعمال ، ويضمن في ذلك مالاً كثيراً ، وعُني به نصر الحاجب ، حتى
 أنقذ إليه الكتب بالولاية ، ووصله المقتدر من المال الذى ضمن بمائة ألف درهم ،
 وأمر بمائة تقام له في كل شهر من شهور الأهلة بخمسة آلاف درهم ، وأقطعه من
 ضياع السلطان بالرى مايقوم في كل سنة بمائة ألف درهم .

وفي هذه السنة ركب المقتدر إلى الميدان ، وركب بأثره علي بن عيسى الوزير
 ليلحقه فنفرت دابته وسقط سقطة مؤلة ، وأمر الخليفة أصحاب الركاب بإقامته ،

(١) الصيقل : شحاذ السيف وجلاها .

(٢) ابتعت هنا : اشتريت .

وحمله على دابته ، فأنهضوه وحملوه ، وقيل فيه أشعار منها :

سُقُوطُكَ يَاعَلَى لِكَسْفِ بَالٍ وَخِزْيِ عَاجِلِي سَقُوطِ حَالٍ
فَمَا قَلْنَا لَعَا لَكَ بِلَ سُرْرَانَا وَكَانَ لِمَا رَجَوْنَا خَيْرَ فَالٍ
أَضَعْتَ الْمَالَ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ فَلَمْ يَحْظِ الْإِمَامُ بِجَمْعِ مَالٍ
قال : وكان علي بن عيسى بخيلاً ، فأبغضه الناس لذلك .

ووردت الأخبار بدخول صاحب إفريقية الإسكندرية وتغلبه على بركة وغيرها ،
وكتب تكين الخاصة وإلى مصر يطلب المدد ، ويستصرخ السلطان ، فعظم ذلك على المقتدر
ورجاله . وكانوا من قبل مستخفين بأمر عبيد الله الشيعي وبأبي عبد الله القائم بدعوته ،
وكانوا قد فحصوا عن نسبه ومكانه ، وباطن أمره .

قال محمد بن يحيى الصولي : حدثنا أبو الحسن علي بن سراج المصري ،
وكان حافظاً لأخبار الشيعة إن عبيد الله هذا القائم بإفريقية هو عبيد الله بن عبد الله بن
سالم من أهل عسكر مكرم بن سندان الباهلي صاحب شرطة زياد ، ومن مواليه وسالم
جده ، قتله المهدي على الزندقة .

قال : وأخبرني غير ابن سراج أن جده كان ينزل بني سهم من باهلة بالبصرة ،
وكان يدعى أنه يعرف مكان الإمام القائم وله دعاة في النواحي ، يجمعون له المال بسببه ،
فوجه إلى ناحية المغرب رجلاً يعرف بأبي عبد الله الصوفي المحتسب ، فأرى الناس
نُسكاً ، ودعاهم سرا إلى طاعة الإمام ، فأفسد على زيادة الله بن الأغلب القيروان ،
وكان عبيد الله هذا مقياً بسكْمِيَّة^(١) مدة ، ثم خرج إلى مصر فطلب بهاء وظفر به محمد
ابن سليمان ، فأخذ منه مالاً ، وأطلقه ثم ثار المحتسب على ابن الأغلب وطرده عن
القيروان ، وقدم عليه عبيد الله ، فقال المحتسب للناس : إلى هذا كنت أدعو ،
وكان عبيد الله يُعرف أول دخوله القيروان بابن البصري ، فأظهر شرب الخمر
والغناء ، فقال المحتسب : ماعلى هذا خرجنا ، وأنكر فعله ، فدمس عليه عبيد الله رجلاً
من المغاربة يعرف بابن خنزير ، فقتله وملك عبيد الله البلاد ، وحاصر أهل طرابلس
حتى فتحها ، وأخذ أموالاً عظيمة . ثم ملك بركة وأقبل جيشه يريد مصر ، وقدم ولد

(١) كنا ضبطت في ياقوت ، وهي بلدة من أعمال حماة .

عبيد الله الإسكندرية ، وخطب فيها خطباً كثيرة محفوظة ، لولا كفرُ فيها لاجتلبت بعضها .

ولا وردت الأخبار باستطالة صاحب القيروان بجهة مصر ، أنهض المقتدر مؤنساً الخادم وندب معه العساكر ، وكتب إلى عمال أجناد الشام بالمصير إلى مصر . وكتب إلى ابني كبغلف وذا الأعور، وإلى قابوس الخراساني باللاحاق بتكين لمحاربه . وخلع على مؤنس في شهر ربيع الأول سنة ثنتين وثلاثمائة وخرج متوجّهاً إلى مصر ، وتقدم على بن عيسى الوزير بترتيب الجمّازات^(١) من مصر إلى بغداد ليروح عليه الأخبار في كلّ يوم، فورد الخبر بأن جيش عبيد الله الخارج مع ابنه ، ومع قائده حباسة انهزموا وبشر على بن عيسى بذلك المقتدر، فتصدّق في يومه بمائة ألف درهم ، ووصل على ابن عيسى بمال عظيم، فلم يقبله ثم رجع على وقد باع له ابنُ ماشاء الله ضبيعة بأربعة آلاف دينار ، وفرّهما كلها شكراً لله عز وجل ، ودخل مؤنس الخادم بالجيوش مصر في جمادى الآخرة ، وقد انصرف كثير من أهل المغرب عن الإسكندرية ونواحيها ، وانصرف ولد عبيد الله قافلاً إلى القيروان. وكتب محمد بن على الماذرائي يذكر ضيق الحال بمصر وكثرة الجيوش بها وما يحتاج إليه من الأموال لها، فأنفذ إليه المقتدر مائتي بذرة دراهم على ماتمي جمّازة مع جابر بن أسلم صاحب شرطة الجانب الشرق ببغداد . وورد الخبر من مصر في ذى القعدة بأن الأخبار تواترت عليهم بموت عبيد الله الشيعي فانصرف مؤنس يريد بغداد ، وعزل المقتدر تكين عن مصر ، وولاه دمشق ونقل ذكا الأعور من حلب إلى مصر .

وفي هذه السنة صرف أبو إبراهيم بن بشر بن زيد أبا بكر الكريزي العامل عن أعمال قصر ابن هبيرة ونواحيه ، فطالبه وضربه بالمقارح حتى مات، وحيل إلى مدينة السلام في تابوت .

وفيها مات القاسم بن الحسن بن الأشيب ، ويكنى أبا محمد ، وكان قد حدث وحمل عنه الناس. توفي الليلين بقيتا من جمادى الأولى، ولم يتخلف عن جنازته قاض ولا فقيه ولا عدل .

وفيها ماتت بذعة جارية غريب مولاة المأمون لست خلون من ذى الحجة

(١) جمّازات : جمع جمّازة ، وهي الدابة السريعة السير .

وصلى عليها أبوبكر بن المهتدي ، وخلقت مالا كثيرا وجوهرأ وضياعاً وعقارات ،
فأمر المقتدر بالله بقبض ذلك كله ، وتوفيت ولها ستون سنة مملكها رجل قط .
وقطع في هذه السنة بطريق مكة على حاتم الخراساني وعلى خلق عظيم معه، خرج
عليهم رجل من الحسينية مع بني صالح بن مدرك الطائي ، فأخذوا الأموال واستباحوا
الحرم ومات من سلم عطشا ، وسكنت القوافل غير قافلة حاتم .
وأقام الحج للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ورد الخبر بأن رجلاً من الطالبين ثار بجهة واسط وانضم إليه جماعة من الأعراب والسواد ، وكان للأعراب رئيس يقال له محرز بن رباح ، وذلك أنه بلغهم بأن صاحب فارس والأهواز والبصرة بعث إلى حضرة السلطان من المال المجتمع قبله ثلثمائة ألف دينار ، حملت في ثلاث شلوات^(١) ، فطمعوا في اتهايبها وأخذها ، وكنمو للرسل في بعض الطريق ، ففطن بهم أهل الشلوات ، فأفلتت منها واحدة ، وصاعدت ، ورجعت الاثنان إلى البصرة ، ولم يظفر الخارجون بشيء . فصاروا إلى عفر واسط ، وأوقعوا بأهلها ، وأحرقوا مسجدها ، واستباحوا الحرم . وبلغ حامد بن العباس خبرهم ، وكان يتقصد أعمال الخراج والضياح بكسكركوور دجلة وما اتصل بذلك ، فوجه من قبله محمد بن يوسف المعروف بخزري ، وكان يتقصد له معونة واسط ، وضم إليه غلمانهم وقوماً فرض لهم فرضاً ، وكتب إلى السلطان بالخبر ، فأمدّه بلؤلؤ الطولوني ، فلم يبلغ إليه لؤلؤ حتى قتل الطالب ومحرز بن رباح وأكثر الأعراب الخارجين معهما ، وأسير منهم نحو مائة أعراي ، وكتب حامد بالفتح إلى المقتدر ، وبعث بالأسرى ، فأدخلوا مدينة السلام في جمادى الأولى وقد ألبسوا البرانس ، وحملوا على الجمال ، فضجوا وعجوا . وزعم قوم منهم أنهم براء ، فأمر المقتدر بردهم إلى حامد ليطلق البريء ، ويقتل النطف ، فقتلهم أجمعين على جسر واسط ، وصلبهم . وفي هذه السنة في جمادى الأولى ورد الخبر بأن الروم حشدوا وخرجوا على المسلمين ، فظفروا بقوم غزاة من أهل طرسوس ، وظفرت طائفة منهم أخرى بمخلق كثير من أهل مرعش وشمشاط ، فسبوا من المسلمين نحواً من خمسين ألفاً ، وعظم الأمر في ذلك ، وعم حتى وجه السلطان بمال ورجال إلى ذلك الثغر ، فدارت على الروم بعد ذلك وقعات كثيرة .

(١) الشلوات : نوع من السفن .

وفيها كانت هارون بن غريب الخال جنابة وهو سكران بمدينة السلام ، على رجل من الخَزَر يعرف بجوامرد ، ولقيه ليلاً فضرب رأسه بطبرزين^(١) كان في يده ، فقتله بلا سبب ، فشغب رفاقه الذين كان في جملتهم ، وطلبوا هارون ليقتلوه ، فمنع منهم وكانوا نحو المائة ، فشكوا أمره ، وترددوا طالين لأخذ الحق منه ؛ فلم ينظر لهم . فلما أعوزهم ذلك ، خرجوا بأجمعهم إلى عسكر ابن أبي الساج ، وكان قد تحرك على السلطان ، وأنفذ إليه المقتدر رشيماً الحرميّ ختن نصر الحاجب رسولاً ليصرفه عن مذهبه ، فحبسه ابن أبي الساج عند نفسه ، ومنعه أن يكتب كتاباً إلى المقتدر . ثم إنه أطلقه بعد ذلك ، وبعث بهدايا ومال . فرضى عنه .

وفيها عظم أمر الحسين بن حمدان بنواحي الموصل ، فأنفذ إليه السلطان أبا مسلم راقياً الكبير ، وكان أسنّ الغلمان المعتضدية وأعلام رتبة ، وكان فيه تصاؤف وتدين وحسن عقل ، فشخص معه وجوه القواد والغلمان ، فحارب الحسين بن حمدان ، وهو في نحو خمسة عشر ألفاً ، فقتل راقق من قواد ابن حمدان جماعة منهم الحسن بن محمد ابن أبا التركي ، وكان فارساً شجاعاً مقداماً وأبو شيخ ختن ابن أبي مسعر الأرميني . ووجه الحسين بن حمدان إلى راقق جماعة يسأله أن يأخذ له الأمان ، وإنما أراد أن يشغله بهذا عن محاربتهم ، ومضى الحسين مصعباً ومعه الأكراد والأعراب وعشر عتاريات ، فيها حرمة . وكان مؤنس الخادم قد انصرف من الغزاة وصار إلى آمد ، فوجه القواد والغلمان في أثر الحسين ، فلحقوه وقد عبر بأصحابه وأثقاله وإدياً ، وهو واقف يريد العبور في خمسين فارساً ، ومعه العتاريات ؛ فكأبرهم حتى أخذوه أسيراً ، وسلم عياله وأخذ ابنه أبو الصقر أسيراً . فلما رأى الأكراد هذا عطفوا على العسكر فنبهوه وهرب ابنه حمزة وابن أخيه أبو الغطريف ، ومعهما مال ، ففطن بهما عامل آمد ، وكان العامل سياً غلام نصر الحاجب ، فأخذ ما معهما من المال وحبسهما .

ثم ذكر أن أبا الغطريف مات في الحبس ، فأخذ رأسه ، وكان الظفر بحسين بن حمدان يوم الخميس للنصف من شعبان ، ورجل مؤنس يريد بغداد ، ومعه الحسين ابن حمدان وإخوته على مثل سبيله ، وأكثر أهله ، فصبر الحسين على جمل مصلوباً على

(١) الطبرزين ؛ قال في المغرب : هو فأس السرج كانت يحمله فرسان المعج ، يقاثلون بها .

تَفْتَقُ^(١) ، وتحت كرمي ، ويدير التفتق رجل ، فيدور الحسين من موقفه ميئاً وشمالاً ، وعليه دُرَاعَة^(٢) ديباج سايغة قد غطت الرَّجُلَ الذي يدور التفتق ، ما يراه أحد ، وابنه الذي كان هرب من مدينة السلام أبو الصقر قد حُجِلَ بين يديه على جمل ، وعليه قَبَاء ديباج وبرنس ، وكان قد امتنع من وضع البرنس على رأسه، فقال له الحسين : لَبَسَهُ يَابَنِي فَإِنَّ أَبَاكَ أَلْبَسَ الْبِرَانِسَ أَكْثَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَاهُ - وأوماً إلى القتال وجماعة من الصفارية - ونُصِبَتِ الْقَبَابُ بِبَابِ الطَّاقِ ، وركب أبو العباس محمد بن المقتدر بالله وبين يديه نصر الحاجب، ومعه الحرّبة وخلفه مؤنس وعليّ بن عيسى وأخوه الحسين خلف جملة عظيمة ، عليهم السواد في جملة الجيش .

ولما صار الحسين بسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين : الحمد لله الذي أمكن منك ، فقال له الحسين : والله لقد امتلأت صناديق من الخلع والألوية ، وأُفْنِيتُ أعداء الدولة ، وإنما أصارى إلى هذا الخوف على نفسي ، وما الذي نزل بي إلا دين ماسيتزل بالسلطان إذا قُتِدَ من أوليائه مثلى . وبلغ الدار وقف بين يدي المقتدر بالله ، ثم سلم إلى نذير الحرمي فحبسه في حجرة من الدار ، وشعب القلمان والرجالة يطلبون الزيادة ، ومُنِعُوا من الدخول على مؤنس أو على أحد من القواد ، ومضوا إلى دار عليّ بن عيسى الوزير ، فأحرقوا بابه ، وذبحوا في إصطبله دوابه وعسكروا بالمصلّى . ثم سَفَرُ بِالْأَمْرِ بينهم ، فدخلوا واعترفوا بخطئهم وكان القلمان سبعمائة ، وكان الرجالة خلقاً كثيراً ، فوعدهم مؤنس الزيادة ، فزيدوا شيئاً يسيراً ، فرضوا .

وفي آخر شهر رمضان أدخل خمسة نفر أسارى من أصحاب الحسين ، فيهم حمزة ابنه ورجل يقال له عليّ بن التاجي ثلاث بقين من هذا الشهر ، ثم قُبِضَ على عبيد الله وإبراهيم ابني حمدان ، وحبسوا في دار غريب الخال ثم أطلقوا .

وفي هذه السنة في صفر قُلِدَ ورقاء بن محمد الشيبانيّ معونة الكوفة وطريق مكة ، وعزل عن الكوفة إسحاق بن عمران، وكان عقده على طريق مكة وقصبة الكوفة وأربعة من طَسَاسِيجِهَا : طَسُوجُ السِّلَاحِينَ ، وطَسُوجُ فِرَاتٍ بَادِقَلَا ، وطَسُوجُ بَابِلٍ وَخَطَرِيَّةٍ والخرب ، وطَسُوجُ سِوَرَا ، وخلع عليه وعقد له لواء .

(١) التفتق : الظلم ، وهو ذكر النعام .

(٢) الدُرَاعَة : ضرب من الثياب .

وفي هذه السنة أغلظ عليّ بن عيسى لأحمد بن العباس أخى أم موسى ، وقال له :
قد أنفيت مال السلطان ترتزق في كلّ شهر من شهور الأهلة سبعة آلاف دينار ، وكتب
رقعة بتفصيلها فلم تزل أم موسى ترفق لعليّ بن عيسى إلى أن أمسك عنه .

وفي هذه السنة نظر عليّ بن عيسى بعين رأيه إلى أمر القرامطة فخافهم على الحاجّ
وغيرهم ، فشغلهم بالمكانة والمراسلة والدخول في الطاعة ، وهاداهم وأطلق لهم التسوّق
بسيراف ، فردّهم بذلك وكفّهم ، فخطأه الناس . فلما عاينوا بعد ذلك ما فعله القرامطة
حين أخرجوا ، علموا أن الذي فعله عليّ صواب كلّ وشئ على عليّ بن عيسى بهذا السبب أنه
قرومطي ، ووجد حسّاده السبيل إلى مطالبته بذلك ، وكان الرجل أرجح عقلاً ،
وأحسن مذهباً من الدخول فيما نسب إليه .

وفي هذه السنة مات أبو الهيثم بن ثوابة الأكبر بالكوفة في الحبس بعد أن أخذ منه
إسحاق بن عمران مالاً جليلاً للسلطان ولنفسه . وقيل إنه احتال في قتله خوف أن
يقرّ عليه يوماً بما أخذ منه لنفسه .

وفيها مات الفضل بن يحيى بن فرخان شاه الدّيرانيّ النصرانيّ من دير قنّا^(١) فقبض
السلطان على جميع أملاكه ، وكانت له عند رجل مائة وخمسون ألف دينار ، فأخذت
من الرجل ، ووجّه شفيع المقتدرى ومعه غلمان وخدم إلى قنّا فأحصوا تركته وضياعه .
وفيها مات إدريس بن إدريس العلّ في القادسيّة وهو حاجّ إلى مكة ، وكان
أمره قد علا في التجارة والمكانة عند السلطان ، وكان يحجّ في كلّ سنة ، ويحمل
معه مالاً ينفقه على من احتاج إلى النفقة . قال محمد بن يحيى الصوليّ : أنا سمعته يوماً
يقول : يلزمى كلّ سنة في الحجّ نفقة غير ما أصرّفه في أبواب البر خمسة آلاف
دينار .

وفيها مات أبو الأغرّ السلميّ فجاءه لسبع خلون من ذى الحجة قال نصف النهار
بعد أن تغلّنى ثم حرّك للصلاة فوجد ميتاً .

وأقام الحجّ للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

(١) دير قنّا ذكره ياقوت وقال : على ستة عشر فرسخاً من بغداد .

ثم دخلت سنة أربع وثلثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

وفي المحرم من هذه السنة ورد كتاب صاحب البريد بكرمان يذكر أن خالد ابن محمد الشعرائي المعروف بأبي يزيد - وكان علي بن عيسى الوزير ولأه الخراج بكرمان وسجستان - خالف على السلطان ، ودعى أميراً ، وجمع الناس إلى نفسه ، وضمن لهم الأموال على أن ينهضوا معه لمحاربة بلر الحمامي صاحب فارس ، وضمن لقواد كانوا معه مالا عظيماً ، وعجل لهم منه بعضه حتى اجتمع له نحو عشرة آلاف فارس وراجل ، وكان ضعيف الرأي ناقص القريحة ، فكتب المقتدر إلى بلر الحمامي في إنفاذ جيش إليه ومعاجلته ، فوجه إليه بلر قائداً من قواده يعرف بذكره وضم إليه من جنده ورجال فارس عسكرياً كثيراً ، وكتب بلر قبل إنفاذ الجيش إلى أبي يزيد الشعرائي يرعبه في الطاعة ، وتتضمن له العافية ، مع الإتيان في المنزل ، وخوفه وبإل المعصية ، فجابه أبو يزيد : والله ما أخافك لأني فتحت المصحف فبدر إلى منه قول الله عز وجل : (لا تخاف دركاً ولا تحشى)^(١) ، ومع ذلك فني طالعي كوكب يبيأت لا بد أن يبلغني غاية ما أريد ، فأنفذ بلر الجيش إليه ، وحصر حتى أخذ أسيراً فقبلت فيه أشعار منها :

يا بيا يزيد قاتل البهتان لا تغترز بالكوكب الشباني
واعلم بأن القتل غاية جاهل باع الهدى بالغى والعصيان
قد كنت بالسلطان عالي رتبة من ذا الذي أغراك بالسلطان

ثم أتى الخبر بأن أبا يزيد هذا مات في طريقه ، فحمل رأسه إلى مدينة السلام ونصب على سور السجن الجديد ، وعزل عن الطولوني عن إمارة البصرة ، ووليها الحسن بن خليل بن ريمال ، على يد شفيق المقتدرى ، إذ كانت إمارتها إليه .

ذكر القبض على علي بن عيسى الوزير ولاية علي بن الفرات ثانية

وقبض في هذه السنة على الوزير علي بن عيسى يوم الاثنين ، ثمان ليال خلون من ذى الحجة ، ونهبت منازل إخوته ومنازل حاشيته وذويه ، وحُجِسَ في دار المقتدر ، وقُلِّدَ الوزارة في هذا اليوم علي بن محمد بن موسى بن الفرات ، وخُطِّعَ عليه سبعُ خلع ، وحمل على دابة بسرجه ولحامه ، فجلس في داره بالمحرّم المعروفة بدار سليمان بن وهب ، وردّت عليه أكثر ضياعه التي كانت قُبِضت منه عند التسخط عليه ، وظهر من كان استتر بسببه من صنائعه ومواليه .

وذكر عنه أنه لما قُلِّدَ ابن الفرات الوزارة وخُطِّعَ عليه بالغداة ، زاد ثمن الشمع في كلّ من منه قيراط ذهب ، لكثرة ما كان يتفقّه منه في وقيدته^(١) ، ويتفق بسببه وزاد في ثمن القراطيس لكثرة استعماله إياها . فعُدّ الناس ذلك من فضائله ، وكان اليوم الذي خُطِّعَ عليه فيه يوماً شديداً الحرّ .

فحدثني ابن الفضل بن واثق أنه سمع في داره في ذلك اليوم ، وتلك الليلة أربعون ألف رطل من الثلج ، وركب علي بن محمد إلى المسجد الجامع معه موسى بن خلف صاحبه فصبّح به الهاشميون : قد أسلّمنا ، وضجّوا في أمر أرزاقهم ، فأمر ابن الفرات من كان معه ألا يكلمهم في شيء ، فأفرطوا في القول ، فأنكر ذلك المقتدر وأمر بأن يحجب أصحاب المراتب عن الدار ، فصار مشايخهم إلى ابن الفرات واعتدروا إليه ، وقالوا له : هذا فعلُ جهّالنا ، فكلم الخليفة فيهم حتى رضى عنهم ، وضمّ إلى ابن الفرات جماعة من العلّمان الحجرية ، ليركبوا يركوبه ويكونوا معه في كلّ موضع يكون فيه .

ولها وردّ الكتاب من خراسان يذكر فيه أنه وجد بالقيندهار في أبراج سورها بُرج متصل بها فيه خمسة آلاف رأس ، في سيلال من حشيش ، ومن هذه الرموس تسعة وعشرون رأساً في أذن كلّ رأس منها رقعة مشدودة بخيط إيريسم ، باسم كلّ رجل منهم .

(١) القيد : الخطب .

والأسماء : شريح بن حيان ، خباب بن الزبير ، الخليل بن موسى التميمي ، الحارث ابن عبد الله ، طلق بن معاذ السلمى ، حاتم بن حسنة ، هاني بن عروة ، عمر بن علان ، جرير بن عباد المدنى ، جابر بن خبيب بن الزبير ، فرقد بن الزبير السعدى ، عبد الله ابن سليمان بن عمارة ، سليمان بن عمارة ، مالك بن طرخان صاحب لواء عقيل ابن السهيل بن عمرو ، عمرو بن حيان ، سعيد بن عتاب الكندى ، حبيب بن أنس ، هارون بن عروة ، غيلان بن العلاء ، جبريل بن عبادة ، عبد الله اليحلى ، مطرف ابن صبيح ختن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وجدوا على حاكمهم إلا أنهم قد جفت جلودهم والشعر عليها بحالته لم يتغير ، وفى الرقاع من سنة سبعين من الهجرة .

وفى هذه السنة عُزل يمين الطولونى عن شرطة بغداد ، ولها نزار بن محمد الضبي .

وفى الحرم من هذه السنة توفى عبدالعزيز بن طاهر بن عبد الله بن طاهر أخو محمد بن طاهر ، وكان عبداً صالحاً حسن المذهب ، كثير الخير ، ودفن فى مقابر قریش ، وصلى عليه مطهر بن طاهر .

وفىها مات محدث عدل يعرف بأبى نصر الخراسانى فى جمادى الأولى .

وفىها مات أبو الحسن أحمد بن العباس بن الحسن الوزير فى شعبان ، وكان قد عُيى بالأدب ورشح نفسه للوزارة ، وأهله قوم لها .

وفىها مات لؤلؤ غلام ابن طولون .

وفىها مات أبو سليمان داود بن عيسى بن داود بن الجراح قبل القبض على أخيه على بن عيسى بشهرين فلم يتخلف أحد عن جنازته من الأجلاء .

وفى هذه السنة قدم طرخان بن محمد بن إسحاق بن كنداجيق من الدینور حاجاً فى شهر رمضان ، فركب إلى الوزير على بن عيسى يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال ، وليس عنده خبر ، فعزاه الوزير عن أبيه ، فجزع عليه جزعاً شديداً وخلع عليه فى يوم الخميس بعد ثلاثة أيام وعُقد له لواء على أعمال أبيه ، فكتب

إلى أخيه يستخلفه على العمل ، ونوظر عن الأعمال التي كانت إلى أبيه ، ففُطِعَ الأمر معه على ستين ألف دينار ، حملها عنه حمّد كاتبه، وحيء بتايوت محمد بن إسحاق لأربع بقين من شوال ، ودفن في داره بالجانب الغربي .
وأقام الحجّ للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها دخل مدينة السلام رسل ملك الروم ورئيساهم : شيخ وحدث ، ومعهما عشرون عِلْجاً ، فَأَنْزَلُوا الدار التي كانت لصاعد ، وَجَمَعَ عَلَيْهِم فِي الْأَنْزَالِ وَالْوِطَائِفِ ، ثُمَّ أَدْخَلُوا بَعْدَ أَيَّامٍ إِلَى دَارِ الْخَلِيفَةِ مِنْ بَابِ الْعَامَةِ ، وَجِئَ بِهِمْ فِي الشَّارِعِ الْأَعْظَمِ ، وَقَدْ عُبِّيَ لَهُمُ الْمَصَافُ مِنْ بَابِ الْمُحَرَّمِ إِلَى الدَّارِ ، فَأَنْزَلَ الرَّيَّسَانِ عَنْ دَابَّتِهِمَا عِنْدَ بَابِ الْعَامَةِ ، وَأَدْخِلَا الْبِدَارَ وَقَدْ زِينَتِ الْمَقَاصِيرَ بِأَنْوَاعِ الْفَرَشِ ، ثُمَّ أَقْبَا مِنْ الْخَلِيفَةِ عَلَى نَحْوِ مِائَةِ ذِرَاعٍ ، وَالْوَزِيرُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ قَائِمٌ ، وَالتَّرْجَمَانُ وَقَفَ يُخَاطِبُ الْوَزِيرَ ، وَالْوَزِيرُ يُخَاطِبُ الْخَلِيفَةَ ، وَقَدْ أَعَدَّ مِنْ آلَاتِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْجَوْهَرِ وَالْفَرَشِ مَا لَمْ يَرِ مِثْلُهُ ، وَطِيفَ بِهِمَا عَلَيْهِ . ثُمَّ صِيرَ بِهِمَا إِلَى دِجْلَةٍ ، وَقَدْ أُعِدَّتْ عَلَى الشُّطُوطِ الْفِيلَةُ وَالزَّرَافَاتُ وَالسِّيَاحُ وَالْفُهُودُ ، وَخُطِعَ عَلَيْهِمَا ، وَكَانَ فِي الْخَلْعِ طِيلَاسَةٌ دِيبَاجٌ مَثْقَلَةٌ ، وَأُمِرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِثْنَيْنِ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَحُمِلَ فِي الشَّدَا مَعَ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهُمَا وَصِرَ بِهِمَا إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ وَقَدْ مَدَّ الْمَصَافُ عَلَى سَائِرِ شَرَاعِ دِجْلَةٍ إِلَى أَنْ مَرَّ بِهِمَا تَحْتَ الْجَسْرِ إِلَى دَارِ صَاعِدٍ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لَسْتُ بِقَيْنٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ .

وقدم إبراهيم بن أحمد الماذناني من مكة ، فقبض عليه ابن الفرات وأغلظ له وصادره على مال عجلٍ بعضه ، وَتَجَمَّعَ^(١) الْبَاقِي عَلَيْهِ ، وَكَتَبَ ابْنُ الْفَرَاتِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ بَسْطَامٍ الْمُتَقَلِّدَ لِأَعْمَالِ الشَّامِ فِي الْمَصِيرِ إِلَى مِصْرَ ، وَالْقَبْضَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنَى زَنْبُورَ ، وَعَلَى ابْنِ أَخِيهِ ثَمَّ بِكَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَحَمَلَهُمَا إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ عَلَى جَمَازَاتٍ ، وَنَفَذَ إِلَيْهِمَا مِنْ بَغْدَادَ بَعْدَ مَصَادِرَتِهِمَا وَالِاسْتِقْصَاءَ عَلَيْهِمَا ، وَحَمِلَ مَالِ الْمَصَادِرَةِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ ، وَقَدْ كَانَا قَبْلَ ذَلِكَ ظَفَرَا بِابْنِ بَسْطَامٍ ، فَأَحْسَنَّا إِلَيْهِ فَجَازَاهُمَا ابْنُ بَسْطَامٍ أَيْضاً ، بِأَنْ رَفَّقَ بِهِمَا وَحَسَّنَ أُمُورَهُمَا ، وَعَتَّى بِهِمَا بَعْضَ حَاشِيَةِ السُّلْطَانِ بِبَغْدَادَ وَقِيلَ لِلْخَلِيفَةِ : إِنَّ الْوَزِيرَ إِنَّمَا وَجَّهَ فِي قَتْلِهِمَا ، فَأَنْفَذَ

(١) جمعه : جملة بجوياً ، أى أقصاها .

خادماً من ثقات خلعته على الجمّازات في طريق البرية إلى دمشق ، ومنها إلى مصر وأمر ابن بسطام ألاّ ينظرهما إلا بحضرة الخادم الموجه إليه ، وألاّ يشّنف عليهما وكان ذلك مما يحبه ابن بسطام ، لأنه كان أساء بهما غاية الإساءة ، وأخذ منهما مالا جليلاً يقال إنه احتجته ، وتقلّد أبو الطيب أخوه مناظرة ابن بسطام ، وفقاً به أيضاً ولم يشتدّا عليه في شيء مما كان إليه وأحسنّا إليه ، وسكّماه إلى تكين صاحب مصر لينظر بحضرته ، فنُسب أبو الطيب بفعله ذلك إلى العجز . وقال فيه بعض الشعراء بمصر شعراً ذكرته لما فيه من مذهبه في شتة التعذيب والاستقصاء :

يا أبا الطيّب الذي أظهر الله به العدل ليس فيك انتصار
قد تأتيت وانتظرت فهل بعد تأتيتك وكفة وانتظار
جداً بالخائن البخيل فكشفت في كشفه عليه دمار
أين ضرب المقارع الأرتيا أين الترهيب والانتهاز
أين صفع القفا وأين التهاوي إذا علقت عليه الثفار
أين ضيق القيود والألسن الفة أين القيام والأخطار
أين عرك الآذان واللطم للها م وعصر الخضا وأين الزيار
أين تنف اللحسا وشد الحياز م وأين الحبوس والمضمار
ليس يرضى بغير ذا منك سلطا نك فاشدد فإن رفك عار
فهذا يملك مالك فاسمع وإليك الخيار والاختيار

وقبض ببغداد على ابن أخت إبراهيم بن أحمد الماذرائي ، وهو أبو الحسين محمد بن أحمد ، وكان يكتب لبدر الحمّامي ، ويخلف أبا زنبور وأبا بكر محمد بن عليّ وطالبه ابن الفرات بأموال ، فأغرمه وأخذ جميع ما وجد له في داره .

وفي هذه السنة ورد الخبر بأنّ الحسن بن خليل بن ريمال أمير البصرة من قبل شفيع المقتدرى أساء السيرة في البصرة ، ودلّه إلى أمور قبيحة ، وظلّف على الأسواق وظائف ، فوثبوا به ، فركب وأحرق السوق التي حول الجامع ، وركضت خيله في المسجد ، وقتلوا جماعة من العامة ممن كان في المسجد ، ولم تصل الجمعة في ذلك اليوم . ثم كثر أهل البصرة فحاصروه في داره بموضع يعرف ببني نمير ، واجتمع أصحابه إليه إلى أن تقدّم المقتدر إلى شفيع المقتدرى بعزله ففرّقه وولى رجلاً من أصحابه يعرف بابن أبي دلف

الخُرَاعِي ، فانهلر وأفرج أهل البصرة للحسن بن خليل حين خرج ، وقد كان أهل البصرة أطلقوا المحبوسين ومنعوا من صلاة الجمعة شهراً متوالياً .

وفي هذه السنة ورد رجل من عسكر ابن أبي الساج يعرف بكَلْب الصحراء في الأمان فذكر أنه عَلَوِيّ ، وأن ابن أبي الساج كان يعتقله وأنه هرب منه ، فأجرى له ثلثمائة دينار في المجتازين ، وكتب إلى ابن أبي الساج بذلك ، فهدس إليه مَنْ يناظره عن نسبه ، وكان قد تزوج بامرأة ابن أبي ناظرة ، وهي ابنة الحسن بن محمد بن أبي عون ، فأحضر ابن طومار النقيب ، فناظره ، وكان دعياً فسُلم إلى نزار بن محمد صاحب الشرطة ببغداد فوضعه في الحبس .

وفي شَوَّال من هذه السنة دخل مؤنس الخادم إلى الرِّى لحاربة ابن أبي الساج ، بعد أن هزم ابن أبي الساج خاقان المفلحيّ ، فما ترك أحداً من أصحابه يتبعه ، ولا يأخذ من أصحابه شيئاً . ودخل ابن الفرات إلى المقتدر بالله ، فأعلمه أن عليّ ابن عيسى كتب إلى ابن أبي الساج يأمره أن يصير إلى الرِّى ، حيلةً على الخليفة وتديراً عليه ، فسمع المقتدر بالله هذا الكلام من ابن الفرات ، فلما خرج سأل عليّ ابن عيسى عنه ، وكان مجوساً عنده في داره ، فقال له عليّ : النَّاحِيَةُ الَّتِي أَنْهَضْتُ إِلَيْهَا ابْنُ أَبِي السَّاجِ مَنْغَلَةٌ بِأَخِي صَعْلُوكَ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِمَحَارِبَتِهِ ، وَلَا أَبَالِي مَنْ قُتِلَ مِنْهُمَا ، وَقَدْ اسْتَأْذَنْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي فِعْلِي هَذَا ، فَأُذِنَ فِيهِ ، وَاسْأَلْتَهُ التَّوْقِيعَ بِهِ فَوَقَّعَ ، وَتَوَقَّعَهُ عِنْدِي ، فَأَحْضَرَ التَّوْقِيعَ ، فَحُشِّنَ مَوْقِعُ ذَلِكَ لَهُ مِنَ الْمُقْتَدِرِ وَوَسَّعَ عَلَى عَلِيّ بْنِ عِيسَى فِي مَحْبَسِهِ وَلَمْ يَضَيِّقْ عَلَيْهِ .

وفيها ورد الخير بقتل عثمان العتريّ القائد وإلى طريق خراسان ، وأدخل بغداد في تابوت ، ثم ظفر بقاتله ، وكان رجلاً كردياً من غلمان علان الكردي ، فُغِيرَب وَتُقِّلَ بالحديد حتى مات .

وفيها وردت هدايا أحمد بن هلال صاحب عمان على المقتدر بالله ، وفيها ألوان الطيب ورماح وطرائف من طرائف البحر ، فيها طير صيني أسود يتكلم أفصح من الببغاء بالهندية والفارسية ، وفيها ظباء سود .

وفيها قَدِمَ القاسم بن سبأ الفرغاني من مصر بعد أن عَظُمَ بِلَاؤُهُ ، وحسن أثره في حرب حباصة قائد الشيعة بمصر ، وكان أهل مصر قد كُهِزَمُوا ودار سيف أهل المغرب بهم

حتى لحقهم القاسم، فنجّاهم كلّهم ومزّم حباصة وأصحابه ، فركبوا الليل ، ووردت كتب أهل مصر وصاحب البريد بها يذكرون جليل فعله ، وحسن مقامه وهو لا يشكّ في أن السلطان يجوز له العطاء ويُقطعه الأقطاع الخطيرة ، ويؤليه الأعمال العالية . فلما وصل إلى باب الشماسية أقاموه بها ، ومنعوه الدخول إلى أن ملّ وضجر . ثم أخذوا له في الوصول ، فاعتلّوا بذلك نعمة عليه . وكان القاسم رجلاً صدق ، كثير الفتوح ، حسن النية ، فلم يزل منذ دخل بغداد كيداً عالياً إلى أن توفي في آخر هذه السنة يوم الجمعة لسبع ليال بقين من ذى الحجة .

وفيها ماتت بنت للمقتدر ، فدُفنت بالرصافة ، وحضرها آل السلطان ، وطبقات الناس .

وفيها مات القاسم بن زكرياء المطرّز المحدث في صفر .

وفي شهر ربيع الآخر مات القاسم بن غريب الخال ، ولم يتخلّف عن جنازته أحد من القواد والأجلاء ، وركب ابن الفرات الوزير إلى غريب معزياً في عشى ذلك اليوم الذى دُفن ابنه في غداته .

وفي هذا الشهر ورد الخبر بموت العباس بن عمرو الغنويّ ، وكان عامل ديار مُضَر ، ومقياً بالرقّة ، فحمل ما تخلف من المال والأثاث والسلاح والكراع إلى المقتدر ، واضطرب بعد موته أمر ديار مُضَر ، فقلّدها وصيف البكثمريّ ، فلم يظهر منه فيها أثر يرضى ، فعزل ، وقلّدها جتّى الصفواني فضبطلها .

وفيها مات عبدالله بن إبراهيم المسمعيّ يوم السبت لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر ، ودفن في داره التي أقطعها بباب خراسان ، وكان عبدالله بن إبراهيم المسمعيّ عاقلاً عالماً ، قد كتب الحديث ، وسمع عن الزياشيّ سماعاً كثيراً ، وكان حسن الحفظ ، وكان ابنه عالماً إلا أنه كان دونه .

وفيها مات مُشِكْرِي غلام عمرو بن الليث الصفار ببغداد .

وفيها مات غريب خال المقتدر يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الآخرة ، وصلى عليه أحمد بن العباس الهاشميّ أخوأم موسى، ودفن بقصر عيسى وحضر جنازته الوزير عليّ بن محمد وجميع حاشيته والقواد والقضاة ، وكان نصر الحاجب قد أحسن من المقتدر سوء رأى في الوزير ابن الفرات واستثقلاً لمكانه ، وعملاً في الإيقاع به ،

فوجه نصر إلى المقتدر يشعره بأن ابن الفرات قد حضر الجنازة في جميع أهله وحاشيته ، وقال له : إن كنت عازماً على إنفاذ أمرك فيهم ، فاليوم أمكنك إذ لا تقدر على جمعهم هكذا ، فوجه المقتدر : أخر هذا فليس وقته ، وخلع بعد جمعة من ذلك اليوم على هارون ابن غريب ، وقُلد ما كان يتقلد أبوه من الأعمال ، وعقد له لواقه بعد ذلك .

وفي هذه السنة مات مصعب بن إسحاق بن إبراهيم يوم الأحد سلخ شعبان ، وقد بلغ سنّاً عالية ، وصلى عليه الفضل بن عبد الملك إمام مكة ، وكان آخر من بقى من ولد إسحاق بن إبراهيم ، و انتهت إليه وصيته ، وكان أعيا الناس لساناً وأكثرهم في القول خطلاً ، وكان طويل اللحية مُفلاً إلا أنه كان صالحاً وكتب الحديث ورواه ، وله أخبار وكتب مصححة منها ما كتب به إلى أهله من القادسية للاحج وألني هذا الكتاب بخطه ، فحكيت على ألفاظه .

بسم الله الرحمن الرحيم كتابي إليكم من القادسية وكنت قد أغفلت أمر الأصاحي فقولوا لابن أبي الورد - يعني وكيلاً له - يشتري لكم ثلاث بقرات يحضيا^(١) على أحد وعشرين أمهات الأولاد اثني عشر وأبى وأمى تمام العشرين ، وأنا آخرهم الحادى والعشرين ، فرأيكم في ذلك تعجيله إن شاء الله .

وقال فيه بعض جيرانه من الشعراء :

وحىي إسحاق يا بني صدقة عمّا قليل سيأخذ الصدقة
ضيد لإسحاق في براعتي يظهر من غير منطلق حمّة
وإن أنى بالكلام بدله فقال في حلقة لنا لحقة

وورد الخير من فارس بموت إسحاق الأبروسى ، وكان قد تقلد شرطة الجانب الشرقى من بغداد .

وأقام الحج في هذه السنة ابن الفضل بن عبد الملك وأبوه حاضر معه .

(١) يحضيا : يشوبا .

ثم دخلت سنة ست وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ورد الخبر بوقعة كانت بين مؤنس الخادم وبين يوسف بن أبي الساج ، وذلك يوم الأربعاء لثمان ليال خَلَوْنَ من صفر ، فكانت الهزيمة على مؤنس وأصحابه . ولحق نصر السبكي مؤنساً وهو منهزم ، وبين يديه مال ، فأراد أسره وأخذ المال الذي كان بيده فوجه إليه يوسف : لا تعرض له ولا لشيء مما معه ، وأسر في هذه الوقعة جماعة من القواد ، فأكرمهم يوسف ، وخلع عليهم وحملهم ، ثم أطلقهم فودَّ مَنْ كان في عسكر مؤنس أنهم أسروا .

وفي هذه السنة أمرت السيدة أم المقتدر قَهْرمانة لها ، تعرف بشمل أن يجلس بالرفافة للمظالم ، وتنتظر في كتب الناس يوماً في كلِّ جمعة ، فأنكر الناس ذلك ، واستبشعوه ، وكثر عيهم له والظعن فيه . وجلس أول يوم ، فلم يكن لها فيه طائل ، ثم جلست في اليوم الثاني ، وأحضرت القاضي أبا الحسن ، فحسن أمرها وأصلح عليها ، وخرجت التوقيعات على سداد ، فانتفع بذلك المظلومون ، وسكن الناس إلى ما كانوا نافروا من قعودها ونظرها .

وفيها أمر المقتدر يَمْنَأ الطولونيَّ - وكانت إليه الشرطة ببغداد - بأن يُجِلس في كلِّ ربع من الأرباع فقياً يسمع من الناس ظلاماتهم ، ويفتي في مسائلهم حتى لا يجري على أحد ظلم ، وأمره ألا يكلفَ الناس ثمن الكاغد الذي تكتب فيه القصص ، وأن يقوم به ، وألا يأخذ الأعوان الذين يشخصون مع الناس أكثر من دافقين في أجالهم .

وفي هذه السنة استطاب المقتدر الزيدية فسكنها ، وأقام بها مدة ، ونقل إليها بعض الحرِّم ، ورُتِبَ القواد في مضاربهم حوالي الزيدية ، وجلس في يوم سبت لإطعامهم ووصل جماعة منهم وشرب مع الحرِّم ، وفرق عليهم ما لا كثيراً .

قال محمد بن يحيى الصولي : ووافق هذا اليوم قصدي إلى نصر الحاحب مسلماً عليه ، فأمرني بعمل شر أصف فيه حسن النهار ، وأن أوصله إلى المقتدر ، ففعلت

وما برحت من عنده حتى جاء خادماً لأم موسى ، ومعه خمسة آلاف درهم فقال :
هذه للصولي ، وقد استحسن أمير المؤمنين الشعر ، وكان أولها :
لما كلَّ يومٍ من تَعَبِهِ عَتَبُ تُحْمَلُنِي ذَنْباً وما كان لي ذنبُ
وفيها :

كواكبُ سعدٍ قابلتها مُنِيرَةً فلا شَحْصها يَحْيَى ولا نورها يَجْبُو
وأطلعَ أفقُ الغربِ شمسَ خلافةٍ وما خلت أن الشمسُ يطلعُها الغربُ
تلبسَ حسناً بالخليفة جعفر وأشرقَ من إشارته البُعدُ والقربُ
بمقتديرٍ بالله عالي على الهوى له من رسولِ الله متَّسَبَّ رَحْبُ

ولما هزم ابن أبي الساج مؤسساً الخادم أرحف الناس بالوزير ابن الفرات ،
وأكثروا الطعن عليه ، ونسبوا كلَّ ما حدث إلى تضييعه ، وإنكفى عليه أعداؤه ومن
كان يحسده ، وأغرى الخليفة به ، فكتب رقعة وأخرجت من دار السلطان إلى عليّ
ابن عيسى وهو محبوس ، وسأى له فيها جماعة ليقول فيهم بمعرفته ، وليستوزر مَنْ
يشيرُ به منهم ، وكان في جملة التسمية إبراهيم بن عيسى ، فوقع تحتها وشرو لا يصلح ،
ووقع تحت اسم ابن بسطام « كاتب سفاك للدماء » ، ووقع تحت اسم ابن أبي البغل
« ظالم لا دين له » ، ووقع تحت اسم حامد بن العباس « عامل موسر عفيف قد كبير » ،
ووقع تحت اسم الحسين بن أحمد الماذرائي « لا علم لي به ، وقد كفى ما في حاجته » ، ووقع
تحت اسم أحمد بن عبيد الله بن خاقان « أحقق منهور » ، ووقع تحت اسم سليمان بن
الحسن بن مخلد « كاتب حدث » ، ووقع تحت اسم ابن أبي الحواري « لا إله إلا الله »
فأجمع رأى المقتدر مَنْ كان يشاوره على تقليد حامد بن العباس الوزارة وأعان
على ذلك نصر الحاجب ورآه صواباً ، فأنفذ المقتدر حاجبه المعروف بابن بُويج
للإقبال بحامد ، وقبض على عليّ بن محمد بن الفرات يوم الخميس بعد العصر لثلاث
بقيين من شهر ربيع الآخر ، وعلى من ظفر به من آلِه وحاشيته ، فكانت وزارته في هذه
المدة سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً .

وفراغته المحسن من ديوان المغرب وكان يليه ، فدخل إلى منزل الحسين بن أبي العلاء
فلم يستر أمره ، وأخذ فجأة به إلى دار السلطان ودخل حامد بن العباس بغداد يوم
الاثنين لليلتين خلّتا من جمادى الأولى عشياً ، فبات في دار نصر الحاجب التي

في دار السلطان ، ووصل يوم الثلاثاء من غلوة إلى المقتدر ، ونزع عليه بعد أن تلقاه الناس من نهر سابس إلى بغداد ، ولم يتخلف عنه أحد ، ورأى السلطان ومن حوله ضَعْف حامد وكبره ، فعلموا أنه لا بد له من معين ، فأخرج علي بن عيسى من مَحْبَسه ، وأنفذ إلى الوزير حامد ومعه كتاب من الخليفة يعلمه فيه أنه لم يصرف علياً عن الوزارة لخيانة ولا لشيء أنكره ؛ ولكنه واصل الاستعفاء ، فعوفى ، قال : وقد أنفذته إليك لتوكيه الدواوين وتستخلفه وتستعين به فإن ذلك أجمع لأمرنا ، وأعون على جميل نيتك . فسلم الكتاب إلى الوزير شفيح المقتدرى ، فتناول لعلى بن عيسى حين دخل إليه وأجلسه إلى جانبه فأبى عليه وجلس متزويلاً قليلاً ، وقرأ الرقعة ، وأجاب فيها بالشكر والقبول . وركب الوزير حامد وعلي بن عيسى إلى الجمعة ، وكثر دعاء الناس لهما وولى ابنُ حمّاد الموصلى مناظرة ابن الفرات بحضرة شفيح اللؤلؤى ، وأحضر حامد بن العباس المحسن بن على بن محمد بن الفرات وموسى بن خلف فطالبهما بالمال ، وأسرف في صفعهما وضربهما وشتمهما ، فقال له موسى بن خلف : أعز الله الوزير ! لا تسن هذا على أولاد الوزراء فإن لك أولاداً ، فغاضه ذلك ، فزاد في عقوبته ، فحمل من بين يديه ، وتلف وأوقع بالحسن ، فأمر المقتدر بالله بإطلاق الحسن ، فأطلق .

ولما بلغ ابن الفرات الخبر ، أظهر أنه رأى أخاه في النوم ، كأنه يقول له : أعطهم مالاً ، فإنك تسلم ، فاستدعى ابن الفرات أن يسمع الخليفة منه ، فأحضره فأقر له فإن قبِل يوسف بن بنخاس وهارون بن عمران الجهميين اليهوديين سبعمائة ألف دينار ، فأحضرهما حامد ، فأقرّا بالمال ، فأخذ منهما ، وأقر بمائة ألف دينار له عند بعض أسبابه ، فأخجلت ، وأخلوا قبل ذلك منه نحو مائتي ألف دينار، فكانت الجملة التي أخذت منه ومن أسبابه ألف ألف دينار . وكان السلطان أنفذ جمّازات إلى الحسين بن أحمد الماذرائي ، يأمره بالقدم ، فأرجف الناس أن ذلك للوزارة وقيل أيضاً: ليحاسب عن أعماله، فقدم إلى بغداد للنصف من شهر رمضان سنة ست وأهدى إلى الخليفة هدايا جليلة ، وإلى السيدة ، وحمل مالا، وأهدى إلى على بن عيسى مالا وهدايا ، فردّها وأمره أن يحملها إلى السلطان ، وأخرج ابن الفرات، واجتمعت الجماعة لمناظرته ، فأقر للحسين بن أحمد أنه حمل إليه عند تقلده الوزارة في الدفعة

الثانية سبائة ألف دينار ، فأقر بوصول المال إليه ، وذكر وجهاً يترقه فيها ، فقبل بعض ذلك ، وألزم الباقي ، وردَّ الحسين بن أحمد على مصر وأعمالها ، وأخوه على الشام ، وشخص إليها لست بقين من ذى العقدة ، وخرج توقيع الخليفة بإسقاط جميع ما صُودر عليه الحسين بن أحمد وابن أخيه محمد بن علي بن أحمد والاقتصار بهما من جميع ذلك على مائتي ألف دينار .

وورد الخبر يوم التروية سنة ست وثلاثمائة بأن أحمد بن قدام ، ابن أخت سبكرى - وكان أحد قواد كثير بن أحمد أمير سجستان - وثب على كثير ، فقتله ومكَّ البلد ، وكاتب السلطان بمقاطعته على البلد ، وكان كثير هذا يحجب أبا يزيد خالد بن محمد المقتول الذى ذكرنا أمره قبل هذا .

وفى وثب جماعة من الهاشميين على علي بن عيسى حين تأخَّرت أرزاقهم ، وقد خرج من عند حامد بن العباس وشمَّوه وزيَّوه ، وخرقوا دُرَّاعته وأرجلوه ، فخلصه القواد منهم ، فحاربهم وضربوا ضرباً شديداً ، واتصل ذلك بالمقتدر بالله ، فأمر فيهم بأمر عظام ، وأن يُنْقَلُوا إلى البصرة مقيدين ، فحملوا فى سفينة مطبقة بعد أن ضرب بعضهم بالدرة ، وأمر بأن يُحبسوا فى الحبس ، فلما وصلوا أجلسهم سبك الطولونى أمير البصرة على حمير مقيدين ، وأدخلهم إلى دار فى جانب الحبس ، وكلَّمهم بجميل ، ووعدهم ، وفرَّق فيهم أموالاً . إلا أنه أسرَّ ذلك ، ثم نفذ الكتاب بإطلاقهم ، فأحسن إليهم سبك الطولونى ، وأحضرهم وزادهم ، وصنع لهم طعاماً ثم وصلهم ، وأكرمت لهم سُميريات ، فكان مقامهم بالبصرة عشرة أيام ، ووصلهم حامد وأم موسى وأخوها وعلي بن عيسى .

وفى هذه السنة أخذ من القاضى محمد بن يوسف مائة ألف دينار وديعة ، كانت لابن القرات ، ورزقت ابنه القاسم بن عبيد الله إلى أبى أحمد بن المكتنى بالله ، فعملت لهما وليمة أنفق فيها مال جليل يزيد على عشرين ألف دينار .

وفى عَزَل نزار بن محمد عن شرطة بغداد ووليها محمد بن عبد الصمد تحتن تكين من قواد نصر الحاجب .

وفى مات إسحاق بن عمران يوم الأربعاء لسبع خلَّون من صفر .

وفى مات محمد بن خلف ، وكان إليه قضاء الأهواز وولى ابن البهلولى قاضى الشرقية مكانه .

وفيها ورد الخبر في أول جمادى الأولى ب وفاة عَجَّ بن حاج ، أمير الحجاز ، فكتب السلطان إلى أخيه أن يَلِيَ مكانه .

وفيها مات القاضى أحمد بن عمر بن سُريج وكان أعلم من بنى بملذهب الشافعى وأقرمهم به ، ودفن يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الآخر .

وفي هذه السنة مات الحسين بن حمدان في الحبس ، وقد قيل قتل ، وقد كان على بن محمد بن الفرات تضمّن عنه قبل القبض عليه أن يفرم السلطان مالاً عظيماً يقيم به الكفلاء ، فعروض في ذلك وقيل له : إنما يريد الحيلة على الخليفة ، فأمسك .
وحجّ بالناس في هذه السنة أبو بكر أحمد بن العباس أخو أم موسى

ثم دخلت سنة سبع وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها أشخص عبدالله بن حمدان إلى مؤنس الخادم لمعاونته على حرب يوسف ابن أبي الساج ، فواقه بأردبيل ، وانهمز ابن أبي الساج ، فأسر وأدخل مدينة السلام مشهراً ، عليه الدراعة الدياج التي ألبسها عمرو بن الليث الصفار ، وألبس برنساً طويلاً بشفاشج وجلاجل ، وحبل على الفالج ، وأدخل من باب خراسان ، فساء الناس ما فعل به. إذ لم تكن له قلة ذميمة في كل من أسره أو ظفر به ، وحبل مؤنس وكثير من خلقه على وجوه أصحابه ، ووكل المقتدر بابن أبي الساج ، وحبس في الدار ، وأمر بالتوسع عليه في مطعمه ومشربه ، وهرب سبك غلام ابن أبي الساج عند الوقعة ، وكان صاحب أمره كله ومدبر جيشه ، وهرب معه أكثر رجال ابن أبي الساج ، فقال مؤنس ليوسف : اكتب إلى سبك في الإقبال إليك ، فإن ذلك مما يرق الخليفة عليك . فعزل ابن أبي الساج ، وكتب إلى سبك ، فجابه : إني لا أفعل حتى أعلم صنعمهم فيك ، وإحسانهم إليك ، فحيث آتى طائعاً .

وكانت لابن أبي الساج أشعار وهو محبوب منها :

أقول كما قال ابن حجر أخو الحجي وكان امرأ راض الأمور ودوسا :
فلو أنها نفس تموت موية ولكنها نفس تساقط أنفسا (١)
ولست بهيباب المنيعة لو أتت ولم أبق رهناً للتأمف والأمنى
أجأني على الإحسان فيما فعلته وقلمته دُخراً جزاء الذي أسا
وإني لأرجو أن أؤوب مسلماً كما سلم الرحمن في اليم يونساً
فأجزي أمام الناس حق صنيعة وأمنح شكرى ذا العناية مؤنسا
وفيها ركبت أم موسى القهرمانة بهدية أمرت أم المقتدر بتبتيها وإهدائها عن
بنات غريب الخال لأزواجهن بنى بدر الحقامي ، فسارت أم موسى في موكب عظيم

(١) تضمنت لبيت امرئ القيس ، ديوانه ١٠٧ .

فيه الفرسان والرجال ، وقيد بين يديها اثنا عشر فرساً بسرورها ولحمها ، منها ستة بحلية ذهب ، وستة بحلية فضة ؛ مع كل فرس خادم يجنبه عليه منطقة ذهب وسيوف بمناطق ذهب ، وأربعون طختاً من فاخر الثياب ومائة ألف دينار مسيقة ، كل ذلك هدية من قبل النساء إلى أزواجهن .

وفيها قدم أبو القاسم بن بسطام من مصر إلى بغداد ، بعد أن كتب إليه في القديوم لإدارة أدارها علي بن عيسى عليه ، ومطالبة ذهب إلى أخذه بها . فلما قدم وجه إلى الخليفة وإلى السيدة بديعة فحمة ، وأموال جزيلة ، فقطعا عنه مطالبة علي بن عيسى ، وانقطع بنفسه إلى الوزير حامد ، فاعتنى به . وكان ذلك سبباً لفساد مابين الوزير حامد وبين علي بن عيسى ، وقعت بينهما ملاحاة ، خرجا معها إلى التآثر والتساب ، وبعث ذلك حامد الوزير إلى أن يضمن للخليفة فيما كان يتقلده علي وأحمد ابنا عيسى أموالاً عظيمة ، فأجيب إلى ذلك واستعمل حامد عليها عبيد الله بن الحسن بن يوسف ، فبلغته عنه بعد ذلك خيانة ألقفته ، فاستأذن الخليفة وشخص من بغداد إلى واسط ، وأقام بها أياماً وانحدر منها إلى الأهواز وأحكم ما أراد ، وأوفى ما عليه من الأموال مقسطاً في كل شهر سوى ما وهب وأنفق . فزعم أنه وهب مائة ألف دينار ، وأنفق مائة ألف دينار .

وقدم إلى بغداد في غرة ذي القعدة وخلع عليه وحمل . قال الصولي : رأيته يوماً وقد شكاً إليه شفيح المقتدر فناء شعيره ، فجلب الدواة إلى نفسه وكتب له بمائة كُر^(١) ، وكتب لأُم موسى بمائة كُر ، وكتب لمؤنس الخادم بمائة كُر . وفي هذه السنة تابعت الأخبار من مصر بإقبال صاحب المغرب إليها وموافاته الإسكندرية .

ثم ورد الخبر في جمادى الآخرة بوقعة كانت بين أصحاب السلطان وبينهم في جمادى الأولى ، وأنه قُتل من البرابر نحو من أربعة آلاف ، ومن أصحاب السلطان مثلهم ، فندب المقتدر مؤنساً الخادم للخروج إلى مصر مرة ثانية ، فخرج في شهر رمضان سنة سبع ، وشيعة إلى مضره^(٢) أبو العباس محمد بن أمير المؤمنين المقتدر وأجلاء الناس ، وصار في آخر شهر رمضان فكان في الطريق باقى سنة سبع .

(١) الكُر : نوع من الكاكيل .

(٢) المضرب : التسطاط .

وفيها مات أبو أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لأيام مضت من صفر .
 وفي آخر صفر لسبب بقيت منه توفى محمد بن عبد الحميد ، كاتب السيدة ،
 وكان ممن عرضت عليه الوزارة فأبأها ، وكان موسراً بخيلاً ، وكان من مشايخ الكتاب
 الذين يعول عليهم في الأمور وفي أحكام الدواوين ، وأخذت السيدة أم المقتدر بالله من
 مخلفيه من العين مائة ألف دينار ، واستكثبت السيدة أحمد بن عبيد الله بن أحمد
 ابن الخصيب بعده . وكان يكتب ثمل قهرماتها ، فضبط الأمر ضبطاً شديداً وحيد
 أثره فيه .

وأقام الحج للناس في هذه السنة أحمد بن العباس الهاشمي .

ثم دخلت سنة ثمان وثلثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

وفيا ورد مؤنس الخادم مصر يوم الخميس لأربع خلون من المحرم ، وكان المقتدر قد وجه إليها شاربة الشيعة بها على ماتقدم ذكره في العام قبله ، فالتقى مؤنس أبا القاسم الشيعي مضطرباً بالقيوم ، فخرج القضاة والقواد ووجوه أهل مصر إلى مؤنس ، ووزل خارج المدينة ، واجتنب أبو القاسم خراج القيم ، وضياع مصر ، ودفع مؤنس أرزاق الجند من أموال أهل مصر ، وباع بعض ضياعها فيما أعطاهم ، وضم مؤنس الجيوش إليه ، وقويت بذلك نفوس أهل مصر ، وحرث بين أبي القاسم الشيعي وبين أهل مصر مكاتبات وأشعار بعث بها مؤنس إلى الخليفة ، وفيها توبيخ لم وتحامل عليهم ، وسب كبير تركنا ذكره لما فيه . وقد اجتلبنا بعضها ما لم يكن فيه كبير رث ، وكذلك ما فعلنا في الجواب ، وأول شعر الشيعي :

أيا أهل شرق الله زالت حلومكم	أم اختدعت من قلّة الفهم والأدب
صلاّتكم مع من ؟ وحجّكم بمن ؟	وغزوكم فيمن ؟ أجيوا بلا كذب
صلاّتكم والحج والغرّو ويلمكم	بشراب خمير عاكفين على الرّيب
ألا إن حدّ السيف أشنى لذى الوصب	وأحرى بنيل الحق يوماً إذا طلب
ألم ترى بعث الرّفاقة بالسرى	وقمت بأمر الله حقاً كما وجب
صبرت وفي الصبر النجاح وربما	تعجل ذو رأي فأخطأ ولم يصب
إلى أن أراد الله إعزاز دينه	فقتت بأمر الله قومة محتسب
وناديت أهل الغرب دعوة . واتى	رب كريم من تولاّه لم يخب
فجاءوا مبراعاً نحو أصيد ماجد	بيادونه بالطّوع من جملة العرب
وسرت بخيل الله تلقاء أرضكم	وقد لاح وجه الموت من خلل الحجب
وأردفها خيلاً عتاقاً يقودها	رجال كأمثال الليث لها جنب

شعارهم جدي ودعوتهم أبي
فكان بحمد الله ما قد عرفتم
وذلك دأب مابيت ودأبكم
فذكر الصولي أنه أمر بالجواب ، فقال قصيدة له طويلة ، كتبنا منها آياتاً وحذفنا
منها مثل الذي حذفناه مما قبله :

عجبت وما يخلو الزمان من العجب
وجاء بملحون من الشعر ساقط
تباعد عن قصد الصواب طريقه
ولو كان ذالِبٌ ورأي موقوف
فمن أنت يامهدي السفاهة والخنا
فلو كنت من أولاد أحمد لم يغب
ولو كنت منهم ما اتهمت محارماً
ولم تقتل الأطفال في كل بلدة
أبحث فروج الحصان وبعث من
وكم مصحف تحرقه فرماده
كفرت بما فيه وبدلت آيائه
وقد رويت أميافنا من دماكم
تضيء بأيدينا ونظلم فيكم
قل لي أي الناس أنتم وما الذي
أولئك قوم خيم الملك فيهم
بهم غزونا إنا سألت وحجنا
أيا أهل غريب الله أظلم أمرمركم
ولو كانت الدنيا مطية راكب

قال محمد بن يحيى الصولي : فلما صنعت هذا الشعر عن عهد الخليفة إلى
أوصاني إلى نفسه ، فأنشدته جميعه ، فلما فرغت من الإنشاد قال علي بن عيسى
للخليفة : يا سيدي ، هذا عليك الصولي - وكان جده محمد الصولي حادي عشر

وقيل قول على النسي والقرب
وفرت بسهم الفلج والنصر والغلب
فلنؤنكم حرباً تفرم كاللهب
فقال قصيدة له طويلة ، كتبنا منها آياتاً وحذفنا

الذي خطلي في القول أهدي لنا الكذب
فأخطأ فيما قال فيه ولم يصيب
فما عرفت تأويل إعرابه العرب
لقصر عن ذكر القصائد والخطب
أين لي فقد حقت على وجهك الريب
عن الناس ماتسمو إليه من النسب
يدبون عنها بالأسنة كالشهب
فتركب من أماتهم شر مركب
أصبت من الإسلام بيعك للجلب
مثاره مسقى الريح من حيث ماتهب
وقضبت حبل الدين كفراً فما انقضب
فلم ينجكم منا سوى الجد في الحرب
فكانت لنا ناراً وكنتم لها خطب
دعاكم إلى ذكر الجحاجة النجب
فشئت أواخيه ومئت له الطنب
فشق لما أسمعتم جيبك وانتجب
عليكم فأنتم في نكوب وفي حرب
لكان لكم منها بما حوتم الذنب

القباء ، وهو الذى أخذ البيعة للسَّاح مع أبى حميد- قال : فنظر إلى كالأذن لى فى الكلام فتكلمتُ ودعوت . قال : فأمر لى بعشرة آلاف درهم .

وكتب أبو القاسم إلى أهل مكة يدعوهم إلى الدخول فى طاعته ، ويَعِدُّهم بحسن السيرة فيهم ، فأجابوه : إنَّ لهذا البيت رِياً يدفع عنه ، ولن تؤثر على سلطاننا غيره . وبقي أبو القاسم الشيعى بالقيوم ومؤنس بمصر ، وكلَّ واحد منهما مُحجِّمٌ عن لقاء صاحبه ، وصاءت أحوال مَنْ بينهما ومعهما .

وفى هذه السنة غلَّت الأسعار ببغداد ، فظنَّت العامة أن ذلك من فعل حامد بن العباس ، بسبب ضيائه للمقتدر ، ما كان ضمنه ، وأنه هو منع من حمل الأطعمة إلى بغداد ، فشغبوا عليه وسبَّوه ، وفتحوا السجون وكبسوا دار صاحب الشرطة محمد بن عبد الصمد ، وكان يتزل فى الجانب الشرقى فى الدار المعروفة لعلى بن الجهمشيار ، وانتهبوا بعض دوابه وآكلته حتى تحوَّل إلى باب خراسان إلى الجانب الغربى ، وثب الناس به فى الجانب الغربى أيضاً ، حتى ركب إليهم محمد بن عبد الصمد فى جيش كثيف فى السلاح ، فارتدعوا ، وقتل قوم من العامة بباب الطاق وسرَّ السلطان على الدقَّاقين ، فكان ذلك أشد على الناس وأعظم ، وأشار نصر الحاجب أن يترك الناس ، ولا يُسرَّ^(١) عليهم ، فكان ذلك صواباً ، وصلح أمر السر .

وأقام الحج للناس فى هذه السنة أحمد بن العباس أخو أم موسى .

(١) يسر : يقدِّم .

ثم دخلت سنة تسع وثلثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها زاد شَقَب الناس ببغداد على حامد بن العباس الوزير ، بسبب غلاء الأسعار حتى صاروا إلى حدِّ الخلعان ، وحاربهم السلطان عند باب الطاق ، وركب هارون ابن غريب الخال ونازوك وياقوت وغيرهم ، بعد أن فتحت العامة السجون ، ووثبوا على ابن درهم خليقة صاحب المعونة ، وأرادوا قتله حتى حماه بعضهم ، فلما رأى ذلك حامد بن العباس دخل إلى المقتدر فقال له : لميلك حوائج ، إن رأيت قضاءها له ، أَكَدْتُ بذلك إنعامك عليه، قال : أفعل ، فما هي ؟ قال : أوطأ فسح ضماني فقد جاء من العامة ما ترى ، وظنُّوا أن هذا الغلاء من جهتي . فأجاب المقتدر إلى ذلك ، وسأله أن يأذن له في الشُّخص إلى واسط ، لينفذ عماله بما فيها من الأطعمة إلى بغداد ، فأجابه إلى ذلك ، وسأله أن يُعْفِيه من الوزارة فلم يجبه إلى ذلك ، فشخص حامد إلى واسط ولم يُبق غاية في حمل الأطعمة ، حتى صلح أمر الأسعار ببغداد . ثم قديم في غرة شهر ربيع الآخر، فلقاه النّاس ، وشكروا فعله ، وقد كان المقتدر عرض على عليّ بن عيسى الوزارة فأبأها ، فكساه ووصله ، وأعطاه سواداً يدخل به عليه ، كما يفعل الوزير ، فاستغنى من ذلك ولم يفارق الدّراعة .

وفي هذه السنة زحف ثمل الفتي إلى الإسكندرية ، فأخرج عنها قائد الشيعة ورجال كتامة ، وألنى لهم بها سلاحاً كثيراً وأثاثاً ومتاعاً وأطعمة ، فاحتوى على الجميع وأطلق كلَّ مَنْ كان في سجنهم . ثم أقبل مملاً لمؤنس واجتمعاً ببسطاط مصر ، وزحوا إلى اليوم لملاقاة أبي القاسم الشيعي وناجزته، ومعهما جنّ الصّفواني وغيره من القواد ، فجعل مؤنس يقصر المحلات ، فوثب على ذلك ، فقال لهم : إنكم إنما تمشون في طرق المنايا ، فلعلّ الله يصرفهم عنا ، ويكفينا أمرهم كما فعل قبل هذا . فلقى جنّ الصّفواني بعض قواد أبي القاسم ، فهزمه وقتل كثيراً ممن كان معه ، وانهمز الباقيون إلى أبي القاسم ، فراحه أمرهم ، وقتل عن اليوم منصرفاً إلى إفريقية لليلة بقيت من صفر ، وحمل ما

خف من أمتعه ، وأحرق الباقي بالنار ، وأخذ على طريق قليلة الماء ، فهلك كثير من رجاله عطشاً . بعد ضربه ألف سوط ، وقطع يديه ورجليه . وكان الحلاج هذا رجلاً

ذكر غير الحسين بن منصور الحلاج

وفي^(١) هذه السنة انتهى إلى القتل غير الحسين بن منصور الحلاج ، فأمر بقتله وإحراقه بالنار .

وفيها اشتهر أمر الحلاج واسمه الحسين بن منصور حتى قُتل وأُحرق .

واتى إلى حامد بن العباس في أيام وزارته أنه قد موّه على جماعة من الحشم والحجاب ، وعلى غلمان نصر الحجاب وأسبابه وأنه يحيى الموتى ، وأن الجن يخدمونه فيخفرون له ما يشيه ، وأنه يعمل ما أحب من معجزات الأنبياء . وأدعى جماعة أن نصرًا مال إليه ، وسعى قوم بالسمرى وبعض الكتاب ورجل هاشمى ، أنه نبي الحلاج ، وأن الحلاج إله - عز الله وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً - قبض عليهم وناظرهم حامداً فاعترفوا بأنهم يدعون إله ، وأنه قد صبح عندهم أنه إله يحيى الموتى ، وكاشفوا الحلاج بذلك فجحدهم وكتبهم ، وقال : أعوذ بالله أن أدعى الربوبية أو النبوة ، وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل ، وأكثر الصوم والصلاة وفعل الخير ، لا غير .

ولاستحضر حامد بن العباس أبا عمر القاضي وأبا جعفر بن البهلول القاضي وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود ، واستفتاهم في أمره ، فذكروا أنهم لا يفتنون في قتله بشيء ، إلى أن يصبّح عندهم ما يوجب عليه القتل ، وأنه لا يجوز قبول قول من ادعى عليه ما ادّعاه ، وإن واجهه إلا بدليل أو إقرار ، فكان أول من كشف أمره رجل من أهل البصرة . تنصّح فيه ، وذكر أنه يعرف أصحابه وأنهم متفرقون في البلدان ، يدعون

(١) وردت هذه الحاشي في طبعة أوروبا ، فأنبتها هنا بعد أن قابلتها على مجارب الأمام لاين مسكويه ١ : ٨٦ (حوادث سنة ٣٠٩) وغيره .

غويًا خبيثًا ، يتنقل في البلدان ، وعمّوه على الجهال ، ويُرَى قوماً أنه يدعو إلى الرضا

إليه ، وأنه كان يَمُنّ استجاب إليه ، ثم تبين مخرّفته ففارقه وخرج من جملته، وتقرب إلى الله عز وجل بكشف أمره ، واجتمع معه على هذه الحال أبو عليّ هارون بن عبد العزيز الأورجى الكاتب الأتابى ، وقد كان عمل كتاباً ذكر فيه مخاريق الحلاج وحكيه ، وهو موجود في أيدي جماعة ، والحلاج حينئذٍ مقبى في دار السلطان موسّع عليه، مأذون لمن يدخل إليه ، وهو عند نصر الحاجب. وللحلاج اسمان أحدهما الحسين بن منصور والآخر محمد بن أحمد الفارسيّ ، وكان استهوى نصرًا وجاز عليه تمويهه ، وانتشر له ذكر عظيم في الحاشية ، فبعث به المقتدر إلى عليّ بن عيسى لينظره ، فأحضر مجلسه وخطبه خطاباً فيه غلظة ، فحكى أنه تقدّم إليه ، وقال له فيما بينه وبينه : قِفْ حيث انتهيت ، ولا ترد عليه شيئاً ، وإلا قلبتُ عليك الأرض ، وكلاماً في هذا المعنى ، قهّيب عليّ بن عيسى مناظرته ، واستعفى منه ، وتُقل حينئذٍ إلى حامد بن العباس. وكانت بنت السمرى صاحب الحلاج قد أدخلت إلى الحلاج ، وأقامت عنده في دار السلطان مدة ، وبعث بها إلى حامد بن العباس ليسألها عما وقفت عليه من أخباره ، وشاهدته من أحواله .

فذكر أبو القاسم بن زنجي أنه حضر دخول هذه المرأة إلى حامد بن العباس وأنه حضر ذلك المجلس أبو عليّ أحمد بن نصر البازيأر من قبل أبي القاسم بن الحواري لسمع ما تخفيه ، فسألها حامد عما تعرفه من أمر الحلاج ، فذكرت أن أباها السمرى حملها إليه ، وأنها لما دخلت إليه وهب لها أشياء كثيرة عدّدت أصنافها .

قال أبو القاسم : وهذه المرأة كانت حسنة العبارة ، عذبة الألفاظ ، مقبولة الصورة ، فكان مما أخبرت عنه أنه قال لها : إني قد زوجتك سليمان ابني، وهو أعزّ أولادى عليّ ، وهو مقبى بنيسابور ، وليس يخلو أن يقع بين المرأة والزوج كلام ، أو تنكر منه حالا من الأحوال ، وأنت تحصلين عنده ، وقد وصيته بك ، فإن جرى منه شيء تُنكرينه فصوصى يومك ، واصعدى آخر النهار إلى السطح وقمى على الرماد والملح الجريش ، واجعلى فطرك عليهما ، واستقبلينى بوجهك ، واذكرى لى ما تنكرينه منه ، فإنى أسمع وأرى .

من آل محمد ، ويُظهر أنه سقى لمن كان من أهل السنة ، وشيبي لمن كان مذهبه التشيع ،

قالت: وأصبحت يوماً وأنا أنزل من السطح إلى الدار، ومعى ابنته ، وكان قد نزل هو ، فلما صرنا على الدُرَج بحيث يرانا ونراه قالت لى ابنته : اسجدى له فقلت : أو يسجد أحد لغير الله ! قالت : فسمع كلامى لها فقال : نعم إله فى السماء وإله فى الأرض ، لا إله إلا الله وحده .

قالت: ودعانى إليه يوماً وأدخل يده فى كمه وأخرجها مملوءة مسكاً ، ودفعه إلى ثم أعادها ثانية إلى كمه وأخرجها مملوءة مسكاً ، ودفعه إلى ، وفعل ذلك مرات ثم قال : اجعلى هذا فى طبيبك فإن المرأة إذا حصلت عند الرجال ، احتاجت إلى الطيب .

قالت : ثم دعانى وهو جالس فى بيت ، على بوارىء ، فقال : ارفعى جانب البارية^(١) من ذلك الموضع ، واخلى مما تحته ما أردت، وأوصى إلى زاوية البيت ، فجثت إليها ، ورفعت البارية فوجدت تحتها الدنانير مفروشة ملء البيت ، فبهزى ما رأيت من ذلك .

فأقيمت المرأة ، وحصلت فى دار حامد إلى أن قُتِلَ الحلاج ، وجدَّ حامد فى طلب أصحاب الحلاج ، وأذكى العيون عليهم ، وحصل فى يده منهم حيلدة والسمرى ومحمد بن على الفثنائى والمعروف بأبى المغيث الهاشمى . واستتر ابنُ حماد وكُتِس دار له ، فأخذت منه دفاتر كثيرة ، وكذلك من منزل الفثنائى فكانت مكتوبة فى ورق صينى وبعضها مكتوب بماء الذهب مبطن بالديباغ والحرير ، مجلدة بالأدم الجيد ، ووجد فى أسماء أصحابه ابن بشر وشاكر^(٢) ، فسأل حامد : من حصل فى يده من أصحاب الحلاج عنهما ؟ فذكروا أنهما داعيان له بخراسان .

قال أبو القاسم بن زنجى : فكتبنا فى حملهما إلى الحضرة أكثر من عشرين كتاباً ، فلم يرد جواباً أكثرهما . وقيل فيما أُجيب عنه منها: إنهما يظلمان، وسوى حصلا حملاً ، ولم يحملوا إلى هذه الغاية . وكان فى الكتب الموجودة له عجائب من مكاتبات أصحابه النافذين إلى النواحي ، وتوصيته إياهم بما يدعون إليه الناس ، وما يأمرهم

(١) البارية : نوع من الحصر.

(٢) شاكر الصلى خادم الحلاج .

ومتمزى لمن كان مذهبه الاعتزال . وكان مع ذلك خفيف الحركات شعورياً قد حاول

به ، من نقلهم من حال إلى حال أخرى ، ومرتبة إلى مرتبة حتى يبلغوا الغاية القصوى ، وأن يحاطوا بكل قوم على حسب عقولهم وأفهامهم ، وعلى قدر استجابتهم وانقيادهم وجواباتهم لقوم كاتبوه بألفاظ مرموزة ، لا يعرفها إلا من كتبها إليه ، ومن كتبت إليه . وحكى أبو القاسم بن زنجي قال : كنت أنا وأبي يوماً بين يدي حامد ، إذ نهض من مجلسه ، وخرجنا إلى دار العامة ، وجلسنا في رواقها ، وحضر هارون بن عمران الجعفي بين يدي أبي ، ولم يزل يحادثه . فهو في ذلك إذ جاء غلام حامد الذي كان موثقاً بالحلاج ، وأبى إلى هارون أن يخرج إليه ، فنهض مسرعاً ، ونحن لا ندري ما السبب ، فغاب عنا قليلاً ثم عاد وهو متغير اللون جداً ، فأنكر أبي ما رأى منه ، فسأله عن خبره فقال : دعاني الغلام الموثق بالحلاج ، فخرجت إليه ، فأعلمني أنه دخل إليه ومعه الطبق الذي رُمي به أن يقدم إليه في كل يوم ، فوجدته قد ملأ البيت بنفسه من سقفه إلى أرضه وجوانبه حتى ليس فيه موضع ، فهاله ما رأى ، ورى بالطبق من يده وعاد مسرعاً وأن الغلام ارتعد وانفض وحُم ، فبينما نحن نتعجب من حديثه إذ خرج إلينا رسول حامد ، وأذن في الدخول إليه ، فدخلنا وجرى حديث الغلام فدعا به ، وسأله عن خبره ، فإذا هو محموم ، وقص عليه قصته ، فكذبته وشتمه ، وقال : فرعت من نيرنج الحلاج ، وكلاماً في هذا المعنى ، لعنك الله ، أغرب عني ! فانصرف الغلام وبقي على حالته من الحتمى مدة طويلة .

وحكى أن المقتدر أرسل إلى الحلاج خادماً ومعه طائر ميت ، وقال : إن هذه الببغاء لولدت أبي العباس ، وكان يحبها وقد ماتت ، فإن كان ما تدعى صحيحاً ، فأحى هذه الببغاء . فقام الحلاج إلى جانب البيت الذي هو فيه ، وبال ، وقال : من يكن هذه حاله لا يحيى ميتاً ، فشد إلى الخليفة وأخبره بما رأيته وبما سمعت مني ، ثم قال : يل، من إذا أشرت إليه أدنى إشارة ، أعاد الطائر إلى حالته الأولى . فعاد الخادم إلى المقتدر ، وأخبره بما رأى وسمع ، فقال : عد إليه وقل له : المقصود إعادة هذا الطائر إلى الحياة ، فأشِرْ إلى من شئت ، قال فعلى بالطائر ، فأحضر الطائر إليه وهو ميت ، فوضعه على ركبتيه وغطاه بكفّه ، ثم تكلم بكلمات ، ثم رفع كفّه ، وقد

الطب ، وجرب الكيمياء ، فلم يزل يستعمل المخاريق حتى استوى بها من لا تحصيل

عاد الطائر حياً ، فأعاده الخادم إلى المختبر وخبره بما رأى . فأرسل المختبر إلى حامد ابن العباس ، وقال له : إن الحلاج فعل كذا وكذا ، فقال حامد : يا أمير المؤمنين الصواب قتلته ، ولأنا افتن الناس به ، فتوقف المختبر في قتله .

وقال بعض أصحابه : صحبته سنة إلى مكة قال : وأقام بمكة بعد رجوع الحاج إلى العراق ، وقال : إن شئت أن تعود فعُد ، فأبى قد عولت أن أمضى من هنا إلى بلاد الهند . قال : وكان الحلاج كثير السياحة كثير الأسفار ، قال : ثم إنه نزل في البحر يريد الهند ، قال : فصحبته إلى بلد الهند ، فلما وصلنا إليها استدلت على امرأة ، ومضى إليها وتحدث معها ووعده أن يغد ذلك اليوم ، ثم خرجت معه إلى جانب البحر ، ومعها غزل ملفوف ، وفيه عقد شبه السلم ، قال : فقالت المرأة كلمات ، وصعدت في ذلك الخيط ، وكانت تضع رجلها في الخيط وتصعد حتى غابت عن أعيننا ، ورجع الحلاج وقال لى : لأجل هذه المرأة كان قصيدى إلى الهند .

ثم وجد حامد كتاباً من كتبه فيه : إن الإنسان إذا أراد الحج فلم يمكنه أفرد في بيته بناءً مرتباً لا يلحقه شيء من النجاسات ، ولا يتطرقه أحد ، فإذا جفرت أيام الحج طاف حوله وقضى من المناسك ما يقضى بمكة . ثم يجمع ثلاثين يتياً ، ويعمل لهم ما يمكنه من الطعام ويحضرهم ذلك البيت ، ويقدم لهم ذلك الطعام ، ويتولى خدمتهم بنفسه ، ثم يغسل أيديهم ، ويكسو كل واحد منهم قميصاً ، ويدفع إلى كل واحد سبعة دراهم أو ثلاثة دراهم - الشك من أبي القاسم بن زنجي - وأن ذلك يقوم له مقام الحج .

قال : وكان أبى يقرأ هذا الكتاب ، فلما استوفى هذا الفصل التفت أبو عمر القاضى إلى الحلاج ، وقال له : من أين لك هذا ؟ قال من كتاب الإخلاص للحسن البصري ، قال له أبو عمر : كذبت بإحلال الدم ، قد سمعنا كتاب الإخلاص للحسن البصري بمكة ، وليس فيه شيء مما ذكرت ، فكما قال أبو عمر بإحلال الدم ، قال له حامد : اكتب بما قلت « يعنى حلال الدم » ، فتشغل أبو عمر بخطاب الحلاج ، فلم يدعه حامد يتشغل ، وألح عليه إلحاحاً لا يمكنه معه المخالفة ، فكتب بإحلال

عنده ، ثم ادعى الربوبية ، وقال بالخلول ، وعظم اقتراؤه على الله عز وجل ورسله ،

دمه ، وكتب بعده ، من حضر المجلس ، فلما تبين الحلاج الصورة ، قال : ظهري حجي ، ودمي حرام ، وما يحل لكم أن تتأولوا عليّ بما لا يبيحه اعتقادي الإسلام ومذهبي السنة ، ولي كتب في الوراقين موجودة في السنة فالله الله في دمي ! ولم يزل يردد هذا القول والقوم يكتبون خطوطهم حتى كمل الكتاب بخطوط من حضر من العلماء ، وأنفذه حامد إلى المعتز بالله ، فخرج الجواب : إذا كان فتوى القضاة فيه بما عرضت ، فأحضره مجلس الشرطة واضربه ألف سوط ، فإن لم يمت فتقدم بقطع يديه ورجليه ، ثم اضرب رقبتة وانصب رأسه ، واحرق جثته. فأحضر حامد صاحب الشرطة وأقرأه التوقيع ، وتقدم إليه بتسلم الحلاج وإمضاء الأمر فيه ، فامتنع من ذلك وذكر أنه يتخوف أن يبتزع منه . فوقع الاتفاق على أن يحضر بعد العتمة ومعه جماعة من غلمان ، وقوم على بغال يُحْمَرُونَ مجرى الساسة ، ليُجعل على بغل منها ، ويدخل في غمار القوم ، وأوصاه بالآلا يسمع كلامه وقال له : لو قال لك : أجرى لك دجلة والفرات ذهباً وقضة فلا ترفع عنه الضرب حتى تقتله ، كما أمرت ، ففعل محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة ذلك ، وحمله تلك الليلة على الصورة التي ذكرت ، وركب غلمان حامد معه ، حتى أوصلوه إلى الجسر ، وبات محمد بن عبد الصمد ورجاله حول المجلس ، فلما أصبح يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة ، أخرج الحلاج إلى رجة المجلس ، واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم ، وأمر الجلاد بضربه ألف سوط ، ففُصِرَ وما تآه ولا استعنى .

قال : فلما بلغ ستمائة سوط ، قال لمحمد بن عبد الصمد : ادعُني إليك ، فإن عندي نصيحة تعدل عند الخليفة فتع قسطنطينية ، فقال : قد قيل لي : إنك ستقول ذلك وما هو أكثر منه ، وليس إلى رفع الضرب عنك سبيل ، فسكت حتى ضرب ألف سوط ، ثم قطعت يده ثم رجله ، ثم ضرب عنقه وأحرقت جثته ، ونُصِبَ رأسه على الجسر ، ثم حيل رأسه إلى خراسان . وادعى أصحابه أن المصروب كان عدواً للحلاج ألقي شبهه عليه ، وادعى بعضهم أنه رآه وخاطبه ، وتحدث في هذا المعنى بجهالات لا يكتب مثلها ، وأحضر الوراقون وأحلفوا ألا يبيعوا من كتب الحلاج شيئاً ولا يشتروها

وَوُجِدَتْ لَهُ كُتُبٌ فِيهَا حِمَاقَاتٌ ، وَكَلَامٌ مَقْلُوبٌ وَكَثْرٌ عَظِيمٌ . وَكَانَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ :
إِنِّي الْمَرْقُوقُ لِقَوْمِ نُوْحٍ وَالْمُهْلِكُ لِعَادٍ وَثَمُودَ ، وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : أَنْتَ نُوحٌ وَأَنْتَ مُوسَى ،

وَكَانَتْ مَدَّتُهُ مِنْذُ ظَهَرَ بِهِ إِلَى أَنْ قُتِلَ ثَمَانِي سِنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ .

وَحَكَى حَامِدٌ أَنَّهُ قَبِضَ عَلَى الْحَلَّاجِ بِدُورِ الرَّاسِ بِفَادَعَى تَارَةَ الصَّلَاحِ ، وَادْعَى
أُخْرَى أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : كَيْفَ صَرْتَ إِلْهًا بَعْدَ هَذَا ؟ وَكَانَ السَّمَرِيُّ فِي جُمْلَةٍ
مَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لَهُ حَامِدٌ : مَا الَّذِي حَدَاكَ عَلَى تَصْدِيقِهِ ؟ قَالَ :
خَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى إِصْطَخَرٍ فِي الشِّتَاءِ ، فَعَرَفْتُهُ مُحِبِّيَ لِلْخِيَارِ ، فَضَرَبَ يَدَهُ إِلَى سَفْحِ
جَبَلٍ ، فَأَخْرَجَ مِنَ التَّلَجِ خِيَارَةَ خَضِرَاءَ ، فَدَفَعَهَا إِلَيَّ ، فَقَالَ حَامِدٌ : أَفَأَكَلْتَهَا ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، قَالَ : كَذَبْتَ يَا بَنَ أَلْفِ زَانِيَةٍ فِي مِائَةِ أَلْفِ زَانِيَةٍ ، أَوْجَعُوا فَكَّهَ . فَضَرَبَهُ الْعُلَمَاءُ
وَهُوَ يَصْبِيحُ : مِنْ هَذَا خَفْنَا .

وَحَدَّثَ حَامِدٌ أَنَّهُ شَاهِدٌ مِمَّنْ يَدْعَى النِّزَاجِيَّاتِ ، أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ الْفَاكِهِةَ ، وَإِذَا
حَصَلَتْ فِي يَدِ الْإِنْسَانِ صَارَتْ بَعْرًا .

وَمِنْ جُمْلَةِ مَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ هَاشِمِيٌّ ، كَانَ يَكْنَى بِأَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ الْحَلَّاجُ
بِأَبِي مَنِثٍ ، حِينَ كَانَ يَمْرُضُ أَصْحَابَهُ وَيُرَاقِبُهُمْ ، وَقَبِضَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْقَنَاقِ ،
وَأَخَذَ مِنْ دَارِهِ سَقَطَ مَخْتُومٍ فِيهِ قَوَارِيرٌ فِيهَا بُولُ الْحَلَّاجِ وَرَجِيعُهُ ، أَخَذَهُ لِيَسْتَشْفَى بِهِ .

وَكَانَ الْحَلَّاجُ إِذَا حَضَرَ لَا يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ
نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَزَادَتْ دَجْلَةُ زِيَادَةَ عَظِيمَةٍ ، فَادْعَى
أَصْحَابَهُ أَنْ ذَلِكَ لِأَجْلِ مَا أَلْقَى فِيهَا مِنْ رَمَادِ جَسَدِهِ .

وَادْعَى قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ رَاكِبَ حِمَارٍ فِي طَرِيقِ الْمَزَوَانِ ، وَقَالَ لَهُمْ :
إِنَّمَا حُوِّلَتْ دَابَّةٌ فِي صُورَتِي ، وَلَسْتُ الْمَقْتُولَ كَمَا ظَنُّ هَؤُلَاءِ الْبَقَرِ .
وَكَانَ نَصْرُ الْحَاجِبِ يَقُولُ إِنَّمَا قُتِلَ ظُلْمًا .

وَمِنْ شَعْرِ الْحَلَّاجِ :

وَمَا وَجِدْتُ لِقَلْبِي رَاحَةً أَبْسَدًا وَكَيْفَ ذَاكَ وَقَدْ هَيَّئْتُ لِلْكَثَرِ

وأنت محمد ، قد أعدت أرواحهم إلى أجسادكم . ويزعم بعض الجهلة المتبعين له بأنه كان يغيب عنهم ثم ينزل عليهم من الهواء ، أغفل ما كانوا ، وحرك لقوم يده فثر منها دراهم ،

من يريد النجا في المسلك الخطير
مقلَّبٌ بين إصعادٍ ومنحَلِرٍ
والدمع يشهد لي فاستشيدوا بهري

لقد ركبت على التفرير وأعجبًا
كأنتي بين أمواج تقلبني
الحزن في مهجتي والنار في كبدي

ومن شعره :

وما على الكاس من شرابها دركٌ
فما لمضجع جنبي كله حَسَكٌ
مالي يبور بما لا أشتى الفلكُ
كأنتي شمعَةٌ تبكي فتسبكُ

الكأس سهل لي الشكوى بمُتابِكُم
هَبْنِي أَدْعَيْتُ بَالِي مَدْنَفِ سَقَمِ
هَجَرٌ يَسُوهُ وَوَصِلُ لَا أُسَرُّ بِهِ
فكلما زاد دمعِي زادني قلقًا

ومن شعره :

والحادثاتُ أوصطًا مفرَّعةٌ
والنفسُ للشئ القريب مضبَّعةٌ
دفعُ المفرةِ واجتلابُ المنفعةِ

النفسُ بالشئ الممتع مولىمةٌ
والنفسُ للشئ البعيد مُدبَّدةٌ
كلُّ يحاولُ حيلةً يرجو بها

وليه :

فليتني قد أُتِلْتُ عَنِّي
وقد علمتُ المرادَ مِنِّي
فكيفما شئتُ فاخترني

كلُّ بلاءٍ عليَّ مِنِّي
أردتُ مِنِّي اخْتِيارَ سَرِّي
وليس لي في سواك حظٌّ

وفي الصوفية من يدعى أن الحلاج كوشف حتى عرف السرَّ وعرف سرَّ السرِّ

وقد ادَّعى ذلك لنفسه في قوله :

وأسرار أهل السرِّ مكشوفةٌ عندي

مواجيد أهل الحق تصدق عن وحدي

وليه :

إلا وذكرك فيها نيلٌ ما فيها
يجري بك الروحُ مِنِّي في مجاريها
إلى سواك فحاشها ما أقيا

الله يعلم ما في النفس جارجةٌ
ولا تنفُتُ إلا كنتَ في نَفْسِي
إن كانت العين مذقارَ قَهْظٍ نظرت

وكان في القوم أبو سهل بن نوبخت النوبختي فقال له : دَعْ هذا وأعطني درهماً واحداً عليه اسمك واسم أبيك ، وأنا أؤمن بك ، وخلق كثير معي فقال له : كيف وهذا لم يصنع ؟ ،

أو كانت النفس بعد البعد آفةً خلقتَ عداك ، فلا نالت أمانها
وحكى أنه قال : إلهي إنك تتودد إلي من يؤذيك ، فكيف لا تتودد إلي من يؤذي
فيك .
وأنشد

نظري بَلَوِ عِلَّتِي ويح قلبي وما جئني
يا معين الضنا عل يُّ أَعْنَى عَلَى الضَّنَا

وكان ابن نصر القشوري قد مرض ، فوصف له الطبيب نقاحة ، فلم توجد ، فأرسل الحلاج بيده إلى الهواء وأعطاهم نقاحة ، فعجبوا من ذلك وقالوا : من أين لك هذه ؟ قال : من الجنة ، فقال له بعض من حضر : إن فاكهة الجنة غير متغيرة وهذه فيها دودة ، قال : لأنها خرجت من دار البقاء إلى دار الفناء ، فحل بها جزء من البلاء . فاستحسنوا جوابه أكثر من فعله .

ويحكى أن الشبلي دخل إليه إلى السجن ، فوجده جالساً يخط في التراب ، فجلس بين يديه حتى ضجر ، فرفع طرفه إلى السماء ، وقال : إلهي لكل حق حقيقة ، ولكل خلق طريقة ، ولكل عهد وثيقة ، ثم قال : يا شبلي من أخذه مولاه عن نفسه ، ثم أوصله إلى بساط أنسه ، كيف تراه ؟ فقال : وكيف ذاك ؟ قال : يأخذه عن نفسه ، ثم يرده على قلبه ، فهو عن نفسه مأخوذ ، وعلى قلبه مردود . فأخذه عن نفسه تعذيب ، ورده إلى قلبه تقريب . طوبى لنفس كانت له طائفة ، وشموس الحقيقة في قلوبها طالعة ! ثم أنشد :

طلعت شمس من أجبك ليلاً فاستضاءت فما لها من غروب
إن شمس النهار تطلع بالليل — لشمس القلوب ليس تغيب

ويذكرون أنه سُمي الحلاج ، لأنه اطلع على سر القلوب، وكان يخرج لب الكلام كما يخرج الحلاج لب القطن بالحلج. وقيل كان يقعد بواسط بدكان حلج فمضى الحلاج في حاجة ورجع فوجد القطن محلوجاً مع كثرته ، فسماه الحلاج .

فقال له : مَنْ أَحْضَرَ مَا لَيْسَ بِحَاضِرٍ صَنَعَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ : أَنَا رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ مَرَّاتٍ ، وَخَاطَبْتُهُ ، فَرَأَيْتُهُ جَاهِلًا يَتَعَاقَلُ ، وَغَيًّا

وَفِي الصُّوفِيَّةِ مَنْ يَقْبَلُهُ وَيَقُولُ : إِنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ أَمَمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّهُ ، وَيَقُولُ : كَانَ مَمُوهًا ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّ الشُّبْلِيَّ أَنْفَذَ إِلَيْهِ بِفَاطِمَةَ النَّيْسَابُورِيَّةِ ، وَقَدْ قَطَعَتْ يَدَهُ ، فَقَالَ لَهَا : قُولِي لِي إِنَّ اللَّهَ اثَّمَنَكَ عَلَى سِرِّ مَنْ أَسْرَارُهُ ، فَأَذَعْتَهُ فَأَذَاكَ حَدَّ الْحَدِيدِ ، فَإِنْ أَجَابَكَ فَاحْظِي جَوَابَهُ ، ثُمَّ سَلِيهِ عَنِ التَّصَوُّفِ مَا هُوَ ، فَلَمَّا جَاءَتْ إِلَيْهِ أَنْشَأَ يَقُولُ :

مَجَامِرَتْ فَكَاشَفْتُكَ^(١) لَمَّا غَلَبَ الصَّبْرُ
وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلٍ لَكَ أَنْ يَنْهَكَ السِّرُّ
وَأِنْ عَنَّفَى النَّاسُ فَيُجْهِدَكَ لِيْ عُلُرٌ
كَأَنَّ الْبَدْرَ مُحْتَاجٌ إِلَى وَجْهِكَ يَا بَدْرُ

- وَهَذَا الشَّعْرُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْخَلِيعِ الْبَاهِلِيِّ - ثُمَّ قَالَ لَهَا : امْضِي إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَقُولِي لَهُ : يَا شُبْلِيَّ ، وَاللَّهِ مَا أَدْعَتْ لَهُ سِرًّا ، فَقَالَتْ لَهُ : مَا التَّصَوُّفُ ؟ فَقَالَ : مَا أَنَا فِيهِ ، وَاللَّهِ مَا فَرَقْتُ بَيْنَ نِعْمَةٍ وَبُلُوْءٍ سَاعَةً قَطْرًا ، فَجَاءَتْ إِلَى الشُّبْلِيِّ ، وَأَعَادَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ النَّاسِ الْجَوَابُ الْأَوَّلُ لَكُمْ ، وَالثَّانِي لِي ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَمَّا قَطَعَتْ يَدَهُ وَرَجَلَهُ صَاحَ وَقَالَ :

وَحَرَمَةُ الْوَدِّ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِي إِسْقَادِهِ الدَّهْرُ
مَا نَالَنِي عِنْدَ هَجُومِ الْبَلَاءِ بِأَسْ وَلَا مَسْئَى الضَّرْرِ
مَا قُدِّرَ لِي عَضُوٌّ وَلَا يَفْصَلُ إِلَّا وَفِيهِ لَكُمْ ذِكْرُ
وَكَتَبَ بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ عَلَى جَذَعِ الْحَلَاكِ :

لَيْكُنْ صَدْرُكَ لِلْأَمْسِ رَارَ حُصْنًا لَا يُرَامُ
إِنَّمَا يَنْطَلِقُ بِالْهَلَاكِ مَرُّ وَبُشْيَةِ اللَّثَامِ

فِي كِتَابِ الْمُنْتَظَمِ^(٢) لِأَبْنِ الْجَوْزِيِّ حَوَادِثُ سَنَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ :

(١) هَذَا الشَّعْرُ تَكْمَلَةٌ مِنْ دِيْوَانِ الْحَلَاكِ . (٢) الْمُنْتَظَمُ : ٦ : ١٦٠ .

بفصيح ، وفاجراً يظهر التنسك ، ويلبس الصوف ، فأول من ظفر به عليّ بن أحمد الراسبي ، لما أطلع منه على هذه الحال ، فقيدته وأدخله بغداد على جمل قد شهره ،

وفيها صلب الحسين بن منصور الحلاج ، وهو حي في الجانب الشرقي يوم الأربعاء والخميس ، وفي الجانب الغربي يوم الجمعة والسبت لاثنتي عشرة بقيت من ربيع الآخر . وفيها : قبض بالسوم على الحسين بن منصور الحلاج ، وحصل في يد عبد الرحمن ابن خليفة عليّ بن أحمد الراسبي ، وأخذت له كتب ورقاع فيها أشياء مرموزة ، ثم حُمل فأدخل إلى مدينة السلام على جمل ومعه غلام له على جمل آخر مشترئين ، ونودي عليه : هذا أحد دعاة القرامطة فاعرفوه ، فحبس ثم أحضره الوزير عليّ بن عيسى وناظره ، فلم يجد يقرأ القرآن ولا يعرف من الفقه شيئاً ، ولا من الحديث ولا من الأخبار ولا الشعر ولا اللغة ، فقال له عليّ بن عيسى : تعلّمك الطهور والقروض أجدي عليك من رسائل لا تدرى ما تقول فيها كم تكتب ، ويلك إلى الناس تبارك النور الشعشعاني ، ما أجورك إلى الأدب ، ثم أمر به فصلب حياً في الجانب الشرقي في مجلس الشرطة ، ثم في الجانب الغربي حتى رآه الناس ، ثم حُمل إلى دار السلطان فحبس بها فاستمال بعض أهلها بإظهار السنة ، حتى مالوا إليه وصاروا يتبركون به ، ويستدعون منه الدعاء وستأني أخباره إن شاء الله .

ذكر من توفى في هذه السنة ، سنة تسع وثلاثمائة

الحسين بن منصور بن محنن الحلاج ويكنى^(١) أبا مغيث من الأكابر ، وقيل أبا عبد الله كان جدّه محمى مجسماً من أهل بيضاء فارس ، ونشأ الحسين بواسط وقيل : بسُسر ، ثم قدم بغداد ، وتخالط الصوفية ، ولقى الجنيد والثوري^(٢) وغيرهما ، وكان مختلطاً ، ففي أوقات يلبس المسوح ، وفي أوقات يلبس الثياب المصبغة ، وفي أوقات يلبس الذراعة

(١) المتظم ٦ : ١٦٠

(٢) المتظم ٥ : الثوري .

وكتب بقصته وما ثبت عنده في أمره ، فأحضره علي بن عيسى أيام وزارته في سنة إحدى وثلاثمائة ، وأحضر الفقهاء ، ونوظر فأسقط في لفظه ، ولم يحسن من القرآن شيئاً

والعمامة ، وعشى بالقباء على زى الجند ، وطاف البلاد ، وقصد الهند وخراسان وما وراء النهر وتركستان ، وكان أقوام يكاتبونه بالمغيث ، وأقوام بالمقيت ، وتسمية أقوام : المصطلم وأقوام : المجبر . وحج وعاور ، ثم جاء إلى بغداد فافتنى العقار ، وبنى داراً . واختلف الناس فيه ، قوم يقولون إنه ساحر ، وقوم يقولون : له كرامات ، وقوم يقولون : متس .

قال أبو بكر الصولي : قد رأيت الحلاج وحالته ، فرأيت جاهلاً يتعاطل ، وغيباً يتبالغ ، وفاجراً يتهمد ، وكان ظاهره أنه ناسك صوفي ، فإذا علم أن أهل بلدة يرون الاعتزال ، صار معتزلياً ، أو يرون الإمامة صار إمامياً ، وأراهم أن عنده علماً بإمامهم ، أو رأى أهل السنة صار سنياً ، وكان خفيف الحركة ، مفتناً ، قد عالج الطب ، وحرب الكيمياء ، وكان مع جهله خبيراً ، وكان ينتقل في البلدان .

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، أنبأنا أحمد بن علي الحافظ ، حدثني أبو سعيد السجزي ، أخبرنا محمد بن عبد الله الشيرازي ، قال : سمعت أبا الحسن ابن أبي بويه يقول : سمعت علي بن أحمد الحاسب ، يقول : سمعت والدي يقول : وجهني المعتضد إلى الهند ، وكان معي في السفينة رجل يدعى بالحسين بن منصور ، فلما خرجنا من المركب ، قلت له : في أي شيء جئت إلى هاهنا ؟ قال : لأتعلم السحر ، وأدعو المخلوق إلى الله تعالى .

أخبرنا القزاز ، أنبأنا أحمد بن علي ، أخبرنا علي بن أبي علي ، عن أبي الحسن أحمد ابن يوسف ، قال : كان الحلاج يدعو كل وقت إلى شيء على حسب ما يستنكه ، طائفة طائفة .

وأخبرني جماعة من أصحابه أنه لما افتتن الناس بالأهواز وكورها بالحلاج ، وما يخرجهم لم من الأطعمة والأشربة في غير حينها ، والدراهم التي سقاها دراهم القدرة ، محدث أبو علي الجبائي فقال لهم : هذه الأشياء محفوظة في منازل تمكن الحيل فيها ، ولكن أدخلوه بيتاً من بيوتكم لا من منزله ، وكلفوه أن يخرج منه جرتين شوكاً ، فإن فعل

ولا من الفقه ولا من الحديث ولا من الشعر ، ولا من اللغة ، ولا من أخبار الناس فسحفه وصفه ، وأمر به فصْلِبَ حياً في الجانب الشرقي ثم في الجانب

فصدّقه . فبلغ الحلاج قوله ، وإن قوماً قد عملوا على ذلك ، فخرج عن الأهواز .
أخبرنا المقرّر أنبأنا الخطيب ، قال حدثني مسعود بن ناصر ، أخبرنا ابن باكويه ، قال : سمعت أبا زرعة الطبري يقول : سمعت محمد بن يحيى الرازي يقول : سمعت عمرو بن عثمان ، يلعن الحلاج ويقول : لو قدرت عليه لقتلته بيدي ، قرأت آية من كتاب الله فقال : يمكنني أن أولف مثله أو أتكلم .

قال أبو زرعة: وسمعت أبا يعقوب الأقطع يقول : زوجت ابنتي من الحلاج الحسين ابن منصور لما رأيت من حسن طريقته ، فبان لي بعد مدة يسيرة أنه ساحر محتال خبيث كافر .

قال المصنف : أفعال الحلاج وأقواله وأشعاره كثيرة، وقد جمعت أخباره في كتاب سميته: القاطع لمجال اللجاج القاطع بمحال الحلاج ، فمن أراد أخباره فلينظر فيه ، فقد كان هذا الرجل يتكلم بكلام الصوفية فيندر له كلمات حسان ، ثم يخلطها بأشياء لا تجوز ، وكذلك أشعاره ، فمن المنسوب إليه :

سبحان من أظهر ناسوته سرّاً لا هوته الثاقب
ثم بدا في خلقه ظاهراً في صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه كلحظة الحاجب بالحاجب

فلما شاع خبره ، أخذ وحبس ونوظر ، فاستغوى جماعة ، وكانوا يستشفون بشرب بوله ، وحتى إن قوماً من الجهال قالوا : إنه إله وإنه يحيى الموتى .

قال أبو بكر الصولي: أول من أوقع بالحلاج أبو الحسين علي بن أحمد الراسبي ، فأدخله بغداد وغلاماً له على جملين قد شهرهما ، وذلك في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثمائة ، وكتب معهما كتاباً يذكر فيه أن البيئة قامت عنده بأن الحلاج يدعى الربوبية ، ويقول بالحلول ، فأحضره علي بن عيسى في هذه السنة ، وأحضر الفقهاء فناظره ، فأسقط في لفظه ، ولم يجمده يحسن من القرآن شيئاً ، ولا من غيره ، ثم حبس ثم حُبل إلى دار الخليفة ، فحبس .

الغربي ، ليراه الناس ، ثم حبس في دار الخليفة ، فجعل يتقرب إليهم بالسنة ، فظنوا ما يقول حقاً . ثم انطلق ، وقد كان ابن الفرات كبسه في وزارته الأولى وعُيِّن بطلبه موسى ابن خلف فأقلت هو وغلّام له ، ثم ظفر به في هذه السنة ، فسُلّم إلى الوزير حامد ،

قال الصولي : وقيل إنه كان يدعو في أول أمره إلى الرضا من آل محمد ، فسُيِّم به فَضْرِب ، وكان يُرى الجاهل شيئاً من شعبته ، فإذا وثق دعاه إلى أنه إله ، فدعا فيمن دعا أباه سهل بن نوح ، فقال له : أنبت في مقدم رأسي شعراً . ثم ترقّت به الحال إلى أن دافع عنه نصر الحاجب لأنه قيل له هو سني ، وإنما يريد قتله الرافضة ، وكان في كتبه : إني مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود . وكان يقول لأصحابه : أنت نوح ، ولآخر أنت موسى ، ولآخر أنت محمد . قد أعيدت أرواحهم إلى أجسامكم .

وكان الوزير حامد بن العباس قد وجد له كتباً وفيها أنه إذا صام الإنسان ثلاثة أيام لباليها ولم يفطر ، وأخذ في اليوم الرابع وراقات هند باء فأفطر عليها أغناه عن صوم رمضان . وإذا صلى في ليلة واحدة ركعتين من أول الليل إلى الغداة أغتناه عن الصلاة بعد ذلك ، وإذا تصدق في يوم واحد بجميع ملكه في ذلك اليوم أغناه عن الزكاة ، وإذا بنى بيتاً وصام أياماً ثم طاف حوله عرياناً أغناه عن الحج ، وإذا صار إلى قبور الشهداء بمقابر قريش فأقام فيها عشرة أيام يصلي ويدعو ويصوم ولا يفطر إلا على يسير من الخبز الشعير والملح الجريش أغناه ذلك عن العبادة في باقي عمره . فأحضر الفقهاء والقضاة بحضرة حامد فقبل له : أتعرف هذا الكتاب ؟ قال : هذا كتاب السنن للحسن البصري ، فقال له حامد : ألسنت تدين بما في هذا الكتاب ؟ فقال : بلى ، هذا كتاب أدين الله بما فيه ، فقال له أبو عمر القاضي : هذا نقض شرائع الإسلام ثم جاره في كلام إلى أن قال له أبو عمر : يا حلال الدم ، وكتب بإحلال دمه وتبعه الفقهاء ، فأقتوا بقتله وأباحوا دمه . وكتب إلى المقتل بذلك ، فكتب : إذا كانت القضية قد أقتوا بقتله ، وأباحوا دمه فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة ، وليضربه ألف سوط ، وإن تلف ، وإلا ضربت عنقه ، فأحضر بعد العشاء الآخرة ، ومعه جماعة من أصحابه على بنال مولى يجرون مجرى الساسة ، ليُجعل على واحد منها ويدخل في غمار القوم ، فتحمل وباتوا مجتمعين حوله ، فلما أصبح يوم

وكان عنده يخرج به إلى من حضره فيصفع ويتنف لحيته .
وأحضر يوماً صاحب له يعرف بالسمرى فقال له حامد الوزير : أما زعمت بأن صاحبكم هذا كان يتزل عليكم من الهواء ، أغفل ما كنتم ؟ قال : بلى ، فقال له : فلم لا يذهب حيث شاء ، وقد تركته في داري وحده ، غير مقيّد ثم أحضر حامد الوزير

الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة أخرج ليقتل فجعل يتختر في قيده ويقول :

ندبى غير منسوب	إلى شيء من الحيف
سقاني مثل ما يشرب	كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكأس	دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الرّاح	مع التّنين في الصيف

فضرب ألف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ، وحزّ رأسه ، وأحرقت جثته وألقي رماده في دجلة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن عليّ بن ثابت ، حدثنا عبيد الله ابن عثمان الصيرفي قال : قال لنا أبو عمرو بن حيويه : لما أخرج الحلاج ليقتل مضيت في جملة الناس ، ولم أزل أزاخم حتى رأيت ، فقال لأصحابه : لا يهولنكم هذا ، فإني عائد إليكم بعد ثلاثين يوماً ، وهذا إسناد صحيح لا شك فيه وهو يكشف حال هذا الرجل ، أنه كان مخزقاً يستخف عقول الناس إلى حالة الموت .

أنبأنا القزاز أنبأنا أحمد بن عليّ أنبأنا القاضي أبو العلاء قال : لما أخرج الحسين ابن منصور ليقتل أنشد :

طلبتُ المستقرّ بكلّ أرض	فلم أر لي بأرضٍ مستقرّاً
أطعتُ مطامعي فاستعبدتني	ولو أنّي قنعتُ لكنتُ حرّاً

ومن الحوادث في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة أن نازوك جلس في مجلس الشرطة ببغداد فأحضر له ثلاثة نفر من أصحاب الحلاج وهم حيلدة والشعراني وابن منصور فطالبهم بالرجوع عن مذهب الحلاج ، فأبوا فضربت أعناقهم ثم صلبهم في الجانب الشرقي من بغداد ووضع رؤوسهم على سور السجن في الجانب الغربي .

القاضي والفقهاء واستفتاهم فيه ، فحصلت عليه شهادات بما سمع منه أوجب قتله ، فحرف المقتدر بما ثبت عليه ، وما أفتى به الفقهاء فيه ، فوقع إلى صاحب شرطته محمد ابن عبد الصمد بأن يخرج به إلى رجة الجسر ، ويضربه ألف سوط ، ويقطع يديه ورجليه ، ففعل ذلك به ، ثم أحرقه بالنار . وذلك في آخر سنة ثلثمائة وتسع . وأقام الحج للناس في هذه السنة أحمد بن العباس .

وفي تاريخ الإسلام للذهبي حوادث سنة تسع وثلثمائة :
وجمعت أعياره في كتاب . وكان قد صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي ، وتمزق في بدايته وجاع وبجرد ، لكن في رأسه رئاسة وكبر ، فسلب الله عليه لما تمرد وخرج عن دائرة الإيمان من انتقم منه ، فأفتى العلماء بكفره ، وقد افتن به خلق من الرعاع الجهال وأتباع كل ناعق عندما رأوا من ميحره وشعوذته وحاله وإشارته التي يستعملها متأخرو الصوفية بحيث إنهم تألهوه ودانوا بربوبيته ، وقد اعتذر الإمام أبو حامد عنه في مشكاة الأنوار ، وأخذ يتأول أقواله على محامل حسنة بعيدة من الخطاب العربي الظاهر .

قال أبو سعيد النقاش في تاريخ الصوفية : منهم من نسب إلى السحر ومنهم من نسب إلى الزندقة .

وحكى أبو عبد الرحمن السلمى اختلاف الطائفة فيه ، ثم قال : هو إلى الرد أقرب . وكذا حط عليه الخطيب وأوضح سحره وضلاله . وضللّه ابن الجوزى .
وقال ابن خلكان : أفتى أكثر علماء عصره بإباحة دمه .

وقال أبو بكر بن أبي سعد : إن الحلاج ممّوه ممخوق ، وعن عمرو بن عثمان المكي قال : سمعني الحلاج وأنا أقرأ القرآن فقال : يمكنني أن أقول مثله ، فقلت إن قدرت عليك لأقتلك .

وقال أبو يعقوب الأقطع وجعفر الخلدي : الحلاج كافر خبيث .

ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

وفي هذه السنة اعتلَّ المقتدر بالله علةً شديدةً ، فزعموا أنَّ أم موسى القهرمانة أرسلت إلى بعض أهله برسالة تقرَّب عليه ولاية الأمر ، وانكشف ذلك له ولأمه وجميع خاصته ، وقبضوا عليها وعلى أختها أم محمد وأختها أحمد بن العباس ، وأخذت منهم أموال ، وأخذت لهم ودائع عند قوم . وكثر الإرجاف بحامد بن العباس ، والطعن عليه ، وسُميت الوزارة لأقوام ، فليل يخرج عليَّ بن محمد بن الفرات فيولأها ، وقيل يحير عليَّ بن عيسى على ولايتها ، وقيل ابن أبي الحواري ، وقيل ابن أبي البغل ، فكُتبت رقعة وطُرحت في الدار التي فيها السلطان ، وفيها :

قل للخليفة قل لي	إن كنت في الحكم تُصِفُ
مَن الوزير علينا	حتى تُقَرَّ وتُعرف
أحامدُ فهو شيخُ	وأهـى القوى مُتَخَلِّفُ
أمر البخلُ ابنُ عيسى	فهو المَنوعُ المَلَقُفُ
أمر الذي عند زيدَا	نَ للمشورةِ يَعْلِفُ
أمر الفتى المتأنِّي	أمر الظريفُ المَعْلِفُ
أمر ابنُ سِطامٍ أعجِلُ	أمر الشيخُ المَحْفُفُ
أمر طاريئُ ليس نَدِرِي	من أي وجهٍ يَلْقَفُ

— الفتى المتأنِّي ابن الخصبي ، والشيخ المَحْفُف ابن أبي البغل .

وفي هذه السنة استضعف السلطان صاحب شرطة بغداد فيما كان من العامة، فعزله وولَّى شرطته نازوك المعتضدى ، فبانت صرامته في أول يوم ، وقام بالأمر قياماً لم يقم مثله أحد . وفلَّ من حدِّ الرجاله ، وكلنت نارهم موقدة ، وحاربهم حتى أذعنوا وتناولوا حوائجهم منه بخضوع له بعد أن قصدوا داره لبحرقوها ، وهو في وقته الذي ولَّى فيه نازل

على دجلة وعلى الزاهرية ، فاستعان بالغللمان فشرّدهم وأعانه نصر الحاجب عليهم ، وهو كان سبب توليته، لأنه بلغه أن عروساً زُفّت إلى زوجها بتاحية سوق الشتاء ، فخرج بعض أولاد الرّجالة ، ومعه جماعة منهم ، فأخذوها وأدخلها إلى داره ، وفجر بها . ثم صرفها إلى أهلها ، فأظهر الناس شدة الإنكار لهذا ، وعظّموه بحسب عظمه ، وكلّ ما قدر عليه نصر الحاجب أن أسقط رزق هذا الرجل ، ونفاه ، ثم أشار بولاية نازوك . فاشتدّ عليهم ، وصلب في أمرهم وشكر له فعله فيهم . وحج بالناس في هذه السنة إسحاق بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

كانت هذه السنة ببغداد وما والاها شديدة الوطأة على الناس ؛ حتى سُميت سنة الدمار . وذلك أن علي بن محمد بن الفرات وُلِّيَ فيها الوزارة المرة الثالثة ، وتقبَّض على الوزير حامد بن العباس وعلى علي بن عيسى^(١) . وذلك يوم الخميس لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر ، فدخل الجنابي والقرامطة البصرة ليلة الاثنين بعد ولايته بأربعة أيام . وكان خبر ولاية ابن الفرات والتقبُّض على حامد وعلي بن عيسى قد وصل إلى الجنابي وأصحابه من وقته من قِبَل مَنْ كان يكاتبهم ؛ لأن بعض البصريين الثقات حكوا أن القرامطة كانوا يقولون لهم يوم دخولهم : ويلكم ما أُرْكُ^(٢) سَلِيطِينَكُمْ في إبعاد ذلك الشيخ عن نفسه ، وَلَيَعْلَمَنَّ ما يلقي بعده . قالوا : ونحن لا ندرى ما يقولون حتى وردنا الخبر بعد ذلك بالتقبُّض على حامد وعلي وولاية ابن الفرات ، فعلمنا ما أرادت القرامطة ، وأنَّ الخبر أتاها من وقته في جناح طائر على ما أُرْكَن الناس آله ، واعتقدوا صحته . فعاشت القرامطة في البصرة ، ودخلت الخيل المُرَبَّد ، وكان سُبُك المفلحَى القائد بها ، فلما سمع الصبيحة وقت الفجر . فخرج وهو يظن أنها لفرجة دارت . فلما توسَّط المُرَبَّد يريد الدَّرَب رآته القرامطة وهم وقوف بجانب الشارع ، فشدوا عليه فقتلوه ، وقتلوا بعض مَنْ كان معه ، وكفَّس الباقون فأفلتوا ، وقاتلهم أهل البصرة في شارع المُرَبَّد إلى عشي ذلك اليوم ، ولا سلطان معهم . فلم يظفروا بهم إلا بالنار فأتهم كانوا كلَّما حَوْوا موضعاً أحرقوه ، وانهمز أهل البصرة وجال القرامطة في شارع

(١) في ابن الأثير : « وكان سبب ذلك أن المعتز ضجر من استفاضة الأولاد والخدم والخلم والحاشية من تأخير أرزاقهم ، فإن علي بن عيسى كان يؤخرها ، فإذا اجتمع عدة شهور أصطاهم البعض وأسقط البعض الآخر وسط من أرزاق العمال في كل سنة شهرين ويغيرهم بمن له رزق ، فزادت عدواة الناس له » .

(٢) الزكيلة : ضعف العقل .

المزبد ، ومروا بالمسجد الجامع وسكة بنى سمره حتى انتهوا إلى شط نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر الذي كان أنفذ حضرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وكانوا يخرجون من البصرة ليلاً إلى معسكرهم بظهر البصرة ، ولا يبيت بها منهم أحد فرقاً ، فأقاموا أياماً على ذلك ، ثم انصرفوا ، وقد كان السلطان أنفذ إلى البصرة حين بلغه ذلك بئى بن نفيس وحضر بن محمد الزريجي في جيش .

ثم وكى شرطة البصرة محمد بن عبد الله الفلرق وأنفذه في جيش ثان .
 وخرج ابن الفرات في هذه الوقعة مغيباً على الناس ، وأطلق يد ابنه المحسن ، فقتل الناس ، وأخذ أموالهم ، وغلبا على أم المقتدر بالله وملكا أمرها . وكان الذي سافر لهما في ذلك مفلح الخادم الأسود ، وكان الأمر كله إليه وإلى كاتبه النصراني المعروف ببشر بن عبد الله بن بشر ، وكان مجبواً ، فاحتالوا على مؤنس المظفر ، حتى أخرجوه إلى الرقة وأزعجوه من باب الشامية فكان كالنفي له . وكان حامد بن العباس قد استتر عليه من المال الذي عقده على نفسه ألف ألف دينار ، فاحتال حامد إلى أن وصل إلى باب السلطان ، فدخل إلى نصر الحاجب ، فقال له : قد تضمنتني بألف ألف دينار ، فخلدوا مني ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار واجسوني عنديكم ، واحتسبوا لابن الفرات بألف ألف دينار التي تضمنتني بها ولا تطلقوا أيديهم علي . فأخير بذلك الخليفة ، وأشار به عليه ، وقال : ها هنا فضل مال ، ويكون في حبسنا رجل هو بيت مال للسلطان ، فتلووا في ذلك وقال المحسن لمفلح الخادم : يفسد علي أمري كله ، ولا بد من تسليمه إلى ، فلم يزل مفلح بالمقتدر والسيدة حتى زالا عن الصواب ، وسلموا حامداً إلى ابن الفرات فكان يُصَفَّع ويُضْرَب ، ويخرج المحسن إذا شرب فيلبسه جلد قرود ، له ذئب ، ويقم من يرقصه ويصففه ، ويشرب على ذلك ، وأجرى على حامد أفاعيل قبيحة ليست من أفاعيل الناس ، ولا يستجيزها ذو دين ولا عقل ، ولم يصل من ماله كثير شيء إلى السلطان ، وضاع ما كان بذلك ، ومُحْدَر إلى واسط وسلم إلى البروقري العامل ، فقتله ، وأخرجه إلى أهل واسط ، وسلمه إلى من يحنه . فاجتمع الناس ، وصلوا عليه وعلى قبره أياماً متوالية .

وزعم ابن الفرات للسلطان أن علي بن عيسى خائن ممالئ للقرمطي ، فصادره على مال استخرج بعضه من قبله ، ثم نفاه إلى اليمن ووكل به رجلاً من أصحابه ، وأمره

بالاحتياط لقتله ، فقبض الله يده عن ذلك بصاحب الشفيع اللؤلؤي صاحب الريد ، كان قد وكَّله به . فلما خرج عن مكة لقيه أصحاب ابن يعفر ، فحالوا بينه وبين الموكلين به ، وأرادوا قتل الموكل به لأنه كان أضجعه بمكة ليذبحه ، فخالفه عن كان معه ، ودفع عنه ، فمنع على بن عيسى من قتل الموكل به . ولا بلغ ابن يعفر تلقاه أخوه ومعه هدايا عظيمة القدر ، فأكرمه وأنزله في دار عظيمة ، وأنزل الموكل به في دار غيرها ، ولم يزل على بن عيسى يُجرى بعد ذلك على العون المخالف في قتله ، وعلى عياله الجرايات دهرًا طويلاً .

ووجه المحسن ابن أبي الحواري إلى الأهواز ، فقتل بموضع يعرف بحصن مهدي ، وكان نصر الحاجب يداري المحسن وأباه ، ويطلق عنده إلى نصف الليل القعود ، وينصرف عنه حتى اتصل به أن المحسن ضمن لعشرين غلاماً عشرين ألف دينار ، على أن يقتلوا نصراً إذا خرج من عند أبيه في بعض المرات . فتحفظ منه ، وكان لا يركب إلا في غلمان كثيرة سلاح عتيد ، واحتال في إزالة نصر بكل حيلة ، فما قدر على ذلك ، واحتال على شفيق المقتدر ، فدس من يقع فيه ويقول : إنه إن خرج إلى الثغر يحصل عنده مالٌ عظيم ، فلم يجب إلى ذلك ، ونفى أبا القاسم سليمان ابن الحسن وأبا علي محمد بن علي بن مقله إلى شيراز ، وكتب إلى إبراهيم بن عبد الله المسمى في إتلافهما فسلمهما الله ، ونفى النعمان بن عبد الله الكاتب ، وكان رجل صليق ، وقد اعتزل الأعمال ، ولزم بيته وغلة ضيعة له ، ففرَّبه إلى واسط ، ووجه المحسن رجلاً كان يصحب ابن أبي العذافر خلفه ، فذبحه بواسط ، ونفى إبراهيم بن عيسى وعبد الله ابن ما شاء الله إلى واسط ، ودس إليهما من قتلهما ، وطالب ابن حماد الموصلي الكاتب فقال له نصر الحاجب : سلمه إلى وعلى مائة ألف دينار من قبله ، وأسلمه بعد هذا إليكم على أن تلزموه بيته ، فلم يفعل المحسن ذلك وعنف به وشمته ، فردَّ عليه ابن حماد القول قتلته .

وكان أبو بكر أحمد بن محمد بن قرابة يتكلف للمحسن نفقاته كلها من ماله أيام نكبة أبيه وخموله ، فلما ولي الوزارة أكرمه أبوه ، وأقبل عليه فحسده المحسن ، وجعل يحتال في تلقه ، وعزم على أن يركبه معه ليلاً في طائرة من داره التي يسكنها المحسن إلى دار أبيه . . . بالمخرم ، فإذا توسط دجلة أمر من يرمى بابن قرابة فيها وكانت أيام مدود .

قال الصولي : ففرقني بذلك سرّاً خادماً للمحسن يقال له مريث^(١) لمودة كانت بيني وبينه فأشعرت ابن قرابة بما ذهب إليه فيه ، فلم يدخل له داراً ولا جلس معه في طيار إلى أن فرج الله أمرهم ، ولم تطل المدة . قال الصولي : وكان المحسن مقيماً عندي أيام نكوبهم ، وكنت كثير الانحراف إليهم ، فلما عادوا إلى المترلة التي كانوا يُعدّونها عنها اختصني عليّ بن الفرات وأمرني بملازمة مجلسه وزاد في رزقي سبعين ديناراً وقال لي : انظر ما تريد من الأعمال أقلّك إياه ، فسعى بي المحسن إلى أبيه بفعل وإش وشي بي إليه ، فتقلّ جانبي على الوزير ، حتى قلت في ذلك قصيدة فأصغى إليها وقبل اعتدأ فيها ، وزال ما كان في نفسه ، وبقي المحسن على غلّه ، ومن الشعر إذا اختصرناه .

قل لرحا ملكنا وللقطّ	وسيد وابن سادة نجب
وللوزير البعده همة	البالغ المجد غاية الرب
لا والذي أنت من فواضله	يا منقذ الملك من يد التوب
ما كان شيء مما وشي لكم	ذو حسد مفتر وذو كذب
هل علة أوجبت على سوى	منحى وشكري في الجدة واللعب
أكفر نعماكم ويشكرها	عدوكم إن ذا من العجب
فسائلوا علم ذاك أنفسكم	فليس رأيي عنكم بمحتجب
معي سمع من السعاق أرا	في الله أشلاءهم على الخشب
وأوطن الحنف في ديارهم	حتى يبادوا بالويل والحرب
وليكم رأس مالكم أبداً	والرأس إن ضاع ليس كالذنب

وفي هذه السنة توفّي يانس الموقّي ، وكان رفيع المكانة عند السلطان ، عظم القناء عنه ، ولقد عزّي به نصر الحاجب يوم وفاته ، فجعل يبكي ولا يتعزّي ، وقال : لقد أصيب الملك مصيبة لا تنجبر ، وقال : من أين للخليفة رجل مثله ! شيخ ناصح مطاع ينزل عند سور داره من خيار القربان والعلماء والخدم ألف مقاتل ، فلو حزب السلطان أمر وصاح به صائح من القصر لوافاه من ساعته في هذا العدد قبل أن يعلم بذلك غيرهم من جنسه . فلما توفّي يانس انتصح نصر الحاجب الخليفة في أمواله

(١) في الأصل من غير قط .

وكانت عظيمة ، وكانت له ضياع ومستغلات وأمتعة ووطاء وكسوة لا يعرف لشيء منها قدر ، فقال نصر الحاجب للمقتدر إن يانساً خلف ضياعاً تُغِلُّ ثلاثين ألف دينار إلى ما خلف من سائر المال ، وأشار عليه بأن يرجه ابنه أبا العباس إلى دار يانس ، فيصلّي عليه ويأمر بدفنه ، ويحضر جميع فرسانه وخطمه وحاشيته فيقول لهم : أنا مكان يانس لكم فوقه، وزائد في الإحسان إليكم ، والتفقد لأحوالكم ثم يحصى ما تخلفه ولا يفوت منه شيء ، فيجمع بذلك الاستعداد إلى الرجال والإحراز للمال . فأصغى المقتدر إلى نصيحة نصر الحاجب ، وظهر له صواب قوله : فلما خرج عنه حوّل ابن الفرات وولديه عن رأيه ، وأمر المحسن بتحصيل التركة فأذهب أكثرها ، وخان الخليفة فيها . وأخذ أكثر ذلك لنفسه ، حتى لقد كانت الشقاق الدّيقية^(١) الشقيريات التي أقل ثمن كلّ واحدة منها سبعون ديناراً ، تحشى بها المخادّ الأرمينية والمساور^(٢) ، وبياع فتشترى للمحسن^(٣) على أن الذي داخلها حشو صوف ، وكذلك فعل بالعصب المرتفع الرشيدى والملمح الشعبي والنسابورى ، ولقد أخذ من الوصائد الرقيقة والمساور المحكمة فحشاها بالنّدّ والعود ، عتيّاً وطيغاناً ، وكذلك كان يتكئ عليها .

وما يعتدّ به على ابن الفرات وولده أن أحمد بن محمد بن خالد الكاتب المعروف بأخى أوى صخرة كان قد وليّ الدولوين وكان من مشايخ الكتاب ورؤسائهم فُتقّى في هذا العام وخلف ورتة أحدائاً ، فأنى كثرة ما خلف من المال إلى المقتدر ، فأمر بالتوكيل بخزانته وداره ، فسار بعض الورقة إلى المحسن^(٤) وضمنوا له مالاً على إزالة التوكيل وحلّ الاعتقال ، فكلم المحسن أباه في ذلك ، وركب إلى المقتدر ، فقال له : إن المعتضد والمكفى قد كانا قطعاً الدخول على الناس في الموارث ، وأنا أرى لمولائى أن يحى رسومهما ، وأن يأمر بإثبات عهد ألا يتعرض أحد في ميراث ، فأجابه المقتدر إلى ذلك إذ ظنّ أنها نصيحة منه ، فسلمت الدار إلى ورتة الكاتب ، وأنشأ ابن الفرات كتاباً عن المقتدر في إسقاط الموارث نسخته .

بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإن أمير المؤمنين المقتدر بالله يؤثّر في الأمور كلها

(١) الدبيقية : بلدة كانت بين القرماتيين من أعمال مصر ، تسب إليها الثياب .

(٢) المساور : جمع مسور ، وهو التكا من الجلد .

(٣ ، ٤) هو المحسن بن على بن محمد بن الفرات .

ما قرّبه من الله عزّ وجلّ ، واجتلب له جزيل مثوبته ، وواسع رحمته ، وحسنه العائدة على كافة رعيّته . كما جعل الله في طبعه ، وأولج في بيته ، من التعطف عليها وإيصال المنافع إليها ، وإبطال رسوم الجور التي كانت تعامل بها ، جاريّاً مع أحكام الكتاب والسنة ، عاملاً بالآثار عن الأفاضل من الأئمة ، وعلى الله يتوكّل أمير المؤمنين ، وإليه يفوض وبه يستعين .

وأنبى إلى أمير المؤمنين المقتدر بالله أبو الحسن عليّ بن محمد الوزير ما يلحق كثيراً من الناس من التحامل في موارثهم ، وما يتناول على سبيل الظلم من أموالهم ، وأنه قد كان شكى إلى المعتضد بالله مثل ذلك ، فكتب إلى القاضيين يوسف بن يعقوب وعبد الحميد يسألهما عن العمل في الموارث ، فكتبنا إليه : أن عمر بن الخطاب وعليّ بن أبي طالب وعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود ومن أتبعهم من الأئمة وعلماء هذه الأمة رحمهم الله رأوا أن يردّ على أصحاب السهام من القرابة ما يفضل عن السهام المقرّوضة لهم في كتاب الله عزّ وجلّ من الموارث إن لم يكن للمتوفى عَصَبَةٌ يرثون ما بقي ، ممثلين في ذلك كتاب الله عزّ وجلّ في قوله : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) (١) ، ومحتملين على سنة رسول الله في توريث من لا فرض له في كتاب الله من الخال وابن الأخت والجدّة ، وأن تقليد العمال أمر الموارث دون القضاة شيء لم يكن إلّا في خلافة المعتمد على الله ، فإنه خلط في ذلك ، فأمر المعتضد بإبطال ما كان الأمر جرى عليه أيام المعتمد في الموارث ، وترك العمل فيها بما روى عن زيد بن ثابت بأن يردّ على ذوى الأرحام ما أوجب الله ردّه وأولو العلم من الأئمة . فأمر أمير المؤمنين المقتدر بالله أن يجرى الأمر على ذلك ويعمل به ، وكتب يوم الخميس . لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، فلما نفذ كتاب المقتدر بهذا ، وأشهد على ورثة ابن خالد الكاتب بتسليم ما خلّفه وقبضهم له ووجه المحسن ، إليهم من أخذ جميع ما لهم وحبسهم وأخافهم . وحيّ بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ورد الخبر في أول المحرم على الخليفة ببغداد بقطع الجنائى والقرامطة على الحاج ، وما حدث فيهم من القتل والأسر ، وذهاب عامة الناس ، آل السلطان وغيرهم ، وأن عبد الله بن حمدان قد قلد أمر الطريق .

فمضى الناس في القافلة الأولى فسلموا في أول مسيرهم ، حتى إذا صاروا بفيد أنصل بهم خير القرامطة ، فتوقفوا وورد كتاب أبى الهيجاء على نزار بن محمد الخراسانى ، وكان في القافلة الأولى بأن يتوقف عليه حتى يجتمعوا ، فتوقف نزار وتلاحقت قوافل الشارية والزيرية والخورازمية ، فلما صاروا بأجمعهم بالمهير^(١) غشيهم الجنائى وأصحابه القرامطة ، فقتلوا عائلتهم . واتصل الخبر بسائر القوافل ، وقد اجتمعت بفيد ، فتشاوروا في العدول إلى وادى القرى ، ولم يتفقوا على ذلك . ثم عزموا على السير ، فقطع بهم الجنائى وأسر أبو الهيجاء القائد ، وأفلت نزار وبه ضربات الخنثى ، وأسير ابن الحسين ابن حمدان وأحمد بن بدر العم وأحمد بن محمد بن قشمرود وابنه ، وأسير مازج الخادم صاحب الشمسة ، وقلل الفتى ونحير قى السيدة ، وكان على القافلة الثالثة ، وقتل بدر ومقبل غلاما الطامى ، وكانا فارسين مشهورين ممن يسير بالقوافل ويدافع عنها ، ولهما قدر وذكر ، وأسر خزرى وابنه ، وكانا من القواد ، وقتل سائر الجنود ، وأخذت القرامطة الشمسة وجميع ما كان للسلطان من الجواهر والطرائف ، وأخذوا من أموال الناس ما لا يحصى وتحدث من أفلت بأنه صار إليهم من الدنانير والورق خاصة نحو ألف ألف دينار ، ومن الأمثلة والطيب وسائر الأشياء ما قيمته أكثر من هذا ، وأن جميع عسكره إنما كان ثمانمائة فارس ، وسائرهم رجالة وكل من أفلت من أيدي القرامطة ،

(١) المهير ، ذكرها ياقوت وقال : « وبل زويد في طريق مكة كانت عنده وقعة ابن أبى سعد الجنائى القرمطى بالحاج يوم الأحد لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ١٢٧ هـ بمقتلهم وسباهي وأخذ أموالهم » .

أكلهم الأعراب ، وصلبوا ما بقى معهم مما كان تحباه الناس من أموالهم ، ومات أكثر الناس عطشاً وجوعاً .

ولما صبح عند المقتدر ما نال الناس وناله في رجاله وماله عظم ذلك عنده وعند الخاصة والعامة ، وجلّ الاعتماد به على كل طبقة ، وتقدم الخليفة إلى ابن الفرات في الكتاب إلى مؤنس الخادم بأن يقدم من الرقة ليخرج إلى القرمطى . وكتب إليه نصر الحاجب بالاستعجال والبدار ، فسلك الفرات في خاصته وأصرع في مسيره ، ووصل إلى بغداد في غرة شهر ربيع الأول .

ذكر القبض على ابن الفرات وابنه وقتلها

وفي يوم الثلاثاء تسع خلون من شهر ربيع الآخر ، قبض على علي بن محمد ابن الفرات الوزير ، واختفى المحسن ابنه ، فاشتد السلطان في طلبته ، وعزم على تفتيش منازل بغداد كلها بسببه ، وأمر بالنداء بهدر دم من وجد عنده وأخذ ماله ، وعدم داره ، وتشدد على الناس في ذلك التشدد الذي لم يسمع بمثله ، فجاء من أعطى نصر الحاجب خبره ، ودله على موضعه ، فوجه بالليل من كبسه^(١) وأخذه ، وقد تشبه بالنساء وحلق لحيته ، وقنع ، فأتى به على هيئته وفي زيّه لم يتغير له حال ، وضرب في الليل بالبدادب ليعلم الناس أنه قد أخذ ، وغدت العامة إلى دار الخليفة ليروا ، وتكاثر الناس ، وازدحموا للنظر إليه ، وهو في ذلك الزى الذي وجد عليه .

ثم أحضر أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني فاستوزر ، وأقعد ، وخلع عليه اللوزارة ، فاستوزر منه رجل قد تكهّل وفهم وحرب ، وفارق ما كان عليه في أيام أبيه من الحداثة ، وغلب عليه الوقار والسكينة .

وكان مؤنس الخادم هو الذي أشار به ، وزين أمره وحض المقتدر على استيزاره ، فأول ما قد نصب لمناظرة ابن الفرات وولده ، ومحاسبتها رجلاً يعرف بابن نقد الشر ، فتشدد عليهما في الأموال فلم يُدعنا إلى شيء . إذ علما أنهما تالفان ، وكان في

(١) كبسه : هم عليه .

أول ضمتّهما قد دسّسا إلى من تضمّن عنهما مالا عظيماً على أن يحبسا في دار السلطان ، ولا ينطلق عليهما أبداً أعدائهما ، فهم المقتدر بذلك ، وأصغى إليه ، فاجتمع الرؤساء : مؤنس وشفيع اللؤلؤي ونصر وشفيع المقتدرى ونازوك وكلّهم عدو لابن الفرات ومطالب له ، فسعوا في إحالة رأى الخليفة عن ضمّه إلى الدار ، وتقدّموا إلى الغلمان بأن يشقّبوا ويحملوا السلاح ويقولوا : قد عزم السلطان أن يستوزر ابن الفرات مرة رابعة لا نرضى إلا بقتله على عظم ما أحدث في الملك ، وأفسد من الأمور ، وأتلف من الرجال . ففعلوا ، وكتب شفيع اللؤلؤي إلى المقتدر ، وكان صاحب البريد والثقة في إيراء الأخبار يشنّ عليه قيام الغلمان ، وتشوّف الناس إلى الخلعان ، فأمر المقتدر بقتل ابن الفرات وابنه ، وتقدّم^(١) إلى نازوك بأن يضرب أعناقهما في الدار التي كانت لابن الفرات ، ويوجّه إليه برأسيهما ، ففعل ذلك من وقته وبعث بالرأسين في سقّط ثم رد السقّط إلى شفيع اللؤلؤي ، فوضع الرأسين في مخلّاة وثقلهما بالرمل وغرقهما في دجلة . وفي هذا العام قبل القبض على ابن الفرات بأيام توفّي محمد بن نصر الحاجب ، وكان خلفاً من أبيه ، قال الصولي : عرفته والله قتي كريماً على الأمة ، جميل الأمر ، سري الآلة ، كثير المحاسن ، قد اشتفى جمّع العلم وكتب الحديث ، وتحلّف كتباً بأكثر من ألفي دينار .

قال : وكان قد خرج على إمارة الموصل ونواحيها ، فدعاني إلى الخروج معه على أن أقم شهراً أو شهرين بألف دينار معجلاً عند الخروج وألف مؤجلاً عند الانصراف . قال : فلم ينتظم لي أمرى على الخروج معه ، ففعل قريباً مما قال ، وأنا مقم بمنزلي . ثم إن أباه لم يصبر عنه فأقدمه بغداد ، فقلت شعراً أذكر فيه مفارقتة وقدمه على عروض كان يعجبه ، وهو هذا اختصرناه :

حرق ذابت لها الأحـ	شاء من حرّ الفراق
بقيت وقفاً على هم	وأحزان بواق
آه من فجعة بيني	جلبت ماء المائي
وتباريح اشتياقي	ساق قلبي للشياقي
إن صبري عن أبي نصـ	ر كضرب من نفاق

(١) تقدّم إلى نازوك ، أي أمره .

عن أميرٍ جلَّ عن إِيَّاهُ
واسِعَ المِمْصَةِ في الإِيَّاهِ
نَشْرَبُ الصَّافِيَّ من جَدِّه
هو بَحْرٌ وَأَعْلَى الأَعْلَى
إِنْ أَكُنْ عَنْكَ تَأَخَّرَ
وَزَمَانٍ آخِذٍ مِنْ
فَلَقَدْ شُدَّ مَرُورِي
وَوَجَدْتُ المَاءَ في بُعْدِ
فَحَمَلْتُ اللهَ إِذْ مَرَرْتُ
وعَلَى الْحَيِّ مَقْرُورِي
إِنْ تَبَسَّحْتُ لِنَفْسِي
يَا بْنَ أَفْعَالٍ دِقَاقِ
ضَبَالٍ مَمْلُوءِ الرِّوَاقِ
وَاهٍ في كَأْسِ دِهَاقِ (١)
نَاسٍ في الجُودِ سَوَاقِ
تَ بَعْدُ ذِي مُحَاقِ
كُلَّ حَرٍّ بِالْخِزَاقِ
وَنَشَاطِي في وَثَاقِ
لِمَا كَالْمَلِجِ الرُّعَاقِ
نَ بَقَرِبِ وَتَلَاقِ
نَا بَغْزَوِ وَتَحَاقِ
بَعْدَ هَذَا بِفِرَاقِ

وفي هذه السنة توفى محمد بن عبيد الله بن خاقان والد الوزير وعزى منه ، فكان جميل العزاء ، وملتزماً للصبر . واعتلَّ الوزير عبد الله بن محمد في جمادى الآخرة من هذا العام بعد وفاة أبيه ، فكان يتحامل على الجلوس للناس ، فيدخلون عليه ، وهو لقي (٢) شديد العلة ، فلم يَزَكْ على هذه الحال حتى استهلَّ شهر رمضان ، ثم صلحت حاله ونقته من عيلته ، وكان الوزير قد نافر نصراً الحاجب وعمل عليه عند المقتدر ، حتى همَّ بالقبض على نصر ، وظنَّ الوزير أن ذلك مما يَسُرُّ به مؤنساً في نصر . إذ كان توهم أن الذي بينهما فاسد ، وكانا عند الناس متخالفين ، وهما في الحقيقة كنفس واحدة ، فقدم مؤنس وبعث إليه نصر كتابه ، فتلقاه بأسفل المدائن ، وعرفه خبر نصر كله ، فوجده لنصر كمتزلة نفسه ، وقال للكاتب : قل له عنى : يحقُّ عليك ، إن تلقيتني وأخليت الدار ، فلا مؤنة عليك منى ، فإن كنت لا بدَّ فاعلا فبالقرب ، فتلقاه نصر بسوق الأحد ، وكان دخول مؤنس في أول سنة ثلاث عشرة وسبقع خبره في موضعه إن شاء الله .

وفي ذى القعدة من هذه السنة قدم خلق كثير من الخراسانية إلى مدينة السلام

(١) دماق : ممتلئة .

(٢) لقي ، أى مطروحاً .

للحج واستعدوا بالخيل والسلاح ، فأخرج السلطان القافلة الأولى مع جعفر بن ورقاء ، وكان أمير الكوفة يومئذ ، فوقع إليه خبرُ القرمطي وتحركه مرتصداً للقوافل ، فأمر جعفر الناس بالتوقف والمقام حتى يتعرف حقائق الأخبار .

وتقدم جعفر في أصحابه ، ومن خف وتسرع من الحاج ، فلما قرب من زبالة ^(١) اتبعه الناس ، وخالقوا أمره ، فوجدوا أصحاب الجنابي مقيمين ينتظرون موافاة القوافل ، وقد منعوا أن يجوزهم أحد يخبر بخبرهم ، فلما رأوه ناوشوه القتال ، ثم حال بينهم الليل ، وخلّص ابن ورقاء بنفسه ، وقتل خلق كثير ممن كان معه وترك الحاج المتسرعة جالهم ومحايلهم وفرّوا ورجعين إلى الكوفة . وأتبعهم القرمطي .

وكان بالكوفة جنّ للصفاوي ، ومثل الطرسوسي وطريف السبكري فاجتمعوا واجتمع إليهم بنو شيبان ، فحاربوا القرمطي عشية ، فقاموا به وانتصفوا منه . ثم باكرهم بالغدو ، فهزموهم وأسر جنياً الصفاوي ، وقتل خلقاً من الجنده وانهزم الباقون إلى بغداد . وأقام القرامطة بالكوفة ، وأخذوا أكثر ما كان في الأسواق ، وقلموا أبواب حديد كانت بالكوفة ، ثم رحل إلى البحرين ، وبطل الحج من العراق في هذه السنة . وصح حج أهل مصر والشام ، وكان معهم بمكة علي بن عيسى ، فكتب الوزير عبد الله بن محمد إلى علي ابن عيسى بأن يتقلد أعمال مصر والشام ، وجعل أمر المغرب كله إليه ، فمضى علي لما تم الحج من مكة إلى الشام ومصر ، ونذب المقتدر مؤنساً الخادم إلى الكوفة ، فوصل إليها وقد رحل الجنابي عنها ، فأقام بها أياماً ثم كتب إليه السلطان أن يعيد إلى واسط ، فيقيم بها ، فرحل إليها ، واستقر بها ، ولم يغز شيئاً في حركته هذه ، على أنه أنفق في خروجه فيها حكاة نصر الحاجب ومن حصل ذلك معه نحو ألف ألف دينار .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

(١) زبالة : منزل بطريق مكة من الكوفة .

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها سعى الوزير عبد الله بن محمد الخاقاني على نصر الحاجب عند المقتدر ، وحمله على الفتك به ، والتقبض عليه ، فكتب المقتدر إلى مؤنس الخادم ، وكان بواسط أن يقدم عليه ، ليكون القبض على نصر الحاجب بمشاهدته وعن رأي منه ورضاه ، إذ كان المقتدر مصغياً إليه ، ومحتاجاً إلى رأيه وعَنَانِهِ ، فلما قدم مؤنس بغداد وشاوره المقتدر في أمر نصر ، قال له : والله يا سيدي لا اعتضت منه أبداً ، ولولا مكانه من نصيحتك وخدمتك ما تبيأ لي أن أفارق قصرك ، ولا أغيب من مشاهدة أمرك ، وباينة في أمره مباينةً وقفت عنه . ثم أوصل المقتدر نصراً إلى نفسه ، وقرب مكانه ومكان مؤنس ، وأوصى إليهما ، ولقب مؤنس بالمظفر من حين قدومه من الغزاة ، فكان مما قاله نصر للمقتدر وقد علم ما كان ذهب إليه فيه : كم من أمرٍ قد عُقد على أمير المؤمنين ، وابتغى به إدخال الكلج في سلطانه : ولم يعلم به ، فكفاه الله إياه بسعايتنا في صرفه عنه ، فحلف لهما المقتدر أنه ما هم بسوء فيهما قط ، ولا يفعل مكروهاً بأحدهما ما بقيا .

فقوي أمر نصر وتأييد بمؤنس ، وضعف أمر الوزير عبد الله بن محمد ، واعتل ولزم بيته ، فكان الناس يدخلون عليه وهو لثي ، وتولى أعماله ونظره عبيد الله بن محمد الكلوازي صاحب ديوان السواد ، وبنان النصراني كاتبه ، ومالك بن الوليد النصراني ، وكان إليه ديوان الدار وابن القناني النصراني وأخوه . وكان إليه ديوان الخاصة وبيت المال وابننا سعد حاجباه . ومما أوهن أمر الوزير وكثره إلى الناس غلاء الأسعار في زمانه ، ولم يكن عنده مادة من حيلة يكثر بها ورود المير^(١) إلى بغداد .

وكان مما أشار إليه نصر عند مكالمته للمقتدر بما كان يدار عليه ، ويسعى فيه من الوثوب عليه ، ولم يشرح ذلك له أن بعض القواد واطثوا قوماً من الأعراب على أن يقدلوا

(١) الليرة : جلب الطعام .

عند ركوب الخليفة إلى الثريا (١) بالقرب من طريقه ، فإذا ولّاهم وشوا من ثلّم كانت تهدمت في سور الحلبة ، وأوقموا به ، ثم يخرجون ويحكمون على أنهم شُرّة ، فكان نصر حيث قد أراد كشف ذلك للمقتدر ، وشاور من وثق به فيه ، فقال له : لا تفعل ، فليست بآمن ألا يتضح الأمر للخليفة . فتوحشه وترعبه، ثم يصير من أنهم بهذا عدواً لك وساعياً عليك ، ولكن امنعه الركوب إلى الثريا حتى تبنى ثلّم السور ، وإن عزم على الركوب استعديت بالغلّمان والعدّة ، وألزمتهم تلك المواضع المخوفة ، وعملت مع هذا في استتلاف كل من سعى لك من هؤلاء القواد ومن تابعهم على مذهبيهم ، فمن كان منهم متعلّكاً من ولاية وليته ومن كان مستريداً زدتّه ، ومن كان خائفاً آمنتّه ، وإن أمكنتك تفريقهم في الأعمال فرتهم فيها .

وكان نصر رجلاً عاقلاً ، فعمل برأى من أشار عليه بهذا وصى في ولاية بعض القوم ، فأخرج واحداً إلى سواد الكوفة ، وأخرج آخر إلى ديار ربيعة . ولما صفت الحال بين نصر ومونس واستألف نصر ثلّم القهرمانه ، وكانت متمكنة من المقتدر . وظهر من أمر الوزير عبد الله بن محمد ما ظهر ، تكلموا في عزله ، وشاوروا في رجل يصلح للوزارة مكانه ، فمالت ثلّم برأيها وعنايتها إلى أحمد الخصيبى ، وكان يكتب لأم المقتدر ، وساعدها نصر على ذلك حتى تمّ له ، وصحّ عزم المقتدر عليه .

ذكر التقبض على الوزير الخاقاني وولاية أحمد الخصيبى

قبض على الوزير عبد الله بن محمد الخاقاني لإحلى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، ووكل به في منزله ، فكانت ولايته ثمانية عشر شهراً ، وخلع في هذا النهار على أبي العباس أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب للوزارة ، وانصرف إلى منزله بقطرة الأنصار ، ثم جلس من الغد في دار سليمان بن وهب بمشرفة الصخر ، فهابه الناس لموضعه من الخليفة بالوزارة التي صار إليها ، لحله من خلة السيدة وكتابتها ،

(١) الثريا : أبنية بناها المفضل قرب التاج ، بينها مقدر خيلين ، وعمل بينهما مرداباً تشبى فيه حظاياها من القصر الحسن . قال ياقوت : وهو الآن غراب .

ولعناية ثمل القهرمانة به ، وعابه كل منكب من أصحاب الخاقاني وابن الفرات ،
فحصل له من ما لم ألف ألف دينار ، أصلح منها أسبابه ، ثم ركب الوزير الخصبي
إلى القصر ، فرماه الجند بالنشاب من جزيرة بقرب قصر عيسى ، فلجأ إلى الشط ،
وتخلص منهم يجهد ، فلما جلس في مجلسه قال : لمن الله من أشار بي لهذا الأمر وحسن
دخولي فيه ، فقد كان كرهه لي من أتق به ويرأيه ، وكرهته لنفسى ، ولكن القدر غالب ،
وأمر الله نالدي .

وأقر الخصبي عبيد الله بن محمد الكلواذى على ديوان السواد وفارس والأهواز ،
وأقر على الأئمة وديوان الجند أبا الفرج محمد بن جعفر بن حفص ، وقلد ابن عم
له شيخاً يعرف بإسحاق بن أبي الصّحاك ديوان المغرب .

ولم يكن للناس في هذا العام موسم لتغلب القرامطة على البلاد ، وقلة المال ، وضيق
الحال ، فطوب بالأموال قوم لا حجة عليهم إلا لفضل نعمة كانت عندهم ، وألح
الوزير على الناس في ذلك حتى طلب امرأة المحسن ودولة أم علي بن محمد بن الفرات
وابنة موسى بن خلف ، وامرأة أحمد بن الحاج بن معتمد بأموال جلييلة ، وكثر الناس
في ذلك وأنكروه غاية الإنكار .

ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها اشتدَّت مطالبة الخصبيِّ الوزير الأموال عند الناس ، وأكثر التعلُّل عليهم فيها ، ولم يدعْ عند أحدٍ مالاً أحسنَّ به إلا أخذه بأتمسُّع ما يكون من الأخذ والشدة ، وكان نصر بن الفتح صاحب بيت مال العامة قد توفَّي في شهر ربيع الأول من هذا العام ، فطالب الخصبيُّ جاريته وابنته بالأموال ، وأحضرهما عند نفسه واشتدَّ عليهما ، فلم يجد عندهما كثير مال ؛ إذ كان نصر رجلاً صحيح الأمانة ، وكان له معروف عند الناس وأياد حسنة .

وفيها أمر المقتدر ابن الخصيب وزيره باستقدام ابن أبي الساج من الجبل لمحاربة القرمطي ، فاستقدمه ، وأقبل يريد مدينة السلام ، فاشتدَّ على نصر الحاجب ونازوك وشفيع المقتدرى وهارون بن غريب الخال وغيرهم من العلماَن دخولَه بغداد ، فكتب إليه مؤنس بأن يعدل إلى واسط ليكون مقامه بها وغزوه القرامطة منها ، فسار إليها ثم تأخر نفوذه إلى القرمطي ولم يتمَّ خروجه إليه لشروط شرطها وأموال طلبها ، وكانت الأموال في غاية التعلُّل فلم يُجِب إلى ما اشترطه ، وكان ذلك سبباً لتوقُّفه .

وفيها اتَّخذت أم المقتدر كاتباً يقوم بأمر ضياعها وحشمها وأسبابها لما رأت الخصبي قد اشتغل بالوزارة والنظر في أسباب المملكة ، فقالت لثمل القهرمانة : ارتادى لي كاتباً يقوم مكانه ويحل محلّه ، فاتَّخذت لها عبد الرحمن بن محمد بن سهل ، وكان قد لزم بيته ، واقتصر على ضيعة له فاستخرج من منزله ، وكتب لأُم المقتدر وتوكى أمورها ، وكانت فيه كفاية وأبوه شيخ من مشايخ الكتاب ؛ ومَن عني بالعلم ، فصعب أمره على الخصبيِّ الوزير ، وتمتَّي أنه لم يكن توكى الوزارة حين فارق خنمة أم المقتدر ، وكانت أنفع له من الخليفة ، فجعل أمره يضعف كلما قلَّت الأموال التي كان يتقرب بها ويشد على الناس فيها .

ذكر التقبض على الوزير الخصبي وولاية علي بن عيسى الوزارة

ثم إن المقتدر أمر بالتقبض على الخصبي^(١) أحمد بن عبيد الله الوزير يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة أربع عشرة وثلاثمائة وعلى ابنه معه ومن لفّ لفّه ، وتوكل ذلك فيه نازوك صاحب الشرطة ، واستتر أصحاب دواوينه ومن أفلت من أهله وكان علي بن عيسى بالمغرب^(٢) متولياً للأشراف ، فاستوزر واستخلف له عبيد الله بن محمد الكلواذي إلى وقت قدومه ، وأنفذ المقتدر سلامة أخا نُجج الطولوني رسولاً إليه ليأخذ به على طريق الرقة ، ويتعجل استقدامه ، فكانت مدة وزارة الخصبي أربعة عشر شهراً ، وضبط عبيد الله بن محمد الأمر وقام به بقية سنة أربع عشرة .

وفيها مات أحمد بن العباس أخو أم موسى وماتت أختها أم محمد ، فأظهر المقتدر الرضا عن أم موسى ووددت عليها دورها وضياها التي كانت اعتملت عليها عندما اتهمت به على ما تقدم ذكره .

وحجج بالناس في هذه السنة أبو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز .

(١) في ابن الأثير : « وكان سبب ذلك أن الخصبي أضاق إضافة شديدة ، ووقعت أمور السلطان لذلك ، واضطرب أمر الخصبي ، وكان حين على الوزارة قد اشتغل بالشرب كل ليلة ، وكان يصبح سكران ، لا قصد فيه لعمل وسياح حديث . وكان يترك الكتب الواردة من الدولوين ، لا يقرؤها إلا بعد مدة ، ويحمل الأجوبة عنها ، فضاعت الأموال وقاتت المبالغ » .

(٢) ابن الأثير : « وأُصل المقتدر بالله بالغد إلى دمشق يستدعي علي بن عيسى وكان بها » .

ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها قدم علي بن عيسى بغداد يوم الأربعاء لخمس خلون من صفر ، بعد أن تلقاه الناس جميعاً بالأنبار وفوق الأنبار ، ودخل إلى المقتدر بالله ، فاستوزره وأمر بالخلع عليه فاستعفى فلم يُعَفِّه ، وسلم إليه الخيص لينظره عن الأموال ، فلم يستن عليه خيانة ، ولا علم أنه أخذ من مال السلطان شيئاً . فقال له : ضيعت ، والمضييع لا رزق له . فردّ ما ارتزقت وما أقطعت من الضياع ، فردّ ذلك . وقال علي بن عيسى الوزير للخليفة : ما فعلت سبيحة جوهر أخذت من ابن الجصاص قيمتها ثلاثون ألف دينار ؟ قال له : هي في الخزانة ، فسأله أن يأمر بتطلبها ، فطلبت فلم توجد . فأخرجها علي من كمه وقال له : عرضت على هذه السبيحة بمصر فعرقتها واشترتها ، فإذا كانت خزانة الجوهر لا تُحفظ ، فما الذي حفظ بعدها ! وأمر المؤمنين يُقطع خزائنه وتخدمته الأموال الجليلة والضياع الواسعة . فاشتدّ هذا الأمر على السيدة أم المقتدر وعلى غيرها من بطانته وأُتهمت بالسبيحة زيدان القهرمانة ، وكان لا يصل إلى خزانة الجوهر غيرها ، وضبط علي بن عيسى الأمر جهده ، ونظر إليه ونهاره ، وجلس للمظالم في كل يوم ثلاثاء . وكان لا يأخذ مال أحد ، ولا يتعلل على الناس كما كان يفعل غيره ، فأمن البراء في أيامه ، وقطع الزيادات والتعلل ، وتحفظ من أن تجرى عليه حيلة ، ودعته الضرورة بقلّة المال إلى الإخلال ببعض الإقامات في طريق مكة وغيرها ، وخرج إليه توقيع المقتدر بألّا يزيل الكلواذي عن ديوان السواد ولا محمد ابن يوسف عن القضاء ، فقال : ما هممت بشيء من هذا ، وإن المهدي فيه إلى لتخليط علي ، وكدح في نظري . وأشار علي بن عيسى على المقتدر بأن يلزم خمسة آلاف فارس من بني أسد طريق مكة بعيالاتهم ويثبت لهم مال الموسم فإنه يكفيمه ويترك ابن أبي الساج مكانه ، ويبعث لحرب القرمطي خمسة آلاف رجل من بني شيان بأقل من ربع المال الذي كان ينفق على ابن أبي الساج . وكان علي قد نظر إلى ما طلبه ابن أبي الساج ،

فوجده ثلاثة آلاف ألف دينار ، ووجد مالَ بنى أسد وبنى شيان ألف ألف دينار .
والثى كاتب نازوك يرتق تسعمائة دينار فى التوبة ، فأسقطها عنه ، وقال : رزقه
على صاحبه ، وأسقط من رزق مفلح الأسود ألف دينار فى جملة الغلمان ، وأقره
على ألف دينار كان يرتق فى التوبة .

وأراد مؤنس المظفر الخروج إلى الثغر فتبعه على بن عيسى وسأله المقام ، وقال
له : إنما قويت على نظرى بهيتك وسقامك ، فإن رحلت انتقص على تدبيرى ، فأقام .
وقلد شسيرزاد ما كان يتقلد قلنسوة من أمر الحبس ، وضم إليه كاتب نازوك ، وأجرى
له مائة وعشرين ديناراً ، ولبن يخلفه ثلاثين ديناراً ، وكان قلنسوة يرتق لهذه الأعمال
ثمانمائة دينار ، وصرف باقوتاً عن الكوفة ، ولأها أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر إلى
أن يصير إليها ابن أبى الساج .

ولما رأى المقتدر اجتهد على بن عيسى قال : لقد استحييت من ظلمى قبل هذا
له ، وأخذنى المال منه ، وأمر بأن يرده عليه ذلك ، وأحال به على الحسين بن أحمد
الماضرائى فاشتري على بن عيسى بالمال ضياعاً ، وضمها إلى الضياع التى وقفها على أهل
مكة والمدينة .

وكان فى ناحية بنى الفرات رجل يعرف بأبى ميمون الأنبارى ، قد اصطنعوه وأحسنوا
إليه ، فوجد له على بن عيسى أرزاقاً كثيرة ، فاقصر على بعضها ، فهجاه الأنبارى . ومن
شعره المشهور فيه عند وزارته هذه :

قد أقبل الشوم من الشام	يركض فى عسكر أبرام
مستعجلاً يسعى إلى حتفه	مدته تقصر عن عام
يا وراء الملك لا تفرحوا	أيامكم أقصر أيام

وكان على بن عيسى قد كتب إلى ابن أبى الساج أن يقيم بالجليل ، فلم يلتفت إلى
كتابه ، وبادر بالإقبال إلى حُلوان يريد دخول بغداد ، فكره أصحاب السلطان دخوله لها ،
وكتب إليه مؤنس فى العدول إلى واسط ، وعرفه أن الأموال من ثم ترد عليه فصار إلى
واسط ، وعاث أصحابه بها على الناس ، وكثر الضجيج منهم والدعاء عليهم ، فلم
يغير ذلك ، فقال الناس : من أراد محاربة عدو عمل بالإنصاف والعدل ، ولم
يفتح أمره بالجوور والظلم ، وانتصحه من عرفه فلم يقبل النصيحة . وخرج ابن أبى الساج

إلى القرمطى من واسط ، فأبطل في سيرة وبقية القرمطى إلى الكوفة ، ثم التقيا فهزمه القرمطى ، وأخذ أسيراً ، وثار القرمطى يريد بغداد ، فعبر جسر الأنبار ، وخرج مؤنس المظفر ونصر الحاجب وهارون بن غريب الخال وأبو الميجاء ومعهم جيش السلطان يريدون القرمطى ، وقد بلغهم رحيله إليهم ، وبادر نصر أصحابه ، واختلف رأيهم ، وجزع أصحاب السلطان ، وامتلات قلوبهم رهبةً للقرمطى ، ووقفوا على قنطرة تعرف بالقنطرة الجديدة ، وأرادوا قطعها لئلا يجوز القرمطى إليهم ، وتابعه أكثر أهل العسكر ، فقطعت القنطرة . فلما صار القرمطى وأصحابه إليها رامهم أصحاب السلطان بالنشاب ، ورأوا كثرة الخلق ، فرجعوا وتبددوا في الموضع ، فزعم نصر على العبور إليهم ومانجزهم فلم يدعه مؤنس . ووجه السلطان إلى الفرات بطيارات ، وشميليات فيها جماعة من الناشبة ، وعليهم سبك غلام المكنتى ، فحالوا بين القرامطة وبين العبور . وكان تفل القرمطى وسواد عسكره بحيال الأنبار ، وابن أبى الساج محبوب عندهم ، فأراد نصر أن يحتال للعبور في السفن ليلاً ، وأن يكبسوا السواد طمعاً في تخليص ابن أبى الساج . فحم نصر الحاجب حمى ثقيلة أذهبت عقله يومين وليلتين ، وشاع ما أراد أن يفعله . وقدم مؤنس غلامه يلبق في نحو ألفين^(١) ، فعبروا الفرات ليلاً ووافقوا سواد القرمطى بالأنبار وكان يلبق في جيش عظيم ، وسواد القرمطى في خيل يسيرة ، فانهزم أصحاب السلطان ، وأمر جماعة منهم ، وأمر ابن أبى الأغر في جعلتهم . فلما أتاها القرمطى جلس لهم ، وضرب أعناق جميعهم ، ودعا بابن أبى الساج من الموضع الذى كان محبوباً فيه ، فقال له : أنا أكرمك وأنوبى الصنف عنك ، وأنت تحرض على أصحابك ! فقال له : قد علمت أنى ما أقدر على مكاتبتهم ولا مراسلتهم ، فأى ذنب لى فى فعلهم ! فقال له : ما دمت حياً فلاصحابك طمع فيك ، فأمر به فضربت عنقه .

وفىها اتصل بمؤنس المظفر أن أم المقتدر عاملة على قتله ، وأنها قد نصبت له من يقتله إذا دخل الدار ، فاستوحش واحترس ، وطلب الخروج إلى الثغر ، فأجيب إلى ذلك ، ثم اضطرب أمره لما حدث من أمر القرمطى .

(١) فى ابن الأثير : « فى سنة آلاف » .

وفيها ورد الخبر بموت إبراهيم بن عبد الله المسمى أمير فارس ، فخلع على
ياقوت ، وقُلد مكانه ، ورُكّي محمد بن عبد الصمد كُرْمان .
وحج بالناس في هذه السنة أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن سليمان من بني
العباس .

ثم دخلت سنة ست عشرة وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها أوقع سليمان الجتاني القرمطي بأهل الرّحبة ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ووجه سرّية إلى ديار ربيعة ، فأوقعت ببوادي الأعراب واستباحها ، ثم عادوا إلى الرّحبة ، واستاقوا خمسة آلاف جمل ومواشي كثيرة ، وزحف القرامطة إلى الرّقة للإيقاع بأهلها ، فحاربوهم أشدّ محاربة ، ورموهم من أعالي دورهم بالماء والتراب والأجر ورموهم بسهام مسمومة ، فمات منهم نحو مائة رجل وانصرفوا عنها مغلولين .

ذكر القبض على عليّ بن عيسى الوزير وولاية محمد بن عليّ بن مقلّة الوزارة

وفي هذه السنة قبض على عليّ بن عيسى ، ووكل به في دار الخليفة يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، وتوجه هارون بن غريب الخال إلى أبي عليّ محمد بن عليّ بن الحسن بن عبد الله المعروف بابن مقلّة ، فحمّله إلى دار المقتدر بعد مراسلات كانت بينهما وضمانات . فقلّده المقتدر وزارته ، وفوض إليه أموره ، وخلع عليه الوزارة يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، فأقرّ عبيد الله ابن محمد بن عبد الله الكلواذي على ديوان السواد وأقرّ الفضل بن جعفر بن محمد ابن موسى بن الفرات على ديوان المشرق ، وأنفذه ناظرًا على أعمال فارس ، وولى محمد ابن القاسم الكرخي ديوان المغرب - وكان قد قدم من ديار مُضَرَ - وقلّد الوزير أخاه الحسن بن عليّ ديوان الخاصة وديوان الدار الأصغر ، الذي تنشأ منه الكتب بالزيادات والنقل ، وقلّد أخاه العباس بن عليّ ديوان الفراتية وديوان الجيش ، وأقرّ عثمان بن سعيد الصيرفي على ديوان الجيش الأصل ، وإبراهيم بن خفيف على ديوان النققات ،

وأجرى الأمور أحسن مجاريها ، وأمر ألا يطالب أحد بمصادرة ولا غرم ، ولا يعرض لصنائع أحد ؛ حتى أقر أحمد بن جاني على ما كان يتقلده من ديوان أقطاع الوزراء ، وأجلس إبراهيم بن أيوب النصراني كاتب علي بن عيسى بين يديه على رسمه ، وأقره على ديوان الجهبذة ، وضمن أمر الرجال المصافية الملازمين لدار الخليفة ، وقد بلغت نوبتهم عشرين ومائة ألف دينار في كل هلال . فاستبشر الناس به ، وسكنوا إليه ، وأمنوا وانفسحت آمالهم ، واتسعت همهم ، وتباشروا بأيامه . ثم خلع في غرة جمادى الأولى على أبي القاسم وأبي الحسين وأبي الحسن بنى أبي علي محمد بن علي الوزير لتقلد الدواوين ، ثم خلع على محمد بن علي بعد ذلك لتكنية أمير المؤمنين إياه .

قال الصولي : ولا أعلم أنه ولي الوزارة أحد بعد عيد الله بن يحيى بن خاقان ملح من الأشعار بأكثر مما ملح به محمد بن علي قبل الوزارة ، وفي الوزارة وبعد ذلك لشهرته في الشعر ، وعلمه به وإثابته عليه . وظهر من ذكاء ابنه أبي الحسين واستقلاله بالأعمال ، وتصرفه في الآداب وحسن بلاغته وخطه ما توافقه الناس ، وكان أكثر ذلك في وزارته الثانية ، حين انفجر عليه الشباب ، وزالت الطفولة عنه . قال : وما رأينا وزيراً مذ توفى القاسم بن عبيد الله أحسن حركة ولا أظرف إشارة ولا أصلح خطأ ، ولا أكثر حفظاً ، ولا أسلط قلماً ، ولا أقصد بلاغة ، ولا أخذ بقلوب الخلفاء من محمد بن علي . وله بعد هذا كله علم بالإعراب وحفظ باللغة وشعر مليح وتوقيعات حسان . وولي الوزير ابنه أبا القاسم ديوان زمام القواد مكان عيد الله بن محمد ، وتقلد ابنه أبا عيسى ديوان الضياع المقبوضة عن أم موسى والموروثة عن الخدم ، وأقر إسحاق بن إسماعيل علي ما كان ضامناً له من أعمال واسط ، وغير ذلك .

وفي هذه السنة رجع القرمطي إلى الكوفة ، فخرج إليه نصر الحاجب محتسباً وأنفق من ماله مائة ألف دينار إلى ما أعطاه السلطان ، وأعانه به . واجتهد في لقاء القرمطي ونصحه الجيش الذين كانوا معه ، وحسنت نياتهم في مخاربة القرمطي . فاعتل نصر في الطريق ، ومات في شهر رمضان ، فحمل إلى بغداد في تابوت وولي الحجابة مكانه أبو الفوارس ياقوت مولى المعتضد ؛ وهو إذ ذاك أمير فارس ، فاستخلف له ابنه أبو الفتح إلى أن يوافي ياقوت .

ذكر الحوادث التي أحدثها القرامطة بمكة وغيرها

وفي هذه السنة سار الجنابي القرمطي لعنه الله إلى مكة ، فدخلها وأوقع بأهلها عند اجتماع الموسم وإهلال الناس بالحج ، فقتل المسلمين بالمسجد الحرام ، وهم متعلقون بأستار الكعبة ، واقتلع الحجر ، وذهب به ، واقتلع أبواب الكعبة وجردّها من كسوتها ، وأخذ جميع ما كان فيها من آثار الخلفاء التي زينت بها الكعبة وذهبوا بئرة اليتيم ، وكانت تزن - فيما ذكر أهل مكة - أربعة عشر مثقالا ، وبقرطلي مارية ، وقرن كبش إبراهيم ، وعصا موسى ، ملبسين بالذهب مرصعين بالجواهر ، وطبق ومكبة من ذهب وسبعة عشر قنديلا ، كانت بها من فضة وثلاث محاريب فضة كانت دونه القائمة منصوبة في صدر البيت ، ثم ردّ الحجر بعد أعوام ولم يردّ من سائر ذلك شيء .

وقيل إنّ الجنابي لعنه الله صعد إلى سطح الكعبة ليقلع الميزاب ، وهو من خشب ملبس بذهب ، فرواه بنو هذيل الأعراب من جبل أبي قبيس بالسّهام حتى أزالوهم عنه ، ولم يصلوا إلى قلمه . وظهر قرامطة يعرفون بالفتية بسواد القُرّات ، ومعهم قوم من الأعراب من بنى رفاعه وذُهل وعبس فعاثوا وأفسدوا ، وكان عليهم رؤساء منهم يقال لهم عيسى بن موسى ابن أخت عبدان القرمطي وسعود بن حُرَيْث من بنى رفاعه ورجل يعرف بابن الأعمى . فأوقعوا وقائع عظيمة ، وأخذوا الجزية ممن خالفهم على رسوم أحدثوها وجبوا الغلات ، فأنفذ المقتدر هارون بن غريب إلى واسط فأوقع بهم ، وقتل كثيراً منهم ، وحمل منهم إلى مدينة السلام ما تبي أسير ، فقتلوا وصلبوا .

وورد الخبر في شعبان بأنّ الحسن بن القاسم الحسنيّ قام بالرّى ومعه ديلمى يقال له ما كان بن كاكي ، وأنّ العامل عليها هرب إلى خراسان منه ، ثم ورد الخبر في شوال بإقبال ديلمى يقال له أسفار بن شيرويه من أصحاب الحسن بن القاسم إلى الرّى أيضاً ، وإنّ هارون بن غريب لقي أسفار هذا بناحية قزوین ، فهزمه أسفار وقتل أكثر رجاله وأفلت هارون وحده ، ثم تلاحق به من بقي من أصحابه .

وفيها روى إبراهيم بن ورقاء إمارة البصرة وشخص إليها من بغداد ، فما رأى الناس في هذا العصر أميراً أعفّ منه .

ولما صار هارون بن غريب إلى الكوفة ، قُتِلَ كور الجبل كلها وضم إليه وجوه القواد
 قُتِلَ أبا العباس بن كيخلف معاونَ هَمْدَانَ ونهاوند مكانَ محمد بن عبد الصمد ، وقُتِلَ
 نحريراً الخادمَ الدَّيْنُورَ مكانَ عبد الله بن حمدان ، وخلَعَ عليهما في دار السلطان ،
 فاستوحش لذلك عبد الله بن حمدان ، وكان هذا سبب معاونة عبد الله بن حمدان
 لنازوك عندما أحدثاه على المقتدر مما سيأتي ذكره .

وفي هذه السنة ولى أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق البريدى
 خراج الأهواز بعد أعمال كثيرة تصرفت فيها هو وأخواه أبو يوسف وأبو الحسين ، فحمدت
 آثارهم ، وشاعت كفايتهم ، وحرص السلطان على اصطناعهم وزيادتهم . فعلت
 أحوالهم ، وزادت مراتبهم ، وظهر من استقلال أبي عبد الله أحمد بن محمد بالأعمال
 وقُرب مأخذها عليه والمعرفة بوجوه النظر والاجتهاد في إرضاء السلطان ما تعارفه الناس
 وعلموه ، مع تحرق في الكرم والسودد ، وحسن الرعاية لمن خدمه ، واتصل به ولن
 أمّله وقصده ، حتى إنه لا يرضى لكل واحد منهم إلا بغناه ، فأحبَّ السلطان أن يلى
 هو وأخواه أكثر الأعمال الدنيا ، فلم يحبوا ذلك ، واقتصر كل واحد منهم على دونه
 ما يستحق من الأعمال .

وفيها ولى أبو الحسين عمر بن الحسن الأشنانى قضاء المدينة مكان ابن البهلول
 إذ كبر واختلط عليه أمره ، ثم استعفى ابن الأشنانى فأعفى ، ولى الحسين بن عبد الله
 ابن على بن أبي الشواب قضاء المدينة ، وقُتِلَ أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق
 ابن البهلول قضاء الأهواز والأببار ، عوضاً مما كان يليه أبوه من قضاء المدينة .
 وفيها توفى أبو إسحاق بن الضحاك الخصيبى والليث بن على بالرقه .
 وحجَّ بالناس في هذه السنة من تقدم ذكره .

ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ثار بالمقتدر بعضُ قواده ، وخطموه وبتك الجند داره ، ونهبوا ماله . ثم أُعيدَ إلى الخلافة ، وجُدِّدتْ له البيعة ؛ وذلك أن مؤنساً المظفر لما قدم من الرِّقَّة عند إخراجهِ إلى القرامطة ، وقُرِب من بغداد ، لقيه عبدالله بن حمدان ونازوك الحاجب ؛ فأغرياهُ بالمقتدر ، وأعلماهُ بأنه يريد عزله عن الإمارة وتقدِيم هارون بن غريب مكانه ، لما تقدم ذكره من عزل المقتدر لابن حمدان عن الدينور مع استفساده إلى نازوك فعمل ذلك في نفس مؤنس ، ودخل بغداد أوّل يوم من المحرم وعدل إلى داره ، ولم يمض إلى دار الخليفة ، فوجّه إليه المقتدر أبا العباس ولده ومحمد بن مقلّة وزيره ، فأعلماه تشوُّقه إليه ورغبته في رؤيته ، فاعتذر بعلّة شكاهُ ، وأنّ تحلّقه لم يكن إلا بسببها ، فأرجف الناس بتكرّره الإقبال إليه ، وتجمّعت الرّجالة المصافيّة الملازمة بالحضرة إلى باب داره ، فوائهم أصحابه ، ودافعهم ، ووقع بنفس مؤنس أن الذي فعله الرّجالة إنما كان عن أمر المقتدر ، فخرج من الدار ، وجلس في طيّار وصار إلى باب الشّامية ، وعسكر وتلاحق به أصحابه . وخرج إليه نازوك في جميع جيشه ، فعسكر معه ، وذلك يوم الأحد لتسع خلون من المحرم . ولما بلغ المقتدر ذلك ارتاع له ، ووعده بإخراج هارون بن غريب إلى الثغر ، وبذل له كل مارجا به استأثته وإذهاب وحشته . وكتب المقتدر إلى مؤنس وأهل الجيش كتاباً كان فيه :

وأما نازوك فلست أدرى سببَ عتبه واستيحاشه ؛ فواقه ما عنتُ عليه هارون حين حاربه ، ولا قبضتُ يده حين طالبه ؛ والله يغفر له سوء ظنه . وأما عبدالله بن حمدان فلا أعرف شيئاً أخطفه إلا عزله عن الدينور ، وما كنا عرفنا رغبته فيها ؛ وإنما أردنا نقله إلى ما هو أجلّ منها ، وما لأحد عندي إلا ما أحبّ لنفسه ، فإن أريد بي نقض البيعة ، فإني مستسلم لأمر الله ، وغير مسلم حقاً خصني الله به ، وأفعل ما فعل

عثمان بن عفان رضى الله عنه ولا ألزم نفسى حجة ، لا آتى فى سفك الدماء مانى
الله عنه إلا فى المواطن التى حدّها الله فى الكافرين والبغاة من المسلمين . ولستُ
أستنصر إلا بالله ، لما أقوله من الفوز فى الآخرة ، وإن الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون .

فلما قرئ كتاب المقتدر فى العسكر وثب وجوه الجيش ، وقالوا : نمضى إلى
دار الخليفة لنسمع منه مايقول . وبلغ ذلك المقتدر ، فأخرج عن الدار كل مَنْ
كان يحمل سلاحاً ، وجلس على سريره ، وفى حجره مصحف يقرأ فيه ، وأقام
بنيه حوالى نفسه ، وأمر بفتح الأبواب ، وألا يمنع أحدُ الدخول . فلما علم ذلك
مؤنس المظفر أقبل إلى باب الخاصّة ليعرف الحقيقة ، ويستترب مراسلة الخليفة .
ثم كره أن يدخل عليه فيحدث من الأمر ما لا يتلافاه . فأمر الحجاب بأن يرجعوا
إلى الدار ، وألزم معهم قوماً من أصحابه ، وصرف الناس إلى منازلهم على حالٍ جميلة ،
وكلهم مسرور بالسلامة ، ورجع هو إلى داره ليزيد بذلك فى تسكين الناس وتطبيب
نفس الخليفة ، وذلك يوم الاثنين لعشر خلّون من المحرم .

فلما كان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت منه عاد أصحاب نازوك وسائر
الفرسان إلى الركوب فى السلاح ، وصاروا إلى دار مؤنس المظفر فأخرجوه عن كره
منه إلى المصلّى العتيق ، وغلبه نازوك على التدبير ، واستأثر بالأمر ، وباتوا فى تلك
الليلة على هذه الحال . فلما أصبح نازوك ركب والناس معه فى السلاح إلى دار
السلطان ، فوجدوا الأبواب مغلقة ، فأحرقوا بعضاً ودخلوا الدار ، وقد تكامل على
بابها من الفرسان نحو اثنى عشر ألفاً . فلما سمع المقتدر تغيّرهم دخل هو وولده
داخل القصر ، ونزل محمد بن مقلة إلى دجّلة ، فركب طيّاره ، وصار إلى منزله ،
وتحمم نازوك وأصحابه دخول الدار على دولّهم إلى أن صاروا إلى مجالس الخليفة ،
وهم يطلبونه ويكشفون عنه . فلما رأى مؤنس ذلك دخل الدار ، وسأل بعض الخدم
عن المقتدر ، فأعلمه بمكانه ، فاحتال فى إخراجه وإخراج أمّه وولده ووجه معهم ثقاته
إلى داره ليستروا فيها ، وأخرج علىّ بن عيسى من المكان الذى كان محبوساً فيه ،
فصرّفه إلى منزله ، وأخرج الحسين بن روح - وكان محبوساً أيضاً بسبب مالٍ طولب به -

فصرفه إلى منزله ، ونهب الجند الدار ومحو رسوم الخلافة وهتكوا الحرمه ، وصاروا من أخذ الجواهر والثياب والقرش والطيب إلى مالا قدر له . ثم وكل مؤنس أصحابه بالقصر وأبوابه ، وأجمع رأى نازوك وعبدالله بن حمدان على إقعاد محمد بن المعتضد للخلافة ، وأحضروه الدار ليلة السبت ، وحضر معهما مؤنس المظفر ، ودعا محمد بن المعتضد بكرسى ، وخاطبه ثم انصرف مؤنس إلى داره ، وأقام نازوك في الدار إذ كان يتولى الحجابة مع الشرطة ، وانصرف عبدالله بن حمدان إلى منزله ، ووجه نازوك بالليل من نهب دار هارون بن غريب الخال بنهر المعلى وداره بالجانب الغربى ، وأحرقتنا جميعاً ، ونُهبت دور الناس طول ليلة السبت ؛ فكانت من أشأم الليالى على أهل بغداد ، وأفلت كلّ لص وجانى جناية ومقتطع مال ، وفتقوا السجون التى كانوا فيها ، وأفلت من دار السلطان عبدالله صاحب الجلائى ، وعيسى بن موسى الديلمى وغيرهما من أهل الجزائر .

ثم أصبح الناس على مثل ذلك إلى أن ركب نازوك وأظهر الإنكار لما حدث من النهب ، وضرب أعناق قوم وجد معهم أمتعة الناس ، فكف الأمر قليلاً ، وسعى محمد بن المعتضد القاهر بأمر الله ، وسلم عليه بالخلافة ، ووجه القاضى محمد بن يوسف وجماعة معه إلى دار مؤنس المظفر ليحبروا المقتدر على الخلع ، فامتنع من ذلك . ثم إن الرجالة المصافية طالبوا بست نوب وزيادة دينار ، وكان يجب لهم في كل نوبة مائة وعشرون ألف دينار عين ؛ إذ كانوا في عشرين ألف راجل ، وكان عدد الفرسان اثنى عشر ألفاً ومبلغ ما لهم في كل شهر خمسمائة ألف دينار . فضمن نازوك ثلاث نوب للرجالة ، ودافعهم عن الزيادة ، فقالوا : لا نأخذ إلا الست نوب والدينار الزائد ، وأخر نازوك إعطاء الجند ، إذ لم يجتمع له المال ، وألحوا في قبضه فلم يعطوا شيئاً يوم السبت ولا يوم الأحد ، وبكر الرجالة يوم الاثنين إلى الدار للمطالبة بالمال ، فدخل نازوك وخادمه عجيب الصقلي إلى الصحن المعروف بالشعبي ودخل الرجالة إلى الدهليز يشتمون نازوك ، ويثقلون له ، ويتواعدونه ، لتأخيرهم العطاء وزيادة عنهم . ثم إنهم هجموا في الدار ، وثاروا على نازوك لعداوتهم له وحرهم له في أول إمارته فقتلوا عجيباً خادمه ، وكان نازوك قد سدّ الطرق والممرات التى كانت في دار السلطان تحصيناً على نفسه واستظهاراً على أمره . فلما رأى فعل الرجالة وأيقن بالشر دخل

ليهرب من بعض الممرات ، فوجدتها مسلوذة ، ولحقه رجل من الرجالة أصفر يقال له مظفر وآخر يقال له سعيد بن يربوع ، ويلقب بضفدع ، فقتلاه ثم صلب جسده من وقته على بعض أذقال الستائر التي تلي دجلة ، وصاحوا : لا نريد إلا خليفتنا المقتدر بالله ، ووثب القاهر مع جماعة من خدمه فخرج من بعض أبواب القصر ، وجلس في طيار ، ومضى إلى موضعه في دار ابن طاهر .

قال الصولي : ونحن نرى ذلك كله من دجلة ، ونهبت دار نازوك في ذلك الوقت ، ودار بني بن نفيس . وقد قيل إن مؤسساً المظفر لما رأى غلبة نازوك على الأمر وجه ليلة الاثنين إلى نقباء الرجالة فواطأهم على ما فعلوه ، وكان لا يريد تمام خلع المقتدر ، ولذلك ماستره ولم يبت عنه منذ أدخله داره .

وكان عبدالله بن حمدان في الوقت الذي قتل فيه نازوك بين يدي القاهر وهو يراه خليفة ، فلما هرب القاهر طلب ابن حمدان من بعض الغلمان جبة صوف كانت عليه ، وضمن له مالاً ، فلبسها وبادر يريد بعض الأبواب ، فقتل به قوم من الغلمان والخدم ، فما زالوا يرمونه بالنشاب حتى قتلوه واحترقوا رأسه .

ذكر صرف المقتدر إلى الخلافة

وأخرج مؤسس المظفر المقتدر بالله وسأله الرجوع إلى الدار^(١) ، والظهور للناس فاستغاه من ذلك فلم يدعه حتى رده في طياره ، مع خادمه بشري ، فلما صعد القصر سأل عن عبدالله بن حمدان ، فأخبر بقتله ، فساءه ذلك ، وكان قد صحح عنده أنه لم يرد من أول أمره ما أوراده نازوك ، ولا ظن الحال تبلغ حيث بلغت . ثم إن المقتدر قعد للناس ، وخطبهم بنفسه ، وقال للرجالة : لكم على ست نوب وزيادة دينار ، وقال للغلمان : لكم على أرزاق أربعة أشهر ، وقال لسائر الجند : لكم على أرزاق أربعة أشهر وزيادة خمسة دنانير لكل واحد منكم ، وما عندي ما يفي بهذا ولكني أبيع ما بقي من ثيابي وفرشي وأبيع ضياعي وضياع من يجوز عليه أمرى ، فبايعه الناس بيعة مجددة

(١) ابن الأثير : دار الخلافة .

واجتهد في توفيتهم ماضمته لهم ، وصرف أواني الذهب والفضة ، ثم أعجلوه عن صرفها فكان زينها لهم مكان الدنانير والدرهم ووفى بكلّ الذي ضمنه، وكان القاهر لما أقعد للخلافة قد أحضر محمد بن علي الوزير يوم السبت ويوم الأحد ، وأمره أن يجري الأمور مجاريها ، فلم يحدث شيئاً ولا حاول أمراً . فلما عاد المقتدر إلى حالته أحضره وشكر ما كان منه ، فكتب محمد بن علي إلى جميع الأمراء والعمال والأطراف بما جددّه الله للمقتدر بالله ، وكفاه إياه ، وأرجل الكتاب إملاءً بلا نسخة ، فأحسن فيها وأجاد .

واضطربت الأمور ببغداد إلى أن ولي المقتدر شرطته إبراهيم ومحمد ابني رائق مولى المعتضد ، وخلع عليهما ؛ وذلك بمشورة مؤنس المظفر وعن أمره ، فقاما بالأمر أحسن قيام وضبطا البلد أشد ضبط ، وطاف كل واحد منهما بالليل في جانبه من بغداد ، وكان أكثر الضبط محمد فهو الذي كان يقيم الحلود ، ويستوفى الحقوق وكانت في إبراهيم رحمة ورقة قلب .

وقدم ياقوت من فارس في غرة شهر ربيع الأول ، فخلع عليه للحجابه وعلى محمد ولده لسبب هزيمتهم للسجستانية بكرمان ، وولي الأعمال جماعة ممن أشار بهم مؤنس ومحمد بن علي . ولم يف مال المقتدر والآنية التي أحضرها بأرزاقي الجند ، فأمر بارتجاع ما كان أقطعه الناس من الأموال والضياع والمستغلات ، وأقردها ديواناً ، وقلد الوزير ابن مقله ذلك الديوان عبد الله بن محمد بن روح ، وتمي ديوان المرتجعة ، فقتلده في آخر الحرم ، فعسف عليه الجند بالمطالبة بالمال ، فاستعفى الوزير فأعفاه وقلد مكانه الحسين بن أحمد بن كردى المازرائي . ووردت الأخبار باستيلاء العدو على الثغور الجزرية ، ونصبهم في كلّ مدينة رجلاً منهم لقبض الجابية ، فأخرج السلطان طريفاً السبكري لدفعهم ، وكتب إلى من قارب تلك الناحية أن يسير معه .

وورد الخبر بأن أصحاب أبي مسافر اضطربوا عليه بأذر ييجان ، فزال عنهم إلى المراغة ، فحصره بها حتى قتله ، وتراضوا على قائد منهم اسمه مفلح ، فأرأسوه عليهم ، وترددت الأنباء الشاغلة العامة .

وتوفي في هذا العام أبو الحسين بن أبي العباس الخصيب والحسين بن أحمد المازرائي بمصر ، وتوفيت ثمل القهرمانة التي كانت مع والده المقتدر .

وفيها توفي أبو القاسم ابن بنت منيع المحدث ، وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين ، مولده سنة أربع عشرة ومائتين .

وتوفي نحرير الصغير بالموصل وكان يتولى معونتها .

وتوفي أبو معد تزار بن محمد الضبي .

وكان نصب الحج للناس في هذه السنة عمر بن الحسن بن عبدالعزيز بن

عبد الله بن عبيد الله بن العباس ، خليفة لأبيه الحسن بن عبد العزيز فحصله الجناح عن الحج .

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلثمائة

ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها أقبل مليح الأرميني^(١) إلى ناحية شمشاط^(٢) للغارة على أهلها ، فخرج إليه نجم غلام جنى الصفواني ، وكان يلى المعاوين بديار مُصَر ، ويتولى أعمال الرقة ، فأوقع بمليح وبأصحابه وقعة عظيمة ، فأنفذ ابناً له يقال له منصور ، ويكنى أبا الغنائم إلى الخليفة ببغداد بأربعمائة أسير منهم عشرة رؤساء مشاهير ، فأدخلهم ببغداد في شهر ربيع الأول من هذه السنة مشاهير على الجمال .

وفي هذه السنة خرج أعراب بنى ثُمُر بن عامر وبني كلاب بن ربيعة فعاثوا بظهر الكوفة ، واستطالوا على المسلمين ، وأخافوا السبيل ، فخرج إليهم أبو القوارس محمد بن ورقاء أمير الكوفة في جمع من أشرف الكوفة وبني هاشم العباسيين والطلبين ولم يكن معه جند سواهم فقاتل الأعراب بنفسه ، وصبر لمحاربتهم فأسروه وأسرؤا معه ابن عمر العلوي وابن عم شيان العباسي من ولد عيسى بن موسى ، وسار بهم الأعراب إلى أنجباتهم ، ولم يجسروا على إيقاع سوة بهم . فطلبوا منهم الفداء فأجابهم إليه ، وفدوا أنفسهم وتخلصوا منهم .

وفيها تخلع على عبدالله بن عمرويه ، وقُلد شُرطة البصرة مكان محمد بن القاسم بن سبأ ، وخلع على علي بن بليق لمعاوين التَّهْرَوَانِ وواسط مكان سعيد بن حمدان ، فخرج إلى واسط ، وبلغه أن إسحاق الكردي المعروف بأبي الحسين ، خرج لقطع الطريق على عاداته ، وبعده جملة من الأكراد ، فراسله على ولاطفه ، ووعدته تقديم السلطان له على جميع الأكراد . فأقبل إليه وبات عنده وخلع عليه وحمله ثم صرفه إلى عسكره ليخلو عليه في اليوم الثاني ، واجتمع رؤساء أهل واسط إلى علي ، ففرقه بما قد هيأه الله له في

(١) شمشاط ، قال ياقوت : 'مدينة بالروم على شاطئ الفرات ، غريباً خربت ، وهي الآن محسوبة من أعمال خرتيت .

الكردي وأنه لو أنفق مائة ألف دينار لما تمكن ما تمكن منه فيه ؛ وأنه إن أفلت من يديه أنكر السلطان ذلك عليه . فلما بكر الكردي إلى علي بن يلبق تقيص عليه وعلى من كان معه ، وركب من وقته إلى موضع عسكره ، فقتل منهم خلقاً وأسر جماعة وأدخل أبو الحسين إلى بغداد مشهوراً ، ومعه أربعة عشر رجلاً بين يدي يلبق المؤنس وابنه علي ، وذلك لئان خلون من جمادى الأولى ، فحبسوا ولم يقتلوا .

وفيهما خلع على محمد بن ياقوت وولي شرطة بغداد على الجانيين مكان إبراهيم ومحمد ابني رائق المعتضدي ، وقلد الحسبة

ذكر الإيقاع بجند الرجالة ببغداد

ومن الحوادث في هذه السنة التي عظمت بركتها على السلطان والمسلمين ، أن الرجالة المصافية لما قتلوا نازوك ، وتبأ لهم ما فعلوه في أمر المختار ، وقبضوا الست النوايب والزيادة التي طلبوها ، ملكوا أمر الخلافة ، وضربوا خياماً حوالى الدار . وقالوا :

نحن أولى من الغلمان بحفظ الخليفة وقصره ، وانضوى إليهم من لم يكن منهم ، وزادت عدتهم على عشرين ألفاً ، وبلغ المال المدفوع إليهم لكل شهر مائة ألف وثلاثين ألف دينار ، وتحكّموا على القضاة ، وطلبوهم بحلّ الحياصات وإخراج الوقوف من أيديهم ، واكتفوا الجنة ، وعطلوا الأحكام ، واستطالوا على المسلمين ، وتدخل قوادهم على الخليفة وعلى الوزير ؛ حتى كان لا يقدر أن يحتج عن واحد منهم في أى وقت جاء من ليل أو نهار ، ولا يرد عن أحد حاجة كائن ما كانت ؛ فلم يزالوا على هذه الحال إلى أن شغب الفرسان ، وطلبوا أرزاقهم ، وعسكروا بالمصلّى ، ودخل بعضهم بغداد يريد دار أبي القاسم بن الوزير محمد بن علي . فلما قربوا منها دافعهم الرجالة الذين كانوا ملازمين بها ، ومنعهم الجواز في الشارع ، فجمع الفرسان ، ورشقوهم بالشباب ، وقتلوا منهم رجلاً ، فانهزم الرجالة أقبح هزيمة . فقطع الفرسان حينئذ فيهم ، واقتصرصوا ذلك منهم ، وراسلوا الغلمان الحجرية في أمرهم وتأمروا معهم على الإيقاع بهم .

وبلغ محمد بن ياقوت صاحبُ الشُّرطة الخبر ، فحرصَ على نفاذه ، وأغرى الفرسان بالعزم فيه ، وسفر في الأمر وأحكمه ، وأقوى إليهم الوزير بوجه الرأي فيه ، وديره من حيث لا يظنُّ به ، إذ علم ما في نفس الخليفة عليهم من الغيظ لقييح ما كانوا يحدثونه عليه . فوثب الغلمان الحجرية يوم الأربعاء لثمان ليال بقين من المحرم بالرجالة المصافيّة وطردوهم عن المصافّ ، ورشقوهم بالنشاب ، فانتصروا منهزمين ، وأخرج ابن ياقوت صاحب شرطة بغداد غلماناً كثيراً في طيّارات . وتقدم إليهم ألا يتركوا رجلاً يعبر من جانب إلى جانب إلا قتلوه ، ، ولا ملاحاً يميز أحدهم إلا رموه بالنشاب ، وأخافوه ومنعوا من عبور الجسر ، وألح عليهم بالطلب ، وتودى فيهم ألا يبقى ببغداد منهم أحد ، وأعانت عليهم العامة ، وانطلقت فيهم الأيدي ، فلم يجتمع منهم اثنان ، وحظر عليهم ألا يخرجوا إلى الكوفة والبصرة والأهواز ، فتخطفوا في كل وجه وأمسحوا بكل مكان ، فهل ترى لهم من باقية ، وقصد الفرسان مع العامة إلى الموضع الذي كان فيه مستقرّ السودان بباب عمار ، فهبهم وأحرقوا منازلهم ، فطلبوا الأمان ، وسألوا الصّفح ، فرفع عنهم القتل وحبس منهم الوجوه وأسقطت عنهم الجرايات .

كتاب علي بن مقلّة إلى القواد والعمال

وكتب الوزير محمد بن علي بن مقلّة فيهم نسخة أنفذت إلى القواد والعمال

وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم : قد جرى أعزك الله من أمر الرجالة المصافيّة بالحضرة ما قد اتصل بك ، وعرفت جملته وتفصيله وجهته وسيله ، وقد خار الله عز وجل لسيدنا أمير المؤمنين وللناس بعده بما تهيأ من قمعهم وردعهم . خيرة ظاهرة متصلة بالكفاية الشاملة التامة بمن الله وفضله ولم ير سيدنا أيده الله استصلاح أحد من هذه العصابة إلا السودان فإنهم كانوا أخفّ جناية ، وأيسر جريرة فرأى أعلى الله رأيه إقراهم على أرواقهم القديمة ، وتصفيتهم بالعرض على المحنة لعلهم أن العساكر لا يبدّ لها من رجالة وأمر أعلى الله أمره ، أن يستخدم بحضرته من تؤمن بالحقته وتخف مؤنته ، وترجى استقامته

وبالله ثقة أمير المؤمنين وتوفيقه ، وقيلك وقيل مثلك رجالة أنت أعلم بمن مرضت طاعته منهم ، ومن يعود إلى صحة وصلاح ، فإن قنع من رضاه منهم بأصل الجارى عليه فتمسكت به وأقره على جارية ، ومن رأيت الاستبدال به فأمره إليك والله المستعان .

ذكر صرف ابن مقله عن الوزارة وولاية ابن مغلد

وفى جمادى الأولى يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت منه صرف محمد بن على ابن مقله عن الوزارة ، ووكل به فى الدار ، وجلس فيها ، وأحضر محمد بن ياقوت صاحب الشرطة أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مغلد ، فوصل إلى الخليفة وقلده وزارته ، وخلع عليه ، ومضى فى الخلع التى كانت عليه إلى الدار التى كان يسكنها ابن الفرات والوزراء بعده . ثم نزل منها إلى طياره ، ومضى إلى منزله ، فأقر عبيد الله الكلواذى على دواوين السواد والأهواز وفارس وكرمان ، وأقر كثيراً ممن كان على سائر الدواوين . وقلد ابنه أحمد بن سليمان ديوان المشرق ، واستخلف له عليه من يتولاه له ، وقلد ابنه أبا محمد ديوان الفراتية ، وقلد أبا العباس أحمد بن عبيد الله الخصيبى الإشراف على أعمال فارس وكرمان ، ورد التدبير إليه فكان يعزل ويؤبى ، وقلد أبا بكر محمد بن على الماذرائى أعمال مصر ، فسار سيرة جميلة ، وعصده على بن عيسى برأيه ، وكان على يجلس للمظالم منذ خرج من الحبس إلى وقته ذلك، ثم اتصل بعوده مدة .

وفى جمادى الآخرة من هذا العام شغب الفرسان وصاروا إلى دار على بن عيسى ، فنهبا إصطبله وقتلوا عبد الله بن سلامة حاجيه .

ثم إن الرجالة السودان طلبوا الزيادة على ما كان رسم لهم ، وشغبوا وحملوا السلاح ، فسار إليهم محمد بن ياقوت ورفق بهم ، ودارى أمرهم فلم يقتنعهم ذلك ، وبقوا على حالهم ، وامتدوا إلى الفرسان وقتلهم . فتقدم إليهم سعيد بن حمدان وجماعة من أصحاب ابن ياقوت ، ورشقوهم بالنشاب . وأدخلوا إلى منازلهم النار . فهربوا إلى النهران وقطعوا الجسر بعد أن قتل منهم خلق كثير ، ثم ساروا إلى واسط ، وتجمع إليهم خلق كثير من البيضان ولحق بهم جماعة من قوادهم ، ورأسهم نصر الساجى ، وطالبوا عمال ذلك

الجانِب بالأموال، فندب السلطان للشخص إلىهم مؤنساً المظفر، فخرج إليهم ورفق بهم ودعاهم إلى القنطرة بمارسمه السلطان لهم؛ فأبوا ويأتوا في عيهم، واجتمعوا في مصلى واسط من الجانب الغربي، وحفروا الآبار حوالى عسكرهم، وفجروا المياه، وأقاموا التخل المقطوع منصوبة في الطريق المسلوكه إليهم ليمنع الخيل من التقحم عليهم، فعبر مؤنس حتى نزل بقرهم، ثم سار إليهم بمن كان معه على الظهر وفي الماء على مخاضة وجذوها، ووضعوا فيهم السيف، فقتل أكثرهم، وغرق بعضهم وأسر رئيسهم نصر الساجي، وأخذ ابن أبي الحسين الديواني واستأمن بعض السودان، فقللهم مؤنس وقرتهم في النواحي، وأقر علي بن يلق على شُرطة واسط وكانت هذه الواقعة لخمس بقين من رجب، ورجع مؤنس إلى بغداد لعشر بقين من شعبان.

وفي هذه السنة أسر الحسن بن حمدان شارباً^(١) خرج بكفر غوثا، يقال له: عزون، وأنفذه إلى السلطان، فحمّل على فيل، وأدخل بغداد مشهوراً. ثم حبس، وذلك في ذى الحجة.

وقبل ذلك بشهر ماوجه أبو السرايا نصر بن حمدان بن سعيد بن حمدان شارباً خرج بالرادفة من موالى بجميلة، فأدخل بغداد على فيل وبين يديه ولدان له على جمليين ومائة رأس من رؤس أصحابه، وصار رجل من وجوه البرابر يعرف بأبي شيخ إلى دار السلطان في ذى القعدة، فذكر أن جماعة من وجوه القواد والكتّاب قد بايعوا أبا أحمد محمد بن المكتفي بالله، واستجاب له نحو ثلاثة آلاف رجل من الجند، فأمر السلطان بحفظ ابن المكتفي بالله في داره، وانتشر خبر أبي شيخ فخيف عليه أن يقتله الجند، فبُعث إلى الجبل إلى ابن الخال ليكون في جيشه.

وورد الخبر في ذى القعدة بوقوع الحرب بالبصرة بين البلاية والسعدية، وأن عبد الله بن محمد بن عمرو بن عترويه وإلى العترة بها أعان البلاية فهزموا السعدية وأحرقوا محاسنهم، فأخرجوا من البصرة ثم رَدُّوا إليها بعد مدة عن سؤال منهم وتصرّع.

قال الصولي: ولما ورد الخبر بذلك، كتب علي بن عيسى إلى أهل البصرة في ذلك كتاباً بليغاً ينهاهم فيه عن العصية ويعرفهم سوء عاقبتها، فدخلت إليه وهو يملئ الكتاب،

(١) من الشراة، وهم فرقة من الخوارج، سموا بذلك لأنهم باعوا أنفسهم لله. وشرى هنا بمعنى باع، وهو من الأضداد.

فلما أوعب^(١) إملأه أمر كاتبه بدفعه إلى لأقرأه قال : فحسن عندى الكتاب، وقلت له : قد كان لإبراهيم بن العباس كتاب فى العصبية فقال لى : ما أعرفه ، فما هو ؟ قلت : حدثنى عون بن محمد الكندى قال : قدم علينا بسر من رأى كاتب من أهل الشام ، يقال له عبد الله بن عمرو من بنى عبد كان المصرين ، فجعل يستصغر كتاب سر من رأى ، ولا يرضى أحدهم . قال عون : فحدثت أبى يحدثه فأنف من ذلك ، وقال : والله يابنى لأضعفنه ولأهونن نفسه إليه . فمضى به إلى إبراهيم بن العباس ، وأدخله عليه ، وهو على رسالة فى قتل إسحاق بن إسماعيل ، وفيها ذكر العصبية ، فسمع الشامى ما أعجبه ، وقال لأبى : هذا من لم تلد النساء مثله فأنى سمعته يملئ شيئاً كأنه فيه تدبر مبین . قال عون فنسخ أبى ما أملاه من الرسالة وهو وقسم الله عدوه أقساماً ثلاثة : روحاً معجلة إلى عذاب الله، وحنة منصوبة لأولياء الله ، ورأساً منقولاً إلى دار خلافة الله ، استنزله من معقل إلى عقاب ، وبدلوه آجالاً من آمال ، وقد يما غدت العصبية أبناءها ، فحلبت عليهم درها مرصعة، وركبت بهم مخاطرها موضعة ، حتى إذا وثقوا فأمّنوا وركبوا فاطمأنوا وامتد رضاع ، وأن فطام ، ففجرت مكان لبنها دماً وأعقبهم من حلو غذائها مرءً ونقلتهم من عز إلى ذل ، ومن فرحة إلى قرحة ، ومن مسرة إلى خسارة ، قتلاً وأسرًا، وغلبة وقسراً، وقل من وأضح^(٢) فى الفتنة مرهجاً^(٣) ، واقتحم لها موجعاً^(٤) إلا استلحمته آخذة بمخنقه ، وموهنة بالحق كيداً ، حتى جعلته لعاجله جزراً^(٥)، ولأجله خطباً ، وللحق موعظة وعن الباطل مزجراً ، أولئك لهم خزى فى الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وما الله بظلام للعبيد .

ورود الخبر فى ذى الحجة بوثوب أصحاب أسفار بن شيرويه الديلمى المتقلب على الرى عليه ، واعتازهم على قتله ، وأنه هرب فى نفر من خاصته وغلمانة ، فصار مكانه إلى الرى ديلمى يقال له مرداويج بن زيار .

(١) أوعب : أعد .

(٢) أضح : سار ودخل .

(٣) مرهجاً : مثيراً للرجح ، وهو الغبار .

(٤) الوجع : الغبار .

(٥) جزراً : أى ملق .

ومن الحوادث في هذه السنة أن الحريق وقع ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى في دار محمد بن علي بن مقله التي كان بناها بالزاهر على شاطئ دجلة ، ويقال إنه أنفق فيها مائتي ألف دينار ، فاحترقت بجميع ما كان فيها ، واحترقت معها دور له قديمة ، كان يسكنها قبل الوزارة ، وانتهب الناس ما بقى من الخشب والحديد والرصاص ، حتى صارت مستطرقاً للسابلة من دجلة ، وبطل على السلطان ما كان يصير إليه من إجازات الزاهر ؛ وذلك جملة وافرة في السنة ، ثم أمر السلطان بسد أبوابها ومنع السابلة من تطرقها ، وتحدث الناس بأن محمد بن ياقوت فعل ذلك لضيقه كان لمحمد بن علي بن مقله عنده في قلبه .

وفيها خلع المقتدر على ابنه أبي عبدالله هارون لتقلد فارس وكرمان يوم الاثنين لست بقين من شوال ، وركب في الخلع إلى داره المعروفة بجردة ، بقرب الجسر ، وكان المقتدر قد ثقّف ولده هذا بنصر الحاجب ، وجعله في حجره ، فلما مات نصر تكفل أمره ياقوت كما كان يتكفله نصر قبله ، إلا أن نصرًا كان يهدى له ، ويتقرب إليه .

قال الصولي: أنا شهدت نصرًا الحاجب قد اشترى ضبعة على نهر ديبالى والنهران يقال لما قرهاطية ، كانت للنوشجاني ، فاشتراها حصصاً وأقساماً وقامت عليه بثمانية عشر ألف دينار ، ثم أهداها إلى أبي عبدالله بن المقتدر ، وهي تساوي ثلاثين ألف دينار ، وصنع له فيها ولأخيه أبي العباس يوم أهداها إليه . وخرجا معه إليها في وجوه القواد والغلمان ، فأقاموا بها يومين ، وأنفق عليهم نصر مالا جسيماً ، ووصل الغلمان والخدم بصلوات سنية ، وحمل بعضهم على خيل بسرورها ولحمها ، قال : وحكى لي بعض وكلائه أنه أحصى ماذبح في هذين اليومين من حمل وجدي وطير وغير ذلك من صنوف اللذّاج والطائر فبلغ ذلك أربعة آلاف رأس .

قال الصولي: ولما خلع على أبي عبدالله هارون للولاية ، وصحّ عزمه على الخروج ، دعاني إلى المسير معه والكون في عديد صحبة ، ففكرت ذلك الأمير أبو العباس بن المقتدر ، فاعتلت على أبي عبدالله ، فغضب عليّ وقطع إجره عني . قال : ثم بلغني أن خروجه غير تام ، فكتبت إليه بقصيدة فيها تشبيب حسن ومديح مثله .

واجتلب الصولي جميع القصيدة في كتاب الورقة الذي ألقه بأخبار الدولة فرأيت

إثبات آيات منها في هذا الكتاب ليستدل بمباطنة الصلوة لهم ، على علمه بأخبارهم ، وحفظه لما جرى في أيامهم ؛ فليس المخبر الشاهد كالسامع الغائب ، ومن قصيدة الصولي :

ظَلَمَ الدُّهْرَ وَالْحَيِيبُ ظَلُومٌ أَيْنَ مِنْ ذَيْنَ يَهْرُبُ الْمَظْلُومُ
عَطَفْتُ بِاللِّقَاءِ رِيحَ بَعَادٍ فَاسْتَهَلَّتْ عَلَى قَوَادِي الْمَوْمِ
يَاسْقِمُ الْجَفُونِ أَيْ صَحِيحٌ لَمْ يَدْعُهُ هَوَاكَ وَهُوَ سَقِيمٌ
أَحْرَامُ عَلَيْكَ وَضَلِي أُمُّ السَّاءِ ثَلُ وَصَلًّا مَبَاعِدُ مَحْرُومِ
قَدْ كَسَمْتُ الْهَوَى وَأَصْبَبْتُ شَيْءَ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ هَوَى مَكْرُومِ
فَمَنْ أَنْصَحَ الْحَيِيبَ وَأَيًّا مَيِّمًا يَشْتَهَى عَلَى خَصُومِ
لَأَيُّ عِبَادِهِ هَارُونَ عِنْدِي حَادِثٌ مِنْ فَعَالِهِ وَقَدِيمِ
هُوَ بَلَدُ السَّمَاءِ يَطْلُعُ فِي سَمَاءِ لِذِي الْمَعَالِي وَالنَّاسِ فِيهَا نَجْمِ
وَرِثَ الْمَجْدَ عَنْ خِلَافَتِ عَزَّ سَبْعَةَ مَا يُعَدُّ فِيهِمْ بِجَمِ
يَاسْقِمُ الْحَيَاةَ أَنْتَ لَأَيًّا مَيِّمًا إِذَا مَا رَكَدَتْ عَنِّي نَسْمِ
قَدْ تَلَوَّقْتُ مِنْكَ طَعْمَ نَوَالٍ مِثْلُهُ لَاعِلِمَتُهُ مَعْدُومِ
لَا تَكُنْ إِلَى شَوَاهِدِ ظُنِّي لَيْسَ يَقْضَى بِهَا عَلَى عِلْمِ
لَيْسَ تَمْضَى إِلَّا . . . وَمِنْ أَدَى هَمَّتْ نَاجٍ مِمَّا ظَنَنْتَ سَلَمِ
فَأَنَا الْآنَ رَاحِلٌ إِنْ تَرَحَّدَ تَ وَشَاوْ إِذَا أَقَمْتَ مُقِيمِ
أَرْنِي لِلرُّضَا عِلَامَةً إِنْصَا فَبِذَهْرِي وَقَدْ كَفَاكَ غُشْمِ
نَظْمُ هَذَا الْمَدِيحِ إِنْ أَنْصَفُوهُ لَا يُدَانِيهِ لَوْلُو مَنْظُومِ
قَدْ أَتَى سَاحِبًا ذِيوَلِ الْمَعَالِي فَيْكَ وَالْمَدْحُ بِالنَّوَالِ زَعْمِ

وفيها مات أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر بن الجارود النيسابوري بمكة يوم الأحد انصلاح شعبان .

وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الحسن العباسي .

ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

قال أبو محمد عبدالله بن أحمد الفرغاني في كتابه الذي وصل به كتاب محمد بن جرير الطبري ، وهما المذيل : في هذه السنة في المحرم منها طالب قوم من الفرسان ببغداد الوزير سليمان بن الحسن بأرزاقهم ، وشتموه وأغلظوا له ، فرماهم غلمانهم بالآجر من أعلى الدار ، وقتلوا رجلاً من الأولياء ، فهجموا في الدار بعد أن أحرقوا الباب . فخرج الوزير على باب ثانٍ ، وجلس في طيار ، وصار إلى دار علي بن عيسى . فانصرفوا عن بابه .

وفيهِ قُلْد إبراهيم بن بطحا الحسبة بمدينة السلام .

وفي صفر ورد بغداد مؤنس الخادم الوراقاني ، متصرفاً من الحج بالناس سالمين ، فأظهر أهل مدينة السلام لذلك السرور والفرح ، ونشروا الزينة في الأسواق ، وأخرجوا الثياب والحلّ والجواهر ، ونصبت القباب في الشوارع ، وخلع السلطان على مؤنس وأوصله نفسه . وخلع على جماعة معه ؛ وذلك يوم الخميس لعشر خلون من صفر ، فذكر الحاج أنها لحقتهم جماعة عظيمة في الطريق ؛ إذ كانت خالية من العمارة ، وكاد يأكل بعضهم بعضاً من الجوع .

وللنصف من صفر قصد الشطّار وأهل الزعارة^(١) من العامة دار الخليفة، فأحرقوا باب الميدان ، ونقبوا في السور ، وصعد الخليفة إلى المجلس المثلث ومعه يلبق وسائر الغلمان ، فضمن لهم يلبق إزاحة عليلهم والإفناق عليهم ، فانصرفوا ثم شغبوا بعد ذلك وقصدوا دار أبي العلاء سعيد بن حمدان فحوربوا منه وقتل منهم رجل فانصرفوا ويكرّوا إليها من الغد ، وقد كان أبو العلاء وضع حُرْمه وجميع ما يملكه في التّروارق داخل الماء ، فلم يصلوا إلى ما أمْلَوْه منه ، فأحرقوا بابه وصاروا إلى السجون والمطبخ^(٢) ففتحت بعد محاربتهم لمن

(١) الزعارة : سوء الخلق ، وفي ط : اللعارة تحريف .

(٢) المطبخ : السجن .

كان يمنع منها وقتل من طلاب الفتن من العامة خلق كثير وقعدوا بعد ذلك في مجلس الشرطة ، وقتلوا رجلاً يعرف بالذباح قيل إنه ذبح ابن النامي ، فلما أصبح الناس ركب ابن ياقوت إليهم زورقاً ، وبعث بأصحابه وغلمانه على الظهر ، ثم وضع السيف والنشاب في أهل الزعارة من العامة ، فلم يزل القتل يأخذهم من رجة الحسين إلى سوق الصباغة بباب الطاق ، فارتدع الناس وكفوا .

وفي آخر صفر خرج طريف السبكري إلى الثغر غازياً ، وخرج في ربيع الأول نسيم الخادم الشراي إلى الثغر أيضاً ، وشيعة مؤنس المظفر . وخرج من الفسطاط بمصر أحد عشر مركباً للغزو في البحر إلى بلاد الروم ، وعليها أبو علي يوسف الحجري .

وفي هذه السنة اجتمع نوروز^(١) القُرس والشعانين في يوم واحد ، وذلك يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، وقتل ما يجتمعان . ولثان يقين منه خلع على أبي العلاء بن حمدان ، وقتل ديار ربيعة وما والاها ، وتقدم إليه بالغزو ، وفيه تقلد أعمال البصرة أبو إسحاق وأبو بكر ابن رائق . وفي شهر ربيع الآخر من هذه السنة ورد الخبر بأن الأعراب صاروا في جمع كثير إلى الأنبار فأفسسوا وقتلوا ، فجرد إليهم علي بن يلق في جيش كثيف ، وخرج يلق أبوه في أثره ، فلحقهم وواقهم يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه بعد حرب شديدة ، وانهمز الأعراب ، فقتلوا منهم وأسروا ولجأ غنيمة عظيمة . وفي ربيع الآخر وقع حريق في مدينة الفسطاط بموضع يقال له نخولان نهراً فذهبت فيه دوريني عبدالوارث وغيرها .

ولأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى أُدخل إلى مدينة السلام خمسة وسبعون رجلاً من الأرمن ، وجه بهم بدر الخرشني ثمن حارب ، فشهروا وطيف بهم ، وأدخل أسارى القرامطة الخارجين بسواد الكوفة بعث بهم بشر النصرى وهم نحو مائة فشهروا وطوفوا بمدينة السلام .

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة ازدادت وحشة مؤنس المظفر من ياقوت وولده ،

(١) النوروز : عيد القُرس ، والشعانين عيد النصرى .

ودارت بينهم مدافعات ، فصرّف ابن ياقوت عن الشرطة ، وردّ أمرها بالجانب الشرقي إلى أحمد بن خاقان ، وبالجانب الغربي إلى سرور مولى المقتدر .
وفي هذا الشهر قُتل أبو بكر محمد بن طُغج مدينة دمشق وأعمالها ، وصرّف الراشدي عنها ، وردّ إليه عمل الرملة . ونفذ كتاب الخليفة إلى ابن طُغج بالولاية ، فلما وصل إليه الكتاب سار من وقته إلى دمشق ، وخرج الراشدي إلى الرملة ؛ فسرّ أهل دمشق بقدوم ابن طُغج ، ودخلها أحسن دخول .

وفي مستهلّ رجب من هذه السنة راسل مؤنس الخليفة ، وسأله إخراج ياقوت وابنه عن مدينة السلام ، فلم يجبه إلى ذلك ، فأوحشه فعله ، واستأذن هو في الخروج فلم يُمنع ، فخرج إلى مضاربه برقة الشماسية مغاضباً . واتصل به أن ياقوتاً وابنه أمراً بقصده والفتك به ، فاستجلب مؤنس الرجال المصافية إلى نفسه ، فلقبوا به بالشماسية وصاروا معه ، ثم طالب الأولياء ابن ياقوت يبقايا أرزاقهم . فتهلّدهم فلقح جميعهم بمؤنس بعد أن قطعوا خيامهم التي كانت حوالى دار الخليفة بالسيف ، فقوى أمر مؤنس، وانضمّ عسكره على قريب من ستة آلاف فارس وسبعة آلاف راجل ، فتقدم ابن ياقوت إلى أصحاب السلاح ألاّ يبيعوا منهم سلاحاً . ووجّه إليهم مؤنس قواده يحلّتهم أن يمنحوا أحداً من أصحابه يبيع مايلتمس من السلاح ، وحمل يلبق وبشرواصطفن وابن الطبرى إلى مؤنس مالا كثيراً وقالوا له : هذا المال أفدناه منك ، وهذا وقت حاجتك إليه ، وحاجتنا ، فشكرهم على ذلك وفرقه في أصحابه وعلى من قصده .
ولما قوى أمر مؤنس وانحاز الجيش إليه ركب إليه الوزير سليمان بن الحسن وعلى بن عيسى وشفيع ومُفلح ، فلما حصلوا في مضربه بباب الشماسية ، شغبت عليهم حاشية مؤنس ، وضربوا وجوه دولّهم ، وقبضوا عليهم ، وأظهرت حاشية مؤنس أنهم يريدون الفتك بهم ، فأهملهم نفوسهم ، واعتقلوا يومهم ، وبلغ المقتدر الخبر فأقلقه ، وجرى الأمر بينهما على إخراج ياقوت وابنيه عن بغداد ووجّه الخليفة إلى ياقوت وولده اخرجوا حيث شئتم، فخرجوا في الغلس يوم الأربعاء لثمان خلون من الشهر ، وجميع حاشيتهم في الماء مع ثيف وأربعين سفينة محملة مالا وسلاحاً وسروجاً وسيوفاً وناطق وغير ذلك ؛ وثمانية طيارات وشذاة^(١) فخلّى مؤنس سبيل عليّ بن عيسى ، ومن اعتقله

(١) الشذا : ضرب من السفن .

معه ، ورجع مؤنس إلى داره ، وأحرقت دار ياقوت وابنه ، ونوى بمدينة السلام ألا يظهر أحد . ثم أثبت ابن ياقوت ، وأظهر من سائر الناس . ونظر مؤنس فيمن يرد إليه الحجابة ، فوقع اختياره على ابني رائق للمهانة التي كانت فيها ، وأنهما كانا يلعبان بخديجة وأم الحسين ، فبعث فيهما ، وقلدهما الحجابة ، فقبلاً يده ورجله ، وقال له : نحن عبد الأستاذ وأبونا من قبلنا ، وانصرفا وغلمان مؤنس بين أيديهما حتى بلغا منازلهما .

وفي يوم الاثنين لعشر بقين من رجب أدخل مفرج بن مضر الشاري مع رجلين وجههم ابن ورقاء من طريق خراسان ، فشهروا على فيل وحملين .

ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير وتقليد الكلواذى الوزارة

وفي يوم السبت لست بقين من رجب قبض على الوزير سليمان بن الحسن ، وذلك أن المال ضاق في أيامه ، واتصل شغب الجند ، وظهر من سليمان في وزارته ما كان مستوراً من سُخف الكلام وضرب الأمثال المضحكة ، وإظهار اللفظ القبيح بين يدي الخليفة مما يميل الوزراء عنه ، فاستنقصه الخلق ، وهجاه الشعراء ، واستعظموا الوزارة لمثله ، وكانت لابن ياقوت فيه أبيات ضمن في آخرها هذا البيت :

يا سليمان غشني ومن الرّاح فاسقني
ولاين حديد فيه :

سليمان الوزير يزيد نقصاً فأخبر بأن يعوّذ بغير شخص
أعم مضرّة من أبي خلاط وأعيا من أبي الفرج بن حصص

وقدّ الوزارة أبو القاسم عبيد الله بن محمد الكلواذى وأحضر الدار وحلج عليه ، وذلك يوم الأحد لأربع بقين من رجب من هذه السنة .

وفي شعبان من هذه السنة ورد الخبر بأن أبا العباس أحمد بن كيخلف لقي الأشكرى صاحب الديلم فهزمه الديلم وتفرق عنه أصحابه ، حتى بقى في نحو من

عشرين ، ومضى الديلم في آثار مَنْ انهمز من أصحابه ، ودخلوا أصهبان ، وملكوا دورها ، وصاروا فيها ووافى الأشكرى على أثرهم في نفر من الديلم ، فلما نظر إليهم ابن كيغلف قال لمن حوله : أوقموا عيني على الأشكرى ، فأرّوه إياه فقصده وحده ، وكان الديلمى شديد الخلق . فلما نظر إليه مقبلاً سأل عنه فقيل له : هذا ابن كيغلف ، فبرز كل واحد منهما لصاحبه ورى الديلمى أبا العباس بن كيغلف بمزراق كان في يده ، فأنفذ ما كان يلبسه ، ووصل إلى خفه ، فأنفذ عضلة ساقه وأثبها في نداد سرجه ، فحمل عليه ابن كيغلف ، وضربه بسيفه على أم رأسه ، فانصرع عن دابته وأخذ رأسه . وتوجه به بين يديه ففترق أصحاب الديلمى وتراجع أصحاب ابن كيغلف ، ودخل أصهبان والرأس قدماه ، فوضع أهل المدينة سيوفهم ورماحهم في الدبالة الذين حصلوا بها . فقتلوا عن آخرهم . ونزل ابن كيغلف في داره ، واستقام أمره وحسن أثره عند المقتدر ، وأعجب الناس ماظهر من شجاعته وبأسه ، مع كبر سنه .

ولعشر بيقين من شعبان ورد الخبر بأن القرامطة صاروا إلى الكوفة ونزلوا المصلى العتيق ، وعسكروا به ، وأقاموا ، وسارت قطعة منهم في مائتي فارس فدخلوا الكوفة ، وأقاموا بها خمسة وعشرين يوماً مطمئنين ، يقضون حوائجهم ، وقتلوا بها خلقاً كثيراً من بني نمير خاصة ، واستبقوا بني أسد ، ونهبوا أهراء^(١) فيها غلات كثيرة للسلطان وغيره .

وفي هذه السنة وصل زكري الخراساني إلى عسكر سليمان بن أبي سعيد الجنائى فجازله عليهم من الحيلة والمخرقة^(٢) ماقتصّحوا به وعبدوه ، ودانوا له بكل ما أمرهم ، به من تحليل المحارم وسفك الرجل دم أخيه ولده وذوي قرابته وغيرهم ، وكان السبب في وصوله إليهم أن القرامطة لما انتشروا في سواد الكوفة ، واتهوا إلى قصر ابن هبيرة فأسروا جماعة من الناس كانوا يستعملون من بأسرونه ويستخدمونهم ، وكان له عرفاء ، على كل طائفة منهم ، فأسر زكري هذا فيمن أسر ، وملكه بعض المترأسين عليهم ، فلما أراد الاستخدام به تمتع عليه وأسمعه ماكره . فلما نظر إلى قوة

(١) الأهراء : المخازن .

(٢) المخرقة : الخرافات .

كلامه وجرأته هابه وأمسك عنه ، وأتى خبره إلى الجنائي سليمان فأحضره من وقته وخلا به ، وسمع كلامه ففتته ، ودان له . وأمر أصحابه بأن يدينوا له ويتبعوا أمره وحمله في قبة وستره عن الناس ، وشغل خبره القرامطة وانصرفوا به راجعين إلى بلادهم ، وهم يعتقدون أنه يعلم الغيب ويطلع على ما في صدورهم وضمائرهم ، وهو كان بعد ذلك السبب لهلاكهم وفنائهم ، على ما أتى ذكره في الوقت الذي دار فيه ذلك .

وفي هذه السنة انحدر ياقوت وابنه من مدينة السلام في الماء ، ومن تبعه من جيشه من الجانب الشرقي يريدان أعمالهما من بلد فارس ، وكان علي بن يلقى بواسط متقلداً لها ومعه من الغلمان الذين أشخصهم مؤنس إليه جملة مثل سيما المنخلي وكانجور وشفيح وتكين الخاقاني وغيرهم ، فحملت هذه الطبقة ابن يلقى على تلقى ياقوت ومحاربه . واتصل الخبر بيلقى أبيه فأنكر الأمر أشد الإنكار ، وكتب ابنه يخوفه ركوب هذه الحال ، ويأمره بأن يتقدم إلى خلفائه بواسط أن يتلقوا ياقوتاً ، ويختموه ويكونوا بين يديه إلى أن يخرج عن واسط . وكتب القواد ألا يطاوعوا ابنه على مكروه إن هم به ، وكتب ياقوتاً يسأله العبور إلى الجانب الغربي خوفاً من اجتماع العسكرين ، ثم تحمل يلقى المصير إلى ابنه وملازمته أياماً إلى أن جاز ياقوت وخرج عن واسط .

وفي شعبان من هذا العام شغب الرجال ببغداد فحاربهم يلقى وسائر الجيش ولم تزل الحرب بينهم من غنوة إلى صلاة العصر ، وخرج من الفرسان جماعة ، وقتل من الرجال عدد كثير ، ثم تمزق الفريقان في الأزقة والدروب وانصرفوا .

ذكر صرف الكلواذى عن الوزارة وتقليدها الحسين بن القاسم

وكان عبيد الله بن محمد الكلواذى أحد الكتاب الكبار ، وحليلاً في نفوس الناس ، فقدروا أن فيه كفاية وقياماً بالأمر ، فأقام على الوزارة شهرين وهو متميز بها لضيق الأموال وكثرة الاعتراضات وأتصال الشغب وقعود العمال عن حمل المال . فاستغنى وقال : ما أصلح أن أكون وزيراً فصرف عنها ولم يعنف ولا نكب ولا تعرض أحد من حاشيته ،

وانصرف إلى داره ، واستقرّ فيها ^(١) فأمر الخليفة بحفظها وصيانتها .

وكان أبو الجمال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يسعى دهره في طلب الوزارة ، ويتقرّب إلى مؤنس وحاشيته ويصانعهم حتى جاز عندهم ، وملاً عينهم ، وكان يتقرّب إلى النصارى الكتاب بأن يقول لهم : إن أهلي منكم وأجدادى من كباركم ، وإن صلياً سقط من يد عبيد الله بن سليمان جلّه في أيام المعتضد . فلما رآه الناس ، قال : هذا شيء تبرّك به عمّا نرنا ، فتجعله في ثيابنا من حيث لا نعلم ، تقرّباً إليهم بهذا وشبهه ، يعنى إلى مؤنس وأصحابه .

وقلّد الوزارة يوم السبت سلخ شهر رمضان وخلع عليه في هذا اليوم، وركب في خلعه وسائر القواد والناس على طبقاتهم معه وأخذ به بوله في الطريق، فترّل وهو في خلع الخليفة إلى دار محمد بن فتح السعدى فبال عنده ، وأمر له بزيادة في رزقه ونزله ، وركب منها إلى داره .

ولسبع بقين من شوال أخرج علىّ بن عيسى إلى ديرقنا .

وفيه قرئت كعب في جامع الرصافة بما فتحه الله لثمل بطرسوس في البر والبحر .

وفيه خلّع علىّ أبى العباس أحمد بن كيغلف وطوق وسور ، وعقد لابن الخال على أعمال فارس ، ولياقوت على أصبهان ، ولائنه محمد على الجبل ، وأخرجت إليهما الخلع للولاية .

وفى شوال من هذه السنة خلع على الوزير عميد الدولة وابن طيّ الدولة الحسين بن القاسم لمنادمة المقتدر .

وفى يوم الجمعة لخمس بقين منه ظهرت في السماء فيما يلي القبلة من مدينه السلام حمرة نارية شديدة لم ير مثلاً ، وصلى في هذا النهار الوزير عميد الدولة وابن طيّ الدولة الحسين بن القاسم ، في مسجد الرصافة ، وعليه شاشيّة وسيف بحمائل ، فعجب الناس منه .

وحجّ بالناس في هذه السنة جعفر بن على الهاشمي من أهل مكة المعروف برقطة خليفة لأبى حفص عمر بن الحسن بن عبدالعزيز .

(١) في الفخرى ٢٤٢ : « انقطع بداره وأغلق بابيه ، فكانت وزارته مدة شهرين » .

ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها خالف^(١) مؤنس المظفر على المقتدر ، وخرج من بغداد إلى الموصل ، ثم خلعه بعد ذلك وقتله ، وكان السبب في ذلك أن مؤنساً لما أبعد ياقوتاً وولده عن الحجابة ، وأخرجهما عن مدينة السلام ، وأختار ابني رائق للملازمة المقتدر وحجابه ، ورجا طوعهما له وقلة مخالفتها إياه ، وكان مؤنس عليلاً من النقرس قاعداً في منزله كالمقعد ، وكان يليق غلامه الذي صبره مقام نفسه وعقد له الجيش ، وضمه إليه ينوب عنه في لقاء الخليفة وإقامة أسباب الجند والأمر والنهي ، فقوى أمر ابني رائق وتمكنا من الخليفة لقربهما منه ، وقيل لهما : إن مؤنساً يريد أن يصير الحجابة إلى يليق ، فالتاثا على مؤنس واستوحشا منه ، وبأطنا عليه من كان بحضرة الخليفة مثل مُفْلِح والوزير ابن القاسم وغيرهما ، وراسلا ياقوتاً وولده وابن الخال وغيرهم . واتصل بذلك بمؤنس وصحَّ عنده فافوحشه ذلك من المقتدر ومن كان معه ، ثم سألت الحجرية والساجية المقتدر بما أحكمه لها ابنا رائق ، بأن يصلوا إليه كلما جلس للسلام ، واستغفوه من يليق ، وطلعنا على مؤنس في ضمهم إليه .

فلما كان يوم الاثنين لخمسة خلون من المحرم جلس المقتدر أيضاً للسلام ، ووصل إليه الناس ، ووصلت إليه الحجرية والساجية وصرِفَ عنهم يليق ولم يخلع عليه ، وأظهر المقتدر الانفراد بأمره والاستبداد برأيه ، فانكشف لمؤنس الأمر ، وصحَّ عنده مادبر عليه ، وعلم أنه مطلوب .

ولما كان يوم الخميس ثمان خلون من الشهر جلس المقتدر أيضاً للسلام ، فخرج مؤنس إلى باب الشماسية وعسكر بها ونهب أصحابه دار الوزير الحسين بن القاسم . وبلغ ذلك المقتدر ، فأمر يشحن القصر بالرجال ونودى فيمن سخط عليه من

(١) ابن الأثير : في هذه السنة في المحرم سار مؤنس المظفر إلى الموصل منافياً للمقتدر .

الرجالة بالرضا عنهم، فظفروا ووعدوا بزيادة دينار على النوبة ، ووعد الفرسان بزيادة خمسة دنانير على الرزق ، فظهر الرجالة ، وقوى أمر الخليفة واستتر أصحاب مؤنس ولاحق به خاصته وخرج إليه يلبق .

فلما كان يوم الجمعة لتسع خلون من الشهر ، وتمت صلاة الناس في الجامع ، ركب المقتدر بين الظهر والعصر في قباء تاختج وعمامة سوداء وعلى رأسه شمسة تظله وبين يديه أولاده الكبار ركباً ، وهم سبعة وجميع الأمراء والقواد معه وبين يديه ، فسار من باب الخاصة إلى المجلس الذي في طرف الميدان ، وقد ضرب له قبة شراع ديباج فدخلها ، ثم انصرف وظهر للعمامة ودعا الناس له ، وبعث مؤنس بشرى خليفته إلى المقتدر يوم السبت مترضياً له ، معتذراً إليه بأنه لم يخرج خالماً ولا عاصياً ، وإنما خرج فاراً من المطالبة له . فقبض على بشرى وصُفّع وقيد ، فلما اتصل الخبر بمؤنس زاد في إيحاشه ونفاره ، وأمر بوضع العطاء في أصحابه ، ودخلوا السوق ليتاعوا السلاح وما يحتاجون إليه ، فمَنعوا من ذلك حتى وجه مؤنس من قواده إلى المدينة من حضر ابتاعهم لما أرادوا ، ثم انتقل مؤنس إلى البردان ، وزال عنه كثير من جيشه إلى دار السلطان . وكان ممن رجع عنه أبو دلف القاسم بن دلف ومحمد بن القاسم بن سينا وغيرهم من قواده، ودخل هارون بن غريب الخال إلى بغداد للنصف من المحرم ، وزل في النجوى ، ودخل ابن عمرويه قافلاً من البصرة ، ودخل نسيم الشرائي من الثغر ، وخلع على سرور ، وجمعت له الشرطتان. ثم دخل محمد بن ياقوت ثمان بقين من المحرم ، فتنجم للمقتدر قواده وقوى أمره . وخلع على الوزير أبي الجمال ، ولقبَ عميد الدولة ، وكُنِيَ ونفذت الكتب بذلك إلى العمال من الوزير أبي علي عميد الدولة بن علي الدولة القاسم بن عبيد الله ، وكتب اسمه على السكك ، وخلع على ابته لكتابة الأمير أبي العباس بن المقتدر ، وهو الراضى. ولا اجتمع الجيش ببغداد ، وأتفتت كلمة أصحاب المقتدر وانتقل عن مؤنس كثير من أصحابه إلى دار السلطان ، قلع مؤنس عن البردان في الماء مضطراً ومعه مائة غلام أكابر وأصاغر من غلمانه وأربعمائة غلام سودان ، كانوا له . صار يلبق وابنه وباقي غلمان مؤنس على الظهر في نحو ألف وخمسمائة رجل ، وكان معه من وجوه القرامطة نحو سبعين رجلاً ، منهم خطأ أخو هند وزيد بن صدام وأسد بن جهور ، وكلهم أنجاد مبرزون في البأس

لا يردُّ أحدهم وجهاً عن عدوِّه ، فسار مؤنس إلى سرِّ من رأى ، وعسكر بالجانب الشرقى .

واجتمع الناس بقصر الحصن إلى مؤنس فكلمهم ووعدهم ، وقال لهم : ما أنا بعاصي لمولاي ، ولا هارب عنه ، وإنما هذه طبقة عادتني ، وغلبت على مولاى ، فأثرتُ التباعد إلى أن يُبقوا من سكرتهم ، وأتأمل أمرى معهم ، ولستُ مع هذا أنجأوز الموصل . اللهم إلا أن يختار مولاي مسيرى إلى الشام ، فأسير إليها . وقال لهم فى خلال ذلك : مَنْ أراد الرجوع إلى باب الخليفة فليرجع ، ومن أراد المسير معى فليسر ، فردوا عليه أحسن مرّة . وقالوا له : نحن فى طاعتك ، إن سرت سراً ، وإن عدت عدنا . وبعث مؤنس أباً على المعروف بزعفران مع عشرة من القرامطة فى مال كان له مودعاً عند بعض وكلائه بمكبراء ، فأتاه منها بخمسين ألف دينار ، فدفع منها مؤنس أرزاقاً من كان معه ، وزادهم خمسة دنانير . وأقام مؤنس يومه ذلك بقصر الجصّ ، فاحترق سقف من سقف القصر ، فشقَّ ذلك على مؤنس ، واجتهد فى إطفاء النار . فقتلَ ذلك عليه ، ثم سار وهو مغموم لما دار من الحريق فى القصر ، يريد الموصل . ونفذت كتب الوزير ابن القاسم من المقتدر إلى جميع مَنْ فى الغرب من القواد كبنى حمدان وابن طغج صاحب دمشق ، وإلى تكين صاحب مصر ، وإلى ولاية ديار ربيعة والجزيرة وأذربيجان وملك أرمينية والثغور الجزرية والشامية بأمرهم ، بأخذ الطرق على مؤنس ولبق وولده وزعفران ، وَمَنْ كان معهم ومحاربهم والقبض عليهم .

وبلغ ذلك مؤنساً ، فعمّه الأمر ، وكتمه عن جميع مَنْ كان معه وسار إلى تكريت ، وقد انصرف عنه أكثر مَنْ كان معه . ثم إن مؤنساً فكّر فى أمره وإلى أين يكون توجهه ، فلم يجد فى نفسه أوقاً عنده ولا أشكر ليده من بنى حمدان فإنه كان عند ذكره إياهم يقول : هم أولادى ، وأنا أظهرتهم . وكانت له عند حسين بن حمدان وديعة ، فأراد أن يختار به ويأخذها ويسير بها إلى الرقة ، وقد كان بلغه بجمع بنى حمدان وحشدهم لمحاربتة ، فلم يصدق ذلك ، ثقةً منه بهم ، فرحل عن تكريت إلى بنى حمدان ، بعد أن شاور مَنْ حضره فى الطرق التى يأخذ عليها ، فأشارت عليه طائفة بقطع البرية والخروج إلى هيب ، ثم المسير إلى شعل القرات . وقال يلبق وزعفران لمؤنس :

الصواب مسيرك إلى الموصل كيف تصرفته الحال لوجوه من المصالح ، أما واحدة فلعجزك عن ركوب البرية فتعجل الرفاهية في الماء ، وأخرى لثلا يقال : جزع لماً بلغه خبر بني حمدان وتجمعهم ، وثالثة أنك إن بليت بقتالهم كانوا أسهل عليك من غيرهم ، فوقع هذا الرأي من مؤنس بالموافقة ، وسار يريد بني حمدان فلم يلق لهم في طريقه رسولا ، ولا سمع لهم خبراً إلى أن واقى عليه بشرى النصراني كاتب أبي سليمان داود بن حمدان ، فاستأذن عليه يوم السبت لليلة بقيت من المحرم ، وخلعاً بمؤنس وأدى إليه رسالة صاحبه ورسالة الحسين بن حمدان وأبي العلاء وأبي السرايا بأنهم على شكره ومعرفة حتى يده ، ولكثهم لا يدرون كيف الخلاص مما وقعوا فيه ، فإن أطاعوا سلطانهم كانوا قد كفروا نعمة مؤنس إليهم ، وإن أطاعوا مؤنساً وعصوا سلطانهم ، نُسبوا إلى الخلعان ، وسألوه أن يعدل عن بلدهم لثلا يلتقوا به ولا يمتحنوا بحربه فقال له مؤنس : قل لهم عني : قد كنت ظننت بكم غير هذا ، وما أخلت نحوكم إلا لثقتي بكم ، وطمع في شكركم ، فإذا خالفتم الظن فليس إلى العدول عنكم سبيل ، ونحن سائر بن نحوكم بالغد ، كائن ما كان منكم . وأرجو أن إحسانى إليكم سيكون من أنصاري عليكم ، وخذلانكم لي غير صارف لفضل الله عني . وبات مؤنس بقصور مَرَج جبهنة ، وكان عسكر بني حمدان بحضباء الموصل ، وبات المحسن زعفران في الطلائع على المضيق الذي منه المدخل إلى الموصل ، وياكر مؤنس المسير في الماء على رسمه قبل ذلك ، وسار أهل العسكر على الظهر ، ووقع أبو على المحسن زعفران في آخر الليل على مقدمة بني حمدان التي كانوا أنفذوها نحو المضيق ، فقتل منهم جماعة وأسر نحو ثلاثين رجلاً ، وملك المضيق وأمدّه بلبق يرجال زيادة على من كان معه .

وصبح الناس القتال يوم الأحد لثلاث خلون من صفر ، وما كان جميع من يضمه عسكر مؤنس إلا ثمانمائة وثلاثة وأربعين فارساً ، وستائة وثلاثين رجلاً بين أسود وأبيض . هكذا حكى الفرغاني عن أحمد بن الحسن زعفران وكان شاهداً مع أبيه في عسكر مؤنس ، وعنه ينقل أكثر الحكايات وكان بنو حمدان في عساكر عظيمة قد حشدوها من العرب والعجم وقبائل الأعراب وغيرهم ، فتلاقى الفريقان على تعبئة ، وأخذ مؤنس ويليق وابنه ومن كان معهم من القواد في حربهم مأخذ ، وتوزعوا على مقدمة ويمنة وميسرة وقلب ، وجعلوا في كل مصاف منها فقاتهم وأكابر قوادهم ثم

حملت مقدمتهم على مقدمة بني حمدان ، فضرب داود بن حمدان بنبله دخلت من كَمْ درعه ، فصرعته وحملت ميمنة يلبق على ميسرة بني حمدان قلعها وطحنتها وغرق أكثرهم في دجلة .

ثم حمل يلبق بنفسه ورجاله الذين كانوا في القلب على قلب عسكر بني حمدان ، فهزموا مَنْ كان فيه ، واتصل القتل فيهم ، وأسر ابنُ لأبي السرايا ابن حمدان وغنم عسكرهم وفترق جميعهم ، ودخل مؤنس الموصل لأربع خلون من صفر وأعطى أصحابه الصلابة التي كان وعدهم بها مع الزيادة ، وصار في عسكره خلق كثير من غلمان ابن حمدان ورجاله ، وتوجه أبو العلاء بن حمدان وأبو السرايا إلى بغداد مستنجدين للسلطان ، وانحاز الحسين بن عبد الله بن حمدان إلى جبال مَعْلَيا (١) واجتمع إليه بها بعض غلمانه وغلمان أهله ، فسار إليه يلبق فهزمه وفرق جمعه ، وعبر الحسين إلى الجانب الغربي هارباً مفلوفاً ، وقُلت يلبق ابنه نصيبين وما والاها ، وانصرف هو إلى موضع يلبق وقُلتها بمنّا الأعور ، وقُلت يانساً جزيرة بني عسر ، وأبا عبيد الله بن خفيف الحديثة .

وبلغ أهل بغداد أخبار مؤنس وغلبته وفتوحاته ، فأخذ كل مَنْ زال عنه في الرجوع إليه . واتصل بمؤنس أن جيوشاً اجتمعت للروم ، وفيها بنو ابن نفيس وكانوا قد هربوا إلى بلاد الروم عند خلع المقتدر أولاً ، وأنهم قاصدون مَكْطية للفاة على المسلمين ، فكتب مؤنس إلى بلد الروم يستدعي بُني ابن نفيس ويَعده ويَعْتبه ، ويسأله صرف الروم عن مَكْطية ، فأقبل بُني إلى الموصل . وصرف الجيش عن مَكْطية ، فسَرَّبه مؤنس سروراً شديداً ، وخلع عليه ، وأكرمه وأنس به ؛ فكان يعاشره ويشاربه .

ووافاه أيضاً بدر الخرشني من أَرْزَن في نحو ثلثائة رجل ، فسَرَّبه مؤنس ويليق ومن كان معهما ، وقدم عليهم طريف السبكري من حلب في نحو أربعمائة فارس ، فسُرُّوا به أيضاً ، وتوالت الفتوحات على مؤنس ويليق : فلما طال مقام مؤنس بالموصل ، ودامت فتوحه وعظُمَت هيئته ، ابتدأ رجال السلطان اللاتين كانوا بالحضرة ياهرب إليه ، وتأكدت محبتهم له ، فكان أحد من جاءه بالدُّوا غلام ابن أبي الساج -

(١) مَعْلَيا ، بالفتح ثم السكون وبالثاء مثله وياه : بلد له ذكر في الأخبار المتأخرة قرب جزيرة ابن عمر من أعمال الموصل . ياقوت .

وكان بطلاً شجاعاً - في نحو مائتي فارس ، ولحق بالدُّوا في طريقه عسكرياً للسلطان فكسره ، وأخذ أحمال مال كانت معهم يريدون بها بغداد فجاء بها بالدُّوا إلى مؤنس ووهبها له ولرجاله ، ثم استأمنه الحسين بن عبد الله بن حمدان لما ضاقت به الأرض ، وانقطع رجاؤه من أمداد السلطان ، وآمنه مؤنس ، وقدم عليه ، ففرج مؤنس بقدمه ، وقال له : نحن في ضيافتك منذ سبعة أشهر على كره لك ، فشكره الحسين ولم يزل يخدم واقفاً بين يدي مؤنس في دِرَاعَة وعمامة بغير سيف مدة مقام مؤنس بالموصل .

ذكر عزل الوزير الحسن بن القاسم وتقديم الفضل بن جعفر مكانه

والتيات الأحوال ببغداد

ولا ظن الوزير أبو الجمال الحسين بن القاسم أَنَّ الأمر قد صفا له بخروج مؤنس من بغداد ، وأنَّ قد تمَّ له ما أراد ، وقع فيما تكره ، فكثر عليه الشغب ، واشتدت مطالبة الجند له بالأموال ، وخيَّب الله ظنه فيما أراد ، ولازمه الحشم في دار الخليفة ملازمةً قبيحة ، وأهانوه وأهانوا الخليفة بسببه ، فنقل على قلب المقتدر ، ولم يزل يقاسى منه كل صعب وذلول ، فأمر بالقبض عليه في عَقَب ربيع الآخر ، وطلى الفضل بن جعفر ابن الفرات مكانه ، وقد كان مشهوراً عند الخاص والعام بالفضل والعلم والكتابة وترك المنزل والاهو ، وكان هو وأبو الخطاب من خيار آل الفرات . فلما صارت إليه الوزارة أظهر الحبَّ له والرغبة فيها ، فعجب الناس من ذلك ، وقال فيه بعض الشعراء :

أَتَطْمَعُ فِي الَّذِي أَعْيَا ابْنَ مَقْلَةٍ وقد أَعْيَا عَلَى الْوُزَرَاءِ قَبْلَهُ
وَأَذِيرُ أَمْرَ مَنْ وَلَّاكَ حَتَّى لَمَّا نَزَجُوا مَعَ الْأَذْيَارِ مَهْلَهُ
كَأَنَّكَ بِالْحَوَادِثِ قَدْ تَوَالَتْ عَلَيْكَ وَجَاعُكَ الْمَكْرُوهُ جَمْلَهُ

ولمَّا خلع على الفضل بن جعفر سار في خلعه إلى الدار التي بسوق العطش ، فعطش في الطريق ، واستسقى ماء ، فشربه فانكر ذلك عليه ، إذ لم يكن في رسم مَنْ تَقَدَّمَهُ .

وفي مستهل جمادى الأولى اجتمع أهل الثغور والجبال إلى دار السلطان ، واستنفروا الناس ببغداد ، وذكروا ما يتألم من الذل والروم وأن الخراج إنما يؤخذ منهم ومن غيرهم لبصان به عامة الناس ، ويدفع عدوهم عنهم وأنهم قد ضاعوا وضاعت ثغورهم ، واستطال عليهم عدوهم ورققوا القلوب بهذا وأشباهه ، فثار الناس معهم وساروا إلى الجامع بمدينة المنصور وكسروا درابزين المقصورة وأعواد المنبر ، ومنعوا من الخطبة ، ووثبوا بحمزة الخطيب ، ورجموه حتى أدموه ، وسلخوا وجهه ، وجروا برجله ، وقالوا له : يا فاجر ، تدعو لرجل لا ينظر في أمور المسلمين ، قد اشتعل بالغناء والزنا عن النظر في أمور الحرمين والثغور يفرق مال الله في أعداء الله ، ولا يخاف عقاباً ، ولا ينتظر معاداً . فلم يزالوا في هذه الحال إلى وقت صلاة العصر ، وفعلوا بعد ذلك مثل فعلهم الأول . في أول جمادى الآخرة ذهبوا إلى باب الوزير الفضل بن جعفر وراموا كسره ، فروموا بالسهم أعلى الدار ، وقتل منهم نفر ، فركب أحمد بن خاقان وتوسط أمرهم ، وضمن لهم ما يصلحهم .

وفي ثمان خلون من رجب نقب الحسين بن القاسم في دار الحاجين نقبا أخرج منه غلامانه ، وأراد الخروج بنفسه فظن به قبض عليه ، وحذر إلى البصرة .

ذكر مسير مؤنس إلى بغداد وقتل المقتدر

ولا كثر عند مؤنس من استأمن إليه من قواد العراق ورجال الخليفة . وبلغه الاضطراب بها ، وأنس إلى الوزير الفضل بن جعفر ، لما كان عليه من ترك المطالبة للناس ، ودارت بين مؤنس وبين الوزير مكاتبات ، ورجا الوزير أن تصلح الأحوال بمجيء مؤنس ويتأيد به على قمع المفسدين ، ويتمكن بحضوره من صلاح أمور الخليفة التي قد اضطربت ، فراسل مؤنساً في القدوم ورتبه في الصلاح ، وحنح مؤنس إلى ذلك ورغب فيه ، ورجا ما لم يعنه المقدار عليه . فخرج مؤنس من الموصل يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال بعد أن ضم إلى نفسه قواده ورجاله ، وقُلد من وثق به الموصل ونصيبين وبعربايا وسائر الأعمال في تلك الناحية ، فلما

اتى مؤنس إلى البردان ، خرج إليه القواد وغيرهم مستأمنين إليه ، مثل مفلح وبدر الحمال وأبو على كاتب بشر الأفشيني وابن هود وجماعة . وبقى الغلمان الحجرية على الوزير وابن الخال في الشعبى بطالبونهما بالمال والزيادة لما علموا به من إقبال مؤنس ، وكتب مؤنس إلى المقتدر كتباً يقول فيها : لستُ بعاص لأمر المؤمنين ولا شققت عصاه ، وإنما تنحيت عنه لطالبة أعدائي لى عنده ، وقد جئت إلى بابه برجاله ، وليس مذهبي الفتن ولا إراقة الدماء ، وقد بلغني أن مولاي يُحمل على محاربي ، ولا حظ في ذلك للفريقين ، بل فيه الشتات والفرقة وذهاب العدد وحدث البلاء ، وفناء الرجال ، فيأمر مولاي للجند الذين معي بأرزاقهم فتُدفع إليهم ، ثم يصيرون إليه وتطيب نفوسهم عليه .

فأصغى المقتدر إلى قوله وسُريه ، وقيل إنه اصطبغ مفلح وابن الخال في دورهما سروراً بذلك. ثم قال للمقتدر ابنا رائق وياقوت ومفلح وغيرهم ، ممن كان يكره مؤنساً ، ولا يريد رجوعه : هذا عجز منك ، ونقص بك ، ولعلها حيلة عليك وخدعة لك ، وحيل على إخراج مضاربه إلى باب الشماسية والعزم على قتاله ، وقالوا له : لو قدرنا كل من مع مؤنس لانسرفوا عنه ، وتركوه وحده ، وأخذوه في ذلك بالوعيد والترهيب ، فأخرج المقتدر مضاربه إلى الشماسية يوم الثلاثاء لأربع بقين من شوال وخرج بنفسه يوم الأربعاء لثلاث بقين منه بعد أن توضأ للصلاة ، وبرز إلى دار العامة ، فصلى بها ، وكان كارهاً للخروج ومتبسطاً فيه ، وإنما خرج مكراً حتى لقد حدثت بأنهم قالوا له : إن خرجت معنا إلى حرب مؤنس وإلا تقررتنا بك إليه . وحدث ذكبي عن المقتدر أنه رأى في الليلة التي خرج في صبيحتها إلى مؤنس كأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول له : يا جعفر ، اجعل إفطارك الليلة عندى ، ففرغ له وحديث به والدته ، فجهدت به ألا يخرج ، وكشفت عن ثديها ، وبكت ، فغلب القضاء ونزل البلاء .

قال : فحدثني أحد خطفاء الحجاب ممن أتق به ، قال : رأيت المقتدر قبل خروجه إلى مؤنس في دار العامة وابن رائق يستحثه ويقول له : عجل ياسيدي ليراك الناس ، فقال له : إلى أين أعجل ياوجه الشؤم !

قال : وحدثني ابن زعفران عن تكين الخادم أن المقتدر لما عمل على الخروج

إلى مؤنس لبس ثيابه ، وجلس على مسورة وقال لأمه : يا أمه أستودعك الله هذا يوم الحسين بن علي ثم تمثل بقول علي بن الرومي :

طَائِفٌ حَشَاكَ فَإِنْ دَهَكَ مَوْجُكَ بِكَ مَاتَجِبُ مِنَ الْأُمُورِ وَتَكَرُّهُ
وَإِذَا حَلَزْتَ مِنَ الْأُمُورِ مَقْلَرًا فَهَرَبْتَ مِنْهُ فَنَحْوُهُ تَتَوَجَّهُ

قال : وأخبرني جماعة من أهل بغداد ممن عاين المقتدر خارجاً من داره وقد شق المدينة يريد رقعة الشماسية ، فقالوا : كان عليه خفتان ديباج فضى تسرى ، وعليه عمامة سوداء مصمت والبردة التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم على كفيته وصدره وظهوره ، وهو متقلد بذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحماثله آدم أحمر ، وفي يده اليمنى الخاتم والقضيب ، وتحت الفرس المعروف بالإقبال ويعرف بالقابوس ، لأن أبا قابوس أهده إليه ، وعلى الفرس سرج مغربي أحمر ، بحلية جديدة ، وتحت فخذه الأيسر سيف للركاب وبين يديه ابنه أبو أحمد عبد الواحد عليه خفتان ديباج رومي منقوش ، وعمامة بيضاء ، وخلفه وزيره الفضل بن جعفر بن الفرات ، وقدامه لواء أبيض وراية سوداء يحملها ابن نصر اللاتى واللواء يحمله أحمد بن خفيف السمرقندي ، وعلمان أبيضان وعلمان أصفران ، يحملها الأنصار ومعهم رماح في رؤوسها مصاحف ، وصار المقتدر على حاله هذه حتى وافى الرقة بالشماسية ، وقد وقعت الحرب بين العسكرين ، وكان الظهور أول النهار لعسكر المقتدر ثم عادت بعد ساعة لأصحاب مؤنس عليهم قايصر أبو الوليد بن حمدان وأحمد بن كيخلف وكانا في ميمنة المقتدر في جماعة من قواد بغداد فثبتا بأنفسهما لما خان المقتدر من كان حوله ، حتى أخذوا أسيرين ، وكانا في القلب من عسكر مؤنس بدر الخرشني وعلي بن يلبق ومن الأعور وبازائهم المقتدر وعبد الواحد ابنه ومفلح الأسود ، وشفيح المقتدرى ، وابنا رائق ، وهارون بن غريب الخال ومحمد بن ياقوت والحجرية ، وكان في ميمنة مؤنس يلبق وبانس المونسى وغلمان يلبق ومن استأمن إليهم من عسكر بغداد .

فلما اشتدت الحرب انكشف ابن يلبق قليلاً ، فراسله أبيه بالتوقف والانحياز إليه ، وأرسل إلى ميمنته بأن يحملوا ، فحملوا وأخذوا على شط دجلة ليخرجوا في ظهر عسكر المقتدر ، فتشوش العسكر ، وحمل يلبق وابنه ومن كان معهم حملة

واحدة، فانهزم جميع من كان مع المقتدر حتى لم يبق إلا هو وحده ، ولم يُقَتَلْ بين يديه من غلمانته وأوليائه أحد إلا رجل من خلفاء الحجاب ، يقال له رشيقي المروى وقد كان المقتدر لما رأى الحرب قد وقعت بين علي بن يلق بن حمدان ، فقال له: يا أمير المؤمنين ، قد وقعت العين على العين ؛ فإن رآك من حولك قد زلت انهزموا وانفلقوا فرجع إلى المصاف وذلك وقت صلاة الظهر ولم يكن في موكبه أحد من أهله إلا هارون بن عبدالعزيز بن العتمد على الله وعبد العزيز بن علي بن المنتصر بالله وإبراهيم بن قصي بن المؤيد بالله وإبراهيم بن عيسى بن موسى بن المتوكل على الله . وكان أول من انهزم من أصحابه الحجرية ثم سائر الناس ، وحمل عبد الواحد بن المقتدر في جماعة من الرجال عدة حملات ، فأسير من رجال مؤنس يلقى النعماني الصفعان ، وكان فارساً جيداً فأرادوا قتله فهاهم المقتدر عنه ولم يزل ابن ياقوت في ذلك اليوم ثابتاً بعد أن انهزم ابن الخال ، وأبلى بلاء حسناً . فلما لم يجد ابن ياقوت مساعداً انهزم وانهزم عبد الواحد بن المقتدر، وبقى المقتدر وحده وحوله جماعة من العامة وهو يحض الناس على القتال ، ويسألهم الثبات معه ، ويتوسل إليهم بالله وبنبيه وبيردته ، ويمسح المصحف على وجهه إلى أن أقبل موكب علي بن يلق - وكان قد أصابته جراح في الحرب فلم يهن لها - وأقبل معه فارس تحته فرس أدهم ، وعليه درع على رأسه رَدِيَّة ، فضرب المقتدر ضربة بالسيف في عاتقه الأيمن ، فقطعت الضربة طاقاً من حمائل السيف ، وأثخنه الضربة ، وكان السيف بيد المقتدر مجرداً وقد كان نافع صاحب ركاب مؤنس ضرب بيده إلى عنان دابة المقتدر ليسيره إلى مؤنس ، فلما ضربه الفارس خلى نافع عنانه ، ومضى الفارس بعد أن ضربه ولم يقف عليه ، ووافى بعد هذا الفارس ثلاثة قوارس ، يقال لأحدهم: بهلول ، وللثاني : سيمجور ورفيق لهما لم أحفظ اسمه ، فوقفوا بالمقتدر يخاطبونه ويسمعون منه ، فأخذ أحدهم السيف من يده واترع الآخر البردة والخفطان^(١) منه ، وطالب الثالث بجائمه فدفنه إليه ، وكان الخاتم ياقوتاً أحمر مربعاً ، فضربه أحد الثلاثة بالسيف على جبينه فألله

(١) الحراقة : نوع من السفن ، كان على عهد بني العباس .

(٢) الخفطان : لفظ فارسي مضى ، وهو ثوب قطن يلبس فوق الدروع . أدى شير .

فأخرج المقتدر كم قميصه ليمسح الدم عن وجهه، فضربه الآخر ضربة ثالثة ، فتلقاها المقتدر بيده اليسرى، فقطعت إبهامه وانقلبت الإبهام إلى ذراعه ، وسقط إلى الأرض ، واجتمعت عليه جماعة رجالة فاحترؤا رأسه ، وحمل إلى مؤنس وذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة، وكان الذى حمله سراج البكتمرى .

فلما نظر إليه مؤنس اشتد جزعه ، وغمه وناله عليه أمر عظيم .

وقيل : إن الذى قتل المقتدر نقيط غلام مؤنس ، وأن جثته بقيت مجردة ، فطرح بعض المطوعة على سموتة خرقة ثم أخذها رجل من العجم ، وألقى عليها حشيشاً ، إلى أن حملت الجثة إلى مؤنس، فأضاف إليها الرأس وسلمه إلى ابن أبى الشوارب القاضى ليتولى أمره ، فقيل إنه دفن مع أبيه ، وقيل إنه دفن فى رقة الشماسية ، وقيل أيضاً إنه طرح فى دجلة، ولم تزل الرعية يصلون فى مصرعه ويدعون على قاتله . وبني فى الموضع مسجد وحظيرة كبيرة .، وكان عمر المقتدر يوم قتل ثمانية وثلاثين سنة وشهر وستة أيام وكانت ولايته الخلافة أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً .

وولد أبى العباس الراضى محمداً والعباس أبى أحمد ، وهارون أبى عبد الله ، وعبد الواحد أبى على وإبراهيم أبى إسحاق المتقى ، والفضل أبى القاسم المطيع ، وعلياً أبى الحسن ، وإسحاق أبى يعقوب وعبد الملك أبى محمد وعبد الصمد . ولم يذكر الفرغانى جميعهم وإنما ذكر ستة منهم .

وبقى مؤنس فى مضاربه بباب الشماسية ، ولم يدخل بغداد حتى أقام القاهر للخلافة . واستأن من إليه القواد المهزومون عن المقتدر ، فأمنهم وانقطع الطلب عن جميعهم وسكن الناس ، وهدنهم وأظهر الأسف ، لما دار فى أمر المقتدر وجمع القواد للمشورة فى الخليفة بعده ، ودار الرأى بينهم فى ذلك .

وأمر مؤنس بإحضار بلال بواب دار ابن طاهر التى كان فيها أولاد الخلفاء ، وسأله عمن فيها من أولاد الخلفاء ، فذكر جماعة فيهم محمد القاهر ، فمال هواهم إليه - وكان مؤنس قد كرهه ونهاهم عنه - فقالوا : هو كهل ، ولا أم له ، ونرجو أن تستقيم أمورنا معه ، فأطاعهم فيه، وأجابهم إليه وأحضره على ماسيق بعد هذا ذكره .

قال : وحدثنى أبو الفهم ذكى أن رشيقاً الأيسر وكان الذى أقبل بالقاهر

من دار ابن طاهر لولاية الخلافة ، وكان مقدماً على الحرم، حتى له بأن رأيهم اجتمع بعد مفاوضة طويلة على القاهرة وعلى أبي أحمد بن المكتفى .

قال ذكى : وجهوني فيما ليتكلم مؤنس مع كل واحد منهما خالياً ، فمن ظهر لم تقديمه منهما قدّم ، فتوجه ذكى فيها ، فلما صار بهما فى بعض الطريق قال القاهرة لأبى أحمد بن المكتفى : لست أشك فى أنا إنما دعينا لتعرض على كل واحد منا الخلافة ، فعزّنى بما عندك ، فإن كنت راعياً فيها أبيت أنا منها ، إذا دعيت إليها ثم كنت أول من ييايئك ، فقال له أبو أحمد : ما كنت بالذى أتقلمك ، وأنت عمى وكبيرى وشيخى ، بل أنا أول من ييايئك .

فلما تحقق عند القاهرة مذهبه بئى أمره عليه ، ثم لما صار إلى مؤنس وحاشيته بدعوا بمخاطبة أبى أحمد لفضل كان فيه، وعرضوا الأمر عليه فأبى من تقلده ، ولم تكن رغبتهم فيه ثابتة إذ كانت له والدة ، وقد علموا ما كانت تحدثه والدة المقتدر فى الخلافة . فعقدوا الأمر للقاهر بالله .

قال : وذكرلى ابن زعفران أنه حضر ذلك ، وأنّ القاهر أجلس فى خيمة بإزاء خيمة مؤنس، ولم تزل المراسلات بينهما الشروط متخذة على القاهرة إلى أن أجاب إلى جميعها إلا النفقة التى كلّفوه للجند على البيعة فإنه ذكر ألا مال له فعذروه .

قال : ولم يكن عليه يوم أحضر للبيعة إلا قميصان ورداء، فطلب ما يلبس من الثياب التى تشاركه للجلوس للعامة ، وسيف ومنطقة ، فلم يوجد ما يصلح لذلك ، فترج جعفر بن ورقاء ثيابه التى كان يلبسها ، ولبسها القاهرة، وهى عفاف وعمامة ومنطقة وسيف بحمائل ، ثم قعد فى الخيمة وسلموا عليه بالخلافة ، وبويع له على ماسياتى ذكره .

ذكر البيعة لمحمد القاهر بالله

وهو محمد بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل ، وكنية محمد القاهر أبو منصور ، وكانت أمه تسمى بقبول ، ويوبع بالخلافة يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلثمائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة ، وذلك أنه لما أحضر من دار عبدالله بن طاهر التي كان فيها مع أولاد الخلفاء ، ودار بينه وبين مؤنس المظفر ماتقدم ذكره من الشروط ، وتم الأمر بينهم ، انحدروا به إلى دار الخلافة ، في اليوم المؤرخ ، فلما دخلها دعا بحصير فصلى أربع ركعات ، وجلس على سرير الملك . ولقب القاهر بالله .

وحضر عبيد الله بن محمد الكلواذي فاستخلفه على الوزارة لمحمد بن علي بن مقلة إذ كان غائباً بفارس ، وأمر بأن تكتب الكتب إلى العمال باسم ابن مقلة ، وولي الحجابة علي بن بليق ، ولم يمكنه الحضور لجراح كانت به ، فخلف على الحجابة بدر الخرشني ، ولقد أحمد بن خاقان شرطة الجانبين .

ولما كان يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذى القعدة ، بعث القاهر في أولاد المتوكل على الله وغيرهم من أبناء الخلفاء وأبناء أبنائهم ، فأوصلهم إليه واستدناهم ، وأمرهم بالجلوس ، وأخذ عليهم الكلواذي البيعة ، وخطبه هارون بن عبدالعزيز بن المعتضد بعد أن صافحه وهناه ودعا له ، فقال : قد نالت يا أمير المؤمنين أهلك جفوة أضرت بهم وأثرت في أحوالهم ، وليس يسألون أقطاعاً ورذة ضيعة وأحوالهم تصلح بإدراهم أرزاقهم ، فقال : أنا أمر بإدراهم ، ولا أقنع لكم بها ، وقد كان يتصل بي من أمرهم ما يغمتني فشكرته العامة على هذا القول وتكلم منهم أبو عبدالله محمد بن المنتصر ودعوا له جميعاً .

ثم إن القاهر أظهر في أول قعوده في الخلافة من الجدة وبعد الهمة والاختصار والقناعة ماها به الناس ، وأراد قطع ثوب يلبسه ، فحيل إليه من داره ، فقيل له : لو أخذ لك ثوب من خزانة الكسوة ، فقال : لاتمسوا لم شيئاً وعرضت عليه صنوف .

الألوان والحلواء والفواكه التي كانت توضع بين أيدي الخلفاء في كل يوم فاستكثرها ، وقال في الفاكهة: بكم تبتاع هذه كل يوم ؟ ف قيل له : بثلاثين ديناراً ، فقال : نقصر من ذلك على دينار واحد ومن الطعام على اثني عشر لوناً، وكان يصلح لغيره كل يوم ثلاثون لوناً من حلواء ، فاقصر على الكافي له .

وفي يوم الخميس لخمس خلون من ذي القعدة حمل أبو العباس وأبو عبدالله ابناً المقتدر مع أمهما إلى دار عبدالله بن طاهر بعد عتمة .

وفيه طوَّبت أم المقتدر بالأموال وضربت وعُلقت ؛ قال الفرغاني: حدثني أبو الحسين ابن العجمي قال حدثنا ذلفاء المنجمة التي كانت مع المقتدر ، قالت : لما أراد المقتدر الخروج لمحاربة مؤنس قال لأمه : قد ترين ما وقعت فيه وليس معي دينار ولا درهم ، ولا بد من مال يكون معي ، فأعينيني بما معك ، فقالت له : قد أخذت مني يوم سار القرمطي إلى بغداد ثلاثة آلاف ألف دينار ، وما بقيت لي بعدها ذخيرة إلا ما ترى ، وأحضرته خمسين ألف دينار ، فقال المقتدر : وأي شيء تغني عني هذه الدنانير ؟ وأي مقام تقوم لي في عظيم ما أستقبله ؟ ثم قال لها: أما أنا فخارج كيف كنت وعلى ما استطعت ، ولعلّي أقتل فأستريح ، ولكن الشأن فيمن يبق بعدى، ويقتبس عليها ويُعذب ويُعلق في هذه الشجرة دراجية . فقالت ذلفاء : وكانت في بعض دور الخلافة شجرة فولله لقد قبض على أم المقتدر وعُلقت في تلك الشجرة بعينها .

وفيه ضرب شفيح وطُوب ببال ، وصير بيع أملاكه إلى بشري الخادم ، فضاع أكثر ذلك ، وقُبض أيضاً على أسباب خالة المقتدر، وقُبض على شفيح المقتدر ، وسلم المطبخ والبساتين إلى رشيق الأيسر الحرمي ، وسلم البريد والإصطبل إلى علي بن يابق ، وصرف أحمد بن خاقان عن الشرطة في الجانين وقُلدها بمن الأعور وقُبض الأعور ، وقبض على يانس الخادم ، ولم تزل الأمور مضطربة بقلة المال ومطالبة الجند بالأرزاق ومطالبتهم بمال البيعة حتى إنهم شغبوا واجتمعوا إلى باب الخليفة، ودخلوا إلى الدهليز الشعبي من باب العامة وفتح السجن وحُورب الموكلون عليه ، وأيدتهم العامة على ذلك ، فخرج بمن الأعور وأخذ رجلاً من العامة وضربه بالسياط وصلبه ، ففرق العوام ، وزاد أمر الجند شغباً وجداً فأرسل القاهر إليهم : ليس

عندى مال ، والمال عند يلىق ، وأوصى القاهر إلى مؤنس إنا أن يؤضى يلىق الرجال ويكفهم عنى وإلا اعتزلت ، فليس على هذا الشرط تقلدت .

وقدم ابن مقله بغداد لتسع خلون من ذى الحجة وخلع عليه وقعد ودفع إلى الجيش الذى بالحضرة عن البيعة لكل واحد منهم رزقاً واحداً ، وللجند أصحاب مؤنس ثلاثة أرزاق لكل واحد . ثم إن ابن مقله بسط يده على الناس فأخذ أموالهم ، وقبض على عيسى الطبيب ، فأخذ أملاكه ، ثم بدأ فى بيع أملاك السلطان وأخذ المال من حيث لاح له ، وابتدأ بإنشاء داره ، وأدخل فيها من بستان الزاهر نحو عشرين جريباً ، ونقض دور بنى المقتدر ، واستولى ابن يلىق وحاشية مؤنس على القاهر ، حتى صار لا يجوز له أمر ولا نهى إلا على أهل بيته ، وأولاد المقتدر المحبوسين عنده .

قال : وكان القاهر مستهتراً بالشراب لا يكاد يفتيق منه ، فإذا شرب أقبل إلى أولاد المقتدر وإلى الراضى وإخوته ، وكان قد أخذهم وضغهم إلى دار تعرف بالقاهر ، وأحضر أبا أحمد بن المكنى واعتقله معهم ، فكان القاهر يدخل عليهم بالليل ويتخلق لأولاد المقتدر ولأبى أحمد بن المكنى ، ويسقيهم بيده ، وكان يقول للراضى : أنت المرشح للأمر ، والمسمى له ، ثم يومى إليه بحربة كانت فى يده ، وبما ققع أصابعه بقضيب كان معه ، والراضى فى كل ذلك لا يخضع له ولا يقبل يده ، والمقادير تدفعه عنه ، وأقام على بن يلىق وهو الجاجب يفتش جميع ما يدخل الدار على القاهر ويضيق عليه ، والقاهر فى ذلك يزداد غضباً وكمداً . ثم إن الراضى دس إلى يلىق وابنه وأهدى إليهما جوهرأ وعرفهما أنه وإخوته خائفون على أنفسهم من القاهر ، وسألهما تخليص هؤلاء المحبوسين من يده . فأجمع رأى يلىق وابنه على تخليصهم ، وقعد يلىق فى بعض العشاي فى بعض مجالس الدار وأخرجهم على غيبة ، وأخرج الجدة معهم ، وكان القاهر قد سامها سوء العذاب ، وطالبها بالأموال ، فوجه بهم إلى داره ، وأقردهم لم موضعاً فى دار حرمه ، وماتت الجدة بهاء فكفنها فى أحسن كف ، ودفعها بشارع الرصافة .

وطها صرف أبو عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد عن القضاء بمصر .

وقد القضاء بها عبدالله بن أحمد بن زيد .

وفى ذى القعدة من هذه السنة ورد الخبر بمصر يقتل المقتدر فاضطربت الأحوال

بها ، وشَغَبَ الجند ، ووَكَّلَ التجار وطُوبُوا بالأموال ، وشَغَبَ الجند على تَكِينِ وطالبوه بمال البيعة ، فجمع التجار بمصر واستسلف منهم الأموال بسبب البيعة على أن يطالب بدم المقتلر .

وحج بالناس في هذه السنة أبو حفص عمر بن حسن الهاشمي .

* * *

وهذا ما انتهى إلينا من هذا التاريخ والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين الطيبين وسلم تسليماً .

فرغ من نسخه الفقير المشكر المعترف بذنبه يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور ابن المعمر بن عبد السلام الزريراني في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وعشرين وستائة .

الفهارس العامة

١ - فهرس الموضوعات

الصفحة

١١	سنة إحدى وتسعين ومائتين
١٦	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
١٦	سنة اثنتين ومائتين
١٨	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
١٨	سنة ثلاث وتسعين ومائتين
٢٢	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٢٢	سنة أربع وتسعين ومائتين
٢٥	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٢٦	ذكر علة المكثي بالله وما كان من أمره إلى وقت وفاته
٢٧	ذكر وفاته المكثي بالله
٢٨	ذكر خلافة المقتدر
٣٠	سنة ست وتسعين ومائتين
٣١	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٣١	ذكر البيعة لابن المعتز
٣٥	سنة سبع وتسعين ومائتين
٣٥	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٣٧	سنة ثمان وتسعين ومائتين
٣٧	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٣٩	سنة تسع وتسعين ومائتين
٣٩	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٣٩	ذكر القبض على ابن القرات
٤١	سنة ثلثمائة
٤١	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس

الصفحة

٤٣	سنة إحدى وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٤٨	سنة اثنين وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٥٤	سنة ثلاث وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٥٨	سنة أربع وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٥٩	ذكر القبض على علي بن عيسى وولاية علي بن القرات ثانية	
٦٢	سنة خمس وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٦٧	سنة ست وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٧٢	سنة سبع وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٧٥	سنة ثمان وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٧٨	سنة تسع وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٧٩	ذكر خبر الحسين بن المنصور الحلاج	
٨٩	ذكر من مات في هذه السنة	
٩٥	سنة عشر وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٩٧	سنة إحدى عشرة وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
١٠٣	سنة اثني عشرة وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
١٠٤	ذكر القبض على ابن القرات وابنه وقتلها	
١٠٨	سنة ثلاث عشرة وثلثمائة	ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس

- ١٠٩ ذكر التقبض على الوزير الخاقاني وولاية أحمد الخصبي
سنة أربع عشرة وثلثمائة
- ١١١ ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١١٢ ذكر التقبض على الوزير الخصبي وولاية علي بن عيسى الوزارة
- سنة خمس عشرة وثلثمائة
- ١١٣ ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- سنة ست عشرة وثلثمائة
- ١١٧ ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١١٧ ذكر التقبض على علي بن عيسى الوزير وولاية محمد بن علي بن مقله الوزارة
- ١١٩ ذكر الحوادث التي أحدثها القرامطة بمكة وغيرها
- سنة سبع عشرة وثلثمائة
- ١٢١ ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١٢١ ذكر خلع المقتدر
- ١٢٤ ذكر صرف المقتدر إلى الخلافة
- سنة ثمان عشرة وثلثمائة
- ١٢٧ ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١٢٨ ذكر الإيقاع بمجنّد الرّجاله ببغداد
- ١٢٩ كتاب علي بن مقله إلى القواد والعمال
- ١٣٠ ذكر صرف ابن مقله عن الوزارة وولاية ابن مخلد
- سنة تسع عشرة وثلثمائة
- ١٣٥ ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١٣٨ ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير وتقليد الكلواذى الوزارة
- ١٤٠ ذكر صرف الكلواذى عن الوزارة وتقليدها الحسين بن القاسم
- سنة عشرين وثلثمائة
- ١٤٢ ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١٤٧ ذكر عزل الوزير الحسين بن القاسم وتقديم الفضل بن جعفر الحرقى
- ١٤٨ ذكر سير مؤنس إلى بغداد وقتل المقتدر
- ١٥٤ ذكر البيعة لأحمد القاهرة ياقه ، وهو محمد بن أحمد المعتضد بن طلحة

٢- فهرس الأعلام

أحمد بن إسحاق بن اليهليل القاضي :

٣٦ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٢٠ .

أحمد بن إسماعيل الساماني : ٢٥ ،

٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠

أحمد بن بدرالم : ١٠٣

أحمد بن جاني : ١١٨

أحمد بن الحجاج بن مخلد : ١١٠

أحمد بن خاقان : ١٣٧ ، ١٤٨ ،

١٥٤ ، ١٥٥

أحمد بن خفيف السمرقندي : ١٥٥

أحمد بن سليمان بن الحسن بن مخلد :

١٣٠

أحمد بن العباس ، أخوأم موسى : ٤٢

٤٧ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ،

٧٤ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١١٢

أحمد بن العباس الوزير بن الحسن :

٢٨ ، ٦٠

أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر : ١١٤

أحمد بن عبيد الصمد بن طومار

الهاشمي : ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٤

أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن

الخصيب الوزير أبو العباس : ٧٤ ،

٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٠

أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان :

٦٨

أحمد بن علي بن ثابت الحافظ : ٩٠ ، ٩٣

إبراهيم بن أحمد الماذرائي : ٣١ ، ٤١

٤٦

إبراهيم بن أبي الأشعث القاضي : ٧٣

إبراهيم بن أيوب النصراني : ١١٨

أبو إبراهيم بن بشر بن زيد : ٥٢

إبراهيم بن بطحا : ١٣٥

إبراهيم بن حمدان : ٥٦

إبراهيم بن خفيف : ١١٧

إبراهيم بن رائق أبو إسحاق : ١٢٥

١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠

إبراهيم بن العباس الصولي : ١٣١ ،

١٣٢

إبراهيم بن عبد الله المسمى : ٤٥ ،

٦٥ ، ٩٩ ، ١١٦

إبراهيم بن عيسى بن داود الجراح : ٤٤ ،

٦٨ ، ٩٩

إبراهيم بن عيسى موسى بن المتوكل :

١٥١

إبراهيم بن قصى المزيدي : ١٥١

إبراهيم بن كيخلف : ١٨ ، ٥٢

إبراهيم بن المقتدر ، وهولتي

إبراهيم بن ورقاء : ١١٩

أحمد بن إبراهيم بن حماد القاضي :

١٥٦

- إسحاق الأشرسني : ٤٦ ، ٦٦
 أبو إسحاق بن الضحاك الخصبي : ١١٠
 إسحاق بن عبد الملك : ٩٦
 إسحاق بن علي القناني ، وهو ابن القناني
 إسحاق بن عمران : ٢٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٠
 إسحاق الكردي أبو الحسين : ١٢٧
 إسحاق بن المختار أبو يعقوب : ١٥٢
 أسد بن جهور : ١٤٣
 أسفار بن شيرويه الديلمي : ١١٩ ، ١٣٢
 الأسكري الديلمي (الأشكري) : ١٣٨ ، ١٣٩
 أسماء ابنة المكني : ٢٧
 إسماعيل بن أحمد السلماني : ١٤ ، ٢٥
 إسماعيل بن علي بن الليث : ٣٦
 إسماعيل بن النعمان القرطبي : ١٤
 الأشثاني أبو الحسين عمر بن الحسن القاضي : ١٢٠
 اصطفتن : ١٣٧
 الأطروش : ٤٧
 ابن الأعمى القرطبي : ١١٩
 الأغر ، صاحب زكرويه : ٣٩
 ابن أبي الأغر : ١١٥
 أبو الأغر ، وهو خليفة بن المبارك السلمي : ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٧
 امرؤ القيس بن حجر : ٧٢
 أمة العزيز ابنة المكني : ٢٧
 أمة الواحد ابنة المكني : ٢٧
 أحمد بن علي بن الحسين الهذلي : ٢٢
 أحمد بن علي صعلوك : ٥٠ ، ٦٤
 أحمد بن علي المزي : ٤٢
 أحمد بن عمر بن سريج القاضي : ٧١
 أحمد بن قدام ، ابن أخت سبكري : ٧٠
 أحمد بن كيثلف أبو العباس : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٢ ، ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥٠
 أحمد بن المحسن زعفران : ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٣
 أحمد بن محمد بن خالد الكاتب = آخر أبي صخرة .
 أحمد بن محمد بن كشمرد : ١٢ ، ١٠٣
 أحمد بن محمد بن يحيى وهو ابن أبي البفل
 أبو أحمد بن المكني وهو محمد : ٧٠
 أحمد بن نصر البازيار : ٨٠
 أحمد بن نصر العقيلي أبو العشار : ٢٢
 أحمد بن هلال صاحب عمان : ٦٤
 أحمد بن يعقوب أبو المثنى القاضي : ٣٠ ، ٣٢
 أحمد بن يوسف أبو الحسن : ٩٠
 إدريس بن إدريس العدل : ٥٧
 الأرق = محمد بن سعيد
 إسحاق بن إبراهيم : ٦٦
 إسحاق بن إسماعيل : ١١٨
 إسحاق بن إسماعيل مولى بني أمية : ١٣٢

أندروئقس البطريق : ٢٤

بلال بواب دار ابن طاهر : ١٥٢

بنان النصراني : ١٠٨

ابن البهول = أحمد بن إسحاق ، وهو
أبو طالب محمد

ابن بويح الحاجب : ٦٨

ت

تكين الخادم : ١٤٩

تكين الخاصة : ٣٣ ، ٣٦ ، ٥١ ،

٦٣ ، ٧٠ ، ١٤٤ ، ١٥٧

تكين الخاقاني : ١٤٠

ث

ثمل القتي الطروسي : ٧٨ ، ١٠٧

١٤١

ثمل القهرمانه : ٦٧ ، ٧٤ ، ١٠٩ -

١١١ ، ١٢٥

ابن ثوابه وهو أبو الهيثم الثوري : ٨٩

ج

جابر بن أسلم : ٥٢

جابر بن حبيب : ٦٠

جيريل بن عبادة : ٦٠

أبو جدعة القائد : ٤٩

جيرير بن عباد المدني : ٦٠

ابن الجصاص : ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٦ ،

٤٨ ، ١١٣ .

جعفر الخلدی : ٩٤

جعفر بن علي الهاشمي : ١٤١

جعفر بن محمد الزونجي : ٩٨

جعفر بن محمد بن القرات : ٣٣ ، ٣٦ .

ب

ابن باكويم : ٩١

بالدوا غلام ابن أبي الساج : ١٤٦

بدر الأعجمي : ٣١

بدر الحمال : ١٤٩

بدر الحماسي الكبير : ١٦ ، ١٧ ، ٢٥

٣٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٢

بدر الخرنشي : ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ،
١٥٤

بدر الشراي : ٤٦ ، ٤٨

بدر ، غلام النوشري : ٣٧

بدعة (جارية) : ٢٢

اليزوفري : ٩٨

ابن بساطام ، وهو علي بن أحمد بن بساطام

ابن بشر صاحب العلاج : ٨١

بشر الخادم : ٢٠

بشر بن عبدالله بن بشر النصراني : ٩٨

بشر النصری : ١٣٦

بشری ، خادم مؤنس : ١٢٤ ، ١٤٣ ، ١٥٥

بشری النصراني : ١٤٥

ابن البصري = عبيد الله الشيعي

ابن أبي البطل : ٤٢ ، ٦٨ ، ٩٥

أبو بكر أحمد بن محمد بن قرابة : ٩٩

أبو بكر بن أبي حامد : ٤٦

أبو بكر بن أبي سعد : ٩٤

أبو بكر الكريزي : ٥٢

أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر بن

الجارود : ١٣٤

أبو بكر بن المهدي : ٢٣

أبو الحسن بن عبد الحميد الكاتب : ٤٨
الحسن بن علي ، أخو الوزير بن مقله : ١١٧
الحسن بن علي بن موسى بن جعفر الرضا :

٥٠

الحسن بن عمر الحبشي : ٥٢
الحسن بن القاسم الحنفي : ١١٩
أبو الحسن القاضي = علي بن أبي جعفر
أحمد بن البهلول : ٦٧

الحسن بن محمد بن أبي التركي : ٥٥
أبنة الحسن بن محمد بن أبي عون : ٦٤
أبو الحسن محمد بن أحمد الماذرائي : ٦٣
أبو الحسن بن الوزير بن مقله : ١١٨
الحسن بن موسى الربيعي : ٢٢
الحسن بن مؤنس الخازن : ٤٦

الحسين بن أحمد بن كردى الماذرائي =
أبو زئبور

أبو الحسين البريدي : ١٢٠
الحسين بن حمدان بن حمدون :
١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤
٣٧ ، ٥٥ - ٥٦ ، ٧١ ، ١٠٣

أبو الحسين الديري : ١٣١
الحسين بن روح : ١٢٢
الحسين بن زكرويه = صاحب
الشامة

الحسين بن الضحاك الخليلي : ٨٨
أبو الحسين بن أبي العباس الخصمي : ١٢٥
الحسين بن عبدالله (أحمد) الجوهري
= ابن الجصاص

الحسين بن عبدالله بن حمدان :
١٤٤ - ١٤٧

الحسين بن عبد الله بن علي بن

جعفر بن محمد الفيرباني المحدث :

٣١ ، ٢٧

جعفر بن المكتفى : ٢٧

جعفر بن ورقاء : ١٠٧ ، ١٥٣

الجنابي (سليمان القرطبي) : ٩٧ ،
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ،
١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٥

جني الصفواني : ٢٠ ، ٦٥ ، ٧٨ ،
١٠٧

الجنيد : ٨٩ ، ٩٤

جوامرذ الخزري : ٥٥

أبو الجوزي : ٩٤

ح

حاتم بن حسنة : ٦٠

حاتم الخراساني : ٥٣

الحارث بن عبد الله : ٦٠

أبو حامد الغزالي : ٩٤

حامد بن العباس الوزير : ٥٤ ، ٦٨ -
٩٨

حباشة : ٥٢ ، ٦٥

حبيب بن أنس : ٦٠

الحر (الحسن) بن موسى : ٢٥

الحسن بن إسماعيل : ٢٣

الحسن البصري : ٨٣ ، ٩٢

أبو الحسن بن أبي بويه : ٩٠

الحسن بن الحسن بن رجاء : ٤٦

الحسن بن خليل بن ريعال : ٥٨ ،

٦٣ ، ٦٤

الحسن بن سعيد بن حمدان : ١٣١

الخرق المحدث (أبو علي الحسين بن

عبدالله) : ٤٠

خزري بن موسى : ٤٦ ، ١٠٣

ابن الخصبي ، هو أحمد بن هيب الله بن

أحمد بن الخصبي : ٩٥

خطا أخوهند القرمطي : ١٤٣

أبو الخطاب بن القرات : ١٤٧

الخطيب : ٩١

ابن خلكان : ٩٤

أبو خلاط : ١٣٨

الخليجي (ابن الخليجي) إبراهيم :

١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١

أبو خليفة = أبو خيزرة

خليفة بن مبارك = أبو الأغر

الخليل بن موسى التميمي : ٦٠

ابن خنزير : ٥١

١١

داود بن حمدان : ١٤٥ ، ١٤٦

داود بن عيسى بن داود الجراح : ٦٠

دياس : ٧٩

درك القائد : ٥٨

ابن درهم : ٧٨

ابن دريد : ١٣٨

دستبويه أم ولد المعتضد : ٤٠ ، ٤٢

ابن أبي دلف الخزازي : ٦٣

أبو دلف القاسم بن دلف : ١٤٣

ابن دليل النصراني الكاتب : ٣٤

دميانة غلام يازمان : ١٢ ، ١٦

دولة أم الوزير بن القرات : ١١٩

أبي الشوارب القاضي : ١٢٠ ، ١٥٢

الحسين بن عبد العزيز العباسي :

١٢٩

أبو الحسين بن المعجمي : ١٥٥

الحسين بن أبي العلاء : ٦٨

الحسين بن علي الشهيد : ٤٤

الحسين بن عيسى بن داود بن الجراح :

٥٦

الحسين بن القاسم عميد الدولة الوزير :

١٤١ - ١٤٨

أبو الحسين بن الوزير بن مقلة : ١١٨

الحكيمي الخارجي : ٢٥

الحلاج الحسين بن منصور : ٧٩ - ٩٤

ابن حماد صاحب الحلاج : ٨١

ابن حماد الموصل : ٦٩ ، ٩٩

الحمادي : ٤٤

حمد كاتب طرخان : ٦٢

حمزة بن الحسين بن حمدان : ٥٥ ، ٥٦

حمزة بن أبي القاسم الخطيب : ١٤٨

أبو حميد النقيب : ٧٧

ابن أبي الحواري : ٦٨ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ٩٩

حيلة : ٨١ ، ٩٣

خ

خاقان المقلحي : ٢٥ ، ٦٤

ابن الخال = هارون بن غريب : ٥٨ ،

٥٩ ، ٦٩

غباب بن الوزير : ٦٠

أبو خليفة بن كشمرد : ١٢

خديجة زوج الرسول : ٣١

أبو زبورا الحسين بن أحمد المافرائي : ٦٢

٦٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١١٤ ، ١٢٥

١٢٦

زياد : ٥١

زيادة الله بن الأغلب أبو مضر : ٢٥ ،

٥١

زيد بن ثابت : ١٠٢

زيد بن صدام القرمطي : ١٤٣

زيدان القهرمانة : ٩٥ ، ١١٣

س

سارة ابنة المكتن : ٢٧

سالم بن سندان : ٥٢

سبك غلام ابن أبي الساج : ٧٢

سبك الطولوني : ٧٠

سبك القلعي : ٩٧

سبك غلام المكتن : ١١٥

سبكري، غلام عمرو بن الليث : ٣٥ ،

٣٧ ، ٣٨ ، ٦٥

سراج البكمري : ١٥٢

ابن سراج = علي بن سراج

أبو السرايا نصر بن حمدان : ١٣١ ، ١٤٥

١٤٦

سرويه بن القنتر : ١٣٧ ، ١٤٣

ابنا سعد الحاجيان : ١٠٨

سعيد الحرشي : ٤٤

سعيد بن حمدان أبو الملاء : ١٢٧ ،

١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٥١

أبو سعيد السجزي : ٩٠

سعيد بن عتاب الكندي : ٦٠

ذ

الذباح : ١٣٦

ذكا الأعور : ٥٢

ذكي أبو القهم : ١٤٩ ، ١٥٢

ذلفاء المنجمة : ١٥٥

ر

رائق الخزري : ٢٠

رائق الكبير أبو مسلم : ٥٥

ابن رائق = إبراهيم أو هو محمد الراشدي

١٣٧

الراضي بالله : ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٦ ،

٧٣ ، ٨٢ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٣٣

١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦

أبو الرجال بن أبي بكار : ١٦

رستم : ١٧ ، ٢٢ ، ٣٤

رشيق الأسير الحرابي : ٥٥

رشيق الهروي : ١٥١

رقطة = جعفر بن علي الهاشمي ابن

الرومي هو علي الرياشي : ٦٥

ز

غلام زرافة : ١٥

أبو زرعة الطبري : ٩١

زعفران أبو علي المحسن : ١٢٨

١٤٥

زكري الخراساني القرمطي : ١٣٩ ،

١٤٠

زكرويه بن مهوريه القرمطي : ١٨ ،

١٩ ، ٢٢ - ٢٤ ، ٣٩

الشعراني صاحب الحلاج : ٩٣
 شغب السيدة أم المقتدر : ٢٩٤٨ ، ٦٧ ،
 ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٩٨ ، ١٠٩ -
 ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٢ ،
 ١٢٩ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦
 شفيق التلوي الأكمير : ٤٨ ، ٦٩ ، ٩٩
 ١٠٥
 شفيق المقتدرى : ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٣ ،
 ٦٩ ، ٧٣ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١١ ،
 ١١٣ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٥٥
 ابن أبي الشوارب = عبد الله بن علي ابن
 ابن محمد وهو الحسين بن عبد الله ابن
 عم شيبان العباسي : ١٢٧
 أبو شيخ البربري : ١٥٢
 أبو شيخ عثق أبي مسعر : ٥٥
 شيرزاد : ١١٤

ص

صاحب الشامة حسين بن زكرويه
 القرمطي : ١١ - ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،
 ١٩
 صافي الحرثي : ٢٥ - ٢٨ ، ٣٢ ،
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧
 صالح الأسود : ٦٣
 صالح بن الفضل : ١٩
 أخو أبي صخرة : ١٠١ - ١٠٢
 صعلوك = أحمد بن علي
 أبو الصقر بن الحسين بن حمدان : ٥٥
 الصولي (محمد بن يحيى) : ٢٨ ، ٣٢ ،
 ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ ،
 ٥٧ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٦ - ٧٧

سعيد بن عثمان : ٤٤
 أبو سعيد النقاش : ٩٤
 سعيد بن يربوع ضفدع : ١٢٤
 السفاح : ٧٧
 سلامة أخو نعيم الطولوني : ١٠٥
 أم سلمة ابنة المكنى : ٢٧
 سليمان بن الحسن بن مخلد الوزير : ٤٤
 ٦٨ ، ٩٩ ، ١٣٠ - ١٣٨
 سليمان بن الحلاج : ٨٠
 سليمان بن عمارة : ٦٠
 سليمان القرطبي = الجنابي
 سليمان بن مخلد = سليمان بن الحسن
 ابن مخلد :
 السمرى صاحب الحلاج : ٧٩ ، ٨٠ ،
 ٨١ ، ٨٥ ، ٩٠
 ابن سندان الباهلي : ٥١
 أبو سهل بن نوبخت النوبختي : ٨٣ ، ٩٢
 ابن سهل بن عمرو : ٦٠
 سوسن الحاجب مولى المكنى : ٢٨ ،
 ٣٢ ، ٣٣
 السيدة أم المقتدر = شغب
 سينا الإبراهيمي : ٢٢
 سينا المنخلي : ١٤٠
 سينا غلام نصر الحاجب : ٥٥
 سيمجور غلام أحمد بن إسماعيل : ٣٧
 سيمجور : اسم فرس : ١٥١

ش

الشافعي : ٧١
 شاعر : ٨١
 الشيلي : ٨٧ ، ٨٨

العباس بن المكتنى : ٢٧
 أم العباس بنت المكتنى : ٢٧
 عبدالله بن إبراهيم السمسى : ٢٥ ،
 ٣٣ ، ٦٥

عبد الله بن أحمد بن زئوالقاضى : ٩٢
 عبد الله البجلي : ٦٠
 أبو عبدالله البريدى : ١٢٠

عبد الله صاحب الجنابي : ١١٩
 عبد الله بن حمدان أبو الهيثم : ٣٤ ،
 ٤٤ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ١٠٣ ، ١١٥ ،
 ١٢٠ - ١٢٤

عبد الله بن حمدون : ٤٣
 عبد الله بن سعيد أبو غانم القرطبي =
 نصر

عبد الله بن سلامة : ١٣١
 عبد الله بن سليمان بن عمار : ٦٠
 عبد الله بن العباس : ١٠٢
 عبد الله بن علي بن محمد بن أبي
 الشوارب القاضى : ٣٨ ، ٣٣ ، ٣٢

٤١
 عبد الله بن عمر بن عبد العزيز : ٩٨
 عبد الله بن عمرو (من بنى عبد كان) :

١٣٢
 عبد الله بن ماشاء الله كان : ٥٧ ، ٩٩
 أبو عبد الله المحتسب : ٥١

عبد الله بن محمد بن ربح : ١٢٥
 عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن
 يحيى بن خاقان أبو القاسم (الوزير)

٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ - ٤٤ ، ١٠٤ ، ١١٠
 عبد الله بن محمد بن عمرو بن : ١٢٧ ،
 ١٣١ ، ١٤٣

٩٠ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٨ ،
 ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤

ض

الضبي : ٥٠

ط

أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق
 ابن الهول القاضى : ١٢٠
 طاهر بن علي بن وزير : ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٣
 طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث
 الصفار : ٣٥

الطبرى : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ١٣٥
 ابن الطبرى القائد : ١٣٧
 طرخان بن محمد بن إسحاق بن
 كنداجيق : ٦٠
 طريف السبكى : ١٠٧ ، ١٢٥ ،
 ١٣٦ ، ١٤٦

طلق بن معاذ السلى : ٦٠
 ابن طومار = أحمد بن عبد الصمد
 أبو الطيب (أخو أبي زئبور) : ٦٢

ع

العباس بن الحسن الوزير : ٢١ ،
 ٢٥ - ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣
 العباس بن علي أخو الوزير ابن مقله :
 ١١٧

العباس بن عمرو الغنوى : ٦٥
 أبو العباس بن كينظف : ١٢٠ ، هو أحمد
 أبو العباس محمد بن المقتدر = الراضى بالله
 العباس بن المقتدر أبو أحمد : ١٥٢

- أبو عبيد الله بن خفيف : ١٤٦
عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير :
١٤١
عبيد الله الشيعي ابن البصري : ٥١ ،
٥٢
أبو احمد عبيد الله بن عبيد الله بن سليمان
١١٦
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : ٤٢
عبيد الله بن عثمان الصيرفي : ٩٣
عبيد الله بن محمد الكلواذي : ١٠٨ ،
١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ،
١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،
١٥٤
عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير :
١١٨
عثمان بن سعيد الصيرفي : ١١٧
عثمان المصري القائد : ٦٤
عجج بن حاج : ٢٩ ، ٧١
عجيب الصقلي : ١٢٣
أبو عدنان (ربيعة بن محمد) : ٢٩
ابن أبي العذار : ٩٩
عزوين (الأغبر) الشاري : ١٣١
الطير صاحب زكروية : ٣٩
أبو العلاء بن حمدان = سعيد
أبو العلاء القاضى : ٩٣
علان الكردي : ٦٤
علي بن أحمد بن بسطام : ٦٢ ، ٦٨ ،
٩٥
علي بن أحمد الراسي : ٤٥ ، ٨٥ ، ٨٩ ،
٩١
أبو علي كاتب يشر الأفشيني : ١٤٩
- أبو عبد الله محمد بن المنصور : ١٥٥
عبد الله بن محمد بن ناجية المحدث : ٤٦
عبد الله بن مسعود : ١٠٢
عبد الله بن المعتز : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ،
٣٢
أبو عبد الله هارون بن المقتدر : ١٣٣ - ١٣٤
١٥٢ ، ١٥٥
عبد الحميد القاضى : ١٠٢
أبو عبد الرحمن السلمي : ٩٤
عبد الرحمن بن محمد = القزاز
عبد الرحمن بن محمد بن سهل
الكاتب : ١١١
أبو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبدالعزيز
١١٢
عبد الصمد بن المقتدر : ١٥٢
عبد الصمد بن المكتنى : ٢٧
عبد العزيز بن طاهر بن عبيد الله بن
طاهر : ٦٠
عبد العزيز بن علي بن المنصور : ١٥٩
عبد الملك بن المقتدر أبو محمد : ١٥٢
عبد الملك بن المكتنى : ٢٧
عبد الواحد بن الفضل بن عبد الوارث
أبو الفضل : ٤٢
عبد الواحد بن الفضل بن وارث :
٤٥ ، ٥٩
عبد الواحد بن محمد بن عبيد الله بن
يحيى بن خاقان : ٤٣
عبد الواحد بن المقتدر : ١٥٠ - ١٥٢
عبد الوهاب بن الحسين بن حمدان :
■ ■ ■
عبيد الله بن الحسن بن يوسف : ٧٣

عمرو بن عثمان المكي : ٩١ ، ٩٤
 عمرو بن الليث الصفار : ٧٢
 ابن عمرو صاحب الشرطة : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤
 عون بن محمد الكندي : ١٣٧
 عيسى الطيب : ١٥٦
 أبو عيسى بن الوزاين مقلة : ١١٨
 عيسى بن المكتفي : ٢٧
 عيسى بن موسى الديلمي : ١٢٣
 عيسى بن موسى العباسي : ١٢٧
 عيسى بن موسى ، ابن أخت عبدان :
 ١١٩ ، ١٢٣
 عيسى التوشري : ١٧ ، ٣٦

غ

غريب خال المقتدر : ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٦ ،
 ٦٥ ، ٧٢
 أبو العظريف ابن أنثى الحسين بن حمدان :
 ٥٥
 غيلان بن العلاء : ٦٠

ف

فاتك مولى المعتضد : ١٧ ، ٢٠ ،
 ٢٨
 فاطمة التيسابورية : ٨٨
 فتح الأيجي : ٢٥
 أبو الفتوح بن ياقوت : ١١٨
 ابن الفرات = علي بن محمد
 الفرات بن أحمد بن الفرات : ٢٣
 أبو الفرج بن حفص = أبو الفرج محمد
 أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص :
 ١١٠ ، ١٣٨

أبو علي الجبائي : ٩٠
 علي بن الجهبشار : ٧٧
 علي بن حسين بن درهم : ٣٦
 علي بن خالد الكردى : ٤٤
 علي بن الرومي الشاعر : ١٥٠
 أبو الحسن علي بن سراج المصري : ٥١
 علي بن أبي طالب : ١٠٢
 علي بن العباس التيكي : ٢٣
 علي بن أبي علي : ٩٠
 علي بن عيسى الوزير : ٤٣ - ٥٩
 ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٩٩ ، ١٠٧ ،
 ١١٢ - ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤١
 علي بن محمد الحاسب : ٩٠
 علي بن محمد بن الفرات الوزير :
 ٣٢ - ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٩ - ٧١ ،
 ٨٨ ، ٩٥ - ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٣٠
 علي بن المقتدر (أبو الحسن) : ١٥٢
 علي بن الناجي : ٥٦
 علي بن يلق : ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤٠ ،
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠ -
 ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦
 أبو علي يوسف الحجري : ١٣٦
 عمر بن الحسن بن عبد العزيز العباسي
 ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٥٧
 ابن عمر العلوي : ١٢٧
 أبو عمر القاضى = محمد بن يوسف
 عمر بن الخطاب : ١٠٢
 عمر علان : ٦٠
 عمرو بن حيان : ٦٠
 أبو عمرو (عمر) بن حيويه : ٩٣

- الفرغاني أبو محمد عبد الله بن أحمد :
١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٥
فرقد بن الوزير السعدي : ٦٠
الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى
ابن القرات : ١١٧ ، ١٤٧ ، ١٥٠
الفضل بن عبد الملك الهاشمي :
١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ،
٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٧ ،
٥٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٦ ، ١٠٢ ،
١٠٧
الفضل بن علي بن محمد بن القرات
٣٦
الفضل بن عمر : ٣٦
أبو الفضل القرمطي : ١١ ، ١٨
الفضل بن المقتدر = المطيع
الفضل بن المكني : ٢٧
أم الفضل ابنة المكني : ٢٧
الفضل بن موسى بن بعا : ٢٠
الفضل بن يحيى بن فرخان شاه : ٥٧
فلفل القتي : ١٠٣

ق

- القابوس = الإقبال
أبو قابوسا الخراساني : ٥٢ ، ١٥٠
القاسم بن أحمد القرمطي : ١٨ ، ٢٠
القاسم بن الحر : ٤٤
القاسم بن الحسن بن الأشيب : ٥٢
القاسم بن زر زور المنقي : ٣٦
القاسم بن زكرياء الطلوزي المحدث : ٦٥
أبو القاسم بن زنجي : ٨٠ - ٨٢
أبو القاسم سليمان بن الحسن = سليمان
- أبو القاسم بن سينا : ١٤ ، ٢٠ ، ٣٤ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٦٤
أبو القاسم الشيعي : ٧٥ - ٧٧
القاسم بن عبيد الله الوزير : ١١ ، ١٢ ،
٧٠ ، ١١٨
أبو القاسم علي بن أحمد بن الحواري = ابن
أبي الحواري
القاسم بن غريب الخال : ٦٥
أبو القاسم بن الوزير أبو مقله : ١١٨ ، ١٢٨
أبو القاسم بن بنت منيع المحدث : ١٢٦
القاهر بالله محمد بن المعتضد : ١٢٣ ،
١٥٢ - ١٥٦
القتال الصفاري مصاحب سبكي :
٣٧ ، ٤٩ ، ٥٦
ابن قرابة = هو أبو بكر أحمد بن محمد
القزاز المحدث عبد الرحمن محمد :
٩١ ، ٩٣
قلنسوة : ١١٤
ابن القناني النصراني : ١٠٨

ك

- كانيجور : ١٤٠
كثير بن أحمد : ٧٠
ابن كشمرد = أحمد بن محمد بن كشمرد
كلب الصحراء : ٦٤
ابن كينغلغ = أحمد ، وهو إبراهيم

ل

- لؤي الطلولي : ٥٤ ، ٦٠
الليث بن علي بن الليث : ٣٥ ، ٣٦ ،
٤٩ ، ١٢٠

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ،

١٥٠

محمد الرقاص : ٣٣

محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش :

٣٢ ، ٣٤

محمد بن سليمان الكاتب : ١١ - ٩٧ ،

٥١

أبو محمد بن سليمان بن الحسن بن مخلد :

١٣٠

محمد الصولي الثقفي : ٧٦

محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر

الصناديق : ٣٦ ، ٦٠

محمد بن طغج : ١٣٧ ، ١٤٤

محمد بن الوزير العباس بن الحسن :

٦٠

محمد بن عبيد الله بن أبي الشوارب

القاضي : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧ .

محمد بن عبد الله الشيرازي : ٩٠

محمد بن عبد الله الفارقي : ٤١ ، ٩٨

محمد بن عبد الحميد الكاتب : ٧٤

محمد بن عبد الصمد : ٧٠ ، ٧٧ ،

٨٤ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١٢٠

محمد بن عبيد الله بن طاهر : ٤٦

محمد بن حيد الله بن يحيى بن

خاقان الوزير : ٣٩ - ٤٤ ،

٤٦ ، ١٠٦

محمد بن علي بن أحمد الماذرائي :

٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٦٢ ،

٧٠ ، ١٣٠

محمد بن علي القنائي (ابن القنائي)

٨١ ، ٨٥

مازج الخادم : ١٠٣

ماكان بن كاكي الديلمي : ١١٩

مالك بن طرخان صاحب لواء عقيل : ٦٠

مالك بن الوليد النصراني : ١٠٨

المبارك القمي : ٢٢

المتقي : ١٥٢

المتوكل : ٣٣

أبو المتقي = أحمد بن يعقوب

محرزين رباح : ٥٤

الحسن بن علي بن محمد بن القرات :

٣٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٧ - ١٠٥ ،

١١٠

محمد رسول الله : ٣١

محمد بن إبراهيم بن المنذر بن الجارود

= أبو بكر

محمد بن أحمد بن إسحاق بن بهلول =

أبو طالب

محمد بن أحمد بن عبد الصمد الماشمي :

٤٧

محمد بن أحمد الماذرائي = أبو الحسين

محمد بن إسحاق بن كنداجيق

(كنداج) : ١٩ ، ٤١ ، ٤٤ ،

٤٩ ، ٦٠ ، ٦١

محمد بن جعفر العبرثاني : ٣٥

محمد بن خلف القاضي : ٧٠

محمد بن داود الأصبهاني الفقيه : ٣٦

محمد بن داود الجراحي : ١٨ ، ١٩ ،

٢٢ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣١ - ٣٣

محمد بن رائق أبو بكر : ١٢٥ ، ١٢٨ ،

- محمد بن علي بن مقلة الوزير : ١٤٧ ، ١٣٣ ، ١٣٠ ، ١١٧ ، ٩٩ ، ١٥٤ ، ١٥٦
 محمد بن عمرو = ابن عمروه
 محمد بن فتح السعدي : ١٤١
 محمد بن القاسم بن سيا : ١٤٣ ، ١٢٧
 محمد بن القاسم الكرخي : ١١٧
 محمد بن كنداج = محمد بن إسحاق
 ابن كنداجيق
 محمد بن الليث الكري : ٤٦
 محمد بن المعتضد : ٢٨
 محمد بن المعتد : ٢٦ ، ٢٧
 محمد بن المكني أبو أحمد : ٢٧ ، ٧٠
 ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٥٦
 أم محمد ابنة المكني : ٢٧
 أم محمد أخت أم موسى : ٩٥ ، ١١٢
 أم محمد بن نصر الحاجب : ١٠٥ ، ١٠٦
 محمد بن ورقاء : ١٢٩
 محمد بن ياقوت : ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥١
 محمد بن يحيى = الصولي
 محمد بن يحيى الرازي : ٩١
 محمد بن يوسف خوري : ٥٤
 محمد بن يوسف أبو عمر القاضي : ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ١١٣ ، ١٢٣
 محمى جد الحلاج : ٨٩
 للمذثر : ١١ - ١٣
- مرداريج بن زياد : ١٣٢
 أبو مسافر : ١٢٥
 المستكني : ٢٧
 أبو مسر الأرميني : ٥٥
 مسعود بن حريث : ١١٩
 مسعود بن ناصر : ٩١
 مصعب بن إسحاق بن إبراهيم : ٦٦
 أبو مضر بن الأغلب = زيادة الله
 مطرف بن صبيح خن عثمان بن عفان : ٦٠
 مطهر بن طاهر : ٦٠
 المطوق : ١١ - ١٣
 المطيع : ١٥٢
 مظفر : ١٢٤
 مظفر بن حاج : ٢٠ ، ٢٥ ، ٧٠
 المظفر بن المبارك القمي : ٢٣
 ابن المتر = عبدالله
 المعتضد : ١٨ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٩٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٤١
 المعتد : ١٠٢
 أبو معد (معدان) ، وهو نزار بن محمد
 المعدل علي بن الليث : ٣٩
 أبو مغيث (ابن المغيث) الهاشمي : ٥٨ ، ٦٣
 مفرج بن مضر الشاري : ١٣٨
 مقلح القائد : ١٢٥ ، ١٤٢
 مقلح الخادم الأسود : ٩٨ ، ١١٤ ، ١٣٧ ، ١٤٩
 مقبل غلام الطائي : ١٠٣
 المقتدر : ٢٧ - ١٥٦
 ابن مقلة هو محمد بن علي

تحرير الخادم الصغير : ١٢٠ ، ١٢٦
نذير الحرى : ٥٦

نذارين محمد أبو معد الصبي : ٦٠ ،
١٠٣ ، ١٢٦ ، ٧٠

نسيم الخادم الشرايى : ١٣٦ ، ١٤٣

نصر بن أحمد الساماني : ٤٩ ، ٥٠

نصر بن حمدان = أبو السرايا

أبو نصر الخراساني المحدث : ٦٠

نصر الساجى : ١٣٠

نصر السبكى : ٦٧

نصرين القنح : ١١١

نصر القرمطى أبو عبد الله : ١٩ ، ٢١

نصر القشورى الحاجب : ٣٣ ، ٣٥

٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٦ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٩

٨٠ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٦

٩٨ - ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ -

١٠٩ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٨ ،

١٣٣

ابن نصر اللابي : ١٥٠

النعمان بن عبد الله الكاتب : ٩٩

نقيس المولدى : ٢٣

ابن نقد الشر (ابن بعدش) : ١٠٤ ، ١٠٨

نقيط علام مؤنس : ١٥٢

ابن نويخت = أبوسهل

النوشجاني : ١٣٣

المكنى : ١١ - ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ١٠١

مليح الأرسيفى : ٣٩ ، ١٢٧

ابن منصور صاحب العلاج : ٩٣

منصور بن عبد الله الكاتب : ٢٥

منصور بن نجم أبو الفناقم : ١٢٧

ابن بنت منيع هو أبو القاسم المهلى : ٥١

موسى بن خلف : ٥٩ ، ٦٩ ، ٨٩

١١٠

موسى بن المكنى : ٢٧

أم موسى الماشمية : ٥٧ ، ٦٨ ، ٧٠

٧٢ ، ٧٣ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١١٨

مؤنس الخادم المظفر : ٣٢ ، ٣٣

٣٥ - ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥١

٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٦٦ -

٦٨ - ٧٢ ، ٧٨ ، ٩٨ ، ١٠٤ - ١٠٩

١١١ ، ١١٤ ، ١٢١ - ١٢٥

١٣٦ - ١٣٨ ، ١٤٠ - ١٥٦

مؤنس الخادم الورقاني : ١٣٥

مؤنس الخازن : ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٦

ميمون بن إبراهيم الكاتب : ٢٣

أبو ميمون الأتبارى الشاعر : ١١٤

ن

نازوك (نيزك) : ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٥

٩٧ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤

١٢٠ - ١٢٤

ابن أبى ناظرة : ٦٤

نافع صاحب ركاب مؤنس : ١٥١

ابن النامى : ١٣٥

نجيح الطولوني : ٣٣ ، ٤٤ ، ٥٩

نجم غلام جنى الصفوانى : ١٢٩

هارون بن خمارويه : ١٦ ، ٥٦

هارون بن عبد العزيز الأورجى : ٨٠

ياقوت الحاجب : ٧٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ،

١١٨

ياقوت أبو الفوارس : ١١٨ ، ١٢٥ ،

١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩

يانس الموقى : ١٠٠ ، ١٠١

يانس المؤتى : ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥

ابن يعفر : ٩٩

أبو يعقوب الأقطع : ٩١ ، ٩٤

يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث :

٣٥

يليق غلام مؤنس : ١١٥ ، ١٢٨ ،

١٣٥ - ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ -

١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥ - ١٥٦

يليق النعماني الصقمان : ١٥١

يمن الأعرور : ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥

يمن الطولوني : ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٧

يمن غلام المكثي : ٢٨ ، ٣٣

يمن الملائي الخادم : ٤٤

أبو يوسف البريدي : ١٧٠

يوسف بن بنخاس اليهودي : ٦٩

يوسف الحجري = أبو علي

يوسف بن أبي الساج : ٢٥ ، ٣٤ ،

٥٥ ، ٦٤ ، ٦٦ - ٦٨ ، ٧٢ ،

١١١ ، ١١٣ - ١١٥

يوسف بن يعقوب القافضى : ٣٦ ، ١٠٢

هارون بن عبد العزيز بن المعتمد :

١٥١ ، ١٥٤

هارون بن عروة : ٦٠

هارون بن عمران اليهودي : ٦٩ ، ٨٢

هارون غريب الخال : ٥٥ ، ٥٧ ،

٦٦ ، ٧٨ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٧ ،

١١٩ - ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤١ -

١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ - ١٥١

هارون بن المعتضد : ٢٨

هارون بن المعتذر أبو عبد الله : ١٤٥

هاني بن عروة : ٦٠

ابن هود : ١٤٩

أبو الحسين بن ثوبة : ٤١ ، ٤٣ ، ٥٧ ،

أبو الهيجاء = عبد الله بن حمدان

و

الواتي صاحب الشرطة : ١٣

ورقاء بن محمد الشيباني : ٣٦

ابن ورقاء وهو إبراهيم بن جعفر أو محمد :

١٣٨

وصيف الحبكرى : ٦٥

وصيف بن صوار تكين : ٢٠ ،

٢٤ ، ٣١

وصيف كاتبه : ٣٧

وصيف مشجير : ٤٠

أبو الوليد بن حمدان : ١٥٠

ى

يازمان : ١٢

٣- فهرس القبائل والأمم والجماعات

بنو أسد : ١١ ، ١٣ ، ١١٤ ، ١٣٩	آل الصقار : ٢٩
الأصبغيون : ١٩	ط
الأكراد : ٤٤ ، ٥٥	آل طولون : ١٦
ب	طى : ٢٥
بنو البريدى : ١٧٠	ع
البلالية بالبصرة : ١٣١	بنو عبدكان المصريون : ١٣٢
ت	عيس : ١١٩
بنو تميم : ٢١	بنو العليص : ١٤ ، ١٩
ح	ق
بنو حمدان : ٥٥ - ٥٦ ، ١٤٥ - ١٤٦	القرامطة : ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ -
ذ	٢٤ ، ٤١ ، ٥٧ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٠٣ -
ذهل : ١١٩	١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ ،
ر	١١٩ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣
بنو رفاعه : ١١٩	ك
س	بنو كلاب بن ربيعة : ١٢٧
السعدية بالبصرة : ١٣١	كلب : ١٩ ، ٢٤
بنو سهم بن باهلة : ٥١	ن
ش	الثقلى : ١١٩
بنو شيان : ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٤	النمر : ٢٤
ص	بنو تميم بن عامر : ١٢٦ ، ١٣٩
بنو صالح بن مدرك الطائى : ٥٣	هـ
	هذيل : ١١٩

٤- فهرس الأماكن

١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٢	
باب الطاق بيقداد : ٧٩ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٧٧ ،	
١٣٦ ، ٧٨	أذربيجان : ٢٥ ، ٣٤ ، ١٢٥ ، ١٤٤ .
باب عمار بيقداد : ١٢٩	آمد : ٥٦ ، ٥٥
بابل : ٥٦	أردبيل : ٧٢
بادريا : ٤٥	الأردن : ١٩
البحرين : ١٠٧	أرزن : ١٤٦
البردان : ١٤٣ ، ١٤٩	الأرمين : ١٣٦
برقة : ٤٤ ، ٤٨	أرمينية : ١٤٤
بست : ٣٩	الإسكندرية : ١٧ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ،
بستان ابن عامر : ٢٩	٧٨ ، ٧٣
البصرة : ١٦ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩	أصبهان : ٢٥ ، ٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤١
٥١ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ،	اصطخر : ٦٣
٩٧ ، ٩٨ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،	طرابلس المغرب : ٥١
١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،	الأعمى : ٣٤
بصري : ١٩	إفريقية : ٥٥ ، ٥١
بغايا : ١٤٨	الأنبار : ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٣٦
بقداد : ١٢ - ١٥٦	أنطاكية : ١٥
البواريج : ١٣١	الأهواز : ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٧٠ ،
بيضاء فارس : ٨٩	٧٣ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١٢٠ ،
	١٣٠ ، ١٢٩

ت

تركستان : ٩٠
تستر : ٩٠
تكريت : ٢١
التل : ٤٧
التل بالديتور : ٤٢

ب

باب خراسان بيقداد : ٧٧ ، ٧٧
باب الشام بيقداد : ٤٧
باب الشماسية بيقداد : ١٤ ، ٢٠ ، ٢٤ ،
٤٠ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ،

خطونية : ٥٦

خفان : ٢٤

الخليج : ٢٣ وهو الطليح

خولان بالقسطاط : ١٣٦

د

دار سليمان بن وهب ببغداد : ١٠٩ ، ٥٩

دار صاعد ببغداد : ٦٢

دار ابن طاهر ببغداد = دار محمد بن عبد الله

دار علي بن الجهمي ببغداد : ٧٧

دار محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد :

٢٧ ، ٢٨ ، ١٢٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

١٥٤

دار ربيعة : ٢٠ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١٣٦ ،

١٤٤

الدالية : ١٧ ، ١٨

دجلة : ٣١ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٨٥ ،

٩٩ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ،

١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٢

دمشق : ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٥٢ ،

٦٣ ، ١٣٧ ، ١٤٤

دور الراسي : ٤٥ ، ٨٥

دور بني الحارث بالقسطاط : ١٣٦

ديار مضر : ٦٥ ، ١١٧ ، ١٢٧

دير حنيتا : ٣٦

دير قنا : ٥٧ ، ١٤١

الديلم : ١٤٨

الدينور : ٤٢ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ١٢٠ ، ١٢١

ذ

ذوالكلاع : ٣٩

ث

الثريا ببغداد : ١٣

الثغور الجزرية : ١٢٥ ، ١٤٤

الثغور الشامية : ١٧ ، ١٤٤

ج

الجامعة : ٥٣

الجيل : ٣٥ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٤١

جبي : ١٤

جرادة ببغداد : ١٣٣

جرجان : ٥٠

الجزيرة : ١٤٤

جزيرة ابن عمر : ١٤٦

جندی سابور : ٤٤ ، ٤٥

ح

الحجاز : ٧١

الحديثة : ١٤٦

الحسيني (القصر) ببغداد : ٢٨ ، ٢٩

حصباء الموصل : ١٤٥

حصن مهدي : ٩٩

حفير أبي موسى : ٢٤

حلب : ٢٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ١٤٦

حلوان : ٤٤ ، ١١٤

حماة : ١١

خ

خراسان : ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٨٤

٨٩

الخرب : ٥٦

السودقانية : ٣٣

سورا : ٥٦

السوس : ٤٤ ، ٤٥ ، ٨٩

سوق الأحديبيغداد : ١٠٦

سوق الصاغة ببغداد : ١٣٦

سوق العطش ببغداد : ٣٢ ، ١٤٧

سوق يحيى ببغداد : ٤٧ ، ٥٦

سيفراف : ٤٤ ، ٥٧

السبلحين : ٥٦

ش

الشام : ٤٥ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ١٠٧ ، ١٤٤

الشعبي بدار الخلافة : ١٢٣ ، ١٤٩ ، ١٥٥

شمساط : ٥٤ ، ١٢٧

شيراز : ٣٧ ، ٩٩

ص

الصافية : ١٤١

الصراة : ٣١

صنعاء : ٢٠

صومر : ١٨

ط

طبرستان : ٣٢ ، ٥٠

طبرية : ١٨ ، ٢٩

طرسوس : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٤ ،

٣٤ ، ٣٩ ، ٥٤ ، ١٤١

طريق خراسان : ٦٤ ، ١٣٨

طريق الفرات : ١٢ ، ١٨ ، ٢٠

طريق مكة : ٥٦ ، ١١٣

ر

الرادفية : ١٣١

الرحبة : ١٩ ، ٣٣ ، ١١٧

رحبة الحسين ببغداد : ١٣٦

الرخج : ٣٩

الرصافة ببغداد : ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ١٤١ ،

١٥٦

الركة : ١٢ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١١٢ ،

١١٧ ، ١٣٧ ، ١٤٤

ركة الشماسية : ٣٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢

الرملة : ١٣٧

الرى : ٥٠ ، ٦٤ ، ١١٩ ، ١٣٢

ز

زابوقة : ١٩

الزاهر ببغداد : ١٣٣ ، ١٥٦

الزاهرية ببغداد : ٩٦

زبالة : ٢٣ ، ١٠٧

الزبيدية ببغداد : ٦٧

زرنج : ٣٩

زرمز : ٣٦

الزواى : ٤٧

س

سجستان : ٣٩ ، ٥٨ ، ٧٠

سرمن رأى : ١٣٢ ، ١٤٤

سكة بنى سمرة بالبصرة : ٩٨

سلندوا : ٢٢

السماءة : ١٩

قصر الجص بسمن رأى : ١٤٤

قصر عيسى ببغداد : ٦٥ ، ١١٠

قصر ابن هبيرة : ٤٧ ، ٥٧ ، ١٣٩

القنطرة : ٥٩

قنطرة الأنصار ببغداد : ١٠٩

القنطرة الجديدة : ١١٥

قورس : ٢١

القيروان : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢

ك

كتامة : ٧٨

كرمان : ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ١١٥ ،

١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٣

كسكر : ٥٤

كفرتوتا : ١٣١

كفر غوثا : ١٣١

الكوفة : ١٢ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٥٦ ،

١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ،

١٣٩

ل

لبنان : ٤٢

م

ماء سلم (سلمان) : ٢٢

ماوراء النهر : ٩٠

ماذريا : ٤٥

المخرم ببغداد : ٣٢ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٩٩

المدائن : ١٠٦

للدينة : ١١٤

الطليح (الخليج) : ٢٣

ع

العريش : ١٨

عسكر مكرم : ٥١

عسكر المهدي : ٤٣ ، ٤٧

العقة (متزل بطريق مكة) : ٢٢

عقر واسط : ٥٤

عكبراء : ١٤٤

عمان : ٦٤

ف

الفاخر ببغداد : ١٥٦

فارس : ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٨ ،

٦٦ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٥ ،

١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٤ ،

الفرات : ١٩ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٤ ،

فرات بادقلا : ٥٦

الفسطاط (بصر) : ١٦ ، ٧٨ ، ١٣٦

القلوجة : ١٩

فيد : ٢٣ ، ٢٤ ، ١٠٣

القيوم : ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨

ق

القادسية : ٢٠ ، ٢٤ ، ٥٧ ، ٦٦

أبو قيس : ١١٩

قرقيسيا : ٣٤

قرماسين : ٤٢

قرهاطية : ١٣٣

قزوين : ٥٠ ، ١١٩

قسطنطينية : ٨٤

نهر دبالى : ١٣٣	المرافة : ٣٤ ، ١٢٥
نهر سابيس : ٦٩	المريلوب البصرة : ٩٧٠
نهر ابن عمر : ٩٨	مربعة الحرثى ببغداد : ٤٤
نهر المنتية : ٢٢	مرج جهينة : ١٤٥
نهر الملعى : ١٢٣	مرعش : ١٦ ، ٥٤
النهر وان : ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٣	مشرفة الصخر ببغداد : ١١٠
النهر وانات : ٤٧	مصر : ١٦ ، ١٧ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ -
النويندجان : ٣٦	٥٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٣ - ٧٧ ،
نيسابور : ٨٠	١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٥٦
النيل : ١٦	المصلب العتيق ببغداد : ١٣

المصبصة : ١٦

معلثايا : ١٤٦

مقابر الشونيزية : ٤٩

مكة : ٣٦ ، ٤٣ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٣٤ ،

١٤١

ملطية : ١٤٦

مناذر الصغرى والكبرى : ٤٤

منى : ٢٩

الموصل : ٢٣ ، ٤٤ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٤٢

١٤٨ ، ١٤٦

ن

النجاح : ٢٣

النجمى ببغداد : ١٤٣

نصيبين : ١٤٦ ، ١٤٨

بنو نمير بالبصرة : ٦٣

نهاوند : ١٢٠

ه

الهير : ١٠٣

هراة : ٣٩

همدان : ١٢٠

الهند : ٨٣ ، ٩٠

هيت : ١٩ ، ١٤٤

و

وادی القرى : ١٠٣

واسط : ١٦ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٧٣ ،

٧٨ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ،

١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٠ ،

١٤٠

واقصة : ١٢٥

ى

اليمن : ٢٠ ، ٢٥ ، ٩٩

٥- فهرس الأشعار

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
ب				
والأدب	طويل	أبو القاسم الشيعي	١٤	٧٥
العجب	طويل	الصولي	١٨	٧٦
نحيب	طويل	الصولي	٤	٦٨
غروب	خفيف	الحلاج	٢	٨٧
الثاقب	سريع	الحلاج	٣	٩١
نحب	منسرح	الصولي	١٠	١٠٠
د				
عندى	طويل	الحلاج	١	٨٦
ر				
وتكره	كامل	ابن الرومي	٢	١٥٠
انتصار	خفيف	-	١٠	٦٣
الصبر	هزج	الحسين بن الفضالك	٤	٨٨
الدهر	سريع	الحلاج	٣	٨٨
للكدر	بسيط	الحلاج	٤	٨٥ ، ٨٦
س				
دوسا	طويل	ابن أبي الساج	٦	٧٢
ص				
شخصي	وافر	ابن دريد	٢	١٣٨

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
ع				
ساعة	وافر	—	٣	٤٣
متفرعة	كامل	الحلاج	٣	٨٦
ف				
الحيف	هزج	الحلاج	٤	٩٣
تنصف	مجت	—	٨	٩٥
ق				
الصدقة	متسرح	—	٣	٦٦
الفراف	رمل (مجزوء)	الصولي	١٦	١٠٦ ، ١٠٥
درك	بسيط	الحلاج	٤	٨٦
ل				
قبلك	وافر	—	٣	١٤٧
حالي	وافر	—	٣	٥١
م				
لايرام	رمل (مجزوء)	بعض الصوفية	٢	٨٨
المظلم	خفيف	الصولي	١٨	١٣٤
ن				
ظناً	خفيف (مجزوء)	بعض شعراء بغداد	٨	٣١ ، ٣٠
وماجنى	خفيف (مجزوء)	الحلاج	٢	٨٧
البيان	كامل	—	٢	٥٨
فاسقنى	خفيف (مجزوء)	ابن ياقوت	١	١٣٨
هـ				
ما فيها	بسيط	الحلاج	٤	٨٦

تكملة تاريخ الطبرى

لمحمد بن عبد الملك الهَمْدَانِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

أما بعد الحمد لله الذي وفقنا لهدايته ، وهب لنا التمسك بشريعته ، والصلاة على نبيه محمد ، الذي اختاره لرسالاته ، وقضاه بنبوته ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبايته .

والدعاء لمن الدنيا مهنة بمصادقة سلطانه ، والفضائل مستفيدة من تيامن إحسانه ، والدهر مفتخر بحصول عثائه في يديه ، ومثوله في جملة العبيد لديه ؛ سيدنا ومولانا الإمام المستظهر^(١) بالله أمير المؤمنين ؛ لا زال سلطانه باذخ المكان ، راسخ الأركان . وأيامه رقيقة العناد ، منية البلاد . ليؤرخ من مناقبها ما لا تتعلق النجوم بأذباله ، وتقصر عين الزمان عن شماله .

فإن علم التاريخ ، رغب في الاطلاع عليه سادة الأمم والقبائل ، وأهل المحامد والفضائل ؛ الأئمة من ولد العباس رضوان الله عليهم ، وهم الأسرة الطاهرة ، والدوحة الزاهرة ، هداة الأعلام ، وشموس الإسلام ، وكانوا أكثر الخلق رواية لمن تقدمهم ؛ وآثار من كان قبلهم ؛ فما كان في ذلك من استقامة في الأحوال كان بالتمم مذكراً ، وما شاهدوا فيه من الاختلال كان منبهاً ومنظراً .

وقد روي أن رجلاً سأل سعيد بن المسيب رحمه الله عليه ، فقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي ، فقال له : يا هذا إن الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيراً ، فمن كان على خير بشره وأمره بالزيادة ، ومن كان على شر حذرته وأمره بالتوبة .

والاطلاع في أخبار الناس ، مرآة الناظر ، تصدق عن المحاسن والمقاييس ، ويهذب ذوى البصائر والقرائح . وبها يذكر الله تعالى من عباده ما يراه أهلاً للذكره ، ومستوجباً لكريم ثوابه وأجره .

(١) المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن القنادي بالله ، في الخلافة بعد موت أبيه سنة ٤٧٠ هـ الموافق سنة ١٠٧٢ . تاريخ الخلفاء ٤٢٦ .

هذا المنصور رضي الله عنه ، وهو بازل^(١) الأئمة ، وكافل الأمة ، قال لأصحابه :
الملوك أربعة : معاوية وكفاه زياده ، وعبد الملك وكفاه حجاجه ، وهشام وكفاه مواليه ،
وأنا ولا كافي لي ، وإجماله لذلك استنهاض منه لهم على معرفة أخبارهم .

وهذا المهدي رحمه الله عليه ، لما حجَّ في سنة ستين واثنة جعل ينظر إلى بناء
الوليد بن عبد الملك ، وأخبر أصحابه بسيرته في بنائه ، وأنَّ الناس لجحوا في أيامه
بالبناء ، وشرح لهم أمور بني أمية حتَّى أخبرهم باحتجاج الوليد بن يزيد على هشام ،
حين أنكر عليه الإسراف في ثمن عمامته ، فقال له : أنت ابتعتَ جاريةً بأضعاف
ذلك ، لأخسَّ أطراقك ، فما تُتكر من ابتياعى هذه لأكرم أطرافى !

وأخبر عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، قال : لو كنتُ في قتلَةِ الحسين بن عليٍّ
عليهما السلام ، ثم أُمِرْتُ بدخول الجنة لم أفعل حياءً أن تقع عيني في عين محمد
صلى الله عليه وسلم .

وهذا الهادي^(٢) وضوان الله ، أخبر عن السندي بن شاهك ، قال : كنتُ معه
بجرجان فسمع بين بساتينها صوتَ رجلٍ يتغنى ، فأمر بإحضاره ، فقلتُ له : ما أشبه
قصةَ هذا الجاني بقصةَ صاحب سليمان بن عبد الملك ، فقال : وما ذاك ؟ فقلتُ :
خرج سليمان في مَنزله مع حرمته^(٣) ، فسمع صوتَ رجلٍ يتغنى ، فدعا صاحبَ شُرطته ،
وقال : على بصاحب الصوت ، فأَتى به ، فقال له : ما حملك على الغناء وأنت
على القرب مني ، ويجانب حرمي ؟ أما علمت أن القرس يصلُ فتستأني^(٤) له الرماك^(٥) .
ولئن الحمار ليُعشّر^(٦) فتودق له الأذن^(٧) ، وأنَّ التيس ليهب^(٨) فتزعج له الغنم ، وأنَّ

(١) في الأصل : « باذل » بالدال تحريف . وهو الرجل الكامل في مجرته .

(٢) في الأصل : « المهدي » ، وهو خطأ ، والخير في تاريخ الطبري ٨ : ٢٠٤ ، والكامل للمبرد ٢ : ٢٦٠
ورغبة الأمل ٦ : ١٥ ، مع اختلاف في الرواية .

(٣) حرم الرجل : ما يقاتل عنه ويحميه .

(٤) في الأصل : « فتضغي » تصحيف ، ويقال : استأنت الدابة ، إذا أريدت الفحل .

(٥) الرماك : جمع رَمَكَة بالتحريك ، وهي القرس .

(٦) عثر الحمار : تابع التيق .

(٧) الأذن : جمع أذن ، وهي أذن الحمار . وتودق : تريد الحمار .

(٨) في الأصل : « اليس » تحريف ، وفي اللسان : « الهبة » : هياج الفحل ، وهبَّ التيس يهبُّ هبًّا وهبًّا

وهيبًّا ، وهيب : هاج ونبَّ للسَّواد ..

الرجل ليغتنى فتعلم^(١) المرأة . يا غلام جبهه ، فجهه . فلما كان في العام المقبل رجع سليمان إلى ذلك المنزل ، فذكر الرجل وما صنع به ، فقال لصاحب شرطته : على بالرجل الذي جيبته إن كان حياً . فأتاه به ، فقال له : أما بعث فوقيناك ، وأما وهبت فكافأناك ! فما دعاه الرجل إلا باسمه ، وقال : يا سليمان ، قطعت نسل ، وذهبت بماء وجهي ، وحرمتني للثني ، ثم تقول : أما بعث وأما وهبت ! لا والله حتى أقف بين يدي الله عز وجل ! فقال الهادي لصاحب الشرطة : لا تعرض للرجل .

وكان الرشيد رضوان الله عليه في بعض أسفاره ، وقد نزل الثلج فأذاه ، فقال له بعض أصحابه : إلى متى سهرك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : اسكت ، للرعية المنام ، وعلينا القيام ، ولا بد للراعي من حراسة الأغنام .

وقد روى قنبل بن وهب ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه اجتاز في بعض أسفاره على صاحب غنم ، فقال : ياذا الرجل ، إن كل راع مسئول عن رعيته ، وإني رأيت في المكان الفلاني عشباً أمثل من موضِعك . ثم أتني على عمر رضى الله عنه ، وذكر سيرته ، يقول الشاعر فيه :

فَقَصِيبُ لِفَضْبِكَ الْقَوَاطِعُ وَالْقَنَا لَمَّا نَهَضَتْ لِنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ
نَامُوا إِلَى كَنَفٍ لِعَدْلِكَ وَاسْمِعْ وَسِرَّتَ تَحَرُّسَ غَفْلَةِ النَّوَامِ

ولو تتبعت أمثال هذا لأطلت ، ولم أر أجمع لهذا العلم من كتاب محمد بن جرير الطبري ، فرأيت أن أضيف إليه مجموعاً عولت فيه على ما نقلته من تصانيف المؤرخين وتآليف المحققين كالصولي^(٢) والتبرخي^(٣) والخطيب أبي بكر أحمد بن ثابت^(٤)

(١) تعلم المرأة : تعلمها شيئاً .

(٢) هو محمد بن يحيى بن عبد الله المعروف بأبي بكر الصولي صاحب كتاب الأوراق في أخبار آل العباس وأشعارهم وكتاب الوزراء وأخبار الشعراء كافي تمام والبحري وأبي نواس وابن هبلة توفي سنة ٣٣٥ . ابن خلكان ٥٠٨ : ١

(٣) هو القاضي الحسن بن علي التبرخي صاحب كتاب جامع التواريخ للمسي تشوار المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة . توفي سنة ٢٨٤ . ابن خلكان ٤٤٥ : ١

(٤) أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب ، صاحب كتاب تاريخ بغداد . توفي سنة ٤٦٣ . ابن خلكان ٣٢ : ١

المحدث وإلى إسحاق الصائبي^(١) وأولاده وابن منان^(٢) وغير هؤلاء ، وأضفت إلى ذلك ما حفظته من شعر الشعراء وحكايات العلماء تشهد بالحال ، واختصرته بجهدي ، ولخصته بحسب طاقتي ، واقتصرت فيه على الأمور المشهورة ، والأحوال السائرة الماثورة . وختمته ببيعة سيدنا ومولانا الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين ، الذي قضى حتى الله في بريته ، وارسم أمره في رعيته . فمن نظر في فضائله ، دأبى فكره العليل ، وشجّد طبعه الكلبل ، وما من أحد أوتي ذخيرة تحصيل ، وبصيرة رأى أصيل ، يمدح في تدوين مناقبه ، ولا يُعرب في إثبات فضائله ، ومن قصر في جمعها ، فله في إتمام التأمل لذلك مجال يحرسه عن ألم التقريع وثقته تُفصح الناظر ، وتُنقي عن التبدّل والمعاذير .

فالرغبة إلى الله تعالى في أن يمدّ ظلال أيامه التي بها اعتدل المائل ، وارتدع الجاهل ، وأمن السائل ، وقصر المتعطل ، وأن يجعل له من سيدنا ومولانا عمدة الدين عضداً ينوّه بقوّتها ، ويدأّ تسطو ببسالتها ، وأن يبلغه منه قاصية الآثار . وينيله منه غاية الاختيار . وتبديد أعدائه تحت الذلة والصغار ، والخيبة والخسار ، لا يستصمون بعصمة إلا أباح الله حوزتها ، ولا يعتصمون بفرقة إلا شتت الله كلمتها .

ومن نظر في عزيمات سيدنا ومولانا الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين رضوان الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، علم أنها عاتى بما لم تُفزع الأسماع من قبلها ، ولا عُبر في السير بمثلها ، وتحقق أنها أبعد مجداً ، وإن كانت أقرب عهداً ، وأرفع عماداً ، وإن كانت أحدث ميلاداً ، فحفظ الله على الدنيا سياسته ، وعلى أهلها حسن رأفته ، حتى تضع له الدنيا خلودها ضارعة . وتستجيب لأمره سامعة طائعة ، إنه وليّ ذلك والقادر عليه ، بحمّه ولطفه .

ولا ختم ابن جرير تاريخه سنة اثنين وثلاثمائة ، وهي السنة السابعة من خلافة المقتدر^(٣) بالله رضى الله عنه ، وأشار إلى الأمور إشارة خفية ، رأيت أن أبتدى بخلافته ووقت بيعته ، وبالله التوفيق .

(١) هو إبراهيم بن حلال المروفي بإسحاق الصائبي الكاتب للنشئ الخليلي ، ألف كتاباً في أخبار بني بويه . توفي سنة ٣٨٤ . النجوم الزاهرة ٣ : ٣٧٤ .

(٢) هو قابط بن منان بن قرة الصائبي ، وله كتاب التاريخ الذي اجتمع فيه من أيام المقتدر . توفي سنة ٣٦٥ . معجم الأدباء ٧ : ١٦٣ .

(٣) توفي المقتدر الخلافة سنة ٢٨٢ وتوفي سنة ٣١٧ .

خلافة المعتز بالله

مدة خلافة المعتز بالله أبي الفضل جعفر بن المتعصّد بالله أربع وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام ، وولده لثان يقين من شهر رمضان سنة اثنين وثمانين ومائتين ، ولم يلب الخلافة أصغر سناً منه .

وليها سنة ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وعشرون يوماً . بايع^(١) له لما مات المكنى بالله أبو أحمد العباس بن الحسن^(٢) ، وكان قد مال إلى تقرير الأمر لعبد الله بن المعتز بمشورة أبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح^(٣) . فغنى رأيه عن ذلك ابن الفرات^(٤) وقال : إن ابن المعتز مختبر نعم أصحاب السلطان ، ويعرف أسرارهم وذخائرهم ، وقد خالط الناس ولهم أمورهم ، فعيّنه ممتدة إلى ما في أيديهم ، وإن كان جعفر بن المتعصّد بالله صغيراً ، فأنت تدبره ، فقرر ذلك في نفسه .

ولما مات المكنى بالله ، أنفذ الوزير العباس بن الحسن ، بصاق^(٥) الحرمي إلى دار ابن طاهر ، والمعتز بالله بها ، فأحضره إلى دار الخلافة . واجتازت المرأة^(٦) على دار الوزير . فأمر الوزير غلمانه فنادوا الملاحين بالدخول ليغيّر زيّه ، فظنّ صاق أن ذلك لتغيّر رأى فيه ، فجرد سيفه على الملاح ، وأمره ألا يرجع على مكان خير دار الخلافة .

وبويح حينئذ على صلاة الامتخارة ، وأطال الدعاء ، وكان العباس بن الحسن قد عوّل على أن ينصب في الخلافة أبا عبد الله بن المعتمد على الله ، أو أبا الخير ابن المتوكل على الله ، فماتا مختلين .

(١) في الأصل : بايع ، وهو خطأ .

(٢) العباس بن الحسن وزير المكنى بالله ، استوزره بمشورة أبيه المتعصّد وظل وزيراً للمعتز إلى أن وثب عليه

الحسين بن حمدان فخلعه . الفخري ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٣) كان محمد بن داود من علماء الكلب عارفاً بأغيار الناس وأيام الخلفاء توفي سنة ٢٩٦ . المنتظم ٦ : ٨٩

(٤) كان بنو الفرات من أجبل الناس قدراً وأعظمهم وقاء وبروة . وكان على بن محمد بن الفرات من

أكملهم ، تنقل في الوزارة إلى المرة الثالثة ، حيث قتل سنة ٣١٢ : الفخري ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٥) كان صاق الحرمي صاحب الدولة كلها ، وإليه أمر دار الخلافة . توفي سنة ٢٩٨ . المنتظم ٦ : ١٠٨ .

(٦) المرأة : نوع من الخنزير .

سنة ست وتسعين ومائتين

قد ذكرتُ ميلَ أبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح صاحب الديوان إلى ابن المعتز . فلما لم يجد عند الوزير ما يريده ، عدل إلى الحسين بن حمدان ، فأشار عليه بالمعاوضة على فسخ أمر المقتدر بالله وتمهيد حال ابن المعتز ، وبادر الحسين بن حمدان إلى الوزير العباس بن الحسن وقد ركب من داره بدرج عمار عند الثريا ، إلى بستانه المعروف ببستان الورد ، عند مقسم الماء ، فاعترضه بالسيف فقتله ، وقتل معه فائقاً المعتضدي^(١) . وكان المقتدر بالله قد ركب لمشاهدة إجراء الخيل ، فسمع الضجة ، فبادر إلى الدار . وكان الحسين قد قصد للفتك به ، وأغلقت الأبواب دونه ، فانصرف إلى المخرم^(٢) ، وجلس في دار سليمان بن وهب ، وعبر إليه ابن المعتز ، وكان نزل بدار على الصراة^(٣) ، وحضر أرباب الدولة من الكتاب والقواد والقضاة فبايعوه ولقبوه المرتضى بالله^(٤) .

واستخفى ابن القرات . واستوزر ابن المعتز ابن الجراح . ومضى ابن حمدان إلى دار الخلافة ، فقابلته الخدم والعلماء على سورها ودفعوه . وكان مع المقتدر بالله غريب الخال ، ومؤنس الخادم ، الذي لقبه بالمظفر ومؤنس الخازن^(٥) .

ولما بجن الليل مضى ابن حمدان بأهله وماله وأصعد^(٦) إلى الموصل . وأصعد

(١) في الطبري ١٠ : ٦٨ : « فائق مولى المعتضد » .

(٢) المخرم : محطة كانت بين بغداد وبين الرصافة ونهر الخلل وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البويهية والسلاجقية . ياقوت .

(٣) الصراة : من أنهار بغداد .

(٤) في المنتظم ٦ : ٨١ : « وقال الصولي : المنتصف بالله » . وفي ابن الأثير (حوادث ٢٩٦) : « وأرسلوا إلى ابن المعتز في ذلك فأجابهم على ألا يكون فيه سفك دم ولا حرب ، فأعبروه باجتماعهم عليه » .

(٥) وهو غير مؤنس الخادم .

(٦) أصعد إلى الموصل ، أي اتحد إليها .

غريب الخال ومؤنس المظفر في الزبازب^(١) إلى المخرم . فهرب الناس من عند ابن المعتز ، وخرج وحده ، واستجار بابن الجصاص^(٢) . واستر على بن عيسى وابن الجراح عند بقل ، فأخرجهما العامة وسبواهما إلى خادم اجتاز بهن فحملهما على بقل . وقتل مؤنس المظفر جميع من بايع ابن المعتز غير على بن عيسى وابن عبدون والقاضي محمد بن خلف بن وكيع . وأنفذ المقتدر بالله مؤنساً الخازن لطلب ابن الفرات ، وكان قد استتر عند جيرانه ، فكنموه أمره ، فحلف لهم أن السلطان يريد أن يستوزره ، فأظهره وحمله إلى الخليفة ، فولاه وزارته .

وتم خادم لابن الحصاص بنجر ابن المعتز إلى صافي الحرابي ، فكبس عليه وأخذه وأخذ ابن الجصاص معه ، فصور على أموال جمعة . وسأل ابن الفرات فيه . واستنقذ ابن الفرات على بن عيسى ومحمد بن وكيع القاضي ، وابن عبدون ، ونفى ابن عبدون إلى الأهواز ، ونفى على بن عيسى إلى واسط ، فلما حصل بالموضعين قرر سوسن مع المقتدر بالله إحضار ابن عبدون وتوليته الوزارة . فلما حصل بواسط ، بلغ ذلك ابن الفرات ، فأغرى المقتدر سوسن حتى قتله^(٣) وأنفذ إلى ابن عبدون^(٤) من صادره واعتقله . وكتب على بن عيسى إلى ابن الفرات يسأله إبعاده إلى مكة لتزول عنه التهم ففعل ، وصار إليها على طريق البصرة . وظهر موت ابن المعتز فسلم إلى أهله ميتاً .

وكان ابن الجراح مستتراً ، وعزم ابن الفرات على التوصل إلى الصفح عنه ، وأتاه رجل برقعته ، فأمره بالاستتار حتى يدبر طريق العفوع جرمة العظم ، وأعلمه أن صافياً الحرابي يعاديه فلم يصبر ابن الجراح ، فتبعت امرأة نصرانية كانت تحمل رقاعه ، فأخذ وحمل إلى مؤنس فقتله .

وأى ابن الفرات رجل ، فأخبره أنه يعرف مكانه ، فقال إن كان هذا صحيحاً ، فلك ألف دينار ، وإلا عوقبت لكذلك ألف سوط ، فرضى وأمر ابن الفرات حاجباً

(١) الزبازب : نيج من السفن .

(٢) في ابن الأثير : أبو عبد الله بن الجصاص .

(٣) كلما في الأصل .

(٤) في الأصل : إلى عبدون .

له بمراسلته ليعبد عن المكان الذى هو فيه مستتر . فلما علم أنه قد تركه ، ومضى إلى غيره أنفذ بالساعى به مع صاحب الشرطة ، فلم يجده . فأمر ابنُ القرات بضرب الساعى مائتي سوط وإشهاره والتداء على نفسه : هذا جزاء من يسعى بالباطل ، ثم أمر له بمائتي دينار ونقاه إلى البصرة سراً . وقال : لو لم أفعل هذا به ، سعى بي إلى الخليفة بأننى توانيتُ في أمره .

وأما أبو عمر القاضي فسأل فيه أبوه يوسف بن يعقوب القاضي ، فاحترم لكبر سنه ، وأدى عنه مائة ألف دينار على أن يلازم منزله .

وأنفذ الخليفة بالقاسم بن سبأ وأبى الهيثم بن حمدان ، لمحاربة أخيه الحسين ابن حمدان ، فهزمهما ، وذبر ابنُ القرات حتى كتب له أماناً وولاه قم . وفي هذه السنة ، قُتل يوسف بن أبى الساج أعمال أذربيجان وأرمينية ، على أن يحمل بعد إعطاء الجند والتفقات مائة وعشرين ألف دينار في السنة . وقدم بارس غلام إساعيل بن أحمد صاحب خراسان في أربعة آلاف تركي مفارقاً لصاحبه ، فقتل دياربعية .

وكان للوزير العباس بن الحسن ابنُ كنيته أبو جعفر ، واسمه محمد^(١) ، فمضى بعد قتل أبيه إلى بخارى وأقام عند الملوك السامانية ، ومن شعره^(٢) :

لَنْ أَصْبَحْتُ مِنْبُوداً بِأَطْرَافِ خُرَاسَانَ
وَمَجْهُوراً نَبَتْ عَنْ لَدُنِّي التَّقْفِيزِ أَجْفَانِي
وَمَحْمُولاً عَلَى الصَّعْبَةِ مِنْ إِعْرَاضِ سُلْطَانِ
وَمَخْصُوصاً بِحَرَمَانِ مِنَ الْأَعْيَانِ أَعْيَانِي
وَمَكْلُوماً بِأُظْفَارِ وَكُدُوسٍ بِأَسْنَانِ
وَمُلْتَقَى بَيْنِ أَخْصَافٍ وَأُظْلَافٍ تَرَطُّافَانِي
وَمَا ذَنْبِي إِلَى مَنْ هُوَ عَنِّي عِطْفُهُ ثَانِي

(١) محمد بن العباس بن الحسن أبو جعفر ذكره صاحب البيتة في ٤ : ١١٥ ، ١١٨ ، وقال في حقه : كاتب بلغ حسن التصرف في النظم والنثر وأورد قصيدته ، وكذلك الصفدي في الوافي بالوفيات ٣ : ١٩٦ - ١٩٨ .

(٢) وردت القصيدة في الأصل محرقة وأصلحتها من البيتة والوافي .

سوى أنى أرى فى الفضة لى فرداً ليس لى ثانى
 كأن المجد إذ كُشِّفَ من عني كان عطاءنى
 سأسترفد صبرى إذ ٤. من خير أعوانى
 وأستعجِدُ عزمى إنه والحزمُ سِيَّانِ
 وأنصوهم من قلبى وإن أنصيتُ جمائى
 وأنجو بنجائى إن قضاء الله نجانى
 إلى أرضى التى أرضى وقربى وقربانى
 فإن سلمنى الله وبالصنع تولانى
 وأوطانى أوطانى وأعطانى أعطانى
 وأخلى ذرى الدهر وخلانى وخلانى
 فإنى لا أجِدُ العو دَ ما عاد الجديدان
 إلى الغربه حتى تقرب الشمسُ بشروان
 فإن عدتُ لها يوماً فسجاني سجانى
 وللموت الوحى الأحرر القانى القانى

وقال بعض الشعراء فى العباس بن الحسين ، وقد ساء خلقه بعلو سبته :
 يا أبا أحمد لا تحسن بأياك ظناً
 فاحذر الدهر فكم أهلك أملاًكاً فأفنى
 كم رأيتنا من وزير صبارى الأجداث رهناً
 أين من كنت تراهم درجوا قرناً فقرناً
 فتجنب مركب الكبر وقل للناس حسناً
 ربما أمسى بعزل من ياصباح بهنى
 وقيح بمطاع الأمر الأيتانى
 اترك الناس وأياك فىهم تسمى

قال جحظة : أضمت مرة إضاعة شديدة ، فجلست مع ملاح ، ومعى طنبرى ،
 وأنحدت حتى دار الوزارة بالمخرم ، والوزير إذ ذاك العباس بن الحسن ، والسماء

متفيمة ، والسنائر منصوية ، والماء زائد على نيف وعشرين ذراعاً ، فأمرت الملاح ،
فشد السميرى^(١) في الروشن^(٢) ، وغنيته :

عَلَلَانِي بِجَامَةِ وَبَطَّاس قَهْوَةٍ مِنْ دَخَائِرِ الشَّمَّاس
سَقَّيَانِي فَقَدْ صُرِّقَتْ صُرُوفَ السُّدُورِ عَنِّي بَدَوَلَةِ الْعَبَّاس .
مَلِكُ يَنْتَرِ الثَّمِينِ مِنَ الدَّرِّ بِالْفَاظِهِ عَلَى الْقِرْطَاسِ
فَأَمَرَنِي ، فَأَصْعَلْتُ ، وَأَمَرَنِي بِالْقِي دِينَار .

(١) السميرى : نوع من السفن ،

(٢) الروشن : الزف .

سنة سبع وتسعين ومائتين

فيها أنفذ السبكري مقلد فارس ، مع كاتبه الفضل عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي طاهراً ويعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار . وكان قد أسرها ، ثم عزم السبكري على الخلاف ، فأنفذ إليه ابنُ الفرات مؤنماً فصالحه^(١) على عشرة آلاف ألف درهم ، فلم يرض بذلك ابنُ الفرات ، وأنفذ إليه جيشاً ، ومعه محمد بن جعفر العبرتاني ، فواقعا السبكري على باب شيراز ، فهزموه إلى سجستان ، فأسره أحمد بن إسماعيل ، وأسرَ معه بعض بني عمرو بن الليث ، وأنفذهما إلى بغداد . وتوفي العبرتاني بفارس ، فقلد مكانه عبد الله بن إبراهيم المسمي . وفيها غرقت فاطمة القهرمانة^(٢) في طيارها^(٣) تحت الجسر في يوم ريح عاصف ، فحضر صهرها بني^(٤) بن نفيس جنازتها ، وجعلت السيدة مكانها أم موسى .

(١) في الأصل : «صالحة» .

(٢) القهرمان : الزكيل ولين الدخيل والخرج .

(٣) الطيار : نوع من السفن .

(٤) وردت الكلمة مصحفة في الأصل والمعبارة في مجازب الأئم ١ : ٧٠ : وكانت زوجت ابتيا من بني بن

نفيس ويصغر فحضرا جنازتها » .

سنة ثمان وتسعين ومائتين

فيها اعتلّ صافي الحرمي ، ووهب داره بقصر عيسى لغلامه قاسم ، وأبرأه من كل أمر ، ومات فحوّل إلى ابن الفرات من ماله مائة وعشرون ألف دينار وسبعمئة منطقة ذهباً وفضة ، فحملها ابن الفرات إلى المقتدر بالله ، فأقر مرتبة أستاذه .
وتولّى غريب الخال ما كان يتقلده صافي من الثغور الشامية .
وفي هذه السنة مات المظفر بن حامد أمير اليمن ، وحوّل إلى مكة فدفن بها .
وكان ملاحظ قد أنفذه الخليفة مدداً فتولّى مكانه .

وفي هذه السنة توفّي أحمد بن أبي عوف ، وشارعه في الجانب الغربي معروف وكان أحد العدول ، وتوفّي وسنه ثيف وثمانون سنة . وقال : أصابني هم لم أعرف سببه في بعض الأيام ، فخرجت إلى بستان لي على نهر عيسى ، فاجتازني ركابي^(١) ، ثم وقف في ظلّ شجرة ، فتقلّعت له بما يأكله ، لأنني رأيته والجوع غالب عليه ، فأكل ثم نام . فأخذت الكيس الذي فيه كتبه ، فإذا فيه كتاب التجار من الرقة ، إلى أصلقائهم ببغداد ومعارفهم ، يأمرهم بشراء كل زيت ببغداد ، ويخبرونهم أنه معلوم عندهم ، فبادرت وأمرت وكلائى بابتياع ما يقدرون عليه من الزيت ، فابتيع إلى آخر النهار بعشرة آلاف دينار ، وكنت قد وعدت الركابي بدينارين إن أقام ليلته عندي ، ولم أعرفه السبب . ولم يبت ببغداد زيت لغيري ، فلما أصبحت سرحت الركابي ، وانتشر الذين وصلت الكتب إليهم في طلب الزيت ، فلم يجدوه ، فأربحوني في كل درهم درهماً ، فعلمت أنه إنما كان خروجي إلى بستانى لأحوز عشرة آلاف دينار من غير مشقة .

وفي هذه السنة توفّي محمد بن داود الأصهباني الفقيه ، صاحب الكتاب المعروف بالزهرة .

حكى الشيخ أبو اسحاق الشيرازي في كتاب الفقهاء ، عن القاضي أبي الطيب

(١) يبدو من سياق الكلام أن الركابي هو الراكب الذي يحمل البريد من مكان إلى آخر .

الطَّيْرِي عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْخَضِرِيِّ قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ ابْنِ دَاوُدَ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ لَهُ زَوْجَةٌ ، لَا هُوَ مُمَسَّكُهَا ، وَلَا هُوَ مُطْلَقُهَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالُوا قَائِلُونَ : يُؤْمَرُ بِالصَّبْرِ وَالْإِحْتِسَابِ ، وَيُبْعَثُ عَلَى الطَّلَبِ وَالْإِكْتِسَابِ . وَقَائِلُونَ : يُؤْمَرُ بِالْإِنْفَاقِ ، وَأَلَّا يُحْمَلَ عَلَى الطَّلَاقِ . فَلَمْ تَفْهَمْ الْمَرْأَةُ ، فَأَعَادَتْ مَسْأَلَتَهَا ، فَقَالَ : يَا هَذِهِ ، قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى مَسْأَلَتِكَ ، وَأُرْسِدْتُكَ إِلَى طَلَبِكَ ، وَلَسْتُ بِسُلْطَانٍ فَأَمْضِي ، وَلَا زَوْجَ فَأَرْضِي ، وَلَا قَاضٍ فَأَقْضِي . فَذَهَبَتْ الْمَرْأَةُ وَلَمْ تَعْرِفْ قَوْلَهُ .

وَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ فِي كِتَابِ الْفَقَهَاءِ : كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ دَاوُدَ أَرْبَعِمِائَةَ صَاحِبِ طَبْلَسَانَ . وَاحْتَضَرَ فِجْلَسَ مُحَمَّدَ مَكَانَهُ ، فَاسْتَصَفَرَهُ النَّاسُ ، فَسَأَلُوهُ عَنْ حَدِّ السُّكْرِ ، فَقَالَ مُبَادِراً : حَدِّ السُّكْرِ أَنَّ تَعْرُبَ عَنْهُ الْمَهْمُومُ ، وَأَنْ يَبُوحَ مِنْ سِرِّهِ الْمَكْتُومِ ، فَعَلِمُوا بِجَابِتِهِ حَيْثُئذِ .

وَكَانَ يَهْوِي مُحَمَّدُ بْنُ جَامِعٍ ، وَلَأَجْلِهِ صَنَّفَ كِتَابَ الزُّهْرَةِ . وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَامِعٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، وَأَكْثَرِهِمْ مَالاً ، وَلَا يُعْرِفُ مَعْشُوقٌ كَانَ يُثْنِي عَلَى الْأَمْوَالِ عَلَى عَاشِقٍ إِلَّا ابْنَ جَامِعٍ مَعَ ابْنِ دَاوُدَ .

قَالَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ وَخَرَجَ ابْنُ جَامِعٍ مِنَ الْحَمَّامِ ، فَأَخَذَ الْمَرْأَةَ ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ، فَنَطَّاهُ وَرَكِبَ إِلَى ابْنِ دَاوُدَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ مَغْطًى لَوَجْهِهِ ، قَالَ لَهُ مَا الْخَبَرُ ؟ وَخَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَحِقَتْهُ آفَةٌ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ وَجْهَ فِي الْمَرْأَةِ ، فَغَطَيْتُهُ وَأَحْبَبْتُ أَلَّا يَرَاهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، فَغَشَّيْتُ عَلَى مُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ^(١) .

وَحَضَرَ ابْنَ^(٢) دَاوُدَ وَابْنَ سُرَيْجَ مَجْلِسَ أَبِي عَمْرِو الْقَاضِي ، فَتَكَلَّمَا فِي مَسْأَلَةِ^(٣) الْعُودِ ، فَقَالَ^(٤) ابْنُ سُرَيْجَ : عَلَيْكَ بِكِتَابِ الزُّهْرَةِ . فَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : أَبُكْتَابِ الزُّهْرَةِ تَعْبِيرِي وَأَنَا أَقُولُ فِيهِ^(٥) :

(١) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٥ : ٢٦٠ . (٢) وَرَدَ الْخَيْرُ مُفَصَّلًا فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ٥ : ٢٦٠ ، ٢٦١ . (٣) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٥ : الْعُودُ الْمَوْجِبُ لِلْكَفَارَةِ فِي الظَّهَارِ مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ إِعَادَةُ الْقَوْلِ ثَانِيًا وَمَعْنَاهُ مَلْهَبٌ دَائِدٌ ٥ .

(٤ - ٥) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ٥ : فَغَضِبَ ابْنُ سُرَيْجَ وَقَالَ : أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِكِتَابِ الزُّهْرَةِ أَهْمَرُ مِنْكَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَبِكِتَابِ الزُّهْرَةِ تَعْبِيرِي ؟ وَلَقَدْ مَا تَحَسَّنَ قِرَاءَتُهُ قِرَاءَةً مِنْ يَتْلُوهُمْ ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَحَدِ الْمُنَاقِبِ إِذْ أَقُولُ فِيهِ ٥ .

أَكْرَرُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ وَجْهَهُ^(١) وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ الْمُحَرَّمَاتِ
وَيَنْطِقُ سِرِّي عَنْ مُتَرَجِّمِ خَاطِرِي فَلَوْلَا اخْتِلَاسِي رَدُّهُ لَتَكَلَّمَا
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَحِيحًا مُسْلِمًا

فَقَالَ ابْنُ سَرِيحَ : أَوْ عَلَيَّ تَفَخَّرَ^(٢) . بِهَذَا الْقَوْلِ ؟ وَأَنَا الَّذِي أَقُولُ :

وَمَسَاهِرُ بِالْفَنَجِ مِنْ لَحْظَاتِهِ قَدْ بَتَّ أَمْنَعُهُ لَذِيذِ مُبَارَاتِهِ
ضَمًّا يَحْسُنُ حَدِيثَهُ وَعِتَابِهِ وَأَكْرَرُ اللَّحْظَاتِ فِي وَجَنَاتِهِ
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ لَاحَ عَمُودُهُ وَلَّى بِجَنَاتِهِ رَبَّهُ وَبَرَاتِهِ

فَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ لِأَبِي عَمْرٍ : أَيْدِ اللَّهُ الْقَاضِي ، قَدْ أَقَرَّ بِالْمِيثِ^(٣) ، وَأَدَّعَى الْبَرَاءَةَ ،
فَمَا تُوجِبُهُ ؟ قَالَ ابْنُ سَرِيحَ : مِنْ مَلْهَبِي أَنَّ الْمَقْرَأَ إِذَا أَقَرَّ إِقْرَارًا وَنَاطَلَهُ بِصِفَةٍ ، كَانَ
إِقْرَارُهُ مُوَكَّلًا إِلَى الصِّفَةِ^(٤) . فَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ : لِلشَّافِعِيِّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلَانِ ، فَقَالَ
ابْنُ سَرِيحَ : فَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قُلْتُهُ اخْتِيَارِي السَّاعَةَ .

(١) تاريخ بغداد : « مقلى » ، وهو لقبه .

(٢) في الأصل : « مفخر » ، وما أثبتته الصواب من تاريخ بغداد .

(٣) في الأصل : « البيت » ، والصواب ما أثبتته من تاريخ بغداد .

(٤) تاريخ بغداد : « كان إقراره موكلاً إلى صفته » .

سنة تسع وتسعين ومائتين

فيها قبض [على] ابن الفرات ، وهُتِكْتُ حُرْمُهُ ، نُهِيتَ دوره ودور أسبابه ، فكان صاحب الشرطة مؤنس الخازن المعروف بالفحل تحت يده تسعة آلاف فارس وراجل ، وإذا كثر التَّهَبُ وعظم الخطب يركب ، فيسكن المنهبون عند ركوبه ، ويعودون إلى التَّهَبِ عند نزوله . ودام ذلك ثلاثة أيام بلياليها .

وتقلد بعده أبو علي محمد بن عبيد بن يحيى بن خاقان الوزارة . وكان أبو علي يتقلد ديوان الضياع بعد وفاة أبيه في وزارة الحسن بن مخلد .

وكانت أم موسى القهرمانية تُثَقِّي بابني أبي البغل . فولد أبا الحسن منهما أصبهان ، وولي الآخر الصلح والمبارك^(١) .

وكان ابن الفرات قد نفي أبا الهيثم العباس بن ثوابة إلى الموصل لقربائه من ابن عبدون ، فاستدعاه ابن الخاقاني ، وقلده مصادرة بني الفرات ، فأُسْرِفَ في المكروه بهم وغلب على الأحوال .

وكان في أحوال الخاقاني تناقص ، وكان يتقرب إلى العامة ، فانهلر يوماً في زُرْبِهِ^(٢) إلى دار السلطان ، فرأى جماعة من الملاحين يصلون على دجلة ، فصعد وصلى معهم .

وولي ابنه عَرَضَ الكتب على الخليفة ، وكان مدمناً للشرب ، ففسدت الأمور بذلك . وكان أولاده وكتابه يرتفقون^(٣) من العمال بما يولونهم به الولايات ، ثم يعزلونهم إذا رأوا مطمئناً . فاجتمع بحلوان في خان بها سبعة عمال ولأهم في عشرين يوماً ماء الكوفة . وكان إذا سأل إنسان حاجة قال : نعم وكرامة ! ودفق صدره .

وكتب إلى بعض العمال : ائزم وقلقك الله المنهاج ، واحلر عواقب الاعوجاج ، واحمل ما أمكن من اللجاج . فحمل العامل دجاجاً كثيراً ، وقال : هذا دجاج وقره بركة السجع

(١) الصلح بالكسر : كورة فوق وسط ، والمبارك : نهر فوق وسط أيضاً . ياتوت .

(٢) الزرب : نوع من السفن الصغيرة .

(٣) يرتفقون : يتالون ويشيدون ، في الأصل : « مرتفقون » تصحيف .

سنة ثلثمائة

طالب القواد الخاقاني باستحقاقهم ، فقصر واعتلر ، فعزم المقتلر بالله على رد ابن الفرات ، فأشار مؤنس أن يوئى على بن عيسى ، وذكر ديانتته وثقتته ، وقال : يبيع أن يعلم الناس أن الضرورة قادت إلى ابن الفرات للطمع في ماله ، فأمر المقتلر الخاقاني أن يكتب على بن عيسى بالحضور ، وأظهر له الإيثار لاستنابته له ، فكان الخاقاني يقول : قد استدعيتُ على بن عيسى لينوب عن عبد الله ابني في التلواين . ثم ركب إلى دار السلطان قبض عليه وعلى أسبابه .

سنة إحدى وثلاثمائة

قدم فيها علي بن عيسى من مكة ، فقلده المقتنر وزارته وخلع عليه ، وسلم الخاقاني إليه ، فصادره وأسبابه مصادرة قرية ، وصان حرم الخاقاني .

واعتمد علي بن عيسى لما اشتهر عنه من إفاضة المعروف وعمارة الثغور والجوامع والمارستانات في سائر الأوقات ، ورد المظالم بها ، وكتب في ذلك كتاباً أوله : بسم الله الرحمن الرحيم ، سبيل ما يرضه إليك كل واحد من المتظلمين قبل النوروز من مظلمته ، ويدعى أنه تلف بالآفة من غلته . أن تعتمد في كشف حاله على أوثق ثقاتك ، وأصدق كفتاك حتى يصح لك أمره ، فتزيل الظلم عنه ، وترفعه ، وتضع الإنصاف موضعه ، وتحاسب من المظالم بما يوجب الوقوف عليه حسبته ، وتستوفى الخراج بعده ، من غير محاباة للأقرباء ، ولا حيف على الضعفاء . واعمل بما رسم لك ما يظهر ويدع ويشهر ويشيع ، ويكون العدل به على الرعية كاملاً ، وللإنصاف شاملاً إن شاء الله . وسأس علي بن عيسى الدنيا السياسة المشهورة ، التي عمرت البلاد ، حتى قال له ابن الفرات لما ناظره : قد أسقطت من مال أمير المؤمنين خمسمائة ألف دينار في السنة ، فقال : لم أستكثر هذا المقدار في جنب ما حططته عن أمير المؤمنين من الأوزار ، لأنني حططت المكس^(١) بمكة ، والتكملة^(٢) بفارس ، وجباية الخمر بديار ريعة ، ولكن انظر إلى نفقاتي ونفقاتك ، وضياعي وضياحك . فأسكته .

وزادت في أيامه العمارة وتضاعفت الزراعة ، حين كتب إليه عامله : إن قوماً يادوريا لا يؤدون الخراج ، فإن أمرت عاقبتهم ، فكتب إليه : إن الخراج دين ، ولا يجب فيمن امتنع عن أداء الدين غير الملازمة ، فلا تتعد ذلك إلى غيره . والسلام . وما استحسن من أفعال الخاقاني بعد عزله ، أن قوماً زوروا عليه بإطلاقات وسامحات ، فأنفذ بها علي بن عيسى يسأله عنها ليمضى منها ما اعترف به ، فصادفه

(١) في القاموس : المكس درهم كانت تؤخذ من بائى السلع في الأسواق في الجاهلية أو درهم كان يأخذه المصدق بعد فراه من الصدقة .

(٢) في مجازي الأم ١ : ٧٨ : وكتب يسقط التكملة بفارس .

الرسول يصلي . فلما رأى ابنه يتأمل التوقيعات ، قطّعه صلواته وقال : هذه توقيعاتي صحيحة ، الوزير يرى رأيي فيمضي ما آثر منها ، ويعرض عليّ ما أحبّ منها . والتفت إلى ابنه حين خرج الرسول فقال : أردت أن تنبّض إلى الناس فتكون السبب في رد ما تضمته ، ويتترّده عليّ بن عيسى من ذلك ، فلم لا تتجّب بالاعتراف بها ، فإن أمضاها حُمدنا وإن ردّها علّزنا .

وقصد القواد عليّ بن عيسى بإسقاطه الزيادات التي زادها ابن الفرات ، ووقعوا فيه وتلبّوه .

وفي هذه السنة ، خلّع على الأمير أبي العباس بن المقتدر - وهو الذي وليّ الخلافة ولقب بالراضي - واستخلف له مؤنس^(١) .

وفيها أنفذ عليّ بن أحمد الراسبي الحسين بن منصور الحلاج . وقد قبض عليه بالسوس ، فشر على جمل ببغداد ، وصليب وهو حيّ . وظهر عنه بأنه ادّعى أنه الله . ومات الراسبي بعد قليل ، فأخذ السلطان من ماله ألف ألف دينار .

وفيها ورد الخبر بأن إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان قتله غلماناً على شاطئ نهر بلخ ، وقام ابنه أبو الحسن نصر مقامه . وأنفذ إليه الخليفة عهده .

وفيها ورد الخبر بأن خادماً صقلايياً لأبي سعيد الجنائبي قتله وخرج ، فلم يزل يستدعي قائداً قائداً ويقتله ، حتى قتل جماعة ، فقطن به النساء فصحن بالأمر ، فقام أبو طاهر سليمان بن الحسن مقام أبيه^(٢) .

وأتى القرامطة في هذه السنة البصرة في ثلاثين فارساً ، والناس في صلاة الجمعة ، فقتلوا الموكلين بالباب ومن خرج اليهم من المطوعة . وبلغ الخبر أمير البصرة محمد بن إسحاق بن بنداحيق فغلق الأبواب .

(١) في بحار الأمم ١ : ٣١ : « واستخلف له علي مصر مؤنس الخادم » .

(٢) توضيح الخبر كما جاء في بحار الأمم ١ : ٣٣ : « بأن خادماً لأبي سعيد الجنائبي الحسن بن بهرام المتغلب على هجر قتله . ثم إن ذلك الخادم خرج بعد قتله موله ، فدعا رجلاً من رقباء أصحابه وقال له : السيد يدعوك ، فلما دخل قتله ، وما زال يفعل ذلك يوحد واحد إلى أن قتل أربعة من الرقباء ، ثم دعا بالخماس ، فأحس الخماس بالقتل ، فصاح وأطلع النساء عليه وصيحن ، فقبض على الخادم قبل أن يقتل الخماس . وقُتل الخادم - وكان صقلايياً - وقد كان أبو سعيد عهد إلى ابنه سعيد فلم يضطلع بالأمر ، فطلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان بن الحسن » .

سنة الثنتين وثلثمائة

ورد فيها كتاب أبي الحسن نصر بن أحمد صاحب خراسان بأنه واقع عمه إسحاق^(١) وأسره .

وفي هذه السنة خرج مؤنس إلى مصر ، وضم إليه علي بن عيسى أخاه عبد الرحمن ، وقُلبه كتابته ، وذلك عند سماعهم قُرب الخارج بالقيروان ، وواقعه مؤنس ، فانهزم من بين يديه .

وهذا الخارج ، ذكر الصولي عن أصحاب التَّسب أنه عبيد الله بن عبد الله ابن سالم ، من أهل عسكر مُكْرَم ، وجده سالم قتله المهديّ رضوان الله عليه على الزُّندقة . وأنفذ أبا عبد الله الصوفي إلى المغرب ، فأرى الناس زهداً وعبادة ، وطرده زيادة الله بن عبد الله بن الأغلب ، وأتاه عبيد الله ، فقال : إلى هذا أدعوكم . فلما أظهر عبيد الله شرب الخمر تبرأ الصوفي منه ، قدس عليه عبيد الله من قتله ، وملك بلاد المغرب ، فهزمه مؤنس ، وتصدق المقتدر بالله عند هزيمته بأموال كثيرة .

وفي هذه السنة صُودر ابن الجصاص ، قال الصولي : وُجد له بداره بسوق يحيى خمسمائة سَفَط^(٢) من متاع مصر ، وُجد فيها جِرَارٌ خضر وقماقم مدفونة فيها دنانير ، وأُخذ منه ألف ألف دينار .

قال الصولي : حضرت مجلساً جرى فيه بين ابن الجصاص وإبراهيم بن أحمد الماذرائي خُلف ، فقال إبراهيم : مائة ألف دينار من مالى صدقة ، لقد أبطلت في الذى حكيتَه عنى ، فقال ابن الجصاص : قَبِيْزُ دنانير من مالى صدقة ، إئتني صادقاً وإنك مبطل ، فقال ابن الماذرائي : من جهلك أنك لا تعلم أن مائة ألف أكثر من قَبِيْز ، فانصرفْتُ إلى أبي بكر بن أبي حامد فأخبرته ، فقال : نعتبر هذا ، فاحضر

(١) في النجم الزاهرة ٣ : ١٨٤ : « إسحاق بن إسماعيل وأنه أسره ، فبعث إليه المقتدر بالخلع والولاء » .

(٢) السَفَط : وعاء كالجلوئي أو القفة .

كيلجة^(١)، فملأها دنانير ، ثم وزنها ، فكانت أربعة آلاف ، فنظرنا فإذا القفيز ستة وتسعين ألف دينار كما قال الماذرائي^(٢) .

وكان ابن الجصاص قد أنفذ له من مصر مائة عدل^(٣) خيشاً ، في كل عدل ألف دينار ، فأخذت أيام نكبته وتركته بحالها ؛ ولما أطلق سأل فيها ، فردت عليه ، فأخذ المال منها ، وكان إذا ضاق صدره أخرج جوهراً يساوي خمسين ألف دينار ، وتركه في صينية ذهب ويلعب به ، فلما قبض عليه وكبست داره ، كان الجواهر في حجره ، فرمى به إلى البستان ، فوقع بين شجرة ، فلما أطلق قُتس عليه في البستان وقد جف نبتة وشجرة ، وهو بحاله .

وفي هذه السنة ، خُيّن أولاد الخليفة ، ونُثر عليهم خمسة آلاف دينار ، ومائة ألف درهم . وبلغت نفقة الطهر ستائة ألف دينار . وأدخلوا إلى المكتب ، وكان مؤدبهم أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج .

وفي هذه السنة ، غزا أفسن الأفشينى فأسر مائة وخمسين بطريقاً ، وألنى فارس^(٤) . وفي ذى القعدة ، خُلع على أبي الهيجاء بن حمدان ، وقُتل الموصل وأعمالها . وفيها ماتت بدعة جارية عريب ، وكان إسحاق بن أيوب قد ضمن لأبي الحسن على بن يحيى المنجم عشرين ألف دينار ، إن باعها عريب منه بمائة ألف دينار ، فجاء وخاطبها ، فاستدعت بدعة وخبرتها بين المقام والبيع ، فاختارت المقام ، فأعتقتها ولم يملكها قط رجل .

وفي هذه السنة توفي أبو بكر جعفر بن محمد الغرياني ، وهو ثمن طوف شرقاً وغرباً لسماع الحديث ، واستقبل لما قدم بغداد بالطيارات والزيارات . وأمل بشوارع

(١) الكيلجة : نوع من المكائيل وجمعه كياليج .

(٢) نقل صاحب التجميع الزاهرة عن مرآة الزمان : « أن أكثر أموال ابن الجصاص من قطر الندى بنت عمارة صاحب مصر ، فإنه لا حملها من مصر إلى زوجها المتضد كان معها أموال وجواهر عظيمة ، فقال لها ابن الجصاص : الزمان لا يدوم ولا يؤمن على حال ، دعي عندي بعض هذه الجواهر تكن ذخيرة لك فأبديته ، ثم ماتت فأخذ الجميع » التجميع الزاهرة ٣ : ١٨٥ .

(٣) العدل : يكسر العين نصف الحمل .

(٤) كذا ورد الخبر ، في ابن الأثير في حوادث هذه السنة : « وفيها غزا بشر الخادم وإلى طرسوس بلاد الرعم لافتتح فيها وغنم سبي وأسرى مائة وخمسين بطريقاً ، وكان السبي نوحاً من آلي رأس » . ومثله في المنتظم في حوادث هذه السنة .

المناري باب الكوفة ، فحُزِر في مجلسه ثلاثون ألفاً يكتب منهم عشرة آلاف ، وكان في مجلسه ثلثمائة وستة عشر يستملون^(١) ، ومولده سنة سبع ومائتين ودفن بالشونيزي . وفي هذه السنة ، توفي أحمد بن عبد العزيز طوما الهاشمي ، نقيب العباسيين ، وولي مكانه ابنه محمد ، وتوفي وهو ابن اثنتين وتسعين سنة ، وسمعت أن له عقباً بالحاذانية^(٢) إزالة البطيحة .

(١) في الأصل : « يستملون » تصحيف .

(٢) كلها في الأصل .

سنة ثلاث وثلاثمائة

فيها أُطلق السبكرى من الحبس ، وُطِع عليه خَلْعُ الرِّضَا .
ووقع حريق في سوق التجارين بباب الشام واحترق ، وطار الشرار فأحرق
ستارة جامع المدينة .

وعصى الحسين بن حمدان ، واجتمع معه ثلاثون ألف رجل من العرب وهزم
رافقاً الكبير ، وأقام بإزاء جزيرة ابن عمر^(١) . وورد مؤنس من مصر ، وقد استدعاه
على بن عيسى لحزمه . فانهزم أصحاب الحسين ، وأمره مؤنس ، وأدخله إلى بغداد ،
ومعه ابنه عبد الوهاب ، فصلبه حياً على يفتق^(٢) على ظهر فيل ، ونقله ابنه على جمل ،
والأمير أبو العباس والوزير على بن عيسى ومؤنس وأبو الهيثم بن حمدان وإبراهيم
ابن حمدان يسرون بين يديه ، وحبس عند زيدان القهرمان . وقُبِض بعد ذلك على
أبي الهيثم وإخوته .

وطلب الجند الزيادة ، فريد الفارس ثلاثة دنانير ، والرَّاجِل خمسة عشر قيراطاً .
وفي هذه السنة ، تُوِيَ أبو على الجبائي ، ومولده سنة خمس وثلاثين ومائتين ،
وكان أبو على شيخ المعتزلة في زمانه . ومات بمسكر مكرم ، وحُمل إلى منزله بجي^(٣) ،
ولما احتضر قال أصحابه : مَنْ يَلْقَنهُ التوبة ؟ فلم يتجاسر أحد على ذلك إعظاماً
له ، فقال أصغرهم سناً : أنا ألقنه ، وتقدم قرأ : (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون
لَعَلَّكُمْ تفلحون) ، ففتح أبو على عينيه وقال : اللهم إني تائب إليك من كل قول نصرته
كان الصواب عندك غيره ، واشتبه على أمره ، فقال مَنْ حضره : لو كان على
ذنب غير هذا لذكره . وكان يذهب إلى أن حكم النجوم صحيح على وجه ، وهو
أنه يجوز أن يكون الله تعالى ، أجرى العادة إذا صار الكوكب الفلاني الذي جعله

(١) جزيرة ابن عمر : بلد فوق الموصل ، وأول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب . ياقوت .

(٢) الفتق : الخشية يكون عليها المصاب .

(٣) جي ، بالضم والتشديد والقصر : من أعمال خوزستان - ياقوت .

الله تعالى وخلقهُ سَعْدًا إِلَى الْمَوْضِعِ الْفُلَانِي كَانَ كَذَا .

وكان ينكر على المنجمين أن الكواكب تفعل بأنفسها ذلك ، فاجتاز بعسكر
مُكْرَم على دار سمع فيها صبيحة لأجل امرأة تلد ، فقال : إن صح ما يقوله المنجمون ،
فهذا المولود ذو عاهة ، فخرجت امرأة ، فسألت أبا علي الدخول وأن يحثك المولود
ويؤذن في أذنه ، ففعل فإذا به أحنف ^(١) .

(١) الحنف ، بالتحريك : الاعوجاج في الرجل .

سنة أربع وثلاثمائة

في فصل الصيف فرغ الناس من شيء من الحيوان يسمى الزَّيْب^(١) ذكروا أنهم كانوا يروُّنه على السطوح ليلاً ، وربما قَطَعَ يد النائم ويُدَى النائمة . فكانوا يضربون بالهواوين ليفزعوه ، وارتجحت بغداد في الجانبين لذلك ، وعمل الناس لأولادهم مكاباً من سعف يَكْبِزُها عليهم .

وفي هذه السنة ، قُبِضَ على عَلِيٍّ بن عيسى وعلى أهله ، وصودر أخوه عبيد الله ابن عليٍّ على ستين ألف دينار ، وصودر أخوه إبراهيم بن عيسى على خمسين ألف دينار . وسأل أن يؤدَّن له في المقام بدير العاقول ، فأُجِيبَ إلى ذلك .

وألزم أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي أربعة آلاف دينار ، وشَفَعَ القاضي أبو عمر فيه . فأُطْلِقَ بعد أدائها . وقمَّ ذلك عليهم في وزارة أبي الحسين بن الفرات الثانية .

وظهر أبو عليٍّ بن مقلة من استتاره^(٢) ، وكان استتاره في أيام الخاقاني وعلى ابن عيسى ، واختصَّ بابن الفرات ، وتولَّى كتابة السَّيِّدة^(٣) والأمراء أولاد المقتدر بالله . وكان يوسف بن أبي السَّاج ، قد قاطع على أعمال أبيه وزنجان والريِّ وقزوین ، واستبدَّ بالمال ، وأظهر أن عليٍّ بن عيسى كاتبه بذلك ، وأنفذ إليه لوائين وخِلَماً ، فأُنكر عليٌّ بن عيسى ، وقد عَنَفَه ابنُ الفرات على ذلك ، وقال : اللواء والخلع والكتاب على حامله . وكاتبه لا من كمَّ ذلك . فأُنْفَذَ المقتدر خاقان المقلعي لمحاربته ، فهزَّمه يوسف ، وشهر أصحابه بالريِّ . وقدم مؤنس من الثغر ، فأُنْفَذَ المقتدر بالله

(١) الزَّيْب هنا : دابة كالسنور قصيرة اليدين والرجلين ، كما في حياة الحيوان للسيبوي وشرح القاموس .

(٢) هو أبو علي محمد بن علي بن مقلة ، صاحب الخط الحسن المشهور ، قال ابن طباطبا في كتابه الفخرى ص ٢٣٩ : ولا ولي ابن الفرات وزارته الثانية تمكَّن ابن مقلة في دولته ونبت حاله وعرض جاهه . ثم إن الشيطان ترغَّب بينهما ففكر ابن مقلة بإحسان ابن الفرات ودخل في جملة أعدائه والسعاة عليه حتى جرت التكبُّة على ابن الفرات . فلما رجع ابن الفرات إلى الوزارة قبض عليه وصادره على مائة ألف دينار أدتها عنه زوجته .

(٣) م . أم المقتدر وكانت أم ولد واسمها شغب وانظر أخبارها في ابن كثير ١٠ : ١٧٥ .

لحربه ، فواصل ابن أبي الساج المكاتبه بالرضا والسؤال في المقاطعة عما بيده من الأعمال ، وأن يؤدى في كل سنة سبعمائة ألف دينار ، فلم تقع له إجابة . فسار من الرى إلى أذربيجان ، وركب الأشد ، وحارب مؤنساً ، فهزمه ، ونصى مؤنس إلى زنجان ، وقيل من أصحابه وقواده عدة .

وأنفذ ابن أبي الساج يطلب الصلح ، ومؤنس لا يجيبه ، ولو أراد يوسف أسره لثم ، ولكنه أبى عليه . فلما كان في المحرم سنة سبع وثلاثمائة في أيام حامد بن العباس واقعه مؤنس بأردبيل ، واستؤسر يوسف مجروحاً ، وحُبل إلى بغداد في شهر ربيع الآخر ، وشهر على الفالاج^(١) ، وهو جمل له سنامان ، يُشهر عليه الخوارج على السلطان ، وترك على رأسه برنس ، والقراء بقرعين بين يديه والجيش وراءه .

وحبس عند زيدان القهرمانه . وخلع على مؤنس وطوق وسور ، وزيد في أراق أصحابه .

ولما انكفأ مؤنس إلى بغداد استولى سبك ، غلام يوسف على الأعمال ، فأنفذ إليه مؤنس قائده الفارق لحربه فهزمه . وسأل سبك أن يقاطع على الأعمال فأجيب .

وأتصلت العداوة بين ابن الفرات وبين الحاجب نصر القشورى وشفيع المقتدرى . وكان ابن الفرات قد قلد ابن مقله كتابة نصر ، فاستوحش ابن مقله من ابن الفرات ، فأطعمه صاحبه وابن الحوارى في تقلد الوزارة ، وكان يهلى إليهما أخبار ابن الفرات .

(١) الفالاج : الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للقطعة .

سنة خمس وثلاثمائة

فيها مات السبكري بعد إطلاقه من الحبس .
 وفيها أطلق أبو الهيجاء وإخوته ، وتُليح عليهم .
 وفيها مات غريب الخال^(١) [خال^(٢)] المقتدر بالله ، وعقد لابنه مكانه ،
 وحضر ابن القرات جنازته بداره ، بالنجمي .
 وفيها قُتل أبو عمر قضاة الحرميين .

(١) هو الأمير غريب خال الخليفة للمقتدر بالله ، مات بعملة اللرب (وهرداء يمرض للمعدة) ، وكان محترماً في الدولة ، وهو الذي قتل عبد الله بن المعتز ، حتى قرر جعفر المقتدر . النجم الزاهرة ٣ : ١٩٢ .
 (٢) زيادة يقتضيا السياق .

سنة ست وثلاثمائة

في هذه السنة ، تأخرت أرزاق الجند ، واحتجّ ابنُ الفرات بأنّ المال صُرف في نفقة الجيش الذي جهّزه لمحاربة ابن أبي الساج ، فقُبض عليه . فكانت وزارته هذه سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً .

ودخل على جَحْظَةَ بعضُ أصدقائه ، فقال له : ما تتمنى ؟ فقال : لم يبقَ لي منى غير نكبات الوزراء ! فقال له : قد نكّب ابن الفرات ، فقال جحظة :

أَحْسَنُ مِنْ قَهْوَةٍ مَعْتَقَةٍ تَخَالَهَا فِي إِنَائِهَا ذُهَبًا
مَنْ كَفَّ مَقْلُودَةً مَنْعَةً تَقْسَمُ فِينَا أَلْحَاطُهَا الرَّصَبَا
وَمَسْمَعُ نَهْضِ السُّرُورِ إِذَا رَجَعَ فِيهَا تَقُولُ أَوْ ضَرَبَا
نِعْمَةٌ قَوْمٍ أَزَالَهَا قَلْبُ لَمْ يَحْظَ حَرْفُهَا بِمَا طَلَبَا

وزارة حامد بن العباس

كان حامد يستدعى قسيماً الجوهرى خادماً السيدة ، إذا خرج إلى واسط لمشاورة أعمالها بها ، ويلاطفه ، فعاد من عنده وقد نكّب ابن الفرات ، فأشار به ، فوافق ذلك مشورة ابن الحواري أيضاً . فوصل وقد كُتِبَ إلى بغداد في اليوم الرابع من القبض على ابن الفرات . وكان له أربع مائة غلام يحملون السلاح وعدّة حجاب تجرّى مجرى القواد .

وأشار ابن الحواري عليه بطلب عليّ بن عيسى ، ومساءلة المقتدر بالله فيه ليخلفه على الدّواوين ، ففعل ، فقال المقتدر بالله : ما أحسب عليّ بن عيسى يرضى أن يكون تابعاً ، بعد أن كان متبوعاً . فقال حامد : أنا أعامل الوزراء منذ أيام الناصر لدين الله ، فما رأيت أعفّ من عليّ بن عيسى ، ولا أكبر نفساً منه ، ولم لا يستجيب لخلافة الوزارة ؟ وإنما الكاتب كالخيّاط يخيّط يوماً ثوباً قيمته ألف دينار ، ويخيّط يوماً

ثوباً قيمته عشرة دراهم . فضضكت منه من سمين قوله ، وعيب بهنا .
وأزرى عليه ، أن أم موسى القهرمانه ، خرجت إليه برقة من الخليفة فقرأها ،
ووضعها بين يديه ، وأخذ يتحدث حديث شيق القرن المنفجر أيام الناصر لدين الله
بواسط ، وأم موسى مستعجلة بالجواب ، ولم يُجِبْ إلى أن استوفى حديث الشيق .
وحكايته معها في قوله لها : والتفتي واحزنى أن تغلطي مشهورة .

وكتب أبو الحسن محمد بن جعفر بن ثوابه ، عن المقتدر بالله كتاباً إلى أصحاب
الأطراف يذكر فيه وزارة حامد . أوله : أما بعد ، فإن أحمد الأمور ماعم صلاحه
ومنفعته ، وخير التدبير ما رَجِيَّ سداً وإصابته ، وأزكى الأعمال ما وصل إلى الكافة
بمنه وبركته ، وأفضل الأكوام ما كان أتباع الحق سبيله وعادته .
وخلع المقتدر بالله على علي بن عيسى ، وأنفذ به مع صاحب نصر الحاجب
وشفيح المقتدر إلى دار حامد على أعمال المملكة .

وكتب إليه علي بن عيسى في بعض الأيام رقةً خاطبه فيها بعده ، فأنكر ذلك
حامد وقال : لست أقرأ له رقة إذا خاطبني بهذا ، بل يخاطبني بمثل ما أخاطبه به .
وكان يكتب كل واحد منهما إلى صاحبه اسمه واسم أبيه ، وشكر له علي بن عيسى
هذا الفعل .

وسقطت منزلة حامد ، وتفرد علي بالأمور ، وقيل فيهما ، قال ابن بسام :

يا بين الفترات تعزى قد صار أمرك آية

لما خزلت حصناً على وزير يدأية

وضمن علي بن عيسى الحسين بن أحمد الماذرائي ، أعمال مصر والشام بثلاثة
آلاف ألف دينار ، فأوصله إلى المقتدر بالله ، فخلع عليه وشخص إلى عمله . وقدم
علي بن أحمد بن بسطام من مصر فولاه أعمال فارس .

قال أبو الفضل العباس بن الحسين وزير معز الدولة : رأيت أبا القاسم بن بسطام
وقد دخل إلينا فارس عاملاً ، وعه أقال لم ير مثلاً ، ورأيت في جملة أقاله أربعين
نجياً مؤقرة أسرة مشبكة ، ذكروا أنه يستعملها في الطرقات للمجلس . والتمس
يماً سجادة للصلاة بعينها ، وكان يألفها ، ففتشت رزم الفرش ، فكان فيها نحو
أربعمئة سجادة .

ولاً تين حامداً^(١) أن منزلته قد وَهَتْ ، استأذن في الانحدار إلى واسط ، فأذن الخليفة له ، وليس له من الوزارة غير الاسم .
وأقطع المقتدر باقاه ابنه أبا العباس دار حامد بالمخرم ، فانتقل حامد إلى داره في باب البصرة .
ولما انحدر حامد استخلف مكانه صهره أبا الحسين محمد بن بسطام وأبا القاسم الكلوزاني ، فظهرت كفاية الكلوزاني .
وتقلد أبو الهيجاء بن حمدان طريق خراسان .

(١) في الأصل : « ابن حامد » ، وهو خطأ . وفي تجارب الأمم : « ولما تين حامداً انضاع حاله عند المقتدر استأذنه في العودة إلى واسط ... » ص ٦٠ ج ١ .

سنة سبع وثلاثمائة

ضجّت العامة من الغلاء ، وكسروا المنابر ، وقطعوا الصلاة ، وأحرقوا الجسور ،
وقصدوا دار الروم ونهبوها ، فأنفذ المقتدر بمن قبض على عدّة منهم ، واستدعى حامداً
ليبيع الغلات التي له ببغداد ، فأصعلا^(١) ، وباعها ، ونقص في كل كر^(٢) خمسة
دنانير .

وركب هارون بن غريب وإبراهيم بن بطحاء المحتسب إلى قطيعة أم جعفر ،
فسعروا الكرّ الدقيق بخمسين ديناراً ، فرضى الناس وسكّوا وانحلّ السعر .

(١) أصعد في الأرض : مضى ؛ مثل صعد بالضعيف .

(٢) الكرّ ، بالضم : مكيل للعراق .

سنة ثمان وثلاثمائة

ورد الخبر بحركة الخارج بالقيروان إلى مصر ، فأخرج مؤنس إلى هناك .
 ودخل صاحب السند بغداد ، فأسلم على يَدَيِ المقتدر بالله .
 وفي هذه السنة ، خُلع على أبي الهيجاء ، وقُتل الدينور .
 وتحركت الأسعار فيها فافتت [الناس] ^(١) ببغداد لذلك .
 ويرد الهواء في تَمَوز ، فتزل الناس من السطوح وتندثروا بالأكسية واللحف .

(١) زيادة يقتضيا السياق ، في التجرم الزاهرة ٣ : ١٥٨ : « وفيها غلت الأسعار ببغداد ، وخبث العامة »

سنة تسع وثلاثمائة

قرئت الكتب على المنابر بهزيمة المغربي^(١) ، واستباحة عسكره ولقب مؤنس بالمظفر^(٢) .

وتخلع على محمد بن نصر الحاجب ، وقُد أعمال المعاون بالموصل ، وعُقد له لواء وخرج إلى هناك .

وهُدِم دار علي بن الجهمشيار ببغداد في عَرَصَة باب الطاق ؛ وكان هذا الباب علماً ببغداد في الحُسْن والعلو وبُنِي موضعه مُسْتَعْل^(٣) .

وعُقد لمؤنس المظفر على مصر والشام . وتخلع على أبي الهيجاء بن حمدان ، وقُد أعمال المعاون بالكوفة وطريق مكة .

وكَبِس سبعة من اللصوص دار ابن أبي عيسى الصيرفي ، وأخذوا منه ثلاثين ألف دينار ، ثم عَرَفُوا بعد أيام ، فقتلوا ، واسترد منهم نيفاً وعشرين ألفاً .

وفي شوال دخل مؤنس المظفر بغداد قادماً من مصر ، فتلقاه الأمير أبو العباس ابن المقتدر ، وخلع عليه ، وطُوقَ وسُور على مائة واثني عشر قائداً من قواده .

وأُنْفِذَ إلى ابن ملاحظ عَقْد على اليمن وتخلع .

ودعا المقتدر في يوم الاثنين لثمانِ بَيِّن من ذى القعدة مؤنساً^(٤) المظفر ونصرا الحاجب ، وتخلع على مؤنس تَخْلَع منادمة . وسأل في أمر الليث بن علي وطاهر بن محمد

ابن عمرو بن الليث ، ويوسف بن أبي الساج فوهبوا له .

وفي هذه السنة أهدى الوزير حامد بن العباس إلى المقتدر البستان المعروف بالناعورة ، أنفق على بنائه مائة ألف دينار ، وفرشه باللبود الخراسانية .

(١) هو عبيد الله المهدي صاحب القير وان .

(٢) قال صاحب التيجم الزاهرة : « وهو أول لقب سمعناه من ألقاب ملوك زماننا » .

(٣) في الأصل : « مستعل » ، بالعين والصواب ما أثبت من كتاب المنتظم ٦ : ١٥٩ .

(٤) في الأصل : « مؤنس » .

وبلغت زيادة دجلة في نيسان^(١) ثمانية عشر ذراعاً .

واتى إلى حامد بن العباس أمر الحسين بن منصور الحلاج ، وأنه قد موه على جماعة من الخدم والحشم والحجاب ، وعلى خدم نصر ، وأنهم يذكرون عنه أنه يحيى الموقى ، وأن الجنّ تخدّمه . وأحضر السمرى الكاتب ورجل هاشمى ، مع جماعة من أصحاب الحلاج ، واعترفوا بأن الحلاج يدعى النبوة ، وأنهم صدقوه ، وكذبهم الحلاج وقال : إنما أنا رجل أكثر الصلاة والصوم وفعل الخير . واستحضر حامد ابن العباس القاضي أبا جعفر بن البهلول ، فاستفتاهما في أمره ، فذكرا أنهما لا يفتيان في أمره بشيء ، ولا يجوز أن يُقبل قول من واجهه بما واجهه إلا بيّنة أو ياقرار منه ، وتقرب إلى الله تعالى بكشف أمره رجل يعرف بدياس تبع الحلاج ثم فارقه ، والحلاج مقم عند نصر القشورى مكرّم هناك . ودافع عنه نصر أشدّ مدافعة ، وكان يعتقد فيه أجمل اعتقاد^(٢) . فتكلّم على بن عيسى ، فقال له الحلاج فيما بينه وبينه : قف حيث انتهيت ، وإلا قُلبت الأرض عليك ، فعزم حيث شدّ على بن عيسى على مناظرته .

وحضرت بنت السمرى ، فذكرت أن أباهما أهداها إلى سليمان بن الحلاج وهو بنيسابور ، وكانت امرأة حسنة الوجه ، عذبة الكلام جيّدة الألفاظ ، وقال لها الحلاج : متى أنكرت من ابني شيئاً فصومى يوماً ، واقعدى في آخره على سطحك ، وافطرى على ملع ورماد ،^(٣) واستقبلى واذكرى ما كرهت منه ، فأبى أسمع وأرى^(٤) . وحكت أن ابنة الحلاج أمرتها بالسجود له ، وقالت : هذا إله الأرض ، وأكثر في الإخبار عنه بما شاكل ذلك .

وحكى حامد أنه قبض على الحلاج بدور الراسبي فادّعى تارة الصلاح ، وادّعى أخرى أنه المهديّ ، ثم قال له : كيف صرت إلهاً بعد هذا ! وكان السمرى في جملة من قبض عليه من أصحابه ، فقال له حامد : ما الذى

(١) نيسان سابع الأشهر الرومية

(٢) في تجارب الأمم ١ : ٧٦ : « وصى قم بالسمرى ويحضر الكتاب ويرجل هاشمى أنه نبي الحلاج وأن الحلاج إله قبض عليهم وناظرهم حامد فاعتزلوا بأنهم يدعون إليه ، وأنه قد صبح عندهم أنه إله يحيى الموقى وكاشفوا الحلاج بذلك فضجده وتكلمهم » .

(٣-٤) في تجارب الأمم : « واستقبلى برجحك واذكرى منه ما تنكرته فأبى أسمع وأرى » .

حذاك على تصديقه ؟ قال : خرجتُ معه إلى إصطخر في الشتاء ، فعرفته محبباً للخيار ، فضرب يده إلى سفح جبل ، فأخرج من الثلج خيارة خضراء ، فدفعتها إليّ ، فقال حامد : أفأكلتها ؟ قال : نعم ، قال : كذبت يا بن ألف زانية في مائة ألف زانية ، أوجعوا فكّه ، فضر به القلمان وهو يصيح : من هذا خفتنا .
وحدثت حامد ، أنه شاهد ميمّ يدعى التيرنجيات^(١) أنه كان يُخرج الفاكهة ، وإذا حصلت في يد الإنسان صارت بعرّاً .

ومن جملة مَنْ قُبِضَ عليه إنسانٌ هاشميّ كان يكنى بأبي بكر ، فكناه الحلاج ، بأبي مغيث حيث كان يمرض أصحابه ويُرَاعِيهِمْ . وقُبِضَ على محمد بن عليّ بن القنائي ، وأخذ من داره سَفَطٌ مختوم فيه قوارير ، فيها بول الحلاج ورجيعه ، أخذه . ليستشفى به . وكان الحلاج إذا حضر ، لا يزيد على قوله : لا اله إلا أنت ، عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ، فإنه لا يقهر الذنوب إلا أنت .

وظفّر من كتب الحلاج بكتاب فيه : إذا أراد الإنسان الحجّ ، فليفرّد بيتاً في داره طاهراً ويطوف به سبعاً ، ويجمع ثلاثين بيتاً ، ويعمل لهم ما يُمكنه من الطعام ، ويغنيهم بنفسه ويكسومهم ، ويدفع إلى كلّ واحد سبعة دراهم ، فإن ذلك يقوم مقام الحجّ .

فالتفت القاضي أبو عمر إلى الحلاج وقال : من أين لك هذا ؟ قال : من كتاب الإخلاص للحسن البصريّ ، فقال أبو عمر : كذبت يا حلال الدم ، قد سمعنا^(٢) بكتاب الإخلاص بمكة ، ما فيه ما ذكرت . فقال حامد لأبي عمر : اكتب هذا . فتشاغل عنه بكلام الحلاج ، وأقبل حامد يطالبُ أبا عمر بالكتاب وهو متشاغل بالخطاب ، حتى قلّم الدواة من بين يديه إلى أبي عمر ، وألحّ عليه إلحاحاً لم يمكنه الدفع ، فكتب بإحلال دمه . وكتب مَنْ حضر المجلس ، ولما تبين الحلاج الصورة قال : ظهري حمي ودمي حرام ، وما يحلّ لكم أن تهتكوا منّي ما لم يُحِخْهُ الإسلام ، وكتبي موجودة في الوراقين ، على منذهب أهل السنة .

(١) التبرج : أخذ كالسحر وليس بسحر ، إنما هو تشبه وتقليد ، والأخذ : الرقية . المغرب ٣٣٧ .

(٢) في الأصل : « جمعنا » ، وفي تاريخ ابن كثير : « ١١ : ١٤١ » : « قد سمعنا كتاب الإخلاص للحسن بمكة ، ليس فيه شيء من هذا » .

وأُنفذ حامد بالفتيا والمحضر إلى المقتدر ، فلم يخرج جوابهما ، فلم يجد بداً من نصرته نفسه ، فكتب إلى المقتدر : إذا أهمل أمر الحلاج بعد إفتاء الفقهاء بإباحة دمه ، افتتن الناس به . فوقّع المقتدر : إذا أقتى الفقهاء بقتله ، فادفعه إلى محمد ابن عبد الصمد ، صاحب الشرطة ، ومثّره أن يضربه ألف سوط ، فإن تلف وإلا ضرب عنقه . والحلاج يستطلع إلى الأخبار ، فلما أخبر أن ابن عبد الصمد عند الوزير قال : هلكنا والله .

وأخرج يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة إلى رجة الجسر ، وقد اجتمع من العامة أمم كثيرة ، فضرب ألف سوط ، فما تأوه ولا استعنى ، وقطعت يده ورجلاه ، وحز رأسه ، وأحرقت جثته ، ونصب رأسه يومين على الجسر ، وحمل إلى خراسان ، فطيف به .

وزادت دجلة زيادة عظيمة ، فادّعى أصحابه أن ذلك لأجل ما ألقى فيها من رماد جثته .

وادّعى قوم من أصحابه ، أنهم رأوه راكباً حماراً في طريق الثوروان وقال لهم : إنما حوكت دابة في صوري ، ولست المقتول كما ظن هؤلاء البقر . وكان نصر الحاجب يقول : إنما قُتل ظلماً .

ومن شعر الحلاج :

وما وجدت لقلبي راحةً أبداً	وكيف ذاك وقد هيئت للكنز
لقد ركب على التفرير وأعجباً	ممن يريد النجا في المسلك الخطر
كأنني بين أمواج تقلبني	مقلب بين إصعاد ومنحدر
الحزن في مهجتي والنار في كبدي	واللمع يشهد لي فاستشهدوا بصري

ومن شعره :

الكأس سهل لي الشكرى فبعت بكم	وما على الكأس من شرابها درك
هبنى ادّعت بالي مدنف سقيم	فما لمضجع جنني كله حاك
هجر يسوء ووصل لا أمر به	مالي يدور بما لا أشتهي القلک
فكلما زاد دمي زادني قلقاً	كأنني شمعاً تبكي فتسبك

ومن شعره :

النَّفْسُ بِالشَّيْءِ الْمَنَعِ مُوَلَّعَةٌ والحادثات أصولها متفرعة
والنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ والنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْقَرِيبِ مُضِيعَةٌ
كُلُّ بِحَاوِلٍ حِيلَةٍ يَرْجُو بِهَا دفع المضرة واجتلاب المنفعة
وَلَهُ :

كُلُّ بِلَاءٍ عَلَى مَنْسَى فليتنى قد أخذت عنسى
أَرَدْتُ مَنِيَّ اخْتِيَارَ سَرِي وقد علمت المراد منسى
وَلَيْسَ لِي فِي سِوَاكَ حِظٌّ فكيفما شئت فاختبرنى
وَفِي الصُّوفِيَّةِ مَنْ يَدْعَى أَنْ الْحَلَّاجَ كُوشِفَ حَتَّى عَرَفَ السِّرَ ، وَعَرَفَ سِرَّ السِّرِّ ،
وَقَدْ ادَّعَى ذَلِكَ لِنَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ :

مَوَاجِدُ أَهْلِ الْحَقِّ تَصْدُقُ عَنْ وَجْدِي وأسرار أهل السر مكشوفة عنسدي
وَلَهُ :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي النَّفْسِ جَارِحَةً إلا وذكرك فيها نيل ما فيها
وَلَا تَنْفَسُ إِلَّا كُنْتُ فِي نَفْسِي تجري بك الروح متى في مجاريها
إِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ مُدْفِرَةً نَظَرَتْ إلى سواك فحاتها ما فيها
أَوْ كَانَتْ النَّفْسُ بَعْدَ الْبَعْدِ آفَةً خلقاً عداك فلا نالت أمانها
وَحَكَى أَنَّهُ قَالَ : إِلَهِي ، إِنَّكَ تَتَوَدَّدُ إِلَى مَنْ يُؤْذِيكَ ، فَكَيْفَ لَا تَتَوَدَّدُ إِلَى مَنْ
يُؤْذِي فَبِكَ ! وَأَنْشَدَ :

نَظَرِي بَدَأَ عَلَيَّ ويح قلبي وما جنى
يَا مَعِينَ الصَّبَى عَلَيَّ أَعْنَى عَلَى الصَّبَى

وَكَانَ ابْنُ نَصْرِ الْقَشُورِيِّ قَدْ مَرِضَ ، فَوَصَفَ لَهُ الطَّبِيبُ تَفَاحَةً فَلَمْ تُوجَدْ ،
فَأَمَّا الْحَلَّاجُ بِيَدِهِ إِلَى الْمَوَاءِ ، وَأَعْطَاهُم تَفَاحَةً ، فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالُوا : مِنْ
أَيْنَ لَكَ هَذِهِ ؟ قَالَ : مِنَ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : إِنَّ فَاكِهَةَ الْجَنَّةِ غَيْرُ
مَتَغَيَّرَةٍ ، وَهَذِهِ فِيهَا دَوْدَةٌ ، قَالَ : لِأَنَّهُا خَرَجَتْ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ ، فَحُلَّ
بِهَا جُزْءٌ مِنَ الْبَلَاءِ . فَاسْتَحْسَنُوا جَوَابَهُ أَكْثَرَ مِنْ فَعْلِهِ .

وَيَحْكُونُ أَنَّ الشَّيْطَانَ دَخَلَ إِلَيْهِ إِلَى السَّجْنِ ، فَوَجَدَهُ جَالِسًا يَنْحَطُّ فِي التُّرَابِ ،

فجلس بين يديه حتى ضَمِرَ ، فرفع طرفه إلى السماء وقال : إلى لكل حق حقيقة ، ولكل خلق طريقة ، ولكل عهد وثيقة ، ثم قال : يا شبلي ، من أخذته مولاة عن نفسه ، ثم أوصله إلى بساط أنسه ، كيف تراه ! فقال الشبلي : وكيف ذاك ؟ قال : يأخذه عن نفسه ثم يرده على قلبه ؛ فهو عن نفسه مأخوذ ، وعن قلبه مردود ، فأخذه عن نفسه تعذيب ، وردّه إلى قلبه تقريب ، وطوّبني لنفس كانت له طائفة ، وشموس الحقيقة في قلبها طالمة ، ثم أنشد :

طلعت شمس من أحبك ليلًا فاستضاءت فما لها من غروب
إن شمس النهار تطلع بالليل وشمس القلوب ليس تضيئ
ويذكرون أنه سمى الحلاج ، لأنه اطلع على سر القلوب ، وكان يُخرج لب الكلام ، كما يُخرج الحلاج لب القطن بالحلج .
وقيل : كان يفعل بواسط بدكان حلاج ، فمضى الحلاج في حاجة ورجع فوجد القطن ملحواً مع كثرته ، فسماه الحلاج .
وفي الصوفية من يقبله ، ويقول : إنه كان يعرف اسم الله الأعظم . ومنهم من يرده ، ويقول : كان مُموهاً .

ويذكرون أن الشبلي أنفذ إليه بفاطمة التيسابورية ، وقد قُطعت يده ، فقال لها : قولي له : إن الله ائتمنك على سر من أسرارهِ ، فأدعته ، فأذاقك حر الحديد ، فإن أجابك فاحفظي جوابه ، ثم سلبه عن التصوف ، ما هو ؟ فلما جاءت أنشأ يقول :

بحاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر^(١)
وما أحسن في مثلك أن يُميتك السرُّ
وإن عتني الناس فحق وجهك لي عسر
كان البدر محتاجاً إلى وجهك يا بئر

وهذا الشعر للحسين بن الضحاك الخليل الباهلي .

ثم قال لها : امضي إلى أبي بكر وقولي له : يا شبلي ، والله ما أذعت له سرّاً . فقالت له : ما التصوف ؟ فقال : ما أنا فيه ، والله ما فرقت بين نعيمه وبلواه ساعة

قط . فجاءت إلى الشبلَى ، وأعادت إليه ، فقال : يا معشر الناس ، الجواب الأول لكم ، والثاني لى .

وذكروا أنه لما قُطِعَتْ يده ورجله صاح ، وقال :

وَحَرَمَةُ الْوَدِّ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِي إِفْسَادِهِ الدَّهْرُ
مَا نَأْتِي عَنْدَ هَجُومِ الْبَلَاءِ بِأَسْرٍ وَلَا مَسْنَى الضَّرِّ
مَا قَدَّ لِي عِضْوٌ وَلَا مِفْصَلٌ إِلَّا وَفِيهِ لَكُمْ ذِكْرٌ

وكتب بعض الصوفية على جذع الحلاج :

لِيَكُنْ صَدْرُكَ لِلْأَسْرَى رَحِيصًا لَا يُرَامُ
إِنَّمَا يَنْطَلِقُ بِالسَّرِّ رُفْشِيهِ اللَّثَامُ

سنة عشر وثلاثمائة

في المحرم ، أطلق يوسف بن أبي الساج ، وحُمل إليه [مال]^(١) وخُلع . وحكى أنه أنزل في دار دينار ، وأنه أنفذ إلى مؤنس المظفر ، يستدعي منه إنفاذ أبي بكر ابن الأديمي القارئ ، فتمنع أبو بكر وقال : إني قرأت بين يديه يوم شهر : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة)^(٢) ، ورأيت يبيكي ، فأظنه حقد على ذلك ، فقال له مؤنس : لا تخف ، فإني شريكك في جائزته ، فمضى إليه وجلاً ، فلما دخل عليه ، وقد أفيضت عليه الخلع ، والناس بحضرته والغلمان وقوف على رأسه ، قال لهم : هاتوا كرسيًا لأبي بكر ، فأتوه به ، وقال : اقرأ ، فاستفتح وقرأ قوله تعالى : (وقال الملك اتيني به استخلصه لتفني)^(٣) فقال : لا أريد هذا ، بل أريد أن تقرأ بين يدي ما كنت تقرأه يوم شهرت فامتنع ، ثم قرأ حين ألزمه : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة)^(٤) فبكي ثم قال : هذه الآية كانت سبباً لتويني من كل محظور ، ولو أمكنني ترك خدمة السلطان لتركها . وأمر له بمال جزيل وطيب كثير .

وحضر يوسف دار الخليفة بسواد ، ووصل إليه ، فقبل البساط وخُلع عليه ، وحُمل على فرس بمركب ذهب ، وذلك يوم الخميس ثامن المحرم ، وجلس المقنن يوم السبت ، وعقد له على أعمال الصلاة والمعاون والمخراج بالري والجهال وأذربيجان ، وزينت له دار السلطان يومئذ ، فركب معه مؤنس ومفلح ونصر والقواد ، واستكتب أبا عبد الله محمد بن خلف النيرماني ، وقرر أن يحمل إلى السلطان في كل سنة خمسمائة ألف دينار .

وخُلع على طاهر ويعقوب ابني^(٥) محمد بن عمرو بن الليث الصفار ، وعلى الليث

(١) يباشر بالأصل ، وفي مجازي الأمم ١ : ٨٢ : ثم حمل إليه مال وكسرة ، وفي ابن كثير ١ : ١٤٤ : وردت إليه أمواله .

(٢) سورة هود ١٠٢ . (٣) سورة يوسف ٥٤ .

(٤) سورة هود ١٠٢ .

(٥) في الأصل : ٥ بينه والصلاب ما آتته من مجازي الأمم ١ : ٨٣ .

ابن علي وابنه خلع الرضا .

وقدم أخ لنصر الحاجب من بلاد الروم وأسلم ، فخلع عليه .
وتوالت الفتوح على المسلمين براً وبحراً ، فقرئت الكتب على المنابر لذلك .
وفي جمادى الأولى تقلد نازوك الشرطة ببغداد وعزل ابن عبد الصمد^(١) عنها .
وأملك^(٢) أبو عمر القاضي مسروراً المحفلي ببنت المظفر بن نصر الداعي ،
ومحمد بن ياقوت بابنه رائق الكبير ، بحضرة المقتدر . وحكى أنه خطب خطبة طويلة
تعجب الناس من حسنها ، ولما فرغ منها ، وقد حمى الحر وتعالى النهار ، قيل له
صَجر الخليفة بالجلوس ، فخطب خطبةً أجزأها بكلمتين ، وعقد النكاح ، قهض
المقتدر مبادراً لشدة الحر ، ووقع فعل أبي عمر عنده أطف موقع ، والتفت إلى صاحب
الديوان فقال : ينبغي أن يُزاد أبو عمر في رزقه ، وأُثني^(٣) عليه .
فعاد صاحب الديوان إلى داره ، فقال لمن حضره من خاصته : قد جرى لأبي عمر
كل جميل من الخليفة ، وقد تقدّم^(٤) بالزيادة في رزقه .
قال صاحب الحكاية ، وكان أبو عمر رجلاً^(٥) صديقاً ، فدعيتي نفسي إلى
التقرب بذلك إليه فجتته ، فأنكر مجيئي في وقت خلوته ، فحدثته بالحديث على
شرحه ، فدعا للخليفة وقال : لا عدمتك ، فاستقلتُ شكره وانصرفت .
فولد لي فكرياً معي ، بأن في وجهه من التعصب مني ، وندمتُ ندماً شديداً ،
وقلت : سر السلطان أفشاه إلى مَنْ هو أحظى عندي من وزيره ، ذكره الرجل لأنسه
بي ، بادرت بإخراجه أن راح أبو عمر وشكره . فعلم أنه من فعل ما صورتي ، فرجعت
ودخلت بغير إذن ، فلما وقع ناظره على قال : يا فلان ، ولا حرف ، فكأنه^(٦) فشكرته
وانصرفت .

وفي جمادى الأخيرة ، خلِع على أبي الهيثم بن حمدان ، وطُوقَ وسور .

(١) في تجارب الأمم ١ : ٨٣ وابن كثير ١١ : ١٤٥ : محمد بن عبد الصمد .

(٢) أملك : زوج .

(٣) في الأصل : « وأثني » .

(٤) تقم : أمر .

(٥) في الأصل : « زجل » .

(٦) بعدما يياض في الأصل وفي العبارة غموض .

وأُنْفَذَ الحسین بن أحمد المأذرائی من مصر هدية وفيها بغلة معها فُلُو ، وغلما طوليل اللسان يلحق طرفه أنفه .

ودخل محمد بن نصر الحاجب ، قادماً من قَالِقْلَا ، في شهر رمضان وقد فُتِحَ عليه .

وفيه قُبِضَ على أم موسى القَهْرمانَة ، وأختها أم محمد ، وأخيها أبي بكر أحمد ابن العباس ، لأنّها زَوَّجَتْ بنتَ أخيها أبي بكر من أبي العباس بن محمد بن إسحاق ابن المتوكل على الله ، وكانت له نِعَمٌ عظيمة ، وكان لعلّ بن عيسى صديقاً ، وأسرفتُ في الأموال التي تَرْتَبُها ، والدّعوات التي عملتها ، حتى دعت أهلَ المملكة ثمانية عشر يوماً ، وقالت لها السيدة : إنك قد دَيرتِ أن يصير صهرك خليفة ، وسلمتها إلى لعلّ القَهْرمانَة ، وهي موصوفة بالشرّ ، وكانت قَهْرمانَة أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف ، فاستخرجتُ منها ألف ألف دينار .

وبلغتُ زيادة دجلة ثمانية عشر ذراعاً ونصفاً .

وورد الخبر أنه انبثق بواسط سبعة عشر بئقاً أكثرها ألف ذراع ، وأصغرها مائتا ذراع ، وغرق من أمّهات القرى ألفان وثلاثمائة قرية .
وحجَّ نصر الحاجب ، فقلَّد ابن ملاحظ الحرّمين ، وصُرفَ عنهما نزارين محمد .

سنة إحدى عشرة وثلاثمائة

في صفر مات أبو النجم بدر الحمّاميّ بشيراز ، وكان يتولّى أعمال الحرب والمعاوين بفارس وكُرمان ، ودُفِنَ بشيراز ، ثم نُبِشَ وحُمِلَ إلى بغداد ، واضطرب الجند لموته بفارس ، فكتب عليّ بن عيسى إلى أبي عبد الله جعفر بن القاسم الكرخيّ بضبط تلك البلدان ، فضبطها واستمال الجند .

وتخلّج على مؤنس المظفر ، وعقد له على غزاة الصّائفة^(١) ، وكان أبو الهيجاء ابن حمدان قد خلّع عليه لولاية فارس وكُرمان ، ثم عُيِّلَ عنه إلى إبراهيم بن عبد الله المسمي ، فقلّد ذلك .

وعقدت الكوفة وطريق مكة على ورّقاء بن محمد .

وفي شهر ربيع الآخر ، صُرف حامد بن العباس عن الوزارة ، وعُيِّلَ بن عيسى عن الدواوين ، وكانت وزارة حامد أربع سنين وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً . وكثرت عداوة الناس لحامد لإسقاطه لأرزاقهم ونقصانهم ، فكان ذلك سبب عزله .

وكان عليّ بن عيسى يكتب ليطالب جبهة الوزير^(٢) : أسعده بكنا ، فسقط بذلك .

وجرى بين مفلح^(٣) وبين حامد مُناكرة ، فقال حامد : صبح عزمي على ابتياع مائة أسود أقودهم ، وأسمي كلّ واحد منهم مفلحاً .

وكان المقتدر يستدعي ابن الفرات ويشاوره وهو محبوب .

واتفق أنه أنفذ إلى المقتدر رسالته أن يُقرضه ألف دينار بائتي عشر ألف دينار ، فأجابته إلى ذلك حياء من رده ، مع ما أخذ من أمواله . فلما أخذ ابن الفرات المال ،

(١) الصائفة : غزوة الرّم ، لأنهم كانوا يترّون صيفاً لمكان البرد والتلج .

(٢) الجبهة : النقاد الخبير ، ويدونها ما أفلقت على بعض البلاطات .

(٣) مفلح : خادم المقتدر .

جاء به إلى المقتدر ، فأفرغه بين يديه وقال : يا أمير المؤمنين ، ما تقول في رجل يستزق في كل شهر هذا ! فاستعظم المقتدر ذلك وقال : ومن الرجل ؟ فقال : ابن الحواري ، هذا سوى ما يصله من المنافع ، ويناله من الفوائد . ورد ابن الفرات الدنانير ، وسعى مفلح لتقليد ابن الفرات الوزارة ، واعتقل على بن عيسى وسلم إلى زيدان القهرمان . وتخلع على ابن الفرات لتقليد الوزارة الثالثة ، وعلى ابنه وأخيه ، وجلسوا في دورهم ، بسوق العطش للتهنئة ، وسأل أن يعاد إلى داره بالمخرم ، وكانت قد أقطعت للأمير أبي العباس ، فأذن له المقتدر في ذلك . وقبض ابن الفرات على جماعة من أسباب على بن عيسى ، فيهم ابن مقله .

وأشير على ابن الحواري بالاستتار ، وقيل له : إن المقتدر لم يطو عنك وزارة ابن الفرات إلا لتغير رأي فيك ، فقال : لا أنكب نفسي ، وستر حرمة .

ثم قبض ابن الفرات على ابن الحواري ، وقبض على صهره محمد بن خلف النيرماني ، وتوسط ابن قرابة حاله ، فصادره على سبعمائة ألف دينار ، وصادر أبا الحسين ابن بسطام صهر حامد على مائتي ألف دينار .

وشروط المقتدر على ابن الفرات ، ألا ينكب حامداً ، وأن يناظره على ما عليه ، فناظره بمحضر الكتاب والقضاة ، وقال المقتدر : إنه خلعني ولم يأخذ رزقاً ، وشرط على ألا أسلمه لمكرهه ، فاضطر ابن الفرات إلى إقرار حامد على واسط ، وكان يتأول عليه تأكلاً ديوانياً .

وكان حامد يطالب بما حبسه من النفقة على البثوق في أيام الخاقاني ، وهي مائتان وخمسون ألف دينار ، فكانت تتأخر المطالبة جديدة الضمان ، ولأنه شرط أنه يُحسب ذلك من ماله ، لا من مال السلطان .

فقلد ابن الفرات أعمال الصلح أبا العلاء محمد بن علي البرزقري^(١) .

وقلّد أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي أعمال المبارك ، وجعل إلى كل واحد مطالبة حامد . فأما أبو سهل فكان يخلط المطالبة برقي ، وكان البرزقري يستعمل ضد ذلك ، فكان حامد يقصده إلى داره في رداء ونعل حذو^(٢) ، مع هيئة حامد

(١) البرزقري : منسوب بزرقر ، بفتحين وسكون الواو : قرية قرب واسط .

(٢) حذو ، أي مقطع .

العظيمة ومزلته الجسمية منذ ستين سنة . فلم ينفع ذلك في البروفرى ، بل زاد عليه أنه ابتاع ضياعات سلطانية بنواحي الجامة^(١) . في أيام الخاقاني بخمسمائة ألف دينار ، وابن الفرات يحيل البروفرى على ما يعتمده .

وكتب ابن الفرات أن حامداً ممتنع من أداء ما عليه ، مع ميل أهل البلد إليه ، واحتواء يده على أربعمئة غلام لكل واحد منهم غلمان وسبعمئة رجل ، فأجابه ابن الفرات أن المقتدر قد تقدم إلى مفلح بالانحدار في جيش للقبض على حامد . فأظهر البروفرى الكتاب قبل وصول القوم .

فحينئذ أصدد حامد في سائر جيشه وكتابه وغلمان ، وضربت البوقات يوم خروج ، وخروج أصحابه ، بعضهم في الماء ، وبعضهم على الطريق ، ولم يقدر البروفرى على منعه ، فكتب على أجنحة الطيور بالحال ، فأنفذ المقتدر نازوك إلى المدائن للقبض عليه . فأخذ نازوك ما وجده له فاسترحامد .

وجاء أحد الجهابذة فقرب إلى المقتدر بمائة ألف دينار لحامد عنده . وأرجف الناس ببغداد أن المقتدر أمر حامداً بالاستتار ليقبض على ابن الفرات ، ويعيده إلى مرتبته .

فاستتر آل ابن الفرات وأسبابه ، غير الوزير . وكانت سعادة حامد قد تاهت ، فصار إلى دار المقتدر ، وعليه ثياب الرهبان ، ومعه مؤنس خادمه ، فصعد إلى دار الحجابة ، فقال له نصر : لم جئت إلى ها هنا ؟ ولم يقم له ، واعتل بأنّه تحت سخط الخليفة^(٢) .

وقال لمفلح الأسود - وهو الذي يتولى الاستئذان على الخليفة - إنه تحت رحمة^(٣) ، ومثلك من أزال ما يعانية^(٤) ، وقال حامد لمفلح : تقول لمولانا أمير المؤمنين عني : إيتاري الاعتقال في الدار ، كما اعتقل على بن عيسى ، وأناظر بحضرة الفقهاء والقضاة والقواد ، وأمكن من استيفاء حُججى وما يجب على من مال .

(١) الجامة : قرية كبيرة من أعمال واسط . ياقوت .

(٢) في تحفة الأمراء ٤٣ : « واعتل إليه بخوفه من سخط الخليفة متى يجاوز به ما وقف عنده » .

(٣) تحفة الأمراء ٤٣ : « وهو اليم في موضع رحمة ، وما أولاك باستعمال الجليل معه » .

(٤) في الأصل : « متعانيه » تحريف .

قالت السيدة : لا يضر أن يُعْتَقَل في الدار ويحفظ نفسه ، فقال مفلح : إن فُعل هذا ، لم يتم لأبن القرات عمل وبطلت الأعمال ، فقال المقتدر : صدقت ، وأمره بإنفاذ حامد إلى ابن القرات ، فبعد جهد ، مكّنه مفلح من تنيير زيه ، وقال : لا أحمله إلا في زى الرهبان وهذا الصوف الذى عليه ، حتى تشفع فيه نصر ، وأنفذه مع [ابن]^(١) الزنداق الحاجب .

فلما^(٢) دخل على ابن القرات ، أسمع حامداً المكروه ، وقال له : جئت بها طائفة^(٣) ، وكان الطائي قد ضمن إساعيل بن بلبل من الناصر لدين^(٤) الله ، وأتاه في زى الرهبان ، فسلمه إلى إساعيل بن بلبل فعامله بأصناف المكاره ، وأخذ منه مالا عظيماً .

وأمر ابن القرات قهرمان^(٥) داره ، بأن يفرّد له دار أخيه ، يفرشها فرشاً جميلاً ، وأن يحضر بين يديه ما يختاره من الطعام ، ويُقطع له ما يؤثره من الكسوة ، واستخدم له خادمين أعجميين ودخل إليه كلّ من عامله بالمكاره فومئوه ، فقال : قد أكثرتم ، وأنا أجمل الجواب ، إن كان ما استعملته من الأحوال التي وصفتوها جميلة العاقبة ، قد أثمرت^(٦) لي خيراً فاستعملوا مثله وزيدوا عليه ، وإن كان قبيحاً - وهو الذى بلغ هذه الغاية - فتجنّبوه ، فإن السعيد من وعظ بغيره .

فقال ابن القرات لما بلغه ذلك : ما أدفع شهادته ، ولكنه رجل من أهل النار ، يُقدّم على الدماء وسكاره الناس^(٧) .

ومثل هذه الحكاية ، حكاية زينب بنت سليمان بن على بن عبد الله بن العباس ، قالت : كنت عند الخيزران ، فدخلت جارية وقالت : بالباب امرأة لها جمال وخلقة حسنة ، وليس وراء ما هي عليه من سوء الحال غاية ، تستأذن عليك ، وقد

(١) زيادة من بحار الأم : ١ : ٩٧ وتحفة الأمراء ٤٣

(٢) الخبر في تحفة الأمراء ٤٤ .

(٣) تحفة الأمراء : « ولكنت عملها طائفة فجاءتك طائفة » .

(٤) تحفة الأمراء : « الملقب » .

(٥) تحفة الأمراء : « أستاذ داره » . وفي بحار الأم : « يحيى بن عبد الله قهرمان داره » .

(٦) في الأصل : « أثمرت » تحريف ، والصواب ما أتته من بحار الأم ١ : ٩٨ .

(٧) الخبر في بحار الأم ١ : ٩٨ .

سألتها عن اسمها ، فامتنت أن تخبرني ، فقالت الخيزران : ما تريد ؟ فقلت : ائذني لها ، فلن تعدني ثواباً .

فدخلت امرأة من أجمل النساء وأكملهن ، لا تتوارى بشيء ، وقالت : أنا مونة امرأة مروان بن محمد الأموي ، فقلت لها : لا حيا الله ولا قرب ، الحمد لله الذي أزال نعمتك وهتك سترك ، تذكرين يا عدوة الله ، حين أنك عجايز أهل يسألنك أن تكلمي صاحبك في الإذن في دفن إبراهيم الإمام ، فوثبت عليهن ، فأسمعتين وأمرت بإخراجهن على الجهة التي أخرجن عليها !

قالت : فضحكك ، فما الدراع حسن من ثغرها ، وعلا صوتها بالهتفه ، ثم قالت : أي بنت عمي ، أي شيء أعجبك من حسن صنع الله بي على العقوق حتى أردت أن تتأمني به ! إني فعلت ما فعلت بأهل بيتك ، وأسلمني الله إليك ذليلة فقيرة ، فكان هذا مقدار شكرك لله على ما أولاك في ، ثم قالت : السلام عليكم ، ولئت . فصاحت الخيزران بها : إيتها على استأذنت ، وإلي قصدت ، فما ذنبي ! فرجعت وقالت : لعمرى ، لقد صدقت يا أخي ، وإن بما ردتني إليك ما أنا عليه من الضر والجهد ، فقامت الخيزران تعانقها ، وأمرت بها إلى الحمام وخلعت عليها . وجاء المهدي فأخبر بالحال ، فسر بذلك ، وكثر إنعامه عليها ، وأفرد لها مقصورة من مقاصير حرمه .

وأقر حامد بمائتي ألف دينار ، ولم يقر بغيرها ، وسلمت منه .
وضرب الحسن^(١) مؤسداً خادماً حامداً ، فأقر بأربعين ألف دينار دفعتها في داره بالمدينة ، فحبلت .

وصودر مؤنس القفل حاجب حامد على عشرين ألف دينار . وصودر محمد ابن عبد الله النصراني صاحبه ، والحسن بن علي الخصيب كاتبه على ثمانين ألف دينار .

واستعمل الخصيب مع حامد من المكاشفة ، ما لم يستعمله كاتب مع حاجب ، فرد ابن القفلت عليه ما صادره به لذلك .

(١) حصن بن علي بن محمد بن القرات .

وأشخص^(١) ابنُ الفرات الفقهاء والقضاة والكتاب ، فيهم النعمان بن عبد الله ، وكان قد تاب من عمل السلطان ، فحضر بيطليسان^(٢) ، وناظره ابنُ الفرات مناظرةً طالت، وكان عمد ابن الفرات أن قال له : الضمان الذى ضمنته من الخاقاني سنة تسع وتسعين ومائتين لا يحضيه الفقهاء والكتاب لأنه ضمان مجهول ، وضمنت أثمان غلاتٍ لم تُزرع ، فقال له حامد : فقد عملتَ في كذلك حين ضمنتني بأعمال بالصدقات والضبياع بالبصرة وكُور دجلة ، فقال ابن الفرات : الغلة بالبصرة يسيرة ، وإنما ضمنت الثمرة ، فقال حامد فمن أحل بيع الثمرة قبل إدراكها ، وهى خضرة فى الزرع ؟ فقال المحسن لحامد : هذا الكلوذاني ، كاتبك وكتابه يشهدون عليك بما اقتطعته ، فقال : هؤلاء كتاب الوزير الآن^(٣) ، هواه .

ولزم ابنُ الفرات حججه ، حتى قال له حامد : لم أمضيت ضمانى فى وزارتك الثانية ؟ فقال ابنُ الفرات : لهذا نقلنى أمير المؤمنين إلى حبسه .

وذكر حامد حججاً كانت فى يده ، فقال ابن الفرات : أنا فتشت صناديقك ، فلم أجد فيها ما ذكرت ، وأنا المقدم بإحضارها وتفتيشها . فقال حامد : أفئتشتها بعد أن فتشتها الوزير ، وقبضها نازيك وفتح أقفالها ! فحجل ابن الفرات وتعجب الناس من استيفاء حامد الحجة .

فلأخرج ابن الفرات عملاً وجده فى صناديق غريب غلام حامد ، وهذا الغلام كان يتولّى بيع غلات حامد ، وحمل ذلك سهواً لأن حامداً كان يجمع حساباته ، ويُعرفها فى دجلة ، فرأى أنه قد بيع غلات تلك السنة سوى القضيعة بخمسمائة ألف دينار وبنيف وأربعين ألف دينار ، فبان الفضل ، وظهر التضاعف ، مع كون الأسعار رخيصة فى تلك السنة ، وعالية فيما بعدها .

وقال حامد لابن الفرات : إئتني أكرم الوزير عن إسماع ابنه جواباً ما يشتكى ، فحلف ابنُ الفرات برأس الخليفة ، إن لم يمسك ابنه استغنى الخليفة فى هذه القضية^(٤) .

(١) تحفة الأمراء ٤٨ ، ٤٩ .

(٢) تحفة الأمراء : « تاب من خدمة السلطان وليس الخف والبطليسان » .

(٣) بعدها يياض فى الأصل .

(٤) بحار الأم ١ : ١٠١ : « ليستغنى الخليفة من مناظرته » .

فأمسك المحسن حيثنذ ، وأعيد حامد إلى محبسه وطولب بالمال ، فأقام على أنه لا مال عنده ، وأنه قد باع ضياعه ، وباع داره من نازوك بمدينة السلام باثني عشر ألف دينار ، وباع خدمه ، وباع أخصصهم به من نازوك بثلاثين ألف دينار .
فالتفت الخادم إلى نازوك وقال له : لا تستضع بي ، فلا تتبعتني ، فلم يقبل منه ، وابتاعه ، فلما كان في تلك الليلة شرب الخادم زرعياً فمات من ليلته .

وخلا ابنُ الفرات بحامد ، وقال : إن أخبرت بأموالك ، صنتك عن مكاره ابني ، وليتكن فارس ، وحلف له على ذلك ، فأقر بدفائنه في بلايع بواسط ، وقدرها خمسمائة ألف دينار ، وثلاثمائة ألف عند قوم من العدول ، وأقر بقماش له عند ابن شامدة وابن المتاب وإسحاق بن أيوب وعلى بن فرج بثلاثمائة ألف دينار .
فعرّفه المقتدر ذلك ، وقال له ابنُ الفرات : قد أقر بذلك عفواً من غير مكروه .
وما زال ابنُ الفرات مكرماً لحامد ، يلبسه لئين الثياب ، ويطعمه حتى الطعام ، إلى أن توصل المحسن على يدى مفلح إلى المقتدر ، أن يتقدم إلى أبيه باستخلافه ، فاستخلفه على كرمه من الأب لذلك ، وخلع المقتدر عليه ، وصار إلى داره ، فمضى إليه الكتاب والعمال للتهنئة ، فسقطوا من درجة ساج صعدوا عليها من زبازبهم^(١) ، فلهجتهم العلال لذلك .

وضمن حامد الخمسمائة ألف دينار ، وأحضره ، فطالبه فقال : لم يبق غير ضياعي ، وأنا أوكّل في بيعها ، فأمر بصفقه ، فصُفيع خمسين صَفْعَةً ، وأحدره إلى واسط مع خادم وعشرة فرسان ، وذلك في عاشر شهر رمضان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .
وشاع ببغداد أن حامداً انتهى بيضاً ، فطرح له الخادم فيه سماً ، فأكله ، فلهقه ذرب ، ودخل واسطاً ، وهو مُثَخَّنٌ ، فقام أكثر من مائة مجلس .
فأراد البرزقري الاستظهار لنفسه ، فأحضر القاضي وشهوده وكتب : إن حامداً ، وصل إلى واسط ، فسلمه البرزقري وهو عليل من ذرب^(٢) ، وإن تلف من ذلك ، فإنما مات حتف أنفه .

فلما دخل الشهود وقد قرّر مع حامد الإشهاد على نفسه قال لهم : إن ابنَ الفرات

(١) الزبب وجمعه زبازب : توح من السفن .

(٢) الذرب : داء يكون في الكبد .

الكافر الفاجر المجاهر بالرِّفْض وبغض بني العباس رحمة الله عليهم ، عاهدني وحلف بالطلاق وأيمان البيعة ، على [أنتي] إن أقرت بأموالي لم يسلمني إلى ابني ، وصانني على المكروه وولائي ، فلما أقرتُ سلمني إلى ابني^(١) فعذبني ودفعني إلى خادمه فسقاني বিষاً مسموماً ، ولا صنَّعَ اللَّبَرَّ وَفَرَى في دمي إلى وقتنا هذا ، ولكنه ، لعنه الله كفر إحساني ونسيَ اصطناعي ، فأغرى ابنَ الفرات في وسعي على دمي ، ثم أخذ قطعة من أموال ، وجعل يحشوها في المساوير البرتون^(٢) ، ويتاع الواحدة منها بخمسة دراهم ، وفيها أمتعة تساوي ثلاثة آلاف دينار . فأشهدوا على ما شرحته .
وَبَيَّنَ اللَّبَرَّ وَفَرَى أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ .

وكتب ابن بطحاء صاحب الخبر بواسطة إلى ابن الفرات بالحال ، فشقَّ عليه . وتوفي ليلة الخميس ثلاث عشرة خلت من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وغُسلَ وكُفِّنَ ، وصلى عليه القاضي والشهود بواسطة .
وأخذ منه ابنُ الفرات ألف ألف وثلاثمائة ألف دينار .
وقبض المحسن على أبي أحمد محمد بن متاب الواسطي ، صاحب حامد ، فصادره على مائة ألف دينار .

وحكى التَّنُوخِيُّ ، عن بعض الكتاب قال : حضرتُ مائدة حامد بن العباس ، وعليها عشرون نفساً ، وكنت أسمع أنه يُنفَق على مائدته مائتي دينار ، فاستقلت ما رأيتُ . ثم خرجت فرأيت في الدارنيفاً وثلاثين مائدة منصوبة ، على كلِّ واحدة ثلاثون نفساً ، وكلُّ مائدة مثل المائدة التي كنت عليها ، حتى البوارد والحلوى ، وكان لا يستدعي أحداً إلى طعامه ، بل يقدم إلى كلِّ قوم في أماكنهم ، وكانت الموائد في الدهااليز ، وكان يقدم لكل من يحضر جدياً ، فتكون الجداء بعدد الناس ، ويرفع ما بقي ، فتقتسمه الغلمان .

وقال حامد : إنما فعلت هذا لأنني حضرتُ قبل علو أمرى على مائدة بعض أصدقائي ، وقُدِّمَ عليها جدِّي ، فعولت على أكل كليلته ، فسبقني رجل فأكلها ، فاعتقدت في الحال : إن وسع الله علي ، أن أجعلَ جداء بعدد الحاضرين .

(١) مجازب الأمم ١ : ١٠٤ : « سلمني إلى ابني المحسن » .

(٢) كلاً في الأصل وفي مجازب الأمم : « البزوين » .

وركب حامد ، وهو عامل واسط إلى بستان له ، فرأى في طريقه داراً محترقة وشيخاً [يكي] (١) وحوله نساء وصبيان على مثل حاله ، فسأل عنه ، فقليل هذا رجل تاجر احترقت داره ، فاقتقر ، وأفلت بنفسه وعياله على هذه الصورة ، فوجم ساعة ، ثم قال : فلان الوكيل ! فجاء ، فقال : أريد أن أندبك لأمر إن عملته كما أريد ، فعلت بك وصنعت وذكر جميلاً ، وإن تجاوزت فيه رسمى فعلت بك وصنعت - وذكر قبيحاً ، فقال : مر بأمرك ، فقال : ترى هذا الشيخ ، قد آلتى قلبي له ، وقد تنقصت على نزهتي بسببه ، وما تسمح نفسي بالتوجه إلى بستانى إلا بعد أن تضمن لي ألى إذا عذت العشي مع التزهة وجدت الشيخ في داره ، وهي كما كانت مبنية مجصصة ، نظيفة ، وفيها القرش والصفر والمتاع من صنوفه وصنوف الآلات ، مثل ما كان فيها ، وعلى جميع عياله من كسوة الشتاء والصيف ، مثل ما كان لهم .

قال الشيخ : فتقدم إلى الخادم أن يطلق ما أريده ، وإلى صاحب المعونة أن يقف معي ، ويحضر كل ما أريده من الصنائع ، فتقدم حامد بذلك ، وكان الزمان صيفاً ، فأحضر أصناف الروزجاية والبنائين ، فكانوا يتقصون بيتاً ويطرحون فيه من بينه . وقيل لصاحب الدار : اكتب جميع ما ذهب منك ، فكتب حتى المكتسة والمقلحة ، وأحضر جميع ذلك .

وصلت العصر ، وقد سقفت الدار كلها ، وحصصت وغلقت الأبواب ولم يبق إلا البياض والطوايق (٢) ، فأنفذ إلى حامد وسأله التوقف في البستان ، وألا يركب منه إلى أن يصل العشاء الأخيرة ، وقد يئض الدار وكنت وفرشت ، ولبس الشيخ وعبأه الثياب ، ودفعت إليهم الصناديق والخزانة مملوءة بالأمثلة .

واجتاز حامد ، والناس مجتمعون له كأنه نهار في يوم عيد ، ففضجوا بالدعاء له ، فتقدم إلى الجهد بخمسة آلاف درهم ، يدفعها إليه ، يزيدا في بضاعته ، وسار حامد إلى داره .

وفي هذه السنة ، تولى أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، صاحب المعاني ، وكان يخرط الزجاج ، فأتى المبرد ، وكان يعلم لكل واحد بأجره على قدر معيشتة ،

(١) زيادة من المتكلم : ٦ : ١٨٢ .

(٢) المتكلم : ١ : غير الطوايق .

وقال له : إني أكسب في كل يوم درهماً ودانقين ، وإني أعطيك درهماً ، إن تعلمت أو لم أتعلم ، حتى يبرق الموت بيننا ، وأخذ منك ، قال : قد رضيت .

قال : وأنفذ إليه بنو مارمة من الصرّة يطلبون مؤدباً لأولادهم ، فأنفذني إليهم ، وكنت أوجه إليه في كل شهر ثلاثين درهماً . وطلب عبيد الله بن سليمان منه مؤدباً لابنه القاسم ، فقال : لا أعرف إلا مؤدب بنو مارمة ، فكتب إليه عبيد الله فاستنزلهم [عنى]^(١) وأدبت القاسم ، فكنت أقول له : إن أبلغك الله مبلغ أهلك تعطيني عشرين ألف دينار؟ فيقول لي : نعم . فما مضت إلا سنون حتى ولي الوزارة ، وأنا على ملازمته ، فقال لي باليوم الثالث : ما أراك ذكرتي بالنذر ، فقلت : لا أحتاج مع رعاية الوزير إلي ، إذكار خادم واجب الحق ، فقال : إنه المعتضد ، ولولا ما تعاظمني أن أدفع ذلك في مكان واحد ، ولكني أخاف أن يصير لي حديثاً ، فخذته مفترقاً ، فقلت : أفعّل ، فقال : اجلس وخذ رفاع أصحاب الحوائج الكبار ، ولا تمتنع من مساءلي في شيء ، فكنت أقول : ضعين لي في هذه القصة كذا ، فكان يقول غيبت فاسترد القوم ، فحصل عندي عشرين ألف دينار ، فقال : حصل عندك مال النذر ؟ قلت : لا ، فلما حصل ضعفه ، أخبرته ، فوقع لي إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار ، فأخذتها وامتنت أن أعرض عليه شيئاً . فلما كان من غد رجسته ، فأومأ إلي ، هات ما معك ، فقلت : ما أخذت رقعة لأن النذر قد وقع الوفاء به ، ولم أدركيف أفع مع الوزير ! فقال : سبحان الله ! أتأني كنت أقطع عنك شيئاً قد صار لك به عادة ، وصار لك به عند الناس منزلة وغدو ورواح إلي باني ، فيظن الناس أن انقطاعه لتغير رتبك ! اعرض علي رسمك وخذ بلا حساب ، فكنت أعرض عليه إلى أن مات .

وحدث والدي رحمه الله ، قال : أخبرنا القاضي أبو الطيب ، قال : حدثني محمد بن طلحة الردادى ، قال : حدثني القاضي محمد بن أحمد بن المخرمى^(٢) أنه جرى بين الزجاج وبين المعروف بمسينة - وكان من أهل العلم - شر ، فأتصل ، ونسجه إبليس وأحكمه ، حتى خرج إبراهيم إلى حد السقه ، فقال مسينة :

(١) من اللتظم .

(٢) كذا في اللتظم ٦ : ١٧٩ في الأصل : « المخرم » .

أَتَى الرَّجَاجُ إِلَّا شَتْمَ عِرْضِي لِيَنْقُذَهُ فَأَتَمَّهُ وَضَرَّةً^(١)
وَأَقْسَمَ صَادِقًا مَا كَانَ حَرًّا لِيُطْلِقَ لَفْظَهُ فِي شَتْمِ حُرَّةٍ
وَلَوْ أَنِّي كَرَرْتُ لَقَرَّ مِنْبِى وَلَكِنْ لِلْمَنُونِ^(٢) عَلَيْهِ كَرَّةٌ
فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرِّي لِيَوْمٍ لَا وَقَاهُ اللَّهُ شُرَّةً

فلما اتصل هذا بالزجاج قصده راجلاً ، حتى اعتذر وسأله الصفح .

وورد الخبر بدخول أبي طاهر سليمان بن الحسن الجنائى البصرة سحر يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشر وثلاثمائة ، فى ألف وسبعائة رجل ، وأنه وصل إليها بسلامته نصبها على سورها وقتل الحراس وطرح بين كل مصرعين حمل رمل وحصى .

وقتل سبك الفلحى أمير البصرة ، وأحرق الميزيد ، وبعض الجامع ، ومسجد قبر طلحة رضى الله عنه ، ولم يعرض للقرى . وحاربه أهل البصرة عشرة أيام بالكلا ، وهربوا منه ، فطرح فيهم السيف ، وغرق منهم الكثير ، وأقام بها سبعة عشر يوماً ، يحمل على جماله أموالهم ، وسار إلى بلدته .

وادعى ابن الفرات على على بن عيسى ، أنه كاتب القرامطة ، على المصير إلى البصرة ، وأحضر ونوظر ، فلم يصح عليه أمره .

(٣) وقال الهمايى : سمعت على بن عيسى ، يعنف أبا عبد الله ، حين حلفت أن استغلال ضيعتك بواسطة عشرة آلاف دينار ، وقد وجد بها فى حساب الهمايى أنه يرتفع فيها ثلاثين ألف دينار ، فقال البريدى : تأسيت بسيدنا حين حلف لابن الفرات ، أن استغلال ضيعته المصافية عشرون ألف دينار ، واستغلالها خمسون ألفاً .

وعلم أنه مع ديانتة ، لو لم يعلم أن البقية مباحة عند من يخافه لما حلف ، فكانه ألقم علياً حجراً^(٤) .

(١) الأبيات فى المتنظم ٦ : ١٧٩ .

(٢) المتنظم : « للمنون على » .

(٣-٣) فى هذا الخبر غموض ، وهو فى مجارب الأمم ١ : ١٠٩ ، ١١٠ : حكى أبو الفرج بن هشام عن ابن المطوق أن أبا الحسن على بن عيسى كان سأل أبا الحسن بن الفرات أن يتجافى له عن ارتفاع ضيعته لسة (٣١١) ليؤديه من جملة المصادرة وأن ابن الفرات قال له : هو خمسون ألف دينار ، فقال على بن عيسى : قد رضيت بعشرين ألف دينار ، وذكر أنه دون ذلك ، فلما نرى إلى مكة وجد فى ضيعته نحو الخمسين ألف الدينار قال أبو الفرج =

وامتنع المقتدر من تسليم عليّ بن عيسى إلى ابن الفرات ، وأراد حفظ نفسه ، فأدى ثمن دار كانت له بالجانب الغربيّ في سوق أبي الورد ، سبعة آلاف دينار ، وقال للمحسن : ما يمكنني أداء مصادريّ في اعتقاليّ ، فألبسه جبة صوف ، وصفعه ، فقام عند ذلك نازوك وقال : لا أحضر مكروه من قبلتُ يده السنين الكثيرة .

فلما علم ابنُ الفرات بفعل ابنه ، لم يشك أن الخليفة ينكر ذلك ، فبادر وكتب إلى الخليفة ، فسأله في عليّ بن عيسى ، وقال : هو من مشايخ الكتاب ، وعرفه خدمته ، فخرج خطُّ المقتدر ، بأن الصواب ما فعله المحسن ، وأنه قد شفعه فيه ، وحلّ قيوده .

وأشارت زبدانُ القهرمانة على ابن الفرات ، بتسليمه إلى شفيع ، وإلاّ تسلمه الخليفة ، فاستدعى وسلّمه إليه .

فخرج وقد أقيمت صلاة المغرب ، فقدم عليّ فصلّى بالناس في المسجد الذي على دجلة .

وضى مع شفيع فجلس في صرّ طيّاره ، وجلس شفيع بين يديه ، وأسعف ابنُ الفرات وابنه عليّ في مصادرتهم . وحمل إليه أبو الهيجاء بن حمدان عشرة آلاف دينار ، فردّها ، فحلف أبو الهيجاء أنها لا رجعت إلى ملكه ، ففرقت في الطالبين (١) والفقراء ، وزيل له شفيع أموالاً فأتى من قيوطا ، وقال : لا أجمع عليك مؤتي ومعتني . ولما صعد درجة شفيع ، مدّ شفيع يده فالتكأ عليها ، ولما قبض على ابن الفرات ، جعل يرحف ، فقال له : لم لم تعطني يدك كما أعطيتها عليّاً ؟ فقال : لأنّ عليّاً أتى لله منك .

ولما أدّى عليّ مصادرتهم ، أذن المقتدر لابن الفرات في إبعاده إلى مكة ، فاستأجر له جمّالاً وأعطاه نفقة ، وأنفذ معه ابن الكوثانيّ صاحبه ، فأراد قتل عليّ ، فبلغ

« سمعت الهاديّ الواسطيّ يقول : سمعت أبا الحسن عليّ بن عيسى يرويّ أبا عبد الله الريديّ ويقول له : يا أبا عبد الله أما خيفَ الله حيث حلفت بما حلفت به ونحن مجتمعون في دار السلطان أطال الله بقاءه أن استنلاك واستغلال إنعوتك من ضيحتكم بوسط عشرة آلاف وقد وجدته من حساب ربه إلى - يعني الهادي - ثلاثين ألف دينار . فقال : اقتديت بسيدنا أبده الله حين سأله أبو الحسن بن الفرات عن ارتضاع ضيخته فلم يصدقه وثاره وعلمت أنه مع ديانتهم لو لم يعلم أن التوبة مباحة عند من يخاف ظلمه لا حلف بترك البين . فكانه ألقى على بن عيسى حجراً » .

(١) في تجارب الأمم ١ : ١١٢ : « الطالبين » .

ذلك أهل مكة فهموا بقتل ابن الكوثاني، فَمَنَعَ عَلَىٰ مِنْهُ ، وَحَفِظَهُ .
 وصادر ابنُ الفرات جميعَ أسبابِ عليٍّ ، منهم ابنُ مُقَلَّةَ والشَّافِعِي ، ولَمَّا لم يَجِدْ
 على النَّعْمَانِ بن عبد الله ، الَّذِي تَابَ مِنَ التَّصَرُّفِ ، سَبِيلًا فِي الْمَصَادِرَةِ ، وَامْتَنَعَ
 مِنَ الْوِلَايَةِ ، أَحْبَبَهُ إِلَى وَاسِطٍ ، وَبَيَضَ الْبَرْقُورِي عَلَيْهِ مِنْ جَامِعِهَا ، لَمَّا رَأَى مِنْ إِكْرَامِ
 أَهْلِ الْبَلَدِ لَهُ ، وَأَخَذَ مِنْهُ سَبْعَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَنَفَى ابْنَ الْحَوَارِيِّ إِلَى الْأَبْلَةِ ، وَخَرِقَ
 بِالْمَنَارَةِ بَعْدَ أَنْ عُلِّبَ ، ثُمَّ تَبَشَّهَ أَهْلُهُ ، وَحُمِلَ إِلَى بَغْدَادِ .

وصادر المحسنُ أبا الحسنِ عليَّ بن مأمون الإسكافي على مائة ألف دينار .

وصادر الماذرائيين حين قدموا من مصر على ألف وسبعمائة ألف دينار .

ونَفَى ابنُ مُقَلَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ .

وقدم [مؤنس] ^(١) المظفر من الغزو وقد فُتِحَ عَلَيْهِ ، فَأَخْبَرَ ابْنَ الْفَرَاتِ مَا تَمَّ
 عَلَى الْعَمَالِ مِنْهُمْ ، فَسَعَى بِهِ إِلَى الْمُقْتَدِرِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا شِئْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَقَامِكَ
 بِبَغْدَادِ ، لِأَنِّي أَجْمَعُ بَيْنَ الْأَنْسِ بِقَرَبِكَ وَالتَّبَرُّكِ بِرَأْيِكَ ، وَالصُّوْبِ أَنْ تَقِمَ بِالرَّقَّةِ ،
 فَتَوَسَّطَ الْأَعْمَالُ ، وَتَسْتَحِثَّ عَلَى الْمَالِ .

فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِ ابْنِ الْفَرَاتِ ، فَأَجَابَ إِلَيْهِ ، وَسئِلَ فِي الْمَآذِرَاتَيْنِ
 فَأُطْلِقُوا ^(٢) بِبَغْدَادِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

وشرع ابنُ الفراتِ فِي السَّعَايَةِ بِنَصْرِ الْقَشُورِيِّ وَشَفِيعِ الْمُقْتَدِرِيِّ ، فَالْتَجَأَ نَصْرَ
 إِلَى السَّيِّدَةِ ، فَقَالَتْ لِلْمُقْتَدِرِ : إِنَّ ابْنَ الْفَرَاتِ ، أَبْعَدَ عَنْكَ مَوْئِلاً ، وَهُوَ سَيْفُكَ ،
 وَقَدْ حُلَّ لَهُ إِعَادَ حَاجِبِكَ .

وَاتَّفَقَ أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى سَطْحِ دَارِ السَّرِّ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ لَخْمَسَ خُلُوفٍ مِنْ مَحْرَمِ
 سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثَةَ رَجُلًا أَعْجَمِيًّا وَاقِفًا ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ دَبِيقِيَّةٌ ^(٣) . وَتَحْتَهَا قَمِيصٌ
 صَوْفٌ ، وَمَعَهُ مِجْبَرَةٌ وَأَقْلَامٌ وَوَرَقٌ وَجَبَلٌ ^(٤) ، قِيلَ إِنَّهُ دَخَلَ مَعَ الصَّنَاعِ وَبَقِيَ أَيَّامًا ،
 وَعَطَشَ فَخَرَجَ لَطْلُبَ الْمَاءِ ، فَطَفَّرَ بِهِ ، وَسئِلَ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالَ : لَا أَخَاطِبُ غَيْرَ صَاحِبِ

(١) زيادة من بحار الأمم : ١ : ١١٦ .

(٢) في الأصل : « فأطلقا » .

(٣) الدَّبِيقُ : ثِيَابٌ تَنْسَبُ إِلَى دَبِيقٍ ، بَلَدَةٌ كَانَتْ بَيْنَ الْقُرْمَا وَتَبِيسَ مِنْ مِصْرَ .

(٤) في الكامل : « جبل طويل » .

الدار ، فقال له ابنُ الفرات : أَخْبِرْنِي عن حالك ، فقال : لا أخطب غير الخليفة ، فَصُرِبَ وهو يقول : « ندائم »^(١) حتى قتل بالعقوبة .

وخطب ابن الفرات [نصراً الحاجب]^(٢) بحضرة المقتدر ، وقال : كيف ترضى بهذا لأمر المؤمنين ، وما يجوز أن ترضى به لنفسك ، وما سمعنا أن هذا تم على خليفة قط ، وهذا الرجل صاحب أحمد بن علي أخى صعلوك^(٣) الذى قتله ابن أبى الساج ، وإما أن يكون قد دسسته ليفتك بأمر المؤمنين ، لتخونك على نفسك منه ، وعداوتك لابن أبى الساج ، وصدافتك لأحمد بن عليّ ، فقال له نصر : ليت شعري ، أدبر على أمير المؤمنين لأنه أخذ أموالى ، ونكيتي وهتك حرّمي ، وجبّنى عشر سنين^(٤) ! ولم يزل أمر نصر يضعف والسيدة مدافعة عنه .

وكان يوسف بن أبى الساج ، حين قُلت أعمال الرىّ ، قتل بها أحمد بن عليّ ، أخا صعلوك ، ولنفذ برأيه إلى مدينة السلام .

وللبليتين خلّتا من شعبان ، قُرئت الكتب على المنابر بمدينة السلام بفتح مؤنس المظفر فى بلد الرّوم ، وأمر فيه المقتدر برفع الموارث الحشرية ، كما فعل ذلك المعتضد بالله رحمه الله .

(١) فى الكامل لابن الأثير ٦ : ١٦٧ : ندائم ، وقال : « كلمة فارسية معناها لا أدرى » .

(٢) زيادة من تجارب الأمم ١ : ١١٨ .

(٣) كذا فى تجارب الأمم ١ : ١١٨ ، وهو الصواب ، وفى الأصل : « أحمد بن عليّ بن صعلوك » .

(٤) فى ابن الأثير : « لم أقفل أمير المؤمنين وقد رفضنى من الثرى إلى الثرى ، وإنما يسمى فى قتله من صدره وأخذ أمواله » .

سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة

ورد الخبر بأن أبا طاهر بن أبي سعيد الجنائى ، ورد الهبيرة^(١) لتلقى حاج سنة إحدى عشرة وثلاثمائة فى رجوعهم ، فأوقع بقافلة بغدادية ، وأقام بقية القوافل بعيداً ، فلما قُتيت أزوادهم ، ارتحلوا ، فأشار أبو الهيثماء بن حمدان^(٢) ، وإليه [طريق]^(٣) الكوفة وطريق مكة ، أن يعدل بهم إلى وادى القرى ، فامتنعوا وساروا ، فسار معهم مخاطرأ حتى بلغ الهبيرة ، فلقبهم أبو طاهر ، فقتل منهم خلقاً ، وأسر أبا الهيثماء وأحمد بن بدر عم السيدة أم المقتدر ، وجماعة من خدام السلطان وحرّمه .

وسار أبو طاهر إلى حمجر ، وسنه إذ ذاك سبع عشرة سنة ، ومات من استأسره بالحضا والعطش . فقال أهل بغداد مثلاً عظيماً ، وخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه فى الجانين ، فانضاف إليهنّ من حرّم الذين نكبهنّ ابنُ الفرات ، فانبسط لسان نصر عليه ، وأشار على المقتدر بمكاتبة مؤنس .

ورجمت العامة طيار ابن الفرات ، وامتنعوا من الصلوات فى الجماعات .

وأنفذ المقتدر ياقوت وإبنيه محمد والمظفر إلى الكوفة ، ورجعوا حين علموا انصراف القرمطى إلى بلدّه .

وجمع المقتدر بالله ابن الفرات ونصر وأمرهما بالتظافر .

وقدم مؤنس إلى بغداد ، فركب إليه ابنُ الفرات ، ولم تجر له عادة بذلك ، فخرج مؤنس إلى باب داره ، وسأله أن ينصرف ، فلم يفعل ، وصعد إليه من طياره حتى هنأه بمقدّمه ، وخرج معه مؤنس حتى نزل الطيار .

(١) الهبيرة : رمل فى طريق مكة ، ذكره ياقوت وقال : « كانت عنده وقعة ابن أبي سعد الجنائى بالحاج سنة ٣١٢ ، قتلهم وسبهم وأخذ أموالهم » .

(٢) هو عبد الله بن حمدان التنجلى وأله المكتنى بالله الموصل ثم عزله المقتدر سنة ٣٠١ ، ثم عاد فقلده طريق عراسان والديبور ، فكان يتربك ذلك وهو فى بغداد ثم قله رجال المقتدر سنة ٣١٧ . ابن الأثير حوادث سنة ٣١٧ .

(٣) من يجارب الأمم ١ : ١٢٠

وأنفذ المقتدر بنازوك ولبق فهجما على ابن الفرات ، وهو في دار حرمه ، فأخرجاه حاسراً ، فأعطاه نازوك رداء قصب ، فقال له مؤنس : الآن تخاطبني بالأستاذ وبالأمس نفيتني إلى الرقة والمطريصب على رأسي ، ثم تذكر لأمير المؤمنين سعي في فساد مملكته ! ورجعت العامة طيار مؤنس ، لكون ابن الفرات فيه ، وسلم إلى نصر ، وقبض على ولده وأسبابه .

فكانت مدة ابن الفرات في هذه الوزارة الثالثة عشرة أشهر وثمانية عشر يوماً . وأجمع وجوه القواد فقالوا : إن حيس ابن الفرات في دار الخلافة خرجنا بأسرنا ، فسلم إلى شفيع واعتقل عنده .

وأشار مؤنس بتولية أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني ، فأنفذ ابن الفرات إلى المقتدر بمائة وثلاثين ألف دينار ، وقال لشفيع : فعلت ذلك حتى لا يؤهم الخاقاني للمقتدر أنه استخرجها .

قال الجمل كاتب شفيع : ولم أر قلباً أقوى من قلب ابن الفرات ، سألتني : من قلد الخليفة وزارته ؟ فقلت : الخاقاني . فقال : الخليفة نكب ولم أنكب أنا . وسألتني عن استخلف في الدواوين ؟ فقلت : في ديوان السواد ابن حفص (١) ، فقال : القدر رمى بحجره ، وسميت له جماعة ، فقال : لقد أيد الله هذا الوزير بالكفاءة .

وأقر ابن الفرات بمائة وخمسين ألف دينار أخرى ، وطولب بالمكارة ، فلم يستجب . وقال : وكان لا يستجيب بمكروه ، وأنفذ إلى الخاقاني : أيها الوزير ، لست غرأ جاهلاً فتحثال علي ، وأنا قادر على مال ، إذا كتب الخليفة إلى أماناً على نفسي لأفديها بالمال ، ويشهد عليه القضاء فيه ، فقال الخاقاني : لو قدرت على ذلك فعلت ، ولكن إن تكلمت عاذني خواص الدولة .

ورد الخليفة أمره إلى هارون بن غريب ، فأخذ يداريه ، وقال له : أنت أعرف بالأمور وإن الوزراء لا يلاجون الخلفاء ، فلم يزل به حتى أخذ خطه بألثى ألف دينار ، يعجل منها الربع ، وأن يطلق له بيع ضياعه ، وأذن له في إحضار دواة ، ليكتب

(١) تجارب الأمم : محمد بن جعفر بن حفص . فقال : بحجره رمى .

إلى مَنْ يَرى ، أو أن يُنفذ إلى دار شفيح اللؤلؤي ، ويطلق الكيلوداني ليتصرف في أمواله . وكانت حماة المحسن تخرجه^(١) في زى النساء إلى مقابر قریش ، فأَمَسَتْ ليلة عن المصير إلى الكرخ ، فصارت إلى منزل امرأة أخبرتها أن معها بنتاً لم تتزوج ، سألت أن تُفرد لها بيتاً ، ففعلت ، وخطم المحسن ثيابه ، فجاءت جارية سوداء بسراج ، فوضعت في الضفة ، فرأت المحسن ، فأخبرت مولاتها فأبصرت ، وكانت مولاتها زوجة محمد بن نصر وكيلى بن عيسى ، مات حين طالبه المحسن من الفزع ، فمضت المرأة إلى دار السلطان وشرحت الصورة لنصر ، فأركب نازوك وقبض عليه ، وضربت الدبابدب لأجل الظفر به عند انتصاف الليل ، فظن الناس أن القومطي قد كسر^(٢) بغداد .

وحل إلى دار مستخرج ، يعرف بابن بعد شر^(٣) ، في المخرم بدار الوزارة ، فأجرى عليه المكارة ، وأخذ خطه بثلاثة آلاف ألف دينار ، ثم ابتلع رقعته ، وأقام على الامتناع من كتب شيء ، فضرب بالدبابيس على رأسه وعُذِب . وأخبر ابن الفرات مجلس الخاقاني ، فناظره أشد مناظرة ، فلجَّ ابن الفرات فيها ، فقال له الخاقاني : إنك استغلت ضياعك التي استغلها على بن عيسى ، أربعمئة ألف دينار وقال : كان ذلك بعماري البلاد واعتمادى ما جكَب الرِّيع . ونُظِرَ فيمن قتله ابنه ، وقيل له : أنت قتلهم ، فقال هذا غير حكم الله ، قال الله تعالى : (وَلَا تَرَوْا زُرَّةً وَزَرَ أُخْرَى)^(٤) والنبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه ابنه : « لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا يَجْنِي عَلَيْهِ » ، ومع هذا فإن ابني لم يباشر قتلاً ولا سَفَكَ دماً ، وأجاب مؤنساً حين قال : أَخْرِجْنِي من بغداد فقال : إنما أَخْرَجَكَ مولاك حين كتب إلى يشكوما يلاقيه من تَبَسَّط ، وفتحك البلدان بالموث الغليظة ، وإغلاقك إياها بسوء التدبير . وسئل إحضار سَقَط فيه المهمات فأحضر وطلب الرقعة ، فوجدت فأخذها مؤنس ، وحملها إلى

(١) في الأصل : « لخروجه » . وفي مجازب الأمم : ١ : ١٣٠ : « كان المحسن استتر عند حماة حترابة ، وهي حماة ووالدة الفضل بن جعفر بن الفرات فكانت تحمله كل يوم إلى المقابر في زى النساء وترده إلى المنازل التي تنق بها بالليل » .

(٢) مجازب الأمم : ١ : ١٣٢ : « كسب بغداد » .

(٣) في الأصل : « لين بعد سر » ، بالسین ، وما أتته من تحفة الأمراء ١٦١ ومجازب الأمم ١ : ١٢٨ .

(٤) سورة قاطر ١٨ .

المقتدر بالله وأقرأه الرقعة ، فزاد غيظه وأمر بضربه ، فضرب خمس دِرّ فقط وسلّم وابنه إلى نازوك ، ففُضِرَيا حتى تَلَوَّتْ (١) لحِوْهُمَا

وحمل الخاقانيّ القوّاد على خلع الطاعة إن حُمِلَ إلى دار الخليفة .
ولا تَوَقَّف الخاقانيّ في قتلها ، وقال : لست أدخل في سفك الدماء ، ولا أسهل على الخلفاء قتل خواصهم .

وحُيِّل إلى ابن الفرات ما يُفْطِر عليه ، فقال : رأيتُ أخى أبا العباس في المنام يقول : إِفْطَارُكَ عندنا ، وما أخبرني بشيء إلا وَصَح ، وأنا مقتول .

فأخرج القوّاد توقيع المقتدر إلى نازوك ، بضرب أعناقهما ، فقال : هذا أمر عظيم لا أعمل فيه بتوقيع ، فشافه المقتدر بذلك .

وجاء نازوك ، فأمر السُودان فَضَرَبُوا عُنُقَ المحسن ، وأُثِّلَ برأسه إلى أبيه ، فجنح وقال : يا أبا منصور ، راجع أمير المؤمنين ، فإنّ عندي أمراً جَمّاً ، فقال له : جَلَّ الأمر عن هذا ، وأمر به فضرب عنقه ، وحُيِّل رأسه ورأس ابنه إلى المقتدر بالله ، فأمر بِتَقْرِيقِهما .

وكان سنّ الحسن بن الفرات ، يوم قُتِل ، إحدى وسبعين سنة وشهوراً ، وسنُّ ابنه ثلاثاً وثلاثين سنة .

وقال التنوخي (٢) : كان من عادة ابن الفرات أن يقول لكلّ مَنْ يخاطبه : بارك الله فيك ، ولم يكن يفارق هذه اللفظة . وكان عليّ بن عيسى يقول في كلامه : وال واليك (٣) فكان الناس يقولون : لو لم يكن بين الرجلين إلا ما بين الكلامين من الخشونة واللفظ ، لكان من أعظم فرق .

ويقال إن عليّ بن عيسى خاطب الرّاضيّ يوماً بوال .
وكان ابن الفرات إذا وُلِّي ، غلا معاذ (٤) الشمع والكاغد (٥) ، لكثرة استعماله لهما .
فيرف الناس ولايته لغلاتهما .

(١) في الأصل : « تَوَلَّتْ » . وفي نسخة الوزراء : « حتى تَلَوَّتْ يده » .

(٢) في الأصل : « والشحى » تحريف .

(٣) في الأصل : « واللك » .

(٤) كلا في الأصل . (٥) في الأصل : « الكاعظ » ، تحريف .

قال الصوليّ : أبو الحسن عليّ بن محمد بن موسى بن الحسن بن القرات من قرية يقال لها بايك^(١) قرية من صريّقين ، وكان أبوه محمد بن موسى ، تولى أعمالاً جليلة ، وأكبر أولاده أبو العباس أحمد وأبو عبد الله وأبو عيسى ، من خيار المسلمين والزهاد ، جاور بمكة وواصل بها الصوم والصلاة ، ومات في وزارة أخيه .
وقد ذكرنا أشرّ القرمطيّ لألفي رجل ومائتين وعشرين وخمسمائة امرأة ، فأطلق منهم أبا الهيجاء وأحمد بن بدر عمّ السيدة ، وأنفذ رسلاً يسأل أن يُفرج له عن البصرة والأهواز فلم تقع إجابة .

وكان سليمان بن الحسن بن مخلد ، وأبو عليّ بن مقلّة ، وأبو الحسن محمد بن محمد بن أبي البغل ، معتملين بشيراز ، فأطلقهم أبو عبد الله الكرخيّ ، حين وقف على مثل ابن القرات فكتب أين أبي البغل على جانب تقويمه .

وفي هذا اليوم ، ولّه أحمد بن يحيى ، وله إحدى وثمانون سنة ، واتفق أنّ سليمان هرب في زيّ الفيّجيّ^(٢) ، فاشتدّ الأمر على الخاقانيّ ، وأُرْجِفَ له بالوزارة ، ودخل بغداد مُسْتَبْرَئاً ، وصار ابن مقلّة إلى الأهواز ، وأجرى له في كلّ شهر مائتي دينار ، وأُذِنَ له في المصير إلى بغداد . وسأل موسى في عليّ بن عيسى ، فكُتِبَ صاحب اليمن بإفناذه إلى مكة ، وحمل إليه كسوة ومالاً نحو خمسين ألف دينار ، ولا وصلها قلّده الخاقانيّ الإشراف على الشام ومصر .

وتولى أبو العباس بن الحَصْبِيّ استخراج سبعمائة ألف دينار من رُوحَةِ المحسّن . وشَغَبَ الجنْدُ على الخاقانيّ ، فلم يكنْ عنده ما يدفعه إليهم ، وبقي شهوراً لا يركب إلى المؤكب .

وكان مؤنس بواسط ، وأشار عند قدومه بعليّ بن عيسى ، وأشارت السيدة والحالة بأبي العباس بن الحَصْبِيّ ، وهو أحمد بن عبد الله ، فولّاه المقتدر ، وقبض على الخاقانيّ ، وكانت وزارته سنة وستة أشهر .

(١) كنا في الأصل ، وفي ياقوت : « بايلي صريّقين » .

(٢) في المغرب : ٢٤٣ : « التبيح : رسول السلطان على رجليه » .

وزارة أبي العباس الخَصِيصَ

استحضره المقتدر يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ،
فقلَّده وخلع عليه ، وكان قبلُ كاتبَ القَهْرمانَةِ ، واستكتبَ مكانه أبا يوسف عبد الرحمن
ابن محمد ، وكان تائباً من العمل ، فسمَّاهُ النَّاسُ المرتدَّ .
واستدركَ أموالاً ، كان الخَصِيصُ أضاعها ، فتكرَّرت القَهْرمانَةُ للخَصِيصِ ،
وضاعت الأمور بوزارته حين كان مواصلاً للشَّرب ليلاً ونهاراً وبيتُ مخموراً .
فصادر الخاقانيُّ على مائتي ألف وخمسين ألف دينار .
وصادر جعفر بن القاسم الكرخيُّ ، على مائة وخمسين ألف دينار .
وتوجَّه جعفر بن ورقاء الشيبانيُّ بالحاجِّ في ألف من بني عمِّه ، وكان في القوافل
الذين يندرقون^(١) الحاجَّ ستة آلاف رجل ، فلقبهم الجنائيُّ فهِزَمَهُم بالعقبة ولوَّا إلى
الكوفة ، فخرج قوَّاد السلطان فهِزَمَهُم ، وأقام بالكوفة ستة أيام ، وحمل منها أربعة
آلاف ثوب وشي وثلاثمائة راوية زيت ، وانصرف إلى بلده .
واضطرب النَّاسُ ببغداد ، وعبرَ أهلُ الغربيِّ منها إلى الجانب الشرقيِّ .
وأتى موسى الكوفة ، فاستخلف عليها ياقوت .
وسار مؤنس إلى واسط .
وقُرِّئت الكتب بفتح ابن أبي الساج طبرستان .
ووردت خريطة الموسم لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ، بأنَّ النحر كان
بمكة يوم الثلاثاء ، ونحر النَّاسُ ببغداد يوم الاثنين .
وحجَّ على بن عيسى [ثم]^(٢) ورد مكة من مصر .

(١) يندرقون : يندرقون ، وفي الأصل : يندرقون . تصحيف

(٢) زيادة يفضيها السياق .

سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

. فيها فتح إبراهيم المسمعى ناحية القفص^(١) ، وأسّر منهم خمسة آلاف رجل ، وحملهم إلى فارس وكثرت الأرباب ببغداد ، حتى عملوا منها التمور ، وجهزوا بذلك إلى البصرة ، فُسبوا إلى البنى .

وأقى القرمطى النجف ، فخرج مؤنس ، فانصرف من بين يديه .

وفيه مات الخاقاني .

وفيه دخل الرُوم مَطْلِيّة .

وفى هذه السنة ، تَوَفَّى أبو الحسن عليّ بن محمد بن بشار الزاهد ، وقبره ظاهر بالعقبة عند النجفى يُتبرك به ، وكان القادر بالله رضى الله عنه يزوره دائماً ، وقال فى بعض الأبيام : إني لأعرف رجلاً ماتكلم منذ ثلاثين سنة بكلمة يُتخلّص منها ، فعلم الحاضرون أنه أراد نفسه .

وجاءته امرأة ، فقالت : إن ابني قد غاب ، وقد طالبت غيبته ، فقال لها : عليك بالصبر ، فظننت أنه يأمرها بأكل الصبر ، وكانت عندها برنية مملوءة صبراً ، فمضت وأكلت نصفها فى مدة ، على مرارة من العيش ، وشدة من الحال ، ثم رجعت إليه فشكت إليه غيبته ، فقال لها : عليك بالصبر ، فقالت : قد وفى من البرنية ، قال لها : وأكليت ! قالت : نعم . قال : اذهبي فابنك قد وَرَدَ ، فرجعت إلى منزلها فوجدت ابنها هناك .

ومع ابن بشار من تاج المقتدر بالله غنا ، فلما أصبح قال : هذا الإمام ولا يمكننا الإنكار على الإمام ، ولكن ننقل ، فبلغ ذلك المقتدر بالله فأنفذ إليه : أيها الشيخ لا تترجع فترجعنا ، ونحن أولى بالانتقال منك . فكان هذا من عمل خادم وقد أدبناه وصرقناه عن دارنا ، ولن ترى بعدها ولا تسمع ما تكروه .

(١) القفص : قرية بين بغداد وعبكرا .

سنة أربع عشرة وثلثمائة

فيها مات الخاقاني^(١).

ودخل الروم مَلَكِيَّة ، فَأَخْرَبُوا سُورَهَا ، وَأَقَامُوا سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا ، فَدَخَلَ أَهْلُهَا مُسْتَغِيثِينَ .

وَبَلَغَ أَهْلَ مَكَّةَ مَسِيرَ الْقُرْمَطِيِّ نَحْوِهِمْ ، فَنَقَلُوا حَرَمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ .
وَاسْتَدْعَى ابْنُ أَبِي السَّاجِ إِلَى وَاسِطٍ ، وَقُلَّدَ أَعْمَالَ الْمَشْرِقِ ، وَكَتَبَ الْخَلِيفَةُ بِأَبِي الْقَاسِمِ يَتَكَيُّ بِذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْقَوَادِ ، إِلَّا عَلَى الْوَزِيرِ ، وَمُؤَنَسَ الْمَظْفَرِ ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ الْمُقْتَدِرَ خَطْعًا سُلْطَانِيَّةً ، وَخِيَالًا بِمَرَاكِبٍ ذَهَبٍ وَطَبِيخًا وَصَلَاحًا .

وَدَعَى إِلَى الرِّىِّ ، وَاضْطَرَبَ أَمْرُ الْخَصْبِيِّ لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ .
وَأَشَارَ مُؤَنَسُ بَعْلَى بْنِ عَيْسَى ، فَاسْتَدْعَى الْمُقْتَدِرَ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلَوَازِيَّ وَاسْتَخْلَفَهُ لَعْلَى ، وَاسْتَحْضَرَ سَلَامَةَ الطُّوْلُوْنِيَّ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِالنَّفُوذِ فِي الْبَرِيَّةِ إِلَى دِمَشْقَ لِيَحْضُرَ عَلِيًّا . وَظَهَرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ابْنُ مُقَلَّةٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْكُتَّابِ ، وَسَلَّمُوا عَلَى الْكَلَوَازِيَّ وَتَمَكَّنَتْ هَيْبَةُ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى فِي الصَّدُورِ .

وَوَصَلَتْ حُمُولٌ مِنَ الْبِلْدَانِ مَشَى بِهَا الْكَلَوَازِي الْأُمُورَ .
وَأُطْلِقَتْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أُمُّ مُوسَى الْهَاشِمِيَّةُ مِنْ حَبْسِهَا وَأُلْزِمَتْ مِتْرَ لَهَا .
وَلَمْ يَحْجِ أَحَدٌ مِنَ الْعِرَاقِ^(٢) .

(١) كَلَا وَرَدَ ، وَقَدْ سَبَقَ أَنْ ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ ٣١٣ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ فِي وَفَيَاتِ ٣١٤ وَكَذَلِكَ ابْنُ مَسْكُودٍ فِي مَجَارِبِ الْأُمَمِ .

(٢) فِي ابْنِ كَثِيرٍ : « خِطَابًا مِنَ الْقُرَاطَةِ » .

سنة خمس عشرة وثلثمائة

وزارة علي بن عيسى الثانية

في صفر ، وصلَ عليّ بن عيسى إلى بغداد ، وأنفذ إليه المقتدر في ليلته فرساً وثياباً بعشرين ألف دينار ، وخلع عليه ، وسار من الغدير بين يديه كافة القواد إلى دار بباب البستان ، فاعتقد الغفوع من أساء إليه .

واشتغل بالعمل ليلاً ونهاراً ، فاستقامت الأمور .

وكان إلى عبدالله البريدى الضياع الخاصة ضماناً . وأقطع الوزارة إلى أبي يوسف أخيه الخراج برامهرمز .

وأحضر عليّ بن عيسى الخصيبى ، وناظره مناظرة جميلة ، وأخذ خطه بأربعين ألف دينار .

ومات إبراهيم المسمى بالتونديجان ، فقلد عليّ بن عيسى مكانه ياقوتاً ، وقاد أبا طاهر محمد بن عبدالصمد كركمان .

وقلد أعمال الأهواز أبا الحسن أحمد بن محمد بن ماينداذ . فقال أبو عبد الله البريدى : تقلد هؤلاء هذه الأعمال ، وتقصّر بأخى أبى يوسف عليّ بن مهريز وبى على ضياع الوزراء ! وكان قد كتب له بذلك منشوراً : خذ يا بئى هذا الكتاب فمثل عليه في الكعب فإن لطيل^(١) صوتاً تسمعه بعد أيام .

وأنفذ أبو عبدالله البريدى أخاه أبا الحسين إلى الحضرة ، لئلا يبلغه اضطراب أمر عليّ بن عيسى ، وقال له : اضمن أعمال الأهواز ، إذا ولي الوزارة من يرتفق ، فإنّ علياً عفيف .

فلما ولي ابن مقلّة الوزارة أعطاه عشرين ألف دينار ، حتى ولّاه الأهواز ، ثم صرفه بأبى محمد الحسين بن أحمد الماذرائى ، فبان من تحلفه^(٢) ماصار به حديثاً .

(١) وكذا في مجارب الأمم ١ : ١٥٨ ، في الأصل : « لطلى » .

(٢) في مجارب الأمم « تحلفه » .

وأخذ عليه البريديّ الطرقات ، فكان كلّ كتاب يكتبه يؤخذ [من رسله] ^(١) فما قرئ له كتاب منذ دخل الأهواز إلى أن خرج عنها ، فصره أبو عليّ بأبي عبد الله البريديّ ، واعترف باحترازه بطلل الماذرائيّ ^(٢) .

وكان أقطاع الوزارة مائة وسبعين ألف دينار ، بعد نفقاتهم ، فلم يأخذ ذلك على بن عيسى وقال : ضيّعني تكفيني .

ودخل الروم شمشاط ، وضرب ملكهم في الجامع النوايس [وصلى فيه الروم صلواتهم] ^(٣) .

ووقعت وحشة بين المقتدر بالله ومؤنس ، سببها : أنه حكي له ، أن المقتدر تقدّم إلى خواصّ خدومه بحضر زينة تُغطّى بالقصب ، فإذا اجتاز مؤنس وقع فيها ، فهلك ، فامتنع من المضيّ إلى دار السلطان ، وركب إليه القواد ، فهم عبد الله بن حمدان وإخوته وقال له [عبد الله] ^(٤) بن حمدان : نقاتل بين يديك أيها الأستاذ حتى نثبت لحيتك ، فكاتبه المقتدر بالله على يدئ نسم الشرائيّ ، على بطلان ^(٥) ذلك ، فجاء وقبّل الأرض ، وحلف له المقتدر ، على صفاء نيّته ، وأمره بالخروج إلى الروم ، فخرج وشيعة الأمير أبو العباس ، وعلى بن عيسى ونصر الحاجب وهارون بن غريب . وفي هذه السنة كان ظهور الدّيلم ، لمّا خرج ابنُ أبي الساج عن الرّميّ ، غلب عليها ليكي بن النعمان ، ثم ما كان بن كاكي ، ودخل هذا الرجل في طاعة صاحب خراسان .

وغلب بعده أسفار بنُ شيرويه ، وكان مزداويج أحد قوّاده ، فلمّا ظلم أسفار أهل قزوین ، خرج رجالهم ونساءهم مستغيثين إلى المصلّي داعين الله عليه ، فخرج عليه مزداويج ، فهزّمه وأجلاه مزداويج ، حين رأى آثار حوافر الفرس فدخل عليه فاحترّ رأسه ، وعاد إلى قزوین ، ووعدهم الجميل وأظهر الخوف من دعائهم .

(١) زيادة من مجارب الأمم .

(٢) في مجارب الأمم ١ : ١٥٩ : « قال : اغترّرت بطلل ذلك الشيخ ، وما كلّ من يصلح للكتابة يغذ

في المعاملة » .

(٣-٣) زيادة من كتاب مجارب الأمم ١ : ١٦٠ ، ١٦١ .

(٤) مجارب الأمم ١ : ١٦٠ : « على بطلان ما بلغه » .

ثم تغلب^(١) على الزيّ وأصبيان ، وأساء السيرة بأصبيان حاجبه وعظمت هيبته ، وجلس على سرير ذهب ، وكان يتنقص^(٢) الأتراك ، وكان يقول : أنا سليمان وهؤلاء الشياطين . وكان إذا سار انفرد عنه عسكره خوفاً منه ، فاشتق العسكر شيخاً على دابة وقال : زاد أمر هذا الكافر ، واليوم تكفونه^(٣) ، يأخذه الله إليه قبل تصرم النهار ، فدهشوا وتبعوه فلم يجدوه .

وعاد مزدويج إلى داره ، فترج ثيابه ، ودخل الحمام وأطال ، فهجم عليه الأتراك ، فقاتلهم بكرنب فضة ، فحزوا رأسه بعد أن شقوا بطنه ، وظنوا أنهم قتلوه ، فلما دخلوا عليه ثانياً رأوه رذحشوطه ، وأمسكها بيده ، وكسر جامه الحمام وهم بالخروج .
ويقض ابن أبي الساج على كاتبه أبي عبدالله بن خلف البرقاني لما عرف سعائته به ، وسلمه إلى كاتبه حسن بن هارون وقّده وأخذ خطه بستائة ألف دينار .

وكاتب للمقتدر ابن أبي الساج لحرب القرمطي ، لما عرف خروجه من هجر ثلاث بقين من شهر رمضان ، وأطلق له من بيت مال الخاصة فيما ينصرف إلى علفه^(٤) بين واسط والكوفة ، فحمل ذلك إليه سلامة الطولوني ، وأمر على بن عيسى عمال الكوفة بإعداد الميرة لابن أبي الساج .

صار ابن أبي الساج من واسط طالباً الكوفة لليلة بقيت من شهر رمضان . وأطلق أبو طاهر القرمطي أسارى الحاج ، ووصل الكوفة ، فأخذ ما أعد ليوسف وهو مائة كروديق^(٥) ، وألف كروديقاً .

رواى يوسف الكوفة بعد وصول أبي طاهر إليها يوم ، وكان قد تقارب عسكرها بن أبي الساج ، وعسكر أبي طاهر في يوم ضباب وأحسن به أبو طاهر وكف عنه ، فالتقوا يوم السبت لتسع خلّون من شوال على باب الكوفة ، فاحتقر ابن أبي الساج عسكر أبي طاهر ، وأزرى عليهم ، وتقدم يكتب كتاب الفتح قبل اللقاء ، تهاوناً بأمره .
والتفت أبو طاهر إلى رفيق له ، وقد سمع صوت البوقات والدباب ، وكانت

(١) مجارب الأمم ١ : ١٦٢ : « ثم آذ مزدويج تغلب » .

(٢) مجارب الأمم : « وكان ينقص من الأتراك غصاً شديداً » .

(٣) مجارب الأمم ١ : ١٦٣ : « تكفونه » .

(٤) كلنا في الأصل .

(٥) الكز : مكيال لأهل العراق .

عظيمة جداً فقال : ما هذا الرَّجُلُ (١) ؟ فقال له صاحبه : فشل ، فقال : أَجَلٌ .
وعباً ابنُ أبي الساج رجاله ، وكان القتالُ من صُحَى النَّهَارِ إلى غروب الشمس ،
فَقَبِثَ يَوْسُفُ ثَبَاتاً حَسَناً ، وَجَرَّحَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي طَاهِرٍ بِالنَّشَابِ خَلْقٌ ، وَكَانَ أَبُو طَاهِرٍ
فِي عِمَارِيَّةٍ مَعَ مَاتِي فَارِسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَتَزَلَّ حَيْثُذَ وَرَكِبَ ، فَسَارَ وَحَمَلَ بِنَفْسِهِ ،
وَحَمَلَ يَوْسُفُ بِنَفْسِهِ ، وَاشْتَبَكَتِ الْحَرْبُ ، فَأَسِيرَ يَوْسُفُ بِنَ أَبِي السَّاجِ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ
عَلَى جَنْبِهِ ضَرْبَةً ، وَقَدْ اجْتَهَدَ بِهِ أَصْحَابُهُ فِي الْإِنْصِرَافِ فَأَنَّى ، وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ
خَلْقٌ وَانْهَزَمَ الْبَاقُونَ .

وَحُمِلَ يَوْسُفُ إِلَى عَسْكَرِ أَبِي طَاهِرٍ فَضُرِبَ لَهُ خِيَمَةٌ وَفُرُشَتْ ، وَوَكِّلَ بِهِ ،
وَاسْتُدْعِيَ بِطَبِيبٍ يَعْرِفُ بَابِنَ السَّبْعِيِّ (٢) لِيُعَالِجَهُ ، فَقَالَ : قَدْ جَمَدَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ ،
وَأُرِيدُ مَاءً حَارًّا . قَالَ : فَلَمْ أَجِدْ عَنْدهُمْ مَا أُسَخِّنُ فِيهِ الْمَاءَ ، فغَسَلَهُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ
وَعَالِجَهُ (٣) . قَالَ الطَّبِيبُ : وَصَّالَتِي يَوْسُفَ عَنْ إِسْمِي وَأَهْلِي ، فَأَخْبِرْتَهُ فَوَجَدْتُهُ بِهِمْ عَارِفًا
أَيَّامَ تَقْلِيدِهِ الْكُوفَةَ ، فَعَجِبْتُ مِنْ فَهْمِهِ وَقَلَّةِ اكْتِرَائِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ .

وَلَا وَصَلَ الْخَبِيرُ بِغَدَادٍ دَخَلَ النَّاسُ كَأَبَّةٍ عَظِيمَةٍ وَعَوَّلُوا عَلَى الْإِنْحِدَارِ إِلَى وَاسِطٍ .
ثُمَّ وَرَدَ الْخَبِيرُ بِأَنَّ أَبَا طَاهِرٍ رَجُلٌ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ لَانْتِثَى عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ
شَوَالٍ ، قَاصِدًا عَيْنَ الثَّمَرِ ، فَاسْتَأْجَرَ عَلَى بَنِ عَيْسَى خَمْسَمِائَةَ سَمِيرِيَّةٍ (٤) ، وَجَعَلَ
فِيهَا أَلْفَ رَجُلٍ ، وَأَنْفَذَ الطَّيَارَاتِ وَالشَّدَاثَ وَحَوَّلَهَا إِلَى الْقِرَاتِ وَأَقْعَدَ فِيهَا الْحَجَرِيَّةَ ،
لِنَعْلِ الْقَرْمُطِيِّ مِنْ غُبُورِ الْقِرَاتِ ، وَتَقَدَّمَ إِلَى الْقَوَادِ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْأَنْبَارِ لِحِفْظِهَا .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، رَأَى أَهْلُ الْأَنْبَارِ خَيْلَ أَبِي طَاهِرٍ مُقْبِلَةً فِي الْجَنَابِ الْغَرْبِيِّ ،
فَقَطَعُوا الْجِسْرَ (٥) ، وَصَرَّ أَبُو طَاهِرٍ فِي مِائَةِ رَجُلٍ ، وَنَشَبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِ

(١) الرَّجُلُ ، أَيْ الصَّوْتُ .

(٢) بِجَارِبِ الْأَمِّ ١ : ١٧٥ : « بَنِ السَّبْعِيِّ » .

(٣) الْعِبَارَةُ فِي جَارِبِ الْأَمِّ ١ : ١٧٥ : « قَالَ لِي بِضِ أَصْحَابِ أَبِي طَاهِرٍ : وَاقِدٌ مَا ذَلِكَ مَعْنَا وَلَا عَدْنَا

مَا يَسُخِّنُ فِيهِ » .

(٤) السَّمِيرِيَّةُ تَجْمُوعُ مِنَ السُّفُنِ وَكَذَلِكَ الْفُلَاتُ .

(٥) بِجَارِبِ الْأَمِّ ١ : ١٧٦ : « فَيَاهِرُوا إِلَى قَطْعِ جِسْرِ الْأَنْبَارِ » .

السلطان ، وعُقد الجسر وخالف^(١) سوادُ الذين في السفن إلى الجسر ، فأحرقوه ، فبقى أبوطاهر في الجانب الشرقى وعسكره وسواده في الغربى ، وحالت السفن بينهما .

وورد الخبر إلى بغداد بقتل أبى طاهر القواد ، فخرج نصر الحاجب ، ومعه الحجريّة والرّجالة ومنّ ببغداد من القواد ، وبين يديه علمُ الخلافة ومعه أبو الهيجاء [عبدالله] بن حمدان وإخوته .

فاجتمع مع نصر ما يزيد على الأربعين ألف رجل ، فنزل على قنطرة النهر المعروف بزّبارا ، بناحية عقرقوف ، على قَرْسَخين ، ولحق به موسى ، وأشار أبو الهيجاء على نصر الحاجب وعلى مؤنس بقطع نهر زبارا ، وألحَّ عليه في ذلك ، فلمّا رآه متثاقلاً عن قبول رأيه ، قال له : أيّها الأستاذ اقطعها واقطع لحيتي معها ، فقطعها حينئذ .

وصار أبو طاهر ، ومنّ معه من أصحابه في الجانب الشرقى من الفرات قاصدين نهر زبارا ، فلما صار على فرسخ واحد من عسكر السلطان آخر يوم الاثنين لعشر خلون من ذى القعدة بات موضعه .

وباكر المسير إلى القنطرة ، فوجدها مقطوعة ، وتقدّم أحدُ رجاله أسودُ يقال له صُبْح ، فما زال النّشاب يأخذه حتى صار كالقنفذ وهو مقدّم ، فرأى القنطرة مقطوعة فرجع .

ولما علم أصحاب أبى طاهر أن النهر لا يُخَيض^(٢) ، عادوا القهقري من غير أن يولّوا ظهرهم ، وعادوا إلى الأنبار ولم يحسر أحدٌ على أتباعهم .

وكان الرأى فيما أشار به أبو الهيجاء من قطع القنطرة ، ولولاها لمبرّ القرمطي غير مُستَهِلّ لجميع أصحاب السلطان .

وطمع مؤنس المظفر في سواده وتخليص ابن أبى الساج من أقياده ، فأنفذ بليق حاجبه وجماعة من القواد ، وستة آلاف من غلمان يوسف ، فبلغ ذلك أباً طاهر ، فأنفرد من أصحابه ماشياً ، وعبر في رَوْقٍ صَيّاد ، دفع إليه ألف دينار ، فاجتمع مع قومه فلم يثبت له بليق ، ونَصّر أبو طاهر بابن أبى الساج وقد خرج من الخيمة لما ناداه

(١) في الأصل : وخالف .

(٢) زيادة من ابن الأثير ٦ : ١٨٧ .

(٣) في الأصل : يخيف ، وما أثبتته من مجازيب الأهم .

غلمانه ، فقال له القرمطي : طمعت في تخليصهم لك ! وأمر به ففُصِّرَت عنقه وأُعتاق من كان معه من الأسرى .

واحتال أبوطاهر في عبور أصحابه من الجانب الشرق إلى الجانب الغربى ، وكان مع أبى طاهر سبعائة فارس ومائتا راجل .

وتقدم على بن عيسى إلى نازوك بالطواف ببغداد ليلاً ونهاراً ، لكثرة العيارين ، وأباح دم من ظهر منهم ، ونقل الناس أمتعتهم إلى منازلهم خوفاً منهم ، واكثرى وجوه الناس السفن . وقصد القرمطي هيت ، وبها هارون بن غريب وسعيد بن حمدان ، فقاتلا من علا سورها بالمنجنيقات ، بعد أن قتلوا من أصحابه عدة فسكنت نفوس من ببغداد . وتصدق المقتدر بمائة ألف درهم .

وبادر على بن عيسى إلى المقتدر بالله وقال له : إنما جمع الخلفاء الأموال ليُتمعوا بها الأعداء ، ولم تلحق المسلمين مضرة كهذه من هذا الكافر الذى أوقع بالحاج سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة ، ولم يبق في بيت مال الخاصة شيء ، فأتى الله يا أمير المؤمنين وخاطب السيدة حتى تُطلق ماعندها من مال أخرته لشديدة ، فهذه أمها ^(١) ، وإن لم يكن هناك شيء فالحق خراسان .

فدخل إلى السيدة ، فأعطته خمسمائة ألف دينار ، وكان في بيت مال الخاصة مثله . وأخبر على بن عيسى ، بحال رجل شيرازى يكتب القرمطى وأتباعه ، فأحضره فأقر أنه من أصحابه ، لم يتبعه إلا لحقَّ رآه معه وقال له : لسنا كالأفصة الحمقى ، الذين يدعون إماماً منتظراً ، وإمامنا فلان ابن فلان ابن إسماعيل بن جعفر ، فأمر به فحبس بعد الضرب ، فامتنع في حبسه من الطعام والشراب فمات بعد ثلاثة أيام .

وكتب القرمطى إلى مؤنس كتاباً ، في آخره :

وقولوا لمؤنسكم بالراح كن أنساً واستمتع الرَّاح سُرناياً ويزماراً
وقد تملت عن شوق تقاذفِ ي بيتاً من الشعر للماضين قد ساراً
« تزوركُم لا نؤاخذكم بجهنمكم إنَّ الكريم إذا لم يُستَرز زاراً »
ولا نكون كأنتم في تحلفكم من عالج الشوق لم يستبعد الدار
وله أشعار كثيرة تركناها لشياعتها .

(١) أى أم النعمان ، يريد تهويل الأمر .

سنة ست عشرة وثلاثمائة

دخل مؤنس المظفر بغداد ، وبعده نصر .
وتدب مؤنس للخروج إلى الرقة ، كما وصل الخبر باستيلاء القرمطي على الرقة
حرباً وقتله أهلها ورهبت الأعراب أباً طاهر ، حتى كانوا يتطايرون عند سماع ذكره ،
وحمل على كل بيت منهم ديناراً بعد أن نهبهم .
وعاود القرمطي هيت ، فلم يقدر عليها ، فأتى الكوفة ، وجاء إلى قصر ابن هيرة^(١)
فخرج إليه نصر ، فحتم نصر حتى شديدة حادة ، فسار مع ذلك إلى شورا وبينه وبين
القرمطي نهراً ، واستخلف على الجيش أحمد بن كبلغ ، وأنفذ معه الجيش .
وانصرف القرمطي من غير لقاء .
واشدت عليه نصر ، وجف لسانه من شدة الحمى ، فأعيد إلى بغداد ، فمات
في الطريق في عمارة^(٢) ، فأنفذ المقتدر على الجيش هارون بن غريب ، فدخل بهم
بغداد .

وأقام على بن عيسى حين رأى تنكر الأمور على الاستعفاء من الوزارة ، والمقتدر
يطلبه ، ويستوفقه حتى أعفاه .

واستوزر المقتدر أبا علي بن مقله ضرورة ، وذلك بمشورة نصر ، فلما كان
في النصف من شهر ربيع الأول ، أنفذ المقتدر هارون بن غريب ، معه أبو جعفر بن
شيرزاد للقبض على علي بن عيسى ، فاستحيا هارون من لقائه بذلك ، فأنفذ أبا جعفر ،
فوجده مستعداً قد لبس خفاً وعمامة وطيلساناً ، واستصحب مصحفاً ومقراضاً ،
وسأل هارون صيانة حرمه ، ففعل وحمل مع أخيه أبي علي إلى دار السلطان ، فاعتقله
في دار زيدان القهرمانة ، وكانت وزارته هذه سنة وأربعة أشهر ويومين .

(١) في الأصل : « هيرة » . وقصر ابن هيرة ينسب إلى يزيد بن عمر بن هيرة ، وانظر معجم البلدان
٧ : ١١٢ وكتاب الأمم ١ : ١٨٣ .
(٢) العمارة : مودج يجلس فيه .

وزارة أبي علي بن مقله

وقد كان محمد بن خلف التيرمانى بذل في الوزارة ثلثمائة ألف دينار ، فلم تُقبل منه ، لما عُرِف منه الجهل بالكتابة والتهور في الأفعال .

وأُحْضِرَ ابنُ مقله يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول ، وقُدِّدَت الوزارة ، ووصل إلى الخليفة وُخِّلِعَ عليه ، وحُوِّلَ إليه طعامٌ على العادة التي جرت للوزارة إذا خُلِعَ عليهم .

ودُسَّ نصر الحاجب على علي بن عيسى من ادعى مكاتبته القرمطى على يده ، وذلك لعداوة بينه وبينه ، ولمُمايلة على مؤنس .

وعزم الخليفة على ضرب علي بن عيسى بالسياط على باب العامة ، فوقفت السيدة على بطلان الأمر فأزالته من نفس المقتلر تصديق ذلك ، وشته عن رأيه في معاقبته .
واتَّفَقَ لابن مقله مامشئ به الأمور ، إيفادُه البريدى له - وكان بينهما مودة -
سفاجبا^(١) بثلثائة ألف دينار ، وغير ذلك من وجوه آخر .

وتَغَايرَ سؤاس هارون بن غريب على غلام أمرد ، فوقع الحرب بينهم ، فأخذ نازوك سؤاس هارون وجسهم ، فسار أصحاب هارون إلى مجلس الشرطة وضربوا خليفة نازوك ، وأخذوا أصحابه فلم ينكر ذلك المقتلر . فجمع نازوك رجاله وزحف إلى دار هارون ، فقتل من أصحابه قوماً ، ووقعت الحرب ، فجاء ابن مقله ومُفْلِحُ الأسود فأدبَا رسالة إليهما عن المقتلر حتى كُفَّ .

وأقام مؤنس في داره مستوحشاً ، فأظهر أنَّ ذلك لمرض في ساقه ، وصار إليه هارون لاسباً ذريعة فاصطلحا .

وأقام هارون بيستان النجوى ، قاصداً للبعد من القتن ، فكتب أصحاب مؤنس

(١) في القاموس : المُتَجَنِّدُ أَنْ يَطْلَى مَالاً لَآخِرَ وَلَآخِرَ مَالٍ فِي بِلَدِ الْمُطْعَى فَيُؤَيِّدُ إِيَّاهُ ثُمَّ يَسْتَعِيدُ أُنْزِلَ الطَّرِيقَ .

إليه وهو بالرقة ، بأنَّ الأمر قد تمَّ لهارون في إمرة الأمراء ، فأسرع إلى بغداد ولم يتحدر إلى المقتدر . وصعد إليه الأمير أبو العباس والوزير أبو علي فسلموا عليه .
 .. وقُدِّم عليه أبو الهيثم من الجبل ، وقُلِّد أحمد بن نصر الحجبة ، وأخذ منه ستين ألف دينار ، وذلك في شهر رمضان ، وصُرِف في ذى الحجة .
 وقَبِض ابنُ مقلّة على أبي محمد عبد الله كاتب نصر ، وألزمه خمسين ألف دينار .

سنة سبع عشرة وثلاثمائة

في يوم السبت ثالث المحرم ، خرج مؤنس إلى باب الشماسية ، وخرج الجيش معه ، وعبر إليه نازوك في أصحابه ، وخرج إليه أبو الهيجاء وسائر القواد ، ثم انتقلوا إلى المصلى .

وشحن المقتدر داره بهارون بن غريب وأحمد بن كيغلغ والحجرية والرجالة المصافية . فما كان آخر النهار حتى مضوا إلى مؤنس .

وراسل مؤنس المقتدر أن الجيش عاتب بما يصير إلى الخدم والخدم والحرم ودخولهم في الرأى ، وهم يطالبون بإخراجهم عن الدار ، فأجابهم المقتدر برقة طويلة فيها :
أمتنى الله بك ولا أخلافى منك ، ولا أراى سوءاً فيك ، تأملت الحال التى خرج أوليائنا وصنائعنا وشيعتنا إليها وتمسكوا بها ، وأقاموا عليها ، فوجدتهم لم يريدوا إلا صيانة نفسى وولدى ، وإعزاز أمرى وملكى ، بارك الله عليهم ، وأحسن إليهم وأعانتى على صالح ما أنويه لهم . وأما أنت يا أبا الحسن المظفر - لا خلوتنا منك - فشيخى وكبيرى ، ومن لا أزول ولا أحول عن الليل إليه والتوفى عليه والتحقق به ، اعترض ما بيننا هذا الحادث ألم يعترض ، وانتقض هذا الأمر الذى لحقنا ولم ينتقض ، وأرجو ألا تشك^١ في ذلك إن [صدقت نفسك]^(١) وحاسبتها ، وأزلت الظنون السيئة^(٢) عنها ، أدام الله حراسها .

والذى ذكره أصحابنا من أمر الحرم والخدم قول إذا تبينوه حق تبيينه ، وتصفحوه حق تصفحه ، علموا أنه قول جاف ، والبنى فيه على غير مستر ولا خاف . ولا يثارى موافقتهم واتباعى مصلحتهم أجبتهم إلى التيسر في أمر هذه الطبقة ، وأتقدم بقبض إقطاعاتهم وحظر تسويقاتهم ، وإخراج من يجوز إخراجهم من دارى ، ولا أطلق للباقيين الدخول في تديري ورأى ، وأوعز بمكاتبة العمال في استيفاء حق بيت المال من

(١) من مجازب الأمم : ١ : ١٩٠ .

(٢) في الأصل : « السيئة » واأثبتته من مجازب الأمم .

ضياهم الصحيحة الملك ، دين ما يقال إنه [قد] لا يسه الرب والشك ،
وأنظر بنفسى فى أمر الخاصة والعامة وأبلغ فى إنصافها والإحسان إليها الغاية .
وأما أنتم ، فمعظم نعمكم منى ، وما كنت لأعود عليكم فى شىء سمحت به ورأيته
فى وقته ، وأراه الآن زهيداً ، فى جنب استحقاقكم ، وأنا بشميره أولى وبثوبه أخرى .
[أمّا]^(١) نازوك ، قلت أدرى لأى شىء عتب ، ولا لأى حال استوحش
واضطرب ؟ فما غيرت له حالاً ، ولا حزن له مالاً .

[وأمّا]^(٢) عبد الله بن حمدان ، فالذى أحفظه صرفه عن الدينور وشيئ إعادته
إليها إن كان راغباً فيها ، وما عتدى له ولنازوك والعصاة كلها إلا التجاوز . والإبقاء^(٣) .
وبعد هذا وقبله ، فى فى أعتاقكم بركة قد وكذبوها على أنفسكم دفعة بعد أخرى .
ومن بايعنى فإنما بايع الله سبحانه ، ومن نكث فإنما نكث عهد الله ، ولى عندكم
أيضاً نعم وأباد وعندكم صنائع وعوارف ، آمل أن تعترفوا بها وتلتزموها وتشكروها ،
فإن راجعتم هذا الجميل ، وتلقيتهم هذا الخطب اللطيل ، وفزتم جموعكم وزقتموها
وعدتهم إلى منازلهم واستوطنتموها ، [وأقبلتم على شئونكم فلم تقصروا فيها]^(٤) كنتم بمنزلة
من لم يرح من موضعه ، ولم يأت بما يعود يتشعث محله وموقعه ، وإن أتيتم إلا مكاشفة
ومخالفة ، فقد وليتكم ما وليتكم ، وأعمدت سبى عنكم ، ولجأت فى نصرتى ومعتقى
إلى الله سبحانه ، ولم أسلم الحق الذى جعله الله تعالى لى ، واقتديت بعثمان بن عفان
رضى الله عنه ، حين لم يخرج من داره ، ولم يسلم حقه لما خذله عامة قفاته وأنصاره^(٥) ،
والله تعالى يصير بالعباد والمظالمين بالمرصاد .

ولما وقف مؤنس ونازوك وأبو الهيجاء على الرقعة ، طالبوه بإخراج هارون ، فأخرجه
عن يومه إلى الثغور الشامية والجزيرة .

وعاد مؤنس والجيش إلى بغداد فى يوم عاشوراء وزحفوا إلى دار السلطان ، فهرب
المظفر بن ياقوت والخدم والجباب وابن مقله .

(١) زيادة بقضيتها السابق .

(٢) فى الأصل : « الاتقاء » تحريف ، صوابه ما آتته من مجارب الأمم ..

(٣) من مجارب الأمم .

(٤) بعدها فى مجارب الأمم : « وكان ذلك حجة فيما بين الله عز وجل وبينى وصياً بإذن الله » أصله من القوز

فى الدنيا والآخرة ، والله بصير بالعباد والمظالمين بالمرصاد وصلى الله على خير الرسل .

وأُخرج المقتدر والدته وخالته وحرّمه ليلاً إلى دار مؤنس ، ودخل حيثلد من قُطْرُبَل إلى بغداد مستتراً .

وأصعد نازوك بغلامه مؤنس إلى دار ابن طاهر ، ففتح له كافر الموكّل بها ، وسلم إليه محمد بن المعتضد بالله ، وأحرق في طريقه دار هارون وبُوع محمد بالخلافة ، بايعه مؤنس والقواد ولقب القاهر بالله . وأخرج مؤنس على بن عيسى من دار السلطان ، فأطلقه إلى منزله وقُلد أبا على بن مقلّة وزارة القاهر .

وقُلد نازوك الحجة والشرطة .

وأضاف إلى أعمال أبي الهيجاء أعمالاً كثيرة .

ومضى بنى ابن نفيس ، بعد أن وقع الثّوب في دار السلطان إلى تربة السيدة بالرصافة ، فوجد لها هناك ستمائة ألف دينار .

وأشهد المقتدر على نفسه بالخلع القضاة . وأخذ القاضي أبو عمر^(١) الكتاب ، فلم يُطلع عليه أحداً ، فكان هذا من أقوى ذرائعه عند المقتدر ، لِمَا عاد إلى الخلافة .

وسكن الثّوب عند ولاية القاهر ، وجلس ابن مقلّة بين يديه ، وكتب بخلافته إلى الآفاق .

وتقدّم إلى نازوك بقلع خيم الرّجالة ، ولمنع للحجرية من دخول الدار فاضطربوا . فلَمّا كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم ، بكر الناس إلى دار الخلافة ، لأنّه يوم الموكب^(٢) وحضر الخلق والعسكر بأسره ، وطالبوا بالرزق والبيعة . [ولم ينحلّ مؤنس يومئذ]^(٣) .

وهجمت الرّجالة تريد الصحن التسعيني ، وكان نازوك نهى أصحابه عن معارضتهم ، إشفافاً من الفتنة ، فقاربوا القاهر بالسلّاح ، وكان جالساً في الرواق ، بين يديه ابن مقلّة ونازوك وأبو الهيجاء ، فأنفذ بنازوك ليردّهم وهو مخمور قد شرب ليلته ، فقصدهم بالسلّاح ، فهرب منهم ، فطمعوا فيه ، وانتهى به الحرب إلى باب كان

(١) في للتنظّم : « محمد بن يوسف » .

(٢) كلنا في مجارب الأمم والتنظّم ، في الأصل : « المركب » .

(٣) زيادة من كتاب الكامل .

قد سدَّه خوفاً من الدُّخول منه فكانت منيَّته عنده ، فقتلوه وصاحرا « مقتدر يا منصور » .
 فهرب كلُّ مَنْ في الدار ، وصلُّوا نازوك وعجيباً الخادم على خشب السارية ،
 وبادر الخدم إلى أبواب الدار فعلقوه^(١) ، لأنهم خدَم المقتدر وصنائه .

وبادر أبو الهيجاء الخروج ، فصاح القاهر به : تُسَلِّمِي يَا أبا الهيجاء ! فأخذته
 المحمية فقال : لا والله لا أسلمك . وعاد أبو الهيجاء ويده في يد القاهر إلى دار
 السلام ، وقصد الرُّوشن فوجد الرجال منتظمين ، فترل أبو الهيجاء معه وقال له : قربة
 حمدان لا فارقتك يا مولاي أو أقتل دهنك !

ومضى أبو الهيجاء إلى الفردوس ونزع سواده ومنطقته وأعطى ذلك غلامه ، وأخذ
 جبة صوف مصرية عليه ، وزدب دابة غلامه ، ومضى إلى باب النوى ، فوجد الجيش
 وراءه وهو مغلق ، فعاد إلى القاهر ، وقال : هذا أمر من السماء ، قد حُمِلَ رأس
 نازوك إلى هناك .

ودخلا من حيث خرجا ، وأتيا دار الأترجة ، وتأخَّر عنهما فائق وجه القصعة ،
 وأشار على الخدم بقتل أبي الهيجاء ، وذكَّروهم عداوته للمقتدر ، فأتوه بقيس وبابيس
 فجرد سيفه ونزع جَبته ، وحمل عليهم فأجفلوا منه ورموه ضرورة ، ورماه أحد الحجري
 بُشابة وهو ينادى : يال تغلب ! القتل^(٢) بين الحيطان أين الكُميت بن الدماء !
 فرماه خمار^(٣) جونه بسهمين : أحدهما نظم فخذه والآخر مال بترقوته ، فانتزع
 السهام ومضى إلى بيت فسقط فيه قبل أن يصل إليه .

فبادره أسود ، فضرب يده فقطعها ، وأخذ سيفه ، وغشيه أسود آخر فحز رأسه .
 وامتنع المقتدر ، وهو بدار ابن طاهر ، من المضى إلى دار السلطان ، وخاف أن
 تكون حيلة عليه ، فحملوه على رقابهم إلى الطيار .

فلما حصل في دار الخلافة سأل عن أبي الهيجاء ، فقيل له : هو في الأترجة ،
 فكذب له أماناً بحظه ، وقال لبعض الخدم : ويليك بادِره لا يَمَ عليه أمره^(٤) .

فلما حصل الخادم في الطريق ، تلقاه خادم آخر برأسه ، فعاد إلى المقتدر فعزاه

(١) بحارب الأم : ١ : ١٩٨ : « أقتل بين الحيطان » .

(٢) في بحارب الأم : « حمار جويه » .

(٣) بحارب الأم : « بادر به لتلا يحدث عليه حادث » .

عنه ، فظهرت كآبته وقال : وبُلك مَنْ قتلَه ؟ فغمزه مفلح الأسود ، فقال : لا أدري فكرّر : إنا لله وإنا إليه راجعون ! وظهر من حُرْنه عليه أمرٌ عظيم .
 وكان أبو الهيجاء في الشجاعة بمِثْلَةٍ كبيرة ، حكت عنه إحدى حظاياه ، أنه كان يواقمها في سفر ، فجاء السبع إلى باب مُضْرَبه ، فجرد سيفه وحمل عليه ، وأتاها برأسه ، وعاد إلى الحال التي كان عليها ، لم تَمرْ شهوته ولم تكلّ آله .
 وأتى المقتدر بالقاهر ، واستدناه ، وقبّل جبينه ، والقاهر يقول : نفسى نفسى يا أمير المؤمنين ، فقال له : لا ذَنْب لك لأنك أكرهت ، وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرى عليك سوء منى أبداً ، فاطمأن .
 وشهر بغداد رأس نازوك وأبى الهيجاء ، ونودى عليهما : هذا جزء من كفر نعمة مولاه .

وعاد ابن مقلّة إلى الوزارة ، وكتب بإعادة الخلافة إلى المقتدر .
 وحكى أن بدر بن المهيم القاضي ، ركب للتهنئة [و] رجوع الخلافة إلى المقتدر بالله ، وقال لابن مقلّة : بين ركبتي هذه وركبة ركبتي مائة سنة ، لأنني ركبته للتعزية بوفاة المأمون سنة سبع عشرة ومائتين مع أبي ، وقد ركبته اليوم للتهنئة بعود المقتدر سنة سبع عشرة وثلاثمائة . وتوفى بدر بعد أيام سنة مائة واثنى عشرة سنة .
 وجُدّدت البيعة على الناس ، فأطلق للفرسان زيادة ثلاثة دنانير في الشهر ، وللرجال زيادة دينار . ونفدت الأموال في عطياتهم حتى بيعت الآلات والكسوة .
 وأشهد المقتدر بالله على نفسه ، بتوكيل على بن العباس التومنجي في بيع الضياع .
 وحضر على بن عيسى فقام إليه ابن مقلّة ، وشاهد البيع ، فانتهى إلى بيع ضياع جبريل والد بختيشوع ، وقد بيعت بثمن نزر ، فقال : لا إله إلا الله ! حدثني شيعنا القاسم عيسى بن داود - يعنى أباه - أن المتوكل رحمه الله ، لما غضب على بختيشوع أفنذ لإحصاء ما في داره ، فوجد في خزانة كسوته رقعة فيها ثمن ضياعه ، مبلغ ذلك بضعة عشر ألف ألف درهم ..

ونخلع المقتدر على ابن مقلّة وكنّاه . ولقد أبا عمر قضاء القضاة ، وكتب عهده .
 وأوقع في هذه السنة الترمطى بالحجيج في المسجد الحرام ، وقتل أمير مكة ، وقلع الحجر الأسود ، وسلم البيت ، وأصعد رجلاً من أصحابه ليقلع الميزاب ، فردّى فهلك ،

وطُرح القَتْلُ بِزِمَزِمَ ، وَأُلْقِيَ مَنْ بَقِيَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأُخِذَ الْأَمْوَالُ وَحُمِلَ الْحَجَرُ إِلَى بَلَدِهِ .

قال المقتدر : قال لى عقيل بن عصام العُقَيْلِيُّ بقرية أبروذة من الدُّجَيْلِ : حَدَّثَنِي أَبِي : أَنَّهُ رَأَى أَبَا طَاهِرٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ خَمْسُونَ يَضْرِبُونَ الرِّقَابَ ، فَقَتِلَ مِنَ الْحَجِيجِ نَحْوُ عَشْرَةِ آلَافٍ وَهُوَ يَقُولُ :

وَلَوْ كَانَ هَذَا الْبَيْتُ بَيْتًا لَرَبُّنَا لَكَسَبَ عَلَيْنَا النَّارَ مِنْ فَوْقِنَا صَبًّا
وَإِنَّا تَرَكْنَا بَيْنَ زِمَزِمَ وَالصَّفَا جَنَازَتَهُ لَانْبِغَى سِوَى كَسْبِهَا رَبًّا
لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَتْبَاعَهُ لَعْنًا وَبِيْلًا !

وَأَتَى أَهْلَ مَكَّةَ عَلَى مَنْ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَاجِّ ، فَقَتَلُوهُمْ وَسَلَبُوهُمْ .
وَقُلَّدَ ابْنَا رَاقِي شُرْطَةُ بَغْدَادَ ، مَكَانَ نَازِلِهِ .

وورد ياقوتُ من فارس ، فَخْلَعُ المقتدر عليه ، وعلى ابنه المظفر ، وَوَلَّى مَكَانَهُ
نَجْمًا الطُّوْلُوْنِي بِفَارَسٍ وَكَرْمَانَ . وَعُزِّلَ يَاقُوتُ ، وَجُعِلَ الْإِشْرَافُ بِهَا لِابْنِ أَبِي مُسْلَمٍ .
وَانْحَدَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مُؤَنَسٌ إِلَى المقتدر ، فَخْلَعُ عَلَيْهِ وَنَادَمَهُ ، وَسَأَلَهُ فِي أَمِّ مُوسَى
الْهَاشِمِيَّةِ ، وَفِي أُمِّ دَسْتَنْبُوْهِهِ ، فَأُجِيبَ وَوُضِعَتْ بِسَبْعَةِ آلَافٍ دِينَارَ .
وَرَتَّبَ عَلَى بَنِي عِيسَى فِي الْمِظَالِمِ ، وَجُعِلَتِ الدَّوَاوِينُ إِلَيْهِ .

وَفِيهَا فَتَحَ هَارُونُ بْنُ غَرِيبٍ شَهْرَ زُورَ ، وَطَالَبَهُمْ بِخَرَاجِ عَشْرِينَ سَنَةً عَصَوًا فِيهَا ،
وَصَالِحُونَ عَلَى سَبْعَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَمِائَتِي أَلْفَ دِرْهَمٍ .
وَفِيهَا رَتَّبَ الْحَجَرِيَّةَ عَلَى بَنِي مَقْلَةٍ ، وَضَرَبُوهُ بِالْأَبْيَاسِ فَأَفْلَتَ مِنْهُمْ .
وَفِيهَا مَلَكَ أَصْحَابُ مَا كَانَ الدِّبْلِيُّ قَاسَانَ .

سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة

زاد أمر الرّجاله وكثّر تسحيهم وإدلالهم ، بأنهم كانوا السّبب في عود المقتدر إلى داره .

وطالب الفرسان بالمال ، فاحتج عليهم السلطان ، بأنه يصرف إلى الرّجاله^(١) في كلّ شهر مائة وثلاثين ألف دينار .

وركب الفرسان مع محمد بن ياقوت ، فطردوهم وأوقع بالسودان بيباب عمار ، وحرّق دورهم ، فهربت الرّجاله إلى واسط ، ورئيسهم نصر الساجي ، فغلبوا عليها فانحدر مؤنس فأوقع بهم ، فلم ترتفع لهم راية بعد ذلك .

وكان بين محمد بن ياقوت ومؤنس تباعد ، فلمّا يئله مؤنس ابن مقله ، عاداه بالانضمام إليه ، وبقيّص على الوزير سليمان بن الحسن ، حين عرفت إضاقتة^(٢) ، وكثرت المطالبات له ، فكانت مدة وزارته سنة وشهرين .

وزارة أبي القاسم عبد الله بن محمد الكلواذى

كانت في يوم الاثنين سابع رجب ، وأقرضه ابن قرابة مائى ألف دينار بربح درهم في كلّ دينار .

وملك مزداويج الجبل بأسره إلى حلوان .

وانهزم هارون بن غريب إلى دير الماعول .

واستأمن يشكرى الدليمى إلى هارون ، وهو من أصحاب أسفار^(٣) ، وانهمز بانهمزاه

وصادر يشكرى^(٤) أهل نهاوند في أسبوع ، على ثلاثة آلاف ألف درهم ، وانبتت

(١) في الأصل : « الرّجال » .

(٢) في الأصل : « إضاقتة » تصحيف .

(٣) هو أسفار بن شيرويه .

(٤) في الكامل لابن الأثير ٦ : ٢١٤ : « لشكرى » .

الأخبار ، وصادر أهل الكرج وملك أصبهان ، وكان بها أحمد بن كيخلف ، فخرج هارباً في ثلاثين نفساً .

فكان لأحمد من الاتفاق العجيب أن يشكرى تبعه إلى قرية ، فعاون أهلها أحمد وتقارب أحمد ويشكرى ، فضربه أحمد ضربة قَدَّتْ مِقْفَرَهُ وَخَوَذَتْهُ ، ونزلت في رأسه فقتلته ، وانهزم أصحابه ، ومن أحمد يومئذ سبعون سنة .

وركب الكلوزاني في طياره ، فرجمه قومٌ من الجند ، طلبوا أرزاقهم ، فجعل ذلك سبباً لإغلاق بابه ، ووطئ بعده الحسين بن القاسم الكرختى .

وزارة الكرختى

كان ببغداد رجل يعرف بالدانيالى ، يظهر كتباً عتيقة^(١) ، وينسبها إلى دانيال النقي عليه السلام ، ويودع تلك الكتب أسماء قومٍ وحُلاهم ، فاستوى جاهه ، وقامت سوقه بين أهل الدولة وعند القاضى أبى عمر وابنه .

وذكر لمُفْلِحِ الأسود ، أنه من ولد جعفر بن أبى طالب ، فنَقَّ بذلك عليه ، وأخذ منه مالاً كثيراً ، وأشار عليه ابن زنجي بإثبات صفة الحسين بن القاسم ، وذكر الجندري الذى فى وجهه والعلامات التى فى شَفَتَيْهِ العليا ، فكتب ذلك ، وأنه إن وَزَّرَ لِلثَّامِنِ^(٢) عشر من ولد العباس استقامت أموره ، فعمل دِقْراً ، وذكر ذلك فى نَصَاعِيْفِهِ وَعَتَقَهُ فى التبن ، وجعله تحت خَطِّهِ وَشَى عليه حتى اصفرَّ وَعَتَقَ .

قال ابن زنجي^(٣) : فلولا معرفتى من عَمَلِهِ له لم أَشْكُ فى أنه قديم . وحمله إلى مُفْلِحِ فعرضه على المقتدر ، فقال له : أتعرف هذه الصفة لمن ؟ قال : لأعرفها إلا للحسين بن القاسم ، قال : فاستدعاه وشاوره .

قال ابن زنجي : ثم إن الدانيالى طالبنى بالمكافأة ، فقلتُ : حتى يتم الأمر . فلما ولى الحسين الوزارة ، ولاه الحِسْبَةَ ، وأجرى له مائتى دينار فى الشهر .

(١) فى الأصل : « عتقا » .

(٢) بحارب الأمم : « ثانى عشر » .

(٣) هو أبى القاسم بن زنجي .

وسعى له بَلْقُوتُ في الوزارة ، وتولّدها يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر رمضان ، فتشاغل عن الجلوس بالتهنئة بجمع الأموال التي يحتاج إليها في نفقة العيد ، وصار إليه على بن عيسى وهنأه .

وكانت دمنة تعني بأمر الحسين ، فكانت توصّل رقاعه ، وكانت حظيّة عند المقتدر فكان يخدمها ويخدم ابنها الأمير أبا أحمد إسحاق في كل يوم بمائة دينار .

واختصّ به بنو البريدى وأبو بكر بن قرابة ، وأقرضه أموالاً يربح درهم في الدينار . واختصّ به جعفر بن ررقاء ، فقلّد أبا عبدالله محمد بن خلف التبرماني أعمال الحرب والخراج والضّياح بخلوان ، وغيرها من ماء الكوفة ، ولبس القباء والسيّف والمنطقة وتسمّى بالإمارة . وسئل في إخراج على بن عيسى إلى مصر ، فدافع عنه مؤنس وقال : إنه شيخ نرجع إلى رأيه حتى أحدره إلى الصّافية .

وابتداؤ مؤنس في الاستيحاء . وبلغ الحسين أن مؤنساً على كسبه ليلاً ، فكان ينتقل في كل ليلة إلى مكان ، خوفاً منه . وراسل مؤنس المقتدر في صرف الحسين عن الوزارة فأجابته^(١) .

وسعى الحسين بمؤنس وقال للمقتدر : إنه قد عزم على أن يخرج الأمير أبا العباس إلى الشام ويقرّر له الخلافة .

وكتب الحسين إلى هارون بن غريب ، وهو بدير العاقول ، يأمره بالمبادرة [إلى الحضرة]^(٢) فاستوحش مؤنس ، وأظهر الغضب وسار في أصحابه إلى الموصل . وجاء بشرى خادم شفيح برسالة إلى المقتدر ، فشتمه الحسين وشتم صاحبه ، وضربه بالمقارع ، وأخذ خطّه بثلاثمائة ألف دينار .

ووقع الحسين بقبض أملاك مؤنس وضياح أسبابه ، وأفرد له ديواناً سمّاه ديوان المخالفين .

وزاد محلّ الحسين من المقتدر ، فكان ينقل له الطعام من بين يديه ، ولقّبه عميد الدولة ، وأمر بذكر لقبه على الدنانير .

وقلّد أبا يوسف محمد بن يعقوب البريدى البصرة ، والقيام بتفتتها فتقدّم إلى

(١) بحار الأم : « فأجاب به إلى صرفه والتقدم إليه بلزوم مثله » .

(٢) من بحار الأم .

الكتاب ، بإخراج خراج البصرة ، فأخرجوه من صلاة الفجر إلى عَمَةِ يومه ، وأحضر البريدى ووافقه على ذلك ، وأخذ خَطَّهُ بالقيام بِمَالِ الأَولِيَاءِ بِالْبَصْرَةِ ، وأن يرتب لحفظ السُّورِ زِيَادَةً عَلَى مَنْ عَلَيْهِ أَلْفُ رَجُلٍ ، وَأَنْ يَحْمِلَ بَعْدَ النِّفَقَاتِ سَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وحمل الخطَّ إلى الوزير متبجِّحاً به ، فلم يقع من الوزير بموقع ، وظنَّ أَنَّهُ وَجَّهَ بِذَلِكَ .

وعرف المقتدر فَوَقَعَ موقعه عنده ، وغَلَّظَ على الحُسين ، فخافه الفضلُ بن جعفر ، فاستتر منه عند ابن قرابة ، فَقَلَّدَ الحُسينَ الدِّيوانَ أبا القاسم الكِلَوادِيَّ .

وجَدَّ أَبُو الفتح في طلب الوزارة، وصُوِّدَ ابنُ مُقَلَّةٍ عند بُعْدِ مؤنس عن مائتي ألف دينار .

وأراد الحُسينَ مصادرةَ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى ، وهو بالصافية مقيمٌ ، فمنع منه هارون بن غريب وكانَ بِدِيرِ الْعَاقُولِ .

ووصل هارون إلى دار السُّلطان ، فلقَى المقتدرَ وسأله في ابن مُقَلَّةٍ ، فحطَّ عنه خمسين ألف دينار ، فانصرف إلى داره ، فقصده الوزير وابنا رائق ومحمد بن ياقوت ومُفْلِحَ وشُفيع .

وأخذ ابنُ مُقَلَّةٍ في استمache الناس ، ففضل له عن أَلَدَى صَوْدَرٍ عَلَيْهِ عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فابتاعَ بِهَا ضِياعاً وَقَفَّهَا عَلَى الطَّالِبِينَ ، وكانَ ابْتاعَهَا بِاسْمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ المَقْرِي .

وبقِضَ المقتدر على أَبِي أَحْمَدَ بْنِ المَكْنِي ، ومحمد بن المعتضد ، فاعتمدت السَّيِّدَةُ مِرَاعَةَ مُحَمَّدٍ ، وَأَهْدَتْ إِلَيْهِ الجِوَارِيَّ وَرَاعَتْهُ فِي نَفَقَتِهِ ، وَاعْتَقَلَا بِدَارِ السُّلْطَانِ وَاشْتَدَّتْ الإِضَاقَةُ بِالحُسينِ بِفَاعِ ضِياعاً بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَاسْتَسَلَفَ مِنْ مَالِ سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَلَاثَةَ قَبْلِ اقْتِنَاعِهَا ، فَأَخْبَرَ هَارُونَ حَالَهُ لِلْمَقْتَدِرِ ، فَكَتَبَ لِلخَصِيْبِيِّ أَمَاناً فَظَهَرَ فخرُوطُ بِالْوِزَارَةِ ، فَذَكَرَ أَنَّ الحُسينَ اسْتَسَلَفَ مِنْ مَالِ سَنَةِ عَشْرِينَ قِطْعَةً وَافِرَةً ، وَأَنَّهُ لَا يَغْفِرُ السُّلْطَانُ مِنْ نَفْسِهِ ، فَوَلَّاهُ دِيوانَ الْأَزْمَةِ ، وَأَجْرَى لَهُ وَلِكْتَابِهِ أَلْفَ دِينَارٍ وَسِعْمِائَةَ دِينَارٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، وَأَقْرَأَ الحُسينَ عَلَى الْوِزَارَةِ وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، لِيُرْوَلَ الإِرْجَافُ [عَنْهُ] (١) .

(١) من مجارب الأمم .

واجتمع الحسينُ والخصيبُ ، فأخذ الحسينُ يعانده والخصيبُ مُمَسِّكٌ ، فلما بَلَغَ ذلكَ المقتدر انحَلَّ أمرُ الحسينِ عنده فُقِضَ عليه ، فكانت وزارته سبعة أشهر ،

وزارة أبي الفتح الفضل بن جعفر

وخلَّعَ عليه الليلتين بقيتاً من شهر ربيع الآخر .

وصادر الحسين في نوب ، أخذ منه في إحداها أربعين ألف دينار ، ثم أبعده إلى البصرة وأقام له في كلِّ شهر خمسة آلاف درهم .

وأنفذ مزدوايج رسولاً يسأل أن يُقاطع عن الأعمال التي غلب عليها من أعمال المشرق ، فأجيب ، وتكفل هارون بن غريب بأمره ، وكتب له العهد وأنفذ إليه اللواء والخلع ، وشيَّ الوزير أبو الفتح الأمور بمائة ألف دينار ألزمت للبريدى وثقَّ ابن مقلة إلى شيراز .

ومات أبو عمر القاضي ، فأغرى أبو بكر بن قرابة بورثته ، وقال للمقتدر : هاهنا مَنْ يعطى مائة ألف دينار لقضاء القضاة ! - [ويوفر هذا المال من جهته] .

وأنفذ المقتدر بكتاب إلى أبي الحسين القاضي معه ، وعرفه الحال ، فأثرو وهو في العزاء ، وأمسكوا ، فقال ابنُ قرابة : ما لهذا حَضَرنا ، قم معنا حتَّى نخلُو ، فنهَض واستوفى عليه ابنُ قرابة الخطاب ، فقال أبو الحسين : إنَّ نعمنا من أمير المؤمنين ، وأسأله أن يُمهِّلنا يومه ، حتَّى يحصل أمره .

فلَمَّا كان بالعشي ، وكان شهر رمضان ، مضى إلى دار ابن قرابة ، فدخل والمائدة بين يديه ، وعنده البريديون ، فأكل قاصداً لاستكفاء شره ، وقال : قد جئتكم مستسلماً إليك فدبرني بما تَرَى .

وقُرب منه البريديون ، وقالوا متوجِّعين : له عندنا ثلاثة آلاف دينار نُعينك بها ، واستصوبوا قَصده لاین قرابة ، فقال له ابنُ قرابة : امض مصاحباً ، وتعطف عليه [المقتدر بالله ، وعاونوه] البريديون وإخوانه فقلده قضاء القضاة .

وصفَّ المقتدر لاین قرابة ماهو فيه من الإضاعة ، فقال له : لم لا يعاونك ابنُ خالك هارون بن غريب وعنده آراج^(١) مملوءة دنانير ؟ فقال هارون : لو كنتُ أملك

(١) الآراج : جمع أَرَج ، وهو البيت بيني طويلاً .

شيئاً لما بخلتُ به عن أمير المؤمنين ، لأنَّ سلامتي معقودة بسلامته ، ولكنَّ مع ابن قرابة من المال ما لا يحتاج إليه ، وأنا أستخرج لك منه خمسمائة ألف دينار ، فقال : اذهب . فسلمه ، فقبض عليه وجرى عليه من المكروه ما أشقَّى به على^(١) التلف ، حتى قُتِلَ المقتدر بالله فخلَّص .

وحكى ابنُ سنان : أن ابنَ قرابة كان صديقاً لأبيه ، فدَخَلَ عليه بعد ما صودر فقال له : خلَّطتَ حتى صودرتُ ، وقد حصل لي الآن ما يرتفع منه عشرون ألف دينار في السنة خالصة لي ، ولي من الأملاك ما ليس لأحد مثله من الآلات والفرش والمخروط والصينى والجوهر ما ليس لأحد ، وكذلك من الرقيق والخدم والعلمان والكراع ، ومعى ثلثمائة ألف دينار صامت ، لا أحتاج إليها ، وبينى وبين ابن مقلة مودة ، وهو مُقَدِّم من فارس وزيراً ، فهل ترى لي ترك التخليط ولزوم ربِّ النعمة وإصلاحها ؟ فقال له ابن سنان : مارأيتُ أعجب من أمرك ، إنما يُسأل عن الأمر الخفى ، وأما عن الواضح الجلى فكلاً ، وبعد [فإن ^(٢)] أعقبك فائدة وأثمرك صلاحاً^(٣) ، فلا زنه ، وإلا فكف^(٤) عنه . وأيضاً فإنَّ الإنسان يكذب ليحصل له بعضُ ما حصل لك . وقد أتاك هذا وادعاً فاشكر الله ، وتمتَّع بنعمتك التى أنعم الله سبحانه بها عليك ، فقال : صدقت ونصحت ، ولكن لي نفس مشتومة لا نصبر ، وسأعود [إلى]^(٥) ما كنت فيه .

فلما خرج سنان^(٦) من عنده ، قال : لا يموتُ ابن قرابة إلا فقيراً أو مقتولاً .

ولما ورد مؤنس ، وكان هارون بن غريب قد وكلَّ به غلماناً وقِيَّده ، وأمرهم بإخراجه إلى واسط ، قُتِلَ المقتدر بالله رحمه الله في ذلك اليوم ، فهرب الموكلون به وبقي معه خادمان . وكان ابنُ قرابة اشتراهما هارون ، فتعطفاً عليه وصاروا به إلى الفُرْضة^(٧) ، وأدخلاه مسجداً بها وأحضرا حداداً ، فكسر قيوده ومشى إلى منزله يسوية

(١) في الأصل : « عن » ، والأجود ما أثبتته من تجارب الأمم .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

(٣) في تجارب الأمم ١ : ٢٣٢ : « أثمر لك ما تحب » .

(٤) تجارب الأمم : « فلا تعاوده » .

(٥) زيادة يقتضها السياق . وفي تجارب الأمم : « وسأعود ما كنت فيه » .

(٦) في الأصل : « ابن سنان » وفي تجارب الأمم : « فقال لي والذى » .

(٧) الفُرْضة : قرية بالبحرين . ياقوت .

غالب ، وَوَعِبَا لَهُ خَمْسَمِائَةَ دِينَار .

ثم أَذَاهُ التَّخْلِيضُ إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ الْقَاهِر ، فَأَزَالَ نِعْمَتَهُ وَقَبِضَ أَمْلَاكَهُ وَهَدِمَتْ دَارَهُ ، وَأَرَادَ قَتْلَهُ فَقَالَ (١) أَمْرُ الْقَاهِرِ فَعَادَ إِلَى تَخْلِيضِهِ .

وَمَضَى إِلَى الْبَرِيدَيْنِ (٢) لَمَّا خَالَفُوا السُّلْطَانَ (٣) .

وَمَضَى إِلَى مَعْرِ الدُّوَلَةِ مِنْ نَهْرِ دِيَالِي ، وَصُودِرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ بَقِيَّةٌ ، وَاضْطَرَّ إِلَى أَنْ يَخْدُمَ نَاصِرَ الدُّوَلَةِ ، فِي كُلِّ شَهْرٍ بِمِائَةِ دِينَار ، وَكَانَ يَنْفَقُ أَمْنَتَاهَا وَمَاتَ بِالْمَوْصِلِ .
وَفِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، عَقَّدَ الْمُقْتَنِرُ لِأَبِي الْعَلَاءِ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ عَلَى الْمَوْصِلِ وَدِيَارِ رِبْعَةٍ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَوَفَّى أَبُو الْقَاسِمِ الْبُلْخِيُّ الْمُتَكَلِّمُ صَاحِبُ الْمَقَالَاتِ وَالتَّفْسِيرِ بِلُخٍّ .

وَفِي سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ كَاتَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ دَاوُدَ وَسَعِيدَا ابْنَيْ حَمْدَانَ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ بِمُحَارَبَةِ مُؤَنَسَ ، فَامْتَنَعَ دَاوُدُ مِنْ لِقَاءِ مُؤَنَسَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُحْسِنًا إِلَيْهِ ، فَمَا زَالَ بِهِ أَهْلُهُ حَتَّى لَقِيَهِ . وَقَالَ : هَذِهِ تَفْضِلُ مَا فَعَلَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ وَأَبُو الْهَيْجَاءِ ، فَكَانَ يَقُولُ : وَاللهِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمُوتَ سَهْمُ نَجَّارٍ فَيَقَعَ فِي حُلِيِّ فَيَقْتُلَنِي ، فَكَانَ حَالُهُ كَذَلِكَ ، قُتِلَ وَحْدَهُ بِسَهْمٍ .

وَكَانَ بَنُو حَمْدَانَ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَمُؤَنَسُ فِي ثَمَانِمِائَةِ رَجُلٍ فَانْهَزَمُوا ، وَتَعَجَّبَ مُؤَنَسُ مِنْ مُحَارَبَةِ دَاوُدَ لَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : يَا قَوْمُ فِي حَجَرِي خُتَنٌ ، وَلِيَّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقُوقِ مَا لَيْسَ لِأَيِّهِ .

وَمَلِكُ مُؤَنَسَ أَمْوَالُ بَنِي حَمْدَانَ ، وَاسْتَوَلَى عَلَى الْمَوْصِلِ ، وَكَثُرَ خُرُوجُ النَّاسِ إِلَيْهِ . وَلَمَّا أَقَامَ بِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرَ ، حَمَلَهُ مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ عَلَى الْإِنْحِدَارِ إِلَى الْحَضْرَةِ ، وَبَلَغَ الْجَنْدَ بِهَا انْحِدَارُهُ ، فَشَقَبُوا وَطَالَبُوا بِأَرْزَاقِهِمْ ، فَأُطْلِقَ لَهُمُ الْمُقْتَنِرُ ذَلِكَ ، وَأَخْرَجَ مُضْرِبَ الدَّمِ إِلَى بَابِ الشَّمَاسِيَةِ .

وَقَرَّاجَعَتْ طُلَاغُ الْمُقْتَنِرِ ، وَبِهَا سَعِيدُ بْنُ حَمْدَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَاقُوتَ وَمُؤَنَسُ الْوَرَقَانِي . وَاجْتَهَدَ الْمُقْتَنِرُ بِهَارُونَ أَنْ يَخْرِجَ لِلْحَرْبِ .

(١) فِي مَجَارِبِ الْأُمَمِ : ١ : ٢٣٢ « حَتَّى زَالَ أَمْرُ الْقَاهِرِ » .

(٢) كَلَّمَا فِي مَجَارِبِ الْأُمَمِ فِي الْأَصْلِ : « الْبَرِيدَيْنِ » .

(٣) مَجَارِبِ الْأُمَمِ : « ثُمَّ مَضَى إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُوَيْهِ » .

وجاء محمد بن ياقوت ، والوزير الفضل بن جعفر إلى المقتدر ومعهما ابن رائق ومُفلح ، وقالوا : إن الرجال لا تقايل إلا بالمال ، وسألوه في مائتي ألف دينار من جهته وجهته والدته ، فقال : ليس إلى ذلك وجه ، وتقدم بإصلاح [الشذاءات والطيارات لينحدر]^(١) هو وحرّمه إلى واسط ، فقال له محمد بن ياقوت : اتق الله يا أمير المؤمنين ولا تسلم بغداد بغير حرب ، وإن رجال مؤنس إن رأوك أحجموا عن القتال ، فقال له : أنت والله رسول إبليس .

وركب المقتدر ، ومعه هارون بن غريب ، ومحمد بن ياقوت ، وصائر القواد ، وعليه البردة ويده القضيب ، وبين يديه ابنه الأمير أبوعلّ ، والأنصار حافّين به ، معهم المصاحف منشورة ، والقراء يقرءون القرآن ، وكثر الدّعاء له ، وأصعد إلى الشماسية ، ووقف على موضع عال .

واشتبكت الحرب ، ومؤنس بالراشدية لم يحضرها ، وثبت هارون ومحمد ، وصار أبو العلاء سعيد بن حمدان يرسلتهما إلى المقتدر يسألانه الحضور ، ليشاهده أصحاب مؤنس فيستأمنوا . فلم يجبه .

وتابعت رسلهما ، حتى كان آخرهم محمد بن أحمد القراريطي ، كاتب هارون ، وهو لا يجيبهم ، ووقف على ظهر دابته ، ووراءه الوزير أبو الفتح ومُفلح وخواص غلمانهم ، فلما ألحوا عليه وقالوا : إن الغلمان يؤثرون رؤية أمير المؤمنين .

فمضى حيثنذ كارهاً المضي ، ومعه مُفلح ، ومُخلّف عنه الوزير ، فلما قارب دجلة ، انهمز أصحابه قبل وصولهم ، واستأسروا^(٢) أحمد بن كيغلف وجماعة القواد ، وآخر من ثبت محمد بن ياقوت .

ولقي المقتدر عليّ بن بليق ، فترجّل له وقبّل الأرض بين يديه ، ووافى البربر من أصحاب مؤنس ، فأحاطوا بالمقتدر ، وضربوه رجل منهم ضربة فسقط منها ، فقال : ويحكم إنيّ الخليفة ! فقالوا : فلك نطلب ، وأضججه وذبحه أحدهم بالسيف ، وطرح أحد أصحابه نفسه عليه فذبح أيضاً ، ورمح رأسه على خشبة ، وسلب ثيابه ،

(١) زيادة من بحار الأمم ١ : ٢٣٥ موضعه يياض في الأصل .

(٢) استأسر : أعد نفسه للأسر وفي الأصل : « استوسر » .

حتى مر به أكار ، فستره بحشيش ، وحفر له ودفته وعفى أثره .
 ونزل على بن بليق وأبوه في المضارب ، وأنفذ إلى دار السلطان من يحفظها .
 وانحدر مؤنس إلى الشامية فبات بها .
 ومضى عبد الواحد بن المقتدر ومفلح وهارون ومحمد وابناه راتق على ظهر خيولهم
 إلى الميدان .
 وكان مافله مؤنس من ضرب وجه المقتدر بالسيف سبباً لجراً الأعداء على الخلفاء .
 وكانت مدة وزارة أبي الفتح لأمر المؤمنين المقتدر بالله رحمه الله خمسة أشهر
 وعشرين يوماً .
 ولما حُمِلَ رأس المقتدر إلى مؤنس بكى ، وقال : والله لَتَقْتُلَنَّ كلنا ، والصواب
 أن نرتب مكانه ابنه أبا العباس^(١) ، فتسخو نفس جدته السيدة بإخراج المال .
 ففنى رأيهم أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب التوبجى وقال : الصواب أن تولوا
 القاهر محمد بن المعتضد بالله ، مقدراً استقامة أمره معه ، فكان الأمر على خلاف
 ما حسب .

خلافة القاهر بالله أبو منصور بن المعتضد

كانت سنة ستة أشهر وخمسة أيام .
 أمه تسمى قبول ، وسبب خلافته ، أنه حُمِلَ إلى مؤنس محمد بن المكثى بالله ،
 فخطبته في تولي الخلافة فامتنع وقال : عمى أحق بالأمر ، فخطب عمه القاهر ،
 فأجاب وحلف لمؤنس والقواد وباعوه ، وباعه القضاة ، وذلك سحر يرمي الخميس
 لليلتين بقيتا من شوال .
 وأشار مؤنس أن يستوزر له على بن عيسى ، فقال بليق : وابنه على الحال
 الحاضرة لا يقتضى ذلك ، لأنها تحتاج إلى سمح الكف واسع الأخلاق [فأشار^(٢) بأبى
 على بن مقله وبأن يستخلف له إلى أن يقدم من فارس أبو القاسم الكلادى] فرضى

(١) بعلمها في مجارب الأمم ١ : ٢٤٦ : ٥ فإنه تريبي .

(٢) من مجارب الأمم .

مؤنس بذلك ، واستخلفوا له الكلواذى ، وكتبوا إلى ياقوت بحمله عاجلاً .
وانحدر القاهر إلى دار الخلافة ، واستدعى مؤنس على بن عيسى من الصافية ،
فأوصله إلى القاهر ، فخاطبه بكل جميل .

وكانت والدته المقتدر فى علة عظيمة من فساد مزاج واستسقاء . ولا وقفت على حال
ابنها امتنعت من الأكل حتى كادت تئلف ، فرُفِق بها حتى اغتذت ييسير من خبز وملح
فأحضرها القاهر وقررها بالمال ، باللين تارة وبالحشونة أخرى ، فقالت : لو كان
عندى مال ما أسلمت ولدى للقتل ويجرعت بفراقه التكل ، وما لى غير صناديق فيها
صياغات وثياب وطيب .

فعلّقها فى حبل البرادة^(١) بمفرد رجلها ، وتناوبا بالضرب بيده فى المواضع الغامضة
من بدنّها ، ولم يذكر إحسانها إليه وقت اعتقال المقتدر إياه ، وضربها أكثر من مائة
مقربة .

ولا أوقع للمكروه بها ، لم يجد زيادة على ما اعترفت به طوعاً ، وأخذ ما وجد لها فإذا
هى صناديق فيها ما قيمته مائة ألف وثلاثين ألف دينار وثمانيل كافور قيمتها ثلثمائة
ألف درهم .
فرفع ذلك إلى الكلواذى ولبق ، وأمرهما بحمله إلى مؤنس ، ليُصَرَف فى مال
البيعة .

وصودر جميع أسباب المقتدر .
وصادر الفضل بن جعفر على عشرين ألف دينار ، فقال مؤنس : أنا أؤديها عنه .
وحلّ القاهر ما وقفته السيّدة على الحرّمين والثغور ، واشترى ذلك أصحاب مؤنس
بخمسمائة ألف دينار .

وزارة ابن مقلة

وقدّم ابن مقلة من شيراز بيع التّحر ، واختار لنفسه لقاء القاهر ليلاً بطالع الجدى ،
وقال : فيه أحد السّعدين ، ونظّح عليه من الغد خيل الوزارة .

(١) البرادة : إتياء يردّ للاء .

وصار إلى دار مؤنس المظفر ، فسلم عليه وانصرف إلى داره .
 وحضر الناس للتهنئة ، وأتاه علي بن عيسى ، فلم يسم له ، فاستقبح الناس فعله ،
 وصار إليه ابن قرابة وعاود تخليطه .
 وظهرت دمة والدته الأمير إسحاق بأمان كتبه القاهر لها ، وبذلت عن ولدها
 عشرين ألف دينار ، ووجد أولاد المقتدر في دار علي بن بليق .
 وظهر شفيع المقتدرى بأمان ، وقرّر عليه خمسون ألف دينار ، وكان مملوكاً لمؤنس ،
 فحلف أن لا بد من بيعه ، فتودى عليه ، فبلغ ثمنه سبعين ديناراً ، فابتاعه الكلواذى
 باسم القاهرة وشهد الشهود في العهد .

سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة^(١)

قبض ابن مقله على جماعة من العمال ، منهم النوبختي إسحاق بن إسماعيل ، وعلى الكلّاذي ، وعتب عليه أنه لم يراع أهله وقت غيبته ، وأخذ خطه بمائتي ألف دينار ، وسلمه إلى أبي بكر بن قرابة .

وقبض على بني البريدي ، وضمن أعمالهم محمد بن خلف^(٢) التيرماني بزيادة ثلثمائة ألف دينار ، وضمن له ابن قرابة أن يصادرهم على ستمائة ألف دينار . ولم يزل أبو عبد الله البريدي يداري محمد بن خلف ، ويعرفه أنه يعمل بين يديه فرقه من بين إخوته . وتوصل أبو عبد الله حتى ضمنه ابن قرابة وأطلق .

ومضى البريدي إلى ابن مقله وقال : عرفت من ابن خلف أنه يطلب الوزارة ، فأخذ خلعهم وحجابهم للقبض عليه ، فهزمهم محمد بن خلف ، وحصلهم في بيت ، وأقل عليهم بابهم ، وتصور السطوح وهرب ، فلم يظهر إلا بعد عزل ابن مقله . ومضى البريدي إلى الأهواز بتوسط ابن قرابة حاله .

وكان ابن مقله يعادى أبا الخطاب بن أبي العباس بن القرات ، فلم يجد للقبض عليه طريقاً ، لأنه ترك التصرف منذ عشرين سنة ، ولزم منزله وقنع بدخول ضيعته .

وكان ابن مقله استسغه أيام نكبته ، فاعتذر بالإضافة ولم يسعفه ، فأظهر^(٣) أبو الخطاب أولاده . ودعا أولاد ابن مقله ، فعادوا إلى أبيهم وأخبروه بزيتته فتركه ، حتى قصده للسلام ، فقبض عليه وطالبه بثلاثمائة ألف دينار ، فقال : بم يحتج على الوزير وقد تركت التصرف من عشرين سنة ؟ وفي حال تصرفي كنت أؤزم الصحة ، ولي على الوزير حقوق ، مثله لا يساها ، ولولا تهيجني لي لقد كنت أظهر خطوطاً له عندى قبل هذه الحال ، وما أريد من رعايتها إلا السلامة ، وإن كان يعتقد أنني ورئت من أبي مالا فإنا كنا جماعة أولاد ، ولو كان شيء لتقاسمناه .

(١) أدخل المؤلف أخبار هذه السنة في أخبار سنة ٣٢٢ ، كما انتقل من سنة

٣١٨ ، إلى سنة ٣٢١ ، كأنه أدخل بعض السنوات في بعض

(٢) كلما في تجارب الأمم وفي الأصل : « التيرماني » . (٣) في الأصل : « فظهر » .

فقال ابن مقلة للخصبي : عافيه ، فغوب ، فلم يُدْعِن . فقال : اضربوا عنقه ، فقال للسياف : وجهني إلى القبلة ، وأخذ يتشهد .
فقال مؤنس وقد بلغه الخبر : أئى طريق لك على رجل لم يعمل منذ سنة تسع وتسعين ومائتين ، وتوسط أمره على عشرة آلاف دينار ، وصرّفه إلى منزله .
وتوسط ابن شيرزاد حال هارون بن غريب ، على مُصادرة بثلاثمائة ألف دينار ، وعُنيّ به مؤنس المظفر ، فقبلت مصادرته وقُلد أعمال ماه الكوفة وما سبّدان .
وكان هارون بواسط ، ففارقه عبد الواحد بن المقتدر ومحمد بن ياقوت وأبناء رائق وسرور ومفلح ، وقصّلوا السوس ، وأخربوا البلاد في طريقهم ، وأقاموا بسوق الأهواز ، فنفلد لحرّهم بليق .

وانحدر بدر الخَرّثيني في الماء . وكوّن أحمد بن نصر القشوريّ ، وهو يتقلّد البصرة فلماً تحصّلت الجيوش بواسط ، تغيّر أصحاب ابن ياقوت عليه ، وصاحب البريدي بليق ، وضمن تسرّ عسكره ، وعمل بالأهواز كلّ عظيم من المصادرات ، وأخذ الأمتعة وأئى بعده البريديّ فعمل كعمله .

وقال أبو عبد الله البريديّ : لما رأيت انحلال أمر بليق هممت بالتقلّب ، وصار بين محمد بن ياقوت وبليق نهر ، فحلف بليق لمحمد بالأبناؤه من جهته سواء إذا عبر إليه ، فعبّر إليه محمد ، في غلام واحد ، وانفرد وحلف كلّ واحد منهما لصاحبه ، فاصطلحا على أن يسيرا إلى الحضرة ويكون بينهما منزل .

وأشار البريديّ على ابن الطبري ، كاتب بليق ، بأن يخاطب أستاذه في القبض على محمد . فلما خاطبه ، قال : ما كنت لأخضر أمانتي .

وخلف بليق بِشتر البريديّ ، فعمل بها كلّ قبيح .
ورحل ابن ياقوت ، وتبعه بليق إلى مدينة السلام ، فلما دخل بليق خَلَعَ القاهر عليه وطوّقه سوره ، وأطلق أملاك ابن رائق ومحمد بن ياقوت ومفلح وسرور .
[دين إقطاعيهم]^(١) .

وبيعت دار الوزارة بالمحرم ، وكانت قديماً لسليمان بن وهب ، وذُرْعُها أكثر من ثلاثمائة ألف ذراع ، وقطعت وصُرف ثمنُها في مال البيعة للقاهر بالله .

وورد الخبر من مصر بموت تكيين الخاصة .

وأشار ابنُ مقلّة يأنفاذ عليّ بن عيسى ، فجاءه ليلاً واستشفع إلى كرمه به ، وعرفه كبرسه ، فأعفاه عن الشخصوس لَمَّا تذكّل له ، وهمّ بتقيل يده ، فمَنّعه من ذلك .

وورد كتاب محمد بن تكيين ، يخطُب مكان أبيه ، فأجيب إليه ، فشغب الجنْدُ عليه بمصر وهزموه .

وانحرف ابنُ مقلّة عن محمد بن ياقوت ، ومكن في [قلب مؤنس المظفر وبلق وعلّٰى ابنه أنه في تدبير عليهم] مع القاهر عليهم وأن رسوله في ذلك عيسى الطيب .

فرجّه مؤنس بعلّٰى بن بليق إلى دار الخلافة ، وهجمَ غلمانُه على عيسى الطيب ، فأخذوه من بين يديّ القاهر ، ونفاه مؤنس من وقته إلى الموصل .

واستتر محمد بن ياقوت ، ووكل مؤنس بدار القاهر ، وأمر بتفتيش كلِّ مَنْ يدخل إليها ، حتّى قُتِس لبناً مع إحدى الجوارى وخاف أن تكون فيه رقعة .

وأخذ المحبوسين فيها ، وسلم والدة المقتدر إلى والدة عليّ بن بليق ، فأقامت عندها مرّهةً عشرة أيام ، ومات بعد ذلك وحُملت إلى التربة بالرصافة فدُفِنَتْ بها .

وباع ابنُ مقلّة الضياع والأملاك السلطانية ، لتتمام مال البيعة بألْف ألف وأربعمائة ألف دينار .

وتقدّم بالقبض على البربهاريّ ورئيس الحنابلة ، فهرب ، وقُبِض على جماعة من كبار أصحابه ، ونفاهم إلى البصرة .

قال بعض أهل العلم : خرجنا في يوم مطير ، مع جنازة أبي هاشم عبد السلام ابن محمد بن عبد الوهاب الجبّائي ، إلى باب البستان ، فإذا نحن بجنازة معها جماعة [قفلت : جنازة من هذه ؟] فقالوا : جنازة أبي بكر بن دريد ، فبكينا على الكلام والأدب وذلك في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

(١) زيادة من كتاب تجارب الأمم .

(٢) في الأصل : « ابن » وا أثبتته من المنتظم .

فأما أبو هاشم فينه وبين [أبي بكر بن دريد^(١)] اثنا عشر سنة ، وله الكتب المشهورة في الكلام وفي الرد على ابن الزاوندى والمجلدة .

قال الخطيب^(٢) : سأله بعض أصحابه عن مسألة فأجاب ، فقال : يا أباهاشم الصاحي بموضع رجلى السكران أعرف من السكران بموضع رجلى نفسه ، يعنى أن العالم [أعلم بمقدار^(٣)] ما يحسنه الجاهل من الجاهل بقدر ما يحسن

وأما أبو بكر بن دريد ، فهو صاحب كتاب الجمهرة ، وهو أشهر العلماء ، ومن شعره المقصورة ، نقلت من خط التميمي له :

أعاذ من أهلك من ضئى وسائر العـــــــواد أشراكى
ولست أشكوك إلى عائد أخاف أن أشكو إلى شاكى
وله :

وحمرءة قبل المزج صفراء بعده آتت بين ثوبى نرجس وشقائق^(٤)
حككت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا عليها مزاجاً فاكست لؤن عاشق

ومن شعره :

كل يوم يروغى بالتجى من أراه مكان روى مئى
مشبه لللال والظبي والغصن بوجه ومقلقة وتنى
جمع الله شهوة الخلق فيه فهو فى الحس غاية المئى
أمن العدل أن أرق ويغفو فى وأشفاقه ويصير عى

وفى هذه السنة ، تم تديير القاهرة على مؤنس ، وانعكس مادبره مع ابن مقلة من القبض على القاهر ، وذلك أنه لما عمل بما ذكرناه ، وصيق عليه التضييق الذى شرحناه راسل الساجية وضر بهم على مؤنس وبلق ، وضمن لهم الضمانات الكثيرة . وكانت اختيار قهرمانه القاهرة ، تخرج من الدار ، وتتوصل إلى أن تمضى ليلاً إلى أبي جعفر محمد بن القيم بن عبيد الله وتشاوره فى أمور القاهر .

(١) تكملة يقتضيا السياق .

(٢) تاريخ بغداد ١١ : ٥٥ .

(٣) من تاريخ بغداد .

(٤) دلواته ٨٦ .

وعَزَمَ ابنُ مَقْلَةَ وُليُّقَ وأبو الحسن بن هارونَ على خَلْعِ القاهر ، وتوليةِ أبي أحمدَ بن المكنى بالله ، فأشارَ عليهم مؤنسُ بالْتَمَهُلِ ، وأمرهم بالتلبُّثِ إلى أن يَنْسِطَ القاهر ، ثم يَقْبِضُون عليه ، فاتفقَ بليقُ أن خادمه صَدَمَهُ في المِيدَانِ صَدَمَةً اعْتَلَّ فيها .

وبادر ابنُ مَقْلَةَ بِمَكَاتِبَةِ القاهر ، يُعَلِّمُهُ أَنَّ القِرْمَطِيَّ قد وافى الكوفةَ ، وقد قَرُرْتُ أَنَا ومؤنسُ مع عليِّ بن بليقِ الخروجَ إليه ، وأمرناه ببقاءِ أميرِ المؤمنين في ليلتنا هذه . وكان قصدُهم أنه إذا وصلَ إليه ، قَبِضَ عليه ، وأتبعَ الرقعةَ بأخرى تتضمن الحالَ ، فاسترابَ القاهر ، وخاف أن تكونَ حيلةٌ . ونَمَ الخبرُ إليه من جهةِ طريفِ السبكرى .

فلَمَّا كان بعدَ العصر ، حضرَ ابنُ بليقِ متبذلاً ، ومعه عددٌ يسيرٌ من غلمانِهِ ، وكان الظاهرُ قد أُرْسِلَ الساجيةُ يحضرونَ بالسَّلاحِ ، وشتَمُوا علياً ، وعَمِلُوا على القبضِ عليه ، فحامىَ غلمانُهُ عنه وطَرَحَ نفسه من الرُّوشَنِ إلى الطَّيَّارِ ، وعَبَّرَ واستترَ من ليلته . واستترَ ابنُ مَقْلَةَ وابنُ قُرَابةِ .

وانحدرَ بليقُ لِيَحْتَدِرَ لابنَهُ ، فقبضَ عليه القاهر ، وراسلَ مؤنساً وأعلمه الحالَ وسأله في الحضورِ ، فاعتلَرَ بِثِقَلِ الحركةِ ، فعاوده في السُّؤالِ في الحضورِ ، فاستقيمَ له طريفُ السبكرى التَّأخَّرَ ، فلَمَّا حَصَلَ في دارِ السلطانِ قُبِضَ عليه ، فكانتَ وزارةُ ابنِ مَقْلَةَ للقاهر تسعةَ أشهرٍ وثلاثةَ أيامٍ .

وزارةُ أبي جعفرِ محمد بن القاسمِ

ووجَّهَ القاهرُ إلى أبي جعفرِ محمد بن القاسمِ بن عبيدِ الله ، فاستحضره في مُسْتَهْلِ شعبانَ وقلَّده وزارته ، وخلَّعَ عليه يومَ الاثنينِ ثالثَ شعبانَ خَلْعَ الوزارةِ .

ووجَّهَ القاهرُ من يومِهِ مَن استقدمَ عيسىَ المتطلبِ من الموصلِ .

وأنفذَ إلى دارِ ابنِ مَقْلَةَ بِيَابَ البستانِ فطرحَ فيها النارَ .

وظهرَ محمد بن ياقوتَ وصارَ إلى دارِ السلطانِ ، وخدمَ في الحجيةِ ، ثم علمَ كراهيةَ طريفِ والساجيةِ والحجريةِ له ، فاحتالَ في الهربِ واستترَ ، وانحدرَ إلى أبيهِ بفارسَ وجلسَ بزيِّ الصوفيةِ في الماءِ وركبَ البحرَ ، ووافى مَهروبانَ ، وجاءَ ليلاً إلى أَرْجَانِ ،

فَنَزَلَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ دِينَارٍ ، وَأَنْفَذَ إِلَيْهِ أَبُوهُ مَالًا وَكُسُوفًا ، وَتَلَاخَقَ بِهِ أَصْحَابُهُ ، وَقَلَّدَهُ الْقَاهِرُ كُورَ الْأَهْوَازِ ثُمَّ أَصْبَحَانِ

وَاسْتَحْجَبَ الْقَاهِرُ سَلَامَةَ الطُّولُوتِيِّ ، وَقَلَّدَ أَبَا الْعَبَّاسِ [أَحْمَدَ بْنَ] خَاقَانَ الشَّرْطَةَ بِجَانِبِي بَغْدَادَ ، وَأَخَذَ الْقَاهِرُ أَبَا أَحْمَدَ بْنِ الْمَكْنِيِّ مِنْ (٢) دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَتْحِ ، فَسَدَّ عَلَيْهِ بَابَ الْبَيْتِ ، وَعَرَفَ بِاسْتِئْثَارِ عَلِيِّ بْنِ بَلِيقٍ فِي دَارٍ ، فَأَنْفَذَ مَنْ كَبَسَهَا فَاسْتَنَرَّ فِي تَنْوَرٍ ، فَأَطْبَقَ عَلَيْهِ غِطَاءَهُ ، فَتَأَخَّرَ بَعْضُ الرِّجَالِ عَنْ أَصْحَابِهِ حِينَ لَمْ يَجِدُوهُ ، وَأَتَى إِلَى التَّنَوُّرِ ، فَفَتَحَهُ وَظَنَّ أَنَّ فِيهِ خَبِيرًا يَابِسًا ، فَلَمَّا رَأَاهُ صَاحِبُ ، فَعَادَ أَصْحَابُهُ فَأَخَذُوهُ ، وَضَرَبَ بَيْنَ يَدَيْ الْقَاهِرِ ، وَأَدَّى عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَحَبَسَهُ .

وَقَبَضَ الْوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى أَخِيهِ الْحُسَيْنِ ، بَعْدَ أَنْ أَمَّتْهُ وَنَفَاهُ إِلَى الرَّقَّةِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ يَعْتَقِدُ مَذْهَبَ ابْنِ أَبِي الْعَرَّاقِ .

ثُمَّ إِنَّ رِجَالَ مُؤَنَسٍ وَبَلِيقٍ شَغِبُوا وَقَصَدُوا دَارَ الْوَزِيرِ أَبِي جَعْفَرٍ فَأَحْرَقُوا رُؤُسَهُ .
وَتَقَدَّمَ الْقَاهِرُ يَذْبَحُ عَلَى بَنِ بَلِيقٍ ، وَأَنْفَذَهُ إِلَى أَبِيهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى ثُمَّ ذُبِحَ بَلِيقُ ، وَأَنْفَذَ رَأْسَهُمَا إِلَى مُؤَنَسٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا لَعَنَ قَاتِلَهُمَا ، فَذُبِحَ كَمَا تُذْبَحُ الشَّاةُ ، وَأُخْرِجَ الرُّؤُوسُ فِي ثَلَاثِ طَسُوتٍ حَتَّى شَاهَدَهَا النَّاسُ وَأُعِيدَتْ إِلَى خِزَانَةِ الرَّؤُوسِ .

وَكَانَ وَزَنَ رَأْسِ مُؤَنَسٍ بَعْدَ تَقْرِيقِ دِمَاغِهِ سِتَّةَ أَرْطَالٍ .
وَسَهَّلَ الْقَاهِرُ أَمْرَ ابْنِ مَقْلَةٍ ، حِينَ أُخِذَ مِنَ الْإِسْتِئْثَارِ فَأُطْلِقَهُ .
وَقَبَضَ الْوَزِيرُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ شِيرَزَادَ ، وَأَخَذَ خَطَّهُ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَكَبَسَ عَلَى بَنِي الْبَرِيدِيِّ فَلَمْ يُوجِدُوا .
وَأَخْضَرَ الْقَاهِرُ عَلَى بَنِ عَيْسَى وَقَلَّدَهُ وَاسِطًا وَسَيِّئَ الْفِرَاتِ .

وَقَبَضَ الْقَاهِرُ عَلَى الْوَزِيرِ مُحَمَّدَ بْنِ الْقَاسِمِ ، فَكَانَتْ زَوَارَتُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا .

وَأُخِذَ مِنْ دَارِهِ أَبُو يُوسُفَ الْبَرِيدِيُّ .
وَاسْتَدْعَى الْقَاهِرُ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَاقَانِيَّ وَإِسْحَاقَ بْنَ عَلِيٍّ الْقَنَاطِيَّ ، عَلَى أَنْ يُولَيَّ أَحَدَهُمَا الْوِزَارَةَ ، وَجَلَسَ الْقَوَادِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، فَخَرَجَتْ رِسَالَةٌ بِالْقَبْضِ

(١) مِنْ تَجَارِبِ الْأُمَمِ : ١ : ٢٦٦ .

(٢) فِي تَجَارِبِ الْأُمَمِ : « فَجِدَ » مُسْتَرَأَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَتْحِ .

عليهما وإدخالهما المُطَبِّق^(١)

ثم وجهه إلى سليمان بن الحسن ، واستحضره للوزارة ، فحضر ، وتلقاه القواد وقبلوا يده ، ووجه بمن قبض عليه وحبسه .

ثم وجهه إلى الفضل بن جعفر واستدعاه ليستوزره ، فاستتر .

ثم استدعى الخصيبى ، ونخلع عليه ، وكتب للبريديين أماناً ، بعد أن صادر أبا يوسف على اثني عشر ألف ألف درهم . ولا أتاه عبدالله ، عاتبه وقال له : شمت أم أخى وهى أمى ، وحقوقى عليك تُوجب صباكتها عن الذكر القبيح ، فقال له : دغ مامضى ، فإنتى لم أمليك نفسى ، وقد صفتك لأمر المؤمنين ولا بد من أثنى ألف درهم فقال أبو عبيد الله : لقد أعتبتى^(٢) أيها الوزير ، وأحسن التلاقى فقال : بحياتى عليك ، اكتب خطك بهذا المبلغ ، فكتب به خطه وانصرف .

وانحدر البريدى إلى واسط ، وعقدتها القاهر عليه بثلاثة عشر ألف درهم ، وأتاها وبها على بن عيسى ، وقد عمرها ، وقال عيسى المتطبب للبريدى : إن القاهر يريد القبض عليك فاستتر ، ولم يظهر حتى خلع القاهر .

وزارة الخصيبى

وكان ابن مقله ، يرأس الساجية والحجرية فى استناره ، ويضربهم على القاهر . وكان الحسن بن هارون يلقاهم ليلاً يزي السؤل ، وفى يده زيل حتى تمت له الحيلة .

وبذل لمنجم كان يخدم سبأ ماتى دينار ، حتى قال له من طريق النجوم : إنه يخاف عليه من القاهر .

وبلغ الخبر باستيلاء أصحاب ابن رائق على الأهواز .

وبلغ الخصيبى ماعول عليه الحجرية والساجية ، من قصد دار السلطان ،

(١) المطبق : السجن .

(٢) أعتبتى : أرضيتى ، وفى مجاز الأم : ١ : ٢٧٤ : « أعتبتى » .

فأنفذ عيسى المتطبيب إلى القاهر ليخبره بالحل ، فوجدته نائماً مخموراً ، واجتهد في انباده فلم ينتبه لشدة سكره .

فقام سبياً بهم ، وركبوا معه إلى دار السلطان ، ورُتب على كل باب من أبوابها جماعة من الحجرية والساجية ، وأمرهم بالهجوم في وقت عينه ، وهجم من باب العامة ، فوقف به ودخل أصحابه .
فخرج الخصم في زى امرأة واستتر .

وانحدر سلامة إلى مشرعة السَّاج واستتر .

ولمّا علم القاهر بالحال ، انتبه من سكره . وأفاق ، وهرب إلى سطح حَمَام في دور الحرم ، ووقع في أيديهم خادماً صغير ، فضربوه بالدبابيس ، حتى ذكّهم على موضعه ، فأخذوه وعلى رأسه منديل ديبق ويده سيف مجرّد ، واجتهدوا به في التزول إليهم . وقالوا : نحن عبيدك وما نريد غير التزق لأنفسنا . وهو ممتنع حتى فوّق إليه أحدُهم سهماً ، فترّل .

وقبضوا عليه ضحوة يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الآخرة سنة الثنتين وعشرين وثلاثمائة .

وأُتوا إلى محبس طريف السبكرى فكسروا قيده ، وحبسوا القاهر مكانه ، ووكّلوا به .

وظفروا بزيك خادمه ، وعيسى المتطبيب واختيار القهرمانة .

واستدلّوا على الموضع الذي فيه أبو العباس محمد بن المقتدر ، فدكّهم على مكانه خادماً ، فوجدوه والذته معتقلين ، ففتحوا عنهما .
ووقع الذهب ببغداد .

خلافة الرازي بالله أنى العباس محمد بن المقتدر
رحمة الله

وأمره ظلوم . وكانت مدة خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .
أجلسه الساجية والحجرية على السرير ، وبايع له القواد وبكر الخرشني ، ولقب
بالراضي بالله .

واستحضر علي بن عيسى وأخاه عبد الرحمن ، وشاورهما ، فعرفه أبو الحسن
أن سبيله أن يعقد لواء لنفسه (١) ، على رسم الخلفاء ، ففعل ذلك ، واستحفظ باللواء
في الخزانة وتسلم خاتم الخلافة ، وهو خاتم فضة وفصه حديد صيني ، عليه مكتوب
ثلاثة أسطر « محمد رسول الله » .

وأخذ إلى القاهرة بمن طألكه بتسلم خاتمه إليه ، وكان قصه ياقوتاً أحمر وعليه
منقوش : « بالله محمد الإمام القاهرة بالله أمير المؤمنين يتق » . فأمر أن يسلم إلى نقاش
حاذق فمحاها .

ومضى القاضي أبو الحسين (٢) والقاضي أبو محمد الحسن بن عبد الله بن
أبي الشوارب ، فامتنع أن يخلع نفسه ، فقال علي بن عيسى : اخلعوه فإن أفعاله مشهورة
وأعماله معروفة . وسئل (٣) في تلك الليلة .

وأخذ البيعة للراضي علي بن عيسى وأخوه ، وسأل الرازي علي بن عيسى أن يتقلد
الوزارة فاستعفاه وقال : إني لا أفي بالأمر ، وأشار بابن مقله ، وكان مستتراً وكتب له
أماناً فظهر (٤) .

(١) كلما في تجارب الأمم وفي الأصل : « نفسه » .

(٢) في تجارب الأمم : ١ : ٢٩٠ : « القاضي أبو الحسين عمر بن محمد » .

(٣) عمل ، أي قمت عنه . وفي الكامل ٦ : ٢٣٨ : « فصل من ليلته فبقى أعمى لا يصر » .

(٤) في تجارب الأمم : « فوق وأطلق كل من كان في حبس القاهرة من كاتب وجندى » .

وزارة ابن مقلة

ومضى الناس إليه ، وهو في دار ابن عبيدوس الجهشيارى ، فهتئوه وخلع عليه خلع الوزارة .

وظهر من الاستار مُفلح الأسود ، خادم المقتدر ، وسُرور وفلفل والحسين ابن هارون ، وأبو بكر بن قرابة .

وصاروا إلى أبي علي وهتئوه ، وقال ابن مقلة لما أتاه الناس : كنتُ مستتراً في دار أبي الفضل بن ماري النصراني ، فسعى بي القاهر ، قبل زوال أمره بشهرين ، وعرف موضعي ، وإني لجالسٌ وقد مضى نصف الليل أتحدث مع ابن ماري ، أخبرتنا زوجته أن الشارع قد امتلأ بالمشاعل والشمع والفرسان ، فطار عقلي ، وأدخلني ابن ماري بيتاً ، وكيست الدار وفتشوها ، ودخلوا بيت التبن وفتشوه بأيديهم ، فلم أشك أني مأخوذ ، وعهدت وعاهدت الله تعالى على أنه إن نجاني من يد القاهر بالله ، أن أتزع عن ذنوب كثيرة ، وأنتي إن تقلدت الوزارة أمنتُ المستترين ، وأطلقتُ ضياع المنكوبين ، ووقفت وقوفاً على الطالبين ، فما استمّ تدرى ، حتى خرج القوم وانتقلت إلى مكان آخر . وما نزع من الخلع ، حتى وقى بالنذر .

وكتب ابن ثوبان في خلع القاهر كتاباً قرئ على المنابر . وأطلق ابن مقلة المحبوسين .

وقلد الراضي بالله الشرطة ببغداد بدماء الخرشني .

وكان زيرك القاهري قد أجمل عشرة الراضي وقت اعتقاله ، فكافأه بأن قلده أمر حرمه وأكرمه .

وسلم ابن مقلة عيسى المتطّيب إلى بني البريدي فأخذوا منه ثلاثين ألف دينار ، ارتفق بها منهم ، وردوه على ابن مقلة وقالوا : إنه قد امتنع من أداء شيء .

ولم يعرف القاهر بشيء سوى خمسين ألف دينار ، فقرعها الراضي في الجند .

وقلد ابن مقلة أبا الفتح الفضل بن جعفر خلافته على سائر الأعمال .

وقلد أبا عبد الله البريدي خوزستان ، وقلد إخوته البصرة والسوم وحنديسابور

وكور دجلة وبادوريا والأنبار وبيسر وقطربل وسكن .

وكتب إلى علي بن خلف بن طياب بإقراره على فارس وكرمان .
 وقُلد الحسن بن هارون ما قلده علي بن عيسى من أعمال واسط بمائة ألف كُر
 شعير وعشرة آلاف كُر أربز وأربعمائة كُر ممسم وألف ألف وأربعمائة ألف درهم .
 وقُلد القرائطي كتاباً ابن ياقوت الزمام وديوان الفرات ، فسفر حيثنذ لصاحبه
 محمد بن ياقوت في الحجّة .

وحمل إلى سياه خمسة عشر ألف دينار ، حتى عرف الراضي بالله أنهم لا يريدون غير
 محمد بن ياقوت ، وأتفق هذا الوجه بحجة (١) على القواد مائة ألف وعشرين ألف دينار .
 ففاظ ابن مقلّة ، لأنه استدعى ابن رائق وهو بالباسيان لذلك ولم يمكنه تغييره ،
 فلما صار ابن رائق بالمدائن ، أمره الراضي بالانحدار إلى واسط ، وأضافها إلى أعماله
 بالبصرة وغيرها .

وكان ابن ياقوت براهمرمز عازماً على التوجّه إلى أصبهان ، فكتب بالإصعاد ،
 فالتقى ابن ياقوت [في] طيارة وابن رائق في حديدية ، فسلم كل واحد منهما على صاحبه
 إيماء من غير قيام .

وتلقّى ابن ياقوت الحجرية والساجيّة ، ودخل على الرّاضي ، فضلع عليه وقُلده
 الحجبة ، وصار إليه الناس إلى داره بالزّاهر ، ولم يبق لأحد إلا لابن مقلّة ولعلّ
 ابن عيسى .

واستولى ابن ياقوت على الأمر .

وحصل ابن مقلّة مع كاتبه القرائطي ، وبقى متعلّلاً (٢) .

وأخذ خطوط البريديّين بمائة ألف دينار .

وكان هارون بن غريب بالدينور ، فعرف الحال بينهما ، وهي على عشرة فراسخ
 من بغداد ، عازماً على أن يتقلّد الجيش ، فكره الناس ذلك . واستنصر ابن ياقوت
 ابن شيرزاد ، وأوصله إلى الراضي بالله ، حتى حمّله رسالة إليه (٣) ، يأمره بالرجوع إلى
 الدينور .

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الكامل : ٦ : ٢٣٩ : « وبقى كالتعلّل » .

(٣) في تجارب الأمم : حمّله رسالة إلى هارون بن غريب بأن يرجع إلى الدينور .

فمضى معه القراريطي ، فالتقى به بمجر النهران ، فلم يقبل ، قال : ومن جعل ابن ياقوت أحق بالرتاسة مني ! وقد كان يجلس بين يدي ، وأنا نسيب أمير المؤمنين ، وقال القراريطي : لولا أنك رسول لقتلتك ، فانصرفا إلى بغداد . واستخرج هارون أموال طريق خراسان فعصف الرعية وظلمهم . وصار ابن ياقوت في الحين إلى [القنطرة]^(١) فترها ، وأنفذ ابن شيرزاد برسالة جميلة ، وعرض عليه تسيب الأموال على الثروانات فلم يقبل .

ومضى كثير من الجند إلى هارون مستأمنين ، واشتد القتال وابن ياقوت يقرأ في مصحف ويسبح ، وهو في عدد قليل ، حتى انهزم أصحابه ، وثوب سواده . وبلغ هارون أن محمداً قد عبر قنطرة نهر بين ، فبادر وحده ليأسره ، فتمطر^(٢) به فرسه فسقط عنه في ساقية ، فلحقه غلام أبيه يُعْن^(٣) الغري ، فضر به ضربة عظيمة وبادر غلام أسود فذبحه ورفع رأسه ، ففترق أصحابه ، ونهب الحجرية والساجية سوادهم .

وأمر ابن ياقوت بتكفينه^(٤) ، ودفن بهرس من غير أن يُصلى عليه ، ودخل بغداد ، وبين يديه رأسه ورعوس أصحابه ، فأمر الراضي بتصبهما على باب العامة . ثم إن والده الراضي ، سألت أن تحمل جثته ويدفن رأسه في تربته بقصر عيسى ، فأجابها إلى ذلك .

وأخذ ابن مقله لابته أبي الفتح أماناً من الراضي ، وقطع أمره على ثلاثين ألف دينار .

وفي رجب هذه السنة مات أبو جعفر السجزي ، وبلغ من السن مائة وأربعين سنة . قال ابن سنان : ورأسه صحيح الحواس والبصر ، مستصب الظهر ، ملزز الأعضاء بغير معاون ، وقال له علي بن عيسى [يوماً] : إنما قطعت مالك لكذبك في سنك ، فقال : أيها الوزير استندع الجرائد من سر من رأى ، فإنك تجد اسمي فيها

(١) يابض بالأصل ، وما أثبت من مجارب الأمم ١ : ٣٠٩ .

(٢) في الأصل : « قنطرة تصحيف . ونظروا الفرس : أسرع .

(٣) في مجارب الأمم ١ : ٣٠٩ : « غلامه يمن » .

(٤) في الأصل : « بكفيه » تحريف . والصحيح في تجارب الأمم

واسم من [كان] قبلي وبعدي ، فوجد الأمر كما قال . وقال ابن أبي داود السجستاني :
أعرفه وأهله وهم معمر بن . وحكى أنه يذكر دخول هرثمة^(١) وهو في المكتب .
وأراد الراضى تولية محمد بن الحسن بن أبي الشوارب ، القضاء بمدينة المنصور ،
كما كان يتولى ذلك أبوه ، فشفع محمد بن ياقوت في أمر أبي الحسن ، حتى لم يغير
عليه ، وكتب عهده حتى زال الإرجاف عنه .

وضمن أبو يوسف البريدى أعمالاً واسطاً والصِّلح والمبارك ، واستخلف عليها
الحسين بن عليّ التوماني ، وكان يتقلدها لهارون بن غريب ، وكان عفيفاً خيراً
بالأعمال .

وكان ابن مقلّة قد أجدر الخصيبى سليمان بن الحسن إلى البصرة ، وأمر البريدى
بضمهما في البحر ، فحفّ بهما ليلةً ، فكادا يفرقان وأيسا من الحياة ، فقال الخصيبى :
اللهم إنتى أستغفرك من كلّ ذنب وخطيئة . وأتوب إليك من معاودة معاصيك إلا من
مكروه أبي عليّ بن مقلّة إن قدرت عليك جازيته عن ليلتي هذه وما حلّ بي منه فيها ،
وتهايت في الإساءة إليه ، فقال سليمان : وفي هذا الموضع وأنت معاين للهلاك تقول
هذا ؟ فقال : ما كنت لأخادع ربّي .

ولا وصلا إلى عُمان ، عدل بالخصيبى إلى سرنديب ، فعرف سليمان بن الحسن
ابن وجيه خبره فأمر برده إلى عُمان .

ولا عزل الراضى ابن مقلّة وولى عبد الرحمن بن عيسى ، ضمن الخصيبى ابن
مقلّة ، فلما رآه تلفت نفسه ، فأسمعه الخصيبى نهاية ما كره ، وسلّمه إلى الدستوائى ،
وكان لابن مقلّة إليه إساءة ، لأنه سلّمه إلى ابن البريدى حين أُلوى^(٢) نعمته ، فعمل
الدستوائى بآب ابن مقلّة صنوف المكاهرة .

وجاء أبو بكر بن قرابة ، فضمين عنه مائة ألف دينار وألوى دينار ، ودفعت الضرورة
إلى أن وزن ابن قرابة المال من عنده .

(١) هرثمة بن أعين ، أحد القواد في عصر الرشيد . توفي سنة ٢٠٠ .

(٢) أُلوى بضمته : جعلها .

وفي هذه السنة ، ظهرت حال ابن أبي العزاق^(١) ، وكان يدعى أنَّ اللاهوت قد حلَّ فيه ، وكان قد استتر عند بختيشوع بن يحيى المطلب ، وتبع حتى قُتل وقُتل جماعة صلَّوه .

(١) في المتكلم ٦ : ٢١٨ : وظهر يفتاد رجل يعرف بأبي جعفر محمد علي الشلمغاني ويعرف بابن أبي العزاق ، ثم أورد طائفة من أخباره ، ويجد أيضاً طائفة أخرى من أخباره في الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٤١ وما بعدها .

سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

في صفر ، مات أبو عبيد الله إبراهيم بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي النحوي ، المعروف بنقطويه ، ومولده سنة خمسين ومائتين وصلى عليه أبو محمد البرجاري ، ومن شعره :

أستغفر الله ممّا يعلم الله إنّ الشقّى لَمَن لم يرحم الله^(١)
هبةً مجاوزي عن كلّ مظلمة وأحسرتا من حياتي^(٢) حين ألقاه

وله :

أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرامٍ منهم وطرف^(٣)
وهكذا^(٤) الحب لا إتيان معصية لا خير في لذّةٍ من بعدها سقر
واجتاز^(٥) على بن بقل^(٦) فقال : كيف الطريق إلى درب الرّواشين^(٧) ؟ فالتفت إلى جاري له فقال : [ألا ترى إلى الغلام]^(٨) فعل الله غلامى وصنع [احتبس على]^(٩) قال : وكيف ، قال : جعل السلق تحت البقل^(١٠) في أسفل البنية^(١١) حتى أصفع هذا العاص بظلامه ، فتركه ابن عرفة وانصرف ولم يجبه بشيء .

(١) إنباه الرواة ١ : ١٧٧ .

(٢) إنباه الرواة : « حياق » .

(٣) إنباه الرواة ١ : ١٧٧ وليلهما :

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِمَنْ أَهْوَى فِيمَنْعَى منه الحياء وضرب الله والجور

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِمَنْ أَهْوَى فِيمَنْعَى منه الفكاهة والتحديث والنظر

(٤) إنباه الرواة : « كذلك » .

(٥) الخير في إنباه الرواة ١ : ١٧٧ .

(٦) الإنباه : رجل يبيع البقل .

(٧) في الأصل : « الرّاشين » و « آيته من إنباه الرواة .

(٨) من إنباه الرواة .

(٩) من الإنباه : جيس : تلغز من الحضور .

(١٠) في الإنباه : فقال : وما الذى تريد منه ، فقال : لم يبادر ويجبني بالسلق ، بأى شيء نصنع هذا العاص بظلامه ، لا يكفى .

(١١) في الأصل : « البنية » .

وفي هذا الشهر ، صُرف عبد الرحمن بن عيسى عن الدواوين ، وأُحصِر ابنُ مقلّة ابنُ شُبَيْدٍ ، وقال له : بلغني أنّك تقرأ حروفاً في القرآن بخلاف ما في المصحف ، وكان ذلك بحضرة ابنِ مجاهد وأهل القرآن ، فاعترف بقراءة ما عُزِيَ إليه من الحروف ، ومنها . (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامْعُصُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ..)^(١) .

وأغلظ للوزير وللجماعة في الكلام ، ونَصَرَ ما عُزِيَ إليه ، فأمر به ابنُ مقلّة ففُصِر ، فدعا عليه بتشتيت الشمل وقطع اليد ، ودعا على ابنِ مجاهد بِكُلِّ الولد وعلى الضارب له بالنار ، فشوهه قطع يد ابنِ مقلّة وكُلِّ ابنِ مجاهد ولده .

ثم استتيب عن قراءة الحروف ، فكتبَ مِنهَا .

ودعا الأئمةُ في الجوامع لابنِ ياقوت ، فأُنكر ذلك الرّاضى وصَرَفَهُمْ .

وقرّر ابنُ مقلّة مع الرّاضى القبضُ على محمد بنِ ياقوت ، لما غلب على الأمور ، وانفرد بمجاورة الأموال وتضمين الأعمال .

فلما دخل ابنُ ياقوت دارَ الخلافة عدلَ به إلى حُجْرَةٍ ، فقبض عليه وعلى كاتبه القُراريّ ، ونُهبت دار القُراريّ وحُدّه .
وتقلّد الحجة ذكيّ مولى الرّاضى .

وأخذَ خطَّ القُراريّ بِمِسمَالة ألف دينار .

وكان ياقوت بواسط ، فلما علم القبضُ على ابنه ، انحدر إلى السوس ، فكاثبه ابنُ مقلّة بالمصير إلى فارس لفتحها ، وكان على بن بويه قد تغلّب عليها .

وهذه حال الأمير أبي الحسين على بن بويه الملقّب بعد عماد الدولة ، لقبه بهذا اللقب المستكفي بالله ، عند وصول أخيه الأمير أبو الحسين^(٢) إليه .

هو أحد قُرّاد مزداويج بن زيار الديلمي ، فأنفذه ليستحث له مالا في الكرج ، فأتاها فأخذ منها خمسمائة ألف درهم ، وصار إلى همدان ففتحها عنوةً ، وقتل كثيراً من أهلها ، ثم صار إلى أصبهان فتركها عليه المظفر بن ياقوت مسالماً ، ولم يلبث بها على بن بويه حتى أخرجه منها أصحابُ مزداويج ، فصار إلى أرجان وكتب ياقوت ،

(١) سورة الجمعة ٩ وهي بقراءة حفص (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْتَوْأَى إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) .

(٢) في المنتظم ونجارب الأئم ولين كثير في البداية والنهاية : أبو الحسن .

وخاطبه بالإمارة ، وسأله أن يُقبله^(١) ، وكان قد استخرج من أربان مائتي ألف دينار ، ووجد كنوزاً كثيرة ، واشتدَّت شوكتُه ، وصار في ألف ، وخرج إليه ياقوت في بضع عشرة ألف من الغلمان الحجرية وغيرهم ، فسأله علي بن بويه أن يُرجَّحَ له عن الطريق لينصرف إلى باب السلطان ، فمنعه ، وطمع فيه لقلة عدده وما معه من المال ، ولقبته على باب إصطخر ، وتُصير ياقوت في يومين عليه ، وواقعه في اليوم الثالث ، وهو يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثائة ، وحمل أبو الحسين أحمد بن بويه معز الدولة ، في ثلاثين رجلاً ، على ياقوت حملةً صادقة ، فهزَمَ ياقوت إلى شيراز ، ولم يصلح بهزيمته ، بل ظنَّها مكيدة حتى عرَّفَ ذلك في آخر النهار .

فمضى وراه ، وأقام على فرسخ من شيراز ، ودخل معز الدولة في ثمانين من الدبلم فقتل من السودان ألفاً ، ونادى في أصحاب ياقوت فخرجوا .
وأبى ياقوت الأهواز .

ولما ملك عماد الدولة شيراز ، طالبه أصحابه بالمال ، وكان مملقاً ، فخاف من فساد أمره ، فاستلقى على ظهوره في مجلس من دار ياقوت وخلأ فيه مُكرَّراً ، فرأى حية قد خرجت من سقف منه إلى سقف ، فخاف أن تسقط عليه إذا نام ، فأمر القراشين بالصعود ، فوجدوا غرفة بين سقفتين ، فأمرهم بفتحها ، فوجدوا بها صناديق فيها خمسمائة ألف دينار ، فقويت نفسه^(٢) ، واستدعى خياطاً أطروشاً ليخيط له ثياباً ، وكان الخياط موصوفاً بالحنق ، وكان يُعذِّم ياقوتاً . فلما خاطبه في تقطيع الثياب ، حلف في الجواب أنه لا وديعة عنده سوى اثني عشر صندوقاً لا يدرى ما فيها ، فعجب ، فوجه بمن حملها وصعب من الحال .

وكاتب الراضي بالله يسأله أن يقاطعه على فارس بثمانية آلاف درهم فأجيب .
وأُنفذ إليه ابنُ مقلَّة أبا الحسين بن إبراهيم المالكي الكاتب ، ومعه خيل ولواء ، وأمره ابنُ مقلَّة ألا يسلم ذلك إليه إلا عند تعجيل المال ، قلماً قاربه تلقاه على فرسخ ، وأخذ منه الخيل فلبسها ودخل شيراز ، واللواء بين يديه ، ولم يدعُ إلى المالكي شيئاً .

(١) يقبله : يحمله على الخروج .

(٢) تجارب الأمم ١ : ٢٩٩ : « وثبت أمره بعد أن لُتني على الانحلال » .

ومات بشيراز ، فحمل تابوته إلى بغداد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .
 وواقى علي بن خلف بن طيار بغداد ، فقَبِضَ عليه ابنُ مقله ، وصادره على ثلاثمائة ألف دينار ، وأنفذ إليه بأبي الحسن أحمد بن محمد بن ميمون صاحب بيت المال ، وقال له : يقول الوزير : لك عندى مائة ألف دينار ، فحطها من الجملة ، واكتب الخط بالباقي ، فقال علي بن خلف : من أى جهة هذا الدين ؟ فعاد ابن ميمون فقال له : يقول لك الوزير ، تذكر وأنا بشيراز وقد سألتك على أبي طالب بدر بن علي النوبختاني من خراجة خمسمائة ألف درهم فامتنت ، وعادتك وقلت : إن حططتها عوضتك عنها مائة ألف دينار ، ففعلت ولزمتى ضياني لك ، وصار ديناً لك علي ، وهذا وقت القضاء .
 وقتل السلطان ياقوت الأهواز ، وصار كاتبه أبو عبد الله البريدى .
 وأنفذ أخاه أبا الحسين للنيابة عن ياقوت وأخيه بالحضرة .
 وكان مع عماد الدولة أبو سعيد النصراني الرازي يكتب له .
 وضمن شيراز منه أبو الفضل العباس بن فسانحس .
 واتى إلى مزداويج خبرُ علي ، فقامت قيامته ، وأنفذ إصبهلاز عسكره شيرز^(١) ابن ليلي ، فى ألفين وأربعمائة من الدليم والخيل إلى الأهواز ، فقطع ياقوت قنطرة نهر أريق^(٢) ، وأقاموا بإزاء ياقوت أربعين يوماً ، لا يمكنهم العبور ، ثم عبروا على أطواف نهر المسرقان ، فهرب البريدى وأهل الأهواز إلى البصرة .
 وأتى ياقوت واسطاً ، فأخرج له محمد بن رائق عن غريبها ، فقتل فيه .
 وأقام علي بن بويه عماد الدولة الخطبة لمزداويج ، وأنفذ إليه الرهون على طاعته ، فسكنه بذلك .

فبينما هم كذلك ، أتاهم الخبر ، بأن مزداويج فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة قتلوه فى الحمام بأصبهان ، وحمل تابوته إلى الرى ، ومشى الدليم والخنث حول حفاة أربعة فراسخ ، ووفى رجاله لأخيه وشمكير ، فولأهم من غير عطاء .

(١) مجازب الأمم ١ : ٣٠١ : شرح .

(٢) أريق ، من نواحي رامهرمز ، من نواحي خوزستان .

فلما عرف شيرز بن ليليَ خلطاً أصهبان سار إليها ، وأتى الرئيَ غبايع وشمكير ، واستوزر ابن وهبان القصباني ، وكان يبيع القصب بالبصرة ، وصار في جملة ابن الخال ، فتنقلت به الحال ، إلى أن قلده همدان ، واستأمن إلى مزدابج عن هزيمة هارون ، فعفا عنه ونفق عليه ، وجعل إليه كور الأهواز ، وقال له : قد جعلتُ إليك ألفي دينار في كلِّ شهر فإن أدبت الأمانة استوزرتك ، ونصبت الرّيات بين يديك ، [وإن خنتني] ^(١) وشربت معدتك العظيمة ، وكركرتك الكبيرة ، والحلاوات بخوزستان كثيرة ، فلاشقين بطنك بهذه الدشني ^(٢) المريضة ، فقال له : ستعلم أيها الأمير نصحي وأمانتي [وأنى مستحق لاصطناعك] ^(٣) .

وكانت هذه الفتنة نعمة على البريدي ، لأنه حصل من الأموال ما لم يُحاسب عليه .

وحصل أبو عبد الله وأبو يوسف أربعة آلاف دينار خرجا بها على السلطان . وأبعد ابن مقله خلقاً من الجند عند ضيق الأموال ، وأحاطم على البريدي ، فصاروا إليه ، فقبلهم وأضافهم إلى غلامه إقبال ، فاجتمع معه ثلاثة آلاف رجل . وخرج توقيع الرّاضي بالله في جمادى الأولى بتلقيب أبي الحسن على بن الوزير أبي علي بن مقله بالوزير ، وسنه إذ ذاك ثمانى عشرة سنة ، وأن يكون الناظر في الأمور صغيرها وكبيرها ، وخلع عليه الوزارة وطرح له مصلى في مجلس أبيه . وركب بدرُ الخرشنى صاحب الشرطة ، فنادى ببغداد ألا يجتمع من أصحاب أبي محمد البرهاري نفسان . واستمر البرهاري .

وخرج من الرّاضي توقيع طويل في معانهم ، وكانت حال البرهاري قد زادت ببغداد ، حتى إنه اجتاز بالجانب الغربى ، فعطس فشتمته ^(٤) أصحابه ، فارتفعت صجّتهم حتى سمعها الخليفة في الوقت وهو في روضته ^(٥) ، فسأل عن الحال فأخبر بها فاستهولها . وأصحابه يذكرون عنه صلاحاً كثيراً ، وأضداده يذكرون خلاف ذلك ، حتى

(١) من مجارب الأمم ١ : ٣١٧ .

(٢) الدشني ، لعله من أنواع السلاح ، وفي مجارب الأمم ١ : ٣١٧ : « فهنا دشني نرى انبساطه وحده » .

(٣) في الأصل : « فشتمه » تحريف .

(٤) الرّوض : الرّف .

حكوا عنه ، أنه حمل في درج مقفول له منظر بعة^(١) وجاء إلى بزاز في الكرخ فقال : هذه بعة جمل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وأريد أن أرهاها عنك على ألف دينار فاعتذر الرجل ، فتركه فلما كان من الغد ، اجتاز عليه فصعد وقبل لحيته وقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، يقبلها ، فتركه أصحابه أمرد ، وحكاياتهم في أمثال هذا عنه كثيرة .

[وكان^(٢) سعيد بن حمدان [شرع^(٣) في ضمان الموصل وديار ربيعة سراً ، ومضى إليها في خمسين غلاماً ، فقبض عليه حين وصل إليها ابن أخيه أبو محمد الحسن ابن عبد الله وقتله ، فأنكر ذلك الراضي ، فأمر ابن مقلّة بالخروج إليه ، فأظهر ابن مقلّة أنّ عليّ بن عيسى هو الذي كاتبه حتى عصى ، وصادر عليّاً على خمسين ألف دينار وأخرجه إلى الصافية .

واستخلف ابن مقلّة ابنه بالحضرة ، وصار إلى الموصل ، فتركها أبو محمد ، ورحل إلى بلد الزوراء ، فاستخرج ابن مقلّة مال البلد واستسلف من التجار على غلاته ، فحصل معه أربعمائة ألف دينار .

فبذل سهل بن هاشم كاتب أبي محمد بن حمدان للوزير أبي الحسين ابن الوزير أبي عليّ عشرة آلاف دينار حتى كاتب أباه : إنّ الأمور بالحضرة مضطربة ، فأنزعج واستخلف على الموصل عليّ بن خلف بن طياب ، وانصرف إلى بغداد . وخرج إليه الأمير أبو الفضل ، متلقياً ، ولقى الراضي بالله وخلمه ، فخلع عليه وعلى ابنه .

وقبض على جعفر بن المكتنى ، حين بلغهم أنه دعا إلى نفسه ، ونهب منزله ، وأخذ له مال جزيل ، وكانت داره قريباً من الزاهر .

ومُن استجاب له يأنس المرقئي ، وكان نزل بقصر عيسى ، فأبعد إلى قنسرين والعوامم وجعل إليه أعمالها .

وفي شهر رمضان توالى وقوع الحريق بالكرخ ، منها في صف التوزين أصيب به

(١) كلما في الأصل ، ولعل صواب العبارة : جمل له درج مقفول فيه بعة .

(٢) (٢٠٢) من تجارب الأمم ١ : ٣٢٣ .

خلق من التجار ، فعرضهم الراضى مالاً ، وكان العقار لقوم من الهاشميين فأعطاهم عشرة آلاف دينار .

واحترق ثمانية وأربعون صفًا من أسواقها ، طرَح النار قوم من الحنبلية ، حين قبض بدر الخرساني على رجل من أصحاب البرهاري يعرف بالدلاء . واحترق خلق من الرجال والنساء .

وقع حريق ثالثُ احترق فيه الحدادون والصيارف والعطارون .

وقبض الوزير أبو الحسين بن مقله على أبي الحسين البريدي ، فتوسط بينهما أبو عبد الله محمد بن عبدوس ، فصاذه على خمسين ألف دينار يسلمها بالأهواز ، وصفى معه الكوفي ليأخذها فلم يسلم إليه شيئاً . وكان الكوفي يُعجل عشرته ويقول : أقمْتُ معه غير متصرف ولا داخل تحت تبعه سنة ، وحصل لي منه خمسة وثلاثون ألف دينار ، وتقلدْتُ هناك أمر ابن رائق وكُفِّتُ أمر ابن مقله .

وكانت ابن مقله البريدي كتاباً يقول فيه : ويلٌ للكوفي ! أنفلتته ليصلحك لي فأفسدك عليّ ، والله لأقتنن يديه ورجليه .

وأتى أبو محمد بن حمدان إلى الموصل ، وبها أصحاب السلطان ، وعلى حربها ماكرَد الكردى فهزموه ، ثم هزمهم ، وكتب يسأل الصفح ويقوم بمال الضيان ، فأجيب إلى ذلك ، ولم يستوف التجار الغلات التي طالبهم إياها ابن مقله ، فتظلموا ، فأحالم على عمال السواد ببعض أموالهم ، وباعهم بالباقي ضياعاً سلطانية ، فلم تحصل من سفرته حيثنذ فائدة ، وهرب من دار الوزير أبي على القراريطي .

وقبض على أبي يوسف عبد الرحمن بن محمد بن دارة بسوق العطش ، وصودر على خمسين ألف دينار .

ومات محمد بن ياقوت في الحبس ، وأُخرج إلى القضاة ، فشاهدوه وسلم إلى أهله ، وباع الوزير ضياعه وأملاكه .

وغلا السَّعر ببغداد ، حتى بلغ الكُر من الحنطة مائة وعشرين ديناراً والشعير تسعين ديناراً .

ومات أبو عبد الله محمد بن خلف النيرماني بالأعمال التي استولى عليها مزدايج ، وكان قد أنقذ إليها .

وأقبل غلمان مزداويج يتقدمهم بيجكم إلى جسر الهروان ، فأمرُوا بدخول الحضرة ،
وعسكروا بالمصلّى ، واضطرب الحجرية لذلك ، فكاتبهم ابن رائق وهو يتقلد أعمال
المعاون بواسط والبحيرة ، فأنحروا إليه ، فأَسَى لهم الرزق ، وجعل متقدمهم بيجكم الرائق ،
وأنته الأعراب والقرامطة - فقبلهم واستفحل أمره .

سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

في شهر ربيع الأول ، مات الأمير هارون بن المقتدر بالله . واغتم عليه الراضى غمًا شديدًا ، واتهم بخيوش بأنه أقصد تدييره ، ففناه إلى الأنبار ، ثم سألت فيه السيدة فأعاده .

وأطلق المظفر بن ياقوت من الحبس .

وقلد ابن مقله محمد بن طُفَّح الإخشيد أعمال مصر مع ما إليه من الشام وعزّل عن مصر أحمد بن كَيْفَلَع .

وقطع ابن رائق مالً واسط والبصرة ، واحتجّ باجتماع الجيش عنده .

ولمّا خرج المظفر بن ياقوت من الحبس عوّل على التشنّي من ابن مقله ، وكان قد حلف له على صفاء النيّة . واعتصّد ابن مقله بيد الخرشني .

وأوحش المظفر للساجية والحجرية ، فصارت كلمتهم واحدة ، وأحدثوا بدار السلطان وضربوا الخيم .

وكان المظفر يظهر للوزير أنه مجتهد في الصلح ، فحلف لهم ، وحلفوا له ولبيدر الخرشني .

ودبر ابن مقله انحدار الراضى إلى واسط ، مظهرًا أنه يقصد الأهواز ، حتى يقبض على ابن رائق ، فأخذ معه القاضي أبا الحسين ليسمع من الخليفة وسأله [أن] (١) . يتقدّم بها إلى ابن رائق .

فلما حصل في دهلز الصّحن التسعيني ، شغب عليه المظفر بن ياقوت مع الحجرية وقبضوا عليه ، وعرفوا الراضى أنه المفسد للأحوال ، وسألوه أن يستوزر غيره ، وذكروا على بن عيسى ، فامتنع . واستشاره الراضى ، فأشار بأخيه عبد الرحمن ، فأنفذ الراضى بالمظفر بن ياقوت إلى عبد الرحمن فأحضره .

(١) زيادة يفتضيها السياق .

وزارة عبد الرحمن بن عيسى للراضى بالله

خُلِعَ عليه لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ، وسار الجيش معه إلى داره ، وأحرقوا دار ابن مقلّة واستتر أولاده .

وحكى أن ابن مقلّة لما شرع في بناء داره بالزاهر ، جُمِعَ له المنجمون حتى اختاروا وقتاً لبنائه ، ووضع أسامه بين المغرب وعشاء الآخرة، فكتب إليه بعضهم :

قل لابن مقلّة مهلاً لا تكن عجلاً واصبر فإنك في أضغاث أحلام
تبنى بأنقاض دور الناس مجتهداً داراً ستقص أيضاً بعد أيام
ما زلت تختار سعد المشتري^(١) لها فلم توق به من نحس بهرام
إن القرآن وبطليموس ما اجتماعا في حال نقض ولا في حال إبرام

وجرى على ابن مقلّة من المكاره ما يطول شرحه ، وضرب بالمقارع ، وأخذ خطّه بألف ألف دينار ، وكان به ضيق النفس لأن الدستوائي ذهقه^(٢) على صدره .

قال ثابت بن سنان : دخلتُ إليه لأجل مرض أصحابه ، فرأيتُه مطروحاً على حصير خلّق ، على باريه^(٣) ، وهو عريان بسرّاويل ، ومن رأسه إلى أطراف أصابعه كلون الباذنجان ، فقلت : إنه محتاج إلى الفصد ، فقال الخصبيّ : يحتاج أن يلحقه كدّ في المطالبة ، فقلت : إن لم يُفصد تلف ، وإن فُصد ولحقه مكروه تلف ، فكانت به الخصبيّ : إن كنت تظن أن الفصد يُرفّك فبئس ما تظن ، ثم قال : أفصدوه ورفّوه اليوم ، ففُصد وهو يتوقّع المكروه .

فاتفق للخصبيّ ما أحوجّه للاستار ، فكُنِيَ ابن مقلّة أمره .

وحضر ابن قرابة ، وتوسّط أمره ، وضمن حملّه إلى داره ، وأطلقه بعد أيام وأنفذه إلى أبيه .

وكرهت الحجريّة مقام بدر الخرشنيّ بالحضرة ، فصرفه الرّاضى عن الشرطه

(١) في الأصل : المشتري ، ولتبت من للتظم ٦ : ٣١٠ .

(٢) ذهقه : غمزه .

(٣) البارية : نوع من الحصر .

وَقُلَّهِ [أعمال المعاون] ^(١) بأصبهان وفارس ، فاستغنى عبد الرحمن بن عيسى عن الوزارة حين عَجَزَ عن تمشية الأمور ، فقَبِضَ عليه الراضى فى رجب ، وقَبِضَ على أخيه على بن عيسى ، وصادر علياً على مائة ألف دينار أدَّى منها تسعين ألفاً ، وصادر عبد الرحمن على سبعين ألفاً أدَّى منها ثلاثين .

وليلة بقيت من شعبان ، توفَّى أبو بكر محمد بن موسى بن مجاهد ، ودُفِنَ عند داره بسوق العطش ، وكان مولده سنة خمس وأربعين ومائتين .

قال أبو الفضل الزهرى : انتبه أبى فى الليلة التى مات فيها أبو بكر بن مجاهد المرقى ، فقال : يا بنى ، تُرى مَنْ مات الليلة ؟ فإنى رأيت فى منامى كأن قاتلاً يقول : قد مات الليلة مقومٌ وحى الله منذ خمسين سنة ، فلما أصبحنا وإذا بابن مجاهد قد مات .

ونقلتُ من خطِّ رئيس الرؤساء أبى الحسن بن حاجب النعمان : كان ابنُ مجاهد إذا ختم أحدُ عنده القرآن عملَ دعوةً ، فخم أحدُ أولاد التجَّارين ، فعمل دعوة فحضر أبو بكر وأصحابه ، وحضر الصوفيَّة والقوالون ، فلما قارب ثلث الليل ، استدعى أبو بكر بن مجاهد إزاره فطرحه على كتفه ، وقال : أمضى فى حاجة وأعود ، فلا يتبعنى أحد ، قال : فعجبنا من خروجه فى ذلك الوقت ، وطَّنتنا أنه أنكر سوء أدب ، ومكثنا منكرين ، فلما كان بعد ساعتين ، وإفى وعاد الانبساط ، فسألناه عن نهضته فقال : أصدِّقكم ، نظرت فإذا أنا فى طيبة وليدة ، وذكرتُ أن بنى وبين فلان الضرير مقةً وشراً ، ففكرتُ أننى فى هذه اللذة ، وأنَّ ذاك واقف بين يدى الله عز وجل يتهجَّد ، ولم أحبَّ أن أكون بهذه الصفة وهو على تلك الحال من ثقل القلب ، فحفَّت من الله تعالى فقصده وتدخلت داره ، فقبَلتُ رأسه ، وأصلحت ما بينى وبينه ، وأُمنيتُ استحكامه ، وعدتُ إلى ما نحن عليه وأنا طيب القلب .

وفى شهر رمضان ورد الخبرُ بقتل ياقوت بعسكرٍ مُكرَّم ، ودُفِنَ بها ، وذلك أنَّ جنده شَبَّهوا عليه ، ومن جملتهم ثلاثة آلاف أسود ، وانصرف عنه طاهر الجلبى فى ثمانمائة رجل ^(٢) إلى الكرج ، وكبسه على بن بلقويه قتل رجاله ، وبجأ طاهر بنفسه ،

(١) زيادة من الكامل

(٢) فى الأصل : « ثمان رجال » وما أتته من الكامل ٦ : ٢٥٢ .

واستأسركانيه أبا جعفر الصيمري ، وكان سبب إقباله واتصاله بمعر الدولة .
فكتاب ياقوت البريدي ، وهو بالأهواز يعرفه الصورة ، فقال البريدي : أنا
كاتبك ومدير أمرك ، والصواب أن تنفذ بالرجال حتى أقرر معهم الحال ، فتقدم
إليهم بالمصير ، فاستعلم البريدي ، فانقطعوا إليه ، فسار ياقوت إليه في ثلثمائة رجل
لئلا يستوحش ويلفاه البريدي في السواد الأعظم ، وترجل له وقيل الأرض ، ووقف
على رأسه على سباطه ، وقال الجند : إنما وافي ياقوت ليقبض علينا .

وقد وافق البريدي على ذلك ، فقال له البريدي : اخرج أيها الأمير ، وإلا
قتلنا جميعاً ، فخرج إلى تسر . وسبب له البريدي على عاملها خمسين ألف دينار .
فقال لياقوت مؤنس مولاة : أيها الأمير إن البريدي يحزن مفاصلنا ويسخر منا ،
وأنت معتز [به] ^(١) ، وقد أفسد رجالك وقوادك ، وقد اتصلت كعب الحجرية إليك ،
وليس لهم شيخ سواك ، فلو دخلت بغداد ، فأقول من يطيعك محمد بن رائق بالضرورة ،
ولأنك نظير أبيه وإلا فخرج إلى الأهواز ، فاطرد البريدي عنها ، فأنت في خمسمائة
وهو ^(٢) في عشرة آلاف ، ومعك خمسة آلاف وأنت أنت ، وقد قال عليك علي بن بويه :
لو كان في عسكري مائة مثلك ما قاومناك ، فقال : أفكر في هذا .

فخرج مؤنس مغضباً في ثلاثة آلاف ، ووافى عسكر مكرم ، وقال : أنا لا أعصى
مولاي فإنه اشتراقي وريائي واصطنعني ولكني أفتح الأهواز وأسلمها إليه .
فما استقر مؤنس بعسكر مكرم ثلاث ساعات ، حتى وافي كتاب ياقوت إليه
بحضره كثر نعمه .

وكان الكتاب مع شيخه مقدم يقال له درك ، وكانت السن قد أخذت منه ،
وحضر معه خادم مقفل يقال له أبو النمر ، فقال لمؤنس : مولاك قبض على ابنيه
وهما دربان ، فلم يستحل أن يعصى مولاة ولم يحارب لأجلهما ولا طالب بهما ، واستفتى
الفقهاء فأفتوه أنه لا يحل أن يحارب الإمام ، [وقالوا] ^(٣) : فأنت تعصى مولاك !
أما تخاف أن تدخل في هذه الحرب فتخسر الدنيا والآخرة !

فأقام مؤنس لما أخذه العذل والتأنيب ، حتى وافي ياقوت واجتمع معه ، ووافى

(١) من تجارب الأمم ١ : ٣٤٧ .

(٢) كلما في تجارب الأمم ١ : ٣٤٣ ، وفي الأصل : دكهو . (٣) زيادة يقتضيا السياق .

عسكر البريدى ، فحجيموا^(١) فى صحراء خان طوق ، ومنتقمهم أبو جعفر الجمال غلام البريدى .

فقال ياقوت لمؤنس : إنَّ السلطان لنا بالثبة التى عرقها ، ولا موضع لنا تأويه غير هذا البلد ، والحرب سجال ، وإن حاربنا هذا الرجل وانهزمتا كُنَّا بين القتل^(٢) ، فيقال : قد كثر نعمة مولاه فآلَعَنَ أو بين الأسارى ، أو أن ينفذنا إلى الحضرة فنُشهر بها ، والوجه المدارة وأن نعود إلى تُسْتَر والجبل ، فإن صحَّ لنا بها أمر ، وإلا لحقنا خراسان . وشاع كلامه . فضصفت نفوس أصحابه . وطالت الأيام ، واستأمن من عسكره إلى البريدى خلَقَ ، حتى بقى ياقوت فى ألف رجل . وكان مؤنس يكرُّ إليه ويقول : يا مولاي مضى أصحابنا فيقول : وأى خير فيمن لا يصلح لنا ؟

فلما علم البريدى من نفسه القوة ، واصل ياقوتاً بالقاضى أبى القاسم التنوخى ، وأعلمه أنه على العهد ، وأنه كاتبه وأن الإمارة لا تصلح له ، وسأله أن يعود إلى تُسْتَر ، وأن يزوج ابنته من أبى العباس أحمد بن ياقوت .

فقبل ياقوت الرسالة ، وانعقد الصَّهر ، ورجل إلى تُسْتَر ، ووافاه ابنه المظفر بها ، وأخبره أن الراضى قد منَّ عليه بنفسه ، وأشار عليه بالإصعاد إليه والمقام بدير العاقول . وإن رأى الحجرية مبادرين إليه وإن كرهه السلطان ، تولى الموصل وديار ربيعة ، وإن مُنِع من ذلك قصد الشام .

فحالف ابنه ابنه فاستأذن ابنه أن يكون بعسكر مكرَّم فأذن له ، واستأمن البريدى ، وجاء ياقوت إلى المعسكر فنزل عند نهر جارود ، فظهرت الطلائع من عسكر أبى جعفر الجمال ، وثبت ياقوت فى ألف رجل ، فأعيا من يازاله وهم أضعاف عدته ، وكادوا يهزمون ، فظهر كمين البريدى فى ثلاثة آلاف رجل فأبلس^(٣) ياقوت ، وقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم !

فرمى بنفسه من دابته ، وبقى بسرراويل وقميص شيزى^(٤) ، وأوى إلى رباط يعرف

(١) فى تجارب الأمم ١ : ٣٤٤ : « قللوا »

(٢) تجارب الأمم ١ : ٣٤٤ : « كتابين الأسر والحمل إلى الحضرة وشهرت بها وأركبت الفيل » .

(٣) أبليس : سكت حيرة .

(٤) تجارب الأمم ١ : ٣٤٧ : « شيزى » .

برباط الحسين بن زياد ، ولو دخله لجاز أن يسلم ، وجلس وغطى وجهه وجعل يسأل ويؤهم أنه رجل من أرياب النعم متصدق^(١) .

فركض إليه قوم من [البربر من أصحاب]^(٢) البريدى ، فكشفوا وجهه وحزوا رأسه حين عرفوه ، وحملوه إلى الجمال ، فأطلق طائراً إلى البريدى بالخبر ، فأمر أن يُجمع بين رأسه وجثته ويُدفن بالموضع الذى قُتل فيه ، ويعرف بين الساقيتين ، ولم يجد له غير اثني عشر ألف دينار ، ووجد في صناديقه كتب الحجرية إليه من بغداد ليرشوه .

وأنفذ البريدى ابنه المظفر إلى الحضرة ، وكانت نفس أبى عبد الله البريدى ضحيقة ، فقواها أخوه أبو يوسف حتى شهر نفسه بالعصيان .

وكانت نفقة مالدته في كل يوم ألف درهم ، وكان غلمانة خمسة ، وكسوته متوسطة ، ولم يتسر إلا بثلاث جوار ، ولم تكن له زوجة غير والدة ابنه أبى القاسم ، وكانت صلاته للجنّد خاصة ، ولم يُعطِ شاعراً ولا طارِقاً شيئاً .

وصادر أبو جعفر الكرخي ابن مقلّة بعد مصادرة عبد الرحمن بن عيسى على مائة ألف دينار ، أدى منها ابن قرابه عنه خمسة وأربعين ألف دينار ، ولم يُعِد إليه العِوض .

وردّ الوزير أبو جعفر الكرخي إلى أبى على بن مقلّة الإشراف على أعمال الضياع والخراج لسيقى الفرات ، وأجرى عليه في كل شهر ألف دينار .

وقبض على أبى عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشياري ، وصادره على مائتي ألف دينار ، أدى منها مائة ألف .

وكان الكرخي غير ناهض بالوزارة ، وكان فيه إبطاء في الكتابة والقراءة ، فلما نَقَصَتْ هيئته ، واحتفّت المطالبة له بالأموال ، وقد تغلب الخوارج على الأعمال ، فاستتر بعد ثلاثة أيام من تقلّده الوزارة ، وكان استتاره يوم الاثنين لثاني خلون من شوال فاستحضر الراضى أبى القاسم سليمان بن الحسن عاشر شوال ، وخطابه في الوزارة ، وخلع عليه ، فكان في التجبّر مثل أبى جعفر ، فدفع الراضى الضرورة إلى أن راسل أبى بكر بن رائق في القُدوم ، وتقلّد الإمارة ورئاسة الجيش ، وأن يحطّب له على المنابر

(١) مجارب الأمم : « مقتره » .

(٢) من الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٥٤ .

[وَأَنْ] ^(١) يُكْتَى ، وَأُفْذِلَ إِلَيْهِ بِالْخَلْعِ وَاللِّوَاءِ مَعَ الْخَدَمِ ^(٢) .
 وَانْحَدَرَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الدَّوَابِّ وَجَمِيعُ قَوَادِ السَّاجِيَةِ ، فَلَمَّا حَصَلُوا بِوَسْطِ ،
 قَبَضَ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ وَعَلَى السَّاجِيَةِ ، وَجَسَّهُمْ فِي الْمَطَامِيرِ ، وَنَهَبَ رَحْلَهُمْ .
 وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ مِنْهُمْ حِينَ بَلَغَهُمُ الْخَيْرُ إِلَى الشَّامِ .
 وَأَصْعَدَ ابْنُ رَاقٍ إِلَى بَغْدَادَ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مَعَهُ بَيْتُكَمُ وَالْأَتْرَافِ
 وَالذَّبَائِمِ وَالْقَرَامِطَةِ ، وَضَرَبَ لَهُ الرَّاغِضِي مَضْرِباً فِي الْحُلْبَةِ ، وَوَصَلَ إِلَى بَغْدَادَ لَخْمِيسَ
 بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَوَصَلَ إِلَى الرَّاغِضِي مَعَهُ بَيْتُكَمُ وَرُؤَسَاءُ أَصْحَابِهِ ، وَصَارَتْ مَرْتَبَتُهُ
 فَوْقَ الْوُزَيْرِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، وَصَارَ فِي الْخَلْعِ إِلَى مَضْرِبِهِ بِالْحُلْبَةِ ، وَحُمِلَ إِلَيْهِ مِنْ دَارِ
 السُّلْطَانِ الطُّعَامُ وَالشَّرَابُ وَالْفَوَاكِهَ .
 وَكَانَتْ الْحَجَرِيَّةُ قَدْ ضَرَبُوا الْخَيْمَ مُتَوَكِّلِينَ بِالْدارِ ، وَأَمْرُهُمُ بِالْانْصِرَافِ ، فَطُكِّلَ
 أَمْرُ الْوِزَارَةِ .
 وَلَمْ يَكُنْ إِلَى الْوِزَيْرِ غَيْرَ حُضُورِ الْمَرْكَبِ بِالسَّوَادِ وَالسَّيْفِ وَالْمِنْطَقَةِ .
 وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ مَلَكَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْيَاسِ - وَهُوَ مِنَ الصُّغْدِ - كَرْمَانَ وَصَفَتْ لَهُ ،
 وَزَالَتِ الْمُنَازَعَاتُ .

(١) مِنْ مَجَارِبِ الْأَخْمِ ١ : ٣٥٩ .

(٢) مَجَارِبِ الْأَخْمِ ١ : ٣٥٠ : ١ وَأُفْذِلَ إِلَيْهِ الْخَلْعُ وَاللِّوَاءُ مَعَ مَآكِرِدِ الْبَيْلِيِّ وَتَخَادَمَ مِنْ خَدَمِ السُّلْطَانِ .

سنة خمس وعشرين وثلثمائة

انحدر ابن رائق مع الرّاضى لمروسة البريدى فى عشر من المحرم . وكانت عدة الحجاب فى دار السلطان أربعمائة وثمانين حاجباً ، فاقصر ابن رائق على سعين وأسقط الباقين ، وأسقط من الحجرية خلقاً ، فحاربوه فهزّمهم وأسر بعضهم ، وأمّر صاحب شرطته لؤلؤ بقبض أموالهم وإحراق دورهم ، وتقدّم بقتل من حبسهم من الساجية عنده .

وكان مدبر أمر رائق أبا عبد الله التّويجى ، فاعتلّ بعد مصاحبته بثلاثة أشهر ، فاستكتب مكانه أبا عبد الله الكوفى .

وقلق البريدى لما نزل الرّاضى وابن رائق بأذنين ، وراسل بأن يحيل فى كلّ سنة ثلثمائة ألف وستين ألف دينار ، وأن يسلم الجيش إلى جعفر بن ورقاء حتى يحملهم إلى فارس .

وكان أخوه أبو الحسين وأمه ببغداد فانحلوا إلى واسط ، فخلع عليهما وأحبرا إليه .

وضى مع جعفر بن ورقاء ، فلما لبس البريدى الخلع التى صحبت جعفرًا ، وصار بين يديه العسكر ، وكان لبسه للخلع يجمع الأهواز ، فلما رأى طاعة الجند له ، أدهش ذلك جعفرًا ، ولأهم البريدى عليه حتى طالبوه بالمال ، فاستجار جعفر بالبريدى حتى أعاده إلى الحضرة .

وأصعد الرّاضى وابن رائق إلى بغداد . وكان المتولّى للبصرة محمد بن يزداد . واستوحش أبو الحسن بن عبد السلام ، وأشار عليه بالتخلّب على البصرة ، فبنى أبو عبد الله مائة قطعة من آلة الماء ، وأتاه أهل البصرة فى جمع عظيم للتّهتة بالولاية ، فقرّبهم وأكرمهم ، وقال : قد اطلع ابن عبد السلام على نيتى الجميلة فيكم ، ولّى قد أعددت آلة الماء ، أنفذ منها الجيوش لأحصن بلدكم من القرامطة ، وإنما ضمنت البصرة من السلطان لظلم ابن رائق لكم .

وكان ابن رائق قد امتنع من إجابة أبي يوسف البريدى إلى ضمان البصرة ، وبذلك فيها أربعة آلاف ألف درهم ، وما زال به الكوفى وابن مقاتل حتى ضَمِنه إياها ، وقد أزلت عنكم يا أهل البصرة ، الشرطة والمأصير^(١) والشرك^(٢) ، وتحملت ذلك من مالى . وكتب توقيعا بخطه برفعها عنهم - وسيلخ ابن رائق فعلى بكم فيعاديئى ، وما أبالى ولو عاداني إخواني في صلاحكم ، وإني لأرجو المغفرة بإزالة الرسوم الجائرة عنكم ، وإن عزم ابن رائق على رد ذلك . فأين السواعد القوية والأكف التي حاربت على ابن أبي طالب عليه السلام. وما فكرت في مكاشفته ، فمضى رام ابن رائق ذلك ، فاضربوا وجهه بالسيف وأنا من ورائكم .

يا أهل البصرة ، لقد فشلتم ! أين يومكم مع ابن الأشعث^(٣) ؟ أين يومكم مع إبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن حسن بن حسن^(٤) ، متى أخذكم ضيم فصبرتُم ! ثم هذا عسكرى سائر معكم فلتكن آمالكُم ممتدة وقلوبكم قوية . ووقع للنفقة على الجامع بألئى دينار ، ووقع لهم بتخفيف معاملاتهم بألف ألف درهم ، وانصرفوا وقد صاروا سيوفه^(٥) .

وسير [البريدى]^(٦) إقبالا غلامه ، فى ألئى رجل ، وتقدم إليهم أن يقيموا بحصن مهدى ، إلى أن يأتيتهم إقبال ، وأوصل الخبر بابن يزداد فقامت قيامته . ولما وصل الراضى وابن رائق إلى بغداد ، قلد ابن رائق بجُحَم الشرطة ، وأنزله فى دار محمد بن خلف النيرمانى على دجلة ، وقلد القاضى أبا الحسين عمر بن محمد قضاء القضاة .

وأثبت ابن رائق من الحجرية ألئى رجل ، وأمرهم بالمسير إلى الجبل ، فلما صاروا بالتهران^(٧) ، أجمع رأيهم على المضى إلى الأهواز ، فقبلهم البريدى وأضعف أرزاقهم ،

(١) للمأصير : جمع مَاصِر ، وهوسلسلة تمتد على النهر لتنع السفن من المرور .

(٢) تجارب الأمم : ٢٦٤ : والشوك .

(٣-٣) كذا فى تجارب الأمم وهو الصواب ، وفى الأصل : « أين يومكم مع إبراهيم بن محمد أبى عبد الله بن

حسن بن حسن » .

(٤) فى الأصل : « سيوفهم » وما أثبتته من تجارب الأمم : ١ : ٣٦٥ .

(٥) زيادة يقتضيا السياق .

(٦) فى الأصل : « بالمزدان » تحريف .

وأظهر للسلطان وابن رائق ، أنه لم تكن له قدرة بدفعهم [واضطر لقبولهم ^(١)] .
 وغلبت على الدنيا الطوائف ، فصارت واسط والبصرة والأهواز في يدى البريدى ،
 وفارس في يد على بن بويه ، وكirman في يد أبى على بن إلياس ، والرى وأصبهان والجبل
 في يد ركن الدولة أبى على بن بويه وشكمر ، والموصل وديار ربيعة ود يار بكر في يد
 بنى حمدان ، ومصر والشام في يد محمد بن طغج ، والمغرب وإفريقية في يد أبى تميم ^(٢) ،
 والأندلس في يدى الأموى ^(٣) ، وخراسان [وما وراء النهر] ^(٤) في يد نصر بن أحمد ،
 وطبرستان وجرجان في يد الديلم ، واليامة والبحرين في يد أبى طاهر الجنائى .
 ولم يبق في يد الراضى وابن رائق غير السواد .

وكان بدر الخرشى بديار مصر ، فضاقت مألها عن رجاله ، فانحلر عنها ، وحصل
 بهيت ، فقصد تلك الديار سيف الدولة فغلب عليها .
 وقبض أبو عبد الله أحمد بن على الكوفى على أبى محمد بن شير زاد ، وصادره على
 مائة وعشرين ألف دينار .

ووافى أبو طاهر القرمطى إلى الكوفة فخرج ابن رائق من بغداد ، لثلاث خلون
 من جمادى الأولى . ونزل بستان ابن أبى الشوارب بالياسرية ، وراسل أبا طاهر وقرر
 معه أن يحمل إليه في كل سنة - إذا دخل في الطاعة - طعاماً ومالاً قدره مائة وعشرون
 ألف دينار ، صار أبو طاهر إلى بلده ، وصار ابن رائق إلى واسط ، وقد جاهر البريدى
 بالخلاف .

وعزل الراضى سليمان بن الحسين عن وزارته ، وكانت مدتها عشرة أشهر وثلاثة
 أيام .

وأشار ابن رائق على الراضى باستيزار أبى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات ،
 وكان بالشام فاستقدمه واستعبه .

(١) من تجارب الأمم ١ : ٣٦٦ .

(٢) ابن كثير ١١ : ١٨٤ « في يد القائم بأمر الله بن المهدي ، وتلقب بأمر المؤمنين » .

(٣) ابن كثير : « في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الأموى » .

(٤) من ابن كثير .

وزارة أبي الفتح بن الفرات للراضى بالله

كانت عند قدومه من الشام ، لستُ خطوين من شوال ، قليل لابن مقلة : الله فقال :

فقلت لها لا عندك الصواب وإن كان قولك إلا سديدا
أمثلي تطاوعه نفسُه على أن يرى خاضعاً مستريدا

ويبلغ ابن رائق ما خاطب به البريدى أهل البصرة ، فاتاهم الكوفى وقال له اكتب إليه : إني أنكرت قبوك للحجرية ، فأما رددتهم وإما طردتهم ، وأما من أنفذت به من أصحابك إلى البصرة ، فأما فعلت ذلك لحفظها من القرامطة ، وقد كُفينا أمرهم وقتلوا إلى بلادهم .

وكان قصد ابن رائق المفاصلة ، وألا يكشفه بالعداوة .

فكان جواب البريدى ، إن أصحابه يتمسكون بالحجرية لقربى بينهم ، وإن أبعدهم أوحش للجميع ، لكنه يقطع أرواقهم حتى يتصرفوا .

وكان أصحاب البريدى الذين أنفذهم مع إقبال غلامه ، قد وقعت بينهم وبين أصحاب محمد بن يزداد وتكين الصغدى شحنة^(١) البصرة [لحربهم ، فوعدت بينهم]^(٢) ، حرب نهر الأمير ، انهزم فيها أصحاب ابن رائق ، وانهزموا ثانية بسكرابان ، على فراسخ من الأيلة .

ودخل إقبال البصرة ، وخرج عنها محمد بن يزداد ، سالكا طريق البر إلى الكوفة ، وأبعد منها تكين ونيال الصغدى في الماء إلى واسط .

وأنفذ ابن رائق - وقد عظم عنده الأمر - أبا عمرو والعاقل بمرسالة البريدى ، تتضمن وعداً ووعيداً ، فكان جوابه أنه لا يمكنه رد أصحابه عن البصرة لأن أهلها قد تمسكوا بهم .

ولكن البصريون قد استوحشوا من محمد بن يزداد ، لما عاملهم به من سوء السيرة ،

(١) الشحنة : الجماعة يقيمها السلطان في بلد لضبطه .

(٢) من تجارب الأمم ١ : ٣٦٩ .

فكانوا يظنون عند البريدى خيراً ، فرأوا منه ما تمنّوا يوماً من أيام ابن رائق ، فاستدعى ابن رائق بداراً الخرشنى من هيت ، فخلع عليه خلعاً سلطانية .
وعزل ابن رائق على طرد الكوفى وقال : ظننت أنى أتألف به البريدى فحسبى من ذنوبه شومه على .

وعزل على إعادة الحسين بن على النوبختى ، وقال : أوجه شفعائه عندى بركة على دولّى ، فقال ابن مقاتل : لا ذنب للكوفى فى هذا ، ولا فائدة فى استعادة الحسين ابن على ، وهو سقيم طريق ، وأنت ذاكر قولى لك : احفظ البصرة ، فقلت إن تكين ونيال ليحفظانها .

فأحضر الكوفى ، واستخلفه على موالاته ومعاداة البريدى .
وخلع ابن رائق على بيجكم ، وسيره وأنفذ بعده بداراً الخرشنى إلى الأهواز ، وأنفذ معهما ابن أبى عدنان الراسبى مشيراً ودليلاً ، وأمر أحمد بن نصر القشورى بالمقام بالجامدة ، وأمر بيجكم أن يسير إلى البصرة ، فيصير البريدى بينه وبين بدر .
وبادر بيجكم ولم ينتظر بداراً ، وصار فى لثامته غلام أتراكاً ، فلقبه أبو جعفر الجمال فى عشرة آلاف رجل بأنم آله وأكمل سلاح ، فانهزموا من بين يدى بيجكم .
وأراد أن ينفرد بالفتح دون بدر ، فلما أتى أبو جعفر البريدى قام فلكمه وقال : ظننت أنك تحارب ياقوتاً ، وقد أدير بلقاء الأتراك بسودان باب عمار والمولدين ، وضمت إليه ثلاثة آلاف ، فقال أبو جعفر : قد تمكنت هبة الأتراك فى قلوب أصحابنا ، وستعلم حالهم .

فطرح بيجكم نفسه فى الماء بسدر ، فانهزم أصحاب البريدى بغير قتال ، فخرج أبو عبد الله ومعه أخوه فى طيار ، وحملوا معهم لثامته ألف دينار ، كانت فى خزانهم ، فغرقوا بالنهر وإن^(١) فأخرجهم القواصون ، وأخرج لبيجكم بعض المال ، فقال أبو عبد الله : والله ما نجونا بصالح أعمالنا من الفرق ، ولكن لصاعقة يردها الله تعالى بهذه الدنيا ، وقال له أخوه أبو يوسف : ويحك ! ما تدع التطايب فى كل حال . ودخل بيجكم الأهواز وكتب ابن رائق بالفتح .

(١) فى الأصل : بالهندوان ، وصوله من تجارب الأمم ١ : ٣٧١ .

ولما وصل أبو عبد الله إلى الأبلّة ومعه أخواه، أنفذ إقبالاً غلامه إلى مطارة (١)، وأقام هو وأخواه في طيئراتهم، وأعدوا ثلاثة مراكب للهرب خوفاً من أن تمّ على إقبال من عسكر الجامة بمطايا ما تمّ على أبي جعفر بالسوس.

فأخرج البريدى أبا الحسين بن عبد السلام لمعاوضة إقبال، فانهمزم أصحاب ابن رائق ومتقدمهم أحمد بن نصر القشورى، وأسرَ برغوث غلام ابن رائق، فأطلقه البريدى وكتب معه كتاباً يستعطف فيه ابن رائق.

ودخل البريديون البصرة، فاطمأنوا، ولم يمكن بجحكم أن يسير إلى البصرة لخلوها من آلة الماء.

وعاد بدر المخرشنى إلى واسط، فأنفذه ابن رائق في الطيئرات إلى البصرة للحرب. وأنفذ أبا العباس أحمد بن خاقان إلى المذار، فلقية أصحاب البريدى فأسروه وحملوه إليه، فأطلقه واستحلفه ألا يعود إلى حربه.

فلما اتصلت الهزيمة بابن رائق، سار من واسط إلى البصرة على الظهر للنصف من شوال، وكتب إلى بجحكم أن يلحق به (٢) بعسكر أبي جعفر، وأنفذ بدرأ إلى ابن عمر وأنفذ البريدى غلامه إقبالاً بواسطة، فحصل بدر في الكلا (٣) وحصل إقبال بالرصافة. ولما ملك بدر الكلا هرب البريدى إلى جزيرة أوال، وخرج الجند والعامّة لدفع بدر.

ووافى ابن رائق وبجحكم إلى عسكر أبي جعفر ضحوة النهار من يوم ورود بدر الكلا، وعبر ابن رائق وبجحكم دجلة البصرة، وتبعهما أحمد بن نصر، فرأوا من العامّة ما بهرهم، حتى رجموا طيار أحمد فغرقوه.

وهرب أبو عبد الله من جزيرة أوال إلى فارس، واستجار بعماد الدولة فأنفذ معه أخاه معز الدولة.

ووردت الأخبار بذلك، فتقدم ابن رائق إلى بجحكم بالانصراف إلى الأهواز ليحميها، فقال: لست أحارب الديلم إلا بعد أن تحصل لى إمارة الأهواز، فقصمته إياها بمائة وثلاثين ألف دينار محمولة، وأقطعه أقطاعاً بخمسين ألف دينار ونفذ.

(١) مطارة، من قرى الطائف. ذكره ياقوت

(٢) بحارب الأمم ١: ٣٧٢: «إلى عسكر»

(٣) الكلا: مرقا للسنن بالبصرة.

ومن عجب الاتفاق أن طاهراً الجبلى قصد ابن رائق إلى واسط مستأثماً ، فلم يجده ، فانهلر إليه إلى عسكر أبي جعفر ، فتلقاه كتابُ جاريته وابنه أنهما حصلا في يد أبي عبد الله البريدى بفارس فأكرهما .

فعند ذلك ، سار طاهر في مائتي رجل ، وتبعه عسكر البريدى في الماء ، فانهمز بدر إلى واسط ، وانهمز ابن رائق إلى الأهواز ، فأشير على بجكم بالقبض عليه فلم يفعل ، وأقام عنده مكرماً ، حتى وافاه فأتك غلامه من واسط ، فرجع معه إليها ، وخلف بجكم بالأهواز ، وخلف أبو عبد الله البريدى عند عماد الدولة ابنه أبا الحسين محمداً ، وأبا جعفر الفياض رهينة ، وسار مع أبي الحسين معز الدولة إلى الأهواز . فلما نزلوا أرجان ، خرج بجكم لحرهم فعاد بعد ثلاثة أيام منهزماً ، وسبب انهزامه أن المطر اتصل أياماً كثيرة ، فمنع الأتراك أن يرموا بالنشاب ، فعاد بجكم وقطع قطرة نهر أربق وربب عليها جماعة ، فكانت المنازلة بين معز الدولة وبينهم ثلاثة عشر يوماً . وعبر معز الدولة في خمسة نفر في سميرية ، فهزم من كان هناك من أصحاب بجكم ، فعند ذلك قبض بجكم على وجوه أهل الأهواز ، فيهم ابن أبي علان ويحيى بن سعيد السوسى ، وسار بعسكره إلى واسط ، وكاتب ابن رائق وهو بها ، إن كان عنده مائة ألف دينار يفرقها في عسكره ، فالوجه أن يقيم ، وإلا فالصواب أن يصعد إلى بغداد .

فعند ذلك أصدع ، وطلب بجكم حين دخل واسطاً من أهل الأهواز بخمسين ألف دينار ، فقال أبو زكريا يحيى بن سعيد السوسى : أردت أن أخبر ما في نفسه من طلب العراق ، فرأسلته على لسان الموكل بى : أيها الأمير أنت طالب للملك ، معول على خدمة الخلافة ، تطالب قوماً منكبرين^(١) في بلاد غربة ، ولقد حُمى في أمسا طست ، وجعل على بطن سهل بن قطين اليهودى ، أفما تعلم أنه إذا سمع هذا عنك أوحش الأبعاد منك ! وما تذكر إنكارك على ابن رائق إباحته أهل البصرة وأهل بغداد ، وقد حملت نفسك على مثل ما كان يعمل مزدوايج بأهل الجبل وبغداد ، هي دار الخلافة لا تحتل هذه الأخلاق .

فلما سمع بهذا الكلام رق وأمر بحل قيودنا ، واستعقل يحيى بن سعيد السوسى وأطلقه ، فشفع في الباقيين ، وكان طاهر الجبلى قد فارق الأمير عماد الدولة بأرجان ،

فكتب إلى أخيه معز الدولة أن يطالب أبا عبد الله البريديّ ، فكتب البريديّ إلى أخيه أبي يوسف ، بالتقيّص عليه وإنفاذه إلى فارس ففعل ذلك .
 ووصل معز الدولة الأهواز ، ونزل البريديّ دار أبي عليّ المسروقان ، ووافاه أهل الأهواز داعين مهتئين ، وكان [البريديّ] ^(١) يحمي الرّبع ، فدخل عليه يرحّباً الطيب وكان حاذقاً ، فقال له : ما تشير عليّ ؟ قال أن تحلّط - وعني بذلك في المأكولات - لثرتي بالأخلاق ، فقال : أعظم مما خلطت يا أبا زكريا لا يكون ، قد أزهجت ^(٢) ما بين فارس والحضرة ، فإن أقتعك هذا ، وإلاّ ملت إلى الجانب الآخر ، وأزهجت إلى خراسان .

وسبّب معز الدولة على البريديّ بعد أن أقام معه خمسة وثلاثين يوماً بخمسة آلاف ألف درهم ، بإحضار عسكره لينفذهم إلى الأمير ركن الدولة بأصبهان ، فأحضر أربعة آلاف رجل ، وقال [لمعز الدولة] ^(٣) : إن أقاموا بالأهواز جرى بينهم وبين الديلم فتنة ، والوجه أن أنفذهم مع صاحبي أبي جعفر الجمال للسوس . فأمره بذلك ثم طالبه أن يحضر رجال الماء إلى حصن مهديّ ، ليشاهدهم ، فينفذهم إلى واسط . فاستوحش البريديّ وقال : هكذا عملت بياقوت ، فلو لم أنعم إلاّ من قصّتي لكفاني .
 وكان الديلم يبنونه ويزعجونه من منامه وهو محموم ، وكان الأمير أبو الحسين ابن بويه يكومه وأبو عليّ العارض الكاتب يجلس بين يديه ويخاطبه بسيدنا .
 فأما بقية القواد من الديلم فكان عندهم بموتلة دنيّة .

وهرب البريديّ [من ابن بويه] ^(٤) في الماء إلى الباسيان ^(٥) ، وبعه جيشه ، وكتبه البريديّ أنه يضمن منه الأهواز في كلّ سنة بئانية عشر ألف ألف درهم ، فأجابه الأمير أبو الحسين إلى هذا ، وراسله البريديّ بالقاضي أبي القاسم التنوخيّ وأبي عليّ العارض : إن نفسه لا تطيب بقرب داره منه .

واستقرّ الأمر أن يحمل إلى معز الدولة ثلاثين ألف دينار لنفقة الطريق ، فأجاب إلى ذلك معز الدولة ، فأنفذ البريديّ منها ستة عشر ألفاً مع التنوخيّ ، فاحتبسه معز الدولة على الباقي ثم أطلقه ، وقال دلان للأمير أبي الحسين وهو كاتب جيش معز

(١٠١) زيادة من الكامل ٦ : ٢٦٣ .

(٣) الباسيان : قرية بخورستان

(٢) مجازب الأهم : « أزهجت » .

الدولة ، وكان الصيمرى من أتباعه ، فقال : إن البريدى قد سلك معك طريقته مع ياقوت ، وغرض إبعادك إلى السوس .

واستحكمت الوحشة بين معز الدولة والبريدى ، وأنفذ بجحيم قائداً من قواده فى أنفى رجل من الأكراد والأعراب ، فغلبوا على السوس وجنديسابور

وأقام البريدى بينات أدر ، غالباً على أسافل الأهواز ، وبقي معز الدولة لا يملك غير عسكر مكرم ، وقد احتاط به الأعداء من كل جانب ، واضطرب عسكره وفارقوه حتى أتبعهم وترضاهم ، وكان عماد الدولة بالصورة ، فأنفذ إليه قائداً من قواده^(١) وكان شجاعاً ، فى ثلثة ديلمى ، وخمسمائة ألف درهم .

وكان أبو على العارض معتقلاً بين يدى البريدى ، وأتهم معز الدولة أنه واطأه على ما فعله ، وكان يَغضُّ العارض لأنه شاهده وزير ما كان الديلمى ، وكان يجحيم مملوكه ، فطلبه منه ما كان صاحبه ، فأهداه إليه .

فعند وصول الرجال والمال ، أنفذ معز الدولة الصيمرى إلى السوس عاملاً عليها ، وأنفذ ثلثة رجل إلى بنات أدر ، فهرب البريدى إلى البصرة ، فحصلت الأهواز بيد الأمير أبى الحسين ، وحصل البريدى بالبصرة ، واستقر بجحيم بواسط وأقام ، ابن رائق ببغداد ، وهو الذى وضع المآصير ببغداد ، وما كانت سمعت بالضرائب من قبله .

وحكى بجحيم ، أن ابن مقاتل قال لابن رائق : أخطأت حين قلدت بجحيم الأهواز ، لأنه إذا حصل بها نازعك فى أمرك ، وقد عرفت منازعة البريدى لك ، وهم أصحاب دراربع ، قال : بلغنى ذلك ، فأخذتُ معى عشرة آلاف دينار ، وجئتُه ليلاً وقد نام الناس ، فقلت فى مهمم لم يعلم به أحد ، ولولا أن الترجمان محمد بن نبال يخبر عني ما استصحبته ، وقد توقفت الأمير عن تقليدى للأهواز ، وأسألك أن تأخذ هذه العشرة آلاف دينار ، وتُمنِّى عزمه فيها نواه .

فلما رأى الدنانير مال إليها ، وكان ذلك سبب ولائى .

(١) كذا فى تجارب الأمم ، وفى الأصل : « الساريان »

سنة ست وعشرين وثلاثمائة

لما ورد ابن رائق ببغداد ، أطمعه الوزير أبو الفضل في أموال مصر والشام ، وزوج ابته أبا القاسم بابتة ابن رائق ، وزوج ابن رائق ابته بابتة طُغْج .

وخرج الوزير أبو الفضل إلى الشام ، واستخلف بالحضرة أبا بكر البقرى ، فلما بلغ هيت ضَعَف أمره ، وقَوَّى أمرُ أبي عبد الله الكوفي ، وقُلِّد ابن رائق أعمال الأهواز ، فدعاه بجُحُم إلى كتابته فأجابه .

وسَفَر أبو جعفر بن شيرزاد في الصُّلح بين ابن رائق والبريدى وأخذ خطَّ الراضى بالرضا عنهم ، وقُطِعت لهم الخُلَع ، على أن يقيموا الخطبة بالبصرة لابن رائق ، وأن يَتَّحُوا الأهواز وأن يحملوا ثلاثين ألف دينار ، وأُطلقت ضياعُهم بالحضرة . وبلغ ذلك بجُحُم فخرج لهذا الصلح .

وأشار عليه يحيى بن سعيد السوسى ، بحرب البريدى ، فانفذ إليه البريدى أبا جعفر الجمال ، فالتقىا بشايرزاد (١) . فانهزم الجمال ، وانفذ يعاتب البريدى ويقول له : جَنَيْتَ على نفسك باستجلاب الدَّيْلِمِ أولاً ، وبمظاهرة ابن رائق ثانياً ، وأنا أعاهدك أن أولئك وسطا إذا ملكت الحضرة ، فسجد البريدى لما بلغته رسالته شكراً لله تعالى ، ووصل رسوله بثلاثة آلاف دينار ، وحلَّف بمحضر من القاضى أبي القاسم التنوخى والقاضى أبي القاسم بن عبد الواحد بالوفاء لجُحُم .

وكان ابنُ مقلَّة يسأل ابنَ مقاتل والكوفي في ردِّ ضياعه ، فيُطلبونه ، فكتب إلى جُحُم وإلى أخى مزداديج يُطعمُهما في الحضرة ، وكتب الراضى بالله يُشير بالقبض على ابن رائق ، وتولية جُحُم ، وكتب إلى جُحُم أن الراضى قد استجاب لذلك .

وظنَّ ابنُ مقلَّة أنه قد توثَّق من الراضى ، وبذل له استخراج ثلاثة آلاف ألف دينار ، إن قلَّده الوزارة ، فوافقه على أن ينحدر إليه سرّاً ، إلى أن يَمَّ التديير على ابن رائق ، فركب من داره في سوق العطش في طَلِسْكان ، وسار إلى الأَرَج بباب البستان ،

(١) مجارب الأمم : ٣٨٤ : « بتاحية الدريكان » .

فانحدر في سميرية^(١) ليلة الاثنين ليلة بقيت من شهر رمضان ، وتعتمد تلك الليلة أن يكون القمر تحت الشعاع ، وذلك يُختار للأمور المستورة .

فلما وصل إلى دار السلطان ، لم يصله الراضي واعتقله في حجرة ، وبعث بابي الحسن سعيد بن سنجلا إلى ابن رائق وأخبره بما جرى ، وأظهر للناس حاله رابع عشر شوال ، واستفتى الفقهاء في حاله ، وعرفهم ما كاتب به يحكم ، فيقال إن القاضي أبا الحسين عمر بن محمد أفتى بقطع يده ، لأنه سعى في الأرض فساداً ، فأمر الراضي بإخراجه إلى دهليز التسعينى ، وحضر فاتك حاجب ابن رائق والقواد ، ففُطعت يده اليمنى ، وردّ إلى محبسه من دار السلطان ، وأمر الراضي بمداواته ، فكان ينوح على يده ويقول : يدٌ قد خدمتُ بها الخلفاء ثلاث دفعات ، وكُتِبَ بها القرآن دَفْعَتَيْنِ ، تُقَطَّعُ كما تقطع أبلى اللصوص ! ثم قال : إن المحنة قد تشبَّتْ بي^(٢) ، وهي تُؤدِّيْنِي إلى التلف وتمثِّل :

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبِكَ بَعْضاً فَإِنَّ الشَّيْءَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبٌ^(٣)

وقُطِعَ لسانه لَمَّا قُرِبَ بِحُكْمِ الْحَضْرَةِ ، ومات فدفن في دار^(٤) السلطان ، ثم طلبه أهله فَنِشَ وَسَلِمَ إِلَيْهِمْ ، نישته زوجته الدينارية فدفنته بدارها بغلة صافي ، فَنِشَ بعد موته ثلاث دَفَعَاتٍ فُهَذَا عَجَبٌ .

ومن العجائب أنه^(٥) ،وزر لثلاث خلفاء ، وابن الفرات وَزَرَ لخليفةٍ واحد ثلاث دفعات ، وابن مقلّة وَزَرَ لثلاث دفعات لثلاث خلفاء ، ودفن بعد موته ثلاث دَفَعَاتٍ .

(١) السميرية : نوع من السفن .

(٢) كذا في بحار الأمم ١ : ٣٨٨ ، وفي الأصل : « تشبّت » .

(٣) للخريجي . الشعر والشعراء : ٨٥٥ .

(٤) في بحار الأمم ١ : ٣٩١ : « ولا قرب يحكم من بغداد نقل من ذلك الموضع إلى موضع أغمض منه » .

فلم يوقف له على غير وُضعت من الدخول إليه .

(٥) من المنتظم ٦ . ١١٠ ووضعها عبارة غامضة .

وصول بيجكم إلى الحضرة وتفرده بالإمرة

ولمّا وافى بيجكم ديبالى . انهزم ابن رائق بعد أن فتح من النهر وان ينقأ إلى ديبالى ليكثر ماؤه ، فعبر أصحابه سباحة ، وصار ابن رائق إلى عكبرا ، واستتر الكوفي وابن مقاتل .

ووصل بيجكم إلى الراضى ثانى عشر ذى القعدة ، فخلع عليه والपालم العقب ، وصار بالخلع إلى مضر به ديبالى ، وانفض جيش ابن رائق عنه ، فدخل بغداد واستتر . ونزع على بيجكم دفعين بعد ذلك ، ومضى إلى دار مؤنس بسوق الثلاثاء ، وهى التى كان يتربها ابن رائق فترها .

فكانت إمارة ابن رائق سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوماً ، ومدة كتابة الكوفي له وتديره المملكة تسعة عشر شهراً وثمانية أيام .

قال أبو سعيد السوسى : قال لى بيجكم بحضرة أصحابه : مى خمسون ألف دينار لا أحتاج إليها ، فلما كان بعد ذلك قال لى : تلى كم كان معى ذلك اليوم ؟ قلت : لا ، قال : كان معى خمسون ألف درهم ، فقلت : أترك لم تقى لى فكنت تطلعنى على الحال ؟ فقال : لو أطلعك ضمفت نفسك وضعف كلامك ، وعولت عليك فى رسالة ، فميجت من دهائه .

ومات أبو عبد الله التوبى بعلّة السل .

وظفر الراضى بأبى عبد الله الكوفى ، فسئل فيه أبو الحسن سعيد بن سنجلا حتى صادره على أربعين ألف دينار .

وأقر الراضى الوزير أبا الفتح على الوزارة وهو بمصر .

وفى شهر رمضان أنفذ ملك الروم كتاباً بالرومية يتضمن سؤال الراضى القداء ، وكانت الترجمة بالعربية مكتوبة بالفضة ، وأنفذ مع الكتاب هدية جليلة ، فأجاب ابن ثوابه عن الكتاب ، وفى آخره : وقد أسعفكم أمير المؤمنين بما أحببت من هديتكم وردّ الراسل بما صنع من مروتكم ، صيانة لكم عن الاحتشام ، ورفعا عندكم من الاغتنام . وخاطبه ملك الروم بالشريف البهى ضابط سلطان المسلمين ، وخاطبه الراضى برؤساء الروم .

سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

وآخر الحسن بن عبد الله بن حمدان مال ضمان الموصل ، فصار الراضى إلى تكريت ، وأخذَ بيجكم إلى الموصل ، فلقية زواريقُ فيها هدية ابن حمدان ، فأخذها بيجكم ، وعبر فيها جيشه إلى الجانب الغربى ، وسار فالتقى هو وابن حمدان بالكُحَيْل^(١) ، فانهزم أصحاب بيجكم واستؤمِر أبو حامد الطالقانى ، ثم حمل بيجكم بنفسه على ابن حمدان حملة صادقة ، فانهزم ابن حمدان رابع المحرم ومضى إلى آمد ، وأتبعه بيجكم إلى نصيبين ، فسار حيثذ الراضى فى المساء إلى الموصل ، وانصرف عنه من تكريت القرامطة ، الذين تبعوه إلى بغداد مغضبين لتأخر أرواقهم ، فظهر ابن رائق^(٢) وانضموا إليه .

وكتب الراضى حين بلغته الصورة إلى بيجكم ، فاستخلف على أصحابه ، وجاء إلى الموصل ، فجرى بين أصحابه وبين أهلها فتنة ، فركب ووضع فيها السيف ، وأحرق مواضع فى البلد .

ورجع الحسن بن عبد الله بن حمدان إلى نصيبين ، وانصرف عنها من خلفه بيجكم بها ، فأخذ أصحاب بيجكم يتسللون من الموصل إلى بغداد ، وينضمون إلى ابن رائق ، فزاد فى قلق بيجكم ، ولم يعرف ذلك ابن حمدان ، فأطلق أبا حامد الطالقانى ، وسأله أن يسعى فى الصلح ، وبلد له ألف ألف درهم فاستأذن بيجكم الراضى فى ذلك ، فأذن له فى إمضاءه ، فردَّ الطالقانى وأيا الحسين بن أبى الشوارب ، وأخذَ معهما بالولاء والخلع . وصاهر بيجكم أبا محمد بن حمدان .

وأخذ ابن رائق أبا جعفر بن شيرزاد إلى بيجكم يلتبس الصلح . وانحدر الراضى وبيجكم إلى بغداد ، بعد أن راسلا ابن رائق بقاضى القضاة أبى الحسين^(٣) ، فى تمام الصلح ، وولّوه طريق القرات وجنديسابور وديار مُضر

(١) الكحيل : مدينة على دجلة . ياقوت .

(٢) الكامل ٦ : ٢٩٦ : « فظهر من استأمره » .

(٣) فى الكامل ٦ : ٢٧٩ : « أبو الحسين عمر بن محمد » .

والعواصم ، فسار إليها قبل وصولهم .
 وبلغ الراضي أن عبد الصمد بن المكتفي راسل ابن رائق أن يتقلد الخلافة ، فقبض عليه ، ويقال قتله .
 وفي جمادى (١) مات الوزير أبو الفتح بن جعفر بن الفرات بالرملة ، ودُفن هناك .
 وشرع ابن شيرزاد في الصلح ، بين بجّكم والبريدى [ثم ضمن البريدى] أعمال واسط بستائة ألف دينار .

وزارة البريدى أبي عبد الله للراضي بالله

فلما مات أبو الفتح ، شرع ابن شيرزاد للبريدى في الوزارة ، فأنفذ إليه الراضي بقاضي القضاة أبي الحسين فامتنع من تقلدها ، ثم استجاب لذلك ، ووليها في رجب ، وتخلّفه أبو بكر محمد بن عليّ البقري بالحضرة ، كما كان ابن الفرات .
 ولا تقلد البريدى الوزارة ، قال فيه أبو الفرج الأصفهاني قصيدة أولها :

يا سيّد اسقطي ويا أرض ميدى قد تولى الوزارة ابن البريدى (١)
 جلّ خطبّ وجلّ أمرّ عضال و بداء أشاب رأس الوليد (٢)
 هذّ ركن الإسلام وانتك المُلْك لك ومَحّت آثاره فهو مودى
 أنخلقت بهجة الزمان كما أنخلت طول الزمان وشي البرود
 يا لقوى لحرّ صدرى وعوى وغلبلى وقلبي المعمود
 حين سار الخميس يوم خميس في البريدى في ثياب سود
 سودت أوجه الورى وعلتهم إذ علته بذلة . وهوود
 قد حباها بها الإمام اصطفاة واعتماداً منه بغير عميد
 خلع كخلع العلا ولواء عفته حلّ عروة الممقود
 كان أولى من لبسه خلع الملك بغل يسوده وقود

(١) كذا في الأصل .

(٢) من الكامل ٦ : ٢٧٠ .

(٣) أشاب الرجل : شاب ولده .

وهي قصيدة طويلة آخرها :

في سبيل الإسلام خيرُ سبيلٍ محو رَسْمِ الإسلامِ والتَّوحيدِ
لا يُسَرَّنَ غافلٌ بعدَ هذا بولسِدٍ لا يُرْغَ لَفَقِيدِ
فاستَهْلِ يا عينُ بالدمعِ سحاً وقليلٌ أنْ تَذُرِّي وَجُودِي
وحكى أنَّ البريدى أبو عبد الله قال لندمائه : مَنْ فيكم يحفظ قصيدة الأصفهاني
التي هجاني بها ؟ فأنكروا مع معرفتها ، فقال : بحقٍ عليكم أنشدوني إياها . فقال
أحدهم : أَمَا مَعَ قَسَمِكَ فَنَم . فلما بلغ إلى قولهِ (١) .
وكان أحد قوادِ بجكم إبراهيم بن أحمد أخو نصر بن أحمد ، صاحب خراسان فقلده
بجكم الشرطة ببغداد .
وعمل إبراهيم لبجكم دَعْوَةً ، جمع طباخي دار الخلافة لها ، وأثقف فيها زيادةً على
عشرين ألف دينار .

(١) بعدها يياض بالأمل .

سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

في مسهل الحرم ورد خير ، بأن أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، أوقع بالدعوى وهزمه .

وفي آخره تزوج بيمكم سارة ، بنت الوزير أبي عبد الله البريدي ، بحضرة الراضى ، والمصداق مائة ألف درهم .

وكان جيش البريدى قد قتل قائدتين من الديلم ، فاستنجد معز الدولة ، أخاه ركن الدولة ، وكان مقبياً بإصطخر ، فأناه طاوياً للمنازل ، فوصل إلى واسط في عشرة أيام ، والبريدى مقيم بقرية ، فأنحدر لحره بيمكم مع الراضى ، فأنصرف عنها ، ومضى من فوره إلى أصبهان ففتحها . فعاد عند مضيه الراضى وبيكم إلى بغداد .
وفي رجب ، قُتل طريف السبكى بطرسوس .

وفي شعبان توفي قاضى القضاة أبو الحسين ، فتوسط أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمى أمر ابنه أبي نصر ، على عشرين ألف دينار ، حتى ولى مكانه .

روى الخطيب عن القاضى أبي الطيب قال : سمعت أبا الفرج المعافى بن زكريا الجريرى يقول : كنت أحضر مجلس أبي الحسين بن أبي عمر يوم النظر ، فحضرت أنا وأهل العلم ، فدخل أعرابى له حاجة ، فجلس فجاء غراب فقعده على تحلة في الدار ، وصاح طار ، فقال الأعرابى : هذا الغراب يقول : إن صاحب هذه الدار ، يموت بعد سبعة أيام ، وقال : فصحبنا عليه ، وزبرناه ، فقام وأنصرف .

واحتبس خروج أبي الحسين ، فإذا به قد خرج إلينا الغلام وقال : القاضى يستدعيكم ، فقمنا فدخلنا ، فإذا به متغير اللون منكسف البال مقتم ، فقال : اعلّموا لى أحدثكم بشيء قد شغل قلبى ، وهو أنى رأيت البارحة في المنام شخصاً وهو يقول : منازل آل حماد بن زيد على أهلك والتّم السلام وقد ضاق صدرى ، فدعونا له وأنصرفنا ، فلما كان في اليوم السابع من ذلك اليوم دُفِن رحمه الله .

وأُنفذ إلى علي بن عيسى الوزير بمال في بعض نكباته وكتب إليه :
وتركى مواساتي أخلاقى فى الذى تنال يدي ظلم له وعقوقى
وإني لأستحي من الله أن أرى بعين اتساع والصدق مضيق
وتوفى في هذا الشهر ، أبو بكر بن الأنباري ، معلم أولاد الراضي بالله ، ومن جملة
تصانيفه كتاب الزاهر ، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن ، ولم يَلْ يساقط من
دفتر ، وقال : إني أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً كتباً .
وفي شهر رمضان مات أبو بشر بن يونس القناني النُصراني ، وهو الذي فسر كتاب
المنطق .

وفيه خرج بيجكم إلى الجبل ، فلما بلغ قريسين ، بلغه أن البريدي قد طبع في
بغداد ، وكان طمعه لأجل دفائن في داره ، فعاد بيجكم حيثنذ ، وقد استأنم إليه خلق
من الدليل ، وكان قد أمد البريدي قبل ذلك بخمسةائة رجل ، وأُنفذ معهم أبا زكريا
السري .

فلما عرف البريدي رجوعه إلى بغداد أبلس ، وأُنفذ إلى السوي ، فاستحضره .
فظن أنه يريد القبض عليه ، فقال له : أحب أن تصعد إلي بيجكم فتزيل الوحشة من
صدره ، وهذه أذن فخذها ، وبغنى ؛ فإني لا أعدل عن رأيك ، وقد ربيت لك طياراً
وخمسين غلاماً لحملتك .

قال : فقبلت الأرض بين يديه ، وسيرت فما عادت ذهني إلا بيم الصلح^(١) .
وندم البريدي على إنفاذه لي ، وسقط عليه طائر يعرفه تعويل بيجكم على قصده ،
وتضمن إغراؤه لي ، فكان ذلك من كفاية الله تعالى لي .
ووصلت دير العاقول ، وبها أحمد بن نصر القشوري .

ولقيت بيجكم بالزعفرانية ، واجتهدت به في صلح البريدي ، فإني ، وانحدرت معه .
وقبض على ابن شيرزاد ، لأنه أشار عليه بمصاهرة البريدي ، وأزال اسم البريدي عن
الوزارة ، فكانت وزارته سنة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً ، وأوقع اسمها على أبي القاسم
سليمان بن الحسن .

(١) كلما في تجارب الأمم : ١٣٠ ، وفي الأصل : « نعم الصلح » ، تحريفه

وزارة أبي القاسم سليمان بن الحسن

وخلع عليه . وانحدر بيجكم بعد أن ضبط الطريق بمن ينشر خبره ، فوقع على حديدية طائر ، فأخذه وإذا به كتاب كاتبه يعرف أخاه انحدره وسائر أسراره ، فأحضر الكاتب وأوقفه ، فلم يحدد فرمى به في الزبانيات^(١) حتى قتل ، ورؤى به [في]^(٢) الماء .
وانحدر فرجد البردى قد انحدر عنها .

وفي ذى الحجة ، ورد بأن رائقاً أوقع بأبي نصر بن طنج ، أخى الإخشيد ، فانهزم أصحاب أبي نصر بعد أن قتل وكفنه ابن رائق وأنفذه في تابوت إلى أخيه ، واستأسر قواده ، وأنفذ مع التابوت ابنه أبا مزاحم بن رائق ، وكتب معه يعزىه ويعتذر ويقول : ما أردت قتله ، وقد أنفذت ابني لتقيده به ، فتلقى الإخشيد فعله بالجميل ، وخلع على ابنه وردّه إلى أبيه ، واصطالحا على أن يفرج ابن رائق للإخشيد عن الرملة ، ويكون باقى [الشام] لابن رائق ، ويحمل إليه الإخشيد في كل سنة مائة وأربعين ألف دينار .

وكان بدر بن عمّار الأسدى الطبرستانى ، يتقلد حرب طبرية لابن رائق ، وهو الذى ملحه المتنبي بقصائد عدّة .

وعاد أبو نصر محمد بن بنال الترجمان من الجبل منهزماً من الديلم ، فأنفذ بيجكم من واسط بمن ضربه في منزله بالمقارع وقبّده ، ثم رضى عنه .

وانحدر أبو عبد الله الكوفى إلى واسط ، واستقرت له كتابة بيجكم ، فكانت كتابة ابن شيرزاد تسعة عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً .

والنقى ركن الدولة بوشمكير ، وانهزم الفريقان ، ركن الدولة إلى أصفهان ، وشمكير إلى الرى .

وفى مات جستان . وفىها توفى أبو عبيد الله القمى ، الوزير لركن الدولة ، وتقلد مكانه أبو الفضل بن العميد .

(١) الزبانيات : الشرط . وفى الأصل « الزبانيات » .

(٢) من مجارب الأمم ١ : ٤١٤ .

سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

فيها صادرَ بيجكم ابن شيرزاد ، وقال : أردت أن أعلم أساره ، فقلت : إنَّ عندي مائة ألف دينار ، أريد إيداعك إياها ، فما ارتاع ، وحملتها إليه ، وطلبها بعد مدة ، فكان يحملها تقاريق ، فقلت : ما السبب في هذا ؟ فقال : إنني لا آمن غير أخوتي ، ولا تقوى على حمل المال دفعةً واحدة ، فقبض على أخته ، وبلغ بالقبض عليها ما أرادها من ماله .

وفي ليلة النصف من شهر ربيع الأول مات الراضى بالله ، وقد انكسف القمر جميعه ، وكان موته بعلة الاستسقاء .

وكان الراضى رحمه الله سمحاً شاعراً سخيّاً أديباً ، ومن شعره يرثى المقتدر رحمه الله :
بنفسى تَرَى ضاجعتَ في تَرْبَةِ الْبَلَى لَقَدْ ضَمَّ مِنْكَ الْغَيْثُ وَاللَّيْثُ وَالْبَدْرُ (١)
فلو أَنَّ حَيًّا كَانَ قَبْرًا لِمَيِّتٍ لَصِيرْتُ أَحْشَاءِي لِأَعْظَمِهِ قَبْرًا
ولو أَنَّ عَمْرَى كَانَ طَوْعَ مَشِيقَى وساعلنى المقدار قاسمته العُمْرَا

وحكى الخطيب في تاريخه قال : كتب الراضى إلى أخيه المتقى ، وقد جرى بينهما شيء في الكتب : أنا معترف لك بالعبودية ، والمولى يعفو ، وقد قال الشاعر :

يا ذا الذى يغضب من غير شَيْءٍ اعتب فَعُتْبُكَ حَيْبٌ إِلَى
أنت - على أَنَّكَ لى ظالم - أعزُّ خلق الله طَوْراً عَلَى (٢)

(١) ابن كثير ١١ : ١٩٧ ، ابن الأثير ٦ : ٢٧٦ .

(٢) كذا في ابن الأثير ، وفي الأصل : كل على .

خلافة المتقي لله

وهو أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر بالله ، أمه رومية ، وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً .

ورد كتاب بَيْحِكُمْ ، لما بلغه موتُ الراضى بالله رحمة الله عليه ، على أبي عبد الله الكوفي يأمره أن يجمع كلَّ مَنْ كان يتقلد الوزارة بالحضرة ، وأصحاب الدواوين والقضاة والفقهاء والعلويين والعباسيين ووجوه البلد ، ويحضّهم إلى أبي القاسم سليمان بن الحسن ، وينصبون الخلافة مَنْ يحمدونه .

فلما اجتمعوا قال محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي : يكون الخطاب سرّاً ، فخلا الكوفي في بيت وجعل الرجل والرجلان يدخلان إليه ، فيقول لهما : قد وصّف لنا إبراهيم بن المقتدر بالله ، فيظنان أن ذلك عن أمر ورد من بَيْحِكُمْ في معناه ، فيقولان : هو لذلك أهل ، فأحضّر إلى دار بَيْحِكُمْ وعقد له الأمر ولُقّب المتقي لله .
وحمل إلى بَيْحِكُمْ من دار الخلافة قبل تقلد المتقي فُرُس وآلات اختارها .

وأفّذ المتقي لله عند بيعته مع أبي العباس الأصفهاني ، خلعاً ولواء إلى بَيْحِكُمْ ، وخلع على سلامة الطولوني ، وقلده حجبته ، وأقرّ أبا القاسم سليمان بن الحسن على الوزارة .
وورد الخبر بدخول أبي^(١) عليّ بن مُحتاج في جيش خُرّاسان إلى الريّ ، وقتله ما كان الديلمي صاحب جُرّجان ، وحاصر مَنْ بها حتى تركها ، ومضى إلى سارية ، فاستولى أبو عليّ على جُرّجان .

وتعاضد أبو عليّ وركن الدولة ، على محاربة وشمكير ، حين اعتضد بما كان ، والتقى الفريقان وأظهر ما كان شجاعةً شديدة ، فأثابه ، سهم عائر^(٢) ، فنفذ في خَوْذَتِهِ وطلع من قناه فسقط ميتاً .

(١) كذا في تجارب الأمم ٢ : ٣ والكامل ٦ : ٣٨٧ وفي الأصل : « ابن » ، ونسبه في الكامل : محمد بن المظفر بن محتاج .

(٢) في الأصل : « عائر » تصحيف ، والسهم العائر : الذي لا يدري راميّه .

وأُفلت وشمكير ، بعد أن أسر أكثر أصحابه .

وحمل ابن محتاج من رموس القنلى ستة آلاف رأس إلى خراسان ، فيهم رأس ما كان .
وجلس أبو علي بن محتاج للعزاء ، وأظهر الحزن عليه .
وقال الحسن بن الفيروزان ابن عم ما كان : إن وشمكير ، أسلمه ، وكان الحسن
شجاعاً ، وقصد ابن محتاج فقبله ^(١) ، وقصد وشمكير ، فكان بينهما حربٌ على باب
سارية ^(٢) أياماً .

ثم ورد على أبي علي وفاة صاحبه نصر بن أحمد ، فصالح وشمكير وأخذ ابنه رهينة ،
وانحدر معه الحسن بن الفيروزان ، وحقد عليه كيف لم يستخلفه على حرب وشمكير ،
واتهم غرته حين قارب خراسان ، فوثب عليه فأفلت منه ، وقتل حاجبه ^(٣) واتهب سواده ،
واستعاد [رهينة] ^(٤) ابن وشمكير ، وعاد إلى جرجان فملكها ، فصالحه الحسن ، وردَّ
عليه ابنه .

ثم إن ركن الدولة قصد الريّ ، وحارب وشمكير ، فهزمه واستأمن إليه أكثر رجاله ،
وصار بعد انضمامه إلى خراسان ، وقزّوج ركن الدولة بنت الحسن ، وهي والدة
فخر الدولة .

وفي هذه السنة ، فرغ من بناء مسجد بَرّاثا ^(٥) ، وجمع فيه .
وفيها ابتدأ الغلاء ببغداد ، وبلغ الكُر من الدقيق مائة وستين ديناراً ، وكثر الموت حتى
كان يُدفن الجماعة من غير غسل ولا صلاة ، وظهر من قوم فيهم دين وصدقة عطف
على الأحياء وتكفين الموتي ، وظهر من آخرين فجورٌ ومنكرات ، وكان علي بن عيسى
والبرقي يكفّنان الناس على أبواب دورهما .

وسقطت القبة الخضراء ، التي هي قبة المنصور المعروفة بقبة الشعراء .

وتنبك الكوفي هارون اليهودي جهيد ابن شيرزاد ، وبقى عليه من مصادرتة ستون ألف

(١) في الأصل : « قتله » تحريف ، صوابه من مجازي الأئم .

(٢) سارية : مدينة بطبرستان .

(٣) في الأصل : « صاحبه » تحريف ، والصواب من مجازي الأئم ٢ : ٨ .

(٤) من مجازي الأئم ٢ : ٨ ، وعلينا : « أخى ابنه سالار » .

(٥) برّاثا : محلة كانت في طرف بغداد .

دينار ، فأخذت داره ، وكانت قديماً لإبراهيم بن أحمد الماذرائي ، رابكة دجلة والصراة ، وفيها بستان أبي الفضل الشيرازي ودار المرتضى ، وحمل هذا اليهودي إلى يحكم بواسط ، فضرب بين يديه بالذهبائيس حتى مات .

وأظهر يحكم العدل بواسط ، وبنى دار ضيافة ، وعمل البيارستان ببغداد .
وخرجت الشتوة جميعها بغير مطر .

، ولانبتق نهر زفيل ^(١) ونهر بوق ^(٢) فلم يتلاقيا ، حتى خربت ^(٣) بادوريا بضع عشرة سنة .

وأنفذ البريدي جيشاً إلى المذار فأنفذ يحكم بتوزون ، فهزمهم بعد أن كسروه .
وجلس في رجب المعروف بسلام القاضي بجامع الرصافة ، وقص على مذاهب أهل العدل ، واجتمع إليه الناس .

ونُصبت القياب بباب الطاق والرصافة لزوار الحائر ^(٤) على ساكنه السلام .
وتوفي البربهاري مستتراً ، ودُفن في تربة نصر القشوري .

وانحدر يحكم حين بلغه كسر توزون أولاً ، ولم يبلغه كسره لأصحاب البريدي وتم ^(٥) ، وقد عرف إلغاء عن حضوره ، فلما بلغ نهر جور ، شره إلى أموال أكراد هناك ، وقصدهم متهاوناً بهم في عدد يسير من غلمانه في قميص ، فهرب الأكراد من بين يديه ، واستدار أحدهم من ورائه من غير أن يعرفه ، فقطعه بالرمح في خاصرته فقتله ، وذلك بين الطيب والمذار ، يوم الأربعاء لتسع بقين من رجب .
وكان البريديون قد عملوا على الحرب ، فواقاهم من عسكره ألف وخمسمائة ديلمي لقبولهم .

وعاد تكينك بالأتراك إلى بغداد ، فتلوا النجمي وأظهروا طاعة المتقي .
وصار أحمد بن ميمون [كاتب المتقي لله] ^(٦) قديماً ، يدبر الأمور والكوفي من قبله .

(١) في الأصل : « اللذيل » تحريف ، وفي ياقوت « نهر زفيل » نهر يصب في دجلة ببغداد .

(٢) في الأصل : « بوق » تحريف . ونهر بوق ذكره ياقوت وقال : طسوج من سواد بغداد .

(٣) في الأصل : « خرجت » تصحيف ، صوابه من تجارب الأمم ٢ : ٩ .

(٤) الحائر : قبر الحسين بن علي . ياقوت .

(٥) كذلك في الأصل .

(٦) من تجارب الأمم ٢ : ١١ .

فكانت إمارة يجحكم ستين وثمانية أشهر وتسعة أيام ، وكتابة الكوفي له خمسة أشهر وثمانية عشر يوماً .

وكان يجحكم يدفن أمواله وحده ، فقتل أحد غلمانة أثره ، واستدل على موضع المال ، ودل المتى على ذلك ، فاستخرج مالاً عظيماً ، ودفع التراب إلى الحفارين فلم يقنعوا ، فأمر بغسله ، فأخرجوا من التراب ستة وثلاثين ألف درهم .

قال ثابت بن سنان : قال يجحكم : قلت : الصواب أن أدفن في الصحراء ، فربما حيل بيني وبين دارى ، وكان الناس يشعرون أننى أقتل من يدفن معى ، وما كنت أفعل ذلك ، بل كنت آخذ المال في الصناديق ، وأترك معها الرجال الذين أتى بهم وأحملهم فيها مقفلاً عليهم على البغال ، وأقود بنفسى القطار ، وأفتح عن الرجال ، ولا يدرون أين هم من الأرض ، وإذا دفنوا أعدتهم على هذه الصفة .

وقدم الترجمان من واسط ، فأقره المتى لله على الشرطة ببغداد .

وأصعد البريديون إلى واسط في سبعة آلاف رجل ، فأنفذ إليهم المتى إلى واسط ثمانية وخمسين ألف دينار ، وأمرهم بالمقام بواسط فلم تقنعهم .

وفرق المتى في الأتراك أربعمائة ألف دينار .

وأصعد البريدى [من واسط إلى بغداد] (١) ، فلما قرب اضطربت الأتراك البجكمية وسار بعضهم إلى الموصل واستأمن بعضهم إليه .

واستتر الكوفي ، وانتقل كثير من أرباب النعم ، وأشار بعض أصحاب على بن عيسى عليه بالإصعاد إلى الموصل ، فاستأجر سفناً ليصعد فيها رحلة بمائتى دينار ، ثم استدعى صاحبه فقال : أيتها مخلوق إلى مخلوق ! اصرف الدنانير في الصدقة .

وانحدر البريدى حين قرب ، فتلقيه وأكرمه ، ومنعه أن يخرج من طياره ، وانتقل إليهم وشكر يره .

ودخل البريدى ببغداد ، ومعه أبو الحسين ، فابنه أبو القاسم ، وأبو جعفر بن شيرزاد ، للبلتين خلتا من شهر رمضان ، ونزلوا الشفيعى (٢) وكان معه من الزبازب والفليارات والحديديات والشذات ما لا يحصى .

(١) من بحار الأنم ٢ : ١١

(٢) بحار الأنم ٢ : ١٥ : البستان الشفيعى .

وتلقاه الوزير أبو الحسين بن ميمون ، والكتاب والعمال والقضاة ، وأنفذ المتقي يعرفه أنسه بقربه ، وحمل إليه الطعام والهدايا عدة ليالٍ .
وكان ابن ميمون والبريدى يحاطب كل واحد منهما صاحبه بالوزارة ، ثم انفرد بها البريدى خاصة .

فكانت وزارة ابن ميمون شهراً وثلاثة أيام ، ثم قبض عليه وأحدره إلى البصرة فمات بها .

فاستكتب المتقي لله على خاص أمره أبا العباس أحمد بن عبد الله الأصهبانى .
ولم يلتق البريدى بالمتقى ، ومضى إليه الأمير أبو منصور بن المتقى لله بالنجمى ليسلم عليه ، فليس البريدى ثياب سواده ، وتلقاه في أحسن رى ، ونثر عليه الدنانير .
وراسل [أبو عبد الله البريدى] ^(١) المتقى لله على يد القاضى أحمد بن عبد الله ابن إسحاق الخرقى وأبى العباس الأصهبانى يطالبه بحمل المال ، فقال للقاضى : أنصحه وعرفه خبر المعتز والمهتدى بالله . [والله] ^(٢) إن خليته مع الأولياء ليطلبن نفسه فلا يجدها .
فكان الجواب ، أن حبل إليه خمسمائة ألف دينار ، فوهب للخرقى منها خمسة آلاف دينار بعد مائة وخمسين ألف دينار .

وكان البريدى يأمر عسكره بالتشغيب على الخليفة ، فرجعت المكيدة عليه ، حتى شغبوا .

واجتمع الديلم ، فرأسوا على أنفسهم كورنكج بن الفارضى الديلمى ، بالقبض عليه ، وقصدوا البريدى وهو بالنجمى ، وعاونهم العامة ، فقطع البريدى الجسر ، ووقعت الحرب فى الماء وثبتت العامة بأسباب البريدى فى الجانب الغربى فهرب ابنه وأخوه فى الماء إلى واسط ونهبت داره ودور قواده ، وحمل بعض ما حمل إليه المتقى من المال .
واستتر ابن شيرزاد ، فنهبت داره ودور قواده .
وظهر سلامة الطولونى وبدر الخرشنى .
وهرب البريدى من بغداد .

إمارة كورنكج

وحصلت الإمارة لكورنكج ثاني شوال ، ولحق المتى في ثالثه ، فقلده أمير الأمراء وعقد له اللواء وخلع عليه .

ودبر الأمر على بن عيسى وأخوه^(١) من غير تسمية بوزارة .

وغرق الأمير أبو شجاع كورنكج تكيته خامس شوال .

واجتمعت العامة يوم الجمعة ، وتظلموا من نزول الديلم في دورهم ، وكسروا المنبر ، ومنعوا من إقامة الصلاة ، وقُتل بينهم وبين الديلم جماعة .

فلما كان بعد تسعة أيام من نظر على بن عيسى ، استوزر المتى أبا إسحاق محمد ابن أحمد الإسكافي المعروف بالقرابطى .

وأخرج الأمير كورنكج أصحاب الديلم إلى واسط ، ليحارب البريدى .

وظهر ابن سنجلا وقرية على بن يعقوب من استارهما ، فقبض القرابطى عليهما حين صارا إليه ، وصادهما بعد مكروه شديد على مائة وخمسين ألف دينار .

وبلغ ابن رائق قتل بيجكم فسار من الشام .

ولم يقبل أبو محمد بن حمدان من صار إليه من أصحاب بيجكم ، مثل توزون وصيغون ، ونفذوا إلى ابن رائق ، فكتب إليه المتى يستدعيه إلى الحضرة ، فسار من دمشق ، وعاد أصحابه إلى بغداد ، وحمل أبو محمد بن حمدان إلى ابن رائق مائة ألف دينار .

وقبض كورنكج على القرابطى ، فكانت مدة وزارته ثلاثة وأربعين يوماً .

وقلده الوزارة أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخى ، وخلع المتى عليه .

وخطب بنو البريدى بؤسوط والبصرة لابن رائق .

فلما قرب ابن رائق من بغداد ، خرج إليه كورنكج واتى إلى عكبرا ، واتصلت

الحرب بينهما ، ثم دخل [ابن]^(٢) مقاتل ، ومعه قطعة من الجيش ، وبعده ابن رائق

(١) بحار الأنوار ٢ : ١٨ : ع عبد الرحمن بن عيسى .

(٢) من بحار الأنوار ٢ : ٢٠ .

وعبر من النجى إلى دار السلطان ، وسأل المتى الركوب معه ، فركب معه إلى الشامية ، وانحدرا في الماء ، ودخل المتى دار الخلافة ، وعبر ابن رائق إلى النجى .

ووصل كورنكج وأصحابه إلى بغداد وهم في غاية التهاون^(١) ، بابن رائق ، وجعلوا يقولون : أين نزلت القافلة الشامية ؟

وأنى كورنكج دار السلطان ، فدافع عنها لؤلؤ وبدر الخرشنى .

وعمل ابن رائق على الرجوع إلى الشام ، وأنفذ سواده .

وأتفق حصول ابن رائق في سميريات بدجلة ليُعبّر ، فصادفهم كورنكج فراشقوا بالزوينات والنشاب ، وصاحت العامة ، فهرب كورنكج ، ورامهم العامة بالسّـر والآخر ، فانهزم أصحابه واستتر هو .

وظهر الكوفى إلى خدمة ابن رائق ، وقتل ابن رائق أربعمائة ديلمى صبراً ، أعطاهم الأمان ولم يسلم منهم غير رجل واحد وقع بين القتلى ، ورمى به معهم إلى دجلة ، وعاش مدة طويلة ، وقُتل جماعة من قوادهم ، وانهزم بعضهم ، فباتوا بخان بجسر النهران ، فسقط عليهم فهلكوا .

وخلع المتى على ابن رائق لأربع بقين من ذى الحجة ، وطوّقه وسّـوره وعقد له اللواء . وقلّده إمرة الأمراء ، وألزم الكرخى بيته ، فكانت وزارته ثلاثة وخمسين يوماً . وأطلق القرار يطى إلى منزله .

وزادت الفرات في السادس والعشرين من أيار زيادة غرقت هيت وسقط سورها ، وغرقت محال بغداد ، وهدمت القنطرتين بالصّـرة ، وسقطت الدّورالى عليها .

وفي هذه [السنة] ، قلّد القاضى أبو الحسين أحمد بن عبيد الله الخرقى القضاء بمصر والحرمين ، وتخلّع عليه .

(١) كذا في بحار الأم : ٢ : ٢١ ، وفي الأصل : « متهاوين » .

سنة ثلاثين وثلاثمائة

انحدر ابن رائق في عاشر المحرم إلى واسط ، حين أخرجه البريدى ما ضمنه ، فهرب عند قربه منها البريدى إلى البصرة ، وأنفذ إليه مائة وسبعين ألف دينار ، وصيّن حمل سبائة ألف دينار في السنة .

فأصعد ابن رائق إلى بغداد ، وأنفذ صاحب خراسان إلى المتقي لله هدايا من غلمان أترك وطيب وخيل ، على يدى أبى العباس بن شقيق ، وأنفذ معه برأس ما كان ، فظهر ببغداد في دجلة .

وشغب توزون والأترك على ابن رائق ، وساروا إلى البريدى فقوى بهم وقوّه بواسط . وكتب البريدى من الحضرة بالوزارة ، واستخلف له ابن شيرزاد ، ثم عول على الإيصاف إلى الحضرة ، فركب المتقي وابنه وابن رائق ، بين أيديهم المصاحف المنشورة ، واستنفروا^(١) العامة ، ولعن بنو البريدى على المنابر .

وأصعد أبو الحسين البريدى إلى بغداد في جيش أخيه ، فاستأمن إليه قرامطة ابن رائق .

وعمل ابن رائق على التحصن بدار السلطان، ونصبت الرماكات^(٢) على سورها ، واستنفض العامة ، فكان ذلك سبباً للفتن . وأحرقوا نهر طابق ، وكبسوا المنازل ليلاً ونهاراً . واشتبكت الحرب بين أبى الحسين البريدى وابن رائق في الماء ، واشتدت الحرب في حادى عشر من جمادى الآخرة ، وملك الديلم من أصحاب البريدى دار السلطان ، فخرج وابنه هارين ومضوا [إلى] باب الشماسية ، فلقى بهم ابن رائق ، وأصعدوا إلى الموصل فيها .

وقيد كورنكج فحده [وأجله]^(٣) إلى أخيه ، فكان آخر العهد به .

(١) في الأصل : « واستفروا » تصحيف .

(٢) الرماكة : آلة من آلات الحرب القديمة ، وهى منجنيق صغير .

(٣) من ابن كثير ١١ : ٢٠٢ .

وكان القاهر محبوباً ، فتركه الموكلون [به] فخرج فرقي وهو يتصدق بسوق الثلاثاء ، فبلغ ذلك البريدى ، فأفخذ بمن أقامه وأجرى له في كل يوم خمسة دراهم . ونزل البريدى دار مؤنس ، وقُلد توزون الشرطة ، فلماً وليها سكنت الفتنة ، وأخذ أبو الحسين حرم توزون وعيالات القواد رهينة وأنفذهم إلى أخيه ، وغلت الأسعار . وظلم البريدى الناس ، وافتتح الخراج في آذار ، وافتتح الجزية ، وأخذ الأقوياء بالضعفاء ، وقرّر على الحنطة وسائر المكيلات من كل كُر سبعين درهماً ، وقبض على خمسمائة كُر ، وردت للتجار من الكوفة ، وادعى أنها للحسن بن هارون فقلد الناحية . وهرب خججج إلى المتى لله .

وتخالف توزون ونوشتكين والأتراك على كبس أبي الحسين البريدى ، فغدر نوشتكين بتوزون .

ومضى الخبر إلى الحسين ، فتحرز وأحضر الديلم فاستظهر بهم . وقصد توزون دار أبي الحسين ، وغلقت الأبواب دونه . وانكشف لتوزون غدر نوشتكين [به] ، فلعنه ، وانصرف صخرة نهار يوم الثلاثاء ، ومضى معه قطعة واهرة من الأتراك إلى الموصل ،

وقالت العامة البريدى ، فقوى ابن حمدان بتوزون وبالأتراك ، وعمل على الانحدار مع المتى لله إلى بغداد ، وبلغ ذلك البريدى فكتب إلى أخيه يستمده فأمدّه بجماعة من الديلم والقواد .

وأخرج أبو الحسين مضره إلى باب الشامية ، وأظهر أنه يحارب ابن حمدان ، وذلك بعد أن قتل ابن حمدان ابن رائق ، وكان سبب قتله ، أن ابن حمدان كان بشرق الموصل وابن رائق والمتى بغربها ، فما زالت المراسلات بينهم ، حتى توثق بعضهم من بعض وأنس بهم .

فغبر الأمير أبو منصور بن المتى لله ومعه ابن رائق ، يوم الاثنين لتسع بقين من رجب ، إلى ابن حمدان ، فلقبهم أجمل لقاء ونثر على الأمير الدنانير .

فلما أراد الانصراف ركب الأمير أبو منصور ، وقدم فرس ابن رائق ليركب من داخل المضرب ، فأمسكه أبو محمد بن حمدان ، وقال : تقيم عندي اليوم لتتحدث فإن بيننا ما تتجاراه ، فقال له ابن رائق : أمضى في خدمة الأمير وأعود ، فألح عليه ابن حمدان

الحاجاً استراب به ابن رائق ، فجذب كُفَّهُ من يده حتى تحرق ، وكانت رجله في الركاب فشبَّ به الفرس فوقه وقام ليركب ، فصاح أبو محمد لعلمانه : ويلكم لا يفوتكم ! فقتلوه . وأُنفذَ للمُتَّى لَّه أن ابن رائق أراد أن يغتاله ، فردَّ عليه المُتَّى أنه الموثوق به .

وعبر إلى المُتَّى ، فخلعَ عليه وعقد له لواءً ، ولقبه ناصر الدولة ، وجعله أمير الأمراء وكناه ، وذلك مستهلاً شعبان ، وخلعَ على أخيه عليّ ، وعلى أبي عبد الله الحسين بن سعيد ابن حمدان وكتب إلى القراريطي بتقليد الوزارة .

ولما قارب المُتَّى بغداد ، هرب أبو الحسين البريدى عنها إلى واسط . ودخل المُتَّى وناصر الدولة وأخوه الشَّقيعى . ولقى القراريطي المُتَّى وناصر الدولة . وتقلد أبو الوفاء تُوَزِين الشُّرطة .

وخلع المُتَّى على القراريطي خلعَ الوزارة للبلتين خلكتا من ذى القعدة . وخلع بعد ذلك ، على ناصر الدولة وأخيه وطوقهما وسورهما .

وأُتاهم الخبر أنَّ البريدى على قصد بغداد ، فعبر حينئذ المُتَّى وناصر الدولة إلى الجانب الغربى ، وسار أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن حمدان في الجيش إلى الكيل ، ولقيهم البريدى بها ، ومعه ابن شيرزاد وابن قرابة في الديلم وجيش عظيم . فكانت الواقعة مستهلاً ذى الحجة يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ، ومع ابن حمدان تُوَزِين وَخَجَجَج والأثراك ، فانهزم عليّ وأصحابه إلى المدائن ، فردَّهم ناصر الدولة إلى الكيل ، فانهزم حينئذ البريدى ، واستؤثر من أصحابه يانس وجماعة من قواد البريدى .

وعاد إلى واسط ، واستأمن إلى ابن حمدان محمد بن ينال الترجمان ، وجماعة من قواد البريدى ، وعاد منهزماً مفلولاً .

وانحدر سيفُ الدولة إلى واسط ، فوجد البريديين قد انحكروا منها فأقام بها . ودخل ناصر الدولة يوم الجمعة لثاني عشر ليلة بقيت من ذى الحجة ، ببغداد وبين يديه يانس غلام البريدى وأصحابه مُشهرين على رؤسهم البرانس ، وسار في الجانب الغربى إلى دار عمه أبي الوليد سليمان بن حمدان ، وهى بالقرب من الجسر ، ولأجل هذا لُقِّب المُتَّى لَّه أبا الحسن عليّ بن حمدان ، بسيف الدولة ، وكتب في ذلك ابن ثوابه كتاباً .

ولأجل هذا يقول المتني في قصيدته في سيف الدولة :

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَفَضَائِلٍ وَمِنْ ارْتِبَاحِكَ فِي غَمَامٍ دَائِمٍ (١)
يقول فيها :

إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْفَهُ (٢) حَتَّى اتَّيَلَّكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ
فَإِذَا تَوَجَّحْتَ دَرَّةَ تَاجِهِ وَإِذَا كَتَمْتَ كُنْتَ فَصَّ الْخَاتَمِ
قال أبو الفتح : يقال فَصَّ وَفَصَّ وَفَتَحَ أَكْثَرُ .

وَإِذَا اتَّصَلَكَ عَلَى الْعِدَى فِي مَعْرِكَ هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفَّهُ بِالْقَائِمِ
وظهر الكوفي لناصر الدولة وُحْلَمَهُ .

وأخذ أبو زكريا السومسي لابن مقاتل أماناً ، وشرط إن استقر ما بينه وبين ناصر
الدولة ، كُتِمَ الظُّهُورُ ، وإلا عاد إلى استتاره .

فلما عاد لم يتمش بينهما أمر ، فقال له : عد إلى استارك ، فقال ابن مقاتل : لم أجد
عهداً ، وإن شئتَ فَعَلْتُ .

فصَحَّ ناصر الدولة من ذلك ، وعلم أنها حيلة وقعت عليه ، فصَحَّحَ أمره على مائة
وثلاثين ألف دينار ، وعلى أن يُنْقَذَ جيشاً إلى حلب ليفتحها ، وصَحَّ له خمسون ألف دينار .
ونظر ناصر الدولة في أمر النقد ، وطالَبَ بتصفية العين والورق ، وَضَرَبَ دنانير سماها
الإبريزية ، وبيع الدِّينَارُ منها بثلاثة عشر درهماً ، بعد أن كان عشرة ، وكتب ابن قُوابه عن
المكتفي في ذلك كتاباً .

وفي هذه السنة توفي أبو الحسن علي بن إسماعيل بن بشر الأشعري المتكلم .
وَوُلِدَ سنة ستين ومائتين ، وَدُفِنَ في مشرعة الروايا في تَرْبِيةٍ إلى جانبها مسجد ،
وبالقرب منها حمام على يسار المازن السوق إلى دجلة وأُخْبِرَ بذلك الخطيب (٣) عن
ابن برهان ، وعمرها أبو سعيد الصوفي في زماننا .

(١) ديوانه ٣ : ٣٤٩ .

(٢) الديوان : سفيهاً .

(٣) تاريخ بغداد ١١ : ٣٤٦ .

سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة

ورد الخبر ، بأن الأمير معز الدولة وافى من الأهواز إلى عسكر أبي جعفر ، بإزاء نهر معقل ، وأظهر أن السلطان كاتبه حتى يحارب البريديين ، فأقام مدةً يحاربهم ثم عاد إلى الأهواز .

وورد الخبر بورود الروم قرياً من نصيبين فسبوا وأحرقوا .

وضرب ناصر الدولة أبا عليّ هارون بن عبد العزيز الأوار ، حتى على ضعف جسمه سبعمئة مفرقة ، وصادره على عشرين ألف دينار ، وكان يكتب لابن مقاتل ، وصادر جماعة من أسبابه ، وعمل لدار عمه أبي الوليد في دجلة أنفق عليها مالا ، وزوج ابنته عدوية من الأمير أبي منصور بن المتقي ، ووكل في العقد أبا عبد الله بن أبي موسى الهاشمي ، وكان الخطيب أبو الحسن الخرق ، فلحن في خطبته ، وتحم العقد ابن أبي موسى على صداق خمسمئة ألف درهم ، وتمجبل مائة ألف دينار .

وقبض القراريطي على جماعة من الكتاب وصادره .

وقبض على أبي القاسم بن زنجي ، فامتنع من الغذاء أياماً ، وبقي لا يتكلم ، فحمله إلى منزله خوفاً عليه من حادثة في اعتقاله ، وظنه أنه يموت من يومه ، ووكل به في منزله فدير أمره واستتر .

وثبض على أبي الفتح بن داهر العامل ، وكان يوسع على المكلفين المؤكلين ويسقيهم الشراب ، فأطعمهم يوماً قطائف منبج ، فقام وهرب .

وأحدث القراريطي سوماً في الظلم ، فلم يمهله الله تعالى ، فعبر إلى دار ناصر الدولة فقبض عليه وعلى أصحابه ، فكانت وزارته ثمانية أشهر وستة وعشرين يوماً .

وفي جمادى الأولى هرب قطعة من الجيش إلى البريدي .

وأغاث الله تعالى الضحفاء عند تلعفر الخبز بجراذ أسود ، فبيع كل خمسين رطلاً بدرهم .

وزارة أبي العباس الأصفهاني

ولما قبض ناصر الدولة على القاريطي جعل الوزارة إلى أبي العباس أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، وخلع عليه المتني خلع الوزارة ، وليس القباء والسيف والمنطقة ، وأبو عبد الله الكوفي المدير للأمور .

وصادر القاريطي على خمسمائة ألف درهم ، وحُجِل إلى دار ابن أبي موسى الهاشمي . وكان ناصر الدولة ينظر في أحوال الناس كما^(١) ينظر أصحاب الشرط ، وتقام الحدود بين يديه .

وصار عدلٌ ، حاجب^(٢) يحكم بعده إلى ابن رائق ، وبعده إلى ناصر الدولة ، فقلده الرجة ، واستولى عليها وكثر أتباعه ، فأنفذ ناصر الدولة بيد الخرشني لحربه . فلما صار بدر بالذالية ، توقف عن المسير إلى عدلٍ ، وكاتب الإخشيد محمد بن طنج وهو بدمشق يستأذنه في المسير إليه ، فأذن له وأنفذ إليه القرب والحمال والروايا ، فسلك بدر البرية ، ووصل دمشق ، فقلده الإخشيد المعاون بها ، وجعلت الرجة وأعمال القرات لعدلٍ ، وعامله أبو علي التوبختي .

وحصل لعدلٍ من المصادرات ألفي ألف درهم ، فأتسعت يده ، وكثر رجاله ، وأقبل الذليل والأثراك يقصدونه من بغداد في المرقعات فخلع عليهم .

وتمت على عدلٍ الحيلة من سهلون كاتب ناصر الدولة ، لأنه أراد المضى إلى يانس المؤنسي بالرقعة ، فمنعه عدلٌ من ذلك ، فقال له سهلون : قد كثر أتباعك ولا يفيء بمؤنتكم ما في يديك ، وأنا أكتب عن ناصر الدولة إلى يانس ، بتسليم الرقة إليك ، فقبه على ذلك .

وبلغا الخانوقه^(٣) ، فقال له سهلون : الرأي أن أقدمك إليه ، فطلب منه رهينة فقال :

(١) تجارب الأمم ٢ : ٣٨ : وفيها ينظر فيه صاحب الشرطة .

(٢) في الأصل : « صاحب » ، وما أثبتته عن ابن الأثير . وعبارته : « سبب ذلك أن عدلاً صار بعد قتل

يحكم مع ابن رائق » .

(٣) الخانوقه : مدينة على شاطئ القرات ، في الأصل : « الخالوقه » تصحيف صوابه من معجم

ما استمع ٤٨٥ .

إن رآك وقد أخذت رَحْلي فطُفان ، فتركه ، فلما حصل بالرَّقة مع يانس كاتباً بنى عُمر .
فلما عرف عدل الصورة ، سار إلى نصيبين ، فلقية الحُسَيْن بن سعيد بن حمدان ،
فاستأمن أصحاب عدل إلى الحسين ، فأمره وابنه وسكُهما وأنفذهما إلى ناصر الدولة
وسَهرهما على جملين .

وحصل سيف الدولة بواسط ، ودافعه أخوه ناصر الدولة بحمل المال .
وكان توزون^(١) وجرجوج يسيثان الأدب عليه ، فضاق ذرعاً بتحكُّمهما ، فأنفذ
إليه ناصر الدولة أبا عبد الله الكوفي في ألْف درهم وخمسين ألف دينار .
فلما وصل إلى واسط ، قام توزون وجرجوج إلى الكوفي ، فشتماه وأسمماه مكرهما ،
فخبأه سيف الدولة في بيت وقال : أما تستحيان مني !
فلما كان يوم الأحد آخر شعبان كبس الأتراك سيف الدولة ، وأحرقوا سواده ، فهرب
ولزم نهراً يقال له الجازور ، فأذاه إلى قرية تعرف ببرقة ، ولزم البرية حتى وصل إلى بغداد
وأُتبعوه فرسخاً .

وعاد توزون وجُرجوج إلى معسكرهما .
ووصل الكوفي إلى بغداد لليلتين خلتا من شهر رمضان ، ولقَى ناصر الدولة ، وعرفه
الصورة ، فأصعد إلى الشماسية ، وركب المتقى لله إليه ، فسأله التوقُّف عن الخروج من
بغداد ، ونُهيته داره رابع شهر رمضان .
وأقلت يانس غلام البريديَّ وعاد إلى صاحبه . فاستتر الكوفي وابن مقاتل .
وخرج الديلم إلى المصلى ، وضبط الأتراك الذين بالبلد ببغداد ، ثم عاد الديلم .
ودبر الأمور القرائطى .

وانعقدت الرئاسة بواسط لتوزون ، بعد منازعة من جُرجوج له ، ثم تظاهرا ،
وكانت مدة وقوع اسم الوزارة على أبي العباس الأصفهاني أحدًا وخمسين يوماً ، ومدة إمارة
ناصر الدولة أبي محمد الحسن عبد الله بن حمدان ثلاثة عشر شهراً وثلاثة أيام .
وتقدم توزون إلى جرجوج بالانحدار إلى نهر أبان ، وردَّ البريدي عن واسط أنه
قصد لها .

ووافى رسول البريدى عيسى بن نصر إلى توزون ، يهتته بالإمارة ويسأله أن يضمّنه أعمال واسط ، ويعرفه أنّ الرأى أن يعجلّ إلى الحضرة ، ويُخرج ابن حمدان عنها ، فأجابته : إن عسكرى عسكر يَجْهَمُ الذين جرّبت ، وإذا استقرت الأمور تكلمنا فى الضمان ، وأتبعه جاسوساً يعرفه ما يجرى بينه وبين جوجوج ، فعاد الجاسوس وعرفه أن جوجوج على الاستثمان إلى البريدى ، فسار إليه توزون فى ثانى عشر شهر رمضان فى مائة من الأتراك فكّبه فى فراشه .

فلما أحس به ركب دابة النوبة ، وأخذَ لَيْثاً^(١) ودفع عن نفسه ، ثم أخذ بعد ساعة وحمله توزون إلى واسط ، فسلمه فى دار عبد الله بن يونس .

وزارة أبى الحسين بن مقلّة

ولما انصرف ناصر الدولة من بغداد ، قلّد المتقى وزارته أبأ الحسين على بن محمد ابن مقلّة ، ونطع عليه فى حادى عشر شهر رمضان . وعاد سيف الدولة إلى بغداد ، فلما بلغ جرجرايا عرف سيف الدولة ذلك ، فأصعد عن باب حرب ، لسيح بقين من شهر رمضان ، ونزل دار مؤنس . ولثلاث بقين من شهر رمضان ، دخل البريدى واسطاً ، فأحرق ونهب واختوى على الغلات .

إمارة توزون

وأقام توزون ، فخلّع عليه المتقى وقلّده إمرة الأمراء ، وعقد له لواء ، فأسرف بالخلع إلى دار مؤنس ، واستكتب أبأ جعفر الكرخى ، وقبض على جماعة من التجار وطالهم بمال .

وقبض على أبى بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمى .

(١) بحارب الأمم ٢ : ٤٢ : وقى يده لى ، ولم آقف على معنى لى ولعله بعض الآلات الحربية .

واستتر منه ابنُ أبي موسى الهاشميَ لتحقيقه بناصر الدولة ، وكان قد أسر عند هزيمة سيف الدولة غلاماً حظيًّا عند سيف الدولة ، فأطلقه ووجهه لسيف الدولة ، وبعثه إليه حين حصل ببغداد ، فحسن^(١) هذا الفعل من ناصر الدولة وسيفها ، حتى قال ناصر الدولة : قد قللت توزون الحضرة ، واستخلفته هناك ، فسكنت نفسه حينئذ .

وغلا السعري ببغداد ، حتى بيع أربعة أروال بدرهم .
وجه بالديلم إلى قطعة أم جعفر ، فكبسوا الدكاكين ، وأخذوا من الدقيق وكر زورقين عظيمين ، وواثبهم العامة .

وانحدر ثالث عشر ذى القعدة وخلف ببغداد الترجمان .
وخطب ابنُ مقلّة كتابة توزون لعمه أبي عبد الله ، وأنفذ إليه هدية ، منها عشرون ثوباً ديبقياً وعشرون رداً قصياً ، وطيباً ، وذلك بعد أن استكتب توزون القراريطيَ وصرف النوبختي ، فلم يجب توزون إلى ذلك ، وقال : لا يحسن في صرّفه بعد ثلاثة أيام من استخداى له .

ووافاه بواسط ابنُ شيرزاد من البصرة فلقاه توزون في دجلة وسر به ، وقال : يا أبا جعفر كم كنت إمارتي وهذا خاتمي فخذ ودبرني بأمرك ، فأنت أبي ، فقبل أبو جعفر يده .

فانصرف ابنُ شيرزاد إلى دار الصوفي فترها ، وأنفذ أبا الحسن طازاد إلى الحضرة لخلعه ، وأنفذ معه صافياً غلام توزون في خمسين غلاماً ، ليقوى يده وأمر بالقبض على القراريطي ، وأن يسلمه إلى ابن مقلّة ، ومطالبته بالعشرين ألف دينار .

وكان سبب تخلف ابن شيرزاد من البريدي أن يوسف بن وجه صاحب عمان ، وأقي البصرة في ذى الحجة ، في المراكب والشدائد ، وغلب على الأبلّة ، فهرب ابنُ شيرزاد وطازاد وأبو عثمان سعيد بن إبراهيم كاتب بدر الخرشني .

وانصرف يوسف ، وقد قارب أن يملك البصرة ، حتى أتى البريدي بفلاح يعرف بالزباري ، فقال : أنا أحرقت مراكبه ، وكانت بالليل يُشدُّ بعضها إلى بعض ، كالجسر في عرض دجلة ، فاعتمد الزباري إلى زورقين فملاهما زعفاً^(٢) ، وأضرهما ناراً

(١) كلما في الكامل ٦ : ٢٩ ، وفي الأصل : إذ يحسن .

(٢) مجازي الأم ٢ : ٤٦ : « سفا » .

وأرسلها ، فوقعت على المراكب ، فاشتعلت وتقطعت وأحرق مَنْ فيها ، وانهب الناس منها ما لا عظيمًا .

وهرب يوسف على وجهه ، واستشعر ابنُ مقلّة الخوفَ من ابنِ شيرزاد ، وأوقع بين المتقي وتُوزون وقال : قد عزم على أن يأخذ منك خمسمائة ألف دينار كما أخذ من البريديّ ، وقال : هذه بقية تركتكم بجمعكم .

ووافى ابن شيرزاد الحضرة في ثلثمائة غلام ، ووصل إلى المتقي ، وأشار عليه ابن مقلّة والترجمان بالقَبْض عليه فلم يفعل .

وفي شهر رمضان وردَ الخبر بموت نصر بن أحمد صاحب خراسان ، وترتب ابنُه نوح في موضعه .

وأتصلت الفتن ببغداد ، فانتقل كثير من تجارها مع الحاج إلى مصر والشام .

ورود من ملك الروم كتابٌ يلتمس فيه منديلاً ببيعة الرّها ، وذكر أن عيسى ابن مريم عليه السلام ، مسح به وجهه ، وأنه حصلت صورة وجهه فيه ، وأنه إن أنفذ إليه أطلق الأسارى ، فاستأمر ابن مقلّة المتقي ، فأمره بإحضار الناس ، فاستحضر على ابن عيسى والفقهاء والقضاة ، فقال بعض من حضر : هذا المنديل منذ الدهر الطويل في البيعة ، ولم يلتمسه ملك من الملوك ، وفي دفعه غضاضة على المسلمين ، وهم أحقّ بمنديل عيسى عليه السلام ، فقال عليّ بن عيسى : خلاص المسلمين من الأمر أوجب ، فأمر المتقي بتسليم المنديل وأن يُخلّص به الأسارى ، وكُتِبَ بذلك عنه .

سنة الثنتين وثلاثين وثلثمائة

وَأَقَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ إِلَى بَابِ حَرْبٍ فِي جَيْشٍ كَثِيرٍ ، فَخَرَجَ [إِلَيْهِ] الْمُتَّقِيُّ اللَّهُ وَحَرَمَهُ وَوَلَدَهُ ، وَابْنُ مُقَلَّةٍ وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَنَالَ التَّرْجَمَانِ ، وَخَرَجَ مَعَهُ الْعَمَالُ وَالْمَوْجُوهُ ، وَسَلَامَةُ الطُّوْلُوْنِ وَأَبُو زَكْرِيَّا السُّومِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْمَاذَرَانِيُّ وَالْقَرَارِيُّ عَلَى وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُوسَوِيِّ وَغَيْرُهُمْ .

وَاسْتَرَأَى ابْنُ شِيرَزَادٍ وَنَهَبَ إِقْبَالَ غَلَامَهُ بَعْضَ خَزَائِنِ الْمُتَّقِيِّ .

وظَهَرَ ابْنُ شِيرَزَادٍ مِنْ اسْتِثَارِهِ .

وَوَصَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى تَكْرِيْتٍ لِأَرْبَعِ خَلُوفٍ مِنْ شَهْرِ رَيْبَعِ الْأَوَّلِ ، فَتَلَقَّاهُ الْأَمِيرُ

أَبُو مَنْصُورٍ ، وَصَارَ مَعَهُ إِلَى الْمُتَّقِيِّ اللَّهُ ، وَأَشَارَ بِالْإِصْبَاعِ إِلَى الْمَوْصِلِ ، فَامْتَنَعَ وَقَالَ : لَمْ تَوَافَقْنِي عَلَى هَذَا ؟

وَأَنْفَذَ تُوزُونَ حِينَ بَلَغَهُ الْخَبَرُ مُوسَى بْنُ سَلْمَانَ فِي أَلْفِ رَجُلٍ فَتَزَلَ بِالشَّمَاسِيَةِ .

وَعَقَدَ تُوزُونَ وَاسْطًا عَلَى الْبَرِيدِيِّ ، وَأَصْعَدَ فَوْصِلَ بَغْدَادَ عَاشَرَ رَيْبَعِ الْأَوَّلِ .

فَعِنْدَ ذَلِكَ ، أَنْفَذَ الْمُتَّقِيُّ حَرَمَهُ إِلَى الْمَوْصِلِ ، وَانْحَدَرَ إِلَيْهِ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ فِي بَنِي نَعِيرٍ وَبَنِي كَلَّابٍ وَبَنِي أَسَدٍ ، فَتَلَقَّاهُ الْمُتَّقِيُّ وَسَارَ تُوزُونَ إِلَيْهِمْ ، إِلَى قَصْرِ الْجَمْعِ (١) ، وَدَامَتْ الْحَرْبُ فِيهِ ، بَيْنَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ تُوزُونَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَانْهَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ حَيْثُنْذَ ، وَأَصْعَدَ مَعَهُ أَخُوهُ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ ، وَنَهَبَ أَعْرَابُهُمَا سَوَادَهُمَا .

وَمَلِكُ تُوزُونَ تَكَرَّيْتُ ، فَشَغَبَ عَلَيْهَا أُنْرَاكَهُ ، وَلِحَقَ بَعْضُهُمْ بِنَاصِرِ الدَّوْلَةِ ، فَانْحَدَرَ

حَيْثُنْذَ تُوزُونَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَأَنْفَذَ بَابَانَ أَبَى مُوسَى فِي الصَّلْحِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ .

وَانْحَدَرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ مِنَ الْمَوْصِلِ ، وَمَعَهُ الْجَيْشُ لِلْقَاءِ تُوزُونَ ، وَكَانَ تُوزُونَ

قَدْ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيِّ .

وَسَارَ تُوزُونَ إِلَى حَرَبِ (٢) فَالْتَقِيَ أَوَّلُ شُعْبَانَ ، فَانْهَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ، وَسَارَ

(١) مجازب الأم ٢ : ٤٨ : « إِلَى قَصْرِ الْجَمْعِ بِسَرْمَنِ وَأَيَّ » .

(٢) حَرْبِي : بَلِيدَةٌ فِي أَقْصَى دَجَلٍ بَيْنَ بَغْدَادَ وَتَكْرِيْتٍ . يَأْتِيَتْ .

إلى الموصل فعند ذلك خرج أخوه ناصر الدولة والمتقى لله وسائر من معهم إلى نصيبين ،
وخرج توزون وراءهم إلى الموصل ، ومعه ابن شيرزاد ، فاستخرج منها مائة ألف
دينار .

وللنأى يذكر وقعة سيف الدولة بتوزون :

عَلَى رِمَاحِكَ نَصْرُ اللَّهِ قَدْ نَسَزَلَا فَاسْأَلْ بِهِ يَوْمَ تَلْقَاكَ الْعِدَى الْأَسْلَا
إِنْ ضَلُّ سَعْدًا عَلَى مَسْرَاكِ مَطْلَعُهُ فَقَدْ دَعَتْهُ الْعِدَى الْمُرِيخُ أَوْزَحَلَا
يَا نَاصِرَ الدِّينِ إِنَّ الدِّينَ فِي وَزْدٍ وَمِثْلُ الْمَلِكِ إِنْ الْمَلِكُ قَدْ وَالَا
هَاتِي صَنَائِعَكَ الْحُسْنَى أَبَا حَسَنِ وَالَتْ لِمَنْ قَدْ بَقَاكَ الْعَرُّ وَالزَّلَا

وسار المتقى لله إلى الرقة في حرمة وولده ، ووصلها أول يوم من شهر رمضان ،
وأنفذ من هناك بابي زكريا السومى إلى توزون ، وقال : قل له : قد أوحشتنى الظنون
السئية من البريديين ، وعرفت أنك وهم يد واحدة ، وقد عفا الله عما سلف ، فإن
آثرت رضائى فصالح نصر الدولة وارجع إلى الحضرة ، فإن الأمور تستقيم لك برضائى
عنك ، فقال أبو زكريا : (١) يا أمير المؤمنين إني أخافه على نفسى ، فقال : إذا قصدت
الصالح كُفيت ، فقلت له : فإن لم يتم الصلح أعود إلى وطني ؟ قال : قد أذنت لك ،
فقبّلت يده (١) .

فلما جئت الموصل ، هم الأتراك بي ، وارتاب توزون بوصولى ، فقلت : أيها
الأمير ، قد كنت أسفر بينك وبين ابن رائق ، فهل عرفتنى إلا مستقيماً ؟ قال : صدقت :
فقلت : أنا رجل سبى [كبير] وأرى طاعة الخليفة ، وخرجت معه احتساباً ، لا أطلب
الدنيا وقد أنفذني رسولا ، وأنتم أولادى ، ربيبتكم وأرى الصلح . فأشار عليه ابن شيرزاد بذلك .

ووردت الأخبار بمجيء معز الدولة إلى واسط ، فأحب توزون إتمام الصلح .

وحصل لابن شيرزاد مائتا ألف دينار .

وعقد البلد على ناصر الدولة ثلاث سنين ، كل سنة بثلاثة آلاف وستائة ألف
درهم ، ودخل توزون بغداد .

(١-١) « قال أبو زكريا ، فلما وردت حضرة توزون اتهمنى وهم يقتل فخلصنى ابن شيرزاد » بحار الأم

وظهر ببغداد لص يعرف بابن حمدي ، فكان يعمل للعملات ، ورافقه ابن شيرزاد بعد أن خلع عليه ، على خمسة عشر ألف دينار ، فكان يؤدي الروزات ^(١) بها أولاً أولاً .

وكان أبو يوسف البريدي قد استوحش من أخيه ، فقال : قد حصل لأخي أبي عبد الله من واسط ثمانية آلاف ألف دينار بئر فيها .

فصار في بعض الأيام إلى دار أبي عبد الله من واسط ، فلقاه الغلمان وقتلوه .
وورد الخبر بأن نافعاً غلام يوسف بن وجيه صاحب غان ، قتل مولاه وملك مكانه .
ودخل الروم رأس عين ، وسبوا من أهلها ثلاثة آلاف إنسان .

ووضع ابن شيرزاد على سائر مدائن بغداد ضربته ، وعمّ الغلاء ، وصار ما كان يساوي في أيام المقتدر رحمه الله ديناراً يساوي درهماً .

وفي جمادى الآخرة ، قبض أبو العباس الديلمي ، خليفة توزون ، على الشرطة ببغداد ، على ابن حمدان اللص ووسطه ، فخفف عن الناس بعض المكارة بقتله .

وفي رجب مات أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مَخلد .

وقد قالوا : مريم بنت الحسن بن مخلد أبوها وزير ، تقلد الوزارة ثلاث دفعات ، وزوجها القاسم بن عبيد الله ، وزير المعتضد والمكفي ، وأخوها سليمان بن الحسن ابن مخلد ، تقلد الوزارة للمقتدر والراضي والمتقي ، وحموها عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد ، وأبناها أبو علي الحسن بن القاسم بن عبيد الله وزر للمقتدر بالله .

وقد تقدم قول الناس : امرأة يجل لها أن تضع قناعها بين يدي اثني عشر خليفة ، كل لها محرم ، وهي عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، أبوها يزيد وحدها معاوية ، وأخوها معاوية بن يزيد ، وزوجها عبد الملك بن مروان وأبو زوجها مروان بن الحكم ، وأبناها يزيد بن عبد الملك ، وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام ، وابن ابنتها الوليد بن يزيد ، وابن زوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وأخوه إبراهيم بن الوليد الذي خلع .

وأصعد معز الدولة من واسط ، على وعد من البريدي في نصرته فلم يف ^(٢) .

(١) كذا في الأصل وفي مجارب الأمم ٢ : ٥١ : « وروزات الجهاد » ، وكلامها غير واضح .

(٢) في الأصل : « فلم يف » .

وانحدر إليه توزون [محارباً] ^(١) فالتقيا [في الموضع المعروف] ^(٢) بقباب حميد ، ودامت الحرب بينهم بضعة عشر يوماً وكان توزون يتأخر كل يوم ، وكثر القتل في الجانبين .

وعبر توزون [نهر] ^(٣) دبالى ، واستولى على زواريق معز الدولة ، فضافت عليه الميرة ، فصار إلى جسر النهران ، وعبر إليه توزون في ألف عربي وخمسمائة تركي على غفلة ، وأخذ سواده ، وقتل من أصحابه خلقاً وأسر آخرين ، في جملتهم ابن الأطروش المعروف بالداعي العلوي . وأبو بكر بن قرابة ، وكان قد وافى مع الديلم ، فصدور على عشرين ألف دينار ، وشغل توزون عن اتباعهم ما عاود من الصرع ^(٤) .

ونجا معز الدولة والصميري ونفر يسير بأسوأ حال .
وليلة بقيت من شوال ، ورد الخبر بموت أبي طاهر سليمان بن الحسين المجري ، بالجديري في منزلة بهجر ، في شهر رمضان وصار الأمر لإخوته .

وكان ابن سنبر يُعادي المعروف بأبي حفص الشريك ، وأحضر رجلاً أصهبانياً ، فكشف له دفتان وأسراراً ، كان أبو سعيد ^(٥) كشفها لابن سنبر وحده ، من غير أن يعلم ابنه أبا طاهر بذلك ، وقال الأصهباني : امض إلى أبي طاهر ^(٦) ، وعرفه أن أباه كان يدعو إليك وعرفه الأسرار .

فلما أتاه وخبره اعتقد صدقه ، وقام بين يديه وسلم الأمر إليه ، فتمكّن وقتل أبا حفص ، وكان إذا قال لأبي طاهر : إن فلاناً قد مرض ، معناه شك في دينهم ، فطهره ، قتله أبو طاهر ولو كان أخوه . فخاف أبو طاهر على نفسه منه ، وقال : قد وقع لي في أمره شبهة ، وليس بالرجل الذي يعرف الضمائر ويحيي الأموات ، وقال : إن أمي عليلة ، وغطاها بإزار ، فلما جاء إليها الأصهباني قال : هذه عليلة لا تبرأ فطهرها ،

(١) من مجارب الأمم ٢ : ٥٠ .

(٢) من الكامل ٦ : ٢٩٥ .

(٣) في الأصل : « الربع » تحريف .

(٤) هو أبو سعيد الجتاني ، كما في مجارب الأمم .

(٥) هو سليمان بن الحسن بن أبي طاهر القرمطي أيضاً .

أى اقلطوها ، فجلست الأمّ ، فقال له أبو طاهر وإخوته : أنت كذاب وقتلوه (١) .
وكان له سبعة من الوزراء أكبرهم ابن سنير .

وكان لأبى طاهر أخوان ، أبو القاسم سعيد بن الحسن ، وأبو العباس الفضل ابن الحسن ، وكان أمرهم واحداً ، فكانوا إذا أرادوا حالاً خرجوا إلى الصحراء ، واتفقوا على ما يعملون ، فإذا انصرفوا تمموا ما عولوا عليه ، وكان لهم أخ متشاغل بالذات ، لا يخلل معهم فى أمورهم .

وفى هذه السنة توفى أبو عبد الله البريدى ، بحصى حادة ، مكثت به سبعة أيام ، وكان بين قتله لأخيه وبين موته ثمانية أشهر .

وانتصب أبو الحسين مكان أخيه ، فاستطال على أصحابه ، فمضى يانس إلى أبى القاسم ابن مولات (٢) ، وأخذ منه ثلثمائة ألف دينار ، فقرعها فى الدليم حتى عقدوا له الرئاسة ، وكبسوا أبا الحسين بمساران ، فخرج من تحت ليلته ، وتكرّر مضى إلى الجعفرية ، ومضى إلى المجرى فقبله ، وأقام عنده شهراً ، وسار معه أخو أبى طاهر ولم يتمكّنوا من دخول البلد ، فسفرّوا بين أبى الحسين وبين عمّه فى الصلح ، وسألوه أن يؤمّنه ، فاختر الإصمعاد إلى بغداد ، وكان من حاله ما يأتى ذكره .

واجتمع لشكرستان الديلمى ، ويانس ، على الإيقاع بأبى القاسم ، فلما خرج يانس من عند القائد اتبعه بزوين فى الليل ، فسلم منه وصار إلى خراب فأواه .
وكان أبو القاسم معولاً على الهرب ، حين بلغه ما هما به ، واستتر لشكرستان حين علم سلامة يانس .

وعولج يانس حتى برئ ، وصاحره أبو القاسم على مائة ألف دينار ، وتلقاه إلى عمان ، فلما صار فى الحديدى قتله غلمان أبى القاسم ، وتمكن أبو القاسم من الرئاسة .
وخرج فى هذه السنة ، عسكر الرومية إلى أذربيجان ، وفتحوا برّذعة ، ومكّوها وسبوا أهلها .

فجمع المرزبان بن محمد عسكره ، وأتته المطوعة ، حتى صار فى مائى ألف رجل ، فلم يقاومهم ، وكان أميرهم يركب حماراً .

(١) فى الخبر غموض واختصار، وانظر تجارب الأمم ٢ : ٥٥ ، ٥٦ .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى تجارب الأمم ٢ : ٦٠ مولاة وابن مولاة .

وكن لهم المرزبان كميناً ، وهرب من بين أيديهم ، وسأل الناس العود ، فلم يعد أحد معه ، لِمَا تَمَكَّنَ لهم في النفوس من الهيبة ، فعاد وحده طالباً الشهادة ، فاستحى خلق من الديلم وعادوا معه ، فقتل أميرهم وسبعمائة منهم ، وأجلبهم إلى حصن .
 ووقع في الرّوسية الوباء حين أكلوا الفاكهة ، وكان الواحد منهم إذا مات ، كُفِّنَ بماله وسلاحه ، ودُفِنَت زوجته ومعه وغلّامه إذا كان يحبه .

وأخرج المسلمون ، لِمَا مضوا من قبورهم أموالا ، وحملوا على ظهورهم الأموال والجواهر ، وأحرقوا ما عدا ذلك ، وساقوا النساء والصبيان ومضوا إلى سُقُنٍ لهم .
 واجتمع خمسة منهم في بستان بيردعة فيهم أمرد ، ومعهم نسوة من سبي المسلمين ، فأحاط بهم المسلمون ، واجتمع قوم من الديلم عليهم ، ولم يصل إلى واحد منهم حتى قتلوا من المسلمين أعداداً ، ولم يتمكن من واحد منهم أسراً ، وكان الأمر آخر مَنْ بَقِيَ منهم ، فقتل نفسه .

وظهر للمتّى من بنى حَمْدَان ضجّر بمقامه عندهم ، فأنفذ بالحسن بن هارون وأبي عبد الله بن أبي موسى إلى تَوْزُون في الصلح ، فتلّق ذلك بأحسن لقاء ، وحلف له ولأبن مقلّة بمحضير من الناس .

سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

أتى الأخشيذ حلب ، فاستولى عليها ، وانصرف عنها أبو عبد الله الحسين بن سعيد ابن حمدان إلى الرقة ، فلم يوصله المتقي ، وغلق أبواب البلد دونه ، فمضى إلى سيف الدولة وهو بحران .

وأتى الأخشيذ إلى الرقة فخدم المتقي ، وقف بين يديه ، ومشى قدّامه حين ركب ، فأمره بالركوب فلم يفعل ، وحمل إليه أموالا ، وحمل إلى ابن مقلة عشرين ألف دينار ، ولم يدع كاتباً ولا حاجباً إلا برّه .

واجتهد بالمتقي ، أن يسير معه إلى مصر والشام فلم يفعل ، وأشار عليه بالمقام مكانه فلم يقبل .

وانحدر المتقي إلى هيت ، فأقام بها ، وأنفذ بالقاضي الخرقى ، حتى جدد على توزون الأيمان والعهود والمواثيق ، بعد أن لُقب توزون بالمظفر .

وخرج توزون إلى السندية^(١) ، فلما وصلها المتقي ، ترجّل له وقبل الأرض بين يديه ، وكل به وبالوزير ، وارتجت الدنيا بفعله ، ثم سَمَلَه^(٢) .

وكان المتقي يتّاه^(٣) ويصل ويصوم كثيراً ، ولم يشرب النبيذ قط ، وكان فيه وفاء وقناعة ، [و] لم يتحفظ غير جاريته التي كان يتحفظها قبل الخلافة .

ولا تمكن ، استوزر كاتبه ابن ميمون قديماً ، ولم يغير بأحد ، وكان يرّ النفس ، حس الوجه ، وهرب وعنده ألف ألف دينار أخذها من يحكم ، ولم يحسن التدبير ولم تُهب دار خليفة قبله .

قال ثابت بن سنان : حدثني أبو العباس التميمي الرازي - وكان خصيصاً بتوزون -

(١) في الأصل : « السلية » تحريف . والسندية ، ذكرها ياقوت ، وقال : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى بين بغداد والأنبار .

(٢) سَمَلَه : قُتِلَ بمسار أو حديدة ممحاة .. وانظر قصة غدر توزون في مجارب الأمم ٢ : ٧٣ - ٧٤ .

(٣) يتّاه : يصب .

أن إبراهيم الدبليّ سألني المصيرَ إلى دعوته ، وكان ينزلُ بدار القراريطي ، فجسّها وهي مفروشة ، فلما جلستُ قال : اعلم أنّي خطبتُ إلى قومٍ ويجمّلتُ عندهم ، بأن ادّعتِ أن لي منزلةً من الأمير ، فقالت [لي]^(١) المرأة : إذا كنتَ بهذه المنزلة ، فأني أدلكَ على شيءٍ يعمّمُ صلاحه الأُمَّةَ ، وينفعك عند الأمير ، فقلت ما هو ؟ قالت : فإن هذا الخليفة المتّقي ، قد عاداكم وعاديتُموه ، واجتهد في هلاككم بيني حمدان وبني بُويه ، فلم يتمّ له ما أراد ، ولا يجوز أن يصفّقوكم ، وها هنا رجل من ولد الخلفاء يرجع إلى دين ورجلة^(٢) ، فهل لكم أن تنصّبوه للخلافة وهو يثير^(٣) أموالاً عظيمة .

وأطالت الكلام ، فهوسّني^(٤) ، فعلمت أن محلي لا يبلغ إلى مثل ذلك ، وكبرهتُ أني أكذب نفسي في ادعاء المنزلة التي ذكرتها ، فأطعمتها في ذلك بك ، وقد أطلعتك عليه ، فقلت : أريد أن أسمع كلام المرأة ، فجاءني بامرأةٍ تتكلّم بالعربية والفارسية ، من أهل شيراز ، جزلة شهمة فهمة ، فخاطبتني بنحو ما خاطبني به [الرجل] * فقلت [لها]^(٥) : أريد أن ألقى الرجل ، فأثنى به في خفّ وإزار ، من دار ابن طاهر ، وعرفني أنّه عبد الله بن المكنّي [بالله] .

فرايت رجلاً حصيفاً ، ورأيتُه يميل إلى التشيع ، ورأيتُه عارفاً بأمر الدنيا ، وضّمن ستمائة ألف دينار يستخرجها ويمسّي بها الأمر ، وماتني ألف دينار للأمير توزون ، وقال : أنا رجل فقير ، وأعرف هذه الأموال عند أقوام عندهم ذخائر الخلافة . فصرّت إلى توزون ، ولقيت أبا عمران موسى بن سليمان ، فأطلعتُه على الحال ، فقال : إني لا أدخل في هذه الأمور ، فلما آيسني حلّفته على الكتمان ، واستحلفتُ توزون على الكتمان بالمصحف ، وأخبرته ، فطلب الرجل أن يُبصره ، فقلت : بشرط أن تكتم الحال من ابن شير زاد .

وأتني توزون معي إلى دار موسى بن سليمان ، فلقيناه هناك وخاطبته وبأيه . فلما وصل المتّقي لله إلى السّندية ولقيه توزون ، قلت له : إن كنتَ عزمتَ على

(١) من مجارب الأمم ٢ : ٧٣ .

(٢) مجارب الأمم ٢ : ٧٣ : « رجلاه » . والرجلة : القوة على الشيء .

(٣) كلنا في مجارب الأمم ٢ : ٧٦ ، وفي الأصل : « يثر » .

(٤) الحوس : طرف من الجنون .

(٥) من مجارب الأمم .

إنّما ذلك الأمر فافعله الآن ، فإنه إن دخل بغداد ، تعذّر عليك الأمر ، فوكّل به .
وكانت المرأة التي سافرت للمستكني المعروفة بعلم الشيرازية ، حماة أبي أحمد
الفضل الشيرازي ، وصارت قهرمانة المستكني ، واستولت على الأمور .
وكان سَمَلُ التّقي وخلعُه في صَفَر .

خلافة المستكني بالله

أبي القاسم عبيد الله بن المكتن بالله بن المعتضد بالله ، أمه رومية اسمها غُصْن ،
ولي الخلافة ، وسنّه يومئذ إحدى وأربعون سنة وسبعة أيام ، وكان في سنّ المنصور يوم
وُلّي ، وكانت خلافته سنة وأربعة أشهر .
فقلّد أبا الفرج محمد بن عليّ السرمزراي الوزارة ، ولم يكن إليه غير اسم الوزارة ،
وأبو جعفر بن شيرزاد الناظر في الأمور .
ونخل على تُوْزُون ، وطوّقه وسوره ، ووضع على رأسه التاج المرصّع بجواهر ، وجلس
بين يدي المستكني بالله على كرسيّ .
وفي شهر ربيع الأول ، تقلّد القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى المعروف
بأبن أبي موسى المضرير القضاء بالجانب الشرقيّ من بغداد ، وتقلّد أبو الحسن محمد
ابن الحسن بن أبي الشّوارب القضاء في الجانب الغربيّ منها .
وطلب المستكني بالله الفضل بن المقتدر طلباً شديداً ، فاستمر منه ، فأمر بهدم
داره التي على دجلة ، بدار ابن طاهر ، فهُدِمَتْ ، فلم يبق منها غير المُسَنّاة^(١) . وما زال
في أيام المستكني مستتراً ، فلما هدم داره ، قال عليّ بن عيسى : اليوم بايع له بولاية
العهد .

وقد ذكرنا حال أبي عيسى البريدي وهربه من أبي القاسم ابن أخيه ، فورد
الحضرة بعد ما أُمّنهُ أبو القاسم ، واختار الإصعاد إليها ، فوصلها في شهر ربيع الأول ،
ولقي تُوْزُون ، ونزل دار طازاد ، التي كانت بقصر فرج على دجلة ، وسعى في ضهان

(١) المسناة : سديني لحجر للاء .

البصرة إذا سَيرَ معه توزون جيشاً ، وأوصله توزون إلى المستكني ، فخلع عليه خلعاً سلطانية ، وصار الجيش معه إلى داره .
 فبلغ ذلك ابن أخيه ، فأنفذ إليه توزون مالاً أقره به على عمله .

وبلغ ابن شيرزاد أن أبا الحسين يخطب كتابةً توزون ، فتوصل إلى القبض عليه ، وضرب بدار صافي مولى توزون ضرباً مبرحاً ، وقُرض لحم فخذيه بالمقاريض ، وانتزعت أظفاره .

وكان أبو عبد الله بن أبي موسى^(١) ، أخذ أيام ناصر الدولة فتوى الفقهاء بإحلال دم أبي الحسين^(٢) ، فأظهرها في هذا الوقت .

فلما كان في آخر ذي الحجة جلس المستكني ، وأحضر القضاة والفقهاء ، وأحضر البريدي ، وبسط النطع وجرد السيف ، وحضر أبو عبد الله بن أبي موسى يقرأ ما ألقى به واحد واحد ، من إباحة دمه على رموس الأَشهاد ، وأبو الحسين يسمع ذلك ورأسه مشلود إلى جثته^(٣) ، فأمر المستكني بضرب عنقه من غير أن يحتاج لنفسه بحجة .

وأُخذ رأسه وطُيف به في بغداد ، وردَّ إلى دار السلطان ، وصُلِّتْ جثته على باب الخاصة على دجلة ، في الموضع الذي كان حديدية مشلوداً فيه ، فكان هذا خاتمة أمور الثلاثة ، وعُقب ما ارتكبه من الظلم وأهله ، ومن البلاء كله .

ومضى سيف الدولة إلى حلب ، بعد انصراف أبي بكر محمد بن طُفَّح الإخشيد ، وبها يانس ، فتركها ومضى إلى الإخشيد ، وتسلم سيف الدولة حلب .

وفي شهر ربيع الأول ، كان لسيف الدولة وقعة مع الروم ، رُزق الظفر فيها .

وأطلق توزون أبا الحسين بن مُقلة ، بعد أن صادره على ثلاثين ألف دينار .

ثم قبض على أبي الفرج السمرزاي^(٤) ، وصادره على ثلاثمائة ألف درهم ، فكان وقوع اسم الوزارة عليه اثنين وأربعين يوماً .

(١) في بحار الأم : « أبو عبد الله محمد بن أبي موسى » .

(٢) أبو الحسين البريدي كما في بحار الأم .

(٣) في الأصل كلمة غامضة .

(٤) في بحار الأم : « السامري » .

وخرج القاهر إلى جامع المنصور ، ملتفًا في قطن يتصدق ، ورآه ابن أبي موسى ، فمنعه بالرفق وأعطاه خمسمائة درهم ، وقصد القاهر بذلك التشيع .

وأُنْفِذَتْ إلى أبي القاسم البريدى الخلع ، وذلك في جمادى الآخرة .

وعزم المستكنى على الخروج مع تُوْزُون ، حين آخر ناصر الدولة المال ، فسفر أبو القاسم بن مكرم ، كاتب ناصر الدولة في الصلح ، وحمل مالا تقرر .

وأخذ ابن شيرزاد خطوطًا التماس بمال الضمان ، فدخل إليه أبو القاسم عيسى ابن علي بن عيسى فقال : اكتب عن والدك بألف دينار ، فكتب ومضى إلى أبيه ، فأدّى خمسمائة ، وركب إلى ابن شيرزاد ، فخرج إليه أبو زكريا السوسى وطازاد معتبرين ، فقال علي بن عيسى : إني أريد أن ألقاه ولا أخاطبه في البقية ، فمضى وعاد إليه ، [و] قالًا إنه يستحي من لقاك ، فانصرف علي بن عيسى كثيرًا من المذلة أكثر من كآبته بالعم .

وكان هو الذى اصطنع ابن شيرزاد .

وخرج تكين الشيرزادى صاحب تُوْزُون إلى جزيرة بنى غير ، وعاد إلى جسر سابور ، وأمر أصحابه بالتقدم إلى واسط ، وأجلس في بُستان يشرب ، فأحاط به عسكر البريدى فأسروه وحملوه إلى البصرة .

وفي رجب دخل أبو جعفر الصيمرى واسطا .

ودخلها معز الدولة . ولا علم انحدار تُوْزُون إليه مع المستكنى بالله ، انصرف عنها .

وراسل تُوْزُون البريدى ، فأطلق تكينًا وضمَّنه واسطا .

وأصعد المستكنى وتُوْزُون إلى بغداد .

وورد كتاب نُوح صاحب خُرَّاسان بفتحته جرجان وطبرستان ، وكان بها الحسن ابن الفيروزان الديلمى ، وملك الرى .

وانصرف ركن الدولة إلى أصبهان ونزل نوح بنيسابور .

وورد الخبر بانهرام سيف الدولة من الإخشيد ، وأتباعهم له إلى الرقة ، وذلك بعد أن أخذ منهم حلب وملك دمشق ، وأسر منهم ألفي رجل ، ثم انصرف عنه أصحابه فكانت هزيمته .

سنة أربع وثلاثين وثلثمائة

في المحرم خرج ابن شيرزاد إلى هيت ، فصالحه أبو المرجى عمرو بن كلثوم مقدّمها على ثمانمائة ألف وخمسين ألف درهم ، يُسقطها على أهل البلد ، وأقام لأجلها .

فورد عليه الخبر بوفاة تُوْزُون في ثاني عشر المحرم ، وأنه دفن بتربة يانس الموقى . وكانت إمارة أبي الوفا تُوْزُون ستين وأربعة أشهر وسبعة وعشرين يوماً ، كتب له ابن شيرزاد ستين شهراً ، فعقد العسكر الإمارة لابن شيرزاد . وانحدر عن هيت ، وخلف بها غلامه إقبالاً ، قبلوه ، وحلف له المستكني بحضرة القضاة والعدل والعسكر ، وأنفذ ابن أبي موسى إلى ناصر الدولة ، فعاد من عنده بمجمائة ألف درهم ودقيق ، فلم يكن لها موقع ، لغلاء السعر وانتشار الأمر . وقسّل ابن شيرزاد على الكتاب والعمال والتجار أرزاق الجند ، وكان في البلد ساعيان ، يُعرفان بهاروت وماروت ، يسعيان إليه بمن عنده قوتٌ لعياله فيأخذه ، فصار البلد محاصراً بهذا الفعل والضرائب التي قرّرها ، وانقطع الجلب . وكان من جملة من صادر أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي ، أخذ منه عشرة آلاف دينار .

وقبض المستكني على القاضي ابن أبي الشواب ، ونفاه إلى سُرْمَنْ رأى ، وقسّم أعماله ، فولى الشرقية أبا طاهر محمد بن أحمد بن نصر ، وولى المدينة أبا السائب عتبة بن عبيد .

وكان إلى أبي عبد الله بن أبي موسى الهاشمي القضاء بالجانب الشرقي ، فدخل عليه اللصوص في شهر ربيع الآخر فأخذوا أمواله وقتلوه ، فولى أبو السائب مكانه . وورد الخبر بوقوع الصلح بين سيف الدولة والإخشيد ، وسلم إليه سيف الدولة حلب وأنطاكية ، فتزوج ابنة أخيه عبيد الله بن طُغْج ، وتوسط ذلك الحسن بن طاهر العلوي ، فقال النامي يمدح سيف الدولة :

فَقِي قَسَمَ الْأَيَّامَ بَيْنَ سَيُوفِهِ
 فَسُودَ يَوْمًا بِالْعَجَاجِ وَبِالْقَنَاقِ
 سَرَى ابْنُ طُغَيْجٍ فِي ثَلَاثِينَ جَحْظًا
 وَكَانَتْ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْعِزُّ عَادَةً
 أَيَا سَائِلٍ عَنْ يَوْمِهِ اسْمِعْ فَإِنَّهُ
 وَقَالَ لَهَا الْمُهَيَّجَاءُ فِي صَدْرِ سَيْفِهِ
 كَأَنَّكَ مِنْ ضَعْفَى وَدِرْعَكَ مِنْ نُفْسَى
 فَأَظْلَمَتْهُمْ وَالْمَاءُ مَعْتَرِضٌ لَهُمْ
 أَلَمْ تَرَ فِرْعَوْنَ وَمُوسَى تَنَازَعَا
 فَفَرَّقَهُ فِي الْبَحْرِ فَاجْعَلْ فَوْقَهَا
 فَلَوْ جِئْتَ تَمْدُدًا نَاصِبًا وَرَفَدْتَهُ
 وَوَرَدَ الْخَبْرُ بِمَوْتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ بِحَلَبَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ أَخْبَارُهُ .

وورد الخبر بوصول الأمير أبي الحسن معز الدولة إلى باجسرى
 وكان ابن شيرزاد قد استخلف بواسط بنالكوشا ، فدخل في طاعته ، فاستر
 ابن شيرزاد حينئذ ، فكانت إمارته ثلاثة أشهر وخمسة أيام .

واستتر المستكني ، حتى خرج الأتراك مصعدين إلى الموصل ، فظهر حينئذ
 وأتاه أبو محمد المهلب^(١) فخلعه عن معز الدولة ، في حادى عشر جمادى الأولى
 ونزل بالشَّامَسيَّة ، وأنفذ إليه المستكني هدايا ، ووصل إليه بعد ثلاثة أيام ، فخلع
 عليه وطوقه وعقد له اللواء ، وقلده الإمارة ووقف بين يدي الخليفة ، وأخذت عليه
 البيعة ، وحلف له بأيمان البيعة ، على أن يصون أبا أحمد الشيرازردى وحماته
 علم القهرمانه ، والقاضى أبا السائب ، وولد ابن موسى ، وأبا العباس بن خاقان
 الحاجب .

ثم استخلف المستكني ، الأمير أبا الحسين^(٢) وإخوته ، ثم سأل في أمر ابن شيرزاد ،

(١) هو أبو محمد الحسن بن محمد المهلب ، صاحب معز الدولة ، كما في ابن الأثير ٦ : ٣١٤ .

(٢) هو أبو الحسين معز الدولة وأخوه أبو الحسن على بن بويه عماد الدولة وأخوه أبو على الحسن بن بويه ركن

الدولة ، كما في مجارب الأمم ٢ : ٨٥ .

فأمنه وحلف له ، وليس الخلع ولقب معز الدولة ، وكُنِيَ وَلَقِبَ أخوه أبو الحسن : عليّ عماد الدولة ، ولقب أخوه أبو عليّ ركن الدولة ، وضربت ألقابهم على الدنانير ، وانصرف إلى دار مؤنس فترها .

ومن جملة دار مؤنس المدرسة النظامية اليوم . وظهر ابن شيرازاد ولقي معز الدولة . وقرّر المستكني في كلّ يوم خمسين ألف درهم لنفقته .

وكتب أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن مقلّة ، إلى معز الدولة رقعة يخاطب فيها كتابته ، وكان قد ولّاها ابن شيرزاد ، فلم يؤثره عليه ، وقبض على أبي عبد الله . وعملت علم القهرمانه دعوة عظيمة أحضرتها الديلم ، فقبل لمعز الدولة : إنها فعلت ذلك لتأخذ البيعة عليهم للمستكني ، وعرفوه أنها هي السبب في ولايته ، فساء ظنه وانحدر إلى دار الخلافة ، كما جرت عادته ، وانحدر معه الصيمري وابن شيرزاد ، ووفقاً في مراتبهم ، وكان أبو أحمد الشيرازي وولد ابن أبي موسى واقفين ، ودخل معز الدولة فقبل الأرض ، وجلس على كرسيّ ، فأوصل رسول البريديّ . وتقدم نفسان^(١) إلى المستكني ، فظنّ أنهما يريدان تقبيل يده ، فمدّها ، فجذباه وطرحاه إلى الأرض ، وحمله إلى دار معز الدولة ماشياً ، وقبضوا على ابن أبي موسى وعلى علم ، ونهبت الدار .

قال ابن البهلول : كنّا إذا كلمنا المستكني ، وجدنا كلامه كلام العيارين^(٢) ، وكان جليلاً بعيد الفؤاد والحيلة ، وكان يلعب قبل الخلافة بالطيور ويرمي بالبندق ، ويخرج إلى البساتين للفرجة واللعب ، وكان لا يتفق عليه من الجوارى غير السودان ، ولا يعاشر غير الرجال .

وعزم معز الدولة على أن يبايع أبا الحسن محمد بن يحيى الزيدى العلويّ ، فمنعه الصيمري من ذلك ، وقال : إذا بايعته استغفر^(٣) عليك أهل خراسان وعوام البلدان ، وأطاعه الديلم ، ورقضوك وقبلوا أمره فيك ، وبنو العباس قوم منصّورون ،

(١) في ابن الأثير ٦ : ٣٤٢ : « وجلان من الديلم » .

(٢) العيار من الرجال : الذي يحلّ نفسه بعوامها ، لا يردعها ولا يزعجها .

(٣) في الأصول : « استغفر » تحريف .

تعتل دولتهم مرةً وتصبح مراراً ، وتعرض تارةً وتستقل أطواراً ، لأن أصلها ثابت وبنائها^(١) متغير .
فعدل معز الدولة عن تمويله ، وأحذر أبا القاسم الفضل بن المقتدر بالله من دار
ابن طاهر إلى دار الخلافة .

خلافة المطيع لله أبي القاسم الفضل بن المقتدر

كانت تسعة وعشرين سنة وأربعة أشهر .

بُوع له يوم الخميس لثمانين من جمادى الآخرة ، أمه تدعى مشغلة^(٢) ،
وتُوفيت في مسهل ذي الحجة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، بابعه معز الدولة ، وأحذر^(٣)
المستكني إليه ، فسلم عليه بالخلافة ، وأشهد على نفسه بالخلع ، وسُئِل واعتُقل عنده .
وقام ابن شيرزاد بتدبير الأمر^(٤) ، واستكتب على خاص [أمره] أبا الحسن
طازاذ بن عيسى النصراني ، واستحجب أبا العباس بن خاقان .
وأنشأ أبو العباس بن ثوبة يذكر بيعة كتاباً إلى الآفاق .
وأقام معز الدولة لتفقتة في كل يوم ألفي درهم .
وركب ومعز الدولة بين يديه والجيش وراءه ، إلى باب الشماسية ، وعاد في
المساء^(٥) إلى دار الخلافة ، وصرف ابن نصر عن القضاء بالجانب الغربي ، وأعاد
ابن أبي الشوارب .

وصادر ابن شيرزاد ابن أبي موسى وعلم القهرمانة ، على أربعين ألف دينار ،
وقطع لسانها وسلمها إلى المطيع لله ، ولم يعارض أبا أحمد الشيرزاي لتقديم مودته .
ولما استولى ابن شيرزاد على الأمور ، قال أبو الفرج بن أبي هشام : بأي شيء
نَفَق عليك ؟ وما يصلح لكتابة الإنشاء ولا لجباية الخراج ، وإنما تتولى^(٦) ديوان النفقات ،

(١) في الأصل : « وبنائها » تحريف .

(٢) في تاريخ الخلفاء ٣٩٨ : « شغلة » .

(٣) في الأصل : « حذر » .

(٤) في الأصل : « الأمير » ، وفي تجارب الأمم ٢ : ٨٧ : « وقام بتدبير الأمور » .

(٥) في الأصل : « الماء » .

(٦) في تجارب الأمم ٢ : ٨٨ : « وإنما تولى ديوان النفقات » .

وكتب لابن الخال تارةً وقد سألك المستكني عزله بعد أن سألك فيه فلم يجب ، فقال : لَمَّا رَأَيْتُ عَظِيمَ لِحِيَّتِهِ ، قُلْتُ : لَأَنْ يَكُونَ هَذَا قَطَّانًا أَوْلى مِنْ أَنْ يَكُونَ كَاتِبًا ، وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ قَدْ مَلَكَ بَغْدَادَ ، وَاسْتَوَى عَلَى الْخِلَافَةِ ، وَصَارَ لِي نَظِيرًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَحْطَهُ مِنْ مِثْرَةٍ بَعْدَ أُخْرَى ، حَتَّى أَجْعَلَهُ كَاتِبًا لِأَحَدِ قَوَادِي .

وورد ناصر الدولة والأترك معه إلى سر من رأى .

ووافى أبو العتاف بن عبد الله بن حمدان ، أخو ناصر الدولة ، ونزل باب قطريل ، وظهله ابن شيرزاد وجماعة من المعجم .

وكان معز الدولة قد أصعب معه المطيع إلى ناصر الدولة ، فتركهم ناصر الدولة وانحدر في الجانب الشرقى ، ونزل مقابل قطريل ، فنهب الديلم تكرت وسر من رأى .

وانحدروا معهم المطيع لله إلى بغداد ، ومع ناصر الدولة الأترك ، وقد جعلهم على مقدمته مع أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان ، وكان يخطب في أعماله للمستكني وهو مخلوع .

ونزل معز الدولة في قطيعة أم جعفر ، وأنزل المطيع لله في دير النصارى .

وقد استولى ناصر الدولة على السقن ، وجعلها بالجانب الشرقى ، فلاحق الناس بالجانب الغربى مجاعة شديدة ، وكانت الأسعار بالشرق رخيصة ، والقرامطة من أصحاب ناصر الدولة يعبرون ويحولون بين الديلم وبين القلات .

فابتاع وكيل معز الدولة له كردقين بعد الجهد بعشرين ألف درهم .

وكان ابن شيرزاد ، قد أثبت خلقة من العبارين ليحاربوا مع ناصر الدولة ، [وظفر] بكافور خادم معز الدولة فشهره ، فظفر معز الدولة بأبي الحسين بن شيرزاد فصلبه حياً ، فأطلق أبو جعفر الخادم فحفظ معز الدولة أخاه .

وكان جعفر بن ورقاء [يقول] ^(١) لمز الدولة : لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ رَجُلًا يُعَدُّ بِالْفَرَسِ رَجُلٌ فَلَمْ أَصْدُقْ ، حَتَّى رَأَيْتُ نَاصِرَ الدَّوْلَةِ ، وَقَدْ عَبَّرَ بِصَافِي التَّوَزُّعِ لِكِبْسِ مَعَزِ الدَّوْلَةِ ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ بِي وَبِأَبِي جَعْفَرِ الصِّمْرِى وَبِأَسْفَهْدِ رَسْت ، فَرَأَيْتُ أَسْفَهْدَ رَسْت وَقَدْ هَزَمَهُمْ .

(١) زيادة يستقيم بها الكلام .

وبنى مُعِزَّ الدولة في [الحديق] ^(١) نَيْفًا وخمسين زَبْرًا ، وَعَبَّرَ فيها ، فانهَزَمَ ناصرُ الدولة ، وملك الذَيْلُ الجانبَ الشرقي سَلَحَ ذِي الحِجَّةِ سَحَرِ يوم السبت ، وطرحوا النَّارَ في المَخْرَمِ ، ونهبوا بابَ الطَّاقِ وسوقَ يحيى ، وَهَرَبَ النَّاسُ لِمَا أودعوه قلوبَ الذَّيْلِ من السَّبِّ ، فخرجوا حفاةً في الحرِّ ، وطلبوا عُنْكَرًا فماتوا في الطريق .
قال بعضهم : رأيت امرأةً تقول : أنا بنتُ ابنِ قرابة ، ومعى حلٌّ وجواهر تزيده على ألف دينار ، فَمَنْ يَأْخُذْهَا ويسقيني شربة ماء ؟ فما أجابها أحد ، وماتت وما فتنها أحد ، لشغل كلِّ إنسان بنفسه .

وأمر معزُّ الدولة برفع السَّيْفِ والكفِّ من النهب ،
ولمَّا وصل ناصرُ الدولة إلى عُنْكَرًا ، ومعه الأتراك وابن شيرزاد ، أنفذ بأبي بكر ابن قرابة ، وطلب الصِّلحَ قَمَ ذلك .

وعرف الأتراك الحالَ ، فهُمُّوا بالوثوبِ بناصرِ الدولة ، فهِرَبَ إلى الموصل .
وقصد عيَّارُ خيمة ناصرِ الدولة ببابِ الشَّامِية ليلًا ، فطفأ الشَّمعة ، وأراد أن يضع السُّكَّينَ في حلِّهِ وهو نائم ، فوضعها في المِخْدَةِ وظنَّ أنه قتله وضى إلى معزِّ الدولة ، فأخبره فقال : هذا لا يُؤْمَنُ ، ودفعه إلى الصَّيمرى وقَتَله .

وأكل الناس في يوم الغلاء النَّوى والمِيتة ، وكان يُؤْخَذُ البزرقطونُ ويُضْرَبُ بالماء ويسط على طابق حديد ، ويوقد تحته النار ويؤكل ، فمات الناس بأكله ، وكان الواحد يصيح : الجوع ! ويموت ، وَوُجِدَت امرأة قد شَوَّتْ صَبِيًّا حَيًّا فَقُتِلَتْ .
وانحلَّ السَّعْرُ عند دخولِ الغلات .

ونظر الصَّيمرىَ فَمَا كَانَ يَنْظُرُ فِيهِ ابْنُ شيرزاد ، فاستخلفَ له أبا عبد الله بن مُقْلَةَ ، فقبض على أبي زكريا السَّوسَى ، والحسن بن هارون فشتمهما ، فقال الصَّيمرى :
لم يكن غرضك غير التَّشَنُّيِ مِنهما .

وأطلق معزُّ الدولة أبا زكريا السَّوسَى ، ولم يُلْزِمْه بشيء ، وألزم الحسن بن هارون خمسين ألف دينار ، وعزَّل ابن مُقْلَةَ ، وانفرد الصَّيمرى بالأمر ، وأقطع أصحابه ضياع السلطان وضياع ابن شيرزاد وضياع المستترين .
وفي شعبان انبثق في البحر بثن الخالصة والنَّهْرَوان .

(١) من تجارب الأمم ٢ : ٩٢ .

وفي ذى الحجة مات الإخشيد أبو بكر بن طغج^(١) بدمشق ، وتقلد مكانه ابنه أبو القاسم .

وغلب كافور على الأمر وكان ابن طغج جباناً شديد التيقظ في حروبه ، وكان جيشه يحتوى على أربعمائة رجل ، وكان له خمسة آلاف مملوك يحرسونه بالليل بالنوبة ، كل نوبة ألفا مملوك ، ويوكل بجانب خيمته الخدم ، ثم لا يثق بعد ذلك فيمضى إلى خيم الفراشين فينام .

قال التنوخي : لُقّب الراضى أبا بكر محمد بن طغج أمير مصر بالإخشيد ، وسبب ذلك أنه فرغانى ، وكلّ ملك بفرغانة يدعى إخشيد ، كما تدعو الروم ملكها بقبصر ، والفرس بكسرى ، وشاهاً بشاه ، والمسلمون بأمر المؤمنين ، وملك أشرسنة صول ، وملك أذربيجان إصبهيد ، وملك طبرستان يدعى سالان^(٢) .

وأبو بكر بن الإخشيد على مذهب الجبائي^(٣) ، كان جلده يدعى بحضرة المعتضد الإخشيد ، ولُقّب على ابنه بذلك ، وهومن أولاد الملوك بفرغانة .

(١) كلما في مجازب الأمم ٢ : ١٠٤ .

(٢) ابن كثير ١١ : ٢١٥ : « أرسلان » .

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب أبو على الجبائي ، من أئمة المعتزلة مات سنة ٣٠٣ ابن خلكان ١ : ٤٨٠ .

سنة خمس وثلاثين وثلثمائة

توفي هذه السنة علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، وزير المقتدر بالله رحمهما الله ، وهو من دورقي .

قال أبو سهل بن زياد القطان : كنتُ معه لما تقي إلى مكة ، فدخلناها في حر شديد ، وقد كاد يتلف ، فطافَ وسعى ، وجاء فألقى نفسه ، وهو كالميت من الحر والتعب ، وقلبي قلقاً شديداً ، وقال : أشتى على الله شربة ماء مثلوج ، فقلت : سيدنا أيده الله ، يعلم أن هذا مما لا يوجد بهذا المكان ، فقال : هو كما قلت ، ولكن نفسي ضاقت عن ستر هذا القول فاسترحت إلى المقي .

قال : وخرجتُ من عنده ، فرجعتُ إلى المسجد الحرام ، فما استقررت فيه حتى نشأتُ سحابة وكثفت ورعدت رعداً شديداً متصلاً ، ثم جاء مطر شديد وبرد كثير ، فبادرتُ إلى الغلمان ، وقلت : اجمعوا ، فجمعنا شيئاً كثيراً وملأنا منه جراراً . فلما كان وقتُ المغرب وقد حان إفطاره ، جتته بذلك ، وقلت : أنت مقبل والنكبة ستروى ، ومن علامات الإقبال أنك طلبت ماء تلج وهذا ما طلبته .

فأخذ يسقي كل من في المسجد من المجاورين والصفوية السويق بالسُّكر والبلح ، ولم يشرب حتى مَضَى قطعة من الليل وقد شربوا أجمع ، فقال : الحمد لله ، ليتني كنت تمنيت المغفرة ، بدلاً من الثلج ، فلعلي كنتُ أجاب .

ولم أزل به حتى شرب ، وودحه بعضُ الشعراء فقال فيه :

بحسبك أنى لا أرى لك عائباً سوى حاسدٍ والحاسدون كثيرٌ
وأنتك مثل الغيث أما سحابه فَمَزْنٌ وأما ماؤه فَطَهْرٌ

قال ابن كامل القاضي : سمعتُ علي بن عيسى يقول : كسبتُ سبعمئة ألف دينار ، أخرجت منها في وجوه البر ستمائة وثمانين ألفاً .

وحكى هلال بن المحسن ، قال : قال أبو علي بن محبوب : لَمَّا ورد معز الدولة وأبو جعفر الصيمريّ معه إلى بغداد ، أراد أبو الحسن علي بن عيسى الركوب إليه ،

وقضاء حقّه ، فاتفقت أنه نزل إلى داره ليجلس في سيمرية^(١) ، وأبو جعفر مجتاز في طياره ، وأنا وأخي وأبو الحسن طازاذ بن عيسى معه ، فقال لنا : مَنْ هذا ؟ قلنا : الوزير أبو الحسن عليّ بن عيسى ، فقال لأبي الحسن طازاذ : قدّم بنا إليه فاسأله أن ينزل معنا في الطيار ، فقرأنا منه وسلمنا عليه ، فقال له أبو الحسن طازاذ : إلى أين توجه سيدنا ؟ فقال : أشار فتياننا بقاء الأمير الوارد ، وقضاء حقّه ، فعملت على ذلك ، فقال له : فينتقل سيدنا إلى الطيار فإنه أولى ، فامتنع . ولم يزل يراجع ، وكان معه ابنه أبو نصر ، فخاطبه حتى فعل وسهل عليه ذلك ، ونزل ، فقام له أبو جعفر الصيمري عن موضعه ، وقد وضّأنا ألا نعرفه إياه . وكان أبو نصر عرفه ، وأراد أن يُشير أباه ، فلم يدعه طاعةً لأبي جعفر . وسرنا مصعبين ، ووصلنا إلى معسكر معز الدولة بباب السماسية ، وقدم الطيار إلى المشرعة ، فقال أبو جعفر لأبي الحسن : تجلس يا سيدنا بمكانك ، حتى أصعد إلى الأمير وأعرفه خبرك ، وأؤذنه بحضورك ، فقال له : لك - أطال الله بقاءك - عند الأمير أثره وبه أنسة ؟ قال : نعم ، وصعد ، فلما صعد قال أبو نصر لأبيه : هذا الأستاذ أبو جعفر الصيمري ، فارتاع وقال له : ألا أعلمتني ذلك لأوليّ الرجل حقّه ؟ قال : منعي أصحابنا ، وأقبل على طازاذ فقال له : لا أحسن الله جزاءك ، كذا يفعل الناس . فقال : والله يا سيدنا ما فعلت ما فعلته ، إلا لأن الأستاذ أمرني به ، ولم تمكّنني المخالفة له ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! وَجَمَّ جُحُوماً شديداً ، ثم قال : مَنْ هذان أعزهما الله ! وأشار إلىّ وإلى أخى ، فقال طازاذ أبناء محفوظ ، فاستبته ، وقال : الذي كان يصحب جعفر بن الفرات ؟ قال نعم ، فقال : قد كان جعفر من العمال الظلمة .

ولما صعد الصيمريّ إلى معز الدولة ، وجده على شراب ، فلم يقل له شيئاً ، وعاد إلى عليّ بن عيسى ، فنهض له وأعظمه ، وقال له : قد جئني على أصحابنا في كمائي موضع الأستاذ ، حتى كان من تقصيري في قضاء حقّه ما لم أعتدّه ، وأنا أعتذر إليه أدام الله عزّه من ذلك ، فقال : فعل الله بك يا سيدنا وصنع ، وأي تقصير جرى ؟ فالتفت إلى طازاذ فقال : ألم أوصك بترك إعلامه أمرى ! فقال أبو نصر ولده : أعلمه ، وقد حصلت بين العتب أيها الأستاذ منك ومنه ، وقال له أبو جعفر : الأمير

(١) السيمرية: ضرب من السفن.

على حال لا يجوز لقاء مثلك عليها ، وهو يعتذر من تأخر الاجتماع باعتراض ما اعترض منها ، وإذا تكلفت سيدتنا العود في غداة غد ، لقيه ووفاه من الحق ما يجب أن يوفيه إياه ، والطياريا كريباه . وانصرف أبو الحسن .

وعاد أبو جعفر إلى معز الدولة ، فقال له : وافي على بن عيسى للقائك وخدمتك ، فاعتذرته إليه عنك بأنك على نبيل ، ولم يجز أن يراك عليه ، فقال : من ؟ على بن عيسى فقال : وزير المقتدر بالله ، قال : ذلك العظيم ! قال : نعم ، قال : ما وجب أن تردّه ، فإني كنت أقوم إلى مجلسه آخر وألقاه فيه ، فقال : ما كان يحسن أن يشم منك رائحة شراب ، وفي غد يأكرك ، فقال معز الدولة : فكيف أعامله ؟ وما الذي أقول له ؟ فقال له الصيمري : تزعج له بعض الانزعاج ، وترفع مجلسه ، وتعطيه مخدّة من مخادك وتقول له : ما زلت مشتاقاً إلى لقائك ، ومتشوقاً للاجتماع معك ، وأريد أن تُشيز عليّ في تدبير الأمور ، وعمارة البلاد بما يكون الصواب فيه عندك .

وجاء أبو الحسن على بن عيسى من غد ، ودخل معز الدولة ، فوقاه من الإجلال والإكرام أكثر مما وافقه عليه أبو جعفر ، وأعطاه مخدّة من دسسته ، فقبلها أبو الحسن وقال له ما يقال لمثله ، فقال له معز الدولة : كنّا نسمع بك ، فيعظم عندنا أمرك ، ويكثر في نفوسنا ذكرك ، وقد شاهدت منك الآن ما كنت مؤثراً وإليه متطلعا ، والدنيا خراب ، والأمور على ما تراه من الانتشار ، فأشتر على بما عندك في إصلاح ذلك .

فقال له أبو الحسن : هذه النية منك أيها الأمير داعية إلى الخير ، وسهلة للنجاح ، وطريق العمارة ودرور المادة ، واستقامة أمر الجند والرعية والعذل ، والذي أهلك الدنيا ، وأذهب الأموال ، وأخرج الممالك عن يد السلطان خلاؤه ، وإنما يتأني الضلّاح وتطرد الأغراض بالولادة الموقفين ، والأعوان الناصحين .

وحديثنا عصرين شبه قال : حدثنا فلان - وذكر الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « إذا أراد الله بوال خيراً قيض له وزير صدق ، وإن غفل أذكّره ، وإن رقد أيقظه ، وقد وفق الله للأمير من هذا الأستاذ ، - وأشار لأبي جعفر - من تمت فيه أسباب الكفاية ، وبانت فيه شواهد المخالصة ، ويوشك أن يجري الخير على يده ويتأني المراد بحسن تدبيره .

فراجع أبو جعفر عن [موضعه (١)] ، وتوقف عن تفسير هذا القول لمعز الدولة ،
وفطين معز الدولة أن توقفه لأمر كره ذكره ، فقال لأبي سهل العارض : انظر ما يقول ،
ففسر له تفسيراً لم يفهم عنه ، ولا استوفى القول فيه ، وتلجج في ذكر رجال الحديث
حتى استفهم معز الدولة أسماءهم ، وقال : هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؟ فقال أبو الحسن : لا ، هؤلاء رجال نقلوا لنا الحديث عنه .

ثم عاد أبو جعفر إلى الترجمة بينهما ، وقال أبو الحسن : ومن أوطى ما نظر فيه
الأمير وقدمه ، سدّ هذه البثوق التي هي أصل الفساد وخراب السواد ، فقال :
وقد نذرت لله عند حضوري في هذه الحضرة ، ألا أقدم شيئاً على ذلك ، ولو أنفقت
فيه جميع ما أملك ، قال : إذن يحسن الله عونك ، ويذل لك كل صعب ،
ويسهل كل مراد بين يديك .

فلما انقضى القول بينهما في ذاك ، قال معز الدولة ، أذكر حوائجك ، لأنقدم
فيها بما أفضى به حقك ، قال : الحاجة الحاضرة هي إلى الله تعالى في أن يُعطى
بقاءك ويدبم عليك ، ومتى عرضت من بعد حاجة إليك ، كان الموئل فيها عليك ،
قال : لا بد من أن تذكر شيئاً ، قال : حراسة منازل ، فإنها تشتمل على عدد كثير
من بنين وبنات وعجائز وأهل وأقارب وأتباع وأصحاب ، قال : هذا أقل ما أفعله .

ونفض أبو الحسن ، وشيعة أبو جعفر ومشى الغلمان بين يديه .

وتوفي أبو الحسن بعد عبور معز الدولة ، وهزيمته ناصر الدولة بيوح ، فمضى
أبو عمران موسى بن قتادة ، وكان معه مائتا رجلاً من الدليم ، فنزل داره ، وركب
الصيبر إلى ألبيا ، وقد فرغ من تجهيزه ، ووضع في تابوته فصلاً عليه ، وقال لموسى :
اخرج من هذه الدار ، فما يجوز نزلك فيها ، فقال : لا أخرج ، فقال : لا أأمكنك
منها ، فقال : لا أقبل منك ، قال : إذا لم تقبل أكرهتك ، وتنازلاً بالقول تنازلاً
تولدت منه فتنة ، واجتمع إلى موسى أصحابه ، وإلى أبي جعفر آخرون .

وعرف معز الدولة ذاك ، فبادر لإطفاء النائرة ، وقال للصيبري : ليس هذا
وقت ذاك ، قال : بلى أيها الأمير ، هذا وقته ، متى اقتحمنا أمرنا بسقوط هيبتنا
استمر ذلك ويعدّ تلاقيهم ، وازداد الأمر من بعد وهناً ، والطمع استحكاماً .

فأخذ معز الدولة بيد موسى بن قتادة فأخرجه معه ، وقال له : يكون نزولك في الدار التي أنزلنا ، ولا تفتتح أمراً بما يقبح من انتزاع أولاد هذا الشيخ المشهور ذكره في الدنيا وعياله عن منازلهم وأوطانهم .

وبقيت دور أبي الحسن على ولده ودور [ابن] أخيه أبي علي بن عبد الرحمن عليه في حياته بفعل أبي جعفر ما فعله .

وكان علي بن عيسى لا يُجَلَّ بالجمع ، ولا حُسَّ كان يلبس ثيابه ويتوضأ ويقوم ليخرج ، فيرده الموكلون فيرفع يديه إلى السماء ويقول : اللهم أشهد . وكان لا يفارق المرأة ولا يترك الوقار في خلواته .

وحكى ابنه أبو القاسم : أنه كان يرتفع لأبيه من ضياعه في كل سنة عند الاعتزال والعطلة بعد ما ينصرف في نفقاته ، وما كان يصرفه إلى بني هاشم ، وأولاد المهاجرين والأَنْصار ، فإنَّ رسومهم عليه ، كانت ثِيْفاً وأربعين ألف دينار ، فكان الحاصل بعد هذا كله ، وهو يئتم منزله ، ثلاثين ألف دينار .

وكان حاصل ابن الفرات من ضياعه إذا تعطل ألف ألف دينار ، وإذا وَزَرَ أَضْعَفَتْ .

وفي هذه السنة تمت إمارة معز الدولة أبي الحسين ، فكانت إمارته ببغداد إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً ويومين ، وذلك لما بعد ناصر الدولة والأَنْراك وابن شيرزاد إلى الموصل ، واستخلف الطمع لله ، ومضى إلى دار الخلافة ، وتقلد أبو أحمد الشيرازي كتابته .

وتسلم الخليفة من معز الدولة أقطاعاً بمائتي ألف دينار .

وكان أبو الحسين علي بن محمد بن مقله يواصل معز الدولة في أيام الحصار بالهدايا والأخبار ، فلما عبر إلى الجانب الشرقي حَمَى داره بها ، واستخدمه ، فأخذ في المصادرات للتجارة والشهود . فصادف أحد العامة معز الدولة متصرفاً منفرداً نصف النهار ، فعرفه ما الناس فيه من الجُزْف ، فتقدم بصرف ابن مقله .

واحترق دور ابن شيرزاد ، ودور أسبابه وأخيه ، وصودر على مائة وثمانين ألف

ألف درهم .

وقلَّد معز الدولة الشرطلة أبا العباس بن خاقان .

وورد الخبر باستيلاء ركن الدولة أبي عليّ على الرّي والجبّل .
واجتمع رأي الأتراك على الإيقاع بناصر الدولة ، فاستجار بأّم ملهم حتى أمرت
ولدها بتسييره ، فسار معه ابن شيرزاد إلى مّرج جهنّة ، فلما أّمن سؤل ابن شيرزاد .
وأمرت الأتراك على نفوسها تكين الشيرزادى ، وانفرد عنهم ينال كوساه ولؤلؤ ،
واستأمنوا إلى معز الدولة .

وغلب تكين والأتراك على الموصل ، ومضى إلى سنجار ، ورأى ناصر الدولة ،
فأنجد معز الدولة بأسفهدوست والصيمرى ، والتقىا بتكين بالحديثة فى جمادى الآخرة
واستؤمر تكين ، وانهمز أصحابه ، وسار الصيمرى مع ناصر الدولة إلى الموصل ، ودخل
على الصيمرى خيمته ولم يعد إليه ، قال : لما دخلها عليه علمت أنّى قد أخطأت
فبادرت بالانصراف . وندم الصيمرى عند خروج ناصر الدولة على ترك القبض عليه .
وسلم إلى الصيمرى ابن شيرزاد .

وضمن له طازاذ وأبو سعيد بن وهب النصرائى الكاتب - وهو الكاتب الذى
مدّحه ابن نباتة - خمسين ألف دينار على أن يطلقهما^(١) فلم يفعل ، وسلمهما إلى
الصيمرى ، وكان الصيمرى مراعىً لطازاذ ، وأنفذ معهم تكين الشيرزادى مسمولاً ،
وأنفذ ابنه هبة الله بن ناصر الدولة رهيئة .

فلما وصلوا أطلق معز الدولة تكيناً ، وأقطعه أقطاعاً بأربعين ألف درهم .
وكتب أبو عبد الله بن ثوابة عن المطيع لله كتاباً بالفتح إلى عماد الدولة منه :
« فلم يسفر العجاج إلا عن قتيل مرسل ، أو غريق معجل ، أو جريح معطل ، أو أسير
مُكبل ، أو مستأمن محصل ، أو حقيبة ملأها الله بلا تعب ، أو غنيمة أفاءها الله
بلا نصب . »

وكان مع ناصر الدولة قائد يقال له إبراهيم بن أحمد ، وأخوه صاحب خراسان ،
فقتل ابن أخيه نوح بن نصر بن أحمد بعض أقارب أبي عليّ بن محتاج ، فكاّبه
أبو عليّ بن محتاج ، واستعاناه على محاربة ابن أخيه .

ففارق ناصر الدولة بتكرت فى سبعين غلاماً ، فأنفذ إليه ناصر الدولة خلع
الخليفة ولواعها مع جرجنج التركى المسمول ولقبه .

(١) فى الأصل : « يطلقها » .

ومضى إبراهيم مع ابن محتاج ، فهزما نوحاً ، وملك إبراهيم ، ثم وقعت الوحشة بين أبي علي ، فمضى إبراهيم مستأثماً إلى ابن أخيه ، ومضى أبو علي إلى بلاد الصغد .
وانتهت رجال ابن شيرزاد ، لأن الصيمري صرقه وطالبه بالأموال .
فاستخلف الصيمري بالحضرة طازاذ ، وانحدر فواقع أصحاب أبي القاسم البريدي ، فأمر خلعاً منهم .
وفي هذه السنة ، صُرف أبو الحسن^(١) بن أبي الشوارب عن القضاء بالجانب الغربي ، وأُضيف إلى عمل القاضي أبي الحسن محمد بن صالح الهاشمي .
وفي النصف من شعبان من هذه السنة ، خرجت العامة لزيارة قبر الحسين عليه السلام وعُقدت القباب بباب الطاق .
وورد الخبر أن سيف الدولة ، قبض على القراريطي ، واستكتب بعبده أبا عبد الله ابن فهد الموصل .
وفي هذه السنة انقطعت قنطرة دهما بأسرهما .

(١) [جارب الأمان : ٦ : ١١٠ : أبو الحسن محمد بن أبي الشوارب : .

سنة ست وثلاثين وثلثمائة

في صفر انحدر المطيع لله ومعز الدولة لمحاربة ابن البريدى، وسار من واسط في البرية إلى البصرة .

وأفلح الصيمرى وموسى قتادة^(١) فدخلوا دار البريدى بمساربان ورحل الخليفة ومعز الدولة ، فاستأمن إليه عسكر البريدى بالدرهمية .
وهرب أبو القاسم إلى هجر ، وقبض معز الدولة على أمواله وقواده وأحرق سفينته .
ولما استولى على البصرة ، قصد أخاه عماد الدولة بأرجان ، وكان يقف بين يديه ، واتفق وصوله من عنده ووصول الصيمرى والخليفة إلى بغداد ، في خامس عشر من شوال .

وورد الخبر ، بأن نوحاً صاحب خراسان ، عاد إلى بخارى ، وسمل عمه إبراهيم ، وصار إليه ابن محتاج في الأمان .

ولما ورد المطيع لله من البصرة ، وكان في صحبته أبو السائب ، ولأه قضاء القضاة ، وصرف ابن أم شيبان ، ولم يرتق أبو السائب ، واستخلف أبا بشر عمر بن أكرم .
وورد الخبر بأن ركن الدولة فتح طبرستان وجرجان ، وهزم وشمكير بن زيار واستأسر من أصحابه مائة وثلاثة عشر قائداً .

وفي ذى القعدة ضمن رزنهان الديلمى السواد والضرائب بعشرة آلاف ألف درهم ، واستكتب على ذلك ابن سنجلا .

وضمن الصيمرى أعمال واسط ، واستكتب عليها أبا الحسن طازاذ .
وفي ذى الحجة ، خلع معز الدولة على هبة الله بن ناصر الدولة الذى كان رهينة عنده ، وأفلحه مع ابن قرابة إلى أبيه .

(١) بحار الأم ٢ : ١١٢ : = « قيادة »

سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

ورد الخبر بانهزام سيف الدولة من الروم ، واستيلائهم على مَرْعَش .
ودخل أبو القاسم البريديّ بغدادَ في الأمان ، فأقطعه مَعز الدولة أقطاعاً بنهر
الملك بمائة وعشرين ألف درهم ، وأعاد عليه ضيعته المعروفة بفروخاباذ من بادوريا ،
وأنزله في الدار المعروفة بالموزه ، بمشرعة السّاج محتاطاً عليه .

وقبض على ابن أسفندوست ، لأنه أشار على مَعز الدولة بمبايعة أبي عبد الله
ابن الذّاعي ، فقال الصيمري : إنه قَصَدَ أن يولّيه الإمارة إذا صار الأمر إليه ، فكان
ذلك سبباً لاعتقاله براهمرز ، ومات بقلعتها مُعْتَقَلاً .

وأنفذ الصيمري وروزمان إلى هيت ، فقبضا على أبي المرحّج عمرو بن كلثوم ،
واعْتَقَلَ ببغداد .

وأخّر ناصر الدّولة المال الذي صولح عليه من مَعز الدولة ، فخرج مَعز الدولة
طالباً له إلى نصيبين ، وأتى سيف الدولة أخاه ناصر الدّولة معاوناً له .

وسفر ابنُ قرابة في الصلح ، على أن يَحْطُبَ ناصر الدولة لعماد الدولة ولمَعز الدولة
ولابنه بختيار ، وأن يحمل ابنه رهيئةً ، ويؤدّي ثمانية آلاف ألف درهم في السنة قم
ذلك .

وقال أبو الطيب المتنبي يذكر إيجاد سيف الدولة لأخيه في قصيدة مدّحه بها :
 إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ وَقَفْتَ مَرْتَحِلاً أَوْ غَيْرَ مَرْتَحِلٍ (١)
 أَجْرُ الْجَبَادِ عَلَى مَا كُنْتَ مُجْرِيهَا وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ
 يَنْظُرُنْ مِنْ مَقَلِّ أَدْمَى أَحْجَجِهَا قَرَعَ الْفَوَارِسَ بِالْعَسَاةِ الدُّبُلِ
 فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلِ

واستولى أصحابُ ركن الدولة على أذربيجان ، وخلصت الرّى منهم ، فقصدوها
 ابنُ قراتكين ، فأنفذ معز الدولة بسبيكتكين ومعه القرامطة ، وأكثر الجيش وأمدّه
 بـروزمان معاونةً لأخيه ركن الدولة .
 وفي ثاني شهر رمضان ، وهو الخامس من آذار ، بلغت زيادة دجلة إحدى وعشرين
 ذراعاً وثلاثاً ، فغرقت الضّياع والدّور .

سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

في شهر ربيع الأول مات أبو محمد الحسن بن أحمد الماذرائي الكاتب .
وفيه انحدر الصيمري لمحاربة عمران بن شاهين، وهذا عمران من أهل الجامية^(١) جئى بها جنائياً ، فهرب من العامل ، وأقام بين القصب يصيد السمك ، ثم تلصص ، واجتمع معه جماعة من الصيادين ، واستأمن إلى البريدى ، فقلده الجامة والأهواز ، فما زال أمره يقوى .

ولما انحدر الصيمري لقتاله ، هرب من بين يديه ، فاستأمر الصيمري أهله وأولاده ، ولم يبق غير استيلائه على البطيحة ، فورد الخبر بموت عماد الدولة بشيراز ، فكتب معز الدولة الصيمري بالمبادرة إلى هناك ، فترك حرب عمران وتوجه .
وكان ركن الدولة قد واثق أخاه عماد الدولة ، وسلمًا فارس إلى أبي شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة ، الملقب بعد ذلك عضد الدولة .

وأفخذ الصيمري بأبي الفضل العباس فبانحس ، فقلده معز الدولة الدواوين ..
ووافى سبكتكين والجيش من الرى .

وعاد الصيمري من شيراز ، وعاد محاربة عمران ، فمات بالمرومى^(٢) من أعمال الجامة .

وكان الصيمري يحسد المهلبى ، على تخصيصه وأديه ، فكان إذا جلس معه على الطعام ، رأى كلامه وفصاحته ، فيأمر الفراشين بعينه ، فيطرحون الرقة على ثيابه ، فكان المهلبى منغصاً به ، وكان يستصحب مع غلامه دائماً ثياباً يغيرها ما عليه .
وكان فى الصيمري شجاعة وقوة نفس ، وهو الذى فتح الجانب الشرقى لمعز الدولة ، لأنّ الدليم لم يقدم على العبور ، فلما رأوا كاتباً قد تقدّمهم أنفوا .

وقال القاضي أبو حامد المرومى : كنت واقفاً بين يدي معز الدولة ، فقال :

(١) الجامة : قرية كبيرة من أعمال وسط . ياقوت .

(٢) بخارب الأم ٢ : ١٢٣ : بالزبيد .

للصيمري : أريد خمسمائة ألف درهم لهم ، فقال : من أين ؟ ودخلك لا يفي بمخرجك ، فقال : الساعة أحسبك في الكنيف ، حتى تحضر ما طلبته ، فقال : إذا حبستني في الكنيف ، خريت لك بقرة وضرئتها دراهم ، فضحك منه وأمسك .

ولما خرج الصيمري في هذا الوجه ، استخلف أبا محمد المهلبى ، فلما علم نفاقه على معز الدولة ، أطلق لسانه فيه ، فكان أبو محمد قد تبين أنه يهلكه على يد الصيمري ، فأنفذ إلى معسكره طيوراً ، وأوقف من يكتب عليها أخباره ، فأتاه البراج يطير قد ابتل بالماء يكتب لم يقف عليه ، فقال للصابئ : تلطف في قراءته ، فقرأه بعد جهد ، فإذا فيه هلاك للصيمري ، فدخل إلى معز الدولة ، وعزاه وجلس للعزاء به .

وترشح للوزارة أبو علي الطبرى وهو عامل للأهواز .

قال التنوخى : من أعظم المصادرات مصادرة معز الدولة لأبي علي الحسن ابن محمد الطبرى ، صادره على خمسمائة ألف دينار ، فلما مات الصيمري ، طمع في الوزارة ، وبذل فيها مالاً عظيماً ، قدم منه أول نوبة ثلثمائة ألف دينار ، فلم ين^(١) عليه خروجها ، فأخذها منه وقلد المهلبى .

سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

في هذه السنة ، رَدَّ القرامطة الحجر الأسود إلى مكة ، وكان يَجْعَلُهم قد بذل لهم إن ردَّوه خمسين ألف دينار ، فلم يُجِبيوه ، وكان بين قلعه وردّه اثنتان وعشرون سنة . وفي هذه السنة ، كانت وزارة أبي محمد الحسن بن محمد بن هارون المهلبى لمعر الدولة ، خلع عليه معز الدولة القباة والسيف والمنطقة ، وصار مُبَكِّكِينَ بين يديه إلى دار الخلافة ، فخلع عليه السواد والسيف والمنطقة .

وكان المهلبى ثَقِيلُ البدن ، وشغى في صحون الخلافة ، وقد أثقله ما عليه من اللباس ، فسقط بين يدي المطيع لله عند دُخُولِهِ من ذلك ، ومن شدَّة الحر ، وقع على ظهره ، فأقيم وظن من معه أنه يُحْصَرُ^(١) بما جرى ، فتكلم وأحسن وأطال في الشكر والقول ، وتمثَّلَ بأبيات ، فتعجَّب الناس من بديهته ، وركب إلى داره ، ومعه جميع الجيش وحجَّاب الخلافة ، وداره هي الدار المعروفة بالمرشد ، ونزلها السلطان ركن الدولة في سنة سبع وأربعين وأربعمائة عند دخوله بغداد ، ونقضها موثق ، خادم القائم بأمر الله رضوان الله عليه في سنة خمس وخمسين وأربعمائة وبني بآلتها حجرة للطيور ، بباب النوى ، وعمرها سعد الدولة الكهروانى ، في سنة تسعين وأربعمائة ، ولما قُتِلَ وُقِفَتْها زَوْجَتُهُ نَقْدُ^(٢) ما كانه تُقَضُّ ما بقى في النور الشاطبية بباب الطاق ، وما امتلكت يده من قصر بنى المأمون رضى الله عنه . ثم نزلها قوام الدولة كريفا ، في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، ثم خلت بعد خروجه .

وقال أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن ثبَّاطة السعدى يمدح المهلبى بقصائد منها :

دَعُ بين أثوابي وبين سَآدى شخصاً يصدُّ فوارسى وجيادى
وقال فيه من أخرى :

أذمَّ زياداً في ركَاكة رأبِهِ وفي قوله أى الرجال المذهب^(٣)
تكلمُ والتَّعْمان شمسُ سمائِهِ وكلُّ مُلِكٍ عِنْدَ نَعْمان كوكَبُ

(٢) كلنا في الأصل

(١) في الأصل : « يحضر » بالضاد .

(٣) نقله في مختارات البارودى ٤ : ١٧١ .

ولو أَبْصَرْتُ عَيْنَاهُ شَخْصَكَ مَرَّةً
لَأَبْصُرَ مِنْهُ شَمْسَهُ وَهُوَ غَيْبٌ
وفيها :

كَفَى وَزَرَءَ الْمُلْكَ فِي النَّاسِ مَقْخَرًا بَأَنَّكَ مِنْهُمْ حِينَ تَعَزَّى وَتُنْسَبُ
كَانَ قَدْ كَفَى الْأَبْطَالُ بَأْسًا وَنَجْدَةً بَأَنَّ قِلَّ مِنْهُمْ فِي الْهَيَّاجِ الْمَهْلَبُ
وانحدر المهلبى وروزمان لمحاربة عمران ، فهزمتها واستأسر قوادهما .
ومضى المهلبى إلى البصرة .

وكانت سيف الدولة الخليفة ، يستأذنه في الغزو ، فأذن له ، فأوغل في بلاد
الروم ، وسبى وافتتح حصوناً ، وعاد في ثلاثين ألفاً ، فأخذ عليه الروم الدرب ،
فلم يُقِلَّتْ إِلَّا فِي عَدَدِ يَسِيرٍ ، وقال المتنبي قصيدة مِنْهَا :
قُلْ لِلْمُسْتَقِرِّ إِنْ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا^(١)

سنة أربعين وثلاثمائة

فيها تمّ الصلح بين عمران ومعز الدولة ، وقلده البطائح ، وأطلق عياله المأسورين وأطلق القواد .

وورد الخبر بمعاودة ابن قراتكين^(١) محرب ركن الدولة بعد انهزامه ، ودخول ركن الدولة الرّي بعد أن تقابلا سبعة أيام .

وواصل ابن قراتكين الشرب أياماً ، فمات فجأة ، وكفى ركن الدولة خطبته بعد ما حلّ به وبعسكره من البلاء بحصاره .

وورد ابن وجيه صاحب عمان البصرة فقاتله المهلبّي ، وأخذ منه خمسة مراكب وهزّمه ، ووصل المهلبّي إلى بغداد ومعه الأسارى والمراكب .

وفيها مات أبو القاسم الكلواذى بعد الفقر ، وقد مضت أخباره .

وفيها مات أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي ، إمام أصحاب أبي حنيفة .

قال الخطيب : كان مع غزارة علمه ، وكثرة روايته ، عظيم العبادة ، كثير الصلاة ، صبوراً على الفقر والحاجة ، عزوفاً عما في أيدي الناس . ولما أصابه الفالج في آخر عمره ، حضّره أصحابه فقالوا : هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج ، وهو مُقِلٌّ ، ويجب ألاّ نبذله إلى الناس ، ونكتب إلى سيف الدولة فنطلب منه ما ننفق عليه ، ففعلوا ، وأحسن أبو الحسن بما هم عليه ، فسأل عن ذلك ، فأخبر به فبكى وقال : اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتي ، فمات قبل أن يحول إليه سيف الدولة شيئاً . ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم ، ووعده أن يُبَدِّه بأمثالها ، فتصدّق أصحابه بها .

ومات ليلة النصف من شعبان من هذه السنة ، ومولده سنة ستين ومائتين ، وصلى عليه القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الهاشمي التريّني - وكان من أصحابه - بحذاء مسجده في درب أبي زيد ، على نهر الواسطيين ، وقد بقى من مسجده اليوم

(١) في ابن الأثير ٦ : ٣٣٨ وهو المنصور بن قراتكين .

قطعة من حائط القيلة ، يعرف اليوم بمقلع ابن صابر .

قال التَّنُوخِيُّ : كان أبو زهير الجَنْبَانِي الفقيه ورعاً عارفاً بمذهب أبي حنيفة ، فدخل بغداد ، فبلغه أخبار أبي الحسن الكرخي في ورعه ، فلقبه ، فقال : يا أبا الحسن ، بلغني أنك تأخذ من السلطان رزقاً في الفقهاء ، قال : نعم ، قال : ومثلك في علمك ودينك يفعل هذا ؟ قال له أبو الحسن : أوليس قد أخذ الحسن البصري في زمته ، وفلان وفلان ، فعدّد خلقاً من الصّالحين الفقهاء مِن أخذ من بني أمية ، فقال أبو زهير : ذهاب هذا عليك أطرف ، بنو أمية كانت مصائبهم في أديانهم ، وجباياتهم الأموال سليمة ، لم يظلموا في العُشُر ولا الخراج ، فكان الفقهاء يأخذون منهم الأموال مع سلامتها ، وهؤلاء الأمراء الذين تأخذ منهم أموالهم فاسدة ، مع أديانهم وجباياتهم لها بالظلم والقُشْم ، فسكت أبو الحسن ، ولم يأخذ شيئاً إلى أن مات .

سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة

ورد الخبر بدخول الروم سروج ، وإحراقهم مساجدها وسبي أهلها .
وفيهما بنى سيف الدولة مَرَعشاً^(١) ، فقال أبو الطيب المتنبي يمدحه بقصيدة :
فَدَيْتَاكَ مِنْ رَّبْعٍ وَإِنْ زِدْنَاكَ كَرَبَا^(٢)

يقول فيها :

وَأَنْتَ حِزْبُ اللَّهِ صِرْتَ لَهُ حِزْبَا
وَيَوْمًا يَجُودُ تَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا
وَأَصْحَابَهُ قَتَلَى وَأَمْوَالَهُ تُهْبِسَى
وَأَذْبَرُ إِذْ أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا
صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةَ الْقُبَا
حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَا
وَحُبَّ الشَّجَاعِ الْحَرْبَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا
إِلَى أَنْ يَرَى إِحْسَانَ هَذَا لَذَا ذَنْبَا
أَتَى مَرَعشًا تَبًّا لِأَرْبَابِهَا بُسَا
إِذَا حَلَّ الْمَحْذُورَ وَاسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا
وَسَمَّتهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمَ الْعَضْبَا

هَنِيئًا لِهَذَا الثَّغْرِ^(٣) وَأَبَاكَ فِيهِمْ
فَيَوْمًا لَخِيلِي تَطْرُدُ الرِّيمَ عَنْهُمْ
سَرَايَاكَ تَتَرَى وَالْمُسْتَقَى هَارِبًا
أَتَى مَرَعشًا يَسْتَقْرِيبُ الْبَعْدَ مُقْبِلًا
وَهَلْ وَدَّ عَنْهُ بِاللَّقَانِ^(٤) وَقُوفُهُ
أَرَى كُلَّنَا يَنْغِي الْحَيَاةَ لِسَعْيِهِ
فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْبَقَا^(٥)
وَيُخْتَلِفُ الرُّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ
كَفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ
وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ
لَأَمْرِ أَعْدَتُهُ الْخِلَافَةُ لِلْعَدَى

(١) مرعش : حصن بناه سيف الدولة .

(٢) القصيدة في ديوانه ١ : ٦٧ .

(٣) الديوان : لأهل الكفر .

(٤) اللقان : ثغر ببلاد الروم .

(٥) الديوان : التقي .

سنة الثنتين وأربعين وثلاثمائة

ورد الخبر في شهر ربيع الآخر ، بغزاة سيف الدولة وغنيمته وأسره لقسطنطين ابن المستق ، فقال الثامي يمدحه بقصيدة منها :

ومن جَمَعَ الفخرين فخر ربيعة وفخر أبي الهيجاء كان بلا نِدْ
يَمُرُّ عليك الحولُ سيفك في الطلأ وطرفك ما بين الشكيمة واللَّبْدِ
ويعضى عليك الدهرُ فبُكَّ لِلْعَلَا وقولك للتقوى وكُفَّكَ لِلرَّفْدِ
بنى الأصفر اصفرَّتْ وجوهُ حُماكنم وقد رَدَّها في البيض تحمرَّ في الرَّدْ
فلم تر يوماً مثلك الخيلُ فارساً أجر لخيلى في الجهاد على الجُهدِ
وقد سارَ في الرومِ المستق باغياً له ساعة نكراء في نوب نَكْدِ
فتسقى دم الأكياد وهي على ظمأ وتحترم الأعمار وهي على حِفْدِ
إذا حَبَسَتْ في حد سيفك سخطها توثب أو تلقى الطلبي مطلق الحَدِ
وكم قسطنطين تحت صليبه ومد القنا من فوق أزعن مُعْتَدِ
كانك قد قَلَمْتَ جنداً هزيمها وقد بررت في جندٍ وحزمتك في جُنْدِ
وأسلم قسطنطين للأسر برُدس وولى وقد خلدته قوهاء في الخَدِ
وقال أبو الطيب قصيدة :

• ليألى بعد الظاعنين شكول^(١) •

فيها :

وما قيل سيف الدولة أثار عاشق ولا طليت عند الظلام دُحول

— قال ابن جني : « أثار فعل » من الثار ، وأصله أثار فأبدلت التاء ثاء لتوافقهما في الشدة وقرب مخرجهما ، وقال قيس^(٢) :

(١) القصيدة في ديوانه ٣ : ٩٥ - ١١١ .

(٢) موقيس بن الخظم واليت في ديوانه •

ثَارَتْ عَدِيًّا وَالْخَطَمَ فَلَمْ أَضِغْ
وَاللُّحُولَ : جَمَعَ دَخَلَ وَهُوَ الثَّارُ .

فِيهَا :

عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينٍ مِنْهُ تَعْجِبُ وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كِبُولُ
لَعَلَّكَ يَوْمًا بِأَدْمُسْتَقْ عَائِدُ فَهَلْ^(١) هَارِبُ مِمَّا إِلَيْهِ يَوُولُ
نَجَوْتُ بِإِحْدَى مُهْجَتَيْكَ جَرِيحَةً وَخَلَقْتَ إِحْدَى مُهْجَتَيْكَ تَسِيلُ
أَغْرَكُمُ طَوْلُ الْجِيُوشِ وَعَرَضُهَا عَلَى شُرُوبِ لِلْجِيُوشِ أَكُولُ

وورد الخبر بموت أبي الفضل العباس بن فسانحس ، بالبصرة ، سنة سبع وسبعون سنة ، وحمل تابوته إلى الكوفة .

وتقلد الديوان بعده ابنه أبو الفرج محمد .

وورد الخبر بتمام الصلح بين ركن الدولة وبين أبي علي بن محتاج ، بعد حروب جرت بينهما على باب الرى ، ومنازلة ثلاثة أشهر ، وانصرف ابن محتاج إلى خراسان وركن الدولة إلى الرى .

وفى شوال مات أبو عبد الله بن قهدير الموصلى .

وفى هذه السنة ماتت بدعة الصغيرة والمعروفة بالحمدونية عن اثنين وتسعين سنة .

(١) الديوان : « وكَم هَارِب » .

سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة

في هذه السنة ، ورد رسول أبي علي بن محتاج إلى معز الدولة ، فأوصله إلى الخليفة ، وذلك بعد موت نوح بن نصر ، فعقد لأبي علي على خراسان ، وسلم إليه العهد والخلع ، وضم إليه أبا بكر بن أبي عمرو الشرايبي ، وأقام الخطبة للمطيع في هذه السنة ، ولم تكن قد أقيمت له ببلاد خراسان إلى هذه الغاية .

وبلغ الخبر بموت موسى فتادة ، فأنحدر المهلبى لحيازة تركته وكانت عظيمة . وفي مسهل شعبان ، ورد الخبر بوقعة كانت بين الهمستق وبين سيف الدولة بالحدث^(١) ، وقتل سيف الدولة خلقاً من أصحاب الهمستق ، وأسر ابن ابنه وصهره وبطارقته ، وبني الحدّث بعد أن أخربوها ، وقال السري مدكراً إخراجهم لها :

إِنْ تَشْتَكِ الْحَدَّثُ الْمَسْنَاءَ حَادِثَةً سعى بها حائز منهم ومغرور^(٢)
فَاتَهَا نَشْوَةٌ وَلَتْ عُلُوبَتَهَا وخير ذو التاج عنها وهو مخمور
سَيَنْقُصُ الْوَثْرُ مِنْ أَعْدَاتِهِ مَلِكٌ عدوه حيث كان الدهر مفهور
فَحَازُوا وَزَرًا مِنْهُ وَهَلْ وَزَرٌ والسيف في يد سيف الله مشهور !
وقال أبو الطيب قصيدته :

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُونِ مَنْ تَعَالَى هكذا هكذا وإلا فلا لا^(٣)

— قال ابن جني : يريد أنهم بعثوا سيف الدولة على إتمام بنائه وإعلائه ، فكانوا سبب ذلك ، يقول فيها :

قَصِدُوا هَذِمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ واتوا كي يقصروه قطالاً
وَاسْتَجَرُوا مَكَابِدَ الْحَرْبِ حَتَّى تركوها لهم عليه وبالا
رُبَّ أَمْرٍ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْقُعَا ل فيه وتحمّد الأفعالا

(١) الحدّث ، بالتحريك : قلعة حصينة بين ملطية وحمص . ياقوت .

(٢) ديوانه ١٠٢ .

(٣) ديوانه ٣ : ١٣٤ .

- قال ابن جني : القُعَال : المُرَاب ، والأفعال انهمامهم -

وقبيلٌ رُميتَ عنها فـرَدَّتْ في قلوب الرماة عنك النصّالا
أخذوا الطرق يقطعون بها الرُّ سَلَ فكانَ انقطاعهم أرسالا
وهمُ البَحْرُ ذو الغوارب إلا أَنه صارَ عند بَحْرِكَ آلا^(١)
الغوارب : الأمواج .

وفي شوال مات أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي .

وعُرِضَ لمعز الدولة مرضٌ في إحليله ، وهو الإنعاظ الدائم .

وورد الخبر بدخول ركن الدولة وابن محتاج جرجان ومضى وشمكير هارباً إلى

خراسان .

(١) الآل : السراب في آخر النهار .

سنة أربع وأربعين وثلثمائة

عَقَدَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ لَابَنَهُ بِخَيْتَارِ الرُّثَاسَةِ .

وَأُرْجِفَ عَلَى مَعَزِ الدَّوْلَةِ عِنْدَ عِمْرَانَ ، فَاجْتَازَ بِهِ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، قَدْ حُمِلَتْ مِنْ الْأَهْوَازِ وَأَمْنَاهَا لِلتَّجَارِ فَأَخَذَهَا مَعَزُ الدَّوْلَةِ الْكُوكَبِيُّ نَقِيبُ الطَّالِبِينَ بِرِسَالَتِهِ فِي إِطْلَاقِ مَالِهِ وَأَمْوَالِ التَّجَارِ ، فَرَدَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِمَعَزِ الدَّوْلَةِ ، وَمَضَتْ أَمْتَعَةُ التَّجَارِ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ سَدَّ مَعَزُ الدَّوْلَةِ قُوَّةَ نَهْرِ الرَّفِيفِلِ ، وَسَدَّ بَثْقَ النَّهْرَوَانَاتِ ، وَحَفَرَ لِلْخَالِصِ^(١) فَحُولَهُ ، وَشَرَعَ فِي سَدِّ بَثْقِ الرُّوْبَانِيَةِ بِبَادُورِيَا .

وَفِي رَجَبٍ وَرَدَ الْخَبْرُ بِمَوْتِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحْتَاجٍ بِالرَّيِّ ، فِي وَبَاءٍ حَدَثَ بِالْبَلَدِ .

وَوَرَدَ رَسُولُ أَبِي الْفَوَارِسِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ نُوحٍ ، فَقَعَدَ الْخَلِيفَةُ لَهُ عَلَى خُرَّاسَانَ .

وَانْحَلَرُ رُوزْمَانُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِقِتَالِ عِمْرَانَ ، وَجَاءَ الْمُهَلَّبِيُّ إِلَى زَاوِلَا لِإِعَاوَنَتِهِ .

(١) الْخَالِصُ : اسْمُ كُورَةِ بِيغْدَادٍ وَيُقَالُ أَنَّ هُنَاكَ نَهْرًا بِاسْمِهَا .

سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

ترك روزبهان مُحاربة عمران ، ومضى إلى الأهواز عاصياً ، واستكتب أبا عبد الله الجويني واستأمن إليه رجال المهلب .
 وكان روزبهان من صنائع معز الدولة لأنه رَقاه إلى هذه المنزلة ، وكان يتبع موسى قتادة ، فاضطرب الدَّيْلَم على معز الدولة ، وأظهروا ما في نفوسهم .
 وانصرف المهلب إلى الأبلَّة . وانحدر معز الدولة والمطيع قه .
 وهم ناصر الدولة بالانحذار إلى بغداد ، وأخذها ، فوصلها سبيكين فلم يقدم .
 وواقع معز الدولة روزبهان بقترة أريق^(١) ، سلَّخ شهر رمضان ، وقتله بالأتراك ولم يبق بالدَّيْلَم ، فأمره وأصعد به إلى بغداد في زَبَر .
 وكثر دعاء العامة على روزبهان ، ورجموه بالآجر ، وأشار عليه مسافر بإتلافه .
 وعلم معز الدولة أنَّ الدَّيْلَم على أخذه ، وكره قتله ، لأن معز الدولة كان يكره الدِّماء ، ولم يكن متسرعاً إلى إراقها ، ثم أخرجه ليلاً إلى الإنايتين تحت البلد ففرقه .
 وكان أخوزرهان قد عصى بفارس ، فظفر به هناك .
 ودخل الخليفة داره ، في مستهل ذي القعدة ، بعد وصول معز الدولة .
 ومات في هذا اليوم أبو عبد الله الحسين بن أحمد الموسوي .
 وفيها مات أبو عمر الزاهد ، غلام ثعلب ، وجوز العالم جنازته في الكرخ ، فوَقعت الفتنة لأجلها .

وحكى أبو عمر قال : كان سبب انفرادي في هذه الخربة أنني أخذت كتاب سيبويه ، وتوجهت لأقرأه على المبرد ، فسمعت الشَّيْلَ يَقْصُ في الجامع وأنشد في قصصه :

قَدْ نَادَتْ الدُّنْيَا عَلَى أَهْلِهَا لَوْ أَنَّ فِي الْعَالَمِ مَنْ يَسْمَعُ
 كَمْ وَاتَّقِ بِالْعَمْرِ وَارْتَه وَجَامِعَ فَرَّقَتْ مَا يَجْمَعُ

(١) أريق ، من نولى رامهرز .

ووجدت بخط التميمي قال : عاد أبو عمر مريضاً فلم يجده ، فكتب على يابه :
 وأعجبُ شيءٍ سمِعنا به مريضٌ يعاد فلا يُوجدُ
 وحكى رئيس الرُساء أبو الحسن بن صاحب النعمان قال : مضيتُ مع أبي إلى
 أبي عمر ، فلما دخلنا عليه قال : تأجروا ، فأخذ كل واحد منا آجرةً وجلس عليها ،
 ثم أخذ أبي يعتذر من تأخره عنه ، فقال : يا أبا الحسن ، كم تعتذر ؟ أما علمت
 أنَّ الصديق لا يحاسب ، وأن العلولا يحسب ، ثم قال : يا أبا الحسن إن ابن عبيد الله
 كان يبرئ ، وأراد مني الخروج إلى الكوفة لتعليم ولده برزقي سمّاه لي فلم أقبل ،
 فغضب وقطع ما كان يُعطيني ، أما علمت يا أبا الحسن أنَّ رزقي على من إذا غضب
 لم يقطع ، قال : وطال الحديث ودّعه أبي وانصرفنا .

سنة ست وأربعين وثلثمائة

خرج أبو الحسين بن مُقَلَّة إلى كربلاء ، للزيارة وبه قَالَج ، فمات في طريقه ،
وأعيد إلى داره ، ودُفِنَ بمربعة أبي عبد الله .
وفيها تزوج بختياربانة سُبُكْتِكِين بحضرة الخليفة .

سنة سبع وأربعين وثلاثمائة

«ورد الخبر أن الروم نهبوا سواد ميثاقين ، وقتلوا نادراً ، غلام سيف الدولة ، وأنهم غلبوا على سَمِيساط وأحرقوها ، وأبوا سيف الدولة أفكث منهم في عدد يسير ، وأبسروا أهلهم وقرباتهم».

وأخّر ناصر الدولة حمل المال عن معز الدولة ، فصار إلى نصيبين وراعه وبعد ناصر الدولة إلى ميثاقين .

وأنفذا^(١) معز الدولة بسبر مردى ، وهو حدث ، في خمسمائة من الديلم إلى سنجاب ، فهرب منه أبو المرحبي جابر وهبة الله ، ابنا ناصر الدولة ، ألا ينفذه ، فلم يقبل منه ، فقال :

طفل يرق الماء فيسى^(٢) وجناته وينقض عهوده^(٣)

ويكاد من شبه العذارى منه أن تبدو نهوده^(٤)

جعلوه قائداً عسكرياً ضاع الرعيل ومن يقوده

وقال السري المعروف بالرفاء يمدح أبا المرحبي :

الله أكبر قرق السيف العدا	ففرقت أيدي سبأ أخبارها ^(٥)
لا يجبر الأيام كسر عصابه	كبرت وذل بجابر جبارها
رحلت فكان إلى السيوف رحيلها	وتوت فكان إلى السيوف مزارها
علم الأعاجم أن وقع سيوفكم	نار تشب وأتم إعصارها
من ذا ينازعكم كريمات العلا	وهي البروج وأتم أقمارها
الحرب تعلم أنكم آسادهما	والأرض تشهد أنكم أمطارها

(١) الخبر والشعر في يتيمة الدهر ٣ : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ونب الشعر إلى الوزير المهالي .

(٢) اليتيمة : وطلح يرق .

(٣) اليتيمة : ويريق عوده .

(٤) بعده في اليتيمة :

تأطوا لتقد حصره شيفاً وتعلق به تزوده

(٥) ديوانه ١١٧ .

في وقعة لك عزها وسناؤها
عمرت ديارك من قبور ملوكها
وعلى عدوك عاؤها وسناؤها
وخلت من الأنس المقم ديارها

ولابن الحجاج في ذلك :

لله ياسر مردى يوم حجار
سرى إليك وجنح الليل منسدل
وصبحتك جيوش الله معلمة
بأنى له الضم - إن الضم منقصة -
لما سما لك في الهجاء منفرداً
عصب المهرة لا يتر روثقه
لقيم غير أنكاس ولا عزلو
لما رأى العز في إيراد مهجته
لبث يكر إذا كروا وإن لجسوا
أبى التزل على حكم نزل به
حتى هوى تحت أيدي الخيل يخيطة
ثاوبسناجلا يغفوا إذا ظمن الغما
يا آل أحمد إيهما هكذا أبداً
واصلوا بنار الردى من دون شخيتكم
لا ترهبهم فإن القوم أكثرهم
لله ذلك من يوم أعاد لكم
كروا فإن صدور الخيل عابسة
يحمل أسداً بختان مواطنها

فأما حال ناصر الدولة ، فإنه توجه من ميفارقين إلى حلب ، قاصداً لأخيه
سيف الدولة ، واستأن من أكر جيشه أخوه أبو زهير إلى معز الدولة .
وأكرم سيف الدولة أخاه ، ونزع خفه بيده ، وتوسط الحال بين معز الدولة وبين
أخيه على ما تقرر ضيمته .

وقال السرى يذكر ذلك لسيف الدولة :

رأى من أنحك الشام أكرم شيعه
أرى الخائن المغرور قام بأرضكم
فطوراً لكم في العيش رجب منازل
وأتم على أكباد قوم حرارة
وأصدق بوق في المحول يُشام^(١)
كان المنايا الحمر عنه تنام
وطوراً لكم بين السيوف رجاء
ويرد على أكبادنا سلام
ورجع معز الدولة بضمان سيف الدولة إلى الموصل ، وتقرر معه دفع ألفي ألف
وسمائة ألف درهم ، وإطلاق الأسوريين من أصحابه .

فلما سار بين المؤمنين وأدرمة ، وذلك في ثالث ذى الحجة ، وهو الخامس عشر
من شباط ، هبت ريح مغرب باردة ، فتلف من عسكره ثمانمائة رجل ، ولحق معز الدولة
الغشى من البرد مع كثرة ما عليه من الحز والوبر ، وقلع العسكر سقوف أدرمة وأبوابها ،
فأوقدوها ، وأطلق لهم معز الدولة ثلاثة آلاف درهم عوضاً عما أُتخذ من الخشب .

سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة

في هذه السنة ، وافى أبو إسحاق القراريطي مصر مع الحاج .
 في شهر ربيع الأول ، توفي أبو بكر محمد بن جعفر الأدمي القاري .
 قال كثرة الصوفى : كنت باثناً بكلواذى على سطح عال ، فلما هديت الليل
 قمت لأصلي ، فسمعت صوتاً ضعيفاً يبعث من بعد ، فأصغيت إليه وتأملته شديداً ،
 فإذا صوت أبي بكر الأدمي ، فقلته منحلراً في دجلة ، فلم أجد الصوت يقرب ،
 ولا يزيد على ذلك القدر ساعة ثم انقطع ، فشككت في الأمر وصلت ونمت .
 فبكرت فدخلت بعدد ساعات من النهار ، وكنت مجتازاً في السميرية ،
 فإذا بأبي بكر الأدمي يتزل إلى الشط ، من دار أبي عبد الله الموسوي^(١) العلوي ، التي
 بقرب قريضة جعفر^(٢) على دجلة ، فصعدت إليه وسألته عن خبره ، فأخبرني بسلامته ،
 فقلت : أين بت البارحة ؟ فقال : في هذه الدار ، فقلت : قرأت النوبة القلانية ؟
 قال : نعم قبل نصف الليل ، فعلمت أنه الوقت الذي سمعت فيه صوته بكلواذى ،
 فعجبت من ذلك عجباً شديداً بأن [ما]^(٣) في له ، فقال : مالك ؟ فأخبرته ، قال :
 فاحكها للناس عني ، فأنا أحكيها دائماً^(٤) .

وقال أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل الإمام : رأيت أبا بكر الأدمي في النوم
 بعد مدتيه من وفاته ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ فقال : أوقفني بين يديه وقاسيت
 شديداً وأموراً صعبة ، قلت له : فلك الليالي والمواقف والقرآن ؟ فقال : ما كان
 شيء أضرب على منها ، لأنها كانت للدنيا ، قلت له : فإني أرى شيء انتهى أمرك ؟
 قال : قال لي الله تعالى : آليت على نفسي ألا أعدب أبناء اليتامى^(٥) .

(١) في الأصل : « موسى » تصحيف .

(٢) في الأصل : « قريضة » بالالف تصحيف .

(٣) زيادة يقتضيا السياق .

(٤) الخبر في المنتظم ٦ : ٢٦٤ وتاريخ بغداد ٢ : ١٤٨ .

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٤٧ في الأصل : « اليتامى » .

وكان أبو بكر محبوباً إلى الناس ، قال : كسبتُ بالقرآن ثلثمائة ألف دينار .
وحكى قال : لما ولد أئني (١) أبو عبد الله ، قال : جئت إلى مؤنس المظفر وحديثه
الحديث ، فوهب لي دنائير كثيرة ، فلما كان بعد مدة سألتني ، فقال : يا أبا بكر
أبش خبر الصبي المولود ؟ قلتُ : قد احتاج إلى القميص أيها الأستاذ وهو عريان ،
فاستدعي الخازن وقال : أحضِر ما عندك من الخرق ، فجاء بأكثر من عشرين
كارة (٢) من القصب والذبيق والديباج والعتاني ، فقال للخازن : أعطه من كل
شيء الربيع ، فأعطاني ما حملة جماعة من الحمالين ، وبعث الباقي عن كسوة
ابني وأهلي بسبعة آلاف درهم .
وقبر أبي بكر عند قبر [أبي] (٣) عمر الزاهد في الصُّفَّة التي تقابل قبر معروف
[الكرخي] (٤) رحمه الله :

وفي هذه السنة كثر موت الفجأة بالطاعون ، فجلس أحد القضاة بسواده
في الجامع ليحكم فمات .

وافترض رجل يكرأ فمات على صدرها .

وكان كافور الإخشيدي ، قد ولي شبيب بن جرير العملي عمّان والبلقاء ،
فعلت منزله ، واشتلت شوكته ، وغزا العرب وجمعت عليه ، فعصى على كافور
وأخذ دمشق وصار إليها في عشرة آلاف ، فخر عن فرسه ميتاً ، ففى ذلك يقول المتنبي
مدح كافوراً :

عَلَّوْكَ مِنْهُمْ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ (١)
قال ابن جني : هذا مدح ويحتمل أن يكون هجاء ، بأن يجعله مستخلفاً
ساقطاً والساقط لا يعاديه إلا مثله ، وخرج عن ذلك يقول :
وَلَهُ بِسْرِ فِي عَمَلِكَ وَإِنَّمَا كَلَامُ الْعِدَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ

(١) في الأصل : « إني » تحريف .

(٢) الكارة : ما يجمع ويشد ويحمل على الظهر من طعام أو ثياب . المصم الوسيط .

(٣ ، ٤) تكملة بقضية النياق .

(٤) ديوانه ٤ : ٢٤٢ .

يقول فيها :

برغم شبيب فاروق السيف كنهه
أنته المنايا في طريق خفيته
ولو سلكت طرق السلاح لرداه^(١)
تقصده المقدار بين صحابه
وهل ينفع الجيش الكثير التفاهه
وفي هذه السنة خلع المطيع لله على بختيار ، وقلده إمرة الأمراء ولقبه عز الدولة .
وعقد لأبي علي بن إلياس على كرمان وتزوج عز الدولة بنته في رجب .

وفي رجب ماتت سريرة الزائفة ، اشتراها ابن رائق من ابنة ابن حمدون ،
بثلاثة عشر ألف دينار ، وكانت مولدة سمراء حسنة الغناء . ولا قيل ابن رائق تزوجها
أبو عبد الله الحسين بن حمدان .

وحكى الترخي : أن المهلب دعاها ، وأظهر من التحمل ما أعياه في مجالسه
ومماطه ، وتبخر بما زاد على الحد ، فقالت له جاريته تُجنى : إني أراك هود اتزانك^(٢)
حتى ويئت بك ، فقال لها : ويحك ! إن هذه قد نشأت في نعمة تستصغر فيها
نعم ملكنا ، فما أريد أن تترى علينا إذا خرجت .

وفي شعبان مات أبو علي عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح ، وزير
الراضي بالله .

حكى أبو محمد جعفر بن ورقاء قال : دخلتُ على أبي جعفر الكرخي بعد
تقليده للوزارة ، صارفاً عنها لأبي علي عبد الرحمن بن عيسى ، وقد كان الراضي
بالله حلف على ألا يقنع من عبد الرحمن بأقل من مائة ألف دينار ، ورأاه
الكرخي لحقوق أخيه ، وانكشف له أن جميع ما يملكه عشرة آلاف دينار ، فعذل
إلى أن قسط تسيطاً على الناس ، بدأ فيه بنفسه ، والترم ثلثمائة ألف درهم .

قال أبو محمد : فدخلتُ على الوزير فسلم إلى الدرج ، وخطابني في التزام
شيء ، فقلت : يدعى الوزير أدير الأمر ، فقطعت الخطوط ، وكتبت : صَين

(١) كنا في الديوان في الأصل : طريق السلاح .

(٢) كنا في الأصل .

لمولانا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه جعفر بن ورقاء ، أن يصحح له لمن يأمره بتصحيح ذلك عنده ، عن عبد الرحمن بن عيسى مائة ألف دينار ، وأخذته أى وقت أمره بتصحيحها ، وقلت للوزير : أنفذها مع رسول عاقل ينظر ما يجرى ، فعاد الخادم الذى أنقذه وقال : استدعاني الخليفة حين عرض عليه الحاجب الخط ، فدخلت وهو جالس على كرسي كالمغتاظ ، وفي يده الرقعة مخروقة ، فقال : مَنْ عند مولاك ؟ فقلت ولم أجسر على كذبه : جعفر بن ورقاء ، فقال : قل له يا أعرابي ، أردت أن تُرى الناس ^(١) أن نفسك تسع ، لا تغرم غمرا لا حرمة له ، وهو خادمى ماضقت نفسى عن تركه عليه ، فتظهر بذلك ^(٢) أنك أكرم منى ، والله لا كان هذا ، قل لمولاك : أطلق عبد الرحمن ، وتردّ خط هذا الأعرابي الجلف ، وأنى أكفّر عن يمينى ، ورمى بالرقعة مخروقة .

قال : فقلت للكرخى : كيف رأى الوزير رأيي ؟ والله ما اعتمدت إلا أن يقع فى نفسه مثل هذا ، فيفعل ما فعله لعلمى بجودة عقله وكرم نفسه ، ولو جرى الأمر بخلاف ذلك لوزنت جميع ما أملكه ، واستسمحت الوزير والناس بعده حتى أقوم بتصحيح المال ، فأطلق أبو عليّ إلى منزله .

وفى هذه السنة ورد الخبر بأن الروم ، خلطم الله ، أسروا محمد بن ناصر الدولة من نواحي حلب ، وأسروا أبا الهيثم بن القاضى أبى حصين بن عبد الملك بن بدر ابن الهيثم وغلما نه من سواد حرّان ، فكتب أبو فراس إلى أبيه ^(٣) :

أبا راجباً نحو الجزيرة جسر
تحمل إلى القاضى سلامي وقل له
وإن فؤادي لافتقادي أسيره
لعل زماناً بالمسرة ينشئ
فأشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه
إذا غير البعد الهوى فهوى أبى
عذافرة إن الحديث شجون ^(٣)
ألا إن قلبي منذ حزنت حزين
لعان بأيدى الحادثات رهين
وعطفة دهر باللقاء تكون
كلانا على تجرى أنجبه أمين
حصين منيع الفؤاد حصين

(١-١) كنا فى الأمل والعبارة غامضة ، وهى غامضة أيضاً فى المتعلم .

(٢) ديوان ١٢٥

(٣) الجسرة : الناقة الفسحة الأعضاء ، والمعارفة : الشديدة من الإيل .

سنة تسع وأربعين وثلثمائة

ورد الخبر بغلاء السمر بالموصل ، وبلغ الكر من الحنطة بها ألفاً ومائتي درهم ،
 فهرب الناس عنها إلى بغداد والشام .
 وفي هذه السنة انحدر أبو أحمد الشيرازي ، كاتب المستكني بالله إلى شيراز ،
 فقبله^(١) عضد الدولة ، وأقطع ابنه أبا الفضل مائة ألف درهم وحُصنَ به .
 وورد الخبر بأن نجا غلام سيف الدولة واقع الروم ، وقتل منهم عدّة وافرة .
 وأن سيف الدولة غزا في جمع كثير ، فأثر في بلد الروم ، وفتح حصوناً
 كثيرة ، وابتغى إلى خرّشنة ، فأخذ عليه الروم المضائق والدروب ، في ثلثائة من
 أصحابه بعد جهد ، ومضى باقي أصحابه قتل وأنسرى ، وأشار عليه أهل طرسوس
 بترك الخروج ، فلم يقبل ، فأصيب .
 وورد الخبر ، بأن أبا نصر بن المكنى بالله ، ظهر بتاحية إرمينية ، وتلقّب
 بالمستجير بالله ، وكبس الصوف ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، وغلب على
 أذربيجان ، فسار إليه ابن سالار فأصره .
 وفي مستهل شهر رمضان ، ورد تابوت أبي عبد الله بن ثوبة من القصر ، وكان
 قد أحيل بحاربه^(٢) عليها ، فمات هناك .
 وتقلد ديوان الرسائل أبو إسحاق الصابي .
 وفي ذى الحجة ، مات أبو القاسم البريدي ببغداد .
 وصودر أبو السائب قاضي القضاة ، على مائة ألف درهم .

(١) بكه : ولاية الخراج .

(٢) كلنا في الأصل .

سنة خمسين وثلاثمائة

في هذه السنة بنى معز الدولة داره بقصر فرج عن بستان الصيمري ، وهدم ما جاورها من المقارن وابتناعها من أهلها ، وكان أبو العباس بن مكرم ، وأبو القاسم ابن حسان العدلان وكيليه في ذلك ، وقُلِعَ الأبواب الحديد ، التي على مدينة المنصور ، وألتي بالرُصافة ، ونقلها إليها ، وتقضى قصور الخلافة بسُر من رأى ، ونزل في المستات ستاً وثلاثين ذراعاً ، ولزمه على بنائها ثلاثة عشر ألف ألف درهم ، وكان المتوكِّل للبناء أبو الفرج بن فسانحس .

وفيها مات أبو الحسن أحمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي ، وتقلد ابنه ما كان إليه من الصلّات ونقابة العباسيين .

وفي المحرم مات القاضي أبو بكر بن كامل ، عن سبعين سنة .

وفي شعبان ابتدئ ببناء المغيض بنهر الرّفيل ، تولى بناءه أبو بكر بن الحلبي .

وفي هذه السنة توفي أبو السائب عتبة بن عبيد الله قاضي القضاة ، وابن سكرّة فيه قصائد مجنّبت إلباتها .

وسفر أرسلان الجامدار لأبي العباس بن أبي الشوارب في قضاء القضاة ، وقرّر عليه مائتا ألف درهم في كلّ سنة ، وامتنع الخليفة من تقليده ، فقلّده معز الدولة . وورد الخبر بأنّ أبا بكر بن مقاتل توفّي بمصر وهو يتقلّد أعمال الخراج بها ، وتُوجد له مدقوناً في داره ثلثمائة ألف دينار .

ورود الخبر بأنّ نجا غلام سيف الدولة ، دخل بلد الروم ، وأسر وغنم وسبي خمسمائة ألف ، أتى بهم في السلاسل .

وتعمّر^(١) فرس عبد الملك بن نوح به فمات ، وولى مكانه أخوه منصور بن نوح . وفي آخر ذي الحجة ، انحدر عز الدولة إلى المطيع قد ، ووصل إليه ابن سالار صاحب أذربيجان ، حتى عقد له ، وسلم إليه العقد مع خيلج سلطانية .

(١) تعمّر القوس : جرى وُسرع ، وفي الأصل : وطمّر ، تصحيف .

سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة

ورد الخبر بأن أهل زربة دخلوا في أمان الروم ، وأنهم غنروا بهم فقتلهم ،
 وقطعوا منها أربعين ألف نخلة ، وأعاد سيف الدولة بناءها بعد ذلك .
 وأتى الروم متنجساً ، وكان فيها أبو فراس بن أبي العلاء بن حمدان ، متولياً
 لها ، فأُسروهُ فقال في أسره أشعاراً كثيرة منها (١) :

أزث لصببك قد زدته على يقايا أسره أسراً
 قد علم الدنيا ولذاتها لكنّه لم يعلم الصبرا
 فهو أسير الجسم في بلدة وهو أسير القلب في أخرى
 وكتبه إلى أمه :

فبا أنما لا تعلمي الصبر إنه إلى الخير والنجح القريب رسول (٢)
 وبأمتنا لا تحيطي الأجر إنه على قدر الصبر الجميل جزيل
 أما لك في ذات النطاقين أسوة بمكة والحرب العوان تجول
 أراد أبنا أخذ الأمان فلم نجب وتعلم علماً أنه لفتيل
 تأمني كذاك الله ما تحلرينه فقد غال هذا الناس قبلك غول
 وكوفي كما كانت بأحد صفة إذا لعلتها رنة وعويل
 لقيت نجوم الليل وهي صوايرم وخضت سواد الليل وهو وحول
 ولم أزع للنفس الكريمة حرمة عشيّة لم يعطف على حيل
 وما لم يرده الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
 وما لم يرده الله في الأمر كله فليس لمخلوق إليه سبيل

ورأى اللطستق إلى حلب ومعه ابن أخت الملك ولم يعلم سيف الدولة بخبره ،

وخرج عند علمه ، وحَارَبَهُ قَلِيلًا ، فَقَتِلَ جَمِيعُ أَوْلَادِ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانَ ، وَابْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ حَمْدَانَ ، وَانْهَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي نَفَرٍ يَسِيرُ ، وَظَفِرُ الدَّمَسْتِ بِدَارِهِ - وَهِيَ خَارِجُ مَدِينَةِ حَلَبَ - فَوَجَدَ لَسِيفَ الدَّوْلَةِ فِيهَا ثَلَاثَمِائَةَ وَتِسْعِينَ بَنْدَرَةً دِرْهَامٍ ، وَأَلْفَ وَأَرْبَعَمِائَةَ بَغْلٍ ، فَأَخَذَ الْجَمِيعَ ، وَأَخَذَ لَهُ مِنَ السَّلَاحِ مَا يَجَاوِزُ الْحَدَّ ، وَأَحْرَقَ الدَّارَ ، وَمَلَكَ الرَّبِضَ ، وَقَاتَلَ أَهْلَ حَلَبَ مِنْ وَرَاءِ سُورِهِمْ ، فَسَقَطَتْ^(١) ثَلَمَةٌ عَلَى قَوْمٍ فَقَتَلَتْهُمْ ، وَقَاتَلَ عَلَيْهَا أَهْلَ الْبَلَدِ ، وَاجْتَمَعُوا بِاللَّيْلِ وَبَنَوْهَا ، وَانصَرَفَ الرُّومُ عَنْهُمْ ، فَاتَّهَبَ رِجَالُ الشَّرْطَةِ مَنَازِلَ النَّاسِ ، وَأَمْتَعَةَ التُّجَّارِ فَمَضَوْا لِحَرْبِهِمْ .

فَلَمَّا خَلَا السُّورَ صَعَدَ الرُّومُ ، وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ ، وَوَضَعُوا السَّيْفَ ، وَكَانَ فِي حَلَبَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ أَسِيرٌ مِنَ الرُّومِ ، فَأُطْلِقُوهُمْ وَسَبَّوْا بَضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ ، وَأَخَذُوا مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُحَدُّ ، وَضَرَبُوا الْبَاقِيَ بِالنَّارِ ، وَأَقَامَ الرُّومُ بِهَا تِسْعَةَ أَيَّامٍ ، وَكَانَ عَسْكَرُهُمْ مَاتَى أَلْفٌ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ بِالْجَوَاشِنِ^(٢) ، وَكَانَ مَعَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفَ صَانِعٍ لِلْهَدْمِ وَتَطْرِيقِ^(٣) الطَّرِيقِ ، وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ بَغْلٍ ، عَلَيْهَا الْحَسَكُ الْحَدِيدُ يُخَنِّدُونَ بِهِ عَلَى عَسْكَرِهِمْ .

وَقَالَ ابْنُ أَخْتِ مَلِكِهِمْ : لَا أَبْرَحُ أَوْ أَفْتَحَ الْقَلْعَةَ ، وَصَعَدَ إِلَى مَدْرَجِهَا ، فَرَمَاهُ دَيْلَمِيٌّ بِمُخَشَبٍ^(٤) فِي صَدْرِهِ فَأَنْقَضَهُ .

وَصَارَ مُتَقَدِّمُ الرُّومِ إِلَى بَلَدِهِ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلسَّوَادِ ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ بِعِمَارَتِهِ ، وَوَعَدَهُمُ بِالْعَوْدِ إِلَيْهِمْ .

وَفِي جَمَادَى الْآخِرَةِ مَاتَ دَعْلُجُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَعْلُجِ الْمَحْدَثِ الْعَدْلُ ، وَلَهُ خَنَانٌ بِسُوقَةِ غَالِبَ ، عِنْدَ قَبْرِ ابْنِ سَرِيجَ ، وَقَفَّ عَلَى أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى الْيَوْمِ ، وَعَمَّرَهُ نِظَامُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَقَدْ أَطْلَقَ لَهُ مِائَةُ دِينَارٍ ، فِي أَوَّلِ نَوْبَةٍ دَخَلَها حِينَ مَضَى إِلَيْهِ أَصْحَابُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَأَعْلَمُوهُ مَقَاسَهُمْ وَاسْتَشْفَعُوا بِصَحْبَتِهِ .

وَحَكَى ابْنُ نَصْرِ فِي كِتَابِ الْمَفَاوِضَةِ قَالَ : أَنْزَلَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ

(١) يُقَالُ تَلَمَّ الْجِدَارُ وَغَيْرُهُ : أَحْدَثَ فِيهِ ثَلَمًا ، أَيْ ثَقًّا . وَالثَلَمَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ التَّلَمُّ .

(٢) الْجَوَاشِنُ : جَمْعُ جَوْشَنَ ، وَهُوَ الدَّرْعُ .

(٣) كَلَّا فِي الْأَصْلِ ، وَلَطَهُ يَرِيدُ إِصْلَاحِ الطَّرِيقِ .

(٤) كَلَّا فِي مَجَارِبِ الْأَمَمِ ٢ : ١٩٤ ، وَفِي الْأَصْلِ « بَحْثٌ » تَصْغِيفٌ .

الحنفى الدار المعروفة بدعلاج ، فى درب أبى خلف ، بإزاء داره ، قتلته له : لم أنزل
أسمع الناس يعظمون شأنَ هذه الدار ، وما أجدها كما وُصفت ، فقال لى : كانَ
دعلاج فى هذه الدار ، وكان شاهداً ومحدثاً وعظيم الحال مؤسراً . وكان المطيع لله قد
أودع أباً عبدالله بن أبى موسى الهاشمى عشرة آلاف دينار قبل إفضاء الخلافة إليه ،
فصرفَ فيها وأنفقها وأدلى بالقدرة عليها فى طلبها ، فلما ولى الخلافة ، طالبه بها ، فوعده
بحملها ، ورجع إلى منزله ، وشرع فى بيع شيء من أملاكه وثماره فتعثر ، فألحَ
المطيع بالمطالبة بالوديعة ، فاعتذر بأنها مخبوءة لا يقدر عليها إلا بعد ثلاثة أيام ، فأنظره ،
فلما حضر وقت الوعد قلِقَ ولم يَنَمْ ، ولم يتجه له وجه ، وخاف أن يُحرق به ،
ولم يمسدْ ثَمَ جاهه ، فركب فى بقية الليل بغير غلام ، وترك رأس البغلة تمشى حيث
شامت ، فأفضت به إلى قطيعة الربيع ، فدسها وعطفَ إلى درب أبى خلف ، فإذا
دعلاج قد خرج وفى يده سمكة ، فتأمله فقال له : خير ، فقال : لا ، أبالله انزل ،
فَنَزَلَ ودخل داره وقصَّ قصته ، فقال : لا بأس ، أى نقد كانت الدنانير ؟ فقال : النقد
الفلانى فقال : يا غلام ، أعلق الباب ، وحطَّ ما عندك من العن ، واجلس مع
الشريف ، وانتقد النوع الفلانى إلى أن أرجع من الحمام . فلما عاد كان الغلام قد انتقد
القدر ، فجعلها فى أكياس ، وأنفذهام مع غلمانِه ، ثم قال : اكتبْ خطَّك فى دفترى ،
فكتبْتُ خطي بذلك ، إلى مدَّة أربعة أشهر وانصرفت .

واستدعيَت الطرف^(١) التى كانت دنانير المطيع فيه ، فقتلتها إليه ، وختمتها
بالإسريحات التى كانت عليه ، فأتانى رسولُ المطيع ، فحملت المال ووضعت بين
يديه ، وقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يتقدم بوزنه ! فقال : ما أفعل ذلك وهى
تحت ختمى ، فخضتُ أن يتأملَ الختم ، فمجلتُ إلى كسره ، وحلفت بنعمته لا بدَّ
بما تَرَنُّه ، فوزن .

واتفق أنه دخل من ضيعتى ثلاثة آلاف دينار قبل الأجل ، فحضرت عند
دعلاج ودفعها إليه ، فقال : لا إله إلا الله ، أيها الشريف ، بَمَ استحققتُ منك هذا !
أرجعه قبل المدَّة فأكون كذاباً ! فأمسكت الدنانير حتى تكاملت فى وقتها .

(١) فى الأصل : « الطرف » .

وفيهما خَلَعَ معز الدولة على أبي الفرج محمد بن العباس ، وقُلِّدَهُ كتابة عَزَّ الدولة مضافاً إلى ما إليه من الديوان .

وفى ذى القعدة مات أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي .

ومات بعده أبو بكر النقاش ، صاحب « شفاء الصدور في تفسير القرآن » .

وفيه لُقِّبَ عَصْدُ الدولة بهذا اللقب .

سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة

في هذه السنة ، خرج النساء منتشرات الشعور ، مسودات الوجوه ، يطمئن في الشوارع يوم عاشوراء على الحسين رضى الله عنه ، وغلقت الأسواق . وفي جمادى الآخرة ، خرج المهلب لفتح عمان .

وورد الخبر بغزاة سيف الدولة لنواحي مَلطية وغنيمته ، فقال البيهقي - يمدحه بقصيدة منها :

وَرَدَ الدُّمُوقُ دُونَ مَنَظَرِهِ	خَبِرْتُ تَضِيقَ بَشْرِهِ الْكُتُبُ
نَاجَتْهُ عَنكَ الْيَبُسُ مِنْ بُعْدِهِ	نُصْحًا وَأَنْفَذَ جَيْشَهُ الرُّعْبُ
وَلَوْ أُحْبِيتَ حِينَ تَجَمَّعَا	إِدْرَاكَهُ لَمْ يُنْجِهِ الْهَرَبُ
يَا كَائِلِي الْإِسْلَامِ يَحْرُسُهُ	مَنْ أَنْ يَخَالِجَ حَقَّهُ الرِّيبُ
إِنْ كُنْتُ تَرْضَى أَنْ يَطِيعَكَ مَا	سَجَدُوا لَهُ سَجْدَتُ لَكَ الصُّلْبُ

وفي رجب عزّل ابن أبي الشوارب عن القضاء ، وقد ذكر أنه ضمنه ، فكان التظار يحلون عليه بمشاهرة الساسة والنفاطين ، فكانوا يعيشونه ويشدون نعالهم على بابه ، ويدخلون يطالبونه ، كما يفعلون بضامين الماخور ، فأتى أبو عبد الله بن الداعي العلوي ، معز الدولة وقال له : رأيت في المنام جليّ عليّ ، رضى الله عنه ، وهو يقول لك : أحب أن تقطعي ما على القضاء ، وتأمر بإزالته ، قال : قد فعلت .

ولابن سكرة في ابن أبي الشوارب :

نُوبُ تَنُوبِكَ بِالنَّوَائِبِ	وَعَجَائِبُ فَوْقَ الْعَجَائِبِ
وَعَرَائِبُ مُوَصُولَةٍ	فِي كُلِّ يَوْمٍ بِالْغَرَائِبِ
مِمَّا جَنَى قَاضِي الْقَضَاةِ	حَدَّثَلْتُ بَيْنَ أَبِي الشَّوَاكِبِ
قَاضٍ تَوَكَّلَ بِالصَّبُوحِ	وَبِالطُّبُولِ وَبِالدَّبَائِبِ
وَنَادِيَانِ	عَلَيْهِ فِي وَسْطِ الْكَوَاكِبِ
بِنَادِيَانِ	

هذا الذى ضمن القضاء مع الفروج بغير واجب
 هذا قَدَارُ زماننا وأخو المثلث والمعائب^(١)
 ولا عَزَلَ ابنُ أبى الشَّوَّارِبِ تَقْلُدَ أبوبِشْرِ عمر بن أكرم القضاء بغير رِزْقٍ .
 وقد ذكرنا خروجَ المهلبِ قاصداً عَمَانَ ، ولَمَّا بَلَغَ الأَبْلَةَ ، تَضَجَّرَ خَدْمُهُ بِسُلُوكِ
 البحر ، ومفارقة نعيمهم ببغداد ، فسموه ، فلما منهم أن حالهم تَبَقَّ عليهم ، فنشبت به
 المنية وعادَ إلى زَاوِلَا^(٢) فى مَحْفَةٍ ، يتناوبها الرجال ، ومات بها فى آخر شعبان .
 قال التنوخى : مضيت فى أول يوم من شهر رمضان لتهتة أبى الغنائم الفضل بن
 المهلبِ ، وأبوه فى الطريق لم يأت الخبر بموته ، وهو جالس بداره على الصِّرَّة^(٣) ،
 فى دَسْتٍ ، ودخل عليه صهره أبو العباس بن الحسين ، وأبو الفرج محمد بن العباس
 فما تحركَ لهما ، فجاء خادمٌ للفضل ، فسأره بشئ فقال : قم يا أبا الغنائم فقد
 طلبك مولانا معز الدولة ، وقد مات أبوك ، فقام أبو الغنائم باكياً ، فقلنا : الآن^(٤)
 كَتَبَ بين يديه ، وهو الساعة ذليل بين أيدينا ! وخنم أبو الفضل على دار المهلبِ ،
 وعلى أمواله ، وعلى تَجَنُّى جاريته .
 وكان المهلبِ ، قد اصطنع أبا العلاء عيسى بن الحسن بن أيزونا النصراني
 الكاتب ، واستكتبه على خاصه ، وأطلعه على أموال وذخائر دَقْنَا ، فأخذ أبو العلاء
 فى جملة المأخوذين ، وعوقِبَ أشدَّ عقوبة ، وضُرِبَ أَرْبَعِ ضَرْبٍ ، وهو لا يقرُ بشئ ولا
 يعترف بلخيرة .

فعدل أبو الفضل وأبو الفرج إلى تجنى ، فأمر بضرب أيها أبى الغنائم بين يديها ،
 فبَكَى مَنْ عرفها من الذى نَمَّ عليها ، وقالت لهم : إن مولاى المهلبِ فعل هكذا فى حين
 استدعى آلَاتِ العقوبة لزوجته أبى على الطبرى ، لَمَّا قبض عليها بعد وفاته ، ثم قالت :
 أحضرونى أبا العلاء بن أيزونا ، فأحضره وحمل فى سُنِّيَّة^(٥) بين أربعة فراشين ،
 فطرح بين يديها ، فجعلت تسأله عن شئ ، وهو يخبرها بمكانه ، حتى كان فى جُمْلَةِ ذلك

(١) قنار : حاقرة صالِح عليه السلام .

(٢) زاولا : بفتح الزاوى : بلد بين وسط وخرصاف والبصرة . ياقوت .

(٣) الصرَّة : علم على نهر ببغداد .

(٤) فى الأصل : « كانا » .

(٥) السبينة : ملابس سود للنساء .

ثلاثون ألف دينار ، فقال له مَنْ حضر : ويلك ! أَلَسْتَ مِنَ الْآدَمِيْنَ قُتِلَ هَذَا الْقَتْلُ ، وَيُضَيِّحُ حَالَكَ إِلَى التَّلَفِ ، وَأَنْتَ لَا تَعْتَرِفُ ! فقال : ياسبِحان الله ! أَكُونُ ابْنَ أَيْزُونَا وَالطَّيِّبِ الْفَصَّادِ عَلَى الطَّرِيقِ بِدَانِي وَنَصَفِ دَانِي ، يَأْخُذُنِي الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَيُصِطَنَعُنِي وَيَجْعَلُنِي كَاتِبَ سِرِّهِ ، وَأَعْرِفُ بِمُخْلَمَتِهِ ! وَأُطْلِعُ النَّاسَ عَلَى ذَخِيرَةِ ذَخَرِهَا لَوْلَدِهِ ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ هَذَا وَلَوْ هَلَكْتُ ، فَاسْتَحْيَيْنَ فَعْلَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَباً لِإِطْلَاقِهِ ، وَتَقَدَّمَ بِذَلِكَ عِنْدَ أَبِي الْفَضْلِ وَأَبِي الْفَرَجِ وَابْنِ بَقِيَّةٍ ، وَتَوَقَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَةَ فِي أَيَّامِ عَهْدِ الدَّوْلَةِ .

ومولِدُ الْمُهَلَّبِيِّ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ ظَرِيفاً أَدِيباً ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَصَلَ الْكِتَابُ طَلِيعَةَ الْوُصْلِ وَذَخِيرَةَ الْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ
فَشَكَرْتَهُ شُكْرَ الْفَقِيرِ إِذَا أَغْنَاهُ رَبُّ الْمَجْدِ بِالْكَدْلِ
وَحَفِظْتُهُ حِفْظَ الْأَسِيرِ وَقَدْ وَرَدَ الْأَمَانُ لَهُ مِنَ الْقَتْلِ
وله :

وَحَيَاةُ الْهَوَى وَرُ الثَّجَنِي وَحِطُّ الْعِذَارِ فِي صَحْنِ خَدَّةٍ
لَا ذِيْنَ وَحْتِهِ بِلَحْظِي مِثْلَ مَا قَدْ أَذَابَ قَلْبِي بِصَدَّةٍ
قال التَّنُوخِي : وَشَاهَدْتُ الْمُهَلَّبِيَّ ، وَقَدْ اشْتَرَى لَهُ وَرْدٌ بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَشَرِبَ عَلَيْهِ ، وَأَنْهَاهُ .

قال أَبُو حَيَّانَ : كَانَ الْمُهَلَّبِيُّ يَطْرَبُ عَلَى اصْطِنَاعِ الرُّجَالِ ، كَمَا يَطْرَبُ سَامِعُ الْغَنَاءِ عَلَى السَّنَائِرِ وَيَرْتَاحُ لَذَلِكَ كَمَا يَرْتَاحُ مُلَيَّرُ الْكَأْسِ عَلَى الْعِشَائِرِ ، وَقَالَ : لَا كُونَنَّ فِي دَوْلَةِ الدَّيْلَمِ أَوَّلَ مَذْكُورٍ ؛ إِذْ قَاتَنِي أَنْ أَكُونُ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ آخِرَ مَذْكُورٍ . .

فَمِنْ نَوْهِ أَبُو الْفَضْلِ الشَّيْرَازِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَقْرِيُّ وَأَبُو مَعْرُوفِ الْقَاضِي وَأَبُو إِسْحَاقِ الصَّيَّانِي وَأَبُو الْعَلَاءِ صَاعِدُ وَابْنُ جَعْفَرِ صَاحِبِ الدِّيَّوَانِ ، وَغَيْرُهُمْ كَأَبِي تَمَّامِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَابْنِ مَرِيْعَةَ ، وَأَبِي حَامِدِ الْمُرُودِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ ، وَأَبِي سَعِيدِ السَّيْرَافِيِّ ، وَابْنِ دَرَسْتُوِيَه ، وَالسَّرِيِّ ، وَالخَالِدِيِّ ، إِلَى مَنْ لَا يُحْصَى كَثْرَةُ .

وَكَانَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْهَابِيُّ ، يُوَاكِلُهُ ، وَكَانَ أَقْلَرُ النَّاسِ ، فَأَفْرَدَ لَهُ الْمُهَلَّبِيُّ مَائِدَةً يَجْلِسُ عَلَيْهَا وَحْدَهُ ، فَقَالَ يَهْجُوهُ :

بعد الغنى فرميتي من جالقي
أملت للإحسان غير الخالق

أيمن مفتقر إليك رأيتي
كنت الملوّم أنا الملوّم لأنتي
وقال ابن الحجاج يرثي المهلب:

لا يرحي فرج السلوك يدب^(١)
تبكي دماً بعد الدموع عليه
وجميل عفواً لله بين يدي^(٢)
كنا نقر من الزمان إليه
وانبت حبلى المجد من طرفه
فجعت به أيام آل بويه

يامعشر الشعراء دعوة موجع
عزوا القوافي بالوزير فاتها
مات الذي أمتى الثناء وراءه
هدم الزمان بموته الحصن الذي
وتضاءلت همم المكارم والعلا
ولتعلن بنو بويه أمعا

قال التنوخي: قال المهلب: لما عزم معز الدولة على إنفاذى إلى عمان، طرقي
أمر عظيم، فبت ليلة مابت في عمرى مثلها، لافى فقري، ولا في صفر حالى،
وما زلت أطلب شيئاً أسأل به عما ذهبن فلم أجد إلا أنى ذكرت أنى كنت حصلت في
أيام صباى سيراى، لما خرجت إليها هارباً، فعرفت هنالك قوماً أولواً جميلاً،
وحصلت لهم على يادى، ففكرت وقلت: لعل إذا قصدت تلك البلاد أن أجدهم
أو بعضهم أو أعقابهم، فأكاظهم على تلك الأيادى. فلما ذكرت هذا، تسليت
عن المصيبة بالخروج، وسهل على، ووطئت نفسى عليه. وذفن المهلبى بالتوخيبة
بمقابر قریش.

وجعل معز الدولة أبا الفضل الشيرازى وأبا الفرج بن فسانحس، المدبرين للأمور
من غير تسمية لواحد منهما بوزارة.

وفى ليلة الخميس، ثامن عشر ذى الحجة، وهو اليوم الذى تسميه الشيعة
«غدير نخم»، أشعلت النيران فى الأسواق ولم تغلق الدكاكين، كما يعمل فى
الأعياد، وضربت الدبابد والبوقات، وبكر المتشيعون إلى مقابر قریش، وصلوا
هناك.

سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

استهدى القرامطة في هذه السنة من سيف الدولة حديداً ، فقلع أبواب الرقة ، صدّ مكانها ، وأخذ كل حديد بديار مُطهر حتى صَنَجَت البقالين والباعة ، وأحده في القُرَات إلى هيث وحملوه منها إلى البرية .

وأخذ ناصر الدولة المالَ عن معز الدولة ، فأصعد إلى الموصل ، وصَفَى ناصر الدولة إلى ميافارقين ، فسار وراءه إلى نصيبين ، واستخلف على الموصل سُبُكْتِكِينَ ، فسار أبو تغلب^(١) وإخوته لحربه ، فهزّمهم سُبُكْتِكِينَ ، فأحرقوا رِبابَ معز الدولة بالموصل ، وأسروا الأتراك ، وصعد أبو أحمد الطويل غلام موسى قتادة ، وكان قد ضَمِنَ الأهواز ، وأصعد منها ، ليفسخ ضِمَانَهُ .

وأخذ بنو حمدان كُرَاعَ معز الدولة وسلاحه ، وما وجدوه من ماله . فأقبل معز الدولة إلى بَرْقِيد ، فأثاه حمدان بن ناصر الدولة مستأثماً ، وأثاه أبو الهيجاء حرب بن أبي العلاء بن حمدان مستأثماً أيضاً .

وأثى معز الدولة الموصلَ ، واستأمن إليه المهتبي والمسيب غلاما أبي تغلب ، فخلع عليهما وطوقهما وسورهما ، وأثاه أبو الحسن علي بن ميمون ، ورهن نفسه عنده ، على ستة آلاف ألف ومائتي ألف درهم ، وإطلاق الأسارى ، فرحل حينئذٍ ومعه ابنُ عمرو إلى الحديثه^(٢) ، وأثاه الأسارى والمالُ بها ، فأنحدر إلى بغداد .

وفي هذه السنة خرج أبو عبد الله محمد بن القاسم المعروف بابن الداعي الحسيني ، إلى بلد الدليلم .

وورد الخبر إلى بغداد سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ، فلزم الكرخي الحنبل ، وقرأ عليه الفقه ، وقرأ الكلام على أبي عبد الله البصري ، ومنشؤه بطبرستان ، وكان يُجيب في الفتاوى أحسنَ جواب .

(١) مجارب الأمم ٢ : ٢٠٥ : ابن ناصر الدولة .

(٢) الحديث ، من قرى غوطة دمشق . ياقوت .

وألزمه مُعز الدولة النُّظَر في نقابة الطالبين ببغداد ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ففعل مجبراً وعمرٌ ومُوفهم .

وسأله معز الدولة عن طلحة والوزير ، فقال : هُما من أهل الجنة ، لأنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، بَشَرهما بالجنة ، وكان المهلبي يخافه ، فوضع عليه موضوعات ، منها أنه كان يأخذ البيعة على الدَّيْلَم .

وبلغ من إجلال معز الدولة له ، أنه دخل عليه وهو مريض ، فقَبَّل يده استشفاء بها . ولمَّا غاب معز الدولة في هذه السَّفَرَة إلى نصيبين ، استخلف ابنه عز الدولة ببغداد ، فدخل ابنُ الداعي ، فخطابه بعض أصحاب عز الدولة في معنى علوي خطأ أوى عليه ، فامتعض أبو عبد الله من ذلك وخرج مغضباً .

وكان يترلُّ بدار على دجلة بباب الشعير ، فرُتِبَ قوماً معهم بالجانب الشرقي ، وأظهر أنه مريض ، وخرج مخفياً ومعه ابنه الأكبر ، وخلف أولاده وعباله وزوجته ببغداد ، ونعمته وكلُّ ما تحويه داره ، ولم يستصحب غير جبة صوف بيضاء وسيف ومصحف ، وسلك طريق شهر زور ومضى إلى هوسم^(١) . وسَمَّ علويُّ هناك قام بعده ، وكانت وفاته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

وأقام اللُّمستق على المصيبة ثلاثة أشهر ، ووقع الرِّياء في أصحابه ، فأثي المستنفرون سيف الدولة ، فسارَ معهم وهو مريض ، فوكى اللُّمستق ، وكان المنتهى بالعراق ، فكتب إليه جواب كتابه ورد عليه :

فَهَمْتُ الْكِتَابَ أَيْرُ الْكُتُبِ	فَسَمَعَا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ ^(٢)
وَعَزَّ اللَّمستقُ قَوْلُ الْعِدَّةِ	بَأَنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِيبٌ
وَقَدْ عَلِمْتُ خِيْلَهُ أَنَّهُ	إِذَا هَمَّ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِيبٌ
أَتَاهُمْ بِأَوْسَعٍ مِنْ أَرْضِهِمْ	طَوَالَ السَّيْبِ قِصَارُ الْعُسْبِ ^(٣)
تَضِيبُ الشَّوَاهِقِ فِي جَيْشِهِ	وَيَبْدُ وَصَغَاراً إِذَا لَمْ تَنْسَبِ
فَرَّقَ مُدَّهَمٌ بِالْجُبُوشِ	وَأَخَصَّتْ أَصْلَاحُهُم بِاللَّجَبِ

(١) هوسم من تلعج الجبل خلف طبرستان . والديلم . ياقوت .

(٢) ديوانه ١ : ١٠٠ .

(٣) السيب : شر التسمية . والسب : جمع صيب وهو منبت اللنب من الجلد والعظم .

سنة أربع وخمسين وثلاثمائة

فيها قُتلَ غلمان سيف الدولة بحضرته ، ونجا غلامه ، فغُشيَ على سيف الدولة
لذلك ، فأمرت زوجته بنت أبي العلاء سعيد بن حمدان ، برمي من نجا من قصرها ،
ولا أفاق قُتل قتلته ، وبلغ الخبرُ أبا فراس ، فكتب إليه وهو مأسور شعراً :
مازلتَ تسعى بِحِـمْدٍ برغم شانك مقبـلٌ
تري لنفسك أمـراً وما يرى الله أفـضـلٌ
وأوصل معز الدولة أبا أحمد خلف بن أبي جعفر بن يانو إلى الخليفة ، فقلّده
سجستان ، وخَلَع عليه ، وعقّده لواءاً .

وفيها دخل ملك الروم المصبيصة ، وساق من أهلها مائتي ألف إنسان ، وأعطى
أهل طرسوس الأمان ، وأمرهم بالانتقال عنها إلى أي بلد اختاروا ، ومعهم من أموالهم
ماشاءوا ، فقتلوا وحمّاهم إلى أنطاكية ، وجعل جامع طرسوس إصبطلاً ، وأحرق المنبر ،
وتقدّم لعمارة البلد ، واستخلف عليه بطريقاً في خمسين ألفاً .
وفي جمادى الآخرة قلّده معز الدولة أبا أحمد الموسوي^(١) نقابة الطالبين بأسرهم ،
سوى أبي الحسين بن أبي الطيب وولده ، فإنهم استعفوه فأعفاهم ، وردّ إليه إمارة
الحاج .

(١) في الأصل : « الموسوي » تحريف .

سنة خمس وخمسين وثلثمائة

فيها تُقْب الخليفة الحبشيَّ بن معز الدولة سنة الدولة .

وانحدر معز الدولة لمحاربة عمران .

وانحدر إلى الأبلّة ، ونزل في دار البريدى بشاطيء عُمان ، وبني الشذات

والمراكب .

ووافاه نافع الأسود ، مولى يوسف بن وجيه مستأيناً ، فقبله .

وأنفذ أبا الفرج محمد بن العباس مع نافع في مائة مركب ، فلما صار يسيرون

ووافاه جيش عضد الدولة ، في مركب وشذات ، بمجدة لعمه معز الدولة .

وملك أبو الفرج عُمان ، وأحرق لأهلها تسعة وتسعين مركباً .

وأضمد معز الدولة إلى بغداد واستخلف على قتال عمران أبا الفضل العباس بن

الحسين الشيرازي ، فأخذ في سد الأنهار ، واستخلف على واسط شبككين .

وفي رجب فادى سيف الدولة الروم ، وارجح أبا فراس منهم ، فقال البيهقي يمدحه :

ما العزُّ إلّا مآتى الأعداء

من لم يطع في حفظها الأهواء

ذكرراً إذا دجّت الخطوب أضواء

لو كان مرثياً لكان سماء

عرصاً من الأعراض كان الماء

هضبات من رضى ثناه هباء

ليست وإن كملت له أكفاء

فاستخلم الأيام فيما استواء

أحيا العمأة ونقل الكرماء

ما زاد باهر نوره استعلاء

ما زاد عنه لسيفك الأعداء

ما المال إلّا ما أفاد ثناء

شحت على الدنيا الملوك وعافها

باع الذى يقى بما أبقى له

فلمين سيف الدولة الشرف الذى

وطهارة الخلق الذى لو لم يكن

ورجاجة الحلم الذى لو حلّ بال

بئر تحققت البلور بأنها

ألقي إليه الدهر صعباً قياده

أحقّق الآمال بالكرم الذى

شكر الإله من اهتمامك بالهدى

راعيته ورواك في سيرة المهدي

وقديت من أسر العدو معاشرًا
كانوا عبيد لكذلك ثم شريتهم
والأشر إحدى الميتين وطالما
وضميت نفس أبي فراس للعلا
ما كان إلا البدر طال سريره
يوم غدا فيه سماحك يعق الـ
خضت بنو حمدان منه بنعمة
لولاك ما عرف الزمان فداء
فعدوا عبيدك نعمة وشراء
خلدوا به فأعدتهم أحباء
إذ منه أصبحت النفوس بركة
ثم انجلي وقد استتم بهاء
لأشري ومنك بأسر الأمراء
عمت بفضلك ثلج القلباء

وقال ابن نباتة يملحه بقصيدة منها :

تطيع الله في خوض المتأبى
إذا طلبت ملوكهم إلينا
فداؤك من قديت من البرايا
فأنت خلقتهم خلقاً جديداً
تريد بحسنه الدنيا ضياء
إذا ماجت والأملاك جمعاً
أحقهم بئلك المال فينا
وأولاهم بأن يسمى جواداً
ترك بنائه في كل يوم
وقضاً يستفيد الدهر منه

وسيف الدولة الملك الجليل (١)
دخول الحرب زدتهم ذحولا (٢)
وإن كانوا لأن تقدى قتيلا
وصيرت السماح بهم كتيلا
وأبصار الملوك به كلولا
عكوت نباهه وغدوا خمولا
قوى يسمى لمهجة بئولا
قوى يهب الرغائب والمغولا
طعاناً محبياً وتلى قئولا
كريم الطبع والخلق الجميلا

وورد الخبر بأن ركن الدولة ملك الطرم (٣)، ومضى وهسودان متصرفاً عنها ، فقال

المتنبي يمدح عضد الدولة :

أزائر ياخيال أم عائذ أم عند مولاك أني راقذ (٤)

(١) مختارات البارودي ٢ : ٢٠٣ .

(٢) في الأصل « دحولا » وأثبت ما في مختارات البارودي .

(٣) الطرم : ناحية كبيرة بالجلال للفرقة على قروين في بلاد الديلم . ذكرها ياقوت وذكر أنه دخلها .

(٤) القصيدة في ديوانه ٢ : ٧٠ - ٧٩ .

يقول فيها :

نَلْتِ وما نَلْتِ من مَضْرُوءٍ وَهَسُودَانِ مَا زَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدُ
معناه : أنه جنى على نفسه الشر ، بتعرضه لقتالكم .

يَبْدَأُ من كَيْلِهِ بِغَايَتِهِ وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ
معناه : أنه من سيئه ألا يحارب إلا مضطراً ، والكائد : الذى يبتغى
الغوائل والشر -

مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى يُحَارِبُكُمْ قَدْ مَا اخْتَارَ لَوْ أَتَى وَأَفْسَدَ
بِلَا سِلَاحٍ مِوَى رِجَائِكُمْ فَهَازَ بِالنَّصْرِ وَانْتَهَى رَاشِدُ
وَكَيْتَ يَوْمَى قَتَاهُ عَسْكَرِهِ وَلَمْ تَكُنْ دَانِيَا وَلَا شَاهِدُ
وَلَمْ يَغِبْ غَائِبُ خَلِيقَتِهِ جِيْشُ أَبِيهِ وَجَدَهُ الصَّاعِدُ

وقد لم أبو الفرج بن فسانحس من عُمان ، فقال ابنُ نباتة يمدحه بقصيدة طويلة منها :
لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْدَى النَّصِيحَةَ مَرَّةً لَأَلَّ عُمانَ خَيْرُ حَافٍ وَنَاعِلٍ (١)
وَنَاشَدَهُمُ بِاللَّهِ حَتَّى تَقْطَعَتْ عُرَى الْقَوْلِ وَانْحَلَّتْ عُقُودُ الْوَسَائِلِ
فَلَمَّا رَأَوْهُمْ لَا تُثَوِّبُ حُلُومَهُمْ رَمَاهُمْ بِأَمْثَالِ الْقَيْسَى الْعَوَاطِلِ
فَرَكَّبَ أَغْصَانِ الْمَنِيَةِ فِيهِمْ وَرَاءَ الْأَعَالِي ظَلَامَاتِ الْأَسَافِلِ
سَرَّيْتُ لَهُمْ لَيْلًا تَحُولُ نَجْوَاهُ وَهَمُّكَ فِي أَعْجَازِهِ غَيْرُ حَائِلِ
كَأَنَّكَ إِذْ جَرَدْتَ رَأْيَكَ فِيهِمْ طَلَعْتَ عَلَيْهِمْ بِالْقَتَا وَالْقَتَابِلِ
دَنَا الْحَقُّ حَتَّى نَالَهُ كُلُّ طَالِبٍ وَكَانَ بَعِيداً مَنْ يَدِرُ الْمُتَتَابِلِ
وَأَصْبَحَ شَمْلُ الثَّانِي بَعْدَ تَبَدُّدٍ يَنْظُمُ فِي سَيْلِكَ مِنَ الْحَقِّ عَادِلِ

سنة ست وخمسين وثلثمائة

فيها قصد معز الدولة عمران بن شاهين ، وأبى أن يقبل منه مالا ، ، وألّا يفتع إلا بحضور بساطه ، فاعتلّ من ضَرْبِ دَرْبٍ^(١) لِحَقَّةً ، واستخلف على عسكره سُبُكْتِكِينَ ، ورجع إلى بغداد ، وعهد إلى ابنه عز الدولة ، وأظهر التوبة ، وأحضر أبا عبد الله البصري . وتاب على يده .

وكان مع أبي عبد الله صاحبه أبو القاسم الواسطي ، فكانا إذا حضر وقت الصلاة خرجا من الدار ، وصليا في مسجد على بابها ، فسألها عن السبب في خروجها ، فقال أبو عبد الله : إن الصلاة في الدار المخصوبة عندي لا تصح ، وسأله عن عمر ابن الخطاب ، رضى الله عنه وعن الصحابة رضوان الله عنهم ، فذكر أبو عبد الله سابقتهم ، وأن عليا زوج عمر ابنته أم كلثوم رضى الله عنهم ، فاستعظم ذلك وقال : ماسعت هذا قط !

ونصدق معز الدولة بأكثر ماله ، وأعتى ممالكه ، ورد شيئا كثيرا من المظالم ، وتوفي في شهر ربيع الآخر .

قال أبو الحسين بن الشيبة العلوي : بينا أنا في داري على دجلة بمشرفة القصب ، وكانت ليلة مظلمة ، والسماء متغيمة ، وقد اشتد الرعد القاصف ولمعان البرق الخاطف ، ولم تمض ساعة الليل حتى هطلت السماء بعظيم السيل ، فخرجت إلى الروض^(٢) لأنظر إلى السماء ، وأسمع وقع المطر على الماء ، فأبى لواقف إذ سمعت صوت الهاتف يقول : :
لما بلغت أبا الحسين مُراد نفسك في الطلب^(٣)
وأمنت من حدث الدنيا لي واحتجبت عن التوب
مُدت إليك يد الردى فأخذت من بين^(٤) الذهب

(١) اللرب : داء يعرض للعملة فلا تهضم الطعام ويقصد فيها ولا تمسكه . المعجم الرسيط .

(٢) الروض : الرِّف ، فيه كوة .

(٣) الأبيات في ابن كثير ١١ : ١٦٣ .

(٤) في الأصل : « بيت » تصحيف .

فَأَرَحَتْ الْوَقْتَ ، وَكَانَ لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْ لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ سَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ .

ثُمَّ اتَّصَلَ الْوَابِلُ فَحَبَسَ النَّاسَ أَبَاماً فِي الْمَنَازِلِ ، فَلَمَّا انْقَشَعَ الْغَمَامُ وَانْتَشَرَ النَّاسُ ، شَاعَ الْخَبَرُ بِأَنْ مَعَزَ الدَّوْلَةُ تُؤَفِّيَ تِلْكَ السَّاعَةَ ، فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ . وَمَوْلِدُ مَعَزَ الدَّوْلَةِ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثَاةٍ .

وَمِنْ آثَارِهِ سَدُّ بَنَى الرُّومَانِيَّةِ ، وَعَمَلُ الْمَعِيضِ بِالسَّنْدِيَّةِ ^(١) ، وَسَدُّ الْبَقِيَّ بِالنَّهْرَوَانِ ، وَأَسْقَطَ الْمَوَارِيثَ الْحَشَرِيَّةَ ، وَأَمَرَ بِرَدِّهَا إِلَى ذَوِي الْأَرْحَامِ ، وَتَسْلِيمَ مَا لَا مَسْتَحَقَّ لَهُ إِلَى الْقَضَاةِ لِيَصْرِفُوهُ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ .

وَكَانَ قَدْ سَأَلَ الْمُطَيِّعَ اللَّهُ أَنْ يَطُوفَ فِي دَارِ الْخَلَاةِ ، فَشَرَطَ عَلَيْهِ أَلَّا يَخْتَرِقَ الدَّارَ إِلَّا فِي نَفْسَيْنِ ، وَتَقْدِمَ إِلَى شَاهِدِي خَادِمِهِ ، وَابْنَ أَبِي عَمْرٍو حَاجِبِهِ ، أَنْ يَمْشِيَا بَيْنَ يَدَيْهِ . فَدَخَلَ مَعَزَ الدَّوْلَةَ وَمَعَهُ الصَّيْمَرِيُّ وَحَاجِبُهُ أَبُو الْحَسَنِ الْخُرَاسَانِيُّ ، فَقَالَ لَهُ الصَّيْمَرِيُّ بِالْفَارَسِيَّةِ - وَأَصْحَابُ الْخَلِيفَةِ لَا يَعْرِفُونَهَا : فِي أَيِّ مَوْضِعٍ أَنْتَ حَتَّى تَسْتَرْسِلَ ؟ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ فِي هَذِهِ الدَّارِ بِالْفِ أَمِيرُ وَوَزِيرُ ! أَلَيْسَ لَوْ وَقَفَ لَنَا عَشْرَةٌ مِنَ الْخَدَمِ فِي هَذِهِ الْمَرَاتِ الصَّبِيْقَةِ لِأَخْلَوْنَا ! فَقَالَ : صَدَقْتَ ، وَإِنْ رَجَعْنَا السَّاعَةَ ، عَظِمَ أَنْتَا قَدْ فَرَعْنَا وَخَفْنَا ، وَضَبَعُتْ هَيْئَتَنَا ، فَقَالَ الصَّيْمَرِيُّ : اذْنُ مَيِّ ، فَإِنَّ مَائَةَ مِنَ الْخَدَمِ لَا يَقَاوِمُونِي .

فَاتَّبَعُوا إِلَى دَارِ فِيهَا صَبْنٌ مِنْ صَخَرٍ ، عَلَى صُورَةِ امْرَأَةٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا أَصْنَامٌ صَغَارٌ ، فَسَأَلَ عَنْهَا ، فَقِيلَ : هَذَا حُجَلٌ مِنْ بِلْدَانِ الْهِنْدِ ، وَقَدْ قُتِحَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ يُعْبَدُ هُنَاكَ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ مَكَانُهُ جَارِيَةً لِاشْتَرَيْتُهَا بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ عَلَى قَلَّةٍ رَغْبِي فِي الْجَوَارِي ، وَأُرِيدُ أَنْ أَطْلُبَهُ مِنَ الْخَلِيفَةِ . فَمَنْعَهُ الصَّيْمَرِيُّ .

وَمَارَجَعَ إِلَى مَعَزَ الدَّوْلَةَ عَقْلُهُ ، حَتَّى رَجَعَ إِلَى طَبَارِهِ ، وَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُ مُحِبِّيَ لِلْخَلِيفَةِ وَثَقِيَ بِهِ ، وَلَوْ أَرَادَ بَنَا سُوءاً لَكُنَّا الْيَوْمَ فِي قَبْضَتِهِ ، وَتَصَلَّقَى بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى سَلَامَتِهِ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قُتِلَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ ، وَكَانَ عِنْدَ عَصْدُ الدَّوْلَةِ بِشِيرَازَ ، فَوَدَّعَهُ يَقْصِدُهُ ^(٢) الْاَلِي نَحَى فِيهَا نَفْسَهُ ، وَقَالَ فِيهَا أَشْيَاءَ لَمْ يَقُلْ فِي عَقْبِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، مِنْهَا :

(١) السَّنْدِيَّةُ مِنْ قَرَى بِغِلْدَادٍ عَلَى نَهْرِ عِيْسَى . (٢) الْقَصِيدَةُ فِي دِيوَانِهِ ٣ : ٣٩٠ .

إذا التَّوَدَّعُ اعْرَضَ قَالَ قَلْبِي
وَكَمْ دُونَ التَّوَدِّعِ مِنْ حَزِينٍ
قَلَّوْا سِرًّا وَفِي تَشْرِينَ خَمْسٍ
رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَاءَ
- قَالَ ابْنُ جُنَيْ : بِالْغِ وَبَغَى فِي ذِكْرِ السَّرْعَةِ ، لِأَنَّ السَّمَاءَ يَطْلُعُ لَخْمِسٍ
يَجْلُونَ مِنْ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ ، أَيْ كُنْتَ أَسْبَقَهُ إِلَى الْكُوفَةِ بِالطَّلُوعِ عَلَيْهِمْ -
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَمْتَسَاكَ
يَعْنِي فِي سُرْعَةِ الْأَوْبَةِ .

وَلَا قَالَ :

وَأَيُّ شَيْءٍ يَاطُرُنِي فَكُونِي إِذَا نَجَاةٌ أَوْ هَلَاكٌ^(١)
قَالَ عَصَدُ الدَّوْلَةِ : يُوشِكُ أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً فِي طَرِيقِهِ ، وَعَادَ وَقَدْ أَوْتَرَهُ مَالًا ،
وَلَمَّا بَلَغَ هُمَانِيَا^(٢) مَقَابِلَ دِيرِ الْعَاقُولِ ، خَرَجَ عَلَيْهِ فَاتَكَ بِنُ أَبِي الْجَهْلِ الْأَسَدِي ،
فَقَاتَلَ الْمَتَنِيَّ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَتْلَ وَأَصْحَابَهُ وَأَخَذَ مَالَهُ :

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ يَجِيبُ ابْنَ هَارُونَ ، وَقَدْ رَأَى الْمَتَنِيَّ :

يَاشَقُّوهُ الْمَتَنِيَّ مَا أَتَيْعَ لُهُ بَعْدَ الْكَرَامَةِ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ هُونٍ
تَقْضَى مَيْتُهُ فِي أَرْضٍ مُضْيِعَةٍ وَيُسْتَبَاحُ وَرَثَتُهُ ابْنُ هَارُونَ
إِنِّي لَأَرَى لَهُ مِمَّا رَثَاهُ بِهِ قَوْلُ رَكْبِكَ وَشَعْرُ غَيْرِ مُوزُونٍ
لَوْ كَانَ يَسْمَعُ شَعْرًا قَدْ رَثَاهُ بِهِ لَقَامَ مِنْ قَبْرِهِ فِي زِيٍّ مَجْنُونٍ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الرَّيْدِيُّ الْعَلَوِيُّ - وَأَقَامَ بِعَسْكَرٍ مَكْرَمٍ : كَانَ
الْمَتَنِيَّ يَنْزِلُ فِي جَوَارِي بِالْكُوفَةِ ، وَهُوَ صَبِيٌّ وَأَبُوهُ يَسْمَى عَبْدُونَ السَّقَاءِ ، يَسْتَقِرُّ لِأَهْلِ
الْمَحَلَّةِ ، وَنَشَأَ هُوَ مَحَبًّا لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَصَحْبَةً الْأَعْرَابِ بِالْبَادِيَةِ ، فَجَاءَنَا بَعْدَ سَنِينَ
بَدَوِيًّا ، وَكَانَ لَا يَعْتَرِفُ بِنَسَبِهِ وَيَقُولُ : مَتَى ابْتَسَيْتُ لَمْ أَمِنْ أَنْ يَأْخُذَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ
بِطَائِلَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَبِيلَتِهِ ، وَكَانَ أَخُوهُ ضَرِيرًا يَتَصَلَّقُ بِبَغْدَادَ ، وَادَّعَى أَنَّهُ حُسَيْنِي ،
ثُمَّ ادَّعَى بِكُلِّبِ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَأَشْرَفَ عَلَى الْقَتْلِ ثُمَّ اسْتَأْبَاهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَأَيُّ شَيْءٍ » تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي يَاقُوتَ : « هُمَانِيَا قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَ بَنْدَادَ وَالنَّعْمَانِيَةِ بِرَاسِطٍ » .

قال التَّنُوخِيُّ : كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ عَنْ سَبَبِ لِقَائِهِ ، فَكُنْتُ أَسْتَحِي لِكَثْرَةِ مَنْ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ بِغَدَادٍ ، فَلَمَّا جَاءَ الْأَهْوَازُ مَاضِياً إِلَى فَارَسٍ ، قُلْتُ : فِي نَفْسِي شَيْءٌ : أَحِبُّ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ ، فَقَالَ : عَنْ لِقَائِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : هَذَا شَيْءٌ كَانَ فِي الْحَدَاثَةِ أَوْجَبَتْهُ . ضَرُورَةٌ ^(١)

قال التَّنُوخِيُّ : فَمَا رَأَيْتُ فِي دَهْشَةٍ ^(٢) أَلْفَ مِنْهَا ، لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا إِذَا عَمِدَ الْكُذْبَ ، أَوْ أَنَّ عِنْدَهُ أَنَّهُ كَانَ صَادِقاً ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَفَ بِذَلِكَ .

إِمَارَةُ عَزِّ الدَّوْلَةِ أَبِي مَتَّصُورٍ بِخِيَارِ بْنِ مَعَزٍ الدَّوْلَةِ

كَانَتْ إِمَارَتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرًا .

وَكَانَ عَزُّ الدَّوْلَةِ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَأَشَدِّهِمْ قُوَّةً ، كَانَ يَضْرِعُ الثَّوْرَ الْجَلْدَ بِيَدِهِ مِنْ غَيْرِ حَبَالٍ وَلَا أَعْوَانٍ ، يَقْبِضُ عَلَى قَوَائِمِهِ وَيَطْرَحُهُ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى يُذْبَحَ ، وَكَانَ يَقْبِضُ عَلَى رِقَبَتَيْ غُلَامَيْنِ بِيَدِهِ ، وَهُوَ قَائِمٌ وَهُمَا قَائِمَانِ ، وَيَرْفَعُهُمَا مِنَ الْأَرْضِ وَهُمَا يَصْبِحَانِ وَيَضْطَرَّبانِ وَلَا يَمْكَنُهُمَا الْخَلَّاصُ .

وَكَانَ مِنْ قُوَّةِ الْقَلْبِ عَلَى أَمْرِ عَظِيمٍ ، وَبَارِزٌ فِي مَتَصِيدَاتِهِ غَيْرِ أُسْدٍ ، وَطَرَفُهُ أُسْدٌ عَلَى غَفْلَةٍ وَكَبٌّ عَلَى كَهْلٍ فَرَسُهُ ، فَضَرَبَهُ بِخَشَبَةٍ وَقَتْلَهُ .

وَخَلَعَ عَلَيْهِ الْخَلِيفَةُ ، وَطَوَّقَهُ وَصَوَّرَهُ وَكَتَبَ عَلَيْهِ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ ، لَحِقَ أَبَا عَلِيٍّ بْنِ الْيَاسِ ^(٣) عِلَّةُ الْفَالَجِ ، وَخَلَفَهُ ^(٤) أَوْلَادُهُ .

فَمَلَكَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ كِرْمَانَ .

وَمَضَى أَبُو عَلِيٍّ إِلَى خِرَاسَانَ ، فَتَادَمَ صَاحِبَهَا ، وَأَطَاعَهُ فِي مُلْكِ الدَّيْلَمِ ، فَأَنْفَذَ صَاحِبُهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَمْحُورٍ وَمَعَهُ هَدَايَا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ الْقُفْرِ وَزَانَ ، وَإِلَى وَشْمَكِيرٍ ، وَجَعَلَ إِلَى وَشْمَكِيرٍ تَكْبِيرَ الْحُجُسِ .

وَكَاتَبَ رَكْنَ الدَّوْلَةِ عَضُدُ الدَّوْلَةِ يَسْتَعْمِدُهُ ، وَكَتَبَ وَشْمَكِيرُ بِالْمَوْتِ ، فَإِنَّهُ رَكِبَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « صُورَةٌ » تَحْرِيفٌ .

(٢) كَلَّمَا فِي الْأَصْلِ .

(٣) سَبَقَ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٣٢٤ أَنْ أَبَا عَلِيٍّ بْنِ الْيَاسِ مَلَكَ كِرْمَانَ وَصَفَتْ لَهُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَخَالَفَهُ » . فِي الْكَامِلِ ٧ : ٢٧ ذَكَرَ خِيَرَةً مِنْ أَوْلَادِهِ الثَّلَاثَةِ : « الْيَسَعَ وَالْيَاسَ وَطَلِبَانَ » .

غرساً أذهم حسن الصورة ، ونهاه منجمه على الركوب ، فعارضه خيتر قد أفلت من حربته رمي بها ، فشبّ الفرس ووشمكير غافل ، فسقط على دماغه ، فخرج من أنفه دم وحمل ميتاً ، وكتب ابن العميد في ذلك كتاباً أوله : الحمد لله الذى أغنى بالوحوش عن الجيوش ، وقال : أخذت هذا من كتاب كنية صبي بين يدي عمرو بن مسعدة ، وقد ولدت بقره آدمياً ، فقال له عمرو : اكتب في ذلك ، فكتب كتاباً أوله : الحمد لله خالق الأنام في بطون الأنعام ، فحسد عمرو الصبي ، وخاف أن يتم فتسير بلاغته ، فأخذ الدرج من يده .

واجتهد عز الدولة بسبكتين ، أن يخرج إلى الجيش لمساعدة عمه ركن الدولة ، فلم يفعل ، فأنفذ الفتكين ، ووصل إلى الرّي وقد وقع الغناء عنه .
وفى شعبان خلّع على القاضي أبى محمد بن معروف ، وولى القضاء بالجانب الغربى .

وخلع على ابن سيار ، وولى القضاء بالجانب الشرقى .
وفيه توفى أبو جعفر هارون بن المعتض بالله .
وفى ذى الحجة توفى مفلح الأسود ، خادم المقتدر بمصر .
وفيه قبض أبو تغلب بن حمدان على أبيه ناصر الدولة ، حين كمر وساء خلّقه ، فأُنقذ إليه الخلع واللواء من الحضرة .
وفى هذه السنة توفى كافور الإخشيديّ صاحب مصر .

قال أبو جعفر مسلم بن طاهر العلوى : مارأيت أكرم من كافور ، كنت أسأريه يوماً ، وهو فى موكب خفيف مؤيد متزهاً ، وبين يديه غلماناه ، وعدة جنائب بمركب ذهب ومراكب فضة ، وخلقه بغال الموكب والفرش كما تكون الملوك ، فسقطت مفرعته من يده ، ولم يرها ركاية فتزلت من دابتي ، وأخذتها من الأرض ودفعتها إليه ، فقال : يا أبا جعفر ، أعوذ بالله من بلوغ الغاية ، ماظنت أن الزمان يُبلغني إلى أن تفعل هذا ، ثم ودعني ، فلما سرت التفت ، فإذا خلني البغال كلها والجنائب ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : أمر الأستاذ أن يُحمل هذا إليك ، فأدخلتم دارى ، وكانت قيمته زيادة على خمسة عشر ألف دينار ، وحكاياته عن المتنبى مشهورة .
وفى هذه السنة هلك سيف الدولة ، ونصّب غلماناه أبه أبا المعلى بحلب .

وغزا سيف الدولة الروم أربعين غزوة ، له وعليه .

ومن شعره :

تجئني على الذنب والذنب ذنبه وعاتبني ظلما في جنبه العتب^(١)
وأعرض لما صار قلبي بكتفه فهلا جئاني حين كان لي القلب
إذا يرمي المولى بخدمة عبده تجئني له ذنبا وإن لم يكن ذنب
وكان^(٢) قد ترك الشرب لمواصلة الحرب ، فوردت مئة من بغداد ، ولم يمكن
أبا فراس أن يدعوها قبله . فكتب إليه :

محللك الجزاء أو أرفع وصدرك الدهناء أو أوسع^(٣)
وقلبك الرجب الذي لم يزك للجد والهزل به موضع
رقة بصنع العود سمعا غدا قرع العوالي تجل ما يسمع
فأمر بعمل المجلس ، واستدعى بها والجماعة ، وبلغت الأبيات المهلبي ،
فأمر أن يصاغ لها لحن^(٤) .

وحكى أن سيف الدولة ، لما ورد إلى بغداد وقت توازن ، اجتاز وهو راكب
فرسه ، ويده رمحه ، وبين يديه عبد له صغير ، وقصد الفرجة ، وألا يعرف ، فاجتاز
بشارع دار الرقيق ، على دور بني خاقان وفيها فتيان ، فدخل وسمع وشرب معهم وهم
لا يعرفونه ، وخلموه ، ثم استدعى عند خروجه الدواة ، فكتب رقعة وتركها فيها ، ثم
انصرف ففتحوا الدواة ، فإذا في الرقعة ألف دينار على بعض الصيارف ، فتمجبوا
وحملوا الرقعة ، وهم يظنونها ساذجة ، فأعطاهم الصيرفي الدنانير في الحال والوقت ،
فسألوه عن الرجل فقال : ذلك سيف الدولة بن حمدان .

وقال البيهقي يرثيه بقصيدة ، منها :

خلف المدايح بعنك التائبين عن أي حادثة يرمى الدين
ما كان في الدنيا كيومك مشهد بهر العقول ولا تراه يَكُون

(١) يتيمة البحر : ٧٥ .

(٢) الشعر والخير في يتيمة البحر : ٧٨ .

(٣) ديوانه ٧ : ٧٧٤ .

(٤) في اليتيمة : « فأمر التيان والقرظون بحفظها وتلحينها » .

لم يبقَ محنوراً فكلُّ مصيبة
 هبْ للهدى من بعد فقدك سلوة
 أبقي نعيك في القبائل لوعه
 أريبعة القرس استجدى نجدة
 كن كانت أسمى ولكن بالحجى
 ولى بسيف الدولة العز الذى

جلُّ لديه وكلُّ خطب دُونُ
 فحراكه مدغبت عنه سكون
 فيها لنسب الدموع معسين
 فسهول عزك بالمُصاب حزون
 يتفاضل المحزون والمحزون
 كانت عليه به الخطوب تهون

سنة سبع وخمسين وثلثمائة

وزارة أبي الفضل الشيرازي

فيها قلد عز الدولة أبا الفضل العباس بن الحسين الوزارة ، وخلع عليه ، وأقطعه إقطاعاً بخمسين ألف دينار .

وأظهر أبو الفرج الامتناع عن العمل ، فألزمه ، وخلع عليه الدرعة .
وقال ابن الحجاج ، يعني أبا الفضل^(١) :

هَذَا لَوْ لَمْ يَكُنْ الْعَلَا وَالْمَجْدُ قَدْ رُفِعَا	وَالْبُكْرُ يَبْثُرُ الدُّجَى لَلْتَمَّ قَدْ طَلَعَا
وَكُنَ بِالْأَمْسِ لَطُخٌ دُونَ رُؤْيَيْهِ	فَانْجَابَ بِالْأَمْسِ هَذَا اللَّطُخُ وَانْقَطَعَا
فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ شَمْلُ الْخَوْفِ مَجْتَمِعَا	يَشْكُو الشَّبَابُ وَشَمْلُ الْأَمْنِ مَجْتَمِعَا
قَدْ أَذْعَنَ النَّاسُ وَانْقَادُوا لِسَيِّدِهِمْ	فَمَنْ تَحَرَّكَ مِنْهُمْ بَعْدَهَا ضَعِيفَا
فَدَيْتُ مَنْ لَمْ أَكُنْ بِالْفُضْضِ مَكْتَحِلَا	خَوْفًا عَلَيْهِ وَلَا بِالْعَيْشِ مُسْتَعَا
حَتَّى كُنِيَ اللَّهُ مَوْلَانَا وَتَجَبَّ مَنْ	سَعَى عَلَيْهِ وَفَى أَيْامَهُ طَعِيفَا
وَمَرَى سَائِرًا فِي مَوْكِبٍ يَلْبَسُ	لَوْ جَلَّجَلَ الرُّعْدُ قُطْرِيَهُ مَاسِعِيفَا
مَضَى عَلَى وَقَلْبِي طَائِرٌ جَزَعَا	أَخْشَى الْعِثَارَ عَلَى مَوْلَايَ أَنْ يَقْعَا
فَلَيْتَ لِي بِلَرَةٍ مِنْهَا مَكْسَرَةٌ	أَلْفَ وَسَائِرَهَا ضَرْبَ كَمَا طَعِيفَا
حَتَّى إِذَا مَرَّ جَتَاؤُ بِمَسْكَرِهِ	تَكَرَّتْ مِنْهَا الصَّحَااحُ الدَّقُّ وَالْقَطْعَا
وَالضَّرْبُ فِي الْبَيْتِ عِنْدِي كُنْتُ أَرْفَعُهُ	فَإِنَّهُ جَوْفُ يَبْقَى رَبِّمَا نَقْعَا
وَلَوْ تَلَوْتُ مِنْ مَوْلَايَ لِي فَرْجٌ	تَكَرَّتْ غَلَّتْهَا ثُمَّ الصَّحَااحُ مَعَا
لَكِنْ أَتَيْتُ لِنَفْسِي مَا أَعِيشُ بِهِ	فَإِنْ رَزَقُ مَرْفُوعٌ قَدْ انْقَطَعَا

وكان الحبشي بن معز الدولة ، قد تغلب على البصرة فانهلر الوزير أبو الفضل إلى الأهواز ، واستخلف أبا العلاء صاعداً ، وكاتب الحبشي يسكنه ويأمره بإنفاذ مال ، فأنفذ إليه مائتي ألف درهم ، فأنفذها الوزير إلى عز الدولة .

(١) في الأصل : « لَيْتِي » . !

ثم ظفر الوزير بالحبشي ، وأتمته وأنفذه إلى عمه ركن الدولة ، واستخلف على البصرة المرزبان بن عز الدولة .

وفي ليلة النصف من شعبان ، مات المتقي لله إبراهيم بن المقتدر بالله في داره التي على دجلة ، المعروفة بابن كندا حقيق ، ودُفن في دار تحاذيها .

وفي شوال قديم أبو أحمد الشيرازي من شيراز ، فأخبر أن عضد الدولة توجه إلى كرمان لينزعها من يد الیسع ، وخطب بنت عز الدولة للأمير أبي الفوارس بن عضد الدولة ، وكان الخطيب في العقد أبا بكر بن قريعة ، وثبت وكالة أبي أحمد عند ابن معروف ، من عضد الدولة ، بعقد النكاح لابنه لصغره ، وكتب كتابين من نسخة واحدة على صدق مائة ألف دينار :

وورد الخبر بوفاة الحسن بن الفيرزان بالبلاد التي تغلب عليها من جرجان .
وفي هذه السنة توفي أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، صاحب الأغاني ،
وهو من ولد مروان بن محمد الأموي ، ومولده سنة أربع وثمانين ومائتين ، ولم يعرف أموي يتشيع سواه ، وله في المهلب تهته بابن ولده من سرية روية :

أسعد بمولود أذاك مباركاً كالبلد أشرق جئح كيل مقير^(١)
سعد لوقت سعادة جاءت به أم حصان من بنات الأصفر
متبجح في ذروفي شرف الزرى بين المهلب متمناه وقيصير
شمس الضمى قرنت إلى بدر اللجى حتى إذا اجتمعت أتت بالمشترى
ويروى أن المهلبى ، دخل إلى مجنبي ، فلما رآها تمثل :

فما أنس لأنس إقبالها وتميس كفصين سعة الرهم^(٢)
وقد برزت مثل بدر السما^(٣) سما في العلو علواً وتسم
على رأسها منجر أزرق وفي جيدها سبعة من برم^(٤)

(١) تهته الدهر : ٣ : ٩٦ .

(٢) تهته الدهر : ٣ : ٩٨ ، وفيها « سعة الرهم » .

(٣) البيتة : « بدر اللجى » .

(٤) البرهم : جعل فيه لوتان من زعفران تشبه النمل على الوسط والخذ .

وَلَمْ تَرْقُبْ لَطْلُوعَ الرَّقِيبِ وَلَمْ تَحْتَشِمِ مِنْ حُضُورِ الْحَشَمِ (١)
لَقَدْ سَوَّيْتُ يَنْظَامَ السَّرُورِ وَأَسْقَمْتُ يَا شِفَاءَ السَّقَمِ
بِجُودِكَ عَنْ عَفْرِ فِي الْكَرَى وَبِخَلِّكَ مَسْئِلَةَ عَنْ أَمَمِ
أَهَذَا الْمَسْرُورِ أَمِ الْأَزُورِ رَوِّدُوا لَكُمْ أَلَمْ أَوْ لَمْ أَمَمِ

فَقَالَتْ لَهُ تُجَنِّي : تَمَثَّلْ بِشَعْرِ قَائِلِهِ وَلَا تُزِيلْ شَعْرَهُ ، قَالَ : وَمَنْ هُوَ قَائِلُهُ ؟
قَالَتْ : الْأَصْبَهَانِي ، يَمْلَحُكَ بِهِ وَيَقُولُ فِيهِ :

فَدَاؤُكَ نَفْسِي هَذَا الشُّتَاءُ عَلَيْنَا بِسُلْطَانِهِ قَدْ هَجَمَ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَتْنِي دِرْهَمُ وَلَا مِنْ ثِيَابِي إِلَّا رَمَمُ
يُؤَثِّرُ فِيهَا نَسَمُ الْهَوَا وَتَحْرِقُهَا خَافِيَاتُ الْوَهَمِ
فَأَنْتَ الْعِمَادُ وَنَحْنُ الْعَفَاءُ وَأَنْتَ الرَّئِيسُ وَنَحْنُ الْخِلَمِ
فَأَمْرُهُ بِمَالٍ .

سنة ثمان وخمسين وثلثمائة

في المحرم مات أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي ، ومن شعره :
 أهلاً وسهلاً بالحبيب الذي يصفيني السود وأصفيه
 محاسن الناس التي فرقت بينهم غدت مجموعة فيه
 قد وضح البدر بإشراقه والنضن غصاً بشئيه
 أفديه أحبيه وقلت له من عبده أفديه أحبيه
 وفي هذه السنة أتى المهجريون عين التمر ، فتحصن منهم صنبه العيني بشفاثا ،
 فاستأفوا المواشي وانصرفوا .

وأتى ملك الروم طرابلس ، فأحرق ريفها ، وأخذ من بلدان الساحل مائة ألف
 شاب وشابة ، وعزّم على قصد بيت المقدس ، فهاب القرامطة ، وقد كانوا تزلوا الشام ،
 وأوقعوا بآبن عبد الله بن طنج .
 وفي جمادى الآخرة مات الأمير أبو جعفر بن الراضي بالله ، وكان نازلاً بالرصافة .
 وفيه كثرت بغداد موت الفجأة .

وبلغ الكرزية على تسعين ديناراً .

ولم تزد دجلة والفرات والنهران في هذه السنة .

وفي هذه السنة خطب لعصبة الدولة بسجستان ، واستخلف على كرمان ابنه
 شيرزيل ووجد الأكراد في جبل جلود الواقعة ، بسيل كنيف عزارج^(١) ، معقود فيه
 مالٌ وصياعاتٌ ودراهم ، في كل درهم منها خمسة دراهم ، وفي أحد وجهيه صورة
 بقرة ، وعلى الوجه الآخر صورة إنسان وعليه كتابة رومية .

وكان أبو تغلب قد سلم إلى أخيه حمدان الرجة ، ثم أساء إلى وكلائه ، فكتب إليه
 حمدان يحلف بطلاق ابنه سعيد بن حمدان ، وبكل يمين أنه إن أحوجّه استعان عليه
 بالديك ، فإن انتصف وإلا استعان بالقرامطة ، فإن بلغ غرضاً وإلا استعان بملك الروم ،

فكان جوابُ ذلك من أبي تغلب ، أن قَبَضَ ضِياعه ، وطرَدَ وُكلاءه ، وأنفذ أخاه أبا البركات ، فانتزع الرحبة من يد حَمْدان .

فدخل حمدان بغداد في شهر رمضان ، وتلقاه عَزَّ الدولة وسُبُكْتِكِين في مِيدان الأَشْنان ، وأنزله في دار ابن رزق الكاتب النصراني ، وحمل إليه مائة وخمسين ألف درهم ، وثلاثمائة ثوب ، أصنافاً من ديباج وعتابي وذبقي ، وثلاثين رأساً بغلاً وخيلاً وجمالاً وسَبَّعَ مراكب ذهباً ، وكاتب أخاه يُسفر في الصِّلح بينهم ، فَمَمَّ ذلك ، ولأُخرج شِيعَه عَزَّ الدولة ، وحمل إليه أكثر مما حمله أولاً عند قدومه .

وحكى أَنَّهُ يومَ دخوله صدم سبكتين العجم أخذَ القَواد ، فقتله ، ورضخ فرسه صاعداً فاعتَلَّ ، فلَمَّا وصل وافاه القاضي أبوبكر بن قريعة مُسَلِّماً ، فقال حاجبه : إِنَّهُ الأمير نائم ، فعاد فلقبه إنسان ، فقال : من أين جاء القاضي ؟ فقال : أنا أنا حمدانُ وافرأدُ ، لأخيه مباعداً ، قَتَلْتُ قائداً ، ورضخ صاعداً ، وظلُّ راقداً .

وقال ابنُ نباته في حمدان قصيدةً ، منها :

إليك صَحْبَتَا اليومِ تُرْعَدُ شمسُه	وحيرة ليل أسود النجم فاحمِه
ودهرأ سميتَ حَيَاتُهُ في سمائه	وأُنْجِمُهُ في بحرِه المتلاطمِ
إلى صَدِّه أن يستخفَّ عتابنا	وما الظلمُ فيه غيرُ شَكْوَى المظالمِ
تكون بها أنفاسنا وحديشنا	مدائح حمدان الملك القُماقيمِ
قئ لم تُرَقِّ مساء الشبية شِعْرُهُ	على الخدِّ حتى رامَ شَمَّ المرامِ
أخو الحرب يَنِي جِلْدَها وهو صارمٌ	ويَسْلُمُ منها والقَتَا غيرُ سالمِ
قئ لا يرى أن الهموم مصائب	وأن سرور العيش ضربة لازمِ
يؤثِّل في أمواله كلَّ آمَلٍ	ويرحم من أسيافه كلَّ راحمِ
إذا السيف لم يستتزل الهام لُحْمُهُ	فما هو من آرائه والعزائمِ
لهينيك جدُّ يفلق الصخر جُدُّهُ	ويهتك صدر الجحفل المتلاطمِ
إنَّكَ لاتلقى الندى غير باسمِ	إليه ولاصرف الردى غيرى حازمِ

وسار حَمْدان عن بغداد ، وخلف حَرَمَهُ وأولاده ، وشِيعَه عَزَّ الدولة ، فلَمَّا وصل إلى الرحبة ، عاد الخلف بيته وبين أخيه ، وأنفذ أبوتغلب أخاه أبا البركات ، فانتزع الرحبة من يد حَمْدان ، وسار حمدان عنها في البر إلى تلنمر ، فنفل زاده ، ولحقه

عطش شديد ، فعاوَدَ الرَّجْبَةَ ، ودخلَهَا من ثَلَمٍ عَرَفَهَا ، وقد ترك أبو البركات أصحابه فيها ، وأصعد إلى الرَّقَّةِ ، فاستولى حمدان على ذخائره وأمواله وأصحابه .

فبلغ ذلك أبا البركات ، فأنحدرَ ، فلقاهُ حمدان وعُدَّتْهُ قَلِيلَةً ، وقال لأصحابه : لا بدَّ من الصبر ، فقاتل فَتَصِيرَ ، وقتل أبا البركات ، وأنفذه إلى أخيه أبي تغلب في تابوت فكفَّنَ بسلِّ توبة ، واعتذر بأنه دفعَ عَنْ نَفْسِهِ بقتله ، فقال أبو تغلب : والله لألحقنَّ به ولو ذهب مُلْكِي .

وقبض أبو تغلب على أخيه أبي الفوارس محمد ، صاحب نصيبين ، وعرف أنه وافق حمدان على القِتْلِكَ به .

ولمَّا عرف هبة الله بن ناصر الدولة ماجرى على أبي الفوارس ، ثار به المرار ، وأنكرَ فَعَلَ أبي تغلب .

وكتب الحسين بن ناصر الدولة إلى أخيه أبي تغلب ، وهو صاحب الحديثة يقول : إنَّ الله قد وَفَّقَ الأُمَيْرَ في أماله ، ونحن وإن كنَّا إخوة ، فنحن عبيد ، ولو أمرني بالقبض عليه لفعلت ، فقال أبو تغلب : هذا كتاب مَنْ يريد أن يَسَلَّمَ . وأنحدر حمدان وأخوه أبوطاهر إبراهيم إلى بغداد .

وكان عز الدولة بواسط فأنحدرا إليه فلقاهما ، ونزل حمدان دار أبي قرة ، وأنزل أباطاهر إبراهيم في دار أبي العباس بن عروة ، وحمل إليهما هدايا كثيرة ، وأصعدا معه إلى بغداد .

وفي شهر رمضان قَدِمَ الوزير أبو الفضل العباس بن الحسن من الأهواز وقلَّاه عز الدولة وأصعد إلى بغداد .

وفيه مات أبو الحسين الكوكبي العلوي الذي كان يتقلد نقابة الطالبيين .

وفي ذي القعدة انحدر أبو إسحاق بن معز الدولة إلى دار السلطان ، ووصل إلى المطمع لله وعقد لعصبة الدولة على كِزْمان ، وأنفذ إليه الخلع واللواء والطبق والسوارزين .

وفيه نقل عز الدولة أباه معز الدولة إلى تربة بُيِّنَتْ له بمقابر قريش ، بعد أن كُتِبَتْ وطيَّبه ، وشي بين يدي تابوته الوزير أبو الفضل ، والرئيس أبو الفرج والأمراء من الدَّيْلَمِ والأتراك :

وهلك الروم أنطاكية يوم النحر .

سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

فيها فتح الروم منازل كردم ، من أعمال إرمينية بالسيف .
وفي شهر ربيع الأول صُرف القاضي أبو بكر بن سيار عن القضاء في حريم دار
الخلافة ، وتولاه أبو محمد بن معروف .
وفي هذه السنة أقام أبو المعالي بن سيف الدولة الخطبة في أعماله وأعمال فرعونته
للخارج بالمغرب .

وفي آخرها قبض على الوزير ابن أبي الفضل الشيرازي ، وتولى الوزارة مكانه
أبو الفرج محمد بن العباس بن فسانحس ، وقال ابن الحجاج يمدحه :

يا وزيراً بنوه طلاحت أنجم العبدى
صحن خدّى لأرض نعلك ياسيدى القلدا
بك قامت سوق النوا ل وقد أصبحت سدى
وسمعتنا فيها النلدا على الجود والنلدى

فأما أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي ، فمولده بشيراز سنة ثلاث وثلاثمائة .
وورد مع معز الدولة بغداد ، وناب عن المهلبى ، وصاهره على بنته زينه من
تُنجي ، وكان ذلك سبب تقدمه ، ثم فسد ما بينهما . وكان واسع المروءة والصدر ، وداره
على الصراة ودجلة ، وهى التى كانت بستاناً لنقيب النقباء الكامل ، وانتقلت إلى
الفضلولي ، وأنفق عليها أبو الفضل زائداً على مائة ألف دينار ، ثم احترقت ، فأمر
عصمد الدولة ببسطها بستاناً .

وعمل دعوة لمعز الدولة ، وجعل في وسط السماط قصوراً من السكر ، فيها مخانيث
أغان يغنون ويرقصون ولا يشاهدون ، وقطع دجلة من فوق الجسر إلى دار الخلافة
بالقلوس (١) الغلاظ وطرح الورد فيها حتى ملأها ، وغطى دجلة
ولم ينزل بغداد قياناً إلا أحضره ، وذلك في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(١) القلوس : جبال السفن الخليفة .

فلما كان في سنة خمس وخمسين ، قال له معز الدولة : يا أبا الفضل ، تلك الدعوة فريدة بلا أخت ؟ فقال : بل هي في كل سنة .

وعمل دعوة أنفق فيها ألفي ألف درهم ، ووهب فيها جوارى وغلماناً وأتراكاً وضياعات واستعد بعد عملها عند الشوائب ألف جمل مشوي .

وحمل إلى أبي الفضل أصحابه ما أمكنهم من الهدايا .

وكان لابن الحجاج كُتِبَ^(١) فأراد أن يقوده ، ثم خاف أن يقبله ، فكتب إليه :

وصاحب لي أميس شاروته كيف ترى لي اليوم أن أفعل^(٢)

فقال قد هذا الكُتِبَ الذي قد جمع الحسن وقد أكمل

فقلت لا والله لأقدته أخاف يا أحمق أن يقبلاً

وأما أبو الفرج محمد بن العباس بن فسانحس ، فمولده بشيراز سنة ثلاث وثلاثمائة ، وورد مع معز الدولة في ذى الحجة سنة ثمان وثلاثمائة .

وأبوه من أصحاب النعم الوافرة بفارس ، صادره عماد الدولة على ستمائة ألف دينار . وقال : إني كسبت معه خمسين ألف ألف درهم ، وجاء مع معز الدولة إلى بغداد ، وولاه الزمام على المهلب ، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، وتكفل المهلب بأمر ابنه ، حتى رد إليه الديوان .

(١) الكُتِبَ من الخيل بما كان لونه بين الأسود والأحمر .

سنة ستين وثلاثمائة

في صفر لحقت المطيع لله سكنته ، استرخى فيها جانبُه الأيمن ، وثقل لسانه .
وفيه توفى أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، كاتب ركن الدولة ، فاستكتب
مكانه أبا الفتح ، والدُّه أبو عبد الله العميد ، كان يكتب لزيد داوود بن زيار ، ولأخيه
والمُكبر .

ورث ركن الدولة أبا الفضل بن العميد ، مع عضد الدولة ، فهذه وأدبه ، ثم تغير
عليه ، فحلف ألا يقيم بفارس ، ومضى إلى ركن الدولة ، ومات بالرى ، وقدم عليه
المتنبى وهو بأرجان فملحه بقصيدته التي أولها :

بادر هواك صبرت ، أم لم تصبر
وبكاك إن لم تجر دمك أوجرى^(١)

[و] منها :

فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا ودعاك خالقك الرئيس الأكبر
خلقت صفاتك في العيون كلامه كالخط يملأ مسمى من أبصر
- قال ابن جني : أى ، فكما أن الخط يقوم لقارئه مقام ما تسمعه أذنه ، فكذلك
ما يشاهد من فضلك ، يقوم مقام خالقك -

من مبلغ الأعراب أرى بعدها شاهدت رستاليس والإسكتلرا
وكملت نحر عشارها فأضافني من ينحر البدر النصار إذا قرى^(٢)
وسمعت بطليموس دارس كتبه متملكاً متبديلاً متحضرأ
أى جمع الملوكة والبديوة والحضرية ، ونصب دارس على الحال .

ولقيت كل الفاضلين كأننا رد الإله نفوسهم والأعصرا
أى اجتمع في زمانه الفضلاء المتقلمون .

(١) القصيدة في ديوانه ١٦٠ - ١٧٢

(٢) العشار: جمع عُشْرَاء وهى التى أتى لحملها عشرة أشهر. والبدر: جمع بدرة ، وهى التى فيها عشرة آلاف .
والنصار: اللهب .

نُسْقُوا لَنَا نَسَقَ الْحَسَابِ مَقْدَمًا وَأَتَى قَدْلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرًا^(١)
- أَيْ مَضَا مِثْلَ الْحَسَابِ الَّذِي يُذَكِّرُ تَفَاصِيلَهُ ، ثُمَّ يُقَالُ فِي الْآخِرِ : وَالْجَمِيعُ
كَذَا ، فَلَمَّا جِئْتَ أَنْتَ آخِرَهُمْ ، كُنْتَ كُلُّكَ جُمْلَةَ التَّفْصِيلِ
يَا لَيْتَ يَا كَيْفَ شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَعَتَلُوا
شَجَانِي أَحْزَنْتَنِي ، يَقُولُ : لَيْتَ مِنْ بَكِي لِفِرَاقِكَ ، نَظَرَ إِلَيْكَ فَيَعْلُرُنِي ، وَنَصَبَ
فَعَتَلَرُ عَلَى التَّمْنَى .

وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً الشَّمْسُ تَشْرِقُ وَالسَّحَابُ كَثِيرًا
- الْكَثُورُ : الْقَطْعُ مِنَ السَّحَابِ ، أَيْ وَتَرَى الْفَضِيلَةَ فِيكَ مَشْرُوقَةً ، غَيْرَ مَشْكُوكٍ
فِيهَا ، كَمَا تَرَى الشَّمْسَ إِذَا أَشْرَقَتْ ، وَالسَّحَابَ إِذَا كَثُرَ ، وَنَصَبَ الشَّمْسُ وَالسَّحَابُ
بِفِعْلِ مَضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ : تَرَى بِرُؤْيَا فُضَائِلِ الشَّمْسِ وَالسَّحَابِ ، وَنَصَبَ فَضِيلَةً
عَلَى الْحَالِ -

أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مِزْلًا وَأَسْرُّ رَاحِلَةً وَأَرْبَعُ مَتَجَرًّا
وَوَصَلَهُ ابْنُ الْعَمِيدِ لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، بِثَلَاثَةِ آلَافٍ دِينَارٍ .
وَقَالَ يُوَدِّعُهُ مِنْ إِقْصِيلَةٍ :
تَفَضَّلْتَ الْأَيَّامَ بِالْجَمْعِ يَبْنَتَانِ
- أَيْ لَمْ تَدُمْ عَلَى حَمْدِنَا ، وَجَعَلَ الْحَمْدَ مِنْهَا جَمِيعًا ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَحَبُّ لِقَاءِ
صَاحِبِهِ وَكَرِهَ فِرَاقُهُ -

جَعَلَنَ وَدَاعِي وَاحِدًا لثَلَاثَةٍ جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبْرِجِ وَالْمَجْدِ
الْمُبْرِجِ : الَّذِي يَكْشِفُ حَقَائِقَ الْأُمُورِ مِنْ قَوْلِهِ : بَرَحَ الْخِفَاءَ ، أَيْ انْكَشَفَ
الْأَمْرُ -

وَقَدْ كُنْتُ أُدْرِكْتُ الْغَى غَيْرَ أَتْنِي يُعَيِّرُنِي أَهْلُ بِلَادِرَاكُمَا وَحْدِي

(١) في شرح العكبري عن الواحدى : جمع لنا الفصحاح في الزمان وضوا متتابعين متقدمين عليك
في الترتيب فليلاً أتيت بهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله أولاً ثم يجمع تلك
التفاصيل فيكتب في آخر الحساب : و فذلك كذا وكذا فيجمع في الجملة ما ذكر في التفصيل ، كذلك أنت
الجمع فيك ما تنظر فيهم أهل الفضائل والعلم والحكمة .

- أي أدركت بلقائك المني ، إلا أن أهلي يعبروني كيف لم أشاركم في ذلك -
 وكل شريك في السرور يصحبني أرى بعده من لا يرى مثله بعلي
 أي كل من يشاركني في السرور بقدمي يرى ما أفدتيه .
 فوجد لي بقلب إن رحلت فإنتي مخلّف قلبي عند من فضله عندي
 قال ابن الصبّاني : قيل إن ثمة نفق به ابن العميد على ركن الدولة ، أن ركن
 الدولة أراد أن يحدث بناء بالرّي ، واختار له موضعاً ، وكانت فيه شجرة ، ذات استدارة
 عظيمة ، وعروقي نازلة متشعبة ، فقلّر لقلعها وإخراج عروقها جملة كثيرة ، ولم تقع
 ثقته بأنّها تستأصل استصلاً قاطعاً ، فقال ابن العميد : أنا أكفي الأمير هذه الكلفة ،
 وأقطع هذه الشجرة بعروقها بأهون شيء ، في أقرب أمد ، وأقل عدد .
 فاستبعد ذلك ركن الدولة ، وقال من طريق الإزراء : افعل ، فاستدعى حبالاً
 وأوتاداً وسلك هذا السلك المعروف في جرّ الثقل ، فلما ركب مارتبه ، ونصب مانصبه ،
 أقام نفرأ قليلاً حتى ملأوا ، ومنع أن يقف أحد على جرّبان كثيرة من الشجرة ،
 بحسب ما قلّده من وشوح أصولها وروسخ عروقها .
 ووقف ركن الدولة في موكبه ينظر ، فما راعهم إلا ترعزع الأرض وانفتاحها وانقلاب
 قطعة كبيرة منها ، وسقوط الشجرة منسلّة بجميع عروقها ، فتعجب ركن الدولة من ذلك ،
 واستظرفه واستعظمه ، ونظر إلى أبي الفضل بعين الجلالة .

وهذا أمر لا يعظم عند من يعرف الحيلة فيه ، والطريق المقصود إليه .

ومن شعر ابن العميد بذكر حال حبيب له بعد :

هيبه كما قال العلول هيبه ، أما أن أن تُغضي العواذل فيه (١)
 دعيه ولا ترضي لآلاف جسيه أفانين إن لم تُفنه سرّيه
 إذ اعتلقت كئي خيلاً تعرضت له نوب الأيام تسلبنيه

وفي شهر ربيع الأول ، وصل أبو الحسن علي بن عمرو بن ميمون ، وقد ثبتت
 وكالته عند القاضي أبي محمد بن معروف بن أبي تغلب ، وتزوج له بنت عز الدولة

(١) الجربان : غمد السيف ، ولعل المراد قشر الشجرة .

(٢) انظر الهمزة ٣ : ١٥٩ .

[بختيار] ^(١) ، وسبها ثلاث سنين على صدق مائة ألف دينار ، وكناه الخليفة أبا تغلب ، وجدد له ضمان الموصل ، وسائر أعماله بديار ربيعة ومصر في كل سنة بألف ألف ومائتي ألف درهم .

ووصل ابن عمرو إلى المطيع فله مع أبي عمر محمد بن فساحس الخازن ، حتى سلم إليه الخلع لصاحبه والسيف .
وانحدر الوزير أبو الفرج إلى الأهواز ، فشرع أبو الفضل الشيرازي في الوزارة ، فتم ذلك له .

وأفقد عز الدولة بمن قبض على أبي الفرج بالأهواز ، وقبض على أخيه أبي محمد الخازن ببغداد ، وأطلق أبا الفضل من اعتقاله بدار أبي الفرج ، فكانت وزارة أبي الفرج ثلاثة عشر شهراً وثلاثة أيام .

وزارة أبي الفضل العباس

ابن الحسن الشيرازي الثانية

قال التتوخي : كنا جلوساً في دار أبي الفضل الثانية ، ننتظر خروجه حتى يجلس عليه ، وكان معنا ابن الحجاج ، صاحب السقه في شعره ، فأنشدنا مديحاً لأبي الفضل منه :

باسيداً طلعت له تزل	أشهى إلى عيني من النوم
لم تظلم القوم وحاشاك أن	تنسب في الظلم إلى القوم
جازيتهم مثل الذي أسلفوا	في الدار والمجلس واليوم

وكان معنا ابن زنجي حاضراً ، فأنشدنا أبيات ابن رزيق :

إنا لقينا حجاباً منك أعرضنا	فلا يكن دلتنا فيه لك الغرضنا
فاسمع مقال ولا تنفض على فمنا	أبغى بنصحك لاملأ ولا عرضنا
الشكر يبق ويقتي ماسواه فكم	سواك قد نال ملكاً فانقض مضى
في هذه الدار في هذا الرواق على	هذي السادة كان العز فانقضنا

(١) في تجارب الأمم ٢ : ٢٨٣ : « وفي هذه السنة ورد حاجب لأبي تغلب بن حمدان وهو عمدة الدولة ففقد مصاهرة بين أبي تغلب بإحدى بناته وبين عز الدولة بختيار » .

وهذه الأبيات قالها أبو محمد بن زُرَيْق ، وقد أتى إلى باب الكوفي ، وقد استكتبه
يُحْكَم ، وعزل ابن شيرزاد ، وأُنزل الكوفي دار ابن طومار بخان أبي زيادة . وكانت
من قبل ديواناً لابن شيرزاد ، فجاء ابن زُرَيْق^(١) فحجّب عن الكوفي ، فقال لحاجبه
حين أنشده الأبيات : ويلك ! أما كان له أسوة بمن دخل ، ولكنت أردت أن يُعزّق
عِرضي ، ويواجهني به ، وَرَفَقَ بَيْنَ زُرَيْق ، ولم يَزَلْ به حتى جَلَسَ وَرَضِيَ .
وفي رجب ، تقلّد ابن معروف قضاء القضاة .

وانحدر عز الدولة والوزير أبو الفضل لمحاربة عمران ، وأقام أبو الفضل لحربه .
ولابن المحجاج في ذلك ، وقد كسر عمرانُ عسكر الوزير غير مرة ، أنشدني ذلك
شرف المعالي ابن أيوب ، وكان أحسن الرؤساء محاضرة ، وأجملهم معاشره ، وكم له
من مكارم أجزّلها وكم ليته من مناقب أثّلها :

إِنْ عِمْرَانُ مَدَّ نَشَا النَّصْرُ فِينَا قَدْ صَفَعْنَا قَفَاهُ حَتَّى عَمِينَا
قَالَ قَوْمٌ حَرِمَ مَنْ صَفَعُوهُ قُلْتُ لَا بِلَ حَرِمَ مَنْ يَعْنِينَا
فِي أَبِيَات .

وقام أبو الفضل يحارب عمران سنة ، حتى ملك تله ، فانتقل عمران إلى هوكولان .
وفي هذه السنة قبض على أبي قرّة بالجلمدة ، وحُبل إلى جنديسابور ، فمات
تحت المطالبة ، وكان قد نقل القبة التي على قبر الوزير القاسم بن عبيد الله ، وهي
قبة مشهورة بالشؤم ، ونصبها على مجلس في دياره ، وكان القاسم قد تنوّق في عملها ،
ودُفِنَ تحتها حين تَمَّت .

سنة إحدى وستين وثلثمائة

في شهر ربيع الأول ، خُلع على أبي أحمد محمد بن حفص بواسط ، وقُلد الديوان
 مكان أبي قرّة . وانحدر عز الدولة إلى البصرة .
 وفيها مات أبو القاسم سعيد بن أبي سعيد الجنافي بهجر ، وعقد القرامطة لأخيه
 أبي يعقوب ، لم يبق من أولاد أبي سعيد غيره .
 وفي هذه السنة صالح ركن الدولة وابنه عضد الدولة صاحب خراسان ، على أن
 يحملوا إليه مائة وخمسين ألف دينار .
 وتزوج صاحب خراسان بنت عضد الدولة ، وتوسط الأمر عابد .
 وفي شعبان قبل ابن معروف شهادة أبي طالب بن الميلوس العلوي .
 وفي شهر رمضان ، توفّي عيسى بن المكتفي بالله .
 وفيه توفّي أبو الغنائم الفضل بن أبي محمد المهلب بالبصرة ، وحُمل تابوته إلى
 بغداد .

سنة اثنتين وستين وثلاثمائة

خرج الدُمستق في جموع كثيرة إلى بلاد الإسلام ، فوطئها وأثر الآثار القبيحة فيها ، واستباح نصيبين ، وأقام بها خمسة وعشرين يوماً ، وأنفذ إليه أبو تغلب مالا هادئ به .

وأتى المستغيثون من أهل تلك البلاد إلى بغداد ، وضجوا في الجامع ، وكسروا المنابر ، ومنعوا من الخطبة ، وصاروا إلى دار المطيع لله ، وقلموا بعض شبائيكها . وكان عز الدولة بالكوفة ، فخرج إليه أبو بكر الرازي ، وأبو الحسين علي بن عيسى الرَّمَّاني ، وأبو محمد الدَّاركي وابن الدَّقَّاق ، في خلق من أهل العلم والدين ، مُستَغْفِرِينَ ووَيْحَهُ على حرب عمران بن شاهين ، وصرف زمانه إلى القبض على أرباب الدواوين وعدوله عن مصالح المسلمين .

فأدى اجتهاد أبي الفضل الشيرازي ، أن قال للمطيع لله : يجب أن تُعطى ماتصرفه في نفقة المجاهدين ، فقال المطيع لله : إنما يجب على ذلك ، إذا كنت مالِكاً لأمرى ، وكانت الدنيا في يدي ، فأما أن أكون محصوراً ليس في يدي غير القوة ، الذي يُقَصِّر عن كفايتي ، فما يلزمني غزو ولا حج ، وإنما لي منكم الاسم على المنبر ، فإن آتَرتُم أن أعتزل اعتزلت .

والترزم له بعد ذلك أربعمئة ألف درهم باع بها أنقاض داره وثيابه .

ثم وصل الخبر بأن الدُمستق قصد أريد ، فخرج إليه واليها هزار مرد ، مولى أبي الهجاء بن حمدان ، وانضم إليه هبة الله بن ناصر الدولة ، وساعدهم أهل الثغور ، فنصرهم الله تعالى ، وكثر القتل والأسر لأصحاب الدُمستق ، وأخذ مأسوراً ، وذلك في ثاني شوال .

وكان أكثر السبب في خذلان الله تعالى للروم أن هبة الله تعالى متقدمهم في مضيق ، وقد تقدم عسكره ولم يتأهب ، فكانت الحال في أمره كما وصفنا .

وكتب أبو تغلب كتاباً إلى المطيع لله ، يخبره بالحال ، وكتب الصالح الجواب عنه ،

وهو مذکور فی رسائله . ومات اللمستق من جراح به .

وفی شعبان قتلت العامة والأتراك خَمَاراً صاحب المعونة برأس الجسر من الجانب الشرقی ، وأحرقوا جسده ، لأنه كان قد قتل رجلاً من العوام وهکى مكانه الحبشى ، فقتل أحد العیارین فی سوق النخاسین ، فثارت العامة وقَاتلته ، وأنفذ أبو الفضل الشیرازى حاجبَه صافياً لمعاونة صاحب الشرطة ، وكان صافى یبغض أهل الکرخ ، فاخترق النخاسین إلى السماکین ، فذهب من الأموال ما عظم قدره .

وأحرق الرجال والنساء فی الدُور والحمامات . وأُحصى ما احترق فكان سبعة عشر ألفاً وثلاثمائة دکان وثلاثمائة وعشرين داراً ، أجرة ذلك فی الشهر ثلاثة وأربعون ألف دينار واحترق ثلاثة وثلاثون مسجداً .

وکلم أبو أحمد الموسویّ أبا الفضل الشیرازى ، بكلام کرهه ، فصرفه عن النقابة ، وهکى أبا محمد الحسن بن أحمد بن الناصر العلوی .

وركب أبو الفضل إلى دار ابن حفص التی علی باب البركة ، وأحضّر التجار وطبیب قلوبهم ، فقال : له شیخ منهم : أيها الوزير أریتنا قدرتك ، ونحن توکل من الله تعالى أن یُریتنا قدرته فیک ، فأمسك أبو الفضل ولم یجبه ، وركب إلى داره .

نزول الخارج بالمغرب بمصر

وكان جوهر صاحب الخارج بمصر ، قد أتى مصر ، وأقام الدعوة لصاحبها وبنى له قصره ، وأتاه أبو تميم معد بن إسماعیل ، الملقب بالمعز فنزلها .

وفی سادس عشر ذی القعدة خُلع علی إسحاق بن معز الدولة من دار الخلافة بالسيف والمنطقة ، ورسم بحجة المطیع لله علی رسم أخيه عز الدولة فی أيام أبيه ، ولقب عُمدَة الدولة .

وفی سادس ذی الحجة قُبض علی أبي الفضل الشیرازى ، وقد کثر الدعاء [علیه] فی المساجد والبیع والکنائس ، وقد ذکرنا مصادراته للمطیع لله ، وإحراق غلامه الکرخ ، وما بت من المصادرات .^١ وُسِّلَم إلى الشریف أبي الحسن محمد بن

عمر ، فأنفذه إلى الكوفة ، فسُيِّدَ دَرَارِيحٌ (١) في سَكَنِيَّين ، فَبَقِرَتْ مَنَاتُهُ ، ومات من ذلك .

قال أبو حيان : قبل له في وزارته الثانية : كُنْتُ قد وَعَدْتُ من نفسك ، إن أعاد الله يدك إلى البسطة ، وردَّ حالك إلى السُّرور والغبطة ، أنك تُجَمِّلُ في المعاملات ، وتُنْشِىَ المُقابلة ، وتُلْقَى وَلِيَّكَ وعدَّوكَ بالإحسان إلى هذا والكُفَّ عن هذا ! فكان جوابه مادلً على عتوه لأنه قال : أما سمعتم قول الله تعالى : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ) (٢) ، فما لَبِثَ بعد هذا الكلام إلا قليلاً حتى أورد ولم يُصدِر ، ولم يُنْعَشْ بعد أن عثر ، وتولَّى ابنُ بَقِيَّةٍ مصادرتَه ، فصادره على مائة ألف دينار .

وزارة أبي طاهر بن بَقِيَّةٍ لمَعْرِ الدولة

كنَّاه الخليفة ، وخلَّع عليه ، ولَقَّبه الناصح ، وكان يخدم في مطبخ معْرِ الدولة ، حتى خدم أبا الفضل الشيرازي ، وكان واسعَ النفس ، وكانت وظيفته في كلِّ يوم ألف رطل ثلجاً ، وفي كلِّ شهر أربعة آلاف منَّاً شمعاً ، وكان يفعل كما يفعل وزراء الخلفاء ، من الجلوس في الدسوت الكاملة ، ويضع وراء مجلسه أساطين الشمع ، وبين يديه عدة أتوار (٣) فيها الموكبيات والثلاثيات ، وفي كلِّ مجلس من الدار تُور فيه ثلاثية ، وإن كان المكان خالياً ، وفي أيدي الفراشين الموكبيات ، بين يدي من يدخل ويخرج ، وفي الشتاء يترك بين يديه كوانين الفحم ، فيها جَعَر الغضا ، ويترك عليه أقطاع الشمع ، فكان يشتمل أحسن اشتعال .

وفي هذه السنة توفَّى القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر المروودي بالنصرة .

(١) الدارايح : نوع من الأدوية ، ذكره في المعتمد ١٧٣ .

(٢) سورة الأنعام ٦٨ .

(٣) التور : إناء .

سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

طولب أبو محمد بن معروف أن يستحل بيع دار ولد أبي الحسن محمد بن أبي عمرو الشرائبي حاجب الخليفة ، وكان أبوه قد مات ، والبائع لها وكيلٌ نصبه المطيع لله . فامتنع وأغلق بابَه ، واستعفى من القضاء ، فقلد مكانه القاضي أبو الحسن محمد بن صالح بن أمّ شيبان الهاشمي ، بعد أن امتنع ، وأجاب على ألا يقبل رزقاً ، ولا خلعة ، ولا شفاعه ، وأن يُدفع إلى كاتبه من بيت مال السلطان ثلثمائة درهم ، ولحاجبه مائة وخمسون درهماً ، وللقاضي في القروض على بابِه مائة درهم ، ولخازن ديوانه وأعوانه ستمائة درهم ، وأن يصل إليهم ذلك من الخزانة ، فأجيب .

وركب معه ابن بقية والوجه ، وتسلم عهده بحضرة المطيع لله ، فتولى إنشائه أبو منصور أحمد بن عبيد الله الشيرازي ، صاحب ديوان الرسائل يومئذ ، وقرئ عهده في جامع المدينة .

وصُرف أبو تمام الزبيني عن نقابة العباسيين ، وتقلدها أبو محمد عبد الواحد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

وفي رجب لُقّب أبو تغلب عدّة الدولة ، وخرج باللقب إليه أبو الحسن بن عمرو كاتبه .

وأضاق^(١) عز الدولة ، فانحدر إلى الأهواز ، فتناع تركي ودلمي في مِغلفٍ بالأهواز ، فوقعت بينهم وقعة ، فقبل أرسلان التركي وهو لمرجنة^(٢) ، وكان قد ظهر بين سُبُكْتِكِينَ وعزّ الدولة ، فقبض عزّ الدولة على الأتراك الذين عنده .

وحلّ أقطاع سُبُكْتِكِينَ بالأهواز ، وقبض على عماله ووكلائه ، وفعل بأصحابه بالبصرة كذلك وكتب على الأطيار إلى أخيه أبي إسحاق ، وأمره ليقبض على سُبُكْتِكِينَ . فأشاع أبو الحسن عمدة الدولة أن عزّ الدولة أخاه قد مات ، وقصّداً يأتيه سُبُكْتِكِينَ

(١) أضاق : صار في ضيق .

(٢) كلّا في الأصل .

معرّياً ، فيقبض عليه ، وحسب ذلك ، ووردت عليه كتب أصحابه بالشرح .
وجمعت أم عز الدولة الدّيلم بالسلّاح .

وركب سبكتكين إلى دار عمدة الدولة ، وهي دار مؤنس ، فحاربهم يومين ،
فاستسلموا وسألوه أن يُفرج لهم لينحدروا ، ففعل وأنحدرُوا .

وتفرّق الدّيلم بمِرَقعات إلى عز الدولة ، واستولى سبكتكين على أموال عز الدولة
وسلّاحه .

وانحدر المطيع لله فأنفذ سبكتكين ورّده .

ونُبت الأتراك دَوْر الدّيلم ، ثم نهبوا دَوْر التجار ، فافتقر الناس ، واعتزل
المطيع لله المخلافة ، ونذكر سبب عزله .

وكان المطيع لله كريماً أديباً ، حكى أبو الفضل التميمي ، عن المطيع لله قال :
سمعت شيخى ابن منيع يقول : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : إذا مات
صديقاً الرجل ذلك ذل^(١) .

خلافة الطائع لله أبى بكر عبد الكريم بن المطيع لله

كانت سبع عشرة سنة ، وثمانية أشهر ، وستة أيام .

لما وقف سبكتكين على حال المطيع لله ، رحمة الله عليه ، فى حال العلة التى
لحقته ، وللفالج الذى تمادى به ، حتى ثقل لسانه ، دعاه إلى خلّع نفسه ، وجعل
الأمر إلى ولده الطائع لله .

وبُوع له يوم الأربعاء ، لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة ، سنة ثلاث
وستين وثلاثمائة ، ولم يتقلّد الخلافة من له أب حتى غيره ، وغير أبى بكر الصديق رضى
الله عنه :

وركب الطائع لله يوم بوع له ، وعليه البردة ، وقد خلّع على سبكتكين ،
وكناه ولقبه نصير الدولة ، وطوّقه وسوّره ، وسار سبكتكين بين يديه ، وركب فى يوم

(١) كذا فى الأصل

الأضحى إلى المصلّى ، وصلى بالناس وخطب وخلع على أبي الحسن عليّ بن جعفر كتابته .

وأُصعد^(١) عزّ الدولة من الأهواز إلى واسط .

وصارت بغداد حزين ، فالسّنة تنادى بشعار مَبْكِكِينَ ، والشّعبة تنادى بشعار عزّ الدولة .

وواصل عزّ الدولة استنجدَ ركن الدولة وأبي تغلب وعمران بن شاهين .

(١) أُصعد : ارتقى .

سنة أربع وستين وثلاثمائة

توفي في المحرم أبو منصور إسحاق بن التقي لله على إحدى وخمسين سنة .
وقدم حمدان بن ناصر الدولة على سبكتكين ، وأحدره على مقدمته ، وأصعد
ديس بن عفيف على مقدمة عز الدولة ، فالتقى ديس بحمدان تحت جبل ،
فأسر حمدان من أصحاب ديس خلعاً ، وقتل آخرين ، واستأمن بعد ذلك إلى
عز الدولة .

وانحدر سبكتكين والأترك ، لقتال عز الدولة .
وانحدر الطائع لله معه أبوه المطيع ، فلما بلغوا دير العاقول ، توفي المطيع ليلة
الاثنين لثان بقين من المحرم ، وتوفي سبكتكين بعده ، ليلة الثلاثاء لسبع بقين منه ،
لدرج^(١) ناله ، فكانت مدة إمارته شهرين وثلاثة عشر يوماً ، ففى ذلك يقول ابن
الحجاج :

أَغْضَوْا فِي الْأَحْشَاءِ جَمْرَ الْغَضَا	وَاسْتَقْبِلُوا الْحُزْنَ عَلَى مَامَصَى
عَجِبْتَ مِنْ أَمْرِكُمْ مَا بَدَا	حَتَّى تَوَلَّى مَعْزُضاً وَأَنْقَضَى
نَفْسَتْ دُودِكُمْ هَيْسَةَ	لِلصَّلِّ فِي وَاسِطٍ إِذْ قَضَضَا
لَمَّا سَمَا مَوْلَاهُ فِي جَحْفَلِ	أَسْوَدَ كَاللَّيْلِ يَسَدُّ الْفَقَا
وَلَا حَ بَرَقَ الْمَوْتُ مِنْ سَيْفِهِ	وَالْمَوْتُ مِنْ حَدْيِهِ قَدْ أَوْضَا
أَمْرُهُ الْخَوْفَ وَمِنْ حَقِّ مَنْ	سَاوَرَهُ الرُّبَالُ أَنْ يَمْرُضَا
وَانْفَتَحَتْ ثَلَمَةُ بَابِ امْتِنَانِهِ	فَلَمْ يَزَلْ يَسْلُحُ حَتَّى قَضَى
يَا مَعْشَرَ الْأَتْرَاكِ لَا تُعْرِضُوا	عَنْ قَوْلٍ مِنْ صَرَّحَ أَوْ عَرَضَا
تُؤْخَرُوا وَصِيحُوا بِإِقْتِيلِ الْخَرَا	قَدْ كُنْتَ فِينَا نَهْمَ مَرْتَضَى

قال الرئيس أبو الحسن : وجدت بخط سابور نسخة ، ما خلفه سبكتكين ألف
ألف دينار مطيعة ، وعشرة آلاف ألف درهم ورقاً ، وصندوقان طويلان فيهما جواهر ؛

(١) الدرب : داء يعرض للمعدة ، فلا تهضم الطعام وتفسد فيها ولا تحسكه .

وستون صندوقاً طولاً ، منها خمسة وأربعون فيها آنية الذهب والفضة ، وخمسة عشر منها بلّور محكم ، وثلاثون مركّب ذهب ، ومنها خمسون ، كلّ واحد وزنه ألف مثقال ، وستمائة مركّب فضة ، وأربعة آلاف ثوب ديباجاً ، منها ألفان وخمسمائة تُستَرَى ، وخمسمائة رومية ملكية ، والباقي بغدادية وعشرة آلاف رأس جمالاً ، وثلثمائة دارية ، وأربعون خادماً .

وحُيِّلَ المطيع لله إلى بغداد ، ودُفِنَ في تربة والده المقتدر بالله رحمة الله عليهما بالرّصافة ، وصلى عليه ابنُ معروفٍ ، وكبّر عليه خمّساً .
ودُفِنَ سُبُكْتِكِينُ بالمجرم .

وعقدت الأتراك الأمر لفتكين بن منصور ، مولى معز الدولة ، وعرض عليه الطامع اللّقب فامتنع وكان يكتبُ من أبي منصور ، مولى أمير المؤمنين .
وانحلّروا إلى واسط وعزّ الدولة نازل بغريتها ، وأقامت الأتراك بشرقيها ، وعبروا إليه وقاتلوه ، واستظهروا عليه أياماً كثيرة .

وبينا حمدان يقاتلهم مع الدّيلم رماه تركي بنشابة ^(١) فوقعت في صياخ دابته ، فتمطرت ^(٢) به فوقع ، فضر به الأتراك بالدّبابيس حتى انحطّ وركه ، وأخذوه أسيراً .
وكان عزّ الدولة قد كاتب أبا تغلب ، يستدعيه إلى بغداد ، فاستولى عليها العيارون ^(٣) ، فدخلها أبو تغلب ، وقتل منهم جماعة ، وأخذوا جده الأتراك .

وذكر أبو حيان في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، قال : حصّل ببغداد من العيارين قوادمعوا الماء أن يصل إلى الكرخ ، وكان فيهم قائد يعرف بأسود الزّيد ، لأنه كان يأوى [إلى] قنطرة الزّيد ، ويستطعم من حضر ، وهو عريان لا يتوارى .
فلما قشّا الهرج ، رأى هذا الأسود من هو أضعف منه ، قد أخذ السيف ، فطلب سيفاً ونهب وأغار ، وظهر منه شيطانٌ في مسكٍ إنسان ، وضجّ وجهه ، وعذّب لفظه ، وحسّن جسمه ، وأطاعه رجال ، فصار جانيه لا يرام ، وحرّبه لأيضام ، وظهر من حسن خلقه مع شرّه ، ولعنه وسفكه الدّم ، وهتكه الحريم ، وركوبه الفواحش ، وتمرّده على

(١) النشاب : التبل ، ولحدته نشابة .

(٢) تمطرت : جرت وأسرت ، وفي الأصل : قطرت ، تحريف .

(٣) العيار من الرجال : الذي يحلّي نفسه ومهاها لا يردعها ولا يزيحها ، ويطلق على اللص .

ربّه القاهر ، والملك القادر ، إنه اشترى جاريةً بألف دينار ، فلما حصلت عنده ، حاول منها حاجته فمنعته ، فقال : ماتكرهين مني ؟ فقالت : أكرهك كما أنت . فقال : ماتحين ؟ قالت : أن تبيعني ، قال : أو أفعل معك خيراً من ذلك ؟ وحملها إلى مسجد ابن رغبان ، فأعنتها بين يدي القاضي ابن الرقاق ، ووهب لها ألف دينار ، فعجّب الناس من نفسه وهمته وسماحته وصبره على خلافها ، وترك مكافأتها على كراهتها ، ثم صار في جانب أبي أحمد الموسوي ، فحمّاه وسيّره إلى الشام ، فهلك بها .

وقال ابن الحجاج ، يذكر دخول أبي تغلب إلى بغداد :

وَأَنْتَ يَا بَغْدَادَ قَوْلِي فَقَدْ	سَأَلْتُكَ الْحَقَّ وَلَا تَكْنِي
أَرَأَيْتَ بَدْرًا قَطُّ فِي رَمْلِهِ	أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِ أَبِي تَغْلِبَ
دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ فَهَاتِهِ مَنْ	أَيَّ مَكَانٍ شَتَّ أَوْ فَاطْلُبِي
هِيَا هَذَا طَلَبُ فَالْتِ	مَخْتَلَفُ الْمَعْنَى فَلَا تَتَعَبِي
وَكُنْتُ قَدْ أَخْبَرْتُ حَاشَاكَ يَا	نَظِيرَةَ الْجَنَّةِ أَنْ تُحْرَبِي
جَاءَتْكَ مِنْ تَغْلِبٍ سَادَاتُهَا	وَطَالَ مَا اسْتَعْجَلْتَ فَاسْتَعْرِي
فَوَالَّذِي يَنْفُو بِإِحْسَانِهِ	مَقْتَدِرًا عَنْ ذُلِّ الْمَلَنِيبِ
لَوْنَطَقْتُ بَغْدَادَ قَالَتْ نَعَمْ	سَبْحَانَ مَنْ فَرَّجَ مَاحِلَ بِي
أَعَاشَ حَتَّى بَعْدَ مَمَاتِ أُمِّ ^(١)	فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ دَعَا إِلَى النَّبِيِّ
بَاعِدَةَ الدَّوْلَةَ كَمْ دَعْوَةٍ	مُجَابَةٍ فَبِكَ وَلَمْ تُجْجَبِ

ولمّا بلغ الأتراك استيلاء أبي تغلب على دُورهم ، وأخذّه ما وجد فيها من أنقاضٍ وغيرها ، أصعدوا معهم الطائع ، فلمّا قاربوها أصعد أبو تغلب عنها فأصعدوا وراءه الأنبار ، وانحدروا وقد بُعد ودخلوا بغداد . وانحدر الطائع إلى داره .

وجدد الفتكين التّوثقة على حمدان بن ناصر الدّولة ، ثم أطلقه وخلّع عليه . وأنفذ ركن الدولة جيش الرّى مع أبي الفتح بن العميد ، وساروا إلى عضد الدولة ، وأمر بالتّشوّذ لمعارضة عزّ الدولة ، فالتقوا بأرجان ، وساروا ، وكان أكثر خوفهم أن

يتلقاهم الأتراك بإذنين^(١) وهم تَبْعُونَ فكَفُّوا ذلك بإصعاد الأتراك .
ولمَّا وصل عَصَدُ الدَّوْلَةِ اجتمع به بختيار ، وأصعدوا عن واسط ، وسار عَصَدُ الدَّوْلَةِ
في شرق دجلة ، وعَزَّ الدَّوْلَةَ في غربيها .

فأحضر الطائع الأشراف والقضاة ، وأخذ على الأتراك الأيمان بالطاعة ،
والمناصحة في الثبات والمكافحة ، وركب إلى باب الشَّامِسية ، واستقرَّ النَّاسُ لقتال
عَصَدِ الدَّوْلَةِ ، واجتمع من العامة إليه الجَمُّ الغفير .

وكان عَزَّ الدَّوْلَةِ ، مع إثاره لنصرة ابن عمه ، يخاف من مجيئه ومشاهدة نعمته .
ولمَّا قاربوا بغداد ، انحدر المطيع والفتكين ، وعَبَّرُوا دِيَالِي ، وَعَسَّكَرُوا ما بينه وبين
المدائن ، والتَقُوا بعَصَدِ الدَّوْلَةِ ، فكانت للأتراك أولًا ، ثم انهزموا ، فغرق منهم خلقٌ
كثير ، واستأمن آخرون ، ودخل بغداد في النصف من جمادى الأولى ، ونزلوا عند
باب الشَّامِسية ، ثم رحلوا عند إسفار الصبح ، وقد أخذوا عياليتهم وأسبابهم ،
وتَبِعَهُمُ الْخَلْقُ الكثير من أهل بغداد .

وأنفذ عَصَدُ الدَّوْلَةِ ، وناذى ببغداد بالتَّسْكِينِ لأهلها ، والعفو عن جُنَاتِهَا^(٢) ،
ونزل بباب الشَّامِسية عند دخوله .

فلَمَّا وصل خبرهم من تكريرت بِنْتِشْتَهُمْ ، نزل عَصَدُ الدَّوْلَةِ ، في دار سُبُكْتِكِينَ ،
ونزل عَزَّ الدَّوْلَةَ داره ، وهي دار المتَّقَى لله .

وقال ابن الحجاج يستعطف عَصَدُ الدَّوْلَةِ لأهل بغداد :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الرَّعُوفُ الْمُنْعِمُ ارْحَمْ فَمَثَلُكَ مَنْ يَرْقُ وَيَرْحَمُ
مَوْلَايَ وَصَفُكَ كَانَ يَعْظُمُ عِنْدَنَا فَالْآنَ أَنْتَ أَجَلٌ مِنْهُ وَأَعْظَمُ
بَغْدَادُ كَانَتْ جَنَّةً مَسْكُونَةً فَمَا مَضَى فَالْآنَ فَهِيَ جَهَنَّمُ

وراسل عَصَدُ الدَّوْلَةِ الطائعَ لله ، بأبي محمد بن معروف حتى استعاده ، ودخل
إلى بغداد في حديدى ، جلس على سَطْحِهِ ، وخرج عَصَدُ الدَّوْلَةِ في طَيَّارِهِ ، فتلَّقَاهُ
قريبًا من قطيعة أم جعفر ، وصعد الحديدى^(٣) ، وقَبِلَ البَسَاطَ ، ويدُ الطائع

(١) باذنين : قرية كبيرة كالبصرة تحت واسط على ضفة دجلة .

(٢) في الأصل : « جناتها » .

(٣) يبدو أنه نوع من المراكب .

لله ، وطُرح له كرسيٌّ بين يديه ، فجلس عليه ، وكان عضد الدولة عليه قباء أسود وسيف ومنطقة ، وأحدثت الطيارات والزباب بالحديدى .
وانحدروا كذلك إلى دار الخلافة ، وكان عضد الدولة تقدم بعمارته وتطريتها ، وإنفاذ الفرش والآلات إليها .

وحمل إلى الطائع مالا وشاباً وطيباً ، وخطب له يوم الجمعة عاشر رجب ، بعد أن قطعت الخطبة له ، من عاشر جمادى الأولى ، ولم يُخطب إلى هذه الغاية لأحد .

وكتب الصابى عن عضد الدولة : لما ورد أمير المؤمنين البردكان^(١) أنعم بالإذن لنا فى تلقية على الماء ، فامتثلناه وتقبلناه ، وتلقانا من عوائد كرمه ، ونفحات شيمه ، والمخايل الواعدة بجميل رأيه ، وعواطف إنجابه وإرعائه ما كننا يمينه ، وشايعنا عزه ، إلى أن وصلنا إلى حضرته البهية ، شرفها الله فى الحديدية التى استقلت منه بسليل النبوة ، وعقيد الخلافة ، سيد الأنام ، والمستزل بوجهه دار الغمام ، فتكفأت علينا فى ظلال نوره ونشيره ، وغمرتنا حُبيات بفضله وفضيلته ، وأوسعنا من جميل لقياه وكريم نجواه ، ما وسم بالزعاقال النعم ، وتضمن الشرف فى النفس والعقب ، وتكفل من الفوز فى الدين والدنيا بغايات الأمل .

وكانت لنا فى الوصول إليه ، والمثول بين يديه ، فى مواقع الحاظه ، وتوارد ألفاظه ، مراتب لم يبلغها أحد فيما سلف ، ولم تجد الأيام بمثلها لمن تقدم .

وسرنا فى خدمته على الهيئة التى ألقى شرفها علينا ، وحضر جمالها مدى الدهر لنا ، إلى أن سار إلى سدة دار الخليفة ، والسعود تشايحه ، والميامن تواطئه ، وطالع الآمال يستشرف له ، وثمر الإسلام يتبسم إليه ، فعزم علينا بالانقلاب عنه على ضروب من التشريف ، لا مورد بعدها فى جلال ، ولا موقف وراءها لمذهب فى جمال ، واجتلت الأعين عين محاسن ذلك المنظر ، وتهادت الألسن من مناقب ذلك المشهد ، ما بهت الناظر ، وعاد شمل الإسلام مجموعاً ، ورواق العزم ممدوداً ، وصلاح الدهماء مأهولاً .

ومدح عضد الدولة أبو نصر بن ثبابة ، بقصيدة يذكر فيها الفتح ، منها :

(١) البردكان من قرى بغداد .

فما ذابَ شَطْرُ اليومِ حتى تَصَافَحَتْ
وأقدمَ وقاباً على المولِ خيلَه
يُعيد إلى جَرِّ الطعانِ صدورَها
رميتَ جِياهُ التُّركُ يومَ لقيَتَهُمْ
وكلَّ قَتَى تحتَ العِجاجةِ وكُدُهُ
تدارَكَتْ أطنابُ الخلافةِ بعدما
فأعفيتَ من تديرِها منكَلُها
وسرَّبلتَ إيوانَ المدائنِ بهجةً
هو الملكُ المخلوقُ من خطراتِه
ملوكُ بني ساسانِ تزعمُ أَنه
فاتها ومولاها ووارثُ مَجْدِها
قبيلةُ بهرامِ وأُسرةُ بهمنِ
على زمنِ الضحَّاكِ كانتَ عصابةُ
إذا سترتَ غيبَ الحروبِ جراحَها
ولم أَكْ أدري أَنْ إخوتَها القُنا
تفارقُ في رَحْبِ الثناءِ نفوسَها
فلا تجعلوا الأقدارَ مثلَ سيوفِها
أقولُ وقد سلتَ عشيةَ جازرِ
أَتَلِكْ رِقابُ زايِلَتِها رعوها

أُسنةُ أرواحِ العِلَى وخُدودِها
إذا كَمَلتْ لا تَقشَعِرْ جلودُها
ولا يدركُ الغاباتِ إلا مُعيدُها
بشبهاءِ من سَرِّ التَّزالِ قيودُها
إذا الخيلُ جالتَ ميتةً يستعيدُها
وهيَ مُحمَّكا العالَى ومالَ عمودُها
يحلُّ به يومَ الحِفَافِ عَقودُها
أنافُ به والحاسِدونَ شهودُها
طريفُ العالَى كُلِّها وتليدُها
له حَفِظتْ أسرارَها وعهودُها
وسيدُها إن كانَ ربُّ يسودُها
يُميتُ ويُحييَ وعدُها وعيدُها
ولوعاً بهاماتِ الملوكِ حديدُها
أَتَبَّها العوالَى والسُّيوفُ تمودُها
وَأَنَّ الظُّلَى آبائُها وجُدودُها
وقد عَلِمَتْ أَنَّ الثناءَ خُلودُها
فقد تسبقُ الأقدارَ فيمن يَكِيدُها
ولاذتْ بها أغمادُها تَسْتَعِيدُها
لَتَى أو سيوفُ زايِلَتِها عُمودُها

وفي شهرِ رمضان ، أَعيدَ أبو تمامِ الزَّينبيُّ إلى النِّقابةِ على العباسيين وصُرفَ أبو محمد
عبد الملك عنها ، وأُمِرَ على الصلاةِ في الجوامع ، وأَعيدَ ابنُ معروفٍ إلى قضاءِ القضاةِ ،
وصُرفَ ابنُ أمِّ شيبانِ .

وأَعيدَ أبو أحمدَ الموسويُّ إلى نقابةِ الطالبين .

وماتَ أبو العباسِ أحمدُ بنُ خاقانِ المفلحي ، عن تسعينَ سنةً ، وَحَجَبَ أربعةَ
خلفاءَ ، وتقلَّدَ المعونةَ بالحضرةِ دَفْعَتاً .

وزادتِ الأسعارُ ، وعُدِمَتِ الأقواتُ ، وبيعَ الكُرُّ من الدقيقِ بمائةٍ وخمسةٍ وسبعينَ

ديناراً ، وكانت الدراهم أربعة عشر دينار ، وبيع كل ثلاثة أرتال بدرهم .
ووافق عضد الدولة الديلم حتى شَعَبُوا على عَزَّ الدولة ، فأراد استصلاحهم .
فقال لعضد الدولة : تقلد الأمر ، وأنفذ حيثنذ إلى داره فتحَمَّ على خزانها ، وتوكل له
ابن بقية ذلك .

وَقُبِضَ على أبي إسحاق وأبي طاهر ، أَخَوَيْ عَزَّ الدولة .
وَقُرِئَ على القضاة والشهود والأشراف والأمائل بالجامع ، كتاب يتضمن استعفاء
عَزَّ الدولة من النظر ، وردَّ الأمر إلى عضد الدولة ، ووَعِدُوا بإفاضة العدل وإحسان
الرعية .

واختارَ ابنُ بقية أن يضمن واسط وتكرت وعُكْبَرَا وأوانا ، فأجيب إلى ذلك ،
وتخلَّع عليه ، وأقطع خمسمائة ألف درهم في كل سنة ، وانحدر إلى واسط .
وقد كان عضد الدولة ، قد عاهد عمران بن شاهين ، وأعطى أبا تغلب من حمل
مال ، وكان بينهما مودة قديمة ومكاتبة .

ولما حصل ابنُ بقية بواسط ، خلَّع الطاعة ، وعول على أنه متى قُصِدَ التجأ إلى نهر
الفضل^(١) وأعمال عمران^(٢) ، فكاتبه عضد الدولة بتسكينه ، وبذلك الأمان في كتابه ،
فأجابته : إني أفلت إفلات المجرع المكلوم ، وتخلَّصت مخلص المصلوب المظلوم ،
وقد حصلت على أهل بين قوم سيوفهم حِداد ، وجعلت دون كل واحد منهم أناساً
على البغاة غلاظ شداد ، وقد جدته أعطى قبل أماناً لقوم قولاً ، وأسقطه فعلاً ،
فلم يَفَعْ بشيء منه ، بل صدق في الجميع عنه ، فليت شمرى أى الأمانات يعطينى ؟
أمان بنى شيرزيل ، وقد عاهدتهم الصَّيْبِرَى له ، واستعان بهم على سائر عساكره ،
بعد وفاة عماد الدولة ، وحلف لهم أيماناً نقض جميعها ، وأبطل سائرهما ، وأباد خضرأهم ،
وقلَّع من فارس أصولهم ! أم بنى شكرستان ، وقد كانوا المهديين له الدولة ، والمصلحين
له الجُملة ، أم الموصليين وقد أوردتهم بساطله ، وأظهر بتقريبهم سروره واعتباطه ، فلماً
حصَّلهم بيلاده وأراضيه ، قضى فيهم بالغدر أقبح قواضيه .

(١) نهر الفضل من نواحي واسط .

(٢) هو عمران بن شاهين .

وحكى لى أبو الزيان صاحبه متبجحاً ، أنه ما بقى منهم صاحبه بأرض إلا سته
نقر ، وما بقى من أماناته فهو أكبرها وأجلها ، وهو وروده تحت الركاب لنصرة
ابن عمه ، على زعمه .

فلما ورد على تلك الصورة ، وقع التشكك فيه قبل أن يحكم أموره ، وأعطاه من
الأيمن والعهود ما استدعى التائبين بفعله ، واستجلب السكون إلى ما أضمره من اغتيال
وختله ، وعز الدولة يُنسب إلى ما يأتيه إلى الجميل ، ولا يستريب به فى كثير ولا قليل .
فلما سكن إليه ، واعتمد فى التوسط بينه وبين أوليائه عليه ، وانهز فرصته ،
واستلب غرته ، واستولى على الأمور كأنه مالكها ، وأنشأ مخالفة فيها ، فكانه لم يزل
مدبرها ، وجعل أرض مسيره لمعاونته انتهاك محاربه ، وتشتت أصحابه وحرمه ، وتناهى
أفعال معز الدولة له ولوالده منذ ثلاثين سنة ، وبذله عنهما عظم الأموال ، ونفيس
الأحوال ، فى دفع أصحاب خراسان كل دفعة ، وكسر عساكر وشمكير ، والله تعالى
يهلك الظالمين ، ويأخذ الباغين .

ورأى أنه متى عاجلنى ظهر تمويهه ، وثار به سائر الأولياء ، وانكشف تدبيره ،
فأسر أمرى فى نفسه ، ولم يتمكن من إظهاره فى وقته ، فأطمعته كل الإطماع فى ارتفاع
ما ضميمته من الأموال ، واعتمدت فى أموره على من أعطاني المقدرة عليها ، ولحأت
إلى كرمه فيما عود منها ، حتى قفزت من بين يديه قفزة يالهفة عليها لو أدركها ، وأسفه
على ما تم لى فيها ، وكنت بحول الله فى تدبيرى ، كما قال ثابت الخزاعي :

إذا المرء لم يحتل وقد جدَّ جدُّه أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخو الحزم الذى ليس نازلاً به الخطب إلا وهو للقصد مبصر

وكانت نفسى تنازعنى تقديم ما تأخر ، ويجاذبنى تعجيل ما تأجل ، فأجبتها بما قاله
على بن محمد البصرى العلوى :

وإذا تنازعنى أقول لها اضبرى موتاً يريحك أو صعود المنبر
ما قد قضى سيكون فاضطربى له ولك الأمان من الذى لم يُقدر

وقد لقيت كافة جيوشه ، وعامة أصحابه ، وهى كعدد أهل أحد كثرة ، بفتيان
كعدد أهل بدر قلة ، فما زلت معهم فى كل الأيام ، كما قال على بن محمد أيضاً :

وإننا لتصبح أسياقتنا إذا ما انتفضين ليوم سقوك

مَنَابِرُهُمْ بِطُيُونِ الْأَكُفِّ وَأَعْمَادِهِمْ رُيُوسُ الْمُلُوكِ
وَأَنَا أَعْرَضُ عَلَيْهِ ، ضِدَّ مَا عُرِضَ عَلَيَّ ، لِأَنَّهُ صَحِيحٌ وَأَنَا بِهِ مَلِيءٌ وَفِيَّ ، وَقَدْ آمَنْتُ
عَضْدَ الدَّوْلَةِ فَتَأَخَّرَ بَيْنَ رُكْنِ الدَّوْلَةِ أَيْ عَلَيٍّ ، مُوَكَّلٌ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِيكِهِ ،
وَمَنْ يَخْتَارُ الْمَسِيرَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، بِأَمَانِ اللَّهِ ، وَأَمَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَانِ
مَوْلَانَا عَزَّ الدَّوْلَةَ ، وَأَمَانِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَفَكٌ دَمًا فِي بِلَادِنَا ، فَالْحَكْمُ يَجْمَعُهُ وَأَصْحَابُ
الْقَوَادِ ، أَوْ أَخَذَ مَالًا مِنْ غَيْرِ وَاجِبٍ ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ رَدِّهِ ، أَوْ ظَلَمَ أَحَدًا فِي مَمَالِكِنَا ،
أَوْ أَخَذَ مَالًا مِنْ غَيْرِ وَاجِبٍ ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ رَدِّهِ ، أَوْ ظَلَمَ أَحَدًا فِي مَمَالِكِنَا ،
فَلَا طَرِيقَ إِلَى الصَّفْحِ عَنْهُ ، إِلَّا بَعْدَ الْإِنْتِصَافِ لِلْمَظْلُومِ مِنْهُ .

واعتد عضد الدولة بإطلاق ابن بقیة فی کتابه ، فأجابه ابن بقیة :
فَمَا بَقِيَا عَلَيَّ تَرَكْتُمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ (١)

وحصل عضد الدولة من المصادرات ، ألف ألف وتسعمائة وخمسين ألف درهم ،
مِنهَا مِنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍ ، أَدَّى كَاتِبٌ سَبِكْتَكِينَ أَلْفَ أَلْفٍ وَخَمْسَمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ،
وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَصْفَهَانِي أَلْفًا أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَمِنْ ابْنِ قَرِيْبَةَ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

وقبض ابن بقیة على مَنْ أَصْحَبَهُ عَضْدُ الدَّوْلَةِ مِنَ الْقَوَادِ ، وَاجْتَمَعَ وَالْمَرْزُبَانَ
ابْنَ عَزَّ الدَّوْلَةَ ، وَكَانَ بِالْبَصْرَةِ ، عَلَى مَكَاتِبَةِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، بِالِاسْتِغَاثَةِ مِنْ عَضْدِ الدَّوْلَةِ
وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيدِ ، فَوَرَدَتْ كُتُبُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ إِلَيْهِمَا ، بِأَمْرِهِمَا بِالْتِمَسْكِ بِمَكَانِهِمَا ،
وَبَعْدَهُمَا الْمَسِيرَ بِنَفْسِهِ .

وكتب بمثل ذلك إلى أبي تغلب ، فلمَّا عَرَفُوا نِيَّتَهُ فِيهِ تَجَاسَرُوا عَلَيْهِ ، وَأَقْدَمَتْ
عَلَيْهِ الْعَامَّةُ ، فَأَنْفَذَ بَابِنَ الْعَمِيدِ وَابْنَ بَنْدَارٍ ، وَقَالَ لَهَا (٢) : قُولَا لِأَيْ (٣) : إِنْ أَنَا خَرَجْتُ
مِنْ بَغْدَادٍ انْفَسَدَتْ عَلَى الْمَمَالِكِ ، وَأَنَا أَقَاطِعُهُ عَلَى ثَلَاثِينَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ،
وَأَقْدَمُ مِنْهَا عَشْرَةَ أَلْفِ أَلْفٍ .

فلمَّا وصل إلى ركن الدولة ، أَرَادَ قَتْلَهُمَا وَسَبْلَ فِيهِمَا ، فَأَوَّصَلَهُمَا وَقَالَ : هُوَذَا

(١) اللسان (صرد) ونيه إلى اللين الغفري .

(٢) أي عضد الدولة .

(٣) أي ركن الدولة .

إليه ، وقولا : تريد أن تمن على أخي بلرهمين أنفقتهما ، وأمرأه بالخروج عن بغداد وتسليمها إلى عز الدولة .

فعاد ابن العميد إلى عضد الدولة وحده ، وعرفه الحال ، فاضطر إلى الخروج عن بغداد إلى فارس ، وأخرج عن عز الدولة وإخوته ، وخلع عليهم .
وثار عليه العيارون والعامّة ، [فقابلهم]^(١) بالاستخفاف والسب ، ووافق ابن العميد على ألا يتخلف بعده أكثر من ثلاثة أيام .
فلما خرج ، طابت بغداد لابن العميد ، ونزل في الدور على دجلة ، وحصلت له الزبازب والأغاني ، وكانت قد حصّلت بينه وبين ابن بقية مودة .

وامتنع ابن العميد عن الشرب ، لما قبض عضد الدولة على بختيار ، فكتب إليه ابن الحجاج ، وقد شرب ابن بقية :

حَتَّى عَلَى الْأَسَاذِ قَدْ وَجَّيَا	فَالَيْهِ قَدْ أَصْبَحْتُ مُتَّسِيَا
يَا بْنَ الْعَمِيدِ وَأَنْتَ سَيِّدُنَا	مَا قَلَّتْهَا زُورًا وَلَا كَذِبَا
يَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ	أَمَّا وَيَا أَسْرَى الْعِبَادِ أَبَا
مَوْلَايَ تَرَكَّ الشُّرْبَ يَنْكُرُهُ	مَنْ كَانَ فِي بَغْدَادَ مُحْسِيَا
إِنْ كَانَ مِنْ عَمِّ الْأَمِيرِ فَلِمَ	وَوَزِيرُهُ بِالرُّطْلِ قَدْ شَرِبَا
إِنْ الْمُلُوكُ إِذَا هُمْ اقْتَلَبُوا	أَصْبَحْتُ فِيهِمْ كَلْبٌ مَنْ غَلَبَا
فَلَذَلِكَ أَسْكَرَ غَيْرَ مَكْرَثٍ	وَأَلْفٌ مِنْ خِيَشُومَى الذُّبَا
يَا سَادِي قَدْ جَاءَنَا رَجَبٌ	فَتَضَلُّوا وَاسْتَقْبَلُوا رَجَبَا
بِمُدَامَةٍ لَوْلَا أَبُوهُمَا	مَا كُنْتَ قَطُّ أَشْرَفَ الْعَيْنَا
خَمْرٌ كَمَثَلِ النَّارِ مَوْقِدَةٌ	لَمْ تَلَقْ لَا نَارًا وَلَا حَطَبَا
مَنْ قَالَ إِنْ أَلَمْسَكَ يَشْبَهُمَا	رِيحًا فَلَا وَاقَهُ مَا كَذَبَا

وكان ابن العميد ، قد سأل ابن الحجاج الحضور عنده ، فامتنع واعتذر بانقطاعه إلى خدمة عز الدولة ، فسأل عز الدولة حتى أنفذه إليه ، وشغف به وقال له : لِمَ تَأَخَّرْتَ عَنِّي ؟ فقال له ابن الحجاج : إني تركت ما كان عليه أسلافي من الكتابة ، وعدالت

(١) زيادة يتضمنها السياق .

إلى الشعر السخيف ، الذى هتك سِتْرَ تَجَمُّلٍ ، وفكّرت فى أنّك مِنّ لا يسامى قدره ، ولا يردُّ أمره ونهيه ، وأهتمّك بأنّك جَبَلِيّ الأخلاق ، فقط العشرة ، ولم آمن مِنّ ألاّ أنفق عليك ، أو لا تنفق أنت علىّ ، فذهب قطعة من عُمَرى ، وقد تنغص عيشى ، فقال له ابن العميد : فكيف رأيّني ؟ قال : بالضدّ ممّا أهتمّك فيه ، فاجعاني فى حلّ ، فقال له : قد تساونا ، لك علىّ مثل مالى عليك ، فإنّنى كنت أقرأ أشعارك فأظنّك سخيفاً ، قليل المروءة ، كثير العيوب ، حتى شاهدتك فكنت بخلاف ذلك ، فإنّ أحللتنى أحللتك .

واعتمد ابن العميد على بختيار بما صنعه معه من إبعاده عضد الدولة ، فعرض عليه وزارته ، فقال : لا يمكننى ، فإنّنى وأهلى فى خدمة ركن الدولة ، منذ خمسين سنة وهو هالك ، فإذا مضى جيتك بقطعة من عسكره . وكان ذلك يبلغ عضد الدولة ، فحنق عليه .

ورود ابن بقية بغداد فى ذى القعدة ، وملاً عين ابن العميد بالهدايا ، وقال فى بعض الأيام : لا بدّ أن أخلع عليه ، فلمّا أكل وقعدا على الشرب ، أخذ ابن بقية بيده فرجية ورداء فى غاية الحسن والجلالة ، ووافى بهما إلى ابن العميد ، وقال : صرت يا أستاذ جامدارك^(١) ، فانظر هل تُرضينى لخدمتك ، فطرح الفرجية عليه ، فأخذ الرداء منه ولبسه .

وقصد الفتكين فى ثلثة غلام دمشق ، وكان المبارون قد استولوا عليها ، فخرج إليه أشرافها وشيوخها ، وسلّموها إليه ، فأحسن السيرة ، وقمع أهل الفساد ، وقامت هيئته ، وعظمت منزلته ، وقصد العرب وأبعدهم ، وظهرت شجاعته ، وكان أعور . وكان ابن الشمشقيق ، قد جاء فى الروم ، فأخذ بلاد الثغور ، وصالح أهل دمشق على مال كثير ، فخرج إليه الفتكين ، ولعب بين يديه بالرمح ، فأعجبته فروسيته ، وهب ما قرره على أهل دمشق له ، فسأله أن يهدى له سلاحه ، فقاد مع فرسه وسلاحه عشرين فرساً بتجافيفها^(٢) ، فردّها ابن الشمشقيق ، ولم يقبل غير فرس الفتكين وسلاحه وحده .

(١) كذا ولطه لقب .

(٢) التجفاف : ما يلبسه الحارب كالدرع ، وجمعه تجافيف .

وانصرف عنه إلى جبلة^(١) وبيروت ، ففتحهما عتوة ، وتجنّص منه أهل أنطاكية ، فاستخلف عليها صاحباً له ، فقطع شجرها التين ، وهو يجرى بجرى النخل بالبصرة ، وفُتِحَتْ له بعد ذلك .

وسار ابن الشمشق إلى قسطنطينية ، فما بعدت وفاته .
ومضى إلى الفتكين ، والدّه عزّ الدولة ، وأخواه أبو إسحاق وأبو طاهر ، وابنه المرزبان بعد قتله ، على ما نشرحه ، فأولاهم الجميل ، وأحسن إليهم ، وقصدته العساكر من مصر متكاثرة ، وكان ما يأتي ذكره في السنة الآتية ، وما بعدها .

(١) جبلة قلعة بساحل الشام من أعمال حلب .

سنة خمس وستين وثلاثمائة

توفي المعز بمصر ، في شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وستين ، ومدة عمره خمس وأربعون سنة وسبعة أشهر ويومان ، ومدة نظره ثلاث وعشرون سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً ، منها بمصر ثلاث سنين .

وقام ابنه نزار مقامه ، ولقب بالعزیز ، فكاتب الفتكين بالاستمالة ، فأغلظ في جوابه ، وقال : هذا بلد أخذته بالسيف ، ولا أدين لأحد فيه بطاعة . فأنفذ إليه جوهرًا في عساكر كثيرة ، فدعا أهل البلد وأعلمهم ، وأنه على مفارقتهم ، فقالوا : إن أرواحنا دونك ، وإنا باذلون نفوسنا دون نفسك .

ولما حصل جوهر بالرملة^(١) ، كاتب الفتكين ، وعرفه أنه قد استصحب له أماناً ، وكتاباً بالعبء عما قرط فيه ، وخلصاً يفيضها عليه ، وأموالاً ، فأجابه الفتكين إجابة مغالط ، وأحال على أهل دمشق ففعل جوهر على الحرب ، وسار إليه ، فالتقى بالشامية^(٢) ، ودامت الحرب واتصلت مدة شهرين ، وظهر من شجاعة الفتكين وغلماؤه ، ما عظموا به في النفوس .

وعاضد الفتكين الحسن بن أحمد القرمطي ، واجتمعا في خمسين ألفاً ، فانصرف جوهر إلى طبرية ، ومنها إلى عسقلان ، فحاصراه بها ، وقطعوا عنه الماء .

وكان جوهر في الشجاعة معروفًا ، فكان يبارز الفتكين ، ويعرض عليه الطاعة لصاحبه ، فيكاد أن يجيبه فيعرضهما القرمطي ، فلا يمكن الفتكين من ذلك .

فاجتمعا يوماً ، فقال جوهر : قد علمت ما يجمعني وإياك من تعظيم الدين ، وقد طالت الفتن ، ودماء من هلك في رقابنا ، وإن لم تُجب إلى الطاعة ، فأسألك أن تمن علي بنفسي وأصحابي وتذم لنا ، وتكون قد جمعت بين حقن الدماء واصطناع المعروف ، فقال الفتكين : أنا أفعل ، على أن أعلق سيفي ورمح القرمطي ، على باب

(١) الرملة : مدينة بفلسطين وكانت قصبتها .

(٢) الشامية : محلة بدمشق .

عسقلان ، ويخرج من تحتهما ، قال : رضيت ، وأخذ خاتم الفتكين على الوفاء .
وأنفذ إليه جوهر مالا وألطافاً ، فاجتهد القرمطي بالفتكين أن يندبر ، فلم يفعل ،
فخرج وخرج جوهر وشرح لصاحبه الحال ، فأمر بإخراج المال ، وإثبات الرجال ،
وسار جوهر على مقدمته ، واستصحب توأيت آبائه .

ولما عرف الفتكين ، والقرمطي الحال ، عاد إلى الرملة واحتشد ، وتقارب العسكران ،
واصطفوا للقتال ، وجال الفتكين بين الصفين ، فكبر وحمل وطعن وضرب .

فملا العزيز على رابية ، وعلى رأسه المظلة ، وقال لجوهر : أرنى الفتكين ،
فأراه إياه ، وكان على فرس أدهم يتجفاف من مرايا ، وعليه فزاعند^(١) ، أصفر وهو
يطعن تارة ، ويضرب باللت أخرى ، والناس يتحامونه .

فالتفت العزيز إلى ركابي^(٢) يختص به ، وقال له : امض إلى الفتكين وقل له :
أنا العزيز ، وقد أزعجتني من سرير ملكي ، وأخرجتني لمباشرة الحرب ، وأنا أسامحك
بجميع ذلك ، ولك على عهد الله ، بأنني أهب لك الشام بأسره ، وأجعلك أسلِسهار^(٣)
عسكري .

فمضى الركابي وأعاد الرسالة ، فخرج الفتكين ، بحيث يراه الناس ، وترجل
وقبل الأرض مراراً ، ومرغ خديه ، وقال : قل لمولانا ، لو تقدم القول لسارعت ، فأما
الآن فليس إلا ما ترى .

فعاد إلى العزيز بالجواب ، فقال : ارجع إليه وقل له : تقرب مني بحيث أراك
وتراني ، فإن استحققت أن تضرب وجهي بالسيف فافعل .

فمضى ، فقال الفتكين : ما كنت بالذي أشاهد طلعه وأنا بذه الحرب ، وقد خرج
الأمر عن يدي .

وحمل عند ذلك على الميسرة فهزَمها ، وقتل كثيراً من أهلها ، فحمل العزيز ،
والمظلة على رأسه ، فانهزم الفتكين والقرمطي ، ووضع السيف في عسكرهما ، فقتل
منه عشرين ألف رجل .

(١) كذا في الأصل .

(٢) ركابي : من يستعان به في الركوب .

(٣) وظيفة عتصم .

ومضى القرمطي هارباً ، وبذل لمن يأتيه بالفتكين مائة ألف دينار .
 وكان الفتكين يميل إلى المخرج بن دغقل بن الجراح الطائي ، ويتمردو لملاحظته ،
 وشاع ذلك عنه ، فانهزم يطلب ساحل البحر ، ومعه ثلاثة من غلمانته ، وبه جراح ،
 وقد جهده العطش ، فلقيته سرية فيها المخرج ، فلما رآه ، التمس منه ماء ، فسقاه ،
 وقال له : سيّرني إلى أهلِكَ ، فحمله إلى قرية تعرف بلبني ، وأحضر له ماء وفاكهة ،
 ووكل به جماعة ، وبادر إلى العزيز فأخبره ، فأعطاه المال الذي ضَمِنَه ، ومضى معه
 جوهر فتسلّمه .

وتقدّم بضرب مضارب ، وأحضر كلَّ مَنْ حصل في الأسر من أصحاب الفتكين ،
 فأَمَّهم وكساهم ، وجعل كلَّ واحد منهم فيما كان فيه معه ، ووصل الفتكين فأخرج
 العسكر لاستقباله ، وهو لا يشكُّ أنه مقتول .

فلما وصل إلى النوبة ، ورأى أصحابه مكرمين ، وترجّل الناس له ، وحُمِلَ إلى
 دست قد نُصِبَ ليجلس فيه ، رمى بنفسه إلى الأرض ، وألقى عمامته ، وعقر وبكى
 بكاء شديداً ، وقال : لم استحققت هذا الإبقاء ! وامتنع من الجلوس في الدست .
 ووافاه أمينُ الدولة أبو الحسن بن عَمَّار ، وجوهر والخدم على أيديهم الثياب ،
 وأعلموه رضا العزيز عنه ، وألبسوه الخلع ، وتقدّم إلى البازيار به وأصحاب الجوارح
 بالمصير إلى مضربه ، وراسله بالركوب إلى الصيد تأنيساً له ، وقاد إليه عدّة دواب ،
 وعاد عشاء ، واستقبله الفرّاشون والنقّاطيون بالمشاعل ، ونزل وركب العزيز إليه ليلاً ،
 فقبّل الأرض وشاطبه بما سكن منه ، وجعله حاجب حُجَّابه .

وعفا عن الحسن بن أحمد القرمطيّ ، وأقام بطبرية ، وجعل له سبعين ألف دينار
 في كلّ سنة ، وتوجّه إليه جوهر ، وقاضى الرملة فاستخلفاه .

ومضى الفتكين مع العزيز إلى مصر ، وقد استأمن إليه أخو عزّ الدولة وابنه ،
 فزاد في إكرام الفتكين .

وكان يتكبّر على أبي الفرج يعقوب بن يوسف بن كلّس ، وتدلّجحت الوحشة ،
 وأمرهما العزيز بالإصلاح ، فلم يفعل الفتكين ، فدسّ عليه أبو الفرج سماً فقتله ،
 وحزّن عليه العزيز ، وقبض على أبي الفرج ، وقد اتهمه بقتله نيفاً وأربعين يوماً ، وأخذ
 منه خمسمائة ألف دينار ، ووقفت الأمور باعتزاله الظنر ، فأعاده حين لم يجد منه بداً .

وتزوج الطائع بنتَ عَزَّ الدولة على صداق مائة ألف دينار ، وخطب أبو بكر ابن قريعة خطبة التكاح .

وفى ذى القعدة توفى أبو الحسن ثابت بن سنان بن قسرة الصَّابِي صاحب التاريخ .

وقسم ركن الدولة الممالك بين أولاده ، فجعل لعُضد الدولة فارس وكرمان وأرجان ، ولؤيد الدولة الرِّي وأصبهان ، ولقخر الدولة همدان والديور .

ومرض ركن الدولة ؛ فسار إليه عضد الدولة ، وقبَّل الأرض بين يديه ، والتقى بأصبهان ، وعمل ابنُ العميد دعوةً ، جمع فيها ركن الدولة وأولاده الأمراء ، وخطبهم ركن الدولة ، بأن عضد الدولة وليُّ عهده ، وخلع ابن العميد على القواد ألف قباء وألف كساء .

وأخذ عَزَّ الدولة لسهلان بن مسافر خِلماً من الطائع ؛ ولقبه عنه عصمة الدولة وأنفذها له .

وأنفذ إلى فخر الدولة مثلها ، فلم يلبسها ، ولم يتلقَّب سهلان مراقبةً لعُضد الدولة .

سنة ست وستين وثلاثمائة

توفي ركن الدولة أبو علي بالري في ثامن عشر المحرم، وقال أبو بكر الخوارزمي برثيه :
 أحين جرى ملكه في الملوكِ وردَّ به الله مُلكَ العجم^(١)
 وخط الفناء على قبره بخط البلي وبنان السقم
 إذا تم أمرٌ بدا نقصه توقع زوالاً إذا قيل تم

وأثاها مؤيد الدولة ، وانفصل عن أصبهان ، وأقرَّ أبا الفتح بن العميد على ما كان إليه ، وكان يكتب له في حياة أبيه الصاحب أبو القاسم محمد بن العميد ، حسده الصاحب وغيظه من قُربه أن حمل الجند على الشعب ، فحسم مؤيد الدولة المادَّة بإعادة الصاحب إلى أصبهان .

وكان في نفس عضد الدولة على ابن العميد ما ذكرناه ، حتى إنه كان يقول :
 خرجت من بغداد ، وأنا زريق الشارب ، وابن العميد خرج ملقَّباً بذي الكفایتين ،
 لأنَّ أهل بغداد كانوا يلقَّبون عضد الدولة بزريق الشارب .

ونشط ابن العميد للشرب ، وتداخله ارتياح ، فعمل مجلساً عظيماً ، وشرب ببقية نهاره وعامَّة ليلة ، وعمل شعراً وهو يشرب ، وأمر بتلحينه والغناء له به ، ففعل المغنون ذلك ، والشعر :

دعوت ألمي ودعوتُ العُلا فلما أجابا دعوتُ القَدَح^(٢)
 وقلتُ لأيام شَرِّهِ الشباب إلى فهذا أو أن القسح
 إذا بلغ المرءُ آماله فليس له بعدها مَقَرَح

ولمَّا غنى له بشعره ، استفزَّه الطرب ، وشرب حتى سكر ، وقال لغلامانه :
 غَطُّوا المجلس واتركوه على حاله ، حتى نشرب عليه ونصطبج ، وقام إلى بيت منامه .

(١) انظر بئمة الشعر ٤ : ٢١١ .

(٢) البئمة ٣ : ١٦٥ .

وباركه رسول مؤيد الدولة يستدعيه ، فركب وعنده أنه يخاطبه على مهم ، ويعود سريعاً ، فلما دخل إليه قبض عليه وأخذ أمواله .

ومن شعر أبي الفتح :

يَقُولُ لِي الْوَأَشُونَ كَيْفَ تُجِيبُهَا قُلْتُ لَهُمْ بَيْنَ الْمُقْصِرِ وَالْعَالِي (١)
وَلَوْلَا حِلَارِي مِنْهُمْ لَصَدَّقْتُهُمْ وَقُلْتُ هَوَى لَمْ يَهْوَ قَطُّ أَمْثَالِي
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ قَالَ : مَالِكٌ وَاجِماً قُلْتُ : أَبِي مَائِي وَتَسْأَلُنِي مَالِي
وترامت به الحال إلى قتله .

وحكى أن أباه رآه وهو يخطر خطرة أنكرها من مشية أمثاله ، فقال لمن حضره :
إني لأخذه بالأدب حتى لأنقص عليه عيشه ، فإنه قصير العمر ، وعمره على ما بدل
عليه نجمه ثمان وعشرون سنة ، هذا ما حكاه الثعالبي في البيتمة .

وقال ابن الحجاج يرثيه من قصيدة :

رُويك إن الحزن ضرره لازم ألا إن هذا المجد قد ساخ طوده
ألا إن بحر الجود قد غاض لجبه فإيا صارماً قلّ البلى غرب خده
مضى جسمك الفاني وخلقت بعده أغلّيت بالرى الذين عهدتهم
ألموا جميعاً أو فرأى بقبيره كظم وما زال الأسمى متحاربلاً
أبا راحلاً عن قومه غير آبيب لئلا فلتبك العيون بأربع
وما كنت إلا صارماً قلّ حده فلا هز هندی سقى دمك الثرى
ومما يسلى الحزن أنك وإريد على فرح في جنة الخلد دائم

وَلَمْ لَا وَقَدْ قَدَّمْتَ زَادًا مِنَ التَّحِي
نَجِيءٍ إِذْ صُحِفَ الْمَظَالِمُ نُشِرَتْ
وَكُنْتَ إِذَا الْفَحْشَاءُ نَادَتْكَ مُعْرِضًا
عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْحَى عَلَيْكَ بَسِيفَهُ
أَمَا رَاعَهُ ذَاكَ الشَّبَابُ وَحُسْنُهُ
أَبَا الْفَتْحِ يَا بَنَى مَلُوقِي عَنْكَ إِنِّي
فَمَا قَصَّرْتُ فِي عَنْ حَقُوقِكَ وَنِيَّةُ
[و] لَمَّا بَلَغَ عَزَّ الدُّوْلَةُ وَفَاةَ رُكْنِ الدُّوْلَةِ، قَالَ : أَنَا وَلِيُّ عَهْدِ عُمَى رُكْنِ الدُّوْلَةِ ،
وَحَلَفَ لِعِمْرَانَ بْنِ شَاهِينَ ، وَتَزَوَّجَ أَبُو مُحَمَّدٍ عِمْرَانَ ابْنَةَ عَزَّ الدُّوْلَةِ ، وَحَضَرَ بَيْنَ
يَدَيْهِ الطَّائِعِ ، وَحَلَفَ لِعِدَّةِ الدُّوْلَةِ أَيْ تَغْلِبَ ، فَقَالَ ابْنُ الْحِجَاجِ مِنْ قَصِيدَةٍ :
أَنْتَ عَلَّمْتَنِي الْمَدَائِحَ حَقِّي صِرْتُ فِيهَا مَجْهُودًا مَطْبُوعًا
أَنْتَ وَاصِلْتَنِي وَكُنْتَ عَلَى الْبَابِ مَوْلِدًا مُبْعَدًا مَتَّوْعًا
أَنْتَ جَدَّدْتَ ثَوْبَ عَزَى وَقَدْ كَانَ لَيْسًا مُفْتَأً مَرْفُوعًا
مَلِكٌ عَيْنَ مَنْ يَعَادِيهِ لَا تَطْعَمُ غَمَضًا وَلَا تَلُوقُ هُجُوعًا
أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي طَابَ فِي الْمَجْدِ أَصُولًا كَرِيمَةً وَفُرُوعًا
إِنَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ أَصْبَحَ فِيهِ عِلْمُ الْمَجْدِ وَالْعِلْمُ مَرْفُوعًا
رُفِعَتْ رَايَةُ الْهُدَى يَدِ النَّصْرِ وَخَرَّ النَّفَاقُ فِيهِ صَرِيحًا
دَوْلَةُ عَزَّهَا وَعَمَدُهَا الْيَوْمَ أَضَافًا إِلَى الْجَمْعِ الْجَمُوعًا
وَصَلَ الْجَبَلُ بِالنَّصَافِ فَأَضْحَى ظَهَرُ مَنْ يُظْهِرُ الْخِلَافَ قَطْعًا
وَلَهُ رَايَةٌ إِذَا ضَحِكَ النَّصْرُ إِلَيْهَا تَبَكَّى السُّيُوفُ تَجْمَعًا
فِي جَبُوشٍ تُطَبِّقُ الْأَرْضَ خِيَلًا وَصِوْفًا قَوَاطِعًا وَدُرُوعًا
يَنْصُرُونَ الْإِمَامَ خَيْرَ إِمَامٍ لَمْ يَكُنْ خَالِعًا وَلَا مَخْلُوعًا
وَرِثَ الْأَمْرَ عَنْ أَبِيهِ بِحَقِّ قُوَّةٍ مِثْلُ الْهَلَالِ فِي الْأَفَقِ نُورًا
فَهُوَ مِثْلُ الْهَلَالِ فِي الْأَفَقِ نُورًا سَدَّ فِي أَخْلَاقِهِ صَفْعًا وَجِيمًا
وَتَرَانِي بَدْرِي أَصْفَعَ الْحَا لَا أَحْيَايَ وَحَقَّ مِنْ خَلْقِ الْجَنَّةِ لَا تَابِعًا وَلَا مَتَّبِعًا

ولو أني حاييتهم كنت نذلاً ساقطاً سفلةً خسيساً وضيعاً
وفي رجب ، قبض على أبي الفرج بن فسانحس ، وحُبل إلى سُرْمَنْ رَأَى ، وتحرك
ما كان في نفس عضد الدولة من قصد العراق ، فاستخلف عز الدولة على بغداد الشريف
أبا الحسن محمد بن عسر ، وخرج معه ابن بَقِيَّة ، فزارا مشهد الحسين عليه السلام .
وقصد ابن بَقِيَّة الكوفة وحده ، فزار واجتمع ، وانحدر إلى واسط ، وقال ابن

الحجاج يودعه :

يَا مَنْ إِلَيْهِ الْأَمَالُ تَخْتَلِفُ	وَمَنْ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ تَتَعَطِفُ
وَمَنْ بَنُو عَمِّهِ وَإِخْوَتُهُ	مُلُوكُ أَهْلِ الدُّنْيَا بِهِ شَرُفُوا
مَنْ اسْتَقَلَّتْ بَنُو بُوَيْهِ بِهِ	كَمَا اسْتَقَلَّتْ بِالْعَاتِقِ الْكُتِفُ
مَوْلَايَ صَبْرًا فَإِنْ سَاطَرَ مَا	تَرَاهُ عَمَّا تُحِبُّ يَنْكَشِفُ
وَكُلُّ مَا تَشْتَى وَتَوْتِرُهُ	يَأْتِي كَمَا تَشْتَى وَلَا يَقِفُ
وَمَنْ أَنَا نَا يَسُوقُهُ طَمَعُ	عَنْكَ يَخْفَى حَتَّى يَنْصَرِفُ
تُثْبِتُهُ عَنْ هَوَا الشَّبَابِ عَدَا	رَأَى بَعِيدَ مِنَ النَّوَى نَصَفُ
أَوَّلًا فَغَزَاهُ مَلَمْلَمَةً	تَسْتَرُ مِنْهَا السُّيُوفُ وَالْحُجُفُ
وَذِيلُ يَحْكُمُ الطُّغَمَانُ لَهَا	بِأَنَّا فِي الصُّلُورِ تَنْقُصُفُ
وَشَرِبُ ضَمَرُ قَوَارِسِهَا	لَا عَزْلٌ فَوْقَهَا وَلَا عُنْفُ
هَذَا وَنَفْسِي الْأَمِيرُ دُونَكَ لِلرَّهْ	أَةِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى هَدَفُ
فَانْهَضْ بِهِ نَحْوَهُمْ إِذَا نَهَضُوا	وَاذْهَبْ إِلَيْهِمْ بِهِ إِذَا رَحُّوا
وَأَنْتِ أَعْلَى بَنِي بُوَيْهِ يَدَا	وَأِنْ تَسَاوَى الْقَدِيمُ وَالْخَلْفُ
كُنْتُ بَنِي أَهْلِ بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ	تُوصَفُ مِنْهُمْ بِمَثَلِ مَأْصُفُوا
حَتَّى تُلُونَا كَمَا فَكَانَ لَكُمْ الْفُ	ضْلُ عَلَيْهِمُ وَالْمَجْدُ وَالشُّرْفُ
وَالدَّرَجَتُ لَكِنْ لَهُ قِيَمُ	فِي الْفَضْلِ عِنْدَ التَّجَارِ يَخْتَلِفُ
وَلَيْسَ يَدْرِي مَا فَضْلُ فَاحِرِهِ	حِكْمُونٍ حَتَّى يَفْتَحَ الصُّدُفُ
يَا مَنْ إِذَا أَلْطَفَ الْبَحَارُ فَقِي	نَدَاهُ مِنْ كُلِّ فَائِتٍ خَلْفُ
يَنْتَظِمُ الْمَدْحُ فَيْكَ مَتَزْنَا	وَفِي سَوَاكِ الْمَدِيحِ يَتَرَجَّفُ
مَوْلَايَ لَمَّا بَعْدَتْ فَاشْتَعَلَتْ نِي	رَكَانُ قَلْبِي وَطَارَى الْأَسْفُ

جئتكم أعدو والشوق يعجلني إليك يا دافني وأنصـرف
وسأل عز الدولة الطائع الانحدار ، فأجاب وانحدر إلى واسط في عاشر شعبان ،
ومعه ابن معروف ، ونزل في دار الوزارة بها .

وساروا إلى الاهواز ، فوصلوها عاشر رمضان .
وكتب عز الدولة عن الطائع كتاباً يدعو إلى الصلح ، ونفذ به خادم ، فقال عضد
الدولة للخادم : قل لملولانا أمير المؤمنين ، لا يمكنني الجواب ، إذا مثلتُ بحضرتك
ولم يجب على الكتاب .

ولما أشرفت الحال على الحرب ، أصدع الطائع إلى بغداد ، وكانت الحرب
بناحية يقال لها مَشَانُ^(١) من أعمال الباسيان ، في نصف تموز ، وهو يوم الأحد
مستهل ذي القعدة ، وكان ديس بن عفيف الأسدي على ميسرة عز الدولة ، فاستأمن
وعطف على الثَّوب ، فتهب ، فانهزم عز الدولة ، وقتل من أصحابه خلق ، وغرق
آخرون على جسر عقده بَدَجِيل^(٢) .

وكان حِمْدَان في جملة المهزَمين ، وتفرقت المذاهب بالمهزَمين ، فالتفتوا بمطاري .
 واجتمع عز الدولة وبه جراح بأخيه عمدة الدولة ، وابن بقية بها على أسوأ
حال .

وأنفذ عمران بابنه الحسن وكتابه وقواده ، في عدة سفن إلى عز الدولة ، وأنفذ إليه
وإلى ابن بقية بمال وشباب ، وأنفذ المرزيان بن مختيار إلى أبيه بمثل ذلك من البصرة .
وانحدروا إلى البصرة ، وهي مُقَتَّنَة ، فاراد ابنُ بقية أن يصلحها ، فازدادت
فساداً واحترقت الأسواق ، ونهبت الأموال .

وورد أبو بكر محمد بن علي بن شاهويه صاحب القرامطة الكوفة في ألف رجل
منهم ، وأقام الدعوة بها ويسُور^(٣) ، وبالجامعين^(٤) والتِّل^(٥) ، لعُضد الدولة .

(١) المشان : بلدة قريبة من البصرة . ياقوت .

(٢) دجيل : اسم نهري موضعين أحدهما مخرجه من أهل بغداد والآخر بالأهواز . ياقوت .

(٣) مورا : موضع بالعراق من قرى بابل . ياقوت .

(٤) الجامعين ، بلفظ الخي المجرور : حلة بنى يزيد التي بأرض بابل بين بغداد والكوفة . ياقوت .

(٥) التِّل : بلدة في سواد الكوفة قرب حلة بنى يزيد . ياقوت .

وأشفق بختيار أن يسير عَضُد الدولة إلى واسط ، فملكها ، ففتوته النجاة ، فاحترق البطائح ، فقلعه عمران في عسكره ، وأقام ابن بقية عنده ثلاثة أيام .
وكان عمران قد قال لعز الدولة ، لِمَا قصد حربَه : سرى أَنتَ تحتاج إلى ،
وأعاملك من الجميل بخلاف ماعاملني به أبوك من القُبْح ، فعجب الناس من هذا الاتفاق .

واستدعى البصريون من عَضُد الدولة ، مَنْ يتسلم بدلهم ، فأنفذ أبا الوفا طاهر بن محمد فدخلها .

وأقام بختيار بواسط ، وتراجع إليه أصحابه وجنده .
ورجع ابن بقية إلى ذخيرة له بها ، واستمال الجند ، فرغبوا فيه وآثروه على صاحبه .
وقال بعض البصريين في بختيار :

أقام على الأهواز خمسين ليلةً يدبر أمر الملك حتى تلتَمَّرا
يدبر أمراً كان أوله عمسى وأوسطه بلوى وآخره خسراً

ومن أعجب ما اتفق عليه ، أنه أُرْسِلَ له غلام اسمه باتكين ، ولم يكن^(١) يميل إليه ، فجُرِّنَ عليه ، وتسلَّى عن ملكه إلا عنه ، وانقطع إلى البكاء ، وامتنع من الغذاء ، واحتجب عن الناس فحُفَّتْ ميزانه ، واستهان به ابن بقية ، وأنفذ بالشریف أبي أحمد الموسوي ، والحرب قائمة ، سأل عَضُد الدولة في رد الغلام ، وبذل في فدائه جَارِيتَيْن ، [كان] بذل أبو تغلب بن حمدان في إحداها مائة ألف درهم ، وقال لأبي أحمد : إن لم يرض عَضُد الدولة بهما ، فاعطه هذا العَدَدُ - وكان قاعراً نادراً . وأضمن له ما أراد .
ولما مضى أبو أحمد إلى عَضُد الدولة ، وأدى الرسالة ، أمر برد الغلام ، وكان قد حُمِلَ في عِدَّة غلمان إلى أبي الفوارس بن عَضُد الدولة ، فأعيد إلى عَضُد الدولة ، ولم يكن بين الغلام وبين غيره من الأسرى قَرَق ، فأمسكه عنده ، وقال لأبي أحمد : لا أنفذه حتى تمضي إليه برسائل ، وتقرَّر معه القبض على ابن بقية ، وأضاف إليه أبا سعد بهرام بن أردشير الكاتب .
فلما وصل إلى بختيار ، وخلوا به ، أوحش ذلك ابن بقية .

(١) كذا في الأصل وفي الكامل ٧ : ٨١ : « يميل إليه » وهو الصواب .

وكان يختار يتزل في الجانب الغربي ، وعول ابنُ بقية على طرد بختيار ، وأن يفرد هو بالحرب ، فعمل بختيار إلى تسكينه وتلافيه .

فلما كان في ذي الحجة ، أشار إبراهيم بن إسماعيل - وكان بختيار قد استحججه ، بعد أن كان نقيباً - بالقبض عليه إذا عبر إليه ، ففعل ذلك ، وانفذ أمواله ونزائنه ، ووجد له ستة آلاف رطلٍ ثلجاً ، كان أعدّها لسماط عزم على اتخاذها للجنود ، وطلب عز الدولة منه شيئاً قبل القبض عليه ، فأنفذ إليه ثلاثين رطلاً . فكانت وزارة ابنُ بقية أربع سنين وأحد عشر يوماً .

واستخلص عز الدولة أبا العلاء صاعد بن ثابت النصراني ، من مجلس ابن بقية ، وكتب إلى بغداد على الأطيّار بالقبض على أهله ، فوُقت الكُتب في أيديهم ، فهربوا إلى بني عقيل بالكبادية .

وقُبِضَ على ابن بقية بمشهد ابن بهرام بن أردشير ، وأعاد معه الشريف أبا أحمد ، وحرّت أقاليم حتى عاد إليه باتكين .

وقال ابنُ الحجاج يمدحُ أبا سعد بن بهرام :

أبا سعد قد انكشف الغطاء	وأمكنّا الحضور كما نشاء
وزالت رقبته الواشين حتى	شنى من لوعه الشوق اللقاء
بنفسى أنت من قعر منير	له في كل ناحية ضياء
هزمت القوم أميس بغير حرب	فأمت في خفارتك الدماء
وكان القوم في داء ولكن	لطف فصادف الداء الدواء
يقول ما خلطت به نفاقاً	ورأى لم يكن فيه رياء
فأضحو الرجال لكم عيباً	وأمسوا والنساء ^(١) لكم إماء

ولا حصل باتكين بالبصرة ، تواترت البشائر إلى بختيار ، وأظهر من السرور ما لم يعمد ، وضح أن إذا رد الغلام ، عاد إلى بغداد ، وأظهر الطاعة .

وأمر عَصْد الدولة أبا أحمد ، ألا يسلم الغلام ، حتى يصعد بختيار إلى بغداد . وكان قد ورد عليه عبدُ الرازقي ويدر ابنه حسويه ، في ألف فارس لئصرته ،

فلما رأيا أفعاله ، كاتبا أباهما بالصورة ، وعرفاه ضعف رأيه ، واختلالَ تدبيره ، وأصعدا ، وفارقه عبد الرازق بيجرجايا ، واستحيا بلر من مفارقه .

وعادت الرسالة إليه بسمل ابن بقية ، ففعل وسمل بعده صاحبه ابن الراعي ، وأُخِلَّتْ عليه الأيمان بطاعة عضد الدولة ، وإثبات اسمه على راياته ، وإقامة الخطبة له في كلِّ بلدٍ دخله .

فانصرف عنه بلر بن حسنويه حيثئذ .

وكان في جملة ما شرط عليه عضد الدولة ، أن يرحل عن بغداد إلى الشام ، وألا يؤذى أبا تغلب .

وأنى عضد الدولة الأهواز ، فرتب أمورها ، وسار منها إلى البصرة ، وقد انصرف عنها المرزبان بن بختيار ، فوجدها مفتتحة ، فأصلحها وضمن أكابر أهلها أصاغرهم .

سنة سبع وستين وثلاثمائة

في صفر ورد الخبر إلى الكوفة بوفاة أبي يعقوب يوسف بن الحسن الجنائى صاحب هجر ، فأغلقوا أسواقهم ثلاثة أيام ، إجلالاً لمصيبته ، ومولده سنة ثمانين ومائتين ، وعقدوا الأمر لستة نفر من أهل بيته ، أشركوا في الأمر ، وسُموا السادة . وصار أبو الحسن محمد بن يحيى العلوى إلى عضد الدولة ، وسار في مقدمته إلى بغداد .

وسار عز الدولة عنها لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر ، وتفرق ديلمه عنه ، ففرقة انحازوا إلى الحسن بن فيلسار ، وسار بها إلى جسر النهران ، وأنفذ عضد الدولة بمن أتاه به أسيراً ، وبه عدة ضربات . وفرقة صاروا إلى عضد الدولة ، وفرقة ثبتوا معه .

فقال ابن الحجاج في خروجه :

فديتُ قوماً ساروا ولكن ساروا على صورة خسيصة
نودي عليهم كما يُنادى بسوق يحيى على الهريسة
كانهم من يهود هطرى قد طردوهم من الكنيسة
آخر الجزء الأول ، ويملوه في الثاني مملكة عضد الدولة أبي شجاع . والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليماً .

فهرس الموضوعات

الصفحة	
١٨٦ - ١٩٠	مقدمة المؤلف
١٩١	خلافة المقتدر
١٩٢ - ٢٧٣	سنة ست وتسعين ومائتين
١٩٢ - ١٩٧	بقية أخبار المقتدر
١٩٧	سنة سبع وتسعين ومائتين
١٩٨ - ٢٠٠	سنة ثمان وتسعين ومائتين
٢٠١ - ٢٠٢	سنة تسع وتسعين ومائتين
٢٠٣ - ٢٠٤	سنة إحدى وثلاثمائة
٢٠٥ - ٢٠٧	سنة اثنتين وثلاثمائة
٢٠٨ - ٤٠٩	سنة ثلاث وثلاثمائة
٢١٠ - ٢١١	سنة أربع وثلاثمائة
٢١٢	سنة خمس وثلاثمائة
٢١٣	سنة ست وثلاثمائة
٢١٣ - ٢١٥	وزارة حامد بن العباس
٢١٦	سنة سبع وثلاثمائة
٢١٧	سنة ثمان وثلاثمائة
٢١٨ - ٢٢٤	سنة تسع وثلاثمائة
٢٢٥ - ٢٢٧	سنة عشر وثلاثمائة
٢٢٨ - ٢٤١	سنة إحدى عشرة وثلاثمائة
٢٤٢ - ٢٤٧	سنة اثني عشرة وثلاثمائة
٢٤٧	وزارة أبي العباس الخصمي
٢٤٨	سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة
٢٤٩	سنة أربع عشرة وثلاثمائة
٢٥٠ - ٢٥٥	سنة خمس عشرة وثلاثمائة
٢٥٥	وزارة علي بن عيسى الثانية

الصفحة	
٢٥٨ - ٢٥٦	سنة ست عشرة وثلاثمائة
٢٥٨	وزارة أبي علي بن مقله
٢٦٤ - ٢٥٩	سنة سبع عشرة وثلاثمائة
٢٦٥	سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة
٢٦٦ - ٢٦٥	وزارة عبد الله بن محمد الكلواذى
٢٦٩ - ٢٦٦	وزارة الكرخى
٢٧٣ - ٢٦٩	وزارة أبي الفتح الفضل بن جعفر
٢٨٣ - ٢٧٣	خلافة القاهرة بالله أبو منصور بن المعتضد
٢٧٥ - ٢٧٤	وزارة ابن مقله
٢٧٦	سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة
٢٨٢ - ٢٨٠	وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم
٢٨٣ - ٢٨٢	وزارة الخصيبى
٢٨٤ ، ٢٤٩	خلافة الراضى بالله محمد بن المقتدر
٢٨٩ - ٢٨٥	وزارة ابن مقله
٢٩٧ - ٢٩٠	سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة
٢٩٨ - ٣٠٥	سنة أربع وعشرين وثلاثمائة
٢٩٩ - ٣٠٥	وزارة عبد الرحمن بن عيسى للراضى بالله
٣١٣ - ٣٠٥	سنة خمس وعشرين وثلاثمائة
٣١٣ - ٣٠٨	وزارة أبي الفتح بن الفرات للراضى بالله
٣١٤ - ٣١٦	سنة ست وعشرين وثلاثمائة
٣١٦	وصول بجكم إلى الحضرة وتفرده بالامرة
٣١٧ - ٣١٩	سنة سبع وعشرين وثلاثمائة
٣١٩	وزارة البريدى أبي عبد الله للراضى بالله
٣٢٠ - ٣٢٢	سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
٣٢٢	وزارة سليمان بن الحسن أبي القاسم
٣٢٣ - ٣٣٠	سنة تسع وعشرين وثلاثمائة
٣٢٩ - ٣٣٠	إمارة كورنج
٣٣١ - ٣٣٤	سنة ثلاثين وثلاثمائة
٣٣٥ - ٣٤٠	سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة
٣٣٦ - ٣٣٨	وزارة أبي العباس الأصفهاني

الصفحة

٣٣٨	وزارة أبي الحسين بن مقله
٣٤٠ - ٣٣٨	إمارة توزون
٣٤٦ - ٣٤١	سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
٣٤٩ - ٣٤٧	سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة
٣٥٥ - ٣٤٩	خلافة المستنفي بالله
٣٥٨ - ٣٥٢	سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة
٣٥٥	خلافة المطيع لله الفضل بن المقتدر
٣٦٥ - ٣٥٩	سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة
٣٦٦	سنة ست وستين وثلاثمائة
٣٦٨ - ٣٦٧	سنة سبع وستين وثلاثمائة
٣٧٠ - ٣٦٩	سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة
٣٧٠ - ٣٦٩	سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة
٣٧٢ - ٣٧١	سنة أربعين وثلاثمائة
٣٧٥	سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة
٣٧٧ - ٣٧٦	سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة
٣٧٩ - ٣٧٨	سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة
٣٨٠	سنة أربع وأربعين وثلاثمائة
٣٨٢ - ٣٨١	سنة خمس وأربعين وثلاثمائة
٣٨٣	سنة ست وأربعين وثلاثمائة
٣٨٦ - ٣٨٤	سنة سبع وأربعين وثلاثمائة
٣٩٠ - ٣٨٧	سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة
٣٩١	سنة تسع وأربعين وثلاثمائة
٣٩٢	سنة خمسين وثلاثمائة
٣٩٦ - ٣٩٣	سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة
٤٠٠ - ٣٩٧	سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة
٤٠٢ - ٤٠١	سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة
٤٠٣	سنة أربع وخمسين وثلاثمائة
٤٠٤	سنة خمس وخمسين وثلاثمائة
٤١٣ - ٤٠٧	سنة ست وخمسين وثلاثمائة
٤١٣ - ٤١٠	إمارة عز الدولة أبي منصور بختيار

الصفحة	
٤١٦ - ٤١٤	سنة سبع وخمسين وثلاثمائة
٤١٦ - ٤١٤	وزارة أبي الفضل الشيرازي
٤١٩ - ٤١٧	سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
٤١٩ - ٤١٧	سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
٤٢١ - ٤٢٠	سنة تسع وخمسين وثلاثمائة
٤٢٦ - ٤٢٢	سنة ستين وثلاثمائة
٤٢٦ - ٤٢٥	وزارة أبي الفضل العباس بن الحسن الشيرازي الثانية
٤٢٧	سنة إحدى وستين وثلاثمائة
٤٣٠ - ٤٢٨	سنة اثنتين وستين وثلاثمائة
٤٣٠ - ٤٢٩	نزول المخارج بالمغرب بمصر
٤٣٠	وزارة أبي طاهر بن بقية لمعز الدولة
٤٣٣ - ٤٣١	سنة ثلاث وستين وثلاثمائة
٤٣٣ - ٤٣٢	خلافة الطائع لله عبد الكريم بن المطيع
٤٤٥ - ٤٣٤	سنة أربع وستين وثلاثمائة
٤٤٩ - ٤٤٦	سنة خمس وستين وثلاثمائة
٤٥٧ - ٤٥٠	سنة ست وستين وثلاثمائة
٤٥٨	سنة سبع وستين وثلاثمائة

١ - فهرس الأسماء

- (١)
- إبراهيم الإمام : ٢٣٢
 إبراهيم بن أحمد الماذرائي : ٢٢٦ ، ٢٠٥ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٣
 إبراهيم الديلمي : ٣٤٨
 إبراهيم بن السري الزجاج : ٢٠٦ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧
 إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن : ٣٠٦
 إبراهيم بن عبد الله السمعي : ٢٢٨ ، ٢٤٨
 إبراهيم بن عرفة نعلويه : ٢٩٠
 إبراهيم بن عيسى : ٢١٠ ، ٢٥٠
 إبراهيم بن الوليد : ٣٤٣
 ابن أبزوننا : ٣٩٩
 أحمد بن إسماعيل : ١٩٧
 أحمد بن يلى : ٢٤٦
 أحمد بن يويه عز الدولة : ٢٩٢
 أحمد بن خاقان المفلحي : ٢٨١ ، ٣١٠ ، ٤٣٩
 أبو أحمد الشيرازي : ٣٥٣ ، ٣٩١
 أحمد بن حامر بن بشر المروذوني : ٤٣٠
 أحمد أبو العباس بن محمد بن موسى : ٢٤٦
 أحمد بن العباس أبو بكر : ٢٢٧
 أحمد بن عبد الله الأصبهاني : ٣٢٨ ، ٣٣٦
 أحمد بن عبد الله بن إسحاق الخرق : ٣٢٨ ،
 ٣٣٠
 أحمد بن عبد الله أبو العباس الخصبي : ٢٤٦
 أحمد بن عبد العزيز : ٢٢٧
- أحمد بن عبد العزيز بن طوما الهاشمي : ٢٠٧
 أبو أحمد العسكري : ٤٠٩
 أحمد بن علي أخى صعلوك : ٢٤١
 أحمد بن أبي عوف : ١٩٨
 أحمد بن محمد بن ما نبداذ : ٢٥٠
 أحمد بن ميمون (كاتب المتقى) : ٣٢٦
 أحمد بن المكتفي : ٢٨١
 أبو أحمد بن المكتفي : ٢٦٨ ، ٢٨٠
 أحمد بن نصر القشوري : ٢٥٨ ، ٢٧٧ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٠
 أحمد بن ياقوت : ٣٠٢
 أحمد بن يحيى : ٢٤٦
 اختيار القهرمانه : ٢٨٣
 الأخشيد : ٣٢٢
 أرسلان التركي : ٣٩٢ ، ٤٣١
 إسحاق بن إسماعيل النوبختي
 إسحاق أبو أحمد الأمير : ٢٦٧
 إسحاق بن أيوب : ٢٠٦
 أبو إسحاق الشافعي : ١٩٨
 أبو إسحاق الصابي : ١٩٠ ، ٣٩١
 إسحاق بن علي القناني : ٢٨١
 أبو إسحاق القرارطي : ٢٨٧
 إسحاق بن المتقى : ٤٣٤
 إسحاق بن يعقوب النوبختي : ٢٣٤ ، ٢٧٣
 أسفار بن شيويه : ٢٥١ ، ٢٦٥
 اسفهلوس : ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧

إِسْمَاعِيلُ الْأَفْشِينِيُّ ٢٠٦

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ صَاحِبِ خِرَاسَانَ ١٩٤ ،
٢٠٤

إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَلِيلٍ ٢٣١

إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ٢٥٥

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ النَّوْبَخْتِيِّ ٢٢٩

أَسْوَدُ الْأَزْبَدِ ٤٢٥

ابن الْأَشْعَبِ ٣٠٦

الْأَصْبَهَانِيُّ ٣٤٤

ابن الْأَطْرُوشِ الدَّاعِي الْعَلَوِي ٣٤٤

إِقْبَالُ غَلَامِ ابْنِ شَبْرَزَادَ ٣٤١ ، ٣٥٢

أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ ٢٦٥

(ب)

بَارِسُ (غَلَامِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَحْمَدَ) ١٩٤

الْبَيْتَاءُ ٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤١٢

بَجْجَمُ ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٣

٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،

٣٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٣٧١

بَخْتِيَارُ ٤٤٤

بَخْتِيَارُ بَنْتِ سَبِكْتَكِينِ ٣٨٣

بَخْتِيَارُ حَزْزِ اللَّوْلَةِ ٣٨٩

بَخْتِيشَوْعُ بْنُ يَحْيَى ٢٦٣ ، ٢٨٩

بَدْعَةُ جَارِيَةِ عَرِيبِ ٢٠٦

بَدْعَةُ الْحَمْلُونِيَّةِ ٣٧٧

بَدْرُ الْخَرْشَنِيِّ ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٤ ،

٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،

٣٢٩

بَدْرُ بْنُ عَمَارٍ ٣٢٢

بَدْرُ بْنُ الْهَيْثَمِ ٢٦٣

الْبَرْهَارِيُّ ٢٧٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٢٦

بَرْغُوثُ ٣١٠

ابن بَرَهَانَ ٣٣٥

الْبَرْهَلِيُّ ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ،

٢٦٩ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ،

٣٢٢ ، ٣٢٦

الْبَزْوَغِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ

ابن بِسَامٍ ٢١٤

ابن بَشَارٍ = عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنْ بَشَارٍ

أَبُو بَشَرٍ بْنُ يُونُسَ النَّصْرَانِي ٣٢١

بَشْرِيُّ خَادِمِ شَفِيعٍ ٢٦٧

ابن بَعْدَشَرٍ ٢٤٤

ابْنَا أَبِي بَقْلٍ ٢٠١

الْبَقْرِيُّ : ٣١٤ ، ٣٢٥

ابن بَقِيَّةٍ : ٤٤٠ ، ٤٤٢

أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَدْمِيِّ : ٣٢٥

أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ ٣٢١

أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَامِدٍ : ٢٠٥

أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَرِيدٍ : ٢٧٨ ، ٢٧٩

أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ : ٤٢٨

أَبُو بَكْرٍ بْنُ رَاقٍ : ٣٠٣

أَبُو بَكْرٍ بْنُ سِيَارٍ : ٤٢٠

أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَفِيجٍ : ٣٥٨

أَبُو بَكْرٍ بْنُ قُرَابَةَ : ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،

٢٨٥ ، ٢٨٨

أَبُو بَكْرٍ بْنُ قَرِيبَةَ : ٤١٨

أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَامِلٍ : ٣٩٢

أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَقَاتِلٍ : ٣٩٢

أَبُو بَكْرٍ بْنُ النَّقَاشِ : ٣٩٦

بَلِيقُ : ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

الجياثي : ٢٧٩ ، ٣٥٨

جحطة : ١٩٥ ، ٣١٣

ابن الجراح : ١٩٣

ابن الجصاص : ١٩٣ ، ٢٠٥

أبو جعفر بن الهبلول : ٢١١

أبو جعفر السجزي : ٢٨٧

أبو جعفر بن شير زاد : ٢٥٦ ، ٢٨١ ،

٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٧

أبو جعفر الصيمري : ٣٠١ ، ٣٥٠ ،

٣٥٩ ، ٣٥٦

جعفر بن أبي طالب : ٢٦٦

جعفر بن القرات : ٣٩٠

جعفر بن القاسم الكرخي : ٢٢٨ ، ٢٤٧

أبو جعفر الكرخي : ٣٠٣ ، ٣٣٨ ، ٣٨٩

جعفر بن محمد الغرياني : ٢٠٩

جعفر بن المعتضد = المقتدر

جعفر بن ورقاء : ٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٣٠٥ ، ٣٨٩

الجميل كاتب شقيق : ٢٤٣

ابن جني : ٣٧٦ ، ٣٧٧

جوجوخ التركي : ٣٣٧ ، ٣٦٤

جوهر الصقلي : ٤٤٧

(ح)

أبو حامد الطالقاني : ٣١٧

حامد بن العباس الوزير : ٢١١ ، ٢١٥ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،

٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

أبو حامد الماوردي : ٣٩٩

أبو حامد الروروني : ٣٦٩

الحبشي بن معز الدولة : ٤١٤

ابن بشار : ٤٤٢

ابن الهبلول : ٣٥٤

(ت)

نجي (جارية أبي محمد المهلب) : ٣٩٨

أبو تغلب : ٤٢٨ ، ٤٣٦

تكين الخاصة : ٢٧٨

تكين الشيرازي : ٣٥١ ، ٣٦٤

تكين الصغدلي : ٣٠٨

تكينك : ٣٢٦

أبو تمام الزينبي : ٣٩٩ ، ٤٣٩

أبو تميم : ٣٠٧

التميمي : ٣٨٢

التنوشي : ١٨٩ ، ٣٥٨ ، ٣٧٤ ، ٣٩٩

توزون : ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧

توزون القراريطي : ٣٣٩

(ث)

ثابت بن سنان : ١٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٢٦ ،

٤٤٩

ثعلب : ٣٨١

ثعل (قهرمانة أحمد بن عبد العزيز بن أبي

دلف) : ٢٢٧

ابن ثوبة : ٢٨٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٣

(ج)

جابر بن ناصر الدولة : ٣٨٤

جبريل ولد بختيشوع : ٢٦٣

الحسين بن أحمد المافزالي : ٢١٤ ، ٢٢٧ ،

٢٥٠ ، ٣٦٩

أبو الحسين البريدي : ٢٥٠ ، ٢٩٦

أبو الحسين بن بسطام : ٢٢٩

أبو الحسين بن بويه : ٣١٢

الحسين بن حمدان : ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٢٧١ ،

٣٤٩

الحسين بن زياد : ٣٠٣

الحسين بن سعيد بن حمدان : ٣٣٣ ،

٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥٦

أبو الحسين بن أبي الشوارب : ٣١٧

الحسين بن أبي الطيب : ٤٠٣

أبو الحسين بن عبد السلام : ٣١٠

الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٨٨ ،

٣٦٥

الحسين بن علي التوبختي : ٢٨٨ ، ٣٠٩

أبو الحسين بن الفرات الوزير : ٢١٠

أبو الحسين بن الفيروزان : ٤١٠

الحسين بن القاسم : ٢٦٦ ، ٢٧١

أبو الحسين القاضي : ٢٦٩ ، ٢٨٤ ،

٢٩٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٠

أبو الحسين الكوكبي العلوي : ٤١٩

أبو الحسين بن مأمون : ٢٢٨

أبو الحسين بن مقلة : ٢٩٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠

الحسين بن منصور الحلج : ٢١٩ ، ٢٢٤

أبو الحسين بن ورقاء : ٣٠٥

أبو حفص الشريك : ٣٤٤

ابن حفص = محمد أبو أحمد

حمدان بن ناصر النولة : ٤٣٤

ابن حمدون : ٣٨٩

ابن حمدى اللص : ٣٤٣

ابن الحجاج : ٤٤٣

الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٨٨

أبو الحسن : ٢٨٤ ، ٢٨٨

أبو الحسن الأمير : ٣٥٣

الحسن البصري : ٢٢٠ ، ٣٧٤

أبو الحسن بن حاجب النعمان : ٣٠٠

الحسن بن أحمد القرطبي : ٤٤٦

الحسن بن أحمد المافزالي : ٢٢٧ ، ٢٥٠ ،

٣٦٩

أبو الحسن طازاذ : ٣٣٩ ، ٣٦٦

الحسن بن طاهر العلوي : ٢٥٢

أبو الحسن بن عبد السلام : ٣٠٥

الحسن بن عبد الله بن حمدان

الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب

الحسن بن علي بن الخطيب : ٢٣١

أبو الحسن العلوي الحنفي : ٢٩٥

الحسن بن عمار : ٤٤٨

الحسن بن الفرات

الحسن بن الفيروزان : ٣٢٥ ، ٣٥١ ، ٤١٥

الحسن بن القاسم بن عبيد الله وزير المقتدر :

٢٨١

أبو الحسن الكرخي : ٣٧٤

الحسن بن محمد بن هارون المهلبی : ٣٧١

الحسن بن محمد الهاشمي أبو تمام : ٣٧٣

الحسن بن مخلد الوزير : ٢٠١

حسن بن هارون : ٢٥٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،

٣٠٤ ، ٣٣٤

أبو الحسن بن هارون : ٢٨٠

الحسين : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

الحسين عميد النولة : ٢٦٧

أبو الحسين بن إبراهيم المالكي : ٢٩٢

ابن الدقاق : ٤٢٧
 دنان : ٣١٢
 النمستق : ٣٧٢
 دمنة أم إسحاق الأمير : ٢٧٥ ، ٢٦٧

ابن الحولري : ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ،
 ٢٢٩ ، ٢٤٠
 أبو حيان : ٣٩٩

(خ)

(ج)
 الراضي ، الخليفة : ٢٧٩
 ابن الراوندي : ٢٧٩
 رائق الكبير : ٢٠٨ ، ٢٢٦
 ابن رائق : ٢٧١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣١
 الرشيد ، الخليفة العباسي : ١٨٩
 ركن الدولة : ٢٨٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠٧ ،
 ٣١٢ ، ٣٢٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦٤
 ابن الرنداق الحاجب : ٢٣١
 روزهان : ٣٦٨ ، ٣٨١ ، ٣٧٢

خاقان القلمحي : ٢١٠ ، ٢١١
 الخاقان : ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٣٠٢ ، ٣٢٩
 ابن الخاقان : ٢٠١
 ابن الخال : ٢٩٤ ، ٣٥٦
 خججج : ٣٣٢
 الخرق القاضي : ٣٤٧
 الخصيب : ٢٣١
 الخصبي : ٢٣٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩
 أبو الخطاب بن أبي العباس بن القرات :
 ٢٧٦
 الخطيب البغدادي : ١٨٩ ، ٢٧٩ ، ٢٧٣
 الخيزران : ٢٣١ ، ٢٣٢
 أبو الخير بن المتوكل على الله : ١٩١

(د)

(ز)
 الزباري (فلاح) : ٣٣٩ ، ٣٤٠
 الزجاج = إبراهيم بن السري
 ابن زريق : ٤٢٥
 أبو زكريا السوسي : ٣٣٤ ، ٣٤٢
 ابن زنجي : ٢٦٦
 ابن الزنداق : ٢٣١
 أبو زهير الجناحي : ٣٧٤
 أبو زهير بن ناصر اللؤلؤ : ٣٨٥
 زياد بن أبيه : ١٨٨ ، ٢٣١
 زيادة الله بن عبد الله بن الأغلب : ٢٠٥
 زيزك خادم القاهرة : ٢٨٣ ، ٢٨٥
 زيتب بنت سليمان بن علي : ٢٣١ ، ٢٣٢

ابن الداعي : ٤٠٢
 دانيال : ٣٦٦
 داود بن حمدان : ٢٧١ ، ٣٩٤
 ابن أبي داود السجستاني : ٢٨٧
 ديبس بن عفيف الأسدي : ٤٥٤
 درك : ٣٠١
 درة الصوفي : ٣٨٧
 المستوالي : ٢٧٥ ، ٢٩٨
 دعلج : ٣٩٤ ، ٣٩٥

- زيدان القهرمانه : ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦
- الخرشي : ٣٣٩
- أبن سكرة : ٣٩٢ ، ٣٩٧
- سلامة الطولوني : ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣٢٩ ، ٣٢٤ ، ٣٤٠
- سليمان بن الحسن : ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
- سليمان بن الحسن بن مخلد : ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٤٣
- سليمان بن الحسن الجناي : ٢٣٨
- سليمان بن حمدان : ٣٣٣
- سليمان بن عبد الملك : ١٨٨ ، ١٨٩
- سليمان بن وهب : ١٩٢
- سليمان بن الحلاج : ٢١٨
- بنت السمرى : ٢١٩
- ابن سنان : ١٢٧ ، ٢٨٧
- ابن سنير : ٣٤٤
- ابن سنجلا : ٣٢٩
- السندی بن شاخك : ١٨٨
- أبو سهل العارض : ٣٦٢
- أبو سهل بن زياد : ٣٥٩
- سهل بن قطن : ٣١١
- سهل بن هاشم : ٢٩٥
- سهلان بن مسافر : ٤٤٩
- سهلون كاتب ناصر الدولة : ٣٣٦
- سوسن : ١٩٣
- السيلة (أم المقتدر) : ٢٤ ، ١٩٧ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤
- ٢٧٨ ، ٢٩٧
- سيف الدولة : ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٤٠١
- سيماه : ٢٨٦ ، ٢٨٧
- ابن أبي الساج : ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣
- سارة امرأة بجكم : ٣٢٠
- سارية : ٣٢٥
- ابن سالار : ٣٩٢
- أبو السائب قاضي القضاء : ٣١١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٦
- سيك غلام يوسف بن أبي الساج : ٢١١
- سيك المقلعي : ٢٣٨
- السيكوى : ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢
- سيرمردي : ٣٨٤
- ابن السبعي : ٢٥٢
- سيكتكين : ٣٦٨ ، ٤٠١
- سرور : ٢٨٥
- السرى : ٣٢٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٢٩٩
- ابن سريج : ٢٠٠
- أبو سعيد الجناي : ٢٠٤
- سعيد بن حمدان : ٢٥٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٥ ، ٤٠٣
- سعيد بن سنجلا : ٣١٥ ، ٣١٦
- أبو سعيد السوسى : ٣١٦ ، ٣٢١
- أبو سعيد السيراى : ٣٩٩
- أبو سعيد الصوفى : ٣٣٤
- سعيد بن المسيب : ١٨٧
- أبو سعيد بن وهب النصارى الكاتب : ٣٦٤
- سعيد بن إبراهيم أبو عثمان كاتب بدر

(ط)

- طازاذ بن عيسى النصراني : ٣٥٥ ، ٣٦٠
 أبو طالب ابن الميلوس العلوي : ٤٢٧
 ابن طاهر : ١٩٠ ، ٤٣٠
 أبو طاهر بن بنية : ٤٣٠
 طاهر الجيلي : ٣٠٠ ، ٣١١
 أبو طاهر بن أبي سعيد الجنبلي : ٢٤٢ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٧ ، ٣٤٤
 طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث : ٢١٨
 الطائع لله عبد الكريم بن المطيع لله : ٤٣٧
 الطائي : ٢٣١
 ابن الطبري : ٢٧٧
 طريف السبكري : ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣٢٠
 طَفَّح : ٣١٤
 أبو الطيب الطبري : ١٩٨ ، ١٩٩
 أبو الطيب القاضي : ٢٣٧ ، ٣٢٠

(ظ)

- الظاهر : ٢٨٠
 ظليم : ٢١٤

(ع)

- عاتكة بنت يزيد بن معاوية : ٣٤٣
 العاقلي : ٣٠٨
 عائشة بنت الصديق : ٢٩٥
 أبو العباس الأصفهاني : ٣٢٤
 أبو العباس الأمير : ٢٢٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٧
 أبو العباس التميمي الرازي : ٣٤٧
 أبو العباس بن ثوابه : ٣٥٥
 العباس بن الحسن الوزير : ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ١٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤١٩

(ش)

- ابن شاذلة : ٢٣٤
 الشافعي صاحب المذهب : ٢٠٠ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ ، ٣٨١
 الشيلي
 شبيب بن جرير : ٣٨٨
 أبو شجاع فنا خسرو : ٣٦٩
 شغلة أم الطائع : ٣٥٥
 شفيع اللؤلؤي : ٢٣٤
 شفيع المقتدى : ٢١١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤٣ ، ٢٦٨
 الشفيقي : ٣٢٧
 شكر ستان النيلمي : ٣٤٥
 ابن الشمعق : ٤٤٤
 ابن شنبوذ : ٢٩١
 ابن أبي الشواب : ٣٩٧
 شيرزبن ليلي : ٢٩٣ ، ٢٩٤
 ابن شير زاد : ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٣ ، ٣٥٠
 شيرزيل : ٤١٧

(ص)

- الصابي : ٤٢٨ ، ٤٣٧
 صافي الحموي : ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٤٢٩
 صبح (من رجال القرطبي) : ٢٥٦
 صعلوك : ٢٤٢٠
 الصولي : ٢٥٥ ، ٢٤٦
 الصيمري : ١٨٩ ، ٣١٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٠
 صيفون : ٣٢٩

عبد الله بن علي : ٢٦٨
 عبد الله بن حمدان : ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠
 أبو عبد الله بن خلف البرقاني : ٢٥٢
 عبد الله بن المخافاني : ٢٠٢
 أبو عبد الله بن الداعي العلوي : ٣٩٧
 أبو عبد الله الصوفي : ٢٠٥
 عبد الله بن الفتح : ٢٨١
 أبو عبد الله بن فهد : ٣٦٥ ، ٣٧٧
 أبو عبد الله الكرخي : ٢٤٦
 أبو عبد الله الكوفي : ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٤ ، ٣٥٣
 عبد الله بن محمد بن عبيد الله المخافاني :
 ٢٤٣
 عبد الله بن محمد الكلواذي : ٢٤٩ ، ٢٦٥
 أبو عبد الله بن محمد بن موسى بن الحسن
 ابن الفرات : ٢٤٦
 عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي : ١٩١
 أبو عبد الله بن المعتمد على الله : ١٩١
 عبد الله بن المكتني : ٣٤٨
 أبو عبد الله الموسوي : ٣٤٠
 أبو عبد الله النوبختي : ٣٠٥ ، ٣١٦
 عبد الله بن يونس : ٣٣٨
 أبو عبد الله بن أبي موسى : ٣٢٠ ، ٣٣٥ ،
 ٣٧٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦
 عبد الملك بن مروان : ١٨٨ ، ٣٤٣
 عبد الملك بن نوح : ٣٨٠ ، ٣٩٢
 عبد الواحد بن المعتز : ٢٧٧ ، ٢٧٣
 عبد الوهاب بن عبيد الله الجبائي : ٢٨١
 عبيد الله صاحب القريوان : ٢١٨
 عبيد الله بن الحسين الكرخي : ٣٧٣
 عبيد الله بن سليمان : ٢٣٧ ، ٣٤٣

العباس بن الحسن الشيرازي : ٤٢٥
 العباس بن الحسن وزير معز الدولة : ٢١٤
 أبو العباس الديلمي : ٣٤٣
 أبو العباس بن خاقان : ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٣
 أبو العباس الخصبي : ٢٤٦ ، ٢٤٧
 أبو العباس الخضري : ١٩٩
 أبو العباس بن دينار : ٢٨١
 أبو العباس بن شفيق : ٣٣١
 العباس بن عبد المطلب : ٢٦٦
 أبو العباس بن القرات : ٢٤٥
 العباس بن فسانحس : ٢٦٩ ، ٣٧٧
 أبو العباس بن محمد بن إسحاق بن المتوكل
 على الله : ٢٢٧ ، ٢٢٩
 أبو العباس بن المعتز الملقب بالراضي : ٢١٥ ،
 ٢٦٨ ، ٢٧٣
 أبو العباس بن مكرم : ٣٩٢
 عبد الرحمن بن عيسى : ٢٠٥ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨
 عبد الرحمن بن محمد الأموي : ٣٠٧
 عبد الرحمن بن محمد أبو يوسف المروزي
 ٢٤٧ ، ٢٩٦
 عبد السلام بن محمد الجبائي أبو هاشم :
 ٢٧٨
 عبد الصمد بن المكتني : ٣١٨
 عبد الله بن إبراهيم المسمعي : ١٩٧
 عبد الله بن إسماعيل الإمام : ٣٨٧
 أبو عبد الله البريدي : ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣
 أبو عبد الله البصري : ٣٩٩ ، ٤٠١
 أبو عبد الله الحسين بن علي بن مقله الله :
 ٣٥٤

عبيد الله بن طنج : ٢٥٢
 عبيد الله بن عبد الله بن سالم : ٢٠٥
 عبيد الله بن علي بن عيسى : ٢١٠
 أبو عبيد الله القمي : ٣٢١
 ابن عبدون : ١٩٣ ، ٢٠١
 ابن عبدوس الجهشيارى : ٢٤٥
 ابن أبي عدنان الراسي : ٣٠٩
 عدة الدولة أبو تغلب : ٤٥٢
 عدوية بنت ناصر الدولة : ٣٣٥
 عدل حاجب يحنك : ٣٣٦
 عريب الجارية : ٢٠٦
 ابن أبي العزاق : ٢٨١ ، ٢٨٨
 أبو العطاء بن عبد الله بن حمدان : ٣٥٦
 حلم الشيرازية : ٣٤٩
 حام القهرمان : ٣٥٣ ، ٣٥٤
 أبو العلاء صاعد : ٣٩٩
 ابن أبي علام : ٣١١
 علي بن أحمد بن بسطام : ٢١٤
 علي بن أحمد الراسي : ٢٠٤
 علي بن إسماعيل بن بشر الأشعري : ١٣٣٤
 علي بن يلقويه : ٣٠
 علي بن يقطين : ١٢٩٠
 علي بن يلقين : ٢٧٢
 علي بن بويه : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٧
 أبو علي الجبائي : ٢٠٨
 علي بن جعفر : ٤٣٣
 علي بن الجهشيار : ٢١٨
 علي بن خلف بن طيار : ٢٨٦ ، ١٢٩٥
 علي بن أبي طالب : ٣٠٦
 أبو علي الداريم : ٣١٣
 أبو علي الطبري : ٣٧٠ ، ٣٩٨
 علي بن العباس النوبختي : ٢٦٣
 علي بن عبد الله بن حمدان : ٣٧٠
 أبو علي بن عبد الرحمن : ٣٦٣
 علي بن عمرو بن ميمون : ٤٠١ ، ٤٢٤
 علي بن عيسى الوزير : ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ،
 ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠
 علي بن عيسى بن داود الجراح : ٣٥٩
 علي بن عيسى الرماني : ٤٢٨
 علي بن فرج : ٢٣٤
 أبو علي القراريطي الوزير : ٢٩٦
 علي الكليني : ٢٧٦
 علي بن محمد البصري : ٤٤١
 علي بن محمد بن يشار أبو الحسن الزاهر :
 ٢٤٨
 علي بن محمد بن مقلة أبو الحسين : ٣٦٣
 علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات :
 ٢٤٦
 أبو علي بن مقلة : ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣
 علي بن مأمون الأسطاني : ٢٤٠
 أبو علي بن محتاج : ٣٢٤ ، ٣٢٥
 أبو علي المسروقان : ٣١٢
 علي بن مهزيب : ٢٥٠
 علي بن موسى : ٢٠٣
 علي بن يحيى النعم : ٢٠٦
 أبو علي بن الياس : ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٨٩ ،
 ٤١٠
 علي بن يعقوب : ٣٢٩

عبيد الله بن طنج : ٢٥٢
 عبيد الله بن عبد الله بن سالم : ٢٠٥
 عبيد الله بن علي بن عيسى : ٢١٠
 أبو عبيد الله القمي : ٣٢١
 ابن عبدون : ١٩٣ ، ٢٠١
 ابن عبدوس الجهشيارى : ٢٤٥
 ابن أبي عدنان الراسي : ٣٠٩
 عدة الدولة أبو تغلب : ٤٥٢
 عدوية بنت ناصر الدولة : ٣٣٥
 عدل حاجب يحنك : ٣٣٦
 عريب الجارية : ٢٠٦
 ابن أبي العزاق : ٢٨١ ، ٢٨٨
 أبو العطاء بن عبد الله بن حمدان : ٣٥٦
 حلم الشيرازية : ٣٤٩
 حام القهرمان : ٣٥٣ ، ٣٥٤
 أبو العلاء صاعد : ٣٩٩
 ابن أبي علام : ٣١١
 علي بن أحمد بن بسطام : ٢١٤
 علي بن أحمد الراسي : ٢٠٤
 علي بن إسماعيل بن بشر الأشعري : ١٣٣٤
 علي بن يلقويه : ٣٠
 علي بن يقطين : ١٢٩٠
 علي بن يلقين : ٢٧٢
 علي بن بويه : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٧
 أبو علي الجبائي : ٢٠٨
 علي بن جعفر : ٤٣٣
 علي بن الجهشيار : ٢١٨
 علي بن خلف بن طيار : ٢٨٦ ، ١٢٩٥
 علي بن أبي طالب : ٣٠٦
 أبو علي الداريم : ٣١٣
 أبو علي الطبري : ٣٧٠ ، ٣٩٨

عماد الدولة علي أبو الحسن : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣٥٤

عمر بن أكرم : ٣٦٦ ، ٣٩٥

عمر بن الخطاب : ١٨٩

أبو عمر الزاهد : ٣٨١ ، ٣٨٨

عمر بن شبة : ٣٦١

عمر بن عبد العزيز : ١٨٨

أبو عمر القاضي : ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٣١٠

عمر بن محمد أبو الحسين القاضي : ٣٠٦ ، ٣١٥

عمران بن شاهين : ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨١ ، ٤٣٣

أبو عمرو : ٣٠٨

عزوين كلثوم أبو المرحي : ٣٥٢ ، ٣٦٧

عيسى بن ابنزوا النصراني : ٣٩٨

أبو عيسى البريدي : ٣٤٩

عيسى بن داود : ٢٦٣

ابن أبي عيسى الصيرفي : ٢١٨

عيسى بن علي بن عيسى أبو القاسم : ٣٥٠

أبو عيسى بن محمد بن موسى : ٢٤٦

عيسى المتطبب : ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥

عيسى بن نصر : ٣٣٨

(غ)

غريب الخال : ١٩٢ ، ١٩٨

غريب غلام حامد : ٢٣٣

غصن أم المستكني بالله : ٣٤٩

(ف)

فاتك غلام أبي طاهر الجلي : ٣١١

فاتك المتضدى : ١٩٢

فاطمة القهرمانه : ١٩٧

أبو الفتح بن جنى : ٣٣٤

أبو الفتح بن داهر : ٣٣٥

أبو الفتح بن القرات : ٣٠٨ ، ٣١٥

الفتكين : ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤

فخر الدولة : ٣٢٥

ابن القرات : ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

أبو فراس الحمداني : ٢٩٠ ، ٢٩٣

أبو الفرج الأصفهاني : ٣٩٩

أبو الفرج فاضل : ٤٠٦

أبو الفرج بن هشام : ٣٥٥

أبو الفضل التميمي : ٤٣٢

الفضل بن جعفر : ١٩٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٣٠٧

الفضل بن الحسن أبو العباس : ٣٤٥

أبو الفضل الزهري : ٣٠٠

أبو الفضل الشيرازي : ٣٢٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٨

أبو الفضل بن العميد : ٣٢٢ ، ٤٢٢

أبو الفضل بن مساري النصراني : ٢٨٥

الفضل بن أبي محمد المهلب : ٣٩٨ ، ٤٢٧

أبو الفضل بن المستكني : ٣٩١

(ك)

- كافور : ٢٦١
 كافور الإخشيدي : ٣٨٨
 كافور خادم معز الدولة : ٣٥٦
 ابن كامل القاضي : ٣٥٩
 الكرخي : ٣٠٣ ، ٣٩٠
 الكرخي الحنبل : ٤٠
 كريفاء قوام الدولة : ٣٧١
 كورننج بن القارص الديلمي : ٣٢٨ ، ٣٢٩
 الكلوذي : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٤٤٤ ، ٢٧٤ ، ٣٣٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥

(ل)

- لؤلؤ : ٣٣٠
 لؤلؤ صاحب شرطة ابن رائق : ٣٠٥
 الليث بن علي : ٢٤٨ ، ٢٢٥ ، ٤٢٦
 ليلي بن النعمان : ٢٥١

(م)

- الماذرائي : ٣٤٠ ، ٢٥١
 ابن مازي = أبو الفضل بن مازي
 ما كان الديلمي : ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥
 المؤمن الخليفة العباسي : ٢٦٣
 المبرد : ٢٣٦
 الحق لله إبراهيم بن المقتدر : ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٧٢
 المتقي : ٣٢٢ ، ٣٣٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢
 ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨

الفضل بن المقتدر : ٣٤٩ ، ٣٥٥

فلفل : ٢٨٥

أبو الفوارس محمد : ٤١٩

(ق)

- القادر بالله الخليفة : ٢٤٨
 أبو القاسم البريدي : ٣٤٩ ، ٣٩١
 أبو القاسم بن بسطام : ٢١٤
 أبو القاسم البلخي : ٢٧١
 أبو القاسم التنجني : ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣١٤
 أبو القاسم بن حسان : ٣٩٢
 أبو القاسم بن زنجي : ٣٣٥
 القاسم بن سيما : ١٩٤
 أبو القاسم بن عبد الواحد القاضي : ٣١٤
 القاسم بن عبيد الله : ٣٤٣
 أبو القاسم بن علي بن عيسى : ٣٦٣
 أبو القاسم بن مكرم : ٣٥٠
 أبو القاسم الكلوازي : ٢١٥ ، ٢٧٣
 أبو القاسم الواسطي : ٤٠٧
 القاهرة بالله : ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣
 ابن قرابة : ٢٢٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٣٠٣
 ابن قرائكين : ٣٦٨ ، ٣٧٣
 القراريطي : ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣٢٩
 ٣٤٠ ، ٣٤٨
 القرطبي : ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢
 ٢٨٠ ، ٢٦٣ ، ٢٥٧
 قسطنطين بن الهمستق : ٣٧٦
 قيس بن الخميم : ٣٧٧
 قسم الجوهري خادم السيدة أم المقتدر : ٢١٣
 قطن بن وهب : ١٨٩

المرزبان بن عز الدولة : ٤١٥ ، ٤٤٢
 المرزبان بن محمد : ٣٤٥ ، ٣٤٦
 المروفي : ٣٦٩
 مروان بن الحكم : ٣٤٣
 مريم بنت الحسن بن مغلد : ٣٤٣
 أبو مزاحم بن رائق : ٣٧٢
 مزداويع بن زياد الغيلبي : ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤
 ٢٩٦ ، ٢٩٧
 مزنة امرأة مروان بن محمد الأموي : ٢٣١ ،
 ٢٣٢
 معز الدولة : ٣٧١ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٧٠ ،
 ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٤٤٤ ، ٣٥٣ ،
 ٣٩٦
 المستظهر بالله الخليفة : ١٨٧ ، ١٩٠
 المستنكى : ٢٩٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤
 مسرور الملقب : ٢٢٦
 مسلم بن طاهر : ٤١١
 السيب (غلام أبي تغلب) : ٤٠١
 مسينه : ٢٣٧ ، ٢٣٨
 المطيع لله الفضل بن المقتدر : ٣٥٥ ، ٤٣٢
 المظفر : ٢٤٢
 المظفر البريدي : ٣٠٣
 المظفر بن حامد أمير اليمن : ١٩٨
 المظفر أبو الحسن : ٢٧٩
 المظفر بن نصر الداعي : ٢٢٦
 المظفر بن ياقوت : ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٨ ، ٣٠٢
 المهاقي بن زكريا : ٣٧٠
 مهاوية بن أبي سفهان : ٣٤٣
 المحتر بالله : ٣٢٨

محمد بن القاسم المعروف بابن الداعي
 الحنفي : ٤٠١
 محمد بن القيم بن عبد الله : ٢٧٩
 محمد بن محمد بن أبي البغل : ٢٤٦
 محمد بن المعتضد : ٢٦٨
 أبو محمد بن معروف : ٤٣٠
 محمد بن المقتدر أبو العباس الرازي بالله :
 ٢٨٣ ، ٣٢٤
 محمد بن المكفي : ٢٧٣
 محمد بن متاب الواسطي : ٢٣٥
 محمد بن موسى بن الحسن بن القرات :
 ٢٤٦
 أم محمد أخت أم موسى القهرمانة : ٢٦٧
 محمد بن موسى بن مجاهد : ٣٠٠
 محمد بن ياقوت : ١٦٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ،
 ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ ، ٢٩١
 محمد بن متاب الواسطي : ٢٣٤ ، ٢٣٥
 محمد بن نصر الحاجب : ٢١٨ ، ٢٢٧ ،
 ٢٤٤
 محمد بن يحيى العلوي : ٣٥٤
 أبو محمد الهلبي : ٣٥٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
 محمد بن يحيى الزبيدي : ٤٠٩
 محمد بن يزاد : ٣٠٥ ، ٣٠٨
 محمد بن يعقوب البريدي : ٢٦٧
 محمد بن نبال : ٣٢٢ ، ٣٣٣
 أبو المرجي : ٣٨٤
 المرتضى بالله = عبد الله بن المحتر
 ابن مربة : ٣٩٩

مهرويان : ٢٨٠
 المهلبى = أبو محمد المهلبى
 المهلبى (غلام أبى تغلب)
 موسى بن سليمان أبو عمران : ٣٤٨ ، ٣٤١
 أبى أبى موسى الضرير : محمد بن عيسى
 موسى بن قتادة : ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨١
 أم موسى القهروانة : ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٧
 أم موسى الهاشمية : ٢٤٩ ، ٢٦٤
 مؤنس خادم المعتز : ٢٧ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٢ ، ٣٠١
 مؤنس الخازن صاحب الشرطة : ٢٠١
 مؤنس الفحل حاجب حامد : ٢٣١
 مؤنس المظفر : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨
 ابن مولات : ٣٤٥
 ابن ميمون : ٣٤٧
 (ن)
 فادر غلام سيف الدولة : ٣٨٤
 الناصر : ٢١٣
 الناصر لدين الله : ٢٣١ ، ٢٧١ ، ٣٣٣ ، ٣٤١
 ناصر الدولة أخو سيف الدولة : ٣٤٢

ابن المعتز : ١٩٢ ، ٢٩٣
 المعتضد الخليفة العباسى : ٢٤١ ، ٢٣٧ ، ٣٤٣
 معد بن إسماعيل : ٤٢٨
 معروف الكرخى : ٣٨٨
 ابن معروف : ٤١٦ ، ٤٥٤
 أبو معروف القاضى : ٣٩٩
 المقرج بن دغفل : ٤٤٨
 مفلح الأسود : ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٧٧
 ابن مقاتل : ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤
 المعتز بالله بن المعتضد بالله : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٨٣ ، ٢٤٣
 ابن مقلة : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣١٥
 المكضى بالله : ١٩١ ، ٣٤٣
 ابن ملاحظ الحرمين : ٢٢٧
 ملاحظ الحرمين : ٢١٨ ، ٢٢٧
 أم مهلم : ٣٦٤
 ابن متاب = محمد بن متاب
 المنصور أبو جعفر الخليفة : ١٨٨ ، ٣٤٩
 أبو منصور المتقى الأمير : ٢٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤١
 منصور بن نوح : ٣٩٢
 المهدي الخليفة العباسى : ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢٣٢

نافع (غلام يوسف بن وجيه) : ٣٤٣ ،

٤٠٤

التامى : ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٧٦

ابن نباته السعدى : ٣٧١ ، ٤٩٦

نجاح الطولوبى : ٢٦٤

أبو النجم الحمامى : ٢٢٨

نجا (غلام سيف الدولة) : ٣٩١ ، ٤٠٣

نزار بن محمد : ٢٢٧

نسيم الشرايى : ٢٥١

نصر : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

٢٥٦

نصر بن أحمد : ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٥

نصر بن أحمد صاحب خراسان : ٢٠٥ ،

٣٤٠

ابن نصر صاحب كتاب المفاوضة : ٣٩٤

أبو نصر بن نباته : ٤٣٨

أبو نصر بن طنج : ٣٢٢

نصر القشورى : ٢١٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،

٢٤٣ ، ٣٢٦

نظام الملك : ٣٩٤

نفلوبه = إبراهيم بن عرفة

بنى بن نفيس : ١٩٧ ، ٢٦١

أبو النمر : ٣٠١

النوبختى : ٢٣٩

نوح صاحب خراسان : ٣٥١

نوح بن نصر بن أحمد : ٢٦٤ ، ٣٧٨

النعمان بن عبد الله : ٢٣٣ ، ٢٤٠

نوشكين : ٣٣٢

نيال الصغدى : ٣٠٨

(هـ)

الحادى الخليفة العباسى : ١٨٨

هارون بن عبد العزيز : ٣٣٥

هارون بن غريب الخال : ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،

٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،

٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ،

٢٩٤

هارون بن المقتدر : ٢٩٨

هارون اليهودى : ٣٢٥

هبة الله بن ناصر الدولة : ٣٦٦ ، ٣٨٤ ،

٤٢٨

هزار نرد : ٤٢٨

هشام بن عبد الملك : ١٨٨ ، ٣٤٣

هلال بن المحسن : ٣٧٩

الهمانى : ٢٣٨

هو كالان : ٤٢٦

أبو الهيثم بن أبى حصين بن عبد الملك :

٣٩٠

أبو الهيجاء جرب بن أبى العلاء بن حمدان :

٤٠١

أبو الهيجاء بن حمدان : ١٩٤ ، ٢٠٦ ،

٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ١٤٢ ،

٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨

(و)

ورقاء بن محمد : ٢٢٨

وشمكير بن زيار : ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ،

٣٢٤ ، ٣٢٥

أبو الوفاء توزون : ٣٣٣ ، ٣٥٢

الوليد بن عبد الملك : ١٨٨ ، ٣٤٣

الوليد بن يزيد : ٣٤٣

ابن وهبان القصباني : ٢٩٤

وهذان : ٤٥٥

(ى)

يائس الرقي : ٢٩٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ،

٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢

ياقوت : ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ،

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ،

٣٠٢ ، ٣٠٩

يحيى بن سعيد السوي : ٣١١ ، ٣١٤

ابن يزيد : ٣٠٦

يزيد بن عبد الملك : ٣٤٣

يزيد بن معاوية : ٣٤٣

يزيد بن الوليد بن عبد الملك : ٣٤٣

يشكري الديلمي : ٢٦٥

يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث

الصفار : ١٩٧ ، ٢٢٥

أبو يعقوب بن يوسف بن الحسن الجفائي :

٤٥٨

يمن المغربي : ٢٨٧

ينال ، كوشا : ٣٥٣

يوحنا الطيب : ٣١٢

أبو يوسف البريدي : ٢٥٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ،

٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٤٣

يوسف بن أبي الساح : ١٩٤ ، ٢١٠ ،

٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤١

أبو يوسف بن يعقوب القاضي : ١٩٤

يوسف بن وجيه : ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٤٠٤

٢ - فهرس القبائل والجماعات

- | | |
|---|---|
| (د) | (أ) |
| الرافضة : ٢٥٥ | الأثراك : ٢٥٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ |
| الروم : ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٣١٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ | بنو أسد : ٣٤١ |
| | الأكراد : ٢٥٢ ، ٣٢٦ ، ٣٠٤ ، ٣٤٢ |
| | بنو أمية : ١٨٨ |
| (ص) | (ب) |
| الساجية : ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ | البربر : ٢٧٢ ، ٣٠٣ |
| الملوك السامية : ١٩٤ | البريديون : ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٢٧ ، ٣٨٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٢ |
| السودان : ٢٤٥ ، ٢٦٥ ، ٣٠٩ | بنو يويه : ١٢٩ ، ٣٤٨ |
| (ض) | (ت) |
| الصفافية : ٢٧٤ | التوزيين : ٢٩٥ |
| الصغد : ٣٠٤ ، ٣٦٥ | (ج) |
| الصفوية : ٢٢٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ | الحجرية : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ |
| (ع) | بنو حمدان : ٣٠٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٧١ |
| بنو العباس : ٢٣٥ ، ٣٥٤ ، ٣٩٩ | الحنابلة : ٢٧٨ ، ٢٩٦ |
| بنو عمرو بن الليث : ١٩٧ | (خ) |
| (ف) | المختل : ٢٩٣ |
| الفرس : ٢٥١ | الخوارج : ٣٠٣ |
| آل الفرات : ٢٣٠ | |

(ن)

النويختية : ٤٠٠
بنو نمير : ٣٣٧ ، ٣٤١

(هـ)

الهاشميون : ٤٩٦

(ق)

القرامطة : ٢٠٤ ، ٢٣١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ،
٣١٥ ، ٣٥٦ ، ٤٠٠

قريش : ٤٠٠

(ك)

بنو كلاب : ٣٤١

(م)

الماذريون : ٢٤٠

بنو مازقة : ٢٣٧

٣ - فهرس البلاد والأمكنة والأنهار

باب عمار : ٢٦٥ ، ٣٠٩	(٤١)
بادوريا : ٢٠٣ ، ٢٨٥ ، ٣٢٦ ، ٣٨٠	آمد : ٣١٧
باذين : ٤٣٧	الأيلة : ٢٤٠ ، ٣٣٩
الباسرية : ٣٠٧	أبهر : ٢١٠
الباسيان : ٢٨٦ ، ٣٠٢	أدرمة : ٣٨٦
البحرين : ٣٠٧	أذنين : ٣٠٥
بخارى : ١٩٤	أذريجان : ٢١١ ، ٣٥٨
برذعة : ٣٤٦	أرجان : ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١١
بر قميل : ٤٠١	أرمينية : ٣٩١
بستان ابن أبي الشواب : ٣٠٧	أصبهان : ٢٠١ ، ٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ،
بستان الزيمجری : ٣٩٢	٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ،
البصرة : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ،	٣٠٧ ، ٣١٢
٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،	إصطخر : ٢٢٠ ، ٢٩٢
٢٥٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨	الأنبار : ٢٥٤ ، ٢٨٥
البطائح : ٣٧٣	الأندلس : ٣٠٧ ، ٣٠٠
البطيحة : ٣٦٩	أنطاكية : ٣٥٢
بغداد : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ،	الأمواز : ١٩٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ،	٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ،
٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،	٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ،
٢٥٢	أوليا : ٤٤٠
بیر سیر : ٢٨٥	(ب)
(ت)	باب البستان : ٣١٤
تستر : ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩	باب الشعر : ٤٠٢
تكریت : ٣٤١	باب الشماسية : ٢٧١
تلة : ٤٢٦	باب الطاق : ٣٦٥
	باب الطوق : ٢١٨ ، ٣٢٦

(ث)

الثریا : ١٩٢

(ج)

الجازور : ٣٣٧

الجماد : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

الجبال : ٢٢٥

الجليل : ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧

٣١١

جيلة : ٤٤٥

حبي : ٢٠٨ ، ٢٠٩

حرجان : ١٨٨ ، ٣٠٧

حرجوايا : ٣٣٨

جزيرة أورال : ٣١٠

جزيرة ابن عمر : ٢٠٨

جزيرة بني غبر : ٣٥٠

جنديسابور : ٢٨٥ ، ٣١٧

(ح)

الحاذنية : ٢٠٧

الحائر (قبر الحسين بن علي) : ٣٢٦

الحجر الأسود : ٣٧١

الحديثة : ٦٤ ، ٣٦٤ ، ٤٠١

حران : ٣٤٦

حربي : ٣٤١

حصن مهدي : ٣١٢

حلب : ٣٩٠

حلوان : ٢١٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧

(خ)

خان طوق : ٣٠٢

خوزستان : ٢٨٥ ، ٢٩٤

الخالوفة : ٣٣٦

خراسان : ١٩٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٥١ ،

٢٥٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ،

٣١٩ ، ٣٢٤

خرشنة : ٣٩١

(د)

دار الحجة ببغداد : ٢٢٩

دار ابن طاهر : ٣٤٨

دار المرتضى : ٣٢٦

دار مؤنس : ٣٥٤

دوب : أبي خلف : ٣٩٥

دوب أبي زيد : ٣٧٣

دوب عمار : ١٩٢

دجلة : ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٧٢ ،

٢٨٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ،

٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٩

دعشق : ٢٤٩ ، ٢٨٨

دور قتي : ٣٥٩

دير العاقيل : ٢١٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٣٢١

ديار ريعة : ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧

ديار مصر : ٣١٧

الدينور : ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨

(ر)

رأس عين : ٣٤٣

سوق العطش : ٢٢٩ ، ٢٩٦ ، ٣١٤
 سوق النجارين : ٢٠٨
 سوق يحيى : ٢٠٥ ، ٣٥٧
 سوق غائب : ٢٧٠ ، ٢٩٤
 سوق أبي الورد : ٢٣٩
 السواد : ٣٠٧

(ش)

شايرزان : ٣١٤
 الشام : ٢١٤ ، ٢٤٦
 الشماسية : ٣٥٣
 شمشطاط : ٢٥١
 شيراز : ١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٤٨
 شورا : ٢٥٦
 الشونيزى (مقبرة ببغداد) : ٢٠٧

(ص)

الصحن التسعيني : ٢٦١
 الصراة : ٢٣٧ ، ٣٢٦ ، ٣٩٨ ، ١٩٢
 صريفين : ٣٤٦
 الصلح : ٢٢٩ ، ٢٨٨

(ط)

طبرستان : ٢٤٧ ، ٣٠٧ ، ٤٠١
 طبرية : ٣٢٢
 طرموس : ٣٩١
 الطرم : ٤٠٥
 الطيب : ٣٦٦

رامهرمز : ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٥٠
 الرحبة : ٢٥٦
 الرصافة : ٣٢٦ ، ٣٧٨ ، ٤٣٥
 الرقة : ١٩٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ،
 ٢٨١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦
 الرملة : ٣١٨ ، ٣٢٢
 الروسية : ٣٤٦
 بلاد الروم : ٢٢٦
 الرى : ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٧ ،
 ٣٢٢

(ز)

الزاهر : ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩
 زربة : ٣٩٣
 الزعفرانية : ٣٢١
 ززم : ٢٦٤
 زنجان : ٢١٠
 زواط : ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٨

(س)

سرنديب : ٢٨٨
 سر من رأى : ٢٧٨ ، ٣٥٢
 سوق الفرات : ٢٨١ ، ٣٠٣
 سكرابان : ٣٠٨
 سل توبة : ٤١١
 سمساط : ٣٨٤
 سنجار : ٣٦٤
 السندبه : ٣٤٧
 سوق الأهواز : ٢٧٧

قصر ابن هيرة : ٢٥٦

قطريل : ٢٨٥ ، ٢٦١

قطيعة أم جعفر : ٣٣٦ ، ٣٥٦

القنصص : ٢٤٨

قنسرين : ٢٩٥

القيروان : ٢١٧

(ك)

كربلاء : ٣٨٣

الكمهيل : ٣١٧

الكرج : ٢٤٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٠

الكرخ : ٢٩٥ ، ٤٢٩

كرمان : ٢٢٨ ، ٢٨٦ ، ٢٥٠ ، ٣٠٤

الكوفة : ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ،

٢٧٧ ، ٢٥٣

الكيل : ٣٣٣

(ل)

اللقان : ٣٧٥

(م)

ما سبلان : ٢٧٧

ما وراء النهر : ٣٠٧

المبارك : ٢٢٩ ، ٢٨٨

المخرم : ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ،

٢٢٩

المدائن : ٢٣٠

المدينة : ٢٣٢

المنار : ٢٣٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٦

المريد : ٢٣٨

مرج جهينة : ٢٦٤

(ع)

العراق : ٢٤٩

عسكر مكرم : ٢٠٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،

٣١٣ ، ٣٠٤

العقبة : ٢٤٨

عفرقوف : ٢٥٤

عكبرا : ٣١٦ ، ٣٥٧

عمان : ٢٨٨ ، ٣٣٩

العواصم : ٢٩٥ ، ٣١٨

عين النمر : ٢٥٣

(غ)

غدير خم : ٤٠٠

(ف)

فارس : ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ،

٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ،

٣١٤ ، ٣١٠ ، ٣٠٥

الفرات : ٤٠١

الفرضة : ٢٧٠

فرضة جعفر : ٣٨٧

فرعونة : ٣٢٠

فم الصلح : ٣٢١

(ق)

قاسان : ٢٦٤

قاليقلا : ٢٢٧

قباب حميد : ٣٤٤

قروين : ٢١٠ ، ٢٥١

قصر عيسى : ٢٨٧ ، ٢٩٥

- مرثد : ٣٧١
 مرعش : ٣٦٧
 مسجد ابن رغبان : ٤٣٦
 مسجد قبر طلحة : ٢٣٨
 مسكن : ٣٤٥
 مسماران : ٣٤٥
 مشان : ٤٥٤
 مشرعة القصب : ٤٠٧
 مصر : ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤٦
 المصيبة : ٤٠٣
 بلاد المغرب : ٢٠٥
 مقابر قریش : ٢٤٤
 مقلع ابن صابر : ٣٧٤
 مكة : ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢
 ملطية : ٢٤٨ ، ٣٩٧
 منبج : ٣٩٣
 الموزة : ٣٦٦
 المزنسية : ٣٨٦
 الموصل : ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢
 ميا فارقين : ٣٨٤ ، ٤٠١
 نهر أبان : ٣٣٧
 نهر أريق : ٣١١
 نهر الأمير : ٣٠٨
 نهر بلخ : ٢٠٤
 نهر بوقی : ٣٢٦
 نهر بين : ٢٨٧
 نهر جارد : ٢٠٢
 نهر جور : ٣٢٦
 نهر دجلة : ٢٠١ ، ٢١٩
 نهر دبالی : ٢٧١ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ،
 ٤٣٧
 نهر رقیل : ٣٢٦ ، ٣٨٠
 نهر زبارا : ٢٥٤
 نهر الصلح : ٢٠١
 نهر الطيب : ٣٢٦
 نهر عيسى : ١٩٨
 نهر المبارك : ٢٠١
 نهر المرو قاله : ٢٩٣
 نهر معقل : ٣٣٥
 نهر الواسطین : ٣٧٣
 النهران : ٢٢٠ ، ٢٧٦ ، ٢٩٧ ، ٢٢٠ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣٤٤
 نيسابور : ٢٤٩
 التوبند جان : ٢٥٠
 (ن)
 النجف : ٢٤٨
 نصيبين : ٣٣٧
 نهاوند : ٢٥٠
 (ه)
 همانيا : ٤١٠

٤ - فهرس الأشعار

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٤٠٤	البيضاء	كامل	الأعداء
	• • •		
٤٠٧	-	كامل	الطلب
٣٩٧	ابن سكرة	جزوء الكامل	العجائب
٤٠٢	المتني	مقارب	العرب
٢٦٤	القرمطي	طويل	صباً
٣٧٥	المتني	طويل	كرباً
٤٤٣	ابن حجاج	سريع	متسباً
٢١٣	جحظة	منسرح	ذهبا
٣٧١	ابن نباته	طويل	المهذب
٤١٢	سيف اللؤلؤ	طويل	العتب
٣٠	-	وافر	قريب
٣٩٧	البيضاء	كامل	الكتب
٢٢٣	الحلاج	خفيف	من غروب
٤٢	ابن حجاج	كامل	لا تكلبي
	• • •		
٢٠٠	ابن سريج	كامل	سباته
	• • •		
٤٥٠	ابن العميد	مقارب	القدح
	• • •		
٤٠٥	المتني	خفيف	راقد
٣٠٨	ابن مقلة	مقارب	سدليدا
٣٨٢	-	مقارب	يوجد
٣٨٤	سيرمردي	جزوء الكامل	عوذه
٤٣٩	ابن نباته	طويل	حليدها

القافية	البحر	القائل	الصفحة
والتلذذ	طويل	النامي	٣٥٣
عندي	طويل	الحلاج	٢٢٢
الحمد	كامل	المتنبى	٤٢٣
البريدى	خفيف	أبو الفرج الأصفهاني	٣١٨
نه	خفيف	النامي	٣٧٦
* * *			
قبرا	طويل	الراضي	٣٢٣
مزمارا	بسيط	القرمطي	٢٥٥
أسرا	سريع	أبو فراس	٣٩٣
وضرة	وافر	مسينة	٢٣٨
كثير	طويل	—	٣٩٥
وطير	بسيط	نفظويه	٢٩٠
مفروء	كامل	السري	٣٧٨
العصير	جزوه الخرج	الحلاج	٢٢٣
الدهر	سريع	الحلاج	٢٢٤
مدبر	مقارب	ثابت الخراسي	٤٤١
أخبارها	كامل	السري	٣٨٤
المنبر	بسيط	علي بن محمد البصري	٣٨٥
للكبير	بسيط	الحلاج	٢٢١
ضار	بسيط	ابن حجاج	٣٨٥
* * *			
الشماس	خفيف	—	٢٩٦
* * *			
الغرضا	بسيط	ابن زريق	٤٢٥
الغضى	سريع	ابن حجاج	٤٣٤
* * *			
طلعا	بسيط	ابن حجاج	٤١٤
مطبوعا	كامل	ابن حجاج	٤٥٢
ضنوا	بسيط	المتنبى	٣٧٢
بسم	بسيط	المتنبى	٣٨١

الصفحة	القاتل	البحر	القافية
٤١	أبو فراس	كامل	أوسع
٢٢٢	الحلاج	كامل	متصرعة

٤٥٣	ابن حجاج	سريع	تنعطف

٣٢١	علي بن عيسى	طويل	وعقوف
٢٧٩	ابن دريد	طويل	الشقائق
٤٠٠	المهلي	كامل	خالقي

٤٠٩	المتني	وافر	فاكا
٢٢١	الحلاج	بسيط	درلك
٤٤١	علي بن محمد العلوي	طويل	سفوك
٢٧٩	ابن دريد	مخلع البسيط	أثراكي

٤٠٣	أبو فراس	عجز وه الخفيف	مقبل
٣٤٢	النامي	بسيط	الأسلا
٤٠٥	ابن نباتة	وافر	الجليلا
٣٧٨	المتني	خفيف	فلالا
٤٢١	ابن حجاج	خفيف	ابن أفعلا
٣٧٦	المتني	طويل	طويل
٣٩٣	أبو فراس	طويل	رسول
٤٠٦	ابن نباتة	طويل	وتاعلي
٤٥١	ابن العميد	طويل	الثالي
٣٣٧	المتني	بسيط	مرتجلي

٤٦٥	المهلي	مقارب	الرمم
٤٥٠	أبو بكر الخوارزمي	مقارب	المعجم
٢٠٠	ابن داود	طويل	المحرما
٣٨٦	السري	طويل	بشام
٣٢٠		وافر	السلام

الصفحة	القاتل	البحر	القافية
١٨٩	—	وافر	الإسلام
٤٣٧	ابن حجاج	كامل	ويرحم
٢٢٤	—	سريع	لا يرام
٢٩٩	—	بسيط	أحلام
٣٣٤	المتنبي	كامل	دائم
٤١٨	ابن نباته	كامل	فاحم
٤١٥	ابن حجاج	كامل	الخضارم
٤٢٥	ابن حجاج	سريع	النوم
* * *			
١٩٥	—	مجزوء الرمل	ظناً
٢٢٢	الحلاج	مجزوء الخفيف	ما جني
٣٩٠	أبو فراس	وافر	شجون
٤١٢	البيضاء	وافر	الدين
٢٧٩	أبو بكر بن دريد	طويل	منى
٣٨٨	المتنبي	طويل	القمران
٢٢٢	الحلاج	مجزوء البسيط	صنى
١٩٤	محمد بن العباس	مجزوء المزج	خراسان
	ابن الحصن		
* * *			
٢٩٠	تقلويه	بسيط	الله
٤٠٠	ابن حجاج	كامل	لديه
٢٢٢	الحلاج	بسيط	ما فيها
٢١٤	ابن بسام	مجزوء المجث	آية
٣٢٣	—	منسرح	إلى
٤١٧	الفصل بن عبد الرحمن	طويل	وأصفيه
٤٢٤	ابن العميد	طويل	فيه
* * *			
٤٢٠	ابن حجاج	خفيف	العدا

المنتخب من كتاب ذيل المذيل

من تاريخ الصحابة والتابعين

تصنيف

محمد بن جريتر الطبري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو جعفر محمد بن يزيد الطبري في كتاب ذيل المذيل من تاريخ
الصحابه والتابعين

من النساء اللواتي متن قبل الهجرة

وأما من النساء اللواتي متن قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فزوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ،
وكانت تكفي أم هند رضى الله عنها ، وهند ابن لها من أبي هالة بن النباش بن زُرارة
(زوج ، كان لها قبل النبي صلى الله عليه وسلم كُتَيْبٌ به) ، وتوفيت قبل الهجرة بثلاث
سنين ، وهى يومئذ ابنة خمس وستين سنة ، كذلك حدثني الحارث عن ابن سعد عن
محمد بن عمر عن محمد بن صالح وعبد الرحمن بن عبد العزيز^(١) .
وكانت وفاتها في شهر رمضان من هذه السنة ، ودُفِنَتْ بِالْحَجُونِ^(٢) رحمها الله .

(١) انظر طبقات ابن سعد في أخبار خديجة ١ : ١٣١ - ١٣٣ ، ٨ : ٥٧ .

(٢) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . ياقوت .

وممن مات في سنة ثمان من الهجرة

قال : وممن مات في سنة ثمان من الهجرة في أولها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت أسنّ بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان سبب وفاتها أنها لما أُخْرِجَتْ من مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أدركها هبار بن الأسود ، ورجل آخر ، فدفعها أحدهما فيما قيل فسقطت على صخرة فأسقطت ، فأهراقت الدّم فلم يزل بها وجعها حتى ماتت منه .

قال : وممن قُتِلَ منهم جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، قُتِلَ بِمَوْتِهِ شَيْدًا .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة وأبو ثَمِيلَة ، عن ابن إسحاق عن يحيى ابن عباد عن أبيه ، قال : حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي ، وكان أحد بني مُرَّة بن عوف ، وكان في تلك الغزوة غزوة مَوْتَة قال : والله لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ اقْتَضَمَ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شِقْرَاءُ فَعَقَرَهَا^(١) ، فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ ، وَكَانَ جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - فِيمَا قِيلَ - عَقَرَ فِي الْإِسْلَامِ .

قال محمد بن عمر : حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ عن أبيه ، قال : ضربه - يعني جعفرًا - رجل من الروم فقطعه بنصفين ، فوقع أحد نصفيه في كَرَمٍ فُوجِدَ فِي نِصْفِهِ ثَلَاثُونَ أَوْ بَضْعَةٌ وَثَلَاثُونَ جِرْحًا .

وكان إسلام جعفر عليه السلام قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دَارَ الْأَرْقَمِ ، وَيَدْعُو فِيهَا ، وَهَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبْشَةِ الْهَجْرَةَ الثَّانِيَةَ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ؛ فَلَمْ يَزَلْ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِ الْحَبْشَةِ وَهُوَ بِخَيْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَقَتْلَ سَنَةِ ثَمَانَ مِنْ

(١) عفر القرس والبحير عفرًا : قطع قوائمه . وفي ابن هشام ٣ : ٤٣٣ : اقتحم عن فرس له شقراء ، فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل . وفي حواشي السهيلي ١ : ٢٥٨ : « وأما عفر جعفر فرسه ، ولم يجب ذلك عليه أحد ، فدلّ على جواز ذلك إذا خيف أن يأنطعها العدو فيقاتل عليها المسلمين ، فلم يدخل هذا في باب النسي من تعليق البهائم وقطعها عبثًا : ثم نقل عن أبي داود أن هذا الحديث ليس بالقوي .

الهجرة في جمادى الأولى منها ، وهو أحد أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية التي وجهها إلى الروم ، وكان جعفر يكنى أبا عبد الله .

وزيد الحب بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر ابن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ابن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة - واسمه عمرو - بن مالك بن عمرو بن مرة بن مالك بن حمير بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان .

ذكر أن أم زيد - وهي سعاد بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت بن سلسلة من بني معن - من طي - زارت قومها وزيد معها ، فأغارت خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية ، فمروا على أبيات بني معن رهط أم زيد فاحتملوا زيدا ، وهو يومئذ غلام يقظة^(١) قد أوصف^(٢) ، فوافقوا به سوق عكاظ ، فمضوه للبيع ، فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي لعنته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم ، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له دق قبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ، وقد كان أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده ، قال :

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل
فوالله ما أدرى وإن كنت سائلا
فباليث شعري هل لك الدهر رجعة
تذكرني الشمس عند طلوعها
وإن هبت الأرواح فيجن ذكره
سأعمل نص العيس في الأرض جاهدا
حسبائي أو تألني على مني
وأوصي به عمرا وقسا كليهما

أحى يرجي أم ألى دونه الأجل
أغالك سهل الأرض أم غالك الجبل
فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
وتعرض ذكره إذا قارب الطفل
فيا طول ما حزني عليه وما وجل
ولا أسام التطواف أو تسام الإبل
وكل امرئ فان وإن غره الأمل
وأوصي يزيدا ثم من بعدهم جبل

قال : يريد جبلة بن حارثة أخا زيد بن حارثة ، وكان أكبر من زيد ، ويعني يزيد أخا زيد لأمه ، وهو يزيد بن كعب بن شراحيل .

(١) غلام بالغ ويقظة : شاب .

(٢) أوصف الغلام : تم فقه .

وحجَّ ناسٌ من كلب فرأوا زيداً فعرفهم وعرفوه فقال : أبلغوا أهل هذه الآيات ، فإنِّي أعلم أَنهم قد جزعوا عليَّ ، وقال :
 أَلَيْسَ إِلَيَّ قَبْرِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا بَأَنِّي قَطَلْتُ الْيَتِيمَ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ
 فَكَفَرُوا مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي قَدْ شَجَاكُمْ وَلَا تُعْمَلُوا فِي الْأَرْضِ نَصَّ الْأَبَاعِرِ
 فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ أَسْرَةٍ كَرَامٍ مَعَسَدٍ كَابِرٍ بَعْدَ كَابِرٍ
 فَانْطَلِقِ الْكَلْبِيُّونَ ، فَأَعْلَمُوا أَبَاهُ ، فَقَالَ : ابْنِي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، وَوَصَفُوا لَهُ
 مَوْضِعَهُ وَعِنْدَ مَنْ هُوَ ، فَخَرَجَ حَارِثَةُ وَكَعْبُ ابْنَا شَرَاهِيلَ بِفِدَائِهِ ، وَقَدِمَا مَكَّةَ فَسَأَلَا
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ : هُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَدَخَلَا عَلَيْهِ ، فَقَالَا :
 يَا بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَا بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ يَا بْنَ هَاشِمٍ ، يَا بْنَ سَيِّدِ قَوْمِهِ : أَنْتُمْ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ وَجِرَانِهِ
 وَعِنْدَ بَيْتِهِ تَفَكَّرُونَ الْعَالِي ، وَتَطْعَمُونَ الْأَمِيرَ ، جِئْنَاكَ فِي ابْنَتِكَ عِنْدَكَ ، فَاثْمَنُ عَلَيْنَا ،
 وَأَحْسَنُ إِلَيْنَا فِي فِدَائِهِ فَإِنَّا سَنَرْضَعُ لَكَ فِي الْفِدَاءِ .

قال : من هو ؟ قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 فهَلَّا غَيْرَ ذَلِكَ ؟ قالوا : ما هو ؟ قال : ادعوه فَأَخْبِرْهُ ، فَإِنْ اخْتَارَكُمْ فَهُوَ لَكُمْ بِغَيْرِ
 فِدَاءٍ وَإِنْ اخْتَارَنِي فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي اخْتَارَ عَلَيَّ مَنْ اخْتَارَنِي أَحَدًا ، فَقَالَا : قَدْ زِدْتَنَا
 عَلَى النَّصَفِ وَأَحْسَنْتَ ، فِدَاعَاهُ فَقَالَ : تَعْرِفُ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : مِنْ هُمَا ؟
 قَالَ : هَذَا أَبِي ، وَهَذَا عَمِّي ، قَالَ : فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَعَرَفْتَ ، وَرَأَيْتَ صَحْبَتَكَ لَكَ
 فَاخْتَرَنِي أَوْ اخْتَرْتُمَا ، فَقَالَ زَيْدٌ : مَا أَنَا بِالَّذِي اخْتَارَ عَلَيْكَ أَحَدًا . أَنْتَ مِنْ مَكَانِ
 الْأَبِّ وَالْعَمِّ ، فَقَالَا لَهُ : وَيَحْكُ يَا زَيْدُ ! اخْتَارَ الْعَبْدِيَّةَ عَلَى الْحَرِيَّةِ ، وَعَلَى أَيْتِكَ
 وَعَمِّكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ ! قَالَ : نَعَمْ ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ شَيْئًا مَا أَنَا بِالَّذِي
 اخْتَارَ عَلَيْهِ أَحَدًا أَبَدًا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَهُ إِلَى
 الْحِجْرِ فَقَالَ : يَا مَنْ حَضَرَ ، اسْتَهْدُوا أَنَّ زَيْدًا ابْنِي ، أَرْتُهُ وَيَرْتِي ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُوهُ
 وَعَمُّهُ طَابَتْ أَنْفُسُهُمَا وَانْصَرَفَا ، فَدُعِيَ زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَتَّى جَاءَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْإِسْلَامِ ،
 حَدَّثَنِي بِذَلِكَ كُلُّهُ الْحَارِثُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ جَمِيلِ
 ابْنِ مَرْثَدٍ الطَّائِي وَغَيْرِهِمَا ^(١) .

وقد ذكر بعض الحديث عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس وقال في إسنادده،

فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب الأسدية وأما أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، فطلقها زيد بعد ذلك فترجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتكلم المناقون في ذلك ، وطلعنا فيه ، وقالوا : محمد يُحرّم نساء الولد ؛ وقد تزوج امرأة ابنه زيد ! فأنزل الله عز وجل : (ما كان محمد أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)^(١) إلى آخر الآية . وقال : (اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ)^(٢) . فدعى يومئذ زيد بن حارثة ، ودعى الأعدياء إلى آبائهم ، فدعى المقداد إلى عمرو - وكان يقال له المقداد بن الأسود .

وكان الأسود بن عبد يغوث قد تبناه^(٣)

وقيل زيد في جمادى الأولى من هذه السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وكان يكنى أبا سلمة فيما قيل ، فقال محمد بن عمر : حدثنا محمد بن الحسن ابن أسامة بن زيد ، عن أبيه قال : كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين ، رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر منه ، وكان زيد رجلاً قصيراً آدم شديداً الأدمة^(٤) في أنفه فطس ، وكان يكنى أبا أسامة ، وشهد زيد بدرًا وأُحُدًا . واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى المَرِّ بُسَيْع^(٥) ، وشهد الخندق والحديبية وخيبر ، وكان من الرّواة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وثابت بن الجذع من بني سُلَيمَة من الأنصار ، وهو ثابت بن ثعلبة بن زيد ابن الحارث بن حرام بن كعب ، والجذع ثعلبة بن زيد وصي بذلك فيما قيل لِشَدَّة قلبه وصَرَامته . ويقال أيضاً ثابت بن ثعلبة الجذع وشهد ثابت العقبة مع السبعين الذين يابعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة من الأنصار وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة ويوم حُنين والطائف وقتل يومئذ شهيداً .

(١) سورة الأحزاب ٤٠ .

(٢) سورة الأحزاب ٥ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣ : ٤٢ ، ٤٣ .

(٤) الأدمة في الإنسان السمرة .

(٥) المريسيع : ماء في ناحية قلعيد إلى السحل ، سار إليه النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس - وقيل سنة

ست - لغزو بني المصطلق :

قال : وفي سنة تسع من الهجرة

ماتت أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان ، فصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل في حضرتها - فيما قيل - علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ، وهي التي روى عن أم عطية أنها قالت : غسلت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم .

وروى عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما وضعت في قبرها : لا يتزل في قبرها أحدٌ قارف أهله الليلة ، وقال : أفیکم أحد لم يقارف أهله الليلة ؟ فقال أبو طلحة : أنا يا رسول الله ، فقال : انزل ، فتنزل .

قال : وفي سنة إحدى هشر من الهجرة

توفيت فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم ، لثلاث ليالٍ خلون من شهر رمضان ، وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها . وقد اختلف في وقت وفاتها فروى عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، أنه قال : توفيت فاطمة عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر .

وأما عبد الله بن الحارث فإنه روى يزيد بن أبي زياد عنه ، قال : توفيت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رسول الله بثمانية أشهر .

وقال محمد بن عمر : حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قال : وحدثنا ابن جريج عن الزهري عن عروة ، أن فاطمة عليها السلام توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر .
قال ابن عمر: وهو الثبوت عندنا .

قال : توفيت ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشر .
 وذكر عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : كانت كنية فاطمة عليها
 السلام أمّ أبيها .

قال : وأبو العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
 ابن قصي واسمه مقسم وأمّه هالة ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وخالته
 خديجة ابنة خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زوجته ابنته زينب ابنة رسول الله قبل الإسلام ، فولدت له علياً وأمّامة ، فتوفي عليّ
 وهو صغير وبقيت أمّامة فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة ابنة
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أبو العاص بن الربيع فيمن شهد بدراً مع المشركين فأَسَرَهُ عبد الله بن جبير
 ابن النعمان الأنصاري ، فلما بعث أهل مكة في فداء أسأراهم قديم في فداء أبي العاص
 أخوه عمرو بن ربيع .

فحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة عن محمد ، قال : حدثني يحيى
 ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد ، عن عائشة ، قالت : لما بعث أهل
 مكة في فداء أسأراهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص
 بمال ، وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها علي أبي العاص حين بنى عليها .
 قالت : فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقّة شديدة وقال إن رأيتم أن
 تطلقوها أسيرها وتردوها عليها الذي لها فافعلوا ، فقالوا : نعم يا رسول الله ، فأطلقوه
 وردوها عليها الذي لها .

ولم يزل أبو العاص معها على شركه حتي إذا كان قبيل الفتح ، فتح مكة خرج
 بتجارة إلى الشام وبأموال من أموال قريش أبيضوها معه ؛ فلما فرغ من
 تجارته وأقبل قافلاً لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان هو الذي وجه السرية للعبير التي كان فيها أبو العاص
 قافلة من الشام ، وكانوا سبعين ومائة راكب ، أميرهم زيد بن حارثة ، وذلك في
 جمادى الأولى من سنة ست من الهجرة ، فأخذوا في تلك العير من الأثقال ، وأسروا
 أناساً ممن كان في العير ، فأعجزهم أبو العاص هرباً ، فلما قديمت السرية بما

أصابوا أقبال أبو العاص من الليل ، حتى دخل على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فأجارته في طلب ماله ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صلاة الصبح ، وكبر وكبر الناس معه ، فحدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني يزيد بن رومان ، قال : صرخت زينب : أيها الناس ، إني قد أجرتُ أبا العاص بن الربيع ، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة ، أقبال على الناس ، فقال : يا أيها الناس ؛ هل سمعتم ما سمعتُ ؟ قالوا ، نعم ، قال : أما والذي نفس محمد بيده ما علمتُ بشيء كان حتى سمعتُ منه ما سمعتُ ؛ إنه يُجير على المسلمين أديانهم . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على ابنته زينب ، فقال : أي بُنية ، أكرمي مثواه ولا يخلصن إليك فإنك لا تجلين له .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاص فقال لهم : إن هذا الرجل منّا حيث قد علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، فإن تحسنوا تردّوا عليه الذي له ؛ فإننا نجب ذلك ، وإن أبيتُم ذلك فهو في الله الذي أفاءه إليكم ، وأتم أحقّ به ، قالوا : يا رسول الله بل نردّه عليه ، قال : فردّوا عليه ماله ؛ حتى إنّ الرجل ليأتي بالحبل ويأتي الرجل بالشنة والإداوة ؛ حتى إنّ أحدهم ليأتي بالشظاظ^(١) حتى ردّوا عليه ماله بأسره . لا يفقد منه شيئا . ثم احتمل إلى مكة فأدّى إلى كلّ ذى مال من قريش ماله ممن كان أبضع معه ، ثم قال : يا معشر قريش ، هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذهُ ؟ قالوا : لا ، جزاك الله خيرا ، فقد وجدناك وفيا كريما ، قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وما منعتني من الإسلام عنده إلا مخوف أن تظنوا أني إنما أردت أكسَل أموالكم ، فلما أدامها الله عز وجل إليكم وفرغت منها أسلمت - ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فحدثني داود بن الحصين ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، عن ابن عباس قال : ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بالنيكاح الأوّل لم يحدث

(١) الشظاظ : ككتاب : خشبة توضع في حرق الجبال

شيئاً بعد ست سنين . ثم إن أبا العاص رجع إلى مكة بعد ما أسلم ، فلم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً ، ثم قدم المدينة بعد ذلك ، وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر وأوصى إلى الزبير بن العوام .

قال : وذكر هشام بن محمد أن معروف بن خربوذ المكي حدثه قال : خرج أبو العاص بن الربيع في بعض أسفاره إلى الشام ، فذكر امرأته زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يقول :

ذَكَرْتُ زَيْنَبَ لِمَا وَرَّكَتْ إِوْمًا فَقُلْتُ سَقِيًّا لِشَخْصٍ يَسْكُنُ الْحَرَمَا^(١)
بَنْتُ الْأَمِينِ جَزَاهَا اللَّهُ صَالِحَةً وَكَلَّ يَغْلُ سَيِّئِي بِالَّذِي عَلِمَا

قال : وعِكرمة بن أبي جهل - واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم - ذكر محمد بن عمر أن أبا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة حدثه عن موسى بن عقبة ، عن أبي حبيبة مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير ، قال : لما كان يوم فتح مكة هرب عِكرمة بن أبي جهل إلى اليمن ، وخاف أن يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت امرأته أم حكيم ابنة الحارث بن هشام امرأة لها عقل ، وكانت قد أتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : ابن عمي عِكرمة قد هرب منك إلى اليمن ، وخاف أن تقتله ، فأمنه . قال : قد آمنت به بأمان الله ، فمن لقيه فلا يعرض له ، فخرجت في طلبه ، فأدركته في ساحل من سواحل تهامة ، وقد ركب البحر ، فجعلت تلبيح إليه وتقول : يا ابن عم ، جئتك من أوصل الناس ، وأبر الناس ، وخير الناس لا تهلك نفسك ، وقد استأمنت لك منه فأمنك . فقال : أنت فعلت ذلك ؟ قالت : نعم ، أنا كلمته فأمنك ، فرجع معها ، فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤثماً مهاجراً ، فلا تسبوا أباه ، فإن سب الميت يؤذي الحي ، ولا يبلغ الميت . قال : فقدم عِكرمة ، فاتى إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته معه ، فسبقت فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلت فأخبر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدم

عِكْرَمَةَ فاستبشر ، ووثب قائماً على رجليه ، وما على رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءً ، فرحاً بعكرمة ، وقال : أنجيليه ، فدخل فقال : يا محمد ، إن هذه أخبرتك أنك آمنتني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنت آمن ، قال عكرمة : فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت عبد الله ورسوله ، وقلت : أنت أبر الناس ، وأصدق الناس ، وأوفى الناس ، أقول ذلك وإني لمطاطي رأسي استحياء منه . ثم قلت : يا رسول الله استغفر لي كل عداوة عاديْتُكها ، أو مركب أو ضعت فيه ، أريد إظهار الشُّرك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر لعكرمة كلَّ عداوة عاديتها ، أو مركب أوضع فيه ، يريد أن يصدَّ عن سبيلك ، قلت : يا رسول الله ، مرُّني بخير ما تعلم ، فأعلمه قال : قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وجاهد في سبيله . ثم قال عكرمة : أما والله يا رسول الله ، لا أدع نفقة كنتُ أنفقها في صدِّ عن سبيل الله إلا أنفقت ضيعتها في سبيل الله عز وجل . ثم اجتهد في القتال حتى قُتل شهيداً يوم أجنادين في خلافة أبي بكر ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله عام حجَّة على هوازن يصدقها ، فتوفَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعِكْرَمَةَ يومئذ بنبالة^(١) .

قال : ومن هلك سنة أربع عشرة من الهجرة

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وكان يكنى أبا الحارث بابنه الحارث ، وكان نوفل - فيما قيل - أسنَّ من أسلم من بني هاشم ، وكان أسنَّ من عمِّه حمزة والعباس وأسنَّ من إخوته : ربيعة وإبي سفيان وعبد شمس بن الحارث ، وأسر نوفل بن الحارث بيلر .

قال ابن سعد : أخبرنا علي بن عيسى النوفلي عن أبيه ، عن عمه إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : لما أُسر نوفل ابن الحارث بيلر ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقد نفسك يا نوفل ، قال : مالي شيء أفدى به يا رسول الله ، قال : اقد نفسك برماحك التي بمجدة ،

(١) نبالة : موضع ببلاد اليمن .

قال : أشهد أنك رسول الله ، وفدى نفسه بها ، وكانت ألف ربح ، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نوفل والعباس بن عبد المطلب ، وكانا قبل ذلك شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحايين ، وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنيناً والطائف ، وثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين بثلاثة آلاف ربح ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كأني أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين .

وتوفي نوفل بن الحارث بعد أن استخلف عمر بن الخطاب بسنة وثلاثة أشهر فصلى عليه عمر ، ثم مشى معه إلى البقيع ؛ حتى دفن هناك .

وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، كان أختا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة أرضعته حليلة أياًماً وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاء وهجا أصحابه ، فمكث عشرين سنة مناصباً لرسول الله ، لا يتخلف عن موضع تسير فيه قريرش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح ألقى الله عز وجل في قلبه الإسلام ، فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقية قبل نزوله الأبواء ، فأسلم هو وابنه جعفر ، وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهد فتح مكة وحنيناً .

قال أبو سفيان : فلما لقينا العلو بحنين اقتحمت عن فرسي ويدي السيف صلتاً^(١) ، والله يعلم أني أريد الموت دونه ، وهو ينظر إلى فقال العباس : يا رسول الله ، هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث ، فارض عنه ، قال : قد فعلت ، فغفر الله عز وجل له عداوة عادانها ، ثم التفت إلى فقال : أخي لعمري ! فقُبِلت رجلك في الركاب .

قالوا : ومات أبو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر إلا ثلاث عشرة ليلة ، ويقال : بل مات سنة عشرين وصلى عليه

(١) يقال : سيف صلت وصنلت : متجدد ماض في الفرية ، وبضمهم يقول : لا يقال : الصلت الا لما كان فيه طول .

عمر بن الخطاب ، ودفن في ركن دار عقيل بن أبي طالب بالبقيع ، وكان هو الذي حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام .

قال : وممن قُتل في سنة ست عشرة

سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد ، وهو الذي يقال له : سعد القارئ ، ويكنى أبا زيد ، وهو أحد الستة الذين رُوى عن أنس بن مالك أنهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقُتل يوم القادسية شهيداً سنة ست عشرة ، وهو ابن أربع وستين سنة .
وفيه كانت وفاة مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلّى عليها صر بن الخطاب ، وقبرها بالبقيع .

ذكر من قتل أو مات منهم في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة

قال : منهم عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ، وكان يكنى أبا حفص .
قال ابن سعد : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح ابن كيسان ، قال : قال ابن شهاب : بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر : الفاروق ، وكان المسلمون يأثرون ذلك من قومه . ولم يلقنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئاً^(١) .
قال ابن عمر : حدثني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال : طعن عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين .

(١) طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧٠ .

قال : وممن توفى سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة

الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، أخو عبيدة بن الحارث الذي بارز عتبة بن ربيعة يوم بدر ، وشهد الطفيل بن الحارث بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن سبعين سنة .

والحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وهو أخو عبيدة والطفيل ابني الحارث ، توفى في هذه السنة بعد أخيه الطفيل بأشهر ، وقد شهد الحصين بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والعباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه ثَيْلَةَ ابنة جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة ابن عامر وهو الصَّحْيَان بن سعد بن الخَزْرج بن تيم الله بن النُّبَر بن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وكان العباس يكنى أبا الفضل ، وكان الفضل أكبر ولده ، وكان العباس - فيما قيل - أَسَنُّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين . وُلِدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، وُلِدَ العباس رحمه الله قبل ذلك بثلاث سنين ، وشهد العباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وَحُينًا والطائف وَتَبُوكَ ، وثبت معه يوم حنين في أهل بيته حين انكشف الناس عنه .

قال ابن عمر : حدثنا خالد بن القاسم البياضى ، قال : أخبرنى شُعبة مولى ابن عباس ، قال : كان العباس معتدل القناة ، وكان يخبرنا عن عبد المطلب أنه مات وهو أعدلُ قناةً منه ، وتوفى العباس يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، ودُفِنَ بالبقيع في مقبرة بنى هاشم .

وذكر أن الذى ولى غسل العباس حين مات على بن أبى طالب وعبد الله وعبيد الله وثُمَّم بن العباس . وروى عن محمد بن على أنه كان يقول : مات العباس بن عبد المطلب سنة أربع وثلاثين ، وصلى عليه عثمان ودُفِنَ بالبقيع .

ذكر من مات أو قتل منهم في سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة

قال : منهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود ابن عمرو بن سعد بن زهير - وكان بعضهم يقول ابن سعد بن دهير - بن لؤي بن ثعلبة ابن مالك بن الشريد بن أهون بن فاس بن دُرَيْم بن القَيْن بن أهود بن بهراء بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة . وكان يكنى أبا معبد .

وكان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهري في الجاهلية فثبَّأه ، فكان يقال له : المقداد بن الأسود فلما نزل القرآن : (اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ) : قيل له المقداد بن عمرو . وهاجر المقداد إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية ابن إسحاق وابن عمر ، وشهد المقداد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرُّمَّة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب ، عن عمته عن أمها كريمة ابنة^(١) للمقداد ، أنها وصفت أباها لهم ، فقالت : كان رجلاً طويلاً آدم ذا بطن كثير شعر الرأس يصفر لحيته وهي حسنة ، ليست بالعظيمة ولا بالخفيفة ، أعينَ مقرون الحاجبين أقي^(٢) . قالت : ومات المقداد بالجُوف على ثلاثة أميال من المدينة ، فحُمِل على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينة ، وصلى عليه عثمان بن عفان وذلك سنة ثلاث وثلاثين ، وكان يوم مات ابن سبعين سنة أو نحوها^(٣) . قال ابن سعد : وأخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه ، عن أبي قائد ، أنَّ المقداد بن الأسود شرب دُهْن الحَرَوَع فمات^(٤) .

(١) الطبقات : ١ بنت .

(٢) القتا في الأنف ، وهو ارتفاع أعلامه ولحمه يداب وسطه وسبوغ طرفه . وفي الطبقات : « أقتا » . والقتا :

شدة الحمرة .

(٣) طبقات ابن سعد ٣ : ١٦١ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣ : ١٦١ .

قال : وممن قتل في سنة ست وثلاثين من الهجرة

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي . كان قديماً بالإسلام قبل كان رابعاً أو خامساً حين أسلم ، وأسلم - فيما ذكر هشام بن عروة عن أبيه ، قال : - أسلم الزبير ، وهو ابن ست عشرة سنة ، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقُتِل وهو ابنُ بضْع وخمسين سنة قال : وهاجر إلى أرض الحبشة المهجرتين معاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين ابن مسعود ، وكان - فيما ذكر - رجلاً ليس بالطويل ، ولا بالقصير ، خفيف اللحية ، أحمَر اللون أشعر .

حدثني الحارث قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال : حدثنا سفيان ابن عيينة قال : اقتسم ميراثُ الزبير على أربعين ألف ألف . وقالوا : خرج الزبير يوم الجمل ، وذلك يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة بعد الوقعة على فرس له يقال له ذو الخمار ، متطلقاً نحو المدينة ، فقتل بوادى السباع ، ودُفن هنالك . وذكر عن عروة أنه قال : قتل أبي يوم الجمل ، وقد زاد على الستين أربع سنين .

وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وكان يكنى أبا محمد ، وأمّه الصعبة ابنة عبد الله الحضرمي قُتِل يوم الجمل ، قتله مروان بن الحكم ، وكان له ابن يقال له محمد ، وهو الذي يدعى السجّاد ، وبه كان طلحة يكنى ، وقُتِل مع أبيه طلحة يوم الجمل ، وكان طلحة قديماً بالإسلام ، ولم يشهد بدرأ .

ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة

منهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحُصَيْن بن الوَظِيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عَنَس ، وهو زيد ابن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وبنو مالك بن أدد من مَدِحَج .

ذُكر أن ياسر بن عامر رثيَ عمار بن ياسر وأخويه الحارث ومالكاً ، قدموا من اليمن إلى مكة ، في طلب أخ لهم ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكة ، وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وزوجه أبو حذيفة أمّة له ، يقال لها سُمَيّة بنت خَبّاط ، فولدت له عماراً فأعتقه أبو حذيفة ، ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات وجاء الله بالإسلام . فأسلم ياسر وسُمَيّة وعمار وأخوه عبد الله بن ياسر ، وكان لياسر ابنٌ أكبرٌ من عمار وعبد الله يقال له حُرَيْث ، فقتلته بنو الدَّيْل في الجاهلية ، وخلف على سُمَيّة بعد ياسر الأزرق ، وكان روميّاً غلاماً للحارث بن كلدة الثقفي ، وهو ممن خرج يوم الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع عبيد أهل الطائف وفيهم أبو بكرّة ، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت للأزرق سلمة بن الأزرق ، فهو أخو عمار لأمّه ، ثم ادّعى ولدُ سلمة أن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر من غسان وأنه حليف لبني أمية وشرفوا بمكة ، وتزوج الأزرق وولده في بني أميّة ، كان لهم منهم أولاد . وكان عمار يكنى أبا اليقظان ، وهاجر عمار بن ياسر في قول جميع من ذكرتُ من أهل السَّيْر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية .

وذكر ابن عمر عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ، قال عبد الله بن جعفر : إن لم يكن حذيفة شهد بدرًا ، فإن إسلامه كان قديمًا ، وقالوا جميعاً : شهد عمار بن ياسر بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن عمر :

حدثني عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر .

قال : رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف ، يصيح : يا معشر المسلمين ، أئمن الجنة تفرّون ؟ أنا عمار بن ياسر ، هلم إليّ ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهي تُدبّذب وهو يقاتلُ أشدَّ القتال^(١) .

قال ابن عمر : وحدثني عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه ، عن لؤلؤة مولاة أمّ الحكم بنت عمار بن ياسر ، قالت : لما كان اليوم الذي قُتل فيه عمار ، والراية يحملها هاشم بن عتبة ، وقد قُتل أصحاب عليّ عليه السلام ذلك اليوم حتى كانت العصر ، ثم تقرب عمار من وراء هاشم بقلبه ، وقد جنت الشمس للغروب ، ومع عمار ضيغ^(٢) من لبن ينتظر وجوب الشمس أن يُفطر ، فقال حين وجبت الشمس وشرب الضيغ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : آخر زادك من الدنيا ضيغ من لبن . قال : ثم اقترب فقاتل حتى قُتل وهو ابن أربع وتسعين سنة رحمه الله .

قال ابن عمر : حدثني عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، عن عمارة بن خزيمة ابن ثابت ، قال : شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسأل سيفاً ، وشهد صقّين وقال : أنا لا أضلّ أبداً ، حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تقتله الفئة الباغية » ، قال : فلما قُتل عمار قال خزيمة : قد بانث لي الضلالة ، ثم اقترب فقاتل حتى قُتل .

وكان الذي قُتل عمار بن ياسر أبو غادية المزني ، طعنه برمح فسقط وكان يوشك أن يقتل في محبة فقتل يوشك وهو ابن أربع وتسعين^(٣) . فلما وقع أكبر عليه رجل آخر فاحتر رأسه فأقبلا يختصمان فيه كلاهما . يقول : أنا قتله ، فقال عمرو ابن العاص : والله إن يختصمان إلا في النار ، فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو : ما رأيت مثل ما صنعت ، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : إنكما تختصمان في النار ! فقال عمرو : هو والله ذاك ، والله إنك

(١) طبقات ابن سعد ٣ : ٢٥٤ .

(٢) الصحيح هنا : اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط . وأدار العاية لأبن الأثير .

(٣) طبقات ابن سعد ٣ : ٢٥٨ .

لتعلمه وَلِدِدْتُ أُنَى مَتَّ قَبْلَ هَذَا بِعَشْرِينَ سَنَةً^(١).

قال ابن عمر : وحديثي عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عَوْن قال : قُتِلَ عَمَّارُ وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان أقدم في الميلاد من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وكان أقبل إليه ثلاثة نفر : عُقْبَةُ بن عامر الجُهَنِيُّ وعمر بن الحارث الخولاني ، وشريك بن سلمة المرادي ، فاتهموا إليه جميعاً وهو يقول : والله لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سَعَقَاتِ هَجَرٍ لَعَلِمْنَا أَنَا عَلَى حَقٍّ وَأَنْتُمْ عَلَى بَاطِلٍ ، فحملوا عليه جميعاً فقتلوه .

وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذي قتله ، ويقال : بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولاني .

قال أبو جعفر : وأما هشام بن محمد ، فإنه ذكر عن أبي يَحْنَفٍ ، أن عماراً لم يزل بهاشم بن عتبة حتى حُيِّلَ ومع هاشم اللواء ، فهض عمار في كتيبه ، ونهض إليه ذو الكلاع في كتيبه ، فاقتلوا قَتْلًا جميعاً ، واستؤصلت الكتيبتان ، وحمل على عمار حُرَيُّ السَّكْسَكِيُّ وأبو غادية لُزْنُ قَتْلَاهُ ، فقيل لأبي الغادية : كيف قتلته ؟ قال : لما دَلَفَ إلينا في كتيبه ودكفنا إليه نادى : هل من مبارز ؟ فبرز إليه رجلٌ من السَّكاسِكِ ، فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار السَّكْسَكِيُّ ، ثم نادى : هل من مبارز ؟ فبرز إليه رجل من حِمِيرٍ فاضطربا بسيفيهما ، فقتل عمار الحميري وأخذه الحميري ونادى : من يبارز ؟ فبرزتُ ، فاختلفنا ضربتين ، وقد كانت يده ضَعِيفَتِ فَأَنْتَحَيْتُ عَلَيْهِ بِضَرْبَةٍ أُخْرَى ، فسقط ، فضربتُه بسيفي حتى يَرَدَ . قال : ونادى الناس : قتلَ أبا اليَقْظَانَ ، قتلَكَ اللهُ ! فقلت : اذهب إليك فوالله ما أبالي مَنْ كُنْتُ ، وبالله ما أعرفه يومئذ ، فقال له محمد بن المنتشر : يا أبا الغادية خَصْمُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا زِلْتَ - يعني ضَخْمًا - ، قال : فضحك^(٢).

قال ابن عمر : وحديثنا عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار ، أنها وصفت لهم عماراً ، فقالت : كان رجلاً آدم

(١) طبقات ابن سعد ٣ : ٢٥٩ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦١ ، ٢٦٢ .

طوالاً مضطرباً ، أشهل العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، وكان لا يغيرُ شيهه .
قال ابنُ عمر : الذي أُجمع عليه في عمار أنه قُتل رحمه الله مع علي بن أبي طالبٍ عليه السلام بصِفِّين في صفر سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين ، ودُفن هنالك بصفين .

وعبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جُرَيْ بن عامر بن مازن بن عدى بن عمرو بن ربيعة . شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة وخيئنا وتبوك ، وقُتل يوم صفين مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . وخزِمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة . بن عامر بن غِيان بن عامر ابن خَطْمَة بن جُثَم بن مالك بن الأوس ، وهو ذو الشهادتين ، يكنى أبا عمارة . وكان لخزِمة أخوان ، يقال لأحدهما : وجوح وللآخر عبد الله ، وكانت راية خَطْمَة بيده في غزوة الفتح ، وشهد خزيمة مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين ، وقُتل يومئذ سنة سبع وثلاثين من الهجرة .

وسعد بن الحارث بن الصَّمَّة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مَبْذُول ، وهو عامر بن مالك بن النُّجَار ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين ، وقُتل يومئذ وهو أخو أبي جهلم بن الحارث بن الصَّمَّة .

وأبو عمرة ، واسمه بشير بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو ابن مَبْذُول ، وهو أبو عبد الرحمن بن أبي عمرة ، الذي روى عن عثمان بن عفان ، وقُتل أبو عمرة بصِفِّين مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة . أسلمَ بن هاشم بن عتبة يوم فتح مكة وهو المِرْقَالُ ، وكان أعورُ قُتِلَ عينه يوم اليرموك ، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص . شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يومئذ على الرَّجالة ، وهو الذي يقول :

أَعُورٌ يبغي أهله مَحَلًّا قد عالج الحياةَ حتى ملأ
لا بدَّ أن يُقْلَ أو يُقْلَا

وقتل يوم صفين .

وأبو فضالة الأنصاري ، من أهل بدر ، قُتل مع عليّ عليه السلام بصيفين .

وسهل بن حُنيف بن واهب بن العُكَمِّ بن ثعلبة بن عمرو بن الحارث بن مجدعة ابن عمرو بن حَنْش بن عوف بن عمرو بن عوف ، ويكنى أبا سعد ، وقيل : يكنى أبا عبد الله ، وجدّه عمرو بن الحارث ، وهو الذي يقال له : يَحْزَج .

وشهد سهل يدرأً وأحدًا ، وَبَيَّتَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد حين انكشف الناس عنه ، وبأبعه على الموت ، وجعل ينضحُ يومئذ بالنبل ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نَبَلُوا سَهْلًا ، فإنه سهل . وشهد أيضاً الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد سهل بن حُنيف صفين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال ابن عمر : حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن محمد بن أبي أُمّامة ابن سهل عن أبيه ، قال : مات سهل بن حُنيف بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ذكر من مات منهم أو قتل سنة أربعين

فممن قتل منهم فيها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام واسمُ أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وكان يكنى أبا الحسن . ضُرِب - فيما قيل - ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان منها ، ومات ليلة الأحد لإحدى عشرة بقيت منه منها ، وقد مضت أخباره في كتابنا المسمى المذيّل .

وذكر عن إسحاق بن عبد الله بن أبي قرّة ، أنه قال : سألت أبا جعفر محمد ابن عليّ عليه السلام قال : قلت : ما كانت صفة عليّ عليه السلام ؟ قال : رجل آدمٌ شديد الأدمة ثقيل العينين ذو بطن ، أصْلَعُ ، هو إلى القِصر أقرب .

ذَكَرَ مَنْ هَلَكَ مِنْهُمْ سَنَةَ عَمْسِينَ

قال : منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قُوط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى ، وكان يكنى أبا الأعور ، وكان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل قد فارق دين قومه من قريش ، وثوبق وقريش تبني الكعبة ، وذلك قبل أن يوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين ، فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يَبْعَثُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ » ، وأسلم سعيد بن زيد قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقيل أن يدعو فيها ، وشهد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحدًا والخنلق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يشهد بلواً .

وذكر ابن عمر أن عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد ، حدثه عن أبيه ، قال : توفي سعيد بن زيد بالحق ، فحمل على رقاب الرجال ، فدفن بالمدينة ونزل في حفرته سعد وابن عمر وذلك سنة خمسين أو إحدى وخمسين . وكان يوم مات ابن يضر وسبعين سنة ، وكان رجلاً طويلاً آدم أشعر .

والمغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو ابن سعد بن عوف بن ثقيف ، واسمه قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن عكرمة ابن خصيفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وكان يقال له : مغيرة الرأي ، كان داهية ، وكنم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأقام معه حتى اعتمر عمرة الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة .

وذكر ابن عمر أن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي حدثه عن أبيه ، قال : قال علي عليه السلام : لا ألقى المغيرة بن شعبة خاتمة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : لا يتحدث الناس أنك نزلت في قبر رسول الله ، ولا تحدث أنت الناس أن خاتمتك في قبره ، فتزل علي عليه السلام وقد رأى موقعه ، فتناوله ، فدفنه إليه .

قال ابن عمر : حدثنا محمد بن أبي موسى الثقفي عن أبيه ، قال : مات المغيرة بالكوفة في شعبان سنة خمسين في خلافة معاوية ، وهو ابن سبعين سنة . وكان رجلاً طويلاً أعور ، وقيل كان أصهب الشعر أكشف جعداً ، يفرق رأسه فروقاً أربعة ، أقلص^(١) الشفتين ، مهتماً ضخماً الهامة ، عبل الذراعين ، بعيداً ما بين المنكبين .

قال أبو جعفر : والحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال ابن عمر : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : كان الحسن بن علي عليه السلام سمّ مراراً ، كل ذلك يُقلت حتى كانت المرة الآخرة التي مات فيها ، فإنه كان يختلف^(٢) كبده ، فلما مات أقام نساء بني هاشم النوح عليه شهراً .

قال ابن عمر : وحدثنا حفص بن عمر عن أبي جعفر قال : مكث الناس يبكون على الحسن بن علي عليه السلام سبعة ما تقوم الأسواق .

قال ابن عمر : وحدثنا عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد ، قالت : حدث نساء بني هاشم على الحسن بن علي سنة^(٣)

قال : وحدثنا داود بن سنان ، قال : سمعت ثعلبة بن أبي مالك ، قال : شهدنا حسن بن علي عليه السلام يوم مات ، ودفعناه بالبقيع ، ولقد رأيت البقيع ولو طرحت فيها إبرة ما وقعت إلا على رأس إنسان .

وقال علي بن محمد : حدثني مسلمة بن محارب ، قال : مات الحسن بن علي عليه السلام سنة خمسين في ربيع الأول لخمس خلون منه . قال علي بن محمد : ويقال . بل مات سنة إحدى وخمسين وهو ابن ست وأربعين سنة .

(١) قلوص الشفة : انزوالها .

(٢) يختلف كبده : يتأصلها .

(٣) حلت المرأة : تركت الزينة .

ذكر الخبر عمن مات أو قتل منهم سنة ثنتين وخمسين

منهم أبو أيوب ، واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أحد السبعين الذين يابعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة من الأنصار في قول جميعهم ، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين مُصعب بن عمير ، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي عام غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية في خلافة أبيه معاوية ، وقبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم . فالروم - فيما ذكر - يتعاهدون قبره ، ويرمونه ويستقون به إذا قحطوا .

ذكر الخبر عمن مات أو قتل سنة أربع وخمسين

منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، ذكر ابن عمر أن المنذر بن عبد الله حدثه عن موسى بن عقبة ، عن أبي حبيبة مولى الزبير ، قال : سمعت حكيم بن حزام يقول : ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة . وأنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره ، وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين . وشهد حكيم بن حزام مع أبيه الفجار ، وقتل أبوه حزام بن خويلد في الفجار الآخر ، وكان حكيم يكنى أبا خالد ، وكان له من الولد عبد الله وخالد ويحيى وهشام ، وأمهم زينب ابنة العوام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصي ، ويقال : أم هشام بن حكيم مليكة ابنة مالك بن سعد من بني الحارث بن فهر .

وقد أدرك ولد حكيم بن حزام كلهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حكيم بن حزام - فيما ذكر - قد بلغ عشرين ومائة سنة .

ومر به معاوية عام حجّ ، فأرسل إليه بلقوح^(١) يشرب من لبنها ، وذلك بعد أن سأله : أىّ الطعام يأكل ؟ قال : أما مضغ فلا مضغ فى ، فأرسل إليه باللقوح ، وأرسل إليه بصلة ، فأبى أن يقبلها ، وقال : لم آخذ بعد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ، ودعاني أبو بكر وعمر إلى حقّ فأبيت أن آخذّه .

قال ابنُ عمر : وحدثني ابنُ أبي الزناد عن أبيه ، قال : قيل لحكيم بن حزام : ما المال يا أبا خالد ؟ قال : قِلَّةُ العيال .

قال ابنُ عمر : وقَدِمَ حكيمُ بنُ حزام المدينة ونزلها وبني بها داراً ، ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين فى خلافة معاوية ، وهو ابن مائة وعشرين سنة .

ومخرمة بن نوفل بن أميِّب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وأمّه ربيعة ابنة أبي صَيْقٍ بنِ هاشم بن عبد مناف ، فولد مخرمة صفوان ، وبه كان يكنى ، وهو الأكبر من ولده - والمسور والصلت الأكبر وأمّ صفوان ، وأمهم عاتكة ابنة عوف ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، أخت عبد الرحمن بن عوف . وكانت من المهاجرات وأمّها الشفاء ابنة عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، وهى من المهاجرات أيضاً . والصلت الأصغر وصفوان الأصغر والعطاف الأكبر والعطاف الأصغر ومحمداً .

وأسلم مخرمة بن نوفل عند فتح مكة ، وكان عالماً بنسب قريش وأحاديثها ، وكانت له معرفة بأنصاب الحرم ، فكان عمر يبعثه ، وسعيد بن يربوع أبا هود وحبّيب بن عبد العزّى وأزهر بن عبد عوف ، فيجدون أنصاب الحرم ، لعلهم بها . ثم ذهب بصراً مخرمة بن نوفل فى خلافة عثمان ، وشهد مخرمة بن نوفل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين ، وأعطاه من غنائم حنين خمسين بغيراً .

قال ابنُ عمر : رأيتُ عبدَ الله بن جعفر ينكر أن يكون أخذ مخرمة من ذلك شيئاً ، وقال : ما سمعتُ أحداً من أهلى يذكر ذلك ، قال : ومات مخرمة بالمدينة سنة أربع وخمسين فى خلافة معاوية ، وكان مات ابن مائة وخمس عشرة سنة .

(١) اللقوح : الناقة الجلوب .

قال : وَحُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ أَبِي قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدَّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِجْلٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ .

قال ابن عمر : حدثني إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة الأشجلى عن أبيه ، قال : كان حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى العامريّ قد عاش عشرين ومائة سنة ، ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام . فلما وُيِّدَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ المدينة في عمله الأول ، دخل عليه حُوَيْطِبُ مع مشيخة جَلَّةٍ حَكَمَ بِنِ حِزَامٍ وَمِخْرَمَةَ ابْنِ نُوْفَلٍ ، فَتَحَدَّثُوا عَنْهُ ، وَتَفَرَّقُوا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ حُوَيْطِبُ يَوْمًا يَدْعُ ذَلِكَ ، فَتَحَدَّثَ عَنْهُ ، فَقَالَ مَرْوَانُ : مَا سَأَلْتُكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : تَأْخُرُ إِسْلَامُكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ حَتَّى سَبَقَكَ الْأَحْدَاثُ ، فَقَالَ حُوَيْطِبُ : اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ، لَقَدْ هَمَمْتُ بِالْإِسْلَامِ غَيْرَ مَرَّةٍ كُلِّ ذَلِكَ يَعْقِي أَبُوكَ عَنْهُ وَيَنْهَانِي ، وَيَقُولُ : نَضَعُ شَرْفَكَ ، وَتَدْعُ دِينَ آبَائِكَ لِلدِّينِ مُحَدَّثٍ وَنَصِيرٍ تَابِعًا ! قَالَ : فَأَسْكُتُ وَاللَّهِ مَرْوَانُ ، وَنَدِمَ عَلَى مَا كَانَ قَالَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ حُوَيْطِبُ : أَمَا كَانَ أَخْبَرَكُ عُمَانُ مَا لَقِيَ مِنْ أَيْلِكَ حِينَ أَسْلَمَ ، فَازْدَادَ مَرْوَانُ غَمًّا ، ثُمَّ قَالَ حُوَيْطِبُ : مَا كَانَ مِنْ قَرِيْشٍ أَحَدٌ مِنْ كِبَرَائِهَا الَّذِينَ يَقُولُ عَلَى دِينِ قَوْمِهِمْ إِلَى أَنْ فَتَحَتْ مَكَّةَ ، كَانَ أَكْرَهَ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ نَفْيًا ، وَلَكِنْ الْمَقَادِيرُ . وَلَقَدْ شَهِدْتُ بَدْرًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، فَارَيْتُ عِيْرًا ، رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ ، تَقْتُلُ وَتَأْسِرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَقُلْتُ : هَذَا رَجُلٌ مَمْنُوعٌ ، وَلَمْ أَذْكَرْ مَا رَأَيْتُ . فَاتَهَنَّا أَجْمَعِينَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَقَمْنَا بِمَكَّةَ وَقَرِيْشٌ تُسَلِّمُ رِجْلَا رِجْلًا ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَدِيثِیَّةِ حَضَرْتُ ، وَشَهِدْتُ الصَّلَاةَ ، وَمَشِيتُ فِيهِ حَتَّى تَمَّ ، وَكُلَّ ذَلِكَ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ وَيَأْتِي اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ إِلَّا مَا يَرِيدُ . فَلَمَّا كَتَبْنَا صَلَاحَ الْحَدِيثِیَّةِ ، كُنْتُ أَحَدَ شُهَدَاءِ ، وَقُلْتُ : لَا تَرَى قَرِيْشَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَا يَسُوْهُهَا ، قَدْ رَضِيتُ أَنْ دَافَعْتُ بِالرَّاحِ . وَلَئِنْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعُمْرَةَ الْقَضِيَّةِ ، وَخَرَجْتُ قَرِيْشَ عَنْ مَكَّةَ ، كُنْتُ فِيْهِمْ مُخْتَلِفٌ بِمَكَّةَ أَنَا وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، لِأَنِّي تُخْرِجُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَضَى الْوَقْتُ ، وَهُوَ ثَلَاثٌ ، فَلَمَّا انْقَضَتْ الثَّلَاثُ ، أَقْبَلْتُ أَنَا وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، فَقُلْنَا : قَدْ مَضَى شَرْطُكَ فَاخْرُجْ مِنْ بَلَدِنَا ، فَصَاحَ : يَا بَلَالُ لَا تَغِيبَ الشَّمْسُ وَأَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةَ مِنْ قَدِيمٍ مَعَنَا .

قال ابن عمر : وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : وَحَدَّثَنِي

أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن موسى بن عقبة ، عن المنذر بن جهم قال : قال حويطب بن عبد العزى : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ، خِفتُ خوفاً شديداً ، فخرجتُ من بيتي ، وفَرقتُ عيالي ، في مواضع يَأْمَنُونَ فيها . ثم انتهتُ إلى حائط عوف ، وكنتُ فيه ، فإذا أنا بأبي ذرٍّ الغفاري ، وكانت بيني وبينه خَلَّةٌ - والخلَّةُ أبداً نافذة - فلما رأيتهُ هربتُ منه ، فقال : أبا محمد ! قلتُ : لبيك ، قال : مالك ؟ قلتُ : الخوف ، قال : لا خوف عليك ، تعال أنت آمنٌ بأمان الله جلَّ وعزَّ . فرجعتُ إليه وسلمتُ عليه ، فقال : اذهب إلى متزك ، قلتُ : هل لي سبيل إلى متزك ؟ والله ما أراهُ أصِلُّ إلى بيتي حيًّا حتى أُلقي فأقتل ، أو يُنخل عليَّ متزك فأقتل ، وإنَّ عيالي لفي مواضع شتى ، قال : فاجمع عيالك في موضع ، وأنا أبلغ معك متزك ، فباغٍ معي وجعل ينادي على باني : إن حويطباً آمن ، فلا يَهْجُ ، ثم انصرف أبو ذرٍّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال : أو ليس قد آمنّا الناس كلُّهم إلا من أمرتُ بقتله ، قال : فاطمأنت ، ورددت عيالي إلى مواضعهم ، وعاد إلى أبو ذرٍّ ، فقال : يا أبا محمد ، حتى متى وإلى متى ؟ قد سُبِّحت في المواطن كلها وفاتك خير كثير ، وبقى خير كثير ، فأتى رسول الله فأسلمَ تسَلَّمَ ، ورسول الله أبرُّ الناس ، وأحلم الناس ، وأوصل الناس ، شرفهُ شرفك ، وعزَّه عزُّك . قال : قلتُ فأنَا أخرج معك ، فأتيه ، فخرجتُ معه حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء ، وعنده أبو بكر وعمر ، فوقفتُ على رأسه ، وسألتُ أبا ذرٍّ : كيف يقال إذا سلمَ عليه ؟ قال : قل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ، فقَلَّتها ، فقال : وعليك السلام ، أحويطب ؟ قال : قلتُ : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي هَدَاكَ . قال : وسرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامي ، واستقرضني مالاً ، فأقرضته أربعين ألف درهم ، وشهدتُ معه حينئذٍ والطائف ، وأعطاني من غنائم حنين مائة بعير .

قال أبو جعفر : ثم قَدِمَ حويطب بعد ذلك المدينة ، فترُفَّا ولهُ بها دار بالبالطه عند أصحاب المصاحف .

قال ابن عمر : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : باع حويطب بن عبد العزى داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار ، وقيل له : يا أبا

محمد ، أربعين ألف دينار ! قال : وما أربعون ألف دينار لرجل عنده خمسة من العيال ! قال عبد الرحمن بن أبي الزناد : وهو والله يومئذ يُؤَفَّر عليه القوت في كل شهر ، ومات حويط بن عبد العزى بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية ، وكان له يوم مات مائة وعشرون سنة .

ومنهم الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . واسم أبي الأرقم عبد مناف ، وكان الأرقم يكنى أبا عبد الله .

وذكر ابن عمر أن محمد بن عمران بن هند بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم ابن أبي الأرقم المخزومي ، حدثه : أخبرني أبي عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال : أخبرني جدِّي عثمان بن الأرقم ، أنه كان يقول : أنا ابنُ سُبَّحِ الإسلام ، أسلم أبي سبع سبعة وكان داره على الصفا ، وفي الدار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها في أول الإسلام ، وفيها دعا الناس إلى الإسلام فأسلم فيها قومٌ كثير . وشهد الأرقم بن أبي الأرقم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها .

قال ابن عمر : أخبرنا محمد بن عمران بن هند عن أبيه ، قال : حضرت الأرقم بن أبي الأرقم الوفاة فأوصى أن يصلى عليه سعد ، وكان مروان بن الحكم والياً لمعاوية على المدينة ، وكان سعد في قصره بالعقيق ، ومات الأرقم ، فاحتبس عليهم سعد ، فقال مروان : أبحس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل غائب ! وأراد الصلاة عليه ، فأبى عبيد الله بن الأرقم ذلك على مروان ، وقامت معه بنو مخزوم ووقع بينهم كلام ، ثم جاء سعد فصلى عليه ، وذلك سنة خمس وخمسين بالمدينة . وهلك الأرقم وهو ابن بضع وثمانين سنة .

قال : وأبو محذورة ، واسمه أوس بن معير بن لؤذان بن ربيعة بن عويج بن سعد ابن جُمح ، وكان له أخ من أبيه وأمه ، يقال له : أنيس ، قُتِل يوم بدر كافرًا . قال ابن سعد : سمعت من ينسب أبا محذورة ، فيقول اسمه سمرّة بن عمير بن لؤذان ابن وهب بن سعد بن جُمح ، وكان له أخ من أبيه وأمه ، اسمه أوس ، قال : فولد أبو محذورة عبد الملك وحُدَيْرًا ، وتوفي أبو محذورة بمكة سنة تسع وخمسين ولم يهاجر ،

ولم يزل مقبلاً بمكة حتى مات .

والحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وُلِدَ في إيلاء خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، يكنى أبا عبد الله ، وولّد الحسين عليه السلام عليّاً الأكبر ، قُتِلَ مع أبيه بالطّاف ، وأمه أمنة بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود بن معتب ، من ثقيف وأُمّها ابنة أبي سفيان بن حرب ، وفيها يقولُ حسان بن ثابت في رواية محمد بن عمر :
طافت بنا شمسُ النهارِ وَنَ رأى من الناس شمساً بالعشاء تطوفُ^(١)
أبو أمّها أُنّى قریش بليمةٍ وأعمامُها إِمّا سألت ثقيفُ
قال أبو جعفر : وهذان اليتان ينسبان إلى عمر بن أبي ربيعة ، وأُمّهما من شرع ، وينشد :

طافت بنا شمسٌ بعشاء وَنَ رأى من الناس شمساً بالعشاء تطوفُ
أبو أمّها أُنّى قریش بليمةٍ وأعمامها - إِمّا نسبَ - ثقيف
وعليّاً الأصغر ، ولهُ العقب من ولد الحسين عليه السلام ، وأما عليّ الأكبر فلا عقبَ له ، وأمّ الأصغر أم ولد . قال عليّ بن محمد : كانت تُدعى سُلَكة .
قال أبو جعفر : ويُقال إن اسمها جنداء - وكان فاضلاً سيّداً - وجعفرٌ لا بقيةَ له - وفاطمة وأُمّها أم إسحاق ابنة طلحة بن عبيد الله ، وكانت قبله عند الحسن بن عليّ فلما حضرته الوفاة أوصى حسيناً أن يترجّحها فترجّحها حسين ، فولدت له فاطمة وعبد الله ، قُتِلَ مع أبيه ، وسُكِنَتْ ، وأُمّها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب ابن عُلم بن هُبَل بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن ربيعة ابن ثور بن كلب .

وفي الرباب وسكينة يقول الحسين بن عليّ عليه السلام .

لمسركَ إِنّي لأحبُّ دارَكَ تَضِيئُهَا سَكِينَةُ وَالرَّبَابُ
أَحِبُّهَا وَأَبْلُكُ بَعْدَ مَالِي وليس للامى فيها عتابُ
ولستُ لهم وإن عتبوا بعلبياً حِيَالِي أَوْ يُغَيِّبُوا الترابُ

قال عليّ بن محمد ، عن حماد بن سلمة عن أبي الهيثم ، قال : كنّا مع

(١) لم يرد اليتان في ديوان حسان ، وما بالرواية التالية في ملحق ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٩٧ .

أبي هريرة في جنازة ، فلمّا رجعنا أعيّا الحسين عليه السلام ^(١) ، صعد ، فجعل أبو هريرة ينفّس التراب عن قدميه بثوبه ، فقال له الحسين : أنت يا أبا هريرة تفعل هذا ! قال : دعني منك ، فلو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على عواتقهم ، قال أبو جعفر : وحدثت عن خالد بن خديش قال : لما قُتل أهل قَحْ ، كُبت حمّاد نحواً من شهر لا يجلس ، وكنت أراه محزوناً ثم جلس بعد ذلك رقيقاً تسمع عينه كثيراً شهرين أو ثلاثة ، ومعه يقول : نحبّ ولد عليّ حبّ الإسلام . وقال محمد بن عمر عن أبي معشر : قُتل الحسين عليه السلام لعشر خلون من المحرم .

قال الواقدي : وهذا الثبّت .

قال محمد بن عمر : وحدثنا عطاء بن مسلم ، أخيره عن عاصم بن أبي النجود عن زرّ بن حبيش قال : أول رأس رُفِع على خشبة رأس الحسين عليه السلام . وقال عليّ بن محمد : حدثني عليّ بن مجاهد عن حنّس بن الحارث عن شيخ من النخع ، قال : قال الحجاج : مَنْ كان له بلاء فليقم ، فقام قوم فذكروا ، وقام سنان بن أنس ، فقال : أنا قاتل الحسين عليه السلام ، فقال بلاء حسن ، ورجع إلى منزله فاعتقل لسانه ، وذهب عقله ، فكان يأكل ويحْدِث مكانه .

(١) الصمد : للشقة .

(٢) فتح : بفتح أوله وتشديد ثانيه وواو مكتوبين فتح كان أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، خرج يدعو لنفسه سنة ١٦٩ وبأيامه جماعة من الطويعين بالخلافة بالمدينة ، وخرج إلى مكة فلما كان بفتح لقيته بجيش بني العباس ، فالتقوا يوم التروية من هذا العام ، فلبسوا الأمان له ، فقال : الأمان أريد ، فيقال : إن مباركا أتركي وشقة بسهم فمات ، وحمل رأسه إلى المادى وقتلوا جماعة من أهله ويصغرى قتلام ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع ، فلم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من يوم فتح ، وفي ذلك يقول عيسى بن عبد الله :

فلا بُدَّكَ	على الصَّخْرَيْنِ بِرُؤْسِهِ	وعلى الحِصْنِ
وعلى ابنِ حاتمِ	الَّذِي	وارثه ليس بذي كَفَرٍ
تركوا بفتح	غُلُوقَ	أبي غير منزلة الزُّلَمِ
كانوا كربلاء	هيجوا	لا طائشين ولا جبن
غُلُوقَ	الملَّةِ	عَهِمُ
هوى العباد	يُجَنِّمُ	قُلُوبَهُمْ على التَّائِبِينَ

وانظر تاريخ الطبري (حوادث سنة ١٦٩) ومعجم البلدان - فتح.

قال : وممن هلك سنة أربع وستين

المِسُور بن مخزومة بن نوفل بن أميِّب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، وأمّه عاتكة ابنة عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث ، ابن زهرة بن كلاب ، وهى أخت عبد الرحمن بن عوف ، وكانت من المهاجرات المبهمات ، وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمِسُور بن مخزومة ابن ثمان سنين .

وذكر ابن عمر أن عبد الله بن جعفر حدثه عن أم بكر ابنة المِسُور بن مخزومة وأبى عون قالا : أصاب المسور بن مخزومة حجرٌ من المنجنيق ، ضرب البيت ، فانفلقت منه فلفة أصابت خدَّ المسور وهو قائم يصلى ، فمضى منها أياماً ، ثم هلك في اليوم الذى جاء فيه نبيُّ يزيد بمكة ، وابن الزبير يومئذ لا يتسمَّى بالخلافة ، الأمرُ شورى .

قال محمد : وحدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أبى عون وأم بكر ابنة المسور قالا : مات المِسُور في اليوم الذى جاء فيه نبيُّ يزيد بن معاوية لهلال شهر ربيع الآخر ، والمِسُور يومئذ ابن ثنتين وستين سنة .

قال أبو جعفر : ولد المِسُور بعد الهجرة بستين وثلاثين لهلال شهر ربيع الآخر ، سنة أربع وستين . وكان يحيى بن معين - فيما حدثت عنه - يقول : مات المسور بن مخزومة سنة ثلاث وسبعين .

قال أبو جعفر : وهذا غلط من القول .

ذكر من هلك في سنة خمس وستين

منهم سليمان بن صرد بن الجَلَوْن بن أبى الجَلَوْن ، وهو عبد المزّى بن مُنْقِذ بن ربيعة ابن أَصْرَمَ بن ضَبَيْس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ابن عمرو مزنيكاً بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة

ابن مازن بن الأزد ، ويكنى أبا مطرف .

أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، كان اسمه يسار ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان ، وكانت له سنن عالية وشرف في قومه ، ونزل الكوفة حين نزها المسلمون ، وشهد مع علي عليه السلام صيقتين ، وكان ممن كتب إلى الحسين بن علي عليه السلام يسأله قتلهم الكوفة ، فلما قتلها ترك القتال معه ، فلما قُتل الحسين عليه السلام ندم هو والمسيب بن نجبة الفزاري وجميع من خذله فلم يقاتل معه ، ثم قالوا : مالنا توبة مما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا في الطلب بدعه ، فحسروا بالثخيلة مستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وولوا أمرهم سليمان بن صرد ، وخرجوا إلى الشام في الطلب بدم الحسين عليه السلام فسَمَوْا التَّوَابِينَ ، وكانوا أربعة آلاف ، وقد ذكرنا خبرهم في كتابنا المسمى « المذيل » ، قُتل سليمان بن صرد في هذه الواقعة ، وماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله ، وحمل رأسه ورأس المسيب ابن نجبة إلى مروان بن الحكم أذهم بن مُحَرَّز الباهلي ، وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة .

ذكر من مات أو قتل سنة ثمان وستين

قال : ومنهم عبد الله بن العباس عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . أمه أم الفضل ، وهي لُبابة الكبرى ابنة الحارث بن حَزَن من بني هلال بن عامر . قال علي بن محمد : ولد عبد الله بن عباس علياً وهو سيد ولده ، وُلِدَ سنة أربعين . ويقال : ولد عام الجمل سنة ست وثلاثين ، وكان أجمل قرشي على الأرض ، وأوصمه وأكثره صلاة ، وكان يدعى السَّجَّاد ، وفي عقبه الخلافة ، وعباساً وهو أكبر ولده - وبه كان يكنى - ومحمداً ، وعبيد الله والفضل ، ولُبابة أهمهم زُرْعَة ابنة مِشْرَح بن مَعْدٍ يَكْرِب بن وُكَيْعة ، ومِشْرَح أحد الملوك الأربعة ، ولا بَقِيَّة للعباس وعبيد الله والفضل ومحمد بن عبد الله بن عباس ، وأما لُبابة ابنة عبد الله فإنها كانت تحت علي بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، فولدت له ، ولولدها أعقاب ، وأسماء ابنة عبد الله ، كانت عند عبد الله بن عبيد الله بن العباس ، فولدت له حسناً وحسيناً ، أمها أم ولد .

قال ابن عمر : لا اختلاف عند أهل العلم عندنا أنَّ ابن عباس وُلِدَ في الشعب وبنو هاشم مجبورون ، قبل خروجهم منه يسير ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس ابن ثلاث عشرة سنة ، ألا تراه يقول في حديث مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عنه : مررت في حجة الوداع على حمار أنا والفضل ، وقد راقت يومئذ الاحتلام ، والنبي صلى الله عليه وسلم يصلى . وذكر داود بن عمرو الصبي أن ابن أبي الزناد حدثه عن أبيه وعبد الله بن الفضل ابن عياش بن أبي ربيعة بن الحارث أخبرهما الثقة أن حسان بن ثابت ، قال : إنا معشر الأنصار طلبنا إلى عمر أو إلى عثمان - يشك ابن أبي الزناد - فمشينا بعبد الله ابن عباس وبفقر معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتكلم ابن عباس ، وتكلموا ، وذكروا الأنصار ومناقبهم ، فاعتلَّ الولى . قال حسان : وكان أمراً شديداً طلبناه . قال : فما زال يراجعهم حتى قاموا وعذروا إلا عبد الله بن عباس قال : لا والله ، ما للأنصار من مترك ، لقد نصرنا وآووا ، وذكر من فضلهم . وقال : إن هذا لكشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافع عنه ، فلم يزل عبد الله يراجعهم بكلام جوامع يسدُّ عليه كلَّ حجة فلم يجد بداً من أن قضى حاجتنا . قال : فخرجنا وقد قضى الله عز وجل حاجتنا بكلامه ، فمررت في المسجد بالنفر الذين كان معه ، فلم يلقوا ما بلغ ، فقلت حيث يسمعون : إنه كان أولاكم بها ، قالوا : أجل فقلت لعبد الله : إنها والله صُباة النبوة وورثة أحمد صلى الله عليه وسلم ، كان أحقكم بها . قال حسان : فقلت وأنا أشير إلى عبد الله :

إذا قال لم يترك مقالاً لقاتل
كفى وشكى ما في الصدور^(٢) فلم يدع
سَموتَ إلى العُلَيَّا بغير مشقة
فَلت ذراها لا دنيئاً ولا وعلاً

وحدثني خالد بن القاسم الليثي ، عن شعبة قال : سمعت ابن عباس يقول : ولدت قبل الهجرة بثلاث سنين ، ونحن في الشعب ، وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، وتوفى ابن عباس سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة .

(١) ديوانه ٣٥٩ . ولتقطعات : متغيرات .

(٢) الديوان : الثغوس .

قال ابن عمر : حدثني محمد بن عقبة ومحمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك عن شعبة مولى ابن عباس ، قال : مات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين وهوين اثنتين وسبعين سنة .

وقال ابن عمر : حدثني إسحاق بن يحيى ، قال : حدثنا أبو سلمة الحضرمي قال : رأيت قبر ابن عباس وابن الحنفية قائم عليه ، فأمر به أن يسطح .
وقال علي بن محمد ، عن حفص بن ميمون ، عن أبيه ، قال : توفي عبد الله ابن عباس بالطائف . فجاء طائر أبيض ، فدخل بين النعش والسرير ، فلما وضع في قبره سمعنا تالياً يتلو : (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ۖ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) (١) . وذكر بعضهم عن علي بن محمد أنه قال : توفي عبد الله بن عباس وهو ابن أربع وسبعين سنة .

ذكر من توفي أو قتل منهم سنة أربع وسبعين

منهم أبو سعيد الخدري ، واسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد ابن الأبيجر ، واسمه خثيرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج . وقد زعم بعضهم أن خثيرة هي أم الأبيجر ، وأخو أبي سعيد لأمه قتادة بن النعمان الظفري من أهل بدر .
قال ابن عمر : حدثني الضحاك بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن ابن حجر يز وأبي صرمة عن أبي سعيد الخدري قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق .

قال ابن عمر : وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة ، قال : وشهد أيضاً الخندق وما بعد ذلك من المشاهد .

قال ابن عمر : حدثنا سعيد بن أبي زيد عن ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي سعيد ، قال : عرضت يوم أُحد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، فجعل أبي يأخذ بيدي ، فيقول : يا رسول الله ، إنه عيال (٢)

(١) سورة النجم ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) العيال : الضخم .

العظام ، وإن كان مؤذناً^(١) ، قال : وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصعد في البصر ويصويه ثم قال : رده فرده^(٢) .
قال ابن عمر : حدثني عبد العزيز بن عتبة عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، قال : مات أبو سعيد الخدري سنة أربع وسبعين .

ذكر الخبر عن هلك منهم سنة ثمان وسبعين

منهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ، وكان يكنى أبا عبد الله .

شهد العقبة في السبعين من الأنصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ، وكان من أصغرهم يومئذ . وأراد شهيد بدر ، فخلقه أبوه على أخواته ، وكان تسعاً ، وخلقه أيضاً حين خرج إلى أحد ، وشهد ما بعد ذلك من المشاهد .

قال ابن عمر : حدثنا إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه ، قال : سألت جابر بن عبد الله : كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : سبعاً وعشرين غزوة ، غزا بنفسه ، وغزوت معه منها ست عشرة غزوة ، ولم أقدر أن أغزو حتى قتل أبي بأحد ، كان يخلفني على أخواتي ، وكان تسعاً ، فكان أول غزوة غزوتها معه حمراء الأسد إلى آخر مغازيه .

قال محمد بن عمر : وحدثني خارجة بن الحارث ، قال : مات جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين ، وهو ابن أربع وتسعين سنة ، وكان قد ذهب بصره ، قال : ورأيت على سريره بُرداً ، وصلى عليه أبان ابن عثمان وهو والي المدينة .

(١) المؤذن : القصير .

(٢) أسد الثابة : فرق .

ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين

منهم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ، كان يكنى أبا جعفر ، أمّه أسماء بنت عميس ، قال ابن عمر : مات عبد الله بن جعفر رضي الله عنه بالمدينة عام الجحاح - سئل كان يبطن مكة جحف بالحاج وذهب بالإيل وعليها الحمولة - فصلى عليه أبان بن عثمان ، وكان والياً على المدينة من قبل عبد الملك بن مروان . قال : وكان له يوم توفي تسعون سنة .

وقال علي بن محمد : توفي عبد الله بن جعفر سنة أربع أو خمس وثمانين سنة . وعمر بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، ويكنى أبا سعيد ، وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثني عشرة سنة . وقال أبو نعيم الفضل بن دكين . مات عمرو بن حريث بالكوفة سنة خمس وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان .

وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، وكان فيمن أسير يوم بدر ، وكان لا مال له ، فقذاه العباس بن عبد المطلب ، ذكر ابن سعد أن علي بن عيسى النوفلي أخبره عن أبيه ، عن عمه إسحاق بن عبد الله عن عبد الله بن الحارث ، قال : فدى العباس نفسه وابن أخيه عقيلًا بثمانين أوقية ذهب ، ويقال بألف دينار . قال ابن سعد : وأخبرنا علي بن عيسى ، قال : حدثنا أبان بن عثمان عن معاوية ابن عمار الدهني ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : انظروا من هاهنا من أهل بيتي من بني هاشم . قال : فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام ، فنظر إلى العباس ونوفل وعقيل ، ثم رجع ، فناداه عقيل : يا ابن أم علي : أما والله لقد رأيتنا ، فجاء علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، رأيت العباس ونوفلًا وعقيلًا ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رأس عقيل ، فقال : أبا يزيد ، قُتل أبو جهل . قال : إذا لا تنزع^(١) في تهامة ، إن كنت أتخنت القوم وإلا فاركب أكتافهم^(٢) .

(١) ابن سعد : « إذا لا ينزعوا » .

(٢) طبقات ابن سعد ٤ : ٢٢٠ .

قال أبو جعفر : وقيل: رجع عقيل إلى مكة ، فلم يزل بها ، ثم خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً في أول سنة ثمان ، فشهد غزوة مؤتة ثم رجع ، فمرض له مرض ، فلم يُسمع له بذكر في فتح مكة ولا الطائف ولا في حنين ، وقيل: مات عقيل ابن أبي طالب بعد ما عمى في خلافة معاوية .

وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : « ألا إن كل دم ومأثرة في الجاهلية فإنها تحت قنيتي هاتين ، وإن أول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث » ، وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « وإن أول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث وربيعة حَيٌّ » ، لأن ذلك كان دمًا لربيعة المطلب به في الجاهلية ، وذلك أن ابنا لربيعة صغيراً ، كان مسترضعاً في بني ليث بن بكر ، وكان بين هذيل وبين ليث بن بكر حرب ، فخرج ابن ربيعة ابن الحارث ، وهو طفل يحبو أمام البيوت ، فرمته هذيل بحجر فأصابه الحجر ، فوضع رأسه ، فجاء الإسلام قبل أن يثار ربيعة بن الحارث بدم ابنه ، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم المطلب بذلك الدم ، فلم يجعل لربيعة السبيل على قاتل ابنه ، فكان ذلك معنى وضع النبي صلى الله عليه وسلم دم ، وهو إبطاله أن يكون له المطلب به ، لأنه كان من ذحول^(١) الجاهلية . وقد هدم الإسلام المطلب بها . وأما ابن ربيعة المقتول ، فإنه يختلف في اسمه ، فأما ابن عمر فإنه قال : اسمه آدم بن ربيعة ، وقال بعضهم : كان اسمه تمام بن ربيعة .

وقال بعضهم : كان اسمه إياس بن ربيعة ، وقالوا جميعاً : كان ربيعة بن الحارث أسن من عمه العباس بن عبد المطلب بسنتين . قالوا : ولم يحضر ربيعة بن الحارث بدرأ مع المشركين كان غائباً بالشام ، ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً أيام الخندق ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت معه من أهل الخندق ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه ، وتوفي ربيعة بعد أخويه : نوفل وأبي سفيان في خلافة عمر ابن الخطاب .

(١) ذحول : جمع ذحل ، وهو المطلب بمكافأة يمانية .

وعبد الله بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان اسمه عبد شمس ،
فسمّاه النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله ، خرج من مكة قبل الفتح مهاجراً
إلى رسول الله ثم خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فمات
بالصَّفراء ، فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه - يعنى قميص النبي
صلى الله عليه وسلم - وقال له سعيد : أدركته السعادة .

وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، وكان جعفر
ابن أبي سفيان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ،
ولم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله حتى قبض ، وتوفي جعفر في وسط خلافة معاوية
لعنه الله .

والحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان رجلاً على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحب رسول الله عند إسلام أبيه ، وولّد ابنه عبد الله
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُتي به رسول الله فحَنَكه ودعا له .
قال ابن سعد : أخبرنا علي بن عيسى ، عن أبيه ، قال : انتقل الحارث بن نوفل
إلى البصرة ، واختط بها داراً ، ونزلها في ولاية عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، ومات بالبصرة
في آخر خلافة عثمان^(١) .

وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، وقد روى
عبد المطلب بن ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رجلاً على عهد رسول الله ،
قال ابن عمر : وحكاه ابن سعد عن علي بن عيسى النوفلي ، إنّ عبد المطلب بن ربيعة
لم يزل بالمدينة إلى زمن عمر بن الخطاب ، ثم تحوّل إلى الشام ، فترها وابنى بها داراً ،
وهلك بدمشق في خلافة يزيد بن معاوية^(٢) .

وحِثّة بن أبي لُهب ، واسم أبي لُهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف ، قال ابن سعد : أخبرنا علي بن عيسى بن عبد الله النوفلي عن حمزة
ابن عتبة بن إبراهيم الكهلي ، قال : حدثنا إبراهيم بن عامر بن أبي سفيان بن معتب

(١) طبقات ابن سعد ٤ : ٧٦ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤ : ٧٦ .

وغيره من مشيختنا الهاشميين ، عن ابن عباس ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح ، قال لي : يا عباس ، أين أبنا أخيك : عتبة ومعتب لا أراهما ؟ قال : قلت : يا رسول الله تنحياً فيمن تنحى من مشركي قريش ، فقال لي : اذهب فأتني بهما ، قال العباس : فركبت إليهما بعرة^(١) فأتيتهما ، فقلت : إن رسول الله يدعوكم ، فركبا معي سريعين حتى قدما على النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعاهما إلى الإسلام ، فأسلما وبايعا . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ بأيديهما ، وانطلق بهما يمشي بينهما ، حتى أتى بهما الملتزم - وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود - فدعا ساعة ثم انصرف ، والسرور يبرى في وجهه . قال العباس : فقلت له : سرّك الله يا رسول الله ، فإني أرى في وجهك السرور ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « نعم إني استوهبتُ ابني عمي هذين ربّي فوهبهما لي »^(٢) .

قال حمزة بن عتبة : فخرجنا معه في فوزه ذلك إلى حنين ، فشهدا غزوة حنين ، وثبتا مع رسول الله يومئذ فيمن ثبت من أهل بيته وأصحابه ، وأصيب عتبٌ معتبٌ يومئذ ، ولم يَمُ أحد من بني هاشم من الرجال بمكة ، بعد أن فُتحت غير عتبة ومعتب ابني أبي لهب^(٣) .

وأسماء بن زيد بن حارثة وهو حُبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويكنى أبا محمد ، وأمّه أم أيمن ، وأسمها بركة حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته ، وولد أسماء بمكة ونشأ حتى أدرك لم يعرف إلا الإسلام ولم يَدن بغيره ، وهاجر مع أبيه إلى المدينة ، وكان أبوه زيد في قول بعضهم أوّل الناس إسلاماً ، ولم يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدّثنا حشّ ، قال : سمعت أبا يقول : استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أسماء بن زيد وهو ابن ثمان عشرة سنة^(٤) .

(١) عرة : واد يعلوه عرفات .

(٢) طبقات ابن سعد ٤ : ٦٠ .

(٣) طبقات ابن سعد ٤ : ٦٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٤ : ٦١ .

قال ابن عمر : لم يبلغ أولاد أسامة من الرجال والنساء في كل دهر أكثر من عشرين إنساناً ، قال : وقُبِضَ النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة ابن عشرين سنة ، وكان قد سكن وادى القرى بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل المدينة ، فمات بالجرف في آخر خلافة معاوية .

وأبوراغ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه أسلم ، كان عبداً للعباس ابن عبد المطلب ، فوجهه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلما بُشِّرَ النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهاجر أبوراغ إلى المدينة بعد بدر ، فأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد أحدأ والخندق والمشاهد كلها ، وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاته سلمى ، وشهدت معه خيبر ، وولدت لأبي رافع عبيد الله بن أبي رافع ، وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب عليه السلام .

وسلمان الفارسي ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وأول غزاة غزاها سلمان الخندق . وذكر عن جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن الحسن قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف . وكان على ثلاثين ألفاً من الناس يحطب في عباءة ، يفرش نصفها ويلبس نصفها ، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ، ويأكل من سقيف يده^(١) .

قال ابن عمر : تولى سلمان الفارسي في خلافة عثمان بن عفان . والأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي . كان قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، وكان موسى بن عقبة يقول : هو نوفل بن خويلد الذي أسلم ، وهاجر إلى أرض الحبشة .

محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل بن خويلد ، ويكنى أبا الأسود ، وهو الذي يقال له : يتيم عروة بن الزبير .

وأبو الروم عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وأمه رومية ، وهو أخو مصعب بن عمير لأبيه .

(١) السقيف : الخوص للسرور ، وفي الاستيعاب ٦٣٥ : من ابن وهب : « كان سلمان يعمل الخوص يده ، فيعيش منه ، ولا يقبل من أحد شيئاً » .

قال ابن عمر : كان أبو الروم قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية وشهد أحداً .

وجهم بن قيس بن شُرَيْبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي . كان قديم الإسلام ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية في قول جميعهم ، ومعه امرأته حُرَيْملة بنت عبد الأسود بن خزيمة بن أقيش بن عامر بن بياضة الخزاعية ، ومعه ابناه منها عمرو وخزيمة ابنا جهم ، وتوَلَّيت حُرَيْملة بأرض الحبشة .

والوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قال ابن عمر : حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة قال : وأخبرنا إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه قال : خرج سلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد مهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطلبهم ناس من قريش ليردوهم فلم يقدروا عليهم ، فلما كانوا بظهر الحرة انقطعت إصبع الوليد فدميت ، فقال :

هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتُ

قال : وانقطع قواده ، فمات بالمدينة ، فبكته أم سلمة ابنة أبي أمية فقالت :

يَا عَيْنَ فَائِكِي لِلْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ

مِثْلَ الْمَوْلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَيْ الْوَلِيدِ كُفَى الْعَشِيرَةِ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَقُولِي هَكَذَا ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، وَلَكِنْ قُولِي : (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) (١) » .

وابن أم مكتوم ، واختلف في اسمه فأما أهل المدينة فيقولون : اسمه عبد الله ، وأما أهل العراق وهشام بن محمد ، فيقولون : اسمه عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم ابن رواحة بن حجاج بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، ونُسب إلى أمه أم مكتوم ، واسم أمه أم مكتوم عاتكة ابنة عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة . أسلم ابن أم مكتوم بمكة قديماً ، وكان ضريب البصر ، وقدم المدينة مهاجراً ، فاختلف في وقت قدمه إليها ، فقال محمد بن عمر : قدمها بعد بدر يسير ، فنزل دار القرأ ، وهي دار مخزومة بن نوفل ، وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال ،

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة ، يصليُّ بالناس في عامة غزواته ، وكان صاحبَ راية المسلمين يوم القادسية ، ثم رجع إلى المدينة فمات بها .
وأبو ذرٍّ جندب بن جنادة بن سفيان بن عُبيد بن حُرام بن غفار بن مُليل بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار .
ذكر ابن عمر أنه سمع موسى بن عبيدة يخبر عن نُعم بن عبد الله المُجَمِّع عن أبيه ، قال : اسم أبي ذرٍّ جندب بن جنادة ، وكذلك كان يقول محمد بن عذر وهشام ابن محمد ، وغيرهما من أهل السير . قال ابن عمر : وسمعت أبا معشر نجيحاً يقول : اسم أبي ذرٍّ بربير بن جندب . قال : وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن موسى بن عقبة ، عن عطاة بن أبي مروان ، عن أبيه ، قال : قال أبو ذرٍّ : كنت في الإسلام خامساً .

قال أبو جعفر : ثم رجع أبو ذرٍّ حين أسلم إلى بلاد قومه ، فأقام بها حتى مضت بدر وأُحد والخندق ، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بعد ذلك .
قال ابن سعد : أخبرنا عبد الله بن عمر وأبو معمر المنقرئ حدثنا عبد الوارث ابن سعيد عن الحسين المعلم عن أبي بريدة ، قال : لما قدم أبو موسى الأشعريُّ لقيَ أبا ذرٍّ ، فجعل أبو موسى يلزمه ، وكان الأشعريُّ رجلاً خفيف اللحم قصيراً ، وكان أبو ذرٍّ رجلاً أسود كثير الشعر ، فجعل الأشعريُّ يلزمه ، ويقول أبو ذرٍّ : إليك عني ، ويقول الأشعريُّ : مرحباً يا أخى ، ويدفعه أبو ذرٍّ ، ويقول : لست بأخيك إنما كنت أخاك قبل أن تستعمل ، قال : ثم لقيَ أبا هريرة فالتزمه فقال : مرحباً يا أخى ، فقال له أبو ذرٍّ : إليك عني ، هل كنت عملت هؤلاء ؟ قال نعم ، قال : هل تناولت في البنيان ، أو اتخذت زرعاً أو ماشية ؟ قال : لا قال : أنت أخى^(١) . قال ابن سعد وأخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا صالح بن رستم أبوعامر ، عن حميد بن هلال عن الأحنف بن قيس قال : رأيت أبا ذرٍّ رجلاً طويلاً آدم أبيض الرأس واللحية^(٢) .
قال أبو جعفر : وتوفي أبو ذرٍّ في خلافة عثمان بالربلة .

بريدة بن الحُصَيْب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رِزاح

(١) طبقات ابن سعد ٤ : ٢٣٠ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤ : ٢٣٠ .

ابن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أقصى بن حارثة ابن عمرو بن عامر ، وهو ماء السماء . وكان بُريدة يكنى أبا عبد الله ، وأسلم حين مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة ، وذكر ابن عمر أن هاشم بن عاصم الأسلمي حدثه عن أبيه ، قال : لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، فاتى إلى الفَهم ، أتاه بُريدة بن الحَصِيب ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلم هو ومن معه ، وكانوا زهاء ثمانين بيتا ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ، فصلوا خلفه .

قال : فحدثني هاشم بن عاصم الأسلمي ، قال : حدثني المنذر بن جهم ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ابن الحَصِيب لينشد صلوا من سورة مريم ، وقدم بُريدة بعد أن مضت بدر وأحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فتعلم بقِيَّها ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من ساكني المدينة ، وخرجا معه معاذية بعد ذلك ، ولم يزل بُريدة مقيماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، حتى فتحت البصرة ومُصرت ، فتحوّل إليها ، واختلط بها ، ثم خرج منها غازياً إلى خراسان ، فمات بمرو ، في ولاية يزيد بن معاوية وبقي بها ولده .

وحيث بن خليفة بن قُرّة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج ، وهو زيد مناة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة ابن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف ابن قُصاعة . أسلم دحية قديماً ، ولم يشهد بدر ، وكان يشبه بجبريل صلى الله عليه وسلم ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية المشاهد بعد بدر ، وبقي إلى خلافة معاوية .

وأوس بن قيطي بن عمرو بن زيد بن جُشم بن حارثة ، وابناه كبانة وعبد الله ابنا أوس ، شهدا أحداً ، وحضر معهما عرابة بن أوس بن قيطي يوم أحد ، فاستصغروا فرداً ، وعرابة هو الذي قال الشماخ بن ضرار فيه :

إِذَا بُلُغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةُ فَاشْرُقِ بَدَمُ الْوَقْتَيْنِ (١)

وعثمان بن حنيف بن واهب بن عكهم بن ثعلبة بن الحارث بن مجعدة بن عمرو
ابن حنشل بن عوف بن عمرو بن عوف ، كان يكنى أبا عبد الله ، وكان عمر بن الخطاب
بعثه على مسح أرض العراق ، وكان عامل على عليه السلام على البصرة ، حين يبيع
له ، وتوفي في خلافة معاوية .

وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرّام بن عمرو بن زيد مائة بن عدى بن عمرو
ابن مالك بن النجار . شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويكنى أبا الوليد ، وكان
قديم الإسلام ، ولم يشهد مع رسول الله مشهداً ، وكان يجهن ، وتوفي في خلافة معاوية
وله عشرون ومائة سنة ، عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة .

ونوفل بن معاوية بن صخر بن يعمر بن قنائة بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مائة
ابن كنانة . وهم بيت بني الدليل ، وكان معاوية أبو نوفل على بني الدليل يوم الفجار ،
وله يقول تأبط شرا :

فلا وأبيا ما نزلنا بهائم ولا عامر ولا الثفاني نوفل

وابنه سلمى بن نوفل . كان أجود العرب ، وله يقول الشاعر الجعفي :

نسود أقواماً وليسوا بسادة بل السيد المحمود سلمى بن نوفل

وذكر محمد بن عمر أن أبا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة حدثه عن سمينة بن عبيد
الدليل ، قال عمر بن نوفل بن معاوية الدليل في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين
سنة . قال : وكان شهد مع المشركين من قريش بداراً وأحداً والخندق ، وكانت له
نكاهة وذكر ، ثم أسلم بعد ذلك ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُبنة
والطائف ، ونزل المدينة في بني الدليل ، وقد روى نوفل بن معاوية عن النبي صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وسلم . وتوفي نوفل بالمدينة في خلافة يزيد بن معاوية ، لعنه الله .

وعرابة بن أوس بن قيطي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث ،
شهد أبوه أوس بن قيطي وأخوه عبد الله وكنية ابنا أوس أحداً واستصغر عرابة فرد ،
وأجيز في الخندق .

قال ابن عمر : حدثنا عمر بن عتبة ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال :
كان عرابة بن أوس يوم أحد ابن أربع عشرة سنة وخمسة أشهر ، فردّه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وأبى أن يحمزه .

قال محمد : وعِرابية بن أوس هو الذى مدحه الشهاخ بن خرار ، وكان قدم المدينة ، فأوفّر له راحلته تمرًا ، فقال :

رَأَيْتُ عَرَابِيَةَ الْأَوْسِيِّ يَنْمِى
إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفَعْتَ لِمَجْدٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَنْقَطَعَ الْقَرِينِ^(١)
تَلَقَّاهَا عَرَابِيَةُ بِالْيَمِينِ

وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ولّد عبيد الله محمداً - وبه كان يكنى - والعباس ، والعالية ، وتزوجها عليّ بن عبد الله بن العباس ، فولدت له محمد بن عليّ - وفى ولده الخلافة من بنى العباس - وعبد الرحمن وثم - وهما اللذان قتلها بسرّ ابن أبى أرفاة العامرى باليمن - وكان عبيد الله بن العباس أصغر سنّاً من عبد الله ابن العباس بسنة ، وقد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ، وبقي عبيد الله ابن العباس إلى أيام يزيد بن معاوية ، واستعمل عليّ بن أبى طالب عليه السلام عبيد الله بن عباس على اليمن ، وأمره على الموسم ، فحجّ بالناس سنة تسع وثلاثين ، فاصطليح الناس تلك السنة على شية بن عثمان بن أبى طلحة ، فحجّ بهم . وكان عبيد الله بن العباس سيّداً شجاعاً سخياً ، كان ينحر كلّ يوم جزوراً ، وكان على مقدّمة الحسن بن عليّ عليه السلام إلى معاوية ، وأخوه لأبيه وأمه قثم بن العباس ، غزا خراسان وعليها سعيد بن عثمان ، فقال : أضربُ لك بألف سهم ؟ فقال : لا بل أخمس^(٢) ، ثم أعطى الناس حقوقهم ، ثم أعطى بعد ما شئت . وكان ورعاً فاضلاً ، وتوفى قثم بِسَمَرْقَنْد .

قال أبو جعفر : وقال عليّ بن محمد : ولّى قثم بن عباس لعلّ مكة ، وأقام للناس الحج ، وكان يشبه بالتبى صلى الله عليه وسلم .

وعبيد بن العباس وكثير بن العباس ، قال عليّ بن محمد المدائنى : أم كثير وبتمام أم ولد رومية ، يقال لها مُسْلِيّة ، ومات كثير يبيع بالببّحة ، وتأمّ بن العباس ، وكان من أشدّ أهل زمانه بطشاً ، وكان أصغر ولد أبيه .

وعبد الله بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ،

(١) ديوانه ٣٧ .

(٢) أخمس ، أى أعطى من خمس الغنائم .

وأُمه قُرَيْبَةُ الْكُبْرَى ابنة أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ ، وَأُمُّهَا عَاتِكَةُ ابنة عبد المطلب بن هاشم .

وعامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأُمه اليضاء وهي أُم حكيم ابنة عبد المطلب بن هاشم ، أسلم عامر بن كريز يوم فتح مكة ، وبقِيَ إلى خلافة عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وقدم على ابنة عبد الله بن عامر البصرة ، وهو واليا لعميان بن عفان .

وأبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، أسلم أبو هاشم يوم فتح مكة ، وخرج إلى الشام فترلما حتى مات .
وقيس بن مَخْرُومَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ .

والصلت بن مَخْرُومَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بن قصي أسلم الصلت يوم فتح مكة .

وجهم بن الصَّلْتِ بْنِ مَخْرُومَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ .

وعبد الله بن قيس بن مَخْرُومَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ : أسلم يوم فتح مكة .

وركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، أسلم في الفتح ، وقدم المدينة بعد ذلك ، فترلما إلى أَنْ مات بها في أول خلافة معاوية ، وأخوه لأُمِّهِ وَأُمُّهُ عَجِبَةُ بْنُ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ .

وأَبُو رَبِيعَةَ ، وأسمه عبد الله بن علقمة بن المطلب ابن عبد مناف .

والأَسود بن أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ، وأسم أبي الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِ بْنِ قُصَيٍّ ، أسلم يوم الفتح ، وأما أَبُوهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ فقتل يوم بدر بغير مشركاً .

وهيَارُ بْنُ الْأَسودِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِ بْنِ قُصَيٍّ . وكان هَبَارَ - فَمَا ذُكِرَ عَنْهُ - يقول : لَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودعا إلى الله كنت فيمن عاداه ونصب له وآذاه .

وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبعث إلى زَيْنَبِ ابنته مَنْ يَقْدَمُ بِهَا مِنْ مَكَّةَ ،

فعرض لها نفر من قريش فيهم هُبَار - فَتَحَسَّسَ^(١) بها ، وقرع ظهرها بالرمح ، وكانت حاملاً فأسقطت فُرُدتْ إلى بيوت بني عبد مناف . وكان هُبَار بن الأسود عظيم الجرم في الإسلام ، فأهملَ دمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان كلما بعث سرية أو صاهم بهبَار وقال : إن ظفرتُم به فاجملوه بين جَلَمَتَيْنِ من حطب ، وحرِّقوه بالنار ، ثم يقول : إنما يُعَذَّبُ بالنارِ الرَّبُّ النَّارَ ، إن ظفرتُم به فاقطعوا يديه ورجليه ، ثم اقتلوه .

قال أبو جعفر : وذكر محمد بن عمر أن واقد بن أبي ثابت حدثه عن يزيد بن رومان قال : قال الزبير بن العوام : ما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قط إلا قال : إن ظفرتُم بهبَار ، فاقطعوا يديه ورجليه ، ثم اضرَبوا عنقه ؛ فوالله لقد كنت أظلمه وأسأل عنه ، والله يعلم لو ظفرتُ به قبل أن يأتِيَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلته ، ثم طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا عنده جالس فجعل يعتذر إلى رسول الله ، ويقول : سُبِّ يا محمد من سَبِّكَ ، وأذ من آذاك ، فقد كنتُ موضِعاً في سَبِّكَ وأذاك ، وكنتُ مخذولاً وقد نصرني الله عز وجل ، وهداني إلى الإسلام . قال الزبير : فجعلتُ أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وإنه ليطأطي رأسه استحياء منه ، مما يعتذر هُبَار ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قد عفوتُ عنك ، والإسلام يجب ما كان قبله . وكان أشنأ^(٢) من أحد ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حلمه وما يُحمل عليه من الأذى ، فقال : يا هُبَار سَبِّ مَنْ سَبِّكَ . قال ابن عمر : وحدثني هشام بن عمار عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه عن جدِّه ، قال : كنتُ جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه في مسجده مُنصرِّفه من الحجرانة ، فطلع هُبَار بن الأسود من باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما نظر القوم إليه ، قالوا : يا رسول الله ، هُبَار بن الأسود ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد رأيته فأرَادَ بعض القوم القيام إليه ، فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن اجلس ، ووقف عليه هُبَار ، فقال : يا رسول الله ، السَّلام عليك ، إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، ولقد هربتُ منك في البلاد وأردتُ اللحق

(١) كذا في الأصل والاستيعاب وفي اللسان : « تحسَّس الدابة وغيرها ينحسها تحساً : فرز جنبها أو مؤخرها بعور أو نحره . وفي سيرتَيْنِ هشام : « ... فرَّعها هُبَار بالرمح وهي في هودجها ، وكانت المرأة حاملاً لها يزمعون فلما رمت طرحت فابعتها » وفي أسد الغابة : « ونحس هودجها » .

(٢) كذا في أصل الطبري .

بالأعاجم ، ثم ذكرتُك وعائدتُك وفضلُك وبرُك وصَفَحَكَ عَمَّنْ جهل عليك ،
وكنّا يا رسول الله أهل شِرْكَ فهدانا الله عز وجل بك ، وتَنَقَّدْنَا^(١) من الملَكة ، اصفح
عن جهلي ، وعِصَا كان يبلُغُكَ عني ؛ فإني مقرٌّ بسوءي معترف بذنبي ، فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : قد عفوتُ عنك ، وقد أحسن الله بك حيث هداك للإسلام ،
والإسلام يُحِبُّ ما قبله .

وهند بن أبي هالة ، واسم أبي هالة التَّلبَش بن زُرارة بن وَقْدان بن حبيب بن سلامة
ابن عَوَى بن جِرْوَة بن أَسِيد بن عمرو بن تميم ، قدم أبو هالة مَكَّة ، وأخواه عوف وأُنيس ،
فحالقوا بني عبد الدار بن قصي بن كلاب ، وأقاموا معهم بمَكَّة ، وتزوَّج أبو هالة
خديجة ابنة خويلد ، فولدت له هنداً وهالة رجلين ، فمات هالة وأدرك هند الإسلام
فأسلم ، وكان الحسن بن علي عليه السلام يحدثُ عنه يقول : حدثني خالي هند
ابن أبي هالة .

وذكر عن معمر بن المثنى أنه قال : مرَّ هند بالبصرة مجتازاً ، فمات بها ، فلم تَقم
يومئذ سوق ولا كَلَاءٌ^(٢) ، وقالوا : أخو فاطمة أخو فاطمة صلوات الله عليها !

والمهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أخو أم سلمة
ابنة أبي أمية زَوْج النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لأبيها وأُمها ، وكان اسم أبي أمية بن المغيرة
سُهَيْل ، وهوزاد الركب ، وكان إذا سافر أنفق على أصحابه وأهل رفقته في سفرهم
ذلك من عنده فسميَ بذلك زاد الرُّكْب .

قال ابن عمر : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن المهاجر بن مسمار ،
قال : كان المهاجر بن أمية قد وَجَدَ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لَأَمْ
سلمة : بكلمي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهذا يومُهُ عندك ، فأدخلته في بيتها ،
فلَمَّا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُرْعِه إِلَّا مهاجراً أخذَ بِحَقْوِيهِ من خلفه ،
فَضَحَكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : أم سلمة : ارض عنه رضى الله عنك ،

(١) في أسد الغابة : « وأَقْلَنَّا » .

(٢) الكلام : مرقاً السفن بالبصرة . وفي الاستيعاب : « إن هند بن أبي هالة هو الذي مات بالبصرة مجتازاً
إذ مرَّ بها فلم يَقم سوق البصرة يومئذٍ وقالوا : مات أخو فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فرضى عنه ، وولاه صنعاء ، فانطلق حتى أتى مكة ، فبلغه أن العنسي قد خرج بصنعاء ، فرجع إلى المدينة ، فلم يزل بها حتى توفى النبي صلى الله عليه وسلم ، وولاه أبو بكر صنعاء ، فمضى في ولايته ، قال : قلت لابن أبي سبرة : فإن رآينا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه عاملاً ، فتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بصنعاء فقال : هكذا أخبرني مهاجر بن مسمار .

وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح بن عمرو بن هَـصِيص ، كان يكنى أبا وهب .

قال ابن عمر : حدثنا عبد الله بن يزيد الهذلي ، عن أبي حصين ، قال : استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفاً ، فأقرضه .

قال محمد بن عمر : ولم يزل صفوان صحيح الإسلام ، ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله ولا بعده ، ولم يزل مقبياً بمكة إلى أن مات بها في أول خلافة معاوية .

وعبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جَدِيمة بن مالك ابن حِجْل بن عامر بن لؤي . أسلم قديماً ، وقد كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتد عن الإسلام ، ثم أسلم يوم فتح مكة ، وقد مضى خبره في كتابنا المسَمَّى المذيل من مختصر تاريخ الرسل والملوك .

والأقرع بن حابس بن عِقَال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دادم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان في وفد بني تميم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه من غنائم حَتِّين مائة من الإبل ، وفيه قال عباس ابن مرداس^(١) ما قال .

(١) قال صاحب الاستيعاب في ترجمة العباس بن مرداس : ولما أعطى رسول الله المؤلفة قلوبهم من سبي حَتِّين الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن مائة من الإبل ونقص طائفة من المائة ، منهم العباس بن مرداس جبل عباس بن مرداس يقول : إذ لم يبلغ به من العطاء ما بلغ بالأقرع بن حابس وعيينة :

أَجْمَلُ تَبِي زُهَبِ السَّيْلِ بْنِ عِيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ
فَمَا كَانَ حَصَنٌ وَلَا حَابِسٌ يَقْبِضَانِ مَرْدَاسَ فِي جَمْعِهِ
وَمَا كُنْتُ حَتَّى أَمْرُؤُهُمَا وَنَفِيعُ الْيَمِّ لَا يَرْتَضِرُّ

وصعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم .
ومن ولده الفرزدق الشاعر بن غالب بن صعصعة ، ومن ولده أيضاً عقال ابن شبة بن عقال بن صعصعة الخطيب .

والزُّبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خُلف بن بَردة بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم ، وكان اسمُ الزُّبرقان الحُصين ، وكان شاعراً جميلاً ، وكان يقال له قمر نجد ، وكان في وفد تميم الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزُّبرقان بن بدر على صدقة قومه بني سعد ابن زيد مناة بن تميم ، وقُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها وارتدت العرب ، ومنعوا الصدقة وثبت الزُّبرقان على الإسلام ، وأخذ الصدقة من قومه فأذاها إلى أبي بكر .

ومالك بن نُويرة بن جمرة بن عُبَيْد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم . وقال ابن عمر : حدثني عتبة بن جُبيرة عن حُصين بن عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد بن معاذ ، قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحج سنة عشر قدم المدينة فلما رأى هلال المحرم سنة إحدى عشرة بعث المصدقين في العرب فبعث مالك بن نُويرة على صدقة بني يربوع ، وكان قد أسلم ، وكان شاعراً ، قال : وكان مالك بن نُويرة يسمي الجُحُول .

ولُبَيْد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب الشاعر .

قال ابن عمر : حدثنا موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك ابن خازجة بن عبد الله بن كعب ، قال : قدم وفد بني كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم ثلاثة عشر رجلاً ، في سنة تسع ، فهم لُبَيْد بن ربيعة ، فترلوا دارملة

وقد كنت في القوم ذاكتمراً
فلم أعط شيئاً ولم أمنع
فصلاً أنفائل أعطيتها
عديد قوائمها الأرفع
وكانت نهياً ثلاثيتها
يكرى على المهرى الأجرع
ولما شئى القوم إن يردوا
إذا هم الناس لم أجمع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهبوا فاقطعوا عنى لسانه ، فأعطيه حتى رضى .

بنت الحدث ، ثم جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلموا عليه سلام الإسلام ، وأسلموا ورجعوا إلى بلاد قومهم .

قال ابن سعد : أخبرنا نصر بن باب ، قال : حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة ، أن ادع من قبلك من الشعراء فاستشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والإسلام ، ثم اكتب بذلك إلى ، فدعاهم المغيرة فقال لليبيد : أنشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والإسلام ، قال : أبدلني الله عز وجل بذلك سورة البقرة وسورة آل عمران . وقال للأغلب العجلي أنشدني ، قال :

أَرْجَا تُرِيدُ أَمْ قَصِيدًا لَقَدْ سَأَلْتَ هِنَا مَوْجِدًا

قال : فكتب بذلك المغيرة إلى عمر ، فكتب أن أنقص الأغلب خمسمائة من عطائه ، وزدها في عطاء ليبيد ، فرحل إليه الأغلب ، فقال : أنتقصني على أن أطعك ، قال : فكتب عمر إلى المغيرة أن زد على الأغلب الخمسمائة التي نقصت وأقرها زيادة في عطاء ليبيد بن ربيعة .

وحشي بن جادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن مغيث بن عمرو بن جندل ابن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وبنو مرة بن صعصعة هم بنو سكلول ، وسكلول امرأة وهي أم بني مرة ، وهي سلول ابنة ذهل بن شيان بن ثعلبة بها يعرفون وصحب حشي بن جادة النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد مع علي عليه السلام مشاهدته .

وأبو أمانة الباهلي واسمه صدق بن عجلان ، من بني سهم بن عمرو بن ثعلبة ابن عثم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر ، وهو مته بن سعد بن قيس بن عيلان .

وزيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن متهب بن عبد رضا بن المختلس بن ثوب ابن كنانة بن مالك بن نابل بن أسودان ، هو تيهان بن عمرو بن الفوث بن طي بن أدد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن قحطان . وأم طي دلة بنت ذى منجشان بن كيلة ابن رذمان بن حمير ، ولدتها أمها على أكمة يقال لها منجج ، فسميت دلة منجج بتلك الأكمة ، فولدتها كلهم يقال لهم بنو منجج ، واسم طي جلهمعة وإنما سمي طيًّا في قول بعضهم ، لأنه أول من طوى المناهل ، وقال بعضهم : لأنه أول من طوى برأ ، ومات

زيد الخيل بعد منصرفه من عند النبي صلى الله عليه وسلم في موضع ، يقال له فردة . قال هشام عن أبيه : كان يقال لبطن زيد الخيل الذي هومته بنو المختلس ، وكان لزيد من الولد مكثف بن زيد ، وبه كان يكنى ، وقد أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد ، وكان له بلاء .

وحريث بن زيد ، وكان فارساً صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد وكان شاعراً .

وعروة بن زيد شهد القادسية وقُتس الناطف ويوم مهران فأبلى ، وقال في ذلك شعراً وكان زيد الخيل شاعراً .

وعنيد بن حاتم الجواد بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن أخزم بن ربيعة بن جزل بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طيء ، وكان يكنى أبا طريف . شهد عدى بن حاتم القادسية ويوم مهران وقُتس الناطف والتخيلة ، ومعه اللواء ، وشهد الجمل مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقُتت عينه يومئذ ، وقتل ابنه وشهد صفين والتهروان مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومات في زمن المختار بالكوفة ، وهو ابن مائة وعشرين سنة .

وعمر بن المسيح بن كعب بن طريف بن عصم بن غنم بن حارثة بن ثوب ابن معن بن عتود بن عثين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، وكان أرمى العرب ، وله يقول امرؤ القيس :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبٍ مُخْرِجٌ كَكَيْهِ مِنْ سِرَّةٍ^(١)
وقال وبرة بن الجحدر المعنى من بني دغش :

زَعَبَ الْغَرَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَزَعَبِ^(٢) بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَى وَأُمِّ الْحَوْشِبِ
لَيْتَ الْغَرَابَ رَمَى حِمَاطَةً قَلْبِهِ عَمَرُوا بِأَسْهُمِهِ الَّتِي لَمْ تُلْغَبِ^(٣)

(١) ديوانه ١٣٣ وروايته : « مَلَجَ » أتى يدخل كناية في القتر ، وهي بيت الصائد التي يكمن فيها لتلاطفن له الصيد فيفترمه .

(٢) الشطر الأول في اللسان غير منسوب ، قال : يكون زَعَبٌ بمعنى أبطل لليم باه .

(٣) حمطة القلب : سواده ، أو حبه . واللغاب : بطن الريش ، وألغب السهم : جعل ريشه لغاباً ، والبيت في اللسان - لغب ، حمط من غير نسبة .

وعاش عمرو بن المسيخ خمسين ومائة سنة ، ثم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفد إليه وأسلم .

والأشعث بن قيس ، وهو الأشج بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدى . ابن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور ابن مرثع بن كتلة ، وهو كتلى ، واسمه ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة ابن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان . وكان اسم الأشعث معد يكرب ، وكان أبداً أشعث الرأس ، فسمى الأشعث ، وكان يكنى أبا محمد ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين ركباً من كتلة ، ثم ارتد وأسر ، فبعت به إلى أبي بكر ، فاب فلم يزل مقيماً بالمدينة حتى ندب عمر بن الخطاب في خلافته الناس إلى غزو العراق ، فشخص مع سعد ابن أبي وقاص فشهد القادسية والمدائن وكرلاء وهاندا ، واختط بالكوفة حين اختطها المسلمون ، ونفي بها داراً في كتلة ، ونزلها إلى أن مات . وشهد الأشعث تحكيم الحكمين ، وأراد على عليه السلام أن يحكم عبد الله بن العباس مع عمرو بن العاص ، فأبى الأشعث بن قيس ، وقال : لا يحكم فيهما مضران ، حتى يكون أحدهما يمانياً ، فحكم على عليه السلام أبا موسى الأشعري ، وكان الأشعث أحد شهود الكتاب . وأخوه سيف بن قيس ، وفد مع الأشعث بن قيس إلى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، فأمره أن يؤذن لهم ، فلم يزل يؤذن حتى مات . وإبراهيم بن قيس أخوهما وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، مع الأشعث فأسلم .

والحارث بن سعيد بن قيس بن الحارث بن شيان بن العاتك بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

وأمانة بن قيس بن الحارث بن شيان بن العاتك بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسلم ، وقد كان لعاش دهرًا وله يقول غرضة بن هذا^(١) الشاعر :

(١) في الإصابة : « غرضة من بني براء الشاعر النخعي » .

أَلَا لَيْتَنِي عُمَرْتُ يَا أُمَّ خَالِدٍ^(١) كَعُمَرِ أَمَانَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانَ
لَقَدْ عَاشَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَأَفْنَى فَتَامًا مِنْ كَهْلٍ وَشَبَابٍ
حَلَّتْ بِهِ مِنْ بَعْدِ^(٢) جَرَّشٍ وَحَقْبَةٍ دَوْنِيَّةٌ حَلَّتْ بِبَصْرِ بْنِ دُهْمَانَ
فَأَضْحَى كَأَن لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةٌ رَهْنٌ ضَرِيحٌ فِي سِبَائِلِ كِتَانٍ
وَكَانَ مَعَ أَمَانَةَ فِي الْوَفْدِ ابْنُهُ يَزِيدُ بْنُ أَمَانَةَ ، وَأَسْلَمَ ، ثُمَّ ارْتَدَّ قَتَلَ يَوْمَ النَّجْرِ^(٣)
مَرْتَدًّا فِي رَاوِيَةِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

وَمَعْدَانُ بْنُ الْأَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْوَلَادَةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ
الْأَكْبَرِ ، وَكَانَ يُقَالُ لِمَعْدَانَ الْجَفْشِيشِ ، وَفَدَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،
مَعَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ الَّذِي قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مَنَّا ؟ فَسَكَتَ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ فِي
الثَّلَاثَةِ : إِنَّا لَا نَقْفُو أَمْنًا وَلَا نَنْتَقِي مِنْ أَيْنَا ، نَحْنُ بَنُو النَّصْرِ بْنِ كِنَانَةَ . فَقَالَ الْأَشْعَثُ :
فَضَّرَ اللَّهُ فَاكَ أَلَا سَكَتَ ! الْجَفْشِيشِ الْقَاتِلِ فِي رَاوِيَةِ كُنْدَةَ :

أَطْعَمَنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ صَادِقًا . فَيَا عَجَبًا مَا بِالْأُمِّ مَلِكٍ أُنَى بَكْرٍ !
أَيُورِثُهَا بَكْرًا إِذَا كَانَ يَعْصِدُهُ فَتَلَكَ إِذَا وَاللَّهِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
وَهَذَا فِي رَاوِيَةِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، فَإِنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ أَنَّ هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ لِحَارِثَةَ بْنِ سَرَّاقَةَ بْنِ مَعْدٍ يَكْرُبُ الْكَنْدَلِي ، الَّذِي مَنَعَ زِيَادُ بْنُ أَبِيَدٍ الصَّدَقَةَ ،
وَالْحَارِثُ فِيمَنْ ارْتَدَّ .

وَقَيْسُ بْنُ الْمَكْشُوحِ ، وَاسِمُ الْمَكْشُوحِ هُبَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ بَغُوثِ بْنِ الْغَزِيلِ بْنِ سُلَيْمَةَ
ابْنِ بَدَا بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْبَتَانَ بْنِ زَاهِرِ بْنِ مُرَادٍ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَبُوهُ الْمَكْشُوحُ ، وَاسِمُ الْمَكْشُوحِ
هُبَيْرَةُ لِأَنَّهُ كُشِّحَ بِالنَّارِ أُنَى كُويٍّ عَلَى كَشْحِهِ ، وَكَانَ سَيِّدَ مُرَادٍ ، وَابْنُهُ قَيْسٌ ، وَكَانَ
فَارِسَ مَدِيحٍ وَهُوَ الَّذِي احْتَرَأَ رَأْسَ الْعَنْسَى فَيَا قَيْلَ ، فَسَمَّاهُ مُضَرَ قَيْسٍ غُلَرٌ ، فَقَالَ :
لَسْتُ غُلَرًا ، وَلَكِنِّي حَتَفٌ مُضَرٌّ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارَةَ بْنِ خَزِيمَةَ

(١) الإِسَابَةُ : « أُمُّ مَالِكٍ » .

(٢) الْجَرَّشُ وَالْحَقْبَةُ : الْقَبْلُ مِنَ الْوَقْتِ .

(٣) النَّجْرُ : حِينَ يَأْتِيَنَّ الْجَا إِلَيْهِ أَهْلُ الرِّقَّةِ مَعَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ ، فَحَاصِرُهُ زِيَادُ بْنُ أَبِيَدٍ
الْبَيْهَاضِيُّ حَتَّى انْقَضَتْ عَهْدُهُ ، وَقُتِلَ مِنْ فِيهِ وَأُسِرَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ١٢ . يَأْتُونَ .

ابن ثابت ، قال : قال عمرو بن معديكرب لقيس بن مكشوح المراءى : حين انتهى إليه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس ، أنت سيد قومك اليوم ، وقد ذكر لنا أن رجلاً من قريش ، يقال له : محمد ، قد خرج بالحجاز ، يقول : إنه نبي ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبياً كما يقول ، فإنه لا يخفى علينا إذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه . وإنه إن سبق إليه رجل من قومك سادنا وترأس علينا ، وكناله أذناباً ، فأبى عليه قيس وسفه رأيه ، فركب عمرو بن معديكرب في عشرة من قومه ، حتى أتى المدينة ، فأسلم ثم انصرف إلى بلاده .

وصفوان بن عسال من بني الرقيص بن زاهر بن عامر بن عوثان بن زاهر بن مراد ، وعداده في جمل أسلم ، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم .

وعمر بن الحقيق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو ابن سعد بن عمرو بن كعب بن عمرو ، تابع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، وصحبه بعد ذلك ، ثم كان أحد الذين ساروا إلى عثمان بن عفان ، وشهد المشاهد بعد ذلك مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قتل في الجزيرة ، قتله ابن أم الحكم .

قال ابن عمر عن عيسى بن عبد الرحمن عن الشعبي قال : أول رأس حُجل في الإسلام رأس عمرو بن الحقيق .

وكُزُز بن علقمة بن هلال بن جُزْزِية بن عبد شمس بن حُلَيْل بن حبشية بن سَكُل بن كعب ابن عمرو بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان . أسلم كُزُز يوم فتح مكة ، وكان قد عُمر عُمرًا طويلاً ، وكان بعض أعلام الحرم قد عمى على الناس ، فكتب مروان بن الحكم إلى معاوية بذلك فكتب إليه : إن كان كُزُز بن علقمة حياً فمره ، فليوقمكم عليه ، ففعل فهو الذي وضع معالم الحرم في زمن معاوية ، وهو على ذلك إلى الساعة .

والحيثان بن إياس بن عبد الله بن ضبيعة بن عمرو بن مازن بن عدى بن عمرو ،
وكان شريفاً في قومه ، أسلم فحسن إسلامه .

ومخنف بن سلم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن
ابن ذبيان بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، أسلم مخنف ، وصحب النبي
صلى الله عليه وسلم ، وهويت الأزد بالكوفة ، وكان له إخوة ثلاثة ، يقال لأحدهم :
عبد شمس ، قُتل يوم النخيلة ، والصَّغْب قُتل يوم الجمل ، وعبد الله قتل يوم
الجمل ، وكان من ولد مخنف بن سلم أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف
ابن سلم الذي يروى عنه أيام الناس .

وفيروز بن الديلمي ، ويكنى أبا عبد الله ، وهو من أبناء فارس الذين بعثهم
كسرى إلى اليمن ، فنفوا عنها الحبشة ، وغلبوا عليها . قال عبد المنعم : ثم انتسبوا
إلى بني ضبة ، وقالوا : أصابتنا سبالة في الجاهلية - قد غلط عبد المنعم فيما قال -
وإنما كان ذلك أن ضبة بن أذكان له بنون ثلاثة عدداً أحدهم على أحد ولد ضبة
فقتله ، فأراد أبوه أن يقتله ، فهرب فلحق ببغال الديلم ، فولد له أولاد هنالك ،
وأولاده إلى اليوم يذكرون أن عندهم سرجه وأثاثه . وفيروز هو الذي قتل العنسي
الأسود بن كعب الكذاب الذي تنبأ باليمن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمي . وقد وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عنه وبعضهم يروى عنه ، فيقول : حدثني الديلمي الحميري ، وبعضهم
يقول : عن الديلمي : وهو واحد ، وهو فيروز الديلمي ، وإنما قيل له الحميري لتزوله
في حمير ومخالفته إياهم ، ومات فيروز في خلافة عثمان .

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه فُروى عنه أو نُقل عنه علم

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف .

منهم العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله ، وبنوه: الفضل ، وعبد الله ،
وعبيد الله . وكل هؤلاء أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه ونُقل عنهم
العلم ، وأكبر من ذكرت من ولد العباس وأسمهم الفضل ، وبه كان يكنى العباس ،
وهو أقدمهم موتاً . وثوئى بالشام في طاعون عمّاس^(١) قبل أبيه .

ثم عبد الله وهو الذى أوسع الناس علماً وقد له في العمر ، فعاش إلى أيام فتنة
ابن الزبير . وعبد الملك بن مروان ، وقد مضى ذكرى تاريخ وفاته وغير ذلك من أموره .

ثم عبيد الله ، وكان أصغر الثلاثة من ولد العباس سنّاً ، كان عبد الله أسنّ منه
بسنة ، وثوئى عبيد الله قبل عبد الله ، كانت وفاة عبيد الله في أيام يزيد بن معاوية
وفاته عبد الله بعد ذلك بسنين .

وكانت أم الفضل وعبد الله وعبيد الله وثم واحدة ، أمهم جميعاً أم الفضل ،
وهي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزَن من بني هلال بن عامر ، وقد كان في ولد
العباس لصلبه من نقل عنه العلم ، ورويت عنه الآثار غير هؤلاء ، ككثير وتّمام
ومعبد ، غير أنه لا يعلم لأحد منهم سوى من ذكرت سماع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يضح .

ومنهم على وعقيل ابنا أبي طالب بن عبد المطلب ، والحسن والحسين ابنا على
ابن أبي طالب وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام ، كل هؤلاء عاشوا

(١) عمّاس ، بفتح أوله وثانيه كقوة فلسطين بالقرب من بيت المقدس ، وكان ابتداء الطاعون بها في أيام
عمر بن الخطاب ثم نشأ في الشام فمات فيه خلق كثير من الصحابة وذلك في سنة ١٨ - باقوت .

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويُقَلَّ منهم العلم ورويت عنهم الآثار ، وقد مضى ذكرى تاريخ وفاتهم ودة آجالهم .

ومنهم الحارث بن نوفل بن الحارث بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، من ولده عبد الله بن الحارث بن نوفل ، الذى اصطلح عليه أهل البصرة أيام الزيرية والمرائية بنبى لقب ، أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه .

ذكر بعض ما روى الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآثار

حدثنى على بن سهل الرملى ، قال : حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، قال : حدثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل عن أبيه ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : كَمَا يَقُولُ ، وَإِذَا قَالَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَإِذَا قَالَ : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

حدثنى هلال بن العلاء الرقى ، قال : حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الحنفى ، قال : حدثنا همام ، عن ليث عن علقمة بن مرثد عن عبد الله بن الحارث عن أبيه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُمُ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَحْيَائِنَا وَأَمْوَاتِنَا ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا ، وَآلِفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا ؛ اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا كُنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ، فَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ . فَقُلْتُ وَأَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ : فَإِنْ لَمْ أَعْلَمْ خَيْرًا قَالَ : لَا تَقُلْ إِلَّا مَا تَعْلَمُ .

ومنهم عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . كان فيما ذكر أهل السير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ؛ منها ما حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : حدثنى

عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، أَنَّ العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب ، وأنا عنده ، فقال : ما أغضبك ! فقال : يا رسول الله ، ما لنا ولقريش ! إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة ، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ، حتى استلتر عرق بين عينيه - وكان إذا غضب استلتر - فلما سُرِّي عنه ، قال : واللّٰه نفس محمد بيده ، لا يدخل قلب امرئ من الإيمان أبداً حتى يحكيكم الله ورسوله ، ثم قال : أيها الناس مَنْ آذى العباس ، فقد آذاني ، إنما عمّ الرجل صنو أبيه .

وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، كان يكنى أبا أروى ، وهو الذى قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : ألا إن كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فهو تحت قدمي ، وإن أول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث ، وذلك أنه كان قُتِلَ لريعة ابن في الجاهلية فأبطل المطلب به في الإسلام ، ولم يجعل لريعة التباعة^(١) ، قتلَ قاتل ابنه . وعاش ربيعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى خلافة عمر ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم . وكان - فيما ذكر - أسن من عمه العباس ابن عبد المطلب بستين .

ذكر بعض ما روى عنه من الآثار : حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن عطاء ، عن عبد الله بن ربيعة ، عن أبيه عن رجل من قریش ، قال : رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو واقف بعرفات مع المشركين ، ورأيتُه في الإسلام واقفاً موقفه ذلك ، فعرفتُ أن الله عز وجل وقفه ذلك .

ذكر موالى بنى هاشم الذين عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه ونقل عنهم العلم

منهم سلمان الفارسي يكنى أبا عبد الله ، حدثني الحارث بن محمد ، قال : حدثنا ابن سعد قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الجرهمي ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا هشام بن حسان ، عن الحسن قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان على ثلاثين ألفاً من الناس يحطب في عبادة يفتش نصفها

(١) التباعة ، بالكسر : ما أتيت به صاحبك من غلامه ونحوها ، والمراد بها هاهنا المطلب بالأنثى .

ويلبس نصفها . وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ، ويأكل من سقيف^(١) يده .

حدثني إسماعيل بن موسى السدي ، قال أخبرني شريك عن أبي ربيعة الإيادي ، عن ابن بريدة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى أمرني بحب أربعة ، قيل : يا رسول الله من هم ؟ سمهم لنا ، فقال : علي منهم يقول ذلك ثلاثا ، وأبو ذر والمقداد وسلمان ، أمرني بحبهم ، وأخبرني أنه يحبهم . وتوفي سلمان بالمدائن في خلافة عثمان .

ومهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه أسلم ، كان مملوكاً للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه مولاته سلمى ، فولدت ابنه عبيد الله بن أبي رافع .

ومهم أسامة بن زيد الحب بن حارثة ، كان يكنى أبا محمد ، وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته ، وقيل : إن أسامة كان يوم توفى النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة ، فسكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادى القرى ، ثم رجع إلى المدينة ، فمات بالجرف^(٢) في آخر خلافة معاوية .

وتوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يكنى أبا عبد الله ، ثم أنعم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتق ، ولم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم ، فتحول إلى الشام ، ونزل حمص ، وله بها دار صدقة ، وقيل : إنه من حكم بن سعد العشيرة .

ومهم ضُميرة بن أبي ضُميرة ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني ابن أبي ذئب ، عن حسين بن عبد الله بن ضُميرة ، عن أبيه ، عن جده ضُميرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بأُمّ ضُميرة وهي تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ أجانعة أنت أعارية أنت ؟ قالت : يا رسول الله ، فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِي ، فقال رسول الله صلى الله

(١) السقيف : الخوص وانظر ص ٣٣ .

(٢) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . ياقوت .

عليه وسلم : لا يفرّق بين والدته وولدها ، ثم أرسل إلى الذي عنده ضُميرة ، فدعاه فابتاعه منه ببيكر .

وزيد أبو يسار ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حَدَّثَتْ عن موسى بن إسماعيل ، قال : حَدَّثَنَا حَفْص بن عمر الشَّيْ ، قال : حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بن مَرْة عن بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سمعتُ أَبِي يَحْدُثُ عن جَدِّي ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « من قال : أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَرَّ مِنَ الزَّخَفِ » .

ومن حلفاء بني هاشم

أَبُو مَرْثَدَ الْغَنَوِيُّ ؛ حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يَشَار ، قال : حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْد الله بن المبارك ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : حَدَّثَنِي بُسَيْر بن عبيد الله ، قال : سمعتُ أَبَا إِدْرِيسَ قال : سمعتُ وَائِلَةَ بن الأَسْقَع ، يقول : سمعتُ أَبَا مَرْثَدَ الْغَنَوِيِّ ، يقول : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تجلسوا على القبور ولا تصلّوا إليها .

وابنه مَرْثَد بن أَبِي مَرْثَد قُتِلَ يَوْمَ الرَّجِيع^(١) ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَان بن عبد الجبار قال : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بن أَبَانَ ، قال : حَدَّثَنِي يَحْيَى بن يعلى الأَسْلَمِيُّ ، وكان ثقةً ، عن عَلِي بن موسى ، عن القاسم ، عن مَرْثَد بن أَبِي مَرْثَد الْغَنَوِيِّ ، وكان بَطْنِيًّا ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ سَرَكُمْ أَنْ تَقْبَلَ صَلَاتُكُمْ فَلْيَتَوَكَّمُوا خِيَارَكُمْ فَإِنَّهُمْ وَفَدَكُمْ فِيهَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ » .

وابنه أَنَيْس بن مَرْثَد بن أَبِي مَرْثَد الْغَنَوِيِّ ، وكان يَكْنَى أَبَا يَزِيد ، وكان بينه وبين أبيه في السَّنِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً . شهد أَنَيْس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فَتَحَ مَكَّةَ ، وَحُتِنَا ، وكان عَيْنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِأَوَّلَاسٍ^(٢) ،

(١) الرجيع ماء لليل ، به غدر مَرْثَد بن أَبِي مَرْثَد وصريته لا يشها صلى الله عليه وسلم مع زهط حبل وقارة .

(٢) أولاس : ولد في حوزة .

وكان أبو مرثد حليف حمزة بن عبد المطلب .

حدثني زكرياء بن يحيى بن أبان المصري ، قال : حدثنا أبو صالح كاتب الليث ، قال : حدثني الليث بن سعد ، عن يحيى بن سعيد ، قال : كتب إلى خالد بن أبي عمران ، أن الحكم بن مسعود التجراني ، حدثه أن أنيس بن أبي مرثد الأنصاري حدثه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ستكون فتنة صماء بكماء وعمياء ، المضطجع فيها خير من القاعد ، والقاعد خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي . ومن أتى فليمدد عنقه » . هكذا حدثني به زكرياء ابن يحيى ، قال أنيس بن أبي مرثد الأنصاري : وإنما هو أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوي من غنى بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .

ذكر من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بنى المطلب بن عبد مناف بن قصي

فمنهم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وهو من مسلمة الفتح ، عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مات في أول خلافة معاوية .

ومنهم قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي .

ومنهم جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، كان يكنى أبا محمد ، وقيل : أبا علي أسلم قبل الفتح ، ونزل المدينة ، ومات بها في خلافة معاوية ، وكان أبوه مطعم بن عدي من أشرف قريش ، وكان أجار رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين ، فلما كان يوم بدر ، وأُمر من أسر من قريش ، قال : لو كان مطعم بن عدي حياً لوهبت له هؤلاء التتّى ، ليده التي كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله يقول حسان بن ثابت :

فلو كان مجداً يُخلد اليوم واحداً من الناس أنجي مجده اليوم مُطعماً^(١)
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبيدك ما لبى مكب وأحرما
وقد روى جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

ومنهم عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ، روى عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا أيوب عن عبد الله ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال جيء بالنعمان - أو ابن النعمان - شارباً ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوه ، قال : فكنت أنا فيمن ضربته ، فضربناه بالتمال والجريد .

ومن حلفاء بني نوفل بن عبد مناف بن قصي

عتبة بن غزوان بن جابر بن أهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث ابن عوف بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . يكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبا غزوان قديم الإسلام ممن هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، وهو الذي مَصَّر البصرة واختطها ، وبني بها المسجد ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبما روى عنه ما حدثنا به محمد بن بشار قال : حدثنا صفوان ابن عيسى الزهري ، قال : حدثنا عمرو بن عيسى أبو نعامه العدوي ، قال : سمعتُ خالد بن عمير وشوَيْساً أبا الرقاد ، قالا : قال عتبة بن غزوان : لقد رأيتني وإني لسابعُ سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام إلا ورق السمر حتى تفرحت أشداقنا ، والتفتُ بِرَدَّةٍ ^(١) فلففتُها بيني وبين سعد .

ومن حلفائهم يعلى بن أمية بن أبي بن عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر ابن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وأمه منية بنت جابر ابن أهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور ، هي عمة عتبة بن غزوان ، وعتبة ويعلى بن أمية من حلفاء الحارث بن نوفل بن عبد مناف ابن قصي ، وأسلم يعلى بن أمية وأبوه أمية بن أبي وأخوه سلمة بن أمية ، وأخته نفيسة بنت منية ، شهد يعلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً والطائف وتبوك ، وروى هو وأخوه سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذكر أسماء من نُقِلَ عنه العلم ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاش بعده من بني أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب

منهم الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يُكنى أبا عبد الله. كان رابع الإسلام أو خامسه يوم أسلم فيها قيل ، وهاجر المهجرتين إلى أرض الحبشة ، ولم يتخلف عن غزاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود ، قُتِلَ بوادى السباع وهو ينصرف عن وقعة الجمل منطلقاً به إلى المدينة يوم الخميس لعشر ليل خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين هـ دفن هنالك وهو يومئذ ابن أربع وستين ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

وابنه عبد الله بن الزبير وأمّه أسماء بنت أبي بكر ، ولد في شوال في السنة الثانية من الهجرة ، وقيل إن أمّه أسماء هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهى حامل به وكان يكنى أبا بكر وأبا حبيب .

وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى وأمّه أم حكيم بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، حدثني الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر قال : حدثني المنذر بن عبد الله عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير ، قال : سمعتُ حكيم بن حزام يقول : وُلِدْتُ قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة ، أنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره ، وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة سنين ، وكان يكنى أبا خالد . ومات بالمدينة في خلافة معاوية ، وهو ابن مائة وعشرين سنة . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من مُسلمة الفتح ، وابناه خالد وهشام ، أسلما معه يوم فتح مكة وأسلمَ معهما يومئذ أخوهما عبد الله ويحيى ابنا حكيم بن حزام .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بنى عبد الدار بن قصي بن كلاب

منهم شيبه الحاجب بن عثمان ، وهو الأقص بن أبي طلحة ، واسمه عبد الله
ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ، أسلم بختين ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يحارب هوازن ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ومنهم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
ابن قصي بن كلاب . هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية في
صفر سنة ثمان .

ومنهم أبو السنايل بن بكمك بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي
ابن كلاب وهو من مُسلمة الفتح .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بنى زهرة بن كلاب أنى قصي بن كلاب

منهم عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب .

ومنهم سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب بن مرة ، يكنى أبا إسحاق .

ومنهم المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ،
يكنى أبا عبد الرحمن ، وهو ابن أخت عبد الرحمن بن عوف ، قُص رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنين ، وقد روى عن رسول الله أحاديث ؛ فمما روى
عنه من ذلك ما حدثني معمر البجائي قال : حدثنا أبو عامر ، قال : حدثنا عبد الله
ابن جعفر بن المسور بن مخرمة ، عن أم بكر بنت المسور عن المسور ، قال : مرني
يهودي ، وأنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قائم ، والنبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ ،

قال اليهودي : أرفع ثوبه عن ظهره ، فلهبت أرفع ثوبه فنضح النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الماء .

ومنهم نافع بن عتبة بن أبي وقاص بن أميئب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وهو من مُسلمة الفتح ، أسلم يوم فتح مكة ، وهو أخو هاشم بن عتبة المُرّ قال ، وروى نافع بن عتبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثني محمد بن خلف السقلاني ، قال : حدثنا رَوَاد بن الجراح ، عن السعدي عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر ابن سمرة عن نافع بن عتبة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تقاتلون جزيرة العرب ، فيفتحها الله عز وجل ، وتقاتلون الروم فيفتحهم الله ، وتقاتلون فارس ، فيفتحهم الله ، وتقاتلون النجاش ، فيفتحهم الله عز وجل » .

ومنهم عبد الرحمن بن أزهر بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ، شهد حُنيناً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدّيق ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني أسامة بن زيد الليثي ، عن ابن شهاب ، حدثني عن عبد الرحمن بن أزهر ، قال : كآني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن ، وهو في الرجال يلتمس رجل خالد بن الوليد يوم حُنين ، فيينا هو كذلك ، إذ أتني برجل قد شرب الخمر ، فقال للناس : اضربوه ، فمنهم من ضربه بالنعال ، ومنهم من ضربه بالعصا ، ومنهم من ضربه بالتيغ - يريد الجريدة الرطبة - ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم تراباً من الأرض فرمى به وجهه .

ومنهم عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن أميئب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمما روى عنه ما حدثنا به تميم بن المنتصر الواسطي ، قال : أخبرنا يزيد - يعني ابن هارون - قال أخبرنا محمد - يعني ابن إسحاق - عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً ، فحضر الصلاة فليبدأ بالمغاطط » .

ومنهم صفوان الزهري ، حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا الحكم بن بشير ، قال : حدثنا بشير بن سلمان ، عن القاسم بن صفوان الزهري ، عن أبيه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أُبْرِدُوا بِالظَّهْرِ فَإِنَّ الْحَرَّ مِنْ نَوْزِ جَهَنَّمَ » .
وعبد الله بن عدى بن حمراء الزهري ، حدثني عبد الله بن يوسف الجبيري ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الحراني ، قال : حدثنا حجاج بن أبي منيع ، عن عبيد الله بن أبي زياد عن الزهري ، قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا عمرو بن عدى بن حمراء الزهري أخبره ، أنه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وهو واقف بالحزوة في سوق مكة ، يقول : « وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ الْأَرْضِ » ، أو « أَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ » ، ولولا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ » .

ذكر من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلفاء بني زهرة

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمَخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر .
ويُكْنَى أبا عبد الرحمن ، وكان مسعود بن غافل أبو عبد الله حالف في الجاهلية .
عبد بن الحارث بن زهرة .

والمقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة ، الذي يقال له المقداد بن الأسود .
كان حالف الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب في الجاهلية ، فتبناه الأسود ، وكان يُدعى المقداد بن الأسود ، حتى أنزل الله تعالى نكراً على نبيه صلى الله عليه وسلم : (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) فقيل له : المقداد بن عمرو .

ومنهم خُتَاب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن بغي سعد ابن زيد مناة بن تميم ، كان أصابه سبي ، فبيع بمكة فاشترته أم ثمار بنت ابن سبياع الخزاعية ، حلفاء عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة ، فأعتقته .

وقيل : بل أم خَبَّاب وأم سباع واحدة ، فانضم خَبَّاب بن الأَرْت إلى آل مِيعَاق ، وادَّعى حلف بني زهرة بهذا السبب ، وقد روى خَبَّاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

ومنهم شُرَحْبِيل بن حَسَنَة - وَحَسَنَة أمه - وهي عَدْلِيَّة ، وأبو شُرَحْبِيل عبد الله ابن المطاع بن عمرو بن كندة حليف لبني زهرة .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني تم مرة

منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قُحافة ، واسمه عِيَّان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تم بن مرة .

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب

خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان يكنى أبا سليمان وأمه عَصَاء ، وهي لُبَابَة الصغرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن رُوَيْبَة ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وهي أخت أم الفضل بنت الحارث أم بني العباس بن عبد المطلب . وكانت أم الفضل أيضاً تسمى لُبَابَة ، فخالد بن الوليد ابن خالة عبد الله بن العباس ، وابن أخت ميمونة بنت الحارث زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى خالد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث .

ومنهم عِيَّاش بن أَبِي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو أخو أَبِي جهل بن هشام لأُمّه ، أمهما جميعاً أسماء بنت مخزوم بن جندل بن أَيْبَر ابن تَمِيم بن دَارِم بن عَنَم ، ثم هاجر إلى أرض الحبشة مع زوجته أسماء بنت سلمة ابن مُخَرَّبَة ، فولدت له بأرض الحبشة ابنه عبد الله بن عِيَّاش ، ثم رجع إلى مكة حتى قُبِضَ رسول الله ثم رجع إلى الشام ، فجاهد ثم رجع إلى مكة ، وأقام بها حتى مات بها . وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمما روى عنه ما حدثني به محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن عِيَّاش بن أَبِي ربيعة ، قال سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم

يقول : « نجيء ربيع بين يدي الساعة فتقبض روح كل مؤمن » .
 ومنهم عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . أمه عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهو أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة ، وحنيناً والطائف ، فرمى يوم الطائف بسهم ، فأصابه فقتله - فيما يقول أهل السير - لا اختلاف بينهم في ذلك .

ومنهم عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو قبا ذكر - ابن تسع سنين ، وشهد مع علي عليه السلام الجمل ، ثم استعمله على فارس وثقوى في خلافة عبد الملك بن مروان بالمدينة ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وقد عاش أخوه سلمة ابن أبي سلمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خلافة عبد الملك بن مروان ، إلا أنه لا تحفظ له عن رسول الله رواية ، وكان أسن من أخيه عمر بن أبي سلمة ، وهما جميعاً ابنا أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فأما أبوهما أبو سلمة فتوفي على عهد رسول الله ، واسمه عبد الله بن عبد الأسد .

ومنهم عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وكان يكنى أبا سعيد ، قبض النبي صلى الله عليه وسلم - وهو قبا ذكر - ابن اثني عشرة سنة ، سكن الكوفة فمات بها سنة خمس وثمانين .

وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ، فمما روى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ما حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن نمير ووكيع عن إسماعيل ابن أبي خالد عن الأصمعي مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث ، أنه قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يقرأ في صلاة الفجر ، فكأنني أسمع صوته : (فلا أقسم بالخنس - الجوار الكنس) (١) ، قال أبو كريب : قال وكيع : قرأ : (إله الشمس كورت) .

حدثنا عبد الحميد بن بيان القناد ، قال : أخبرنا محمد بن يزيد ، عن إسماعيل ابن أبي خالد عن أصمعي - مولى لعمر بن حريث - عن عمرو بن حريث ، قال : صليت

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ، فكأنني أسمع صوته يقرأ : (قُلْ أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ * الجوار الكنس) ، قال : فذهبت بي إليه أُمي فدعا لي بالرزق .

ومنهم أخوه سعيد بن حريث ، وهو أَسَنُ من عمرو ، ذُكِرَ أنه شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم نزل بالكوفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، مع أخيه عمرو ، وقد رَوَى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمما رَوَى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، قال : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ مَهَاجِرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرِثٍ ، عَنْ أَخِيهِ سَعِيدِ بْنِ حَرِثٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ بَاعَ دَارًا فَلَمْ يَشْتَرِ مَكَانَهَا دَارًا فَإِنَّهُ مَالٌ قَعِينٌ إِلَّا يُبَارَكَ فِيهِ لَهُ » .

ومنهم عبد الله بن أبي ربيعة ، واسم أبي ربيعة : عمرو بن مخزوم ، وهو أخو عَاشِ بْنِ أَبِي ربيعة لأبيه وأمه ، وأبو عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر ، وأسلم عبد الله ابن أبي ربيعة يوم فتح مكة ، وكان اسمه يُخَيَّر ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وقد رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثني سليمان بن عبد الجبار قال : حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبرَاهِيمَ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْتَسْلَفَ مِنْهُ بَضْعَ عَشْرَ أَلْفًا ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ حُنَيْنٍ دَعَا بِهِ ، فَقَالَ : خُذْ مَالَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَمْلِكَ وَمَالِكَ ، فَاتِمَا جِزَاءَ السَّلَفِ الْوَفَاءَ وَالْحَمْدَ .

ومنهم عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم ، أسلم بعد فتح مكة .

حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ، قال : حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ يَوْسَفَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّ عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ لَمَّا آتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : « مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمَسَافِرِ ، أَوِ الْمَهَاجِرِ » ، قَالَ : فَقُلْتُ : مَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « قُلْ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ » ، قَالَ : فَقُلْتُ : قَالَ ثُمَّ قُلْتُ : مَاذَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قال : « تقول إني أشهدك يا رسول الله أنني مهاجر » ، قال : فقلت : قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أنت لتسألني اليوم شيئاً أعطيه أحداً من الناس إلا أعطيتك » ، قال : فقلت : ما أنا لأسألك ما لا إني لمن أكثر قریش مالا ، ولكن أسألك أن تستغفر لي على قتال قاتلتك ، وعلى نفقة أنفقها لأصداً بها عن سبيل الله عز وجل ، لئن طالت بي حياة لأضعف ذلك كله .

ونهم السائب بن أبي السائب أبو عبد الله بن السائب ، وهو في قول محمد ابن عمر الذي يذكر أنه كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ، كذلك حدثني الحارث عن بن سعد عنه ، فأما هشام بن محمد بن الكلبي ، فإنه قال : كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية عبد الله بن السائب ابن أبي السائب ، وأما الوارد في الخبر فإنه السائب .

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا مصعب بن المقدام ، عن إسرائيل عن إبراهيم ابن مهاجر ، عن مجاهد عن السائب ، قال : جاءني عثمان بن عفان وزهير بن أمية ، فاستأذنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأثنا على عنده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنا أعلم به منكما ، ألم تكن شريكاً في الجاهلية ؟» قلت : نعم ، بأبي أنت وأمي ، فبعم الشريك كنت لا تباري ولا تباري ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يا سائب انظر الأخلاق الحسنة التي كنت تصنعها في الجاهلية ، فاصنعها في الإسلام ، أقر الضيف ، وأحسن إلى اليتيم ، وأكرم الجار » .

والسائب بن أبي السائب وابنه عبد الله أسلما يوم فتح مكة ، وكان عبد الله ابن السائب يكنى أبا عبد الرحمن ، وأما قيس بن السائب فإنه ابن عم عبد الله ابن السائب ، وهو قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وهو مولى مجاهد .

كذلك ، قال الواقدي : إن عبد الحميد بن عمران حدثه عن موسى بن أبي كثير عن مجاهد ، قال : هذه الآية نزلت في مولاى قيس بن السائب . (وعلى الذين يعطيونهم فدية طعام مسكين) (١) ، فأفطروا لهم لكل يوم مسكيناً .

ومن حلفاء بني مخزوم ممن عاش بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن ملجج ، كان ياسر - فيما ذكر - قدم مكة مع أخويه : الحارث ومالك من اليمن في طلب أخ لهم ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكة ، فحالف بها أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسم أبي حذيفة بن المغيرة مهشم - وقيل مهاشم - وكان من المستزفين ، فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خياط ، فولدت له عماراً فأعتقه أبو حذيفة ، فلما جاء الإسلام أسلم ياسر وسمية وعمار ، وشهد عمار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ، وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، وقُتِلَ مع علي عليه السلام بعصفين .

ومن بني عدى بن كعب بن لؤي بن غالب ممن عاش بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدى بن كعب ، وكان يكنى أبا حفص ، وابنه عبد الله ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن . وأخوه زيد بن الخطاب بن نفيل ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن . وكان زيد أسن من أخيه عمر ، وأقدم إسلاماً منه ، وكانت معه راية المسلمين يوم البصرة ، فلم يزل يتقدم بها - فيما ذكر - ويضارب بسيفه حتى قُتِلَ .

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي ، يكنى أبا الأعور ، قديم الإسلام ، أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها ، ولم يشهد بدرًا ، ولكنه شهد أحدًا وما بعد أحد من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح . عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ، وهو من سُلَمة الفتح ، حدثني يوسف بن حماد المديني ، قال : حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الجهمي ، عن محمد بن الفضل بن العباس ، قال :

كانت فينا وليمة ، فدخل علينا صفوان بن أمية قائلاً بالطعام ، فقال : اتيسوا اللحم ،
فإني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول : « اتيسوا^(١) اللحم فإنه
أشهى ، وأهنى وأمرى » .

ونهم أبو محلورة المؤذن أوس بن مِعْبَر بن كَوْذَان بن ربيعة بن سعد بن جُمَح ،
وقد قيل في اسمه ونسبه غير ذلك ، قيل : إن اسمه سَمُرَة بن عُمير بن كَوْذَان بن وهب بن سعد
ابن جُمَح ، وأنه كان له أخ من أبيه وأمه يقال له أوس ، وعاش بعد النبي صلى الله عليه
وسلم حيناً من الزمان ، وروى عنه .

حدثني موسى بن سهل الرملي ، قال : حدثنا محمد بن عمرو بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن مُحَيْرِز ، قال : حدثني أبي عمرو بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عبد الله
ابن مُحَيْرِز ، قال : رأيت أبا محلورة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله شُعرَة ،
فقلت : يا عم ألا تأخذ من شرك ؟ فقال : ما كنت لأأخذ شعراً مسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ودعا فيه بالبركة .

ومن بني عامر بن لؤي بن غالب

ابن أم مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واختلف في اسمه فقالت : نسبة
المدينين اسمه عبد الله ، وقالت نسبة العراقيين اسمه عمرو ، وهم مجمعون على نسبة أنه
ابن قيس بن زائدة بن الأصم بن رَوَاحَة بن حَجَر بن مَيْمَن بن عامر بن لؤي : وقد قيل
في زائدة بن الأصم بن هَرَم بن رَوَاحَة: عاش بعد رسول الله وروى عنه .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن الضريس ، عن أبي سنان ، عن عمرو
ابن مَرّة ، عن أبي البختري ، عن ابن أم مكتوم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » .

وعامر بن مسعود ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
حدثني محمد بن عُمارة الأسدي ، قاله : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال :

(١) نيس اللحم : أجلسه بتقديم الأسنان ، بقى حديث آخر : « أنه أخذ عظماً فبسه ما عليه من اللحم » .

أُنْجِبْنَا إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، يُقَالُ لَهُ جَابِرُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ ، أَمَّا لَيْلَةُ طُلُوعِ الْوُجُهِ وَأَمَّا نَهَارُهُ فَقَصِيرٌ » .

وَيُوقَلُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ صَخْرٍ بْنِ يَمْعَرٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدْنَى بْنِ الدَّبَلِمْ عَاشَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَوَى عَنْهُ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قُدَيْكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ نُوَيْلِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الدَّبَلِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَاتَهُ الصَّلَاةَ فَكَأَنَّمَا جَحَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

وَمِنْهُمْ سُلَيْمَانُ بْنُ أَكِيمَةَ اللَّيْثِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . حَدَّثَنَا سَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّكُونِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَةَ الْفُلَسْطِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَكِيمَةَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قُلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا نَسْمَعُ الْحَدِيثَ لَا نَقْدِرُ عَلَى تَأْدِيتهِ ، كَمَا جَمَعْتَاهُ ، قَالَ : « إِذَا لَمْ تُحْكَلُوا حَرَامًا وَلَمْ تُحَرِّمُوا حَلَالًا وَأَصَبْتُمُ الْمَعْنَى فَلَا بَأْسَ » .

وَمِنْهُمْ قُضَاةُ اللَّيْثِيِّ . رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ قُرَّةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُسْلِمَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَضَالَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْأَلْتُهُ ، وَطَلَمَنِي مَوَاقِيتُ الصَّلَاةِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ هَذِهِ سَاعَاتٌ مُتَوَاتِرَاتٌ ، وَأَنَا رَجُلٌ ذُو شَغْلٍ فَأُخْبِرُنِي بِشَيْءٍ جَامِعٍ ، قَالَ : « فَمَا اسْكَلْتُمْ فَلَا تَدْعُرْ الْمَصْرِينَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْمَصْرَانِ ؟ قَالَ : صَلَاةُ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَصَلَاةُ قَبْلِ غُرُوبِهَا » .

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ قَاهِمِ بْنِ الْوَاسِطِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي حَرْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَضَالَةَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : عَلِمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ فِيهَا عَلَمُنِي أَنْ قَالَ : « حَافِظُ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمِيسِ » ، قَالَ : قُلْتُ : إِنْ هَذِهِ سَاعَاتٌ لِي فِيهِنَّ أَشْغَالٌ ، فَأَمَرْنِي بِأَمْرِ جَامِعٍ ، إِذَا أَنَا فَعَلْتُ أَجَزَّ أَعْنِي . قَالَ :

« حافظ على الصبرين » ، قال : وما كانت من لغتنا ؟ قال : قلت وما الصبران ، قال : صلاة قبل طلوع الشمس ، وصلاة قبل غروبها .

وشداد بن أسامة بن عمرو ، وهو^(١) الهادي بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتّارة ابن عامر بن ليث . وكانت عند شداد بن أسامة سلمى بنت عَميس ، أخت أسماء بنت عَميس الخثعمية .

روى شداد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حَدَّثْتُ عن موسى بن إسماعيل ، قال : حَدَّثَنَا جرير بن حازم عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي ، عن عبد الله بن شداد بن الهادي ، عن أبيه ، قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى - أراه قال : - صلاتي العشي وهو حامل ، أحد ابني ابنته الحسن أو الحسين عليه السلام فتقدم ، فوضعه عند قدمه اليمنى ، وسجد رسول الله بين ظهراني صلاته سجدةً أطالها قال : أبي فرفعت رأسي من بين الناس ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدٌ ، وإذا الغلام على ظهره ، فعبدت فسجدتُ ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس : يا رسول الله ، لقد سجدتُ في صلاتك هذه سجدةً ما كنت تسجدُها ، أفشيئُ أمِرتُ به أو كان يحى إليك ؟ قال كل ذلك لم يكن بولكن ابني هذا ارتحلني ، فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته .

ونهم خُفاف بن إيماء بن رَحْضة . بن خُربة بن خلاف بن حارثة بن غفار .
روى خُفاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حَدَّثَنَا به ابن بشار ، قال : حَدَّثَنَا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، قال : حَدَّثَنَا محمد بن عمرو ، عن خالد بن عبد الله بن حرملة ، عن الحارث بن خُفاف بن إيماء بن رَحْضة ، عن خُفاف بن إيماء ، قال : ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم رفع رأسه فقال : « غفار عفر الله لها ، وأسلم سلمها الله ، اللهم ألن رِعْلاً وذِكْوان وعَصْبَةً » ، قال خُفاف : فمن أجل ذلك لَعَنَتِ الكفرة .

ورافع بن عمرو أخو الحكم بن عمرو ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) في الاستيعاب : « شداد بن الهادي » .

حدثني عبد الرحمن بن الوليد الجرجاني قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال :
 حدثنا سليمان بن المغيرة ، قال : حدثنا حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ،
 عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من بعدى من أمتي -
 أو قال : سيكون من أمتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلقهم ، يخرجون من الدين كما
 يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه ، شرار الخلق والخليقة » . قال سليمان :
 وأكثر ظني أنه قال : « سيأثم المتخالف » . قال عبد الله بن الصامت : فلقيت رافع
 ابن عمرو الغفاري أخا الحكم بن عمرو ، فقلت ما حدثت سمعته من أبي ذر يقول :
 كذا وكذا ، وذكرت هذا الحديث له ، فقال : وما أعجبك من هذا ؟ فأنا سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومهم نصر بن عبيدة النصرى ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 حدثنا محمد بن عمار الأسدي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا
 إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبيدة بن حزن النصرى ، قال : تفاخر عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أصحاب الإيل وأصحاب الغنم ، فقال أصحاب الإيل : ما أنتم يارعاء الشاء !
 هل تحبون شيئاً أو تصيبونه ما هي إلا شويحات ، أحلكم يرعاها ، ثم يروحها ، حتى
 أضمتهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بُعث داود عليه السلام وهو راعي غنم ،
 وبُعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم ، وبُعثت أنا وأنا راعي غنم أهلي بأجساد » ،
 فغلهم أصحاب الغنم .

ومهم عم الفرزدق ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت عن يزيد بن
 هارون ، قال : أخبرنا جرير بن حازم ، قال : حدثنا الحسن ، عن صعصعة بن معاوية
 عم الفرزدق الشاعر - هكذا قال يزيد - أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه
 (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ • وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)^(١) ، قال : حسبي
 لا أسمع غيرها .

ومهم سليم بن جابر المجبى أبو جبري .
 حدثني إسحاق بن إبراهيم الصواف ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب السلوحي ،

قال : حدثنا عبد الواحد بن واصل ، عن أبي غفار عن أبي تيممة ، عن أبي جري ، قال : انتهيت إلى رجل والناس حوله يصعدون عن رأيه ، ما قال لهم من شيء رَضُوا به ، فقلت في نفسي : إنَّ هذا لرجلٌ ، مَنْ هذا ؟ قالوا : هذا رسول الله ، قلت : عليك السلام يا رسول الله ، عليك السلام يا رسول الله ، قال : « عليك السلام تحية الميت ، ولكن قل السَّلام عليك » ، قلت : السلام عليك يا رسول الله ، أنت رسول الله ؟ قال : « نعم ، أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضرر فدعوته استجاب لك ، وإذا أصابك عام سنة فدعوته استجاب لك ، وإذا كنت في أرض - قال : أو في أرض قعر - فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك » ، قال : قلت : بأي وأمي يا رسول الله ! اعهد إلي عهداً ، قال : « لا تسب أحداً » ، قال : فما سببت بعده حراً ولا عبداً ولا شاة ولا بعيراً ، قال : « ولا ترهّدن في المعروف ، وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه بوجهك » ، فإن ذلك من المعروف ، وارضع الإزار إلى نصف الساق ، وإلا فإلى الكعبين ، وإياك وإسبال الإزار ، فإن ذلك من المخيلة ، وإن الله لا يحب المخيلة ، وإذا غيرك رجل بأمر يعلمه فيك فلا تعبه بأمر تعلمه فيه فيكون وبال ذلك عليك » .

ومنها حملة العنبري ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا ابن المنني ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا قرة بن خالد ، عن ضرغام بن حنيفة بن حملة العنبري ، قال : حدثني أبي عن أبيه ، قال : انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفود من الحبي ، فصلى بنا صلاة الصبح ، فجعلت أنظر في وجهه القيم ، ما أكاد أن أعرفهم - أي من الغلس .

سلمان بن عامر الضبي . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ؛ منها ما حدثني بشر بن حمية البصري ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا عاصم ، عن حفصة بنت سيرين ، عن الرباب ، امرأة من بني ضبة ، أن سلمان بن عامر الضبي رافعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إذا أظطر أحدكم فليظطر على تمر ، فإن لم يجد تمرأ فليظطر على ماء ، فإن الماء طهور » .

ومنها عبد الله بن سرجس المزي ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، .

حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدثنا نوح بن قيس ، قال : حدثنا عبد الله ابن عمران عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سرجس المزني ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « السَّمْتُ الحسن والتَّؤَدَةُ والاقتصاد جزءا من أربعة وعشرين جزءا من اللبوة » .

ومهم ميسرة الفجر ، وهو - فيما قيل - أبو بديل بن ميسرة ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدثنا بن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر ، قال : قلت : يا رسول الله ، متى كُتِبَ نبياً ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد » .

ومن بنى جَعْدَةَ بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

نايفة بنى جعدة الشاعر ، واسمه قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة بن جعدة يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني عمر بن إسماعيل الحمداني ، قال : حدثنا يعلى بن الأشدق العميلي ، قال : سمعتُ النايفة ، يقول : أنشدتُ النبي صلى الله عليه وسلم شعراً فقلتُ :

بَلَفْنَا السَّمَاءَ نَجِدُنَا وَجَدُنَا وَإِنَّا لَنُزْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(١)

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ يَوَاقِظُ تَحْمِي صَفْوَةَ أَنْ يَكْثُرَا

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حِلْمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أجبت يا أبا ليلى - ثلاثاً - لا يُقْضُ فَوْكَ إِلَّا أَيْنَ الْمَظْهَرِ يَا أبا ليلى ؟ » قلت الجنة ، قال : « الجنة إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

ومهم حميد بن ثور الهلالي الشاعر .

ومن بنى نعيم بن عامر بن صعصعة

أبو زهير النميري ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث منها :

ما حدثني محمد بن عوف الطائي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثني

فَصَنَّمُ عَنْ شَرِيحٍ ، قَالَ : حَدَّثَ أَبُو زَهْرٍ النَّمِيرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« لَا تَقَاتِلُوا الْجُرَادَ فَإِنَّهُ مِنْ جَنْدِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ » .

وَمِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ عَامِرٍ السَّوَالِيُّ : كَانَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ حُتَيْنَ ، ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَرَوَى عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَدْمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنُ - يَعْنِي ابْنَ عِمْسَى - الْقَزَازُ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ السَّائِبِ الطَّائِفِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : لَمَّا كَانَتْ انْكَشَافَةُ
الْمُسْلِمِينَ حِينَ انْكَشَفُوا يَوْمَ حُتَيْنَ يَضْرِبُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ ،
فَاتَّخَذَ مِنْهَا قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ فَأَقْبَلَ بِهَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، وَهُمْ مُتَجَمِعُونَ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَحَثَا بِهَا فِي
وُجُوهِهِمْ ، وَقَالَ : « ارْجِعُوا ، شَاهَتِ الْوُجُوهُ ! » قَالَ : فَانْصَرَفْنَا مَا يَلْقَى مِنَّا أَحَدٌ أَحَدًا
إِلَّا وَهُوَ يَسْحَقُ الْقَدَى عَنْ عَيْنَيْهِ .

وَحُبَيْشُ بْنُ جَنَادَةَ بْنُ نَصْرٍ بْنُ أَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَيْطٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَنْدَلٍ
ابْنَ مَرَّةٍ بْنُ صَعْمَةَ . صَحَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثٌ .
حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السُّدِّيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حُبَيْشِ
ابْنَ جَنَادَةَ السُّلَمِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَى مَنْ وَأَنَا مِنْ عَلَى ،
لَا يُؤَدِّي دَنْتِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلَى » .

وَحَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُكَّامٌ ، عَنْ عَنَسَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حُبَيْشِ
ابْنَ جَنَادَةَ السُّلَمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « عَلَى مَنْ وَأَنَا مِنْهُ
لَا يُلْغِ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلَى » ، فَظَلَّ فِي حُجَّةِ الْبَدَاعِ .

وَمِنْهُمْ أَبُو مَرْيَمَ مَالِكُ بْنُ رِيعَةَ السُّلَمِيُّ أَبُو بَرِيدٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ . رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثٌ .

حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عَطَاءٍ عَنْ بَرِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا مَقَامًا حَدَّثَنَا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ .

وَمِنْهُمْ الْهَرَمَاسُ بْنُ زِيَادٍ الْبَاهِلِيُّ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَحَادِيثَ مِنْهَا :

مَا حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْرَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ ،

قال : حدثنا يحيى بن ضريس الرازى ، عن عكرمة بن عمار عن هرامس ، قال : كنت رديف أبي ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم على بعير ، يقول : « ليك بحجة وعمرة معاً » .

ونهم من تغلب جدّ حرب بن عبيد الله من قبل أمه ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير عن عطاء عن حرب بن عبيد الله عن جدّه أبي أمّه - رجل من بني تغلب - قال : أسلمنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إن قومى قد أسلموا ، فعلمنا ، قال : اذهب فعلمهم الصلاة والزكاة ، فحدثني بركة الأيل والبقر والغنم والذهب والفضة ، فأدبرت فحفظت كل شيء علمنيه إلا الزكاة ، فرجعت إليه ، فقلت : إني قد حفظت كل شيء إلا الزكاة فأعادها على ، فلما أدبرت نسيها ، فرجعت إليه ، فقلت : قد حفظت كل شيء إلا الزكاة ، أعشركم ؟ قال : لا ، إنما العشور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور .

ذكر أسامي من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ممن آمن به واتبعه في حياته وعاش بعده من قبائل اليمن

فمنهم - من ولد أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن العوث بن ثبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وإلى قحطان جماع نسب اليمن ، ثم يختلف في نسب قحطان النسابون فمنهم من ينسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم فيقول : هو قحطان بن إسماعيل ابن قيس بن ثبت بن إسماعيل بن إبراهيم ؛ كذلك كان هشام بن محمد ينسبه ، ويذكر عن أبيه أنه أدرك أهل النسب والعلم ينسبون قحطان كذلك . ومنهم من يقول : هو قحطان بن قالح بن عابر بن شالح - قيل بالخاء والحاء - بن أرفخشذ بن نوح صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء . وأم الأوس والخزرج - وهما ابنا حارثة - العتقاء

(١) عشرهم : أخذ عشر أموالهم ، والعشار : قابض العشر .

قَيْلَةُ بِنْتُ كَاهِلٍ بِنْتُ عَثْرَةَ بِنْتُ سَعْدٍ - وَهُوَ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ ، نُسِبَ إِلَى هُذَيْمٍ ، وَهَذِيمٌ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَانَ يُسَمَّى هُذَيْمًا ، لِأَنَّهُ حَصَنَ سَعْدًا فَقَلَبَ عَلَيْهِ فَقِيلَ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ . وَإِنَّمَا هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ . وَكَانَ سَيِّدَهُمْ حَتَّى مَاتَ - مِنْصَرَفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَنِي قُرَيْظَةَ .

سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ أَنْبَاءِهِ .

وَمِنْهُمْ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتِ الْفَاكِهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ غِيَّانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ خَطْلَمَةَ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ .

حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ . قَالَ : حَدَّثَنِي خُزَيْمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِمَارَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَعِزِّي وَجَلَالِي لِأَنْصَرُكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ » .

وَمِنْهُمْ أَخُو خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا مَا حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَخَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتِ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهَادَتَهُ شَهَادَةً رَجُلَيْنِ . قَالَ عِمَارَةُ أَخْبَرَهُ عَنْهُ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ خَزِيمَةَ بْنَ ثَابِتٍ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ سَجَدَ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَى خُزَيْمَةَ رَسُولَ اللَّهِ ، فَحَدَّثَهُ ، قَالَ : فَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « صَلِّ رُؤْيَاكَ فَسَجَدَ عَلَى جَبْهَتِهِ » .

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّاهِبِ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو الْعَلَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ ضَمَّحَمٍ بْنِ جَوْسَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّاهِبِ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَلَى نَاقَةٍ لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ .

ونهم ثم من بنى حارثة بن الحارث عويم بن أشقر ؛ روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني العباس بن الوليد البيروني ، قال : أخبرني أبي قال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثني يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن عباد بن تميم ، عن عويم بن أشقر الأنصاري ، ثم المازني ، أنه ذبح أضحيته قبل أن يُصلّي رسول الله ، ثم إنه ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، قال : فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعود أضحيته .

وحدثني يونس بن عبد الأعلى الصدقي ، قال : أخبرني ابن وهب ، قال : حدثنا عمرو بن الحارث ومالك بن أنس أن يحيى بن سعيد الأنصاري حدثهما عن عباد بن تميم عن عويم بن أشقر الأنصاري أنه ذبح ضحيته قبل أن يغدو يوم الأضحية ، وأنه ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره رسول الله أن يعود بضحية أخرى .

وحدثني ابن سنان القرظي ، قال : حدثنا موسى ، عن حماد عن يحيى بن سعيد عن عباد بن تميم ، عن عويم بن أشقر ، أنه ذبح قبل أن يُصلّي النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يُعيد .

ونهم مجتمّع بن جارية ، من بني عمرو بن عوف ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث .

حدثني الحسن بن عرفة ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي ، عن عبد العزيز بن عبيد الله عن يعقوب بن مجتمّع بن جارية ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جنازة رجل من بني عمرو بن عوف حتى انتهى إلى المقبرة ، فقال : « السلام على أهل القبور » ، ثلاث مرات ، « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، أْتَمُّ لَنَا قَرَضًا ^(١) وَنَحْنُ لَكُمْ كَبِيعٌ ، عَافَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِيَّاكُمْ » .

ونهم حذيفة بن اليمان أبو عبد الله ، أصله من عبس بن بغيض ، وهو حليف لبني عبد الأشهل ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

ونهم أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عن رسول الله حديثاً كثيراً .

ونهم ثابت بن قيس بن شماس بن امرئ القيس بن مالك الأغَر بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث . حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدقي ، قال : أخبرنا ابن وهب قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن المكِّي ، عن عمرو بن يحيى المازني ، عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ، عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دخل عليه فقال : « اكشف الباس ، رب الناس ، عن قيس بن شماس » ، ثم أخذ تراباً من بطنه ، فجعله في قَدَح فيه ماء فصبه عليه .

ونهم أبو اليسر كعب بن عمرو ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا حميد بن مسعدة السامي ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن معاوية ، عن حنظلة بن قيس ، عن أبي اليسر البدري ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُظْلَهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ - وأشار يده - فَلْيَنْظِرْ مِصْرًا أَوْ لِيَضَعْ لَهُ » .

ونهم عبيد بن رفاعَة الزُّرق . حدثني حوثرة بن محمد المنقري وسعيد بن الربيع الرازي ، قالا حدثنا سفيان عن عمرو بن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعَة الزُّرق ، قال : قالت أسماء : يا رسول الله ، إن بني جعفر تُصَيِّبُهُمُ الْعَيْنُ أَفَسْتَرْقِي لَهُمْ ؟ قال : « نعم ، فلو كان شيء يسبق القدر لسبقت العين .

ونهم خلاد بن رفاعَة بن رافع ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا عبيد الله بن سعد الزُّهري ، قال : حدثنا عيسى ، عن شريك ، عن عبد الله ابن عون عن علي بن يحيى ، عن خلاد بن رفاعَة بن رافع - وكان بدرياً - قال :

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس ، فصلّى قريباً منه ، ثم انصرف ، فوقف على نبي الله فسلم عليه فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : « أعدّ صلاتك ، فإنك لم تصل » ، فصلّى نحو ما مضى ثم انصرف . فوقف على النبي صلى الله عليه وسلم فسلم ، « فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أعدّ صلاتك ، فإنك لم تصل » ، فقال يا نبي الله ، علمني ، قال : « إذا توجهت إلى القبلة فكبر » ثم اقرأ بما شاء الله أن تقرأ ، فإذا ركعت فاجعل راحتك على ركبتيك ، واملأ ظهرك ، ومكن لركوعك ، فإذا رفعت قائم صلبك حتى ترجع العظام في مفاصلها ، فإذا سجدت فمكن سجودك ، فإذا رفعت ، فاجلس على فخذك اليسرى ، ثم افعل مثل ذلك في كل ركعة وسجدة حتى تفرغ » .

ومنهم زياد بن ليث بن ثعلبة بن سنان ، أحد بني بياضة بن عامر بن ذريق . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن زياد بن ليث ، قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فقال : « وذلك عند أول ذهاب العلم » ، قلنا : يا رسول الله ، وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقره أبناءنا ونقره آبائنا ؟ قال : « إنكم أكثرون من أن تكونوا أئمة إلى يوم القيامة » قال : « ثكلتك أمك زياد ! إن أكثرت لأراك من أئمة رجل بالمدينة أولئك هذه اليهود والنصارى يقرءون التوراة والإنجيل ولا يعملون بشيء مما فيها ! »

ومنهم أبو أيوب إبراهيم الأنصاري .

حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ، قال : حدثنا بشر بن الفضل ، قال : قال : حدثنا هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي إبراهيم الأنصاري ، عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الصلاة على الميت : « اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وأئتنا ، وصغيرنا وكبيرنا » . وحدثني ابن المثنى قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا الأوزاعي ، أن يحيى حدثه عن أبي إبراهيم رجل من بني عبد الأشهل - حدثه أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة ، يقول : « اللهم اغفر لأولنا وآخرننا وحينا وميتنا ، وذكرنا وأئتنا ،

وصغيرنا وكبيرنا ، وشاهدنا وغائبنا . اللهم لا تحزننا أجره ولا تفلتنا بعده .
قال يحيى : وحدثني أبو سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه « ومن أحسنه فأخيه على الإسلام ، ومن توفيقته فتوقه على الإيمان » .

وعمر الأنصاري روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي سعيد بن سعيد التلعكبي ، أو الثعلبي - شك الطبري - عن سعيد بن عمير الأنصاري ، عن أبيه وكان بدياً ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : من « صلى على من أمي صلاة مخلصاً بها من نفسه ، صلى الله عليه بها عشر صلوات ، ورفعه بها عشر درجات ، وكتب له بها عشر حسنات ، ومحا عنه بها عشر سيئات » .

ذكر بعض أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن به
وابتغى في حياته وروى عنه بعد ولاته في سائر قبائل اليمن .

ثم من الأزدي بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان . ثم من خزاعة وهم بنون لكعب وكنيع وعدى بن عمرو بن ربيعة ابن حارثة بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الفطريف بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن .

منهم الحصين بن حميد بن خلف بن عبد ثمم بن جريرة بن جهم بن غاضرة بن حَبَشِيَّة بن كعب بن عمرو ، وهو أبو عمران بن حصين ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا هارون بن المغيرة ، قال : حدثنا عمرو - يعني بن أبي قيس - عن منصور ، عن ربيعة ، عن عمران بن الحصين عن أبيه ، أنه ألقى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يُسلم ، فقال : يا محمد ، جدد المطلب بآن غيراً لقومه منك ، كان يطعمهم الكبد والسنام ، وأنت تنحرهم ، ثم قال : علمني ، فقال : « قل اللهم قبي شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري » ، ثم أتاه وقد أسلم ، فقال : ما أقول ؟ قال « قل : اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت ، وما أخطأت وما عمدت ، وما علمت وما جهلت » .

ومنهم سليمان بن صُرد بن الجون بن أبي الجون ، وهو عبد العزى بن منقذ - وكان سليمان يكنى أبا مطرف . وكان اسمه قبل أن يُسلم يسار ، فلما أسلم سَمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان - وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصيقتين ، وقد قيل إنه لم يشهد الجمل ، فأما في شهوده معه صيقتين فلم يختلف فيه ، وقُتل بعين الوردية بناحية أفرقيسياء قتله يزيد بن الحصين بن نمير ، وهو يومئذ رئيس التَّوَّابِينَ وصاحب أمرهم ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث .

حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدثنا أبي عن شعبة عن عبد الأكرم - رجل من أهل الكوفة - عن أبيه ، عن سليمان بن صُرد ، قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثنا ليلتي لا نقدر - أو لا يُقدر - على طعام .

ومنهم حبيش بن خالد الأشعري بن خُليف روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ما حدثني أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الكعبي الربيعي ، قال : حدثني عمي أيوب بن الحكم بن أيوب عن حزام بن هشام ، عن أبيه هشام بن حبيش ، عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجراً إلى المدينة ، هو وأبو بكر ومولي أبي بكر عامر بن فهيرة ، ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط فمرزوا على خيمتي أم مَعْبَدِ الخُزَاعِيَةِ - وكانت برزة جلدة ، تحتى بفناء القبة ثم نسق وتطعم - فسألوها لحمًا وتمرًا ليشتروه منها ، فلم يصيبوا من ذلك شيئاً ، وكان القوم مرملين - قال أبو هشام مُشْتَيْن - ، قال الطبري . وَإِنَّمَا هُمُوسَتَيْن - فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة ، فقال : ما هذه البشاة يا أم مَعْبَدِ ؟ قالت : شاة خلقتها الجهد على الغنم ، قال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أحجد من ذلك ، قال : أتأذنين لي أن أحلبها ، قالت : نعم بأبي وأمي ، إن رأيتَ بها حلباً فاحلبها - فدعا بها رسول الله فمسح بيده ضربها ، وسمى الله ، ودعا لها في شاتها ، فتفاجأت ^(١) عليه ، ودرت واجترت ودعا بإيائه يُرْبِضُ ^(٢) الرَّهْطَ ، فحلب فيه ثجاً حتى علاه الهاء ، ثم سقاها حتى

(١) الخبر في المقات ١ - ٧٧ تفاجت بالطلع - المبالغة في تزييع ما بين الرجلين ، وهو من الفج الطريق .

(٢) الإرباض : الإرواء .

رويت ، وسقى أصحابه حتى رَوَوْا ، ثم شرب آخرهم ، ثم أراضوا ^(١) ، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدم حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها وباعها ، وارتحلوا عنها ، فقل ما لبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد ، يسوق أعتراً عجباً ، تساوكن ^(٢) هزلاً ضحى ، مُخْهُنٌ قليل . فلما رأى أبو معبد اللبن عَجِبَ ، وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ؟ والشاة عازبٌ حِمالٌ ^(٣) ولا حلب ^(٤) في البيت ، قالت : لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من نحاله كذا وكذا ، قال : صفه لي يا أم معبد ، قالت : رأيت رجلاً ظاهر الوضوء ، أبلغ الوجه ، حسن الخلق ، لم يعبه نُحْلة ولم تُرِّر به صَعْلَةٌ ^(٥) .

هكذا قال : أبو هشام ، وإنما هو لم تبعه نُحْلة ، ولم تُرِّر به صَعْلَةٌ ^(٦) ولم يسم قسم ^(٧) ، في عينيه دَسَجٌ ، وفي أشفاره وكَفٌ — قال أبو هشام : عَطَفَ ^(٨) ، وفي صوته ضهل ، قال الشيخ : وهو خطأ وإنما هو صَحَلٌ بالحاء — وفي عنقه سَطَعٌ ^(٩) . وفي لحيته كثافة أَرْجٌ أقربُ إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم عيا ^(١٠) وعلاه ، البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحسنه وأحلاه من قريب ، حلو المنطق فضلٌ ^(١١) لا تزر ولا هلر ، كأن منطقه خرزات نظم يتحدر ، رُبْعَةٌ ^(١٢) يأس من طولها ^(١٣) ، ولا تقتحمه ^(١٤) .

(١) أراضوا ، من أراض الحرض إذا انتفع به الله ، أى تقوا بالرى مرة بعد أخرى .

(٢) تساوكن هزلاً ، التواك : التمايل من الضعف .

(٣) حمال حمال ، أى حميلة المرمى ، لا تأوى إلى المنزل إلا في الليل ، والحمال : جمع حائل ، وهى التى لم تحمل .

(٤) الحلوب : الذى يحلب ، فعول بمعنى فاعلة .

(٥) النُحْلة : التحول . والصعلة : صغر الرأس .

(٦) النُحْلة : عظم البطن . والنقطة : طول الصقل ، وهو الخصر .

(٧) القسم : بالجملة ويحلى ويقسم الوجه ويسم الوجه .

(٨) عطف : طول الاقتدار . والعطيل : ضوت فيه بحة .

(٩) السطع : طول المتق .

(١٠) عيا : ارتفع وعلا على جلسته .

(١١) فضل ، أى منطقة وسط .

(١٢) رُبْعَةٌ : رجل ربة فأنثى والموصوف مذكر على تأويل نفس ربة .

(١٣) يرى أنه كان فريق الربة .

(١٤) لا تقتحمه ، أى لا تزدريه .

عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظراً ، وأحسنهم قدراً ، له رفقاء يحفون به ، إن قال نصبتوا لقوله - قال الطبري : وإنما هو أنصبوا لقوله - وإن أمر تبادروا إلى أمره - محفوظ^(١) مشدود لا عابس ولا مفتند^(٢) - قال أبو هشام : ولا معتد^(٣) - وهو خطأ . قال أبو معبد هو والله صاحب قریش الذي ذكرنا من أمره ما ذكر بمكة ، ولقد هممت أن أصحبه إن وجدت إلى ذلك سبيلاً ، فأصبح صوت بيكة عالياً يسمعون الصوت ، ولا يدرين من صاحبه ، وهو يقول :

جزى الله رب الناس بجزائه	رفيقين قالاً خيمتي أم معبد
هما نزلها بالهدى واحتشدت به	فقد فاز من أمسي رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم ^(٤)	به من فعال لا يجازي وسودد
ليهنى بني كعب مقام قتاتهم	وقعدوا للمؤمنين بمرصد
سكوا أنحكهم عن شاتها وإنائها	فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاهما بشاعر حائل فتخلبت	عليه صريع ضرة الشاة مزبد ^(٥)

قال الطبري : هكذا أنشدني أبو هشام وإنما هو : فتخلبت له بصريع ضرة الشاة مزبد .

فغادرها رهناً لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مود
فلما سمع بذلك حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شنبه الجواب
الهاثف وهو يقول :

لقد خاب قوم زال عنهم نبهم	وقدس من يسرى إليهم ويقندي ^(٦)
ترحل عن قوم فضلت عقولهم	وحل على قوم بنور مجسد
هذاهم به بعد الضلالة ربهم	وأرشدتهم ، من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا	عنى وهداة يهتلون بمعد
وقد نزلت منه على أهل يثرب	ركاب هدى حلت عليهم بأسمد
نبي يرى مالا يرى الناس حوله	ويتلو كتاب الله في كل مسجد

(١) محفوظ : مخدوم . وحشود : مجتمع عليه ، تنى أن أصحابه يزفون في خدمته .

(٢) ما زوى الله عنكم ، تعجب أيضاً ، أى شئ من ذنوب الله عنكم .

(٣) الضرة : أصل الضرع لا يغفر من اللبن .

(٤) ديوانه ٨٧ .

- قال الطبري . والذي نرويه في كل مشهد : -

وإن قال في يوم مقالة غائب
ليمن أبا بكر لمعاد جنة
فصديقها في اليوم أوفى ضحى الغد
بصحته من يسعد الله يسعد
ليمن بن كعب مقام فتاتهم
ومعدها للمؤمنين بموصد
قال : فلهقه فأسلم .

حدثني إبراهيم القارئ أبو إسحاق الكوفي ، قال : حدثنا بشر بن حسن أبو أحمد
السكري ، قال : حدثنا عبد الملك بن وهب الملقحي ، عن الحر بن الصباح
النخعي ، عن أبي مبيد الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة هاجر
من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، ودليلهم عبد الله بن أريقط
الليثي ، فمروا بمبيد أم معبد الخزاعية - وكانت امرأة بررة ^(١) بجلدة تختي ومجلس
بفناء الخيمة ثم تعلم وتنفق - فسألوها تمراً ولحمًا ليشتروا فلم يصيبوا عندها شيئاً
من ذلك ، وإذا القوم مرمولون ^(٢) مستنون فقالت : لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القري ،
فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر خيمتها فقال : ما هذه الشاة
يا أم معبد ؟ قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم ، قال : فهل بها من لبن ؟
قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : أفأذنين أن أحلبها ؟ قالت : نعم بأبي وأمي ، إن
رأيت بها حلباً ، فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها ،
وذكر اسم الله عز وجل ، ففاجت ودثت ، واجترت ، فدعا يائزاً لها يربض ^(٣) الرهط ،
فحلب فيه ثجاً حتى غلبه الثمال ^(٤) ، فسقاها فشربت حتى رويت ، وسقوا حتى رخوا ،
وقال : ساقى القوم آخرهم ، فشربوا جميعاً عكلاً بعد نهل حتى أراضوا ، ثم حلبوا فيه
ثانياً عوداً على بدو ، فنادته عندها ، فقلما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق
أعترأ حثلاً عجافاً ، تساركة ^(٥) هزلاً ، مخن قليل ، لا يوقى ^(٦) لبن ، فلما رأى اللبن عجب
وقال : من أين هذا لكم والشاة عازبة ولا حلوبة في البيت ؟ قالت : لا والله ! أنه

(١) البررة : المغيبة الرزية التي تصعد إليها الرجال . (٥) الضليلك : التمايل ضغاً .

(٢) المرمول : الذي قد زاده . (٦) التي : مع النظام .

(٣) الإرباض : الإرواء .

(٤) أي يتجلبها . والتمال : الرغبة .

مرَّبَّنَا رجل مبارك ، كان من حديثه كَيْت وكَيْت ، قال : أراه والله صاحب قریش الذي ذُكر لنا صُفيه لى يا أم مَعبد ، قالت : رأيت رجلاً ظاهراً الوضاعة ، مُتَلَجِّج الوجه ، حَمَن الخلق لم تَعْبَهُ مُجَلَّةٌ ، ولم تُزْرِهِ صَعْلَةٌ ، وسم قسم ، فى عينيه دَعَجٌ ، وفى أنفاهه وَطْفٌ ، وفى صوته صهل - قال : الطبرى وإنما هو صَحْل - أحوراً كحل أزجُ أقرن ، رجل فى عنقه سَطْعٌ ، وفى لحيته كثافة - قال الطبرى : وإنما هو كثافة - إذا صمت فعليه الوقار ، وإذا تكلم سما وهلاه البهاء ، كأنَّ منطقَه خرزاتٌ نظم يتحلَّلون ، حُلُو المنطق ، فَصْل لا تُزرو لا هذر ، أجهر الناس ، وأجمله من بعد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، رُبْعَةٌ لا تشتهو من طول ولا تقنحمة عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظرًا ، وأحسنهم قدرًا ، له رَقَاءٌ يحفون به ، إن قال سمعوا لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره ، محفود محشود لا عابس ولا مفند . قال : هذا والله صاحب قریش الذى ذُكر لنا ، ولو كنت واقفته لالتصمت صحبته ، ولأفعلن ذلك إن وجدت إليه سبيلا ، وأصبح صوت بككة عال يسمونه ولا يدرون من يقوله بين السماء والأرض ، وهو يقول :

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	رَفِيقَيْنِ حَلَا خِيَمَتِي أُم مَعْبِدٍ
هَمَّا نَزَلَا بِالْبَرِّ وَارْتَحَلَا بِهِ	فَأَطْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
فَيَا لَقَصَى مَا زَرَى اللهُ عَنْكُمْ	بِهِ مِنْ هَمَالٍ لَا يَحَازِي وَوَدَدَ
سَلُّوا أُنْحَتَكُمْ عَنْ شَاتِبِهَا وَإِنَانِهَا	فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاءَ تَشْهَدُ
دَعَاها بِشَاقٍ حَاتِلٍ فَحَلَبَتْ	لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرْبُ الشَّاقِ مُرِيدُ
فَفَادَرَهُ رَهْمًا لَدَيْهَا بِحَالِبٍ	يُؤِيرُ لَهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْدُ

فأصبح الناس وقد فقدوا نبيهم صلى الله عليه وسلم ، فأخذوا على خيمتي أم فعدى حتى لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم . وأجابه حسان ، وهو يقول :

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيهِمْ	وَقَدَّسَ مِنْ بَشَرِي إِلَهٍ وَيَتَنَدَّى
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَرَّاتٍ عَقِيلُكُمْ	وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بَنَوِيٍّ مَجْدُ
وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالُ قَوْمٍ تَسْكُمُوا	عَمَى وَهْدَاةَ يَهْتَدُونَ بِمُهْدِ
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ	وَيَتَلُو كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةٌ غَائِبٍ	فَصَدِيقُهَا فِي ضَمَّةِ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

لَيْتَ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةٌ جَدَّهُ بُصِجَتْهُ مِنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يَسْعِدِ
وَمَنْ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ قَتَاتِهِمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

وَمِنْهُمْ هَنِيْدَةُ بْنُ خَالِدٍ الْخَزَاعِيُّ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمَارَةَ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ هَنِيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ الْخَزَاعِيِّ ، قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي سَيْفًا ، فَلَا تُقَاتِلْ بِهِ ، قَالَ : لَعَلَّكَ أَنْ تَقُومَ فِي الْكَيْوَلِ قَالَ : فَأَعْطَاهُ سَيْفًا فَأَخَذَ يَرْجُزُ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنِّي أَمْرٌ بَايَعَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ عِنْدَ أَسْفَلِ النَّحِيلِ
أَلَّا أَخُوْنَ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ

قَالَ : فَمَا زَالَ يُقَاتِلُ حَتَّى عَطَفُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ .

وَمِنْهُمْ نَعِيمُ الْخَزَاعِيُّ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ مِنْ أَهْلِ حِمَصَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا الْفَرَّايِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَصَامُ بْنُ قِدَامَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ نَعِيمٍ الْخَزَاعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا فِي الصَّلَاةِ ، وَاضِعًا ذِرَاعَهُ عَلَى فَخْذِهِ الْيَمْنَى وَافْعًا أَصْبَعَهُ السَّبَّابَةَ قَدْ حَنَاهَا شَيْئًا وَهُوَ يَدْعُو .

وَمِنْهُمْ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ .

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ خَبِيبٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ الْمَسْكَنُ الرَّاسِعُ وَالْجَارُ وَالصَّالِحُ وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ » .

وَمِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ .

حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عِيْسَى بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مَعْقِلٍ بْنِ سَنَانَ الْأَشْجَعِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَرْدَةَ بْنُ بَكْرٍ مَكْرَزُ الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ خَالِهِ عَمْرُو بْنِ شَاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

(١) الْكَيْوَلُ : آمْرُ الصَّفوفِ فِي الْحَرْبِ . وَالْخَيْرُ وَالرَّجْوَى اللَّسَانُ - كَيْلٌ مَعَ انْتِظَافٍ فِي الرُّوَايَةِ .

عليه وسلم قال : « من آذى علياً فقد آذاني » .

و منهم القعقاع بن أبي حنيفة ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
حدثني محمد بن إبراهيم المعروف بابن صدران ، ويعقوب بن إبراهيم بن جبير
الواسطي ، قالوا : حدثنا صفوان بن عيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ،
عن أبيه ، عن القعقاع بن أبي حنيفة الأسلمي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول : « تَعَلَّدُوا لِلَّهِ وَالْحَشْوَشُوا وَانْقَضِلُوا وَامْشُوا حِفَاةً » .

و منهم معاذ بن أنس الجهني ، حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا سعيد بن الوليد
عن ابن مبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان ، عن إسحاق بن يحيى
المعافري ، أخبره عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ، قال : « مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مَنَاقِقٍ يَتَنَابَهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكًا يَحْمِي
لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ قَتَى مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ يَرِيدُ شَيْئَهُ حَبَسَهُ اللَّهُ جَلَّ وَجَلَّ
عَلَى جَسَرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ » .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأشعرين

و هم بنو الأشعر . واسمه نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .
منهم أبو موسى عبد الله وأخوه أبو بردة .

و منهم أبو مالك الأشعري ، حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب ،
قال : أخبرني معاوية بن صالح عن حاتم بن كريب عن مالك بن أبي مزيم ، عن
عبد الرحمن بن عُمِّ الأشعري ، عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال : « كَيْشِرِينَ نَاسٍ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرُ يَسْمُرُونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا وَيَضْرِبُ عَلَى رُءُوسِهِمْ
الْمَازِفَ ، يَغْسِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمُ الْأَرْضَ ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ »

(١) قال في الفائق ٧ : ٢٦٦ : « التثنية بميم في قتلهم وعشرة فيهم . وأطراح ذي النعم
وتصوم وإيطارهم للبان العيش » . وقيل : التثنية للتخطي وانظر النهاية لابن الأثير .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر موت

منهم وائل بن حجر الحضرمي .

ومنهم عبد الرحمن بن عائش الحضرمي .

حدثني العباس بن الوليد ، قال : أخبرني أبي قال : حدثنا ابن جابر ، قال : وحدثنا الأوزاعي أيضا قال : حدثني خالد بن اللجلاج قال : سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ، يقول : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة ، فقال له قاتل : ما رأيتك أسفر وجهاً منك الغداة ! قال : وما لي وقد تبدى لي ربي في أحسن صورة ، فقال : فهم يختصم الملاء الأعلى يا محمد ؟ قال : قلت أنت أعلم يارب ، فوضع يده بين كتفي ، فوجدت بردها بين ثديي ، فعلمت ما في السماء والأرض ، ثم تلا هذه الآية (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين)^(١) ، قال : فهم يختصم الملاء الأعلى يا محمد ؟ قلت : في الكفارات رب ؟ قال : وما هن ؟ قلت : المشي على الأقدام إلى الجمعات ، والجلوس في المساجد خلاف الصلوات ، وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكاره . وقال : من يفعل ذلك يعيش بخير ويمت بخير ، ويمكن من خطيئته كيم ولدته أمه ، ومن الدرجات إطعام الطعام ، وبذل السلام ، وأن تقوم بالليل والناس نيام ، تسلّ تعطه . قال : اللهم إني أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب عليّ ، وإذا أردت فتنة في قوم ، فتوقى غير مقتون فتعلموهن ، فوالذي نفسي بيده إنهن لحق .

ومن كندة

غرفة بن الحارث الكندي .

حدثت عن ابن مهدي عن ابن المبارك عن حرملة بن عمران ، عن عبد الله ابن الحارث الأزدي ، قال : سمعت غرفة بن الحارث الكندي قال : شهدت

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حِجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَأُتِيَ بِالْبَيْتَانِ ^(١) ، فَقَالَ : ادْعُوا إِلَى
أَبَا حَسَنٍ ، فَدُعِيَ فَقَالَ : خذْ أَسْفَلَ الْحَرَبَةِ ، وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِأَعْلَاهَا ، ثُمَّ طَعَنَ بِهَا الْبَيْتَيْنِ ، فَلَمَّا فَرَغَ رَكِبَ بَقْلَتَهُ ، وَأَرْدَفَ عَلَيْهِ السَّلَامَ .

ومنها عبد الله بن نفيل .

حدثنا عبد الرحمن بن الوليد ، قال : حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي ، قال :
حدثنا أبو بكر النهشلي ، عن عبد الله بن سالم عن أبي سلمة سليمان بن أبي سليم ،
عن عبد الله بن نفيل الكندي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاث قد
فرغ الله عز وجل من القضاء فيهن ، فلا تشكوا منهن شيئاً ، لا يبين أحدكم فإن
الله عز وجل يقول : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) ^(٢) ، ولا يمحرون أحدكم
فإن الله تبارك وتعالى يقول : (وَلَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) ^(٣) ولا يتكهن أحدكم ،
فإن الله تعالى يقول : (قَمِنَ نَكَتُ فَانْمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ) ^(٤) .

ومن سائر الأزد ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

منيب الأزدى .

حدثني موسى بن سهل ، قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، قال :
حدثنا عتبة بن حماد ، قال : حدثنا منيب بن مدرك الأزدى عن أبيه ، عن جده
قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية يقول للناس : « قولوا لا إله إلا الله
تُفْلِحُوا » ، حتى انتصف النهار ، فجاءت جارية بُعِثَ من ماء ، ففسل وجهه ثم قال :
يا بنية أبشري ولا تحزني ، ولا تحشني على آبيك غلبة ولا ذلاً فقلت : من هذه ؟
فقالوا : زينب ابنته ، وهي يومئذ وصيفة .

وحدثني بهذا الحديث عبد الله بن محمد بن عمرو الغزالي قال : حدثنا إسحاق

(١) البدن ، وواحدها بيضة ، بالتحريك : ما يهدي إلى مكة في الحج من الآضحية من البقر والإبل والغنم .

(٢) سورة يونس ٢٣ .

(٣) سورة طاهر ٤٣ .

(٤) سورة الفتح ١٠ .

أبن إبراهيم الرملة ، قال : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي ، قال :
 حدثنا أبو خلد عتبة بن حماد الحكمي ، قال : حدثنا منيب بن مفلوك الأزدي ،
 عن أبيه عن جده ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول
 للأنبياء : « قولوا لا إله إلا الله تفلحوا » ، فمنهم من قفل في وجهه ، ومنهم من بحثا عليه
 التراب ، ومنهم من سبه حتى انتصف النهار ، فجاءت جارية بعس من ماء ، فغسل
 وجهه ، ثم قال : « يا بنية أبشري » ، ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث موسى بن سهل .

ومن همدان

وهو أسلة بن مالك بن يزيد بن أسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد
 ابن كهلان بن سبأ .

عبد خير بن يزيد الخيواني ، ويكنى أبا عماره أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ،
 وذكر أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورد عليهم ، وأنه يذكر ذلك ، وكان يعد
 من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام ، شهد معه ضيقين :

حدثني محمد بن خالد ، قال : حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سجع ، قال :
 حدثنا أبي ، قال : قلت لعبد خير ، يا أبا عماره ، إنك قد كبرت ، فكيف أتي عليك ؟
 قال : عشرون ومائة سنة ، قلت : وهل تذكر من أمر الجاهل شيئا ؟ قال : أذكر
 أن أُمي طيخت لنا قذرا ، فقلت ؟ أطعمينا ، فقالت : حتى يجيء بأولكم ، فجاء أبي ،
 فقال : إن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءنا يهنا من لحوم الميتة ،
 قال : فأذكر أنها كانت لحم ميتة ، فأكفأناها .

ومنهم سويد بن هيرة من سكان البصرة .

حدثني عبد الله بن إسحاق الناقد الواسطي والحسين بن علي الصديقي ،
 قالا : حدثنا رنج ، قال : حدثنا أبو نعام العلوي ، عن مسلم بن عبد الله ، عن
 إياس بن زهير ، عن سويد بن هيرة ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :
 « خير مال المرأة له مهرة مأمورة أو سكة مأبورة » . إلى ههنا حديث الصديقي ، وزاده
 الناقد في حديثه قال : السكة . النخل . والمهرة المأمورة . الكثيرة الولد .

ونهم أبو أي المنهال .

حدثني زريق بن السُّحْت ، قال : حدثنا شَبَابَةُ بن سَوَّار ، قال : حدثنا سلم ابن أبي هلال عن عبد الملك بن أبي بشير ، عن أبي المنهال ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَذْوَأُ مَا تَكُونُ السَّنَةُ مَا بَيْنَ سَقُوطِ النَّجْمِ إِلَى طُلُوعِهِ » . وعمر بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني محمد بن عبد الله الهَلَالِيُّ أَبُو مسعود المَكْتَبِ ، قال : حدثنا سعيد ابن سلام ، قال : حدثنا هشام بن الغاز عن محمد بن أبان ، عن عمر بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أقبل عمير فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط له رداءه ، فقال اجلس ، فقال : أَعَلَى رِدَائِكَ أَجْلِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « أَجْلِسْ فَإِنَّمَا الْخَالُ وَالِدُ » ، فلما جلس قال : « أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ ، مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا عَلَّمَهُ إِيَّاهُ ثُمَّ لَمْ يُنْسِهْ ذَلِكَ حَتَّى يَمُوتَ ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ قَوِيٌّ فِي رِضَاكَ ضَعِيفٌ ، وَتَخَذَ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَتِي ، وَبَلَّغَنِي بِرَحْمَتِكَ مَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَاجْعَلْ الْإِسْلَامَ مَتْنِي رَغْبَتِي ، وَاجْعَلْ إِلَيَّ وَدًّا عِنْدَ النَّاسِ وَعَهْدًا عِنْدَكَ » .

وعبد الله بن هلال .

حدثني بشر بن آدم ، قال : حدثنا زيد بن الحُبَابِ ، قال : حدثني بشر بن عمران ، قال : حدثني مولاى عبد الله بن هلال قال : ذهب في أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فوضع يده على رأسى ، وبرك على . قال : فرأيتُه شيخًا كبيرًا ، كثير الشعر ، ضائم النهار ، قائم الليل ، قال : فما أنسى برد يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على يَافُوقِي .

ونهم عم معاذ بن عبد الله بن ثحيب .

حدثني محمد بن معمر ، قال : حدثنا أبو عامر ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سليمان . شيخ من أهل المدينة . قال : حدثنا معاذ بن عبد الله بن ثحيب ، عن أبيه ، عن عمه ، قال : كنا في مجلس ، فاطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى

رأسه أثر ماء ، فقلنا يا رسول الله ، نراك طيب النفس ، قال : أجل ، ثم خاض الناس في ذكر الغنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا بأس بالغنى لمن اتقى ، والصحة لمن اتقى خيراً من الغنى ، وطيب النفس من النعم » .
أبو فاطمة ^(١) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني محمد بن عوف ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني ضمضم عن شريح بن عبيد ، قال : كان كثير بن مرة يحدث أن أبا فاطمة حدثهم أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، حدثني بعمل أستقيم عليه ، فقال : « عليك بالهجرة ، فإنه لا مثل لها » ، فقلت : يا رسول الله ، حدثني بعمل أستقيم عليه ، قال : « عليك بالصيام ، فإنه لا مثل له » ، قال : فقلت : حدثني يا رسول الله بعمل أستقيم عليه ، قال : « عليك بالسجود لله عز وجل ، فإنك لن تسجد من سجدة إلا رفعك الله عز وجل بها درجة ، وحطّ عنك بها خطيئة » .

وهب بن حذيفة .

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا خالد عن عمرو ابن يحيى ، عن عمه وإسيع بن حبان ، عن وهب بن حذيفة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الرجل أحق بمجلسه ، فإن قام إلى حاجة ثم رجع فهو أحق بمجلسه » .

والحارث بن مالك .

حدثني سهل بن موسى الرازي ، قال : حدثنا الحجاج بن مهاجر ، عن أيوب ابن خُوَظ ، عن ليث ، عن زيد بن رُفيع ، عن الحارث بن مالك ، أنه قال : عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني مؤمن حقاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انظر ما تقول ، فإن لكل قول حقيقة » ، قال : يا رسول الله ، عزفتُ نفسي عن الدنيا ، واطمأنتُ ، فأظلماتُ نهاري ، وأسهرت ليلي ، فكأنني أنظر إلى عرش ربّي عز وجل ، وإلى أهل الجنة حين يترأصون فيها ، وإلى أهل النار حين يتعابون فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عزفتُ فالزم ، عزفتُ فالزم » . ثم قال :

(١) ذكره في الاستيعاب ٤ : ١٧٢٦ - على الكنى وقال : « أبو فاطمة الليثي ، ويقال : الأزدي ويقال : الليثي » وأورد حديث السجدة .

« مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَيْدِ نَوَافِلِ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِهِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ ، فَقَالَ الْحَارِثُ : ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ ، فَعَدَا لَهُ ، فَاسْتَشْهَدَ .

وَأَبُو الْحَمْرَاءُ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حدثنا عبد الأعلى بن واصل . وسفيان بن وكيع ، قالا : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، قال : أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء ، قال : رابطة المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام ، فقال : الصلاة الصلاة (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) .

والهدار .

حدثني محمد بن عوف ، قال : قال : حدثني أبي قال : حدثني شقير مولى العباس ، أنه سمع الهدار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول للعباس - ورأى منه إسرافاً في طعامه من خبز السميد وغيره - ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيع من خبز البر حتى قبضه الله عز وجل .

زياد بن مطرف .

حدثني زكرياء بن يحيى بن أبان المصري قال : حدثنا أحمد بن إشكاب ، قال : حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي ، عن عمار بن رزيق الضبي ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن زياد بن مطرف ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدْتُ رِبِّي قُضْبَانَا مِنْ قُضْبَانِهَا غَرَسَهَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَزَوْجَتَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَخْرُجُوا مِنْ بَابِ هُدًى ، وَلَنْ يُدْخِلُوهُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ » .

وجنادة بن مالك .

حدثنا أبو كريب ومحمد بن عمر بن الهياج الهمداني ، قالا : حدثنا يحيى

ابن عبد الرحمن ، قال : حدثني عبيدة بن الأسود ، عن القاسم بن الوليد عن مصعب
ابن عبد الله الأزدي عن عبد الله بن جنادة عن جنادة بن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، قال : « ثلاث من أخلاق أهل الجاهلية لا يدعهن أهل الإسلام أبداً :
استسقاء بالكواكب ، وطعن في النسبة ، والنياحة على الميت » ..

وأبو أذينة (١)

حدثني عبيد بن آدم بن أبي إياس ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الليث
ابن سعد ، عن موسى بن علي بن رباح ، عن أبيه عن أبي أذينة ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير نساءكم الولود الودود المواتية المواسية ، إذا
اتقين الله . وشر نساءكم المتبرجات المختالات حسن المناقبات لا تدخل الجنة منهن
إلا مثل الغراب الأعصم » .

وابن نضيلة .

حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا أيوب بن سويد ،
قال : حدثني الأزاعي ، عن أبي عبيد ، قال : حدثني القاسم بن مخيمرة ، عن
ابن نضيلة . قال : أصاب الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجاعة ،
فقالوا : يا رسول الله سعلنا ، فقال : « لا يسألني الله عن سنة أحدثها فيكم لم يأمرني بها ،
ولكن سلوا الله عز وجل من فضله » .

وأبو أبي المعلّى : حدثني الفضل بن سهل الأعرج ، قال : حدثنا معلى بن منصور ،
قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي المعلّى عن أبيه ،
قال : قام النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر ، فقال : « إن قلتم نغلي ثرعة من ثرع
الجنة » .

وصرة .

حدثنا الحسن بن عرفة . قال : حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن محمد بن جُمادة ،
عن محمد بن عجلان ، عن ابنة مرة ، عن أبيها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) ذكره ابن عبد البر في الكنى ، وأورد الحديث المذكور .

« كافل الخيم له أو لغيره إذا اتقى معي في الجنة » هكذا - وأشار بأصبعيه المسبحة والوسطى.

وعبيد الله بن محصن .

حدثنا صالح بن مسمار ، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا مروان عن عبد الرحمن بن أبي شَمِيلَةَ الأنصاري ، عن سلمة بن عبيد الله بن محصن ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي بَيْتِهِ مَعَالَى فِي بَدَنِهِ ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا »

وعاصم بن حذرة ، حدثني عمران بن بكار الكلاعي ، قال : حدثنا يحيى ابن صالح ، قال : حدثنا سعيد بن بشير ، قال :

حدثنا قتادة عن الحسن ، قال : دخلنا على عاصم بن حذرة ، فقال : ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خِوَانٍ قَطُّ وَلَا مَشَى مَعَهُ بِوَسَادَةٍ قَطُّ ، وَمَا كَانَ لَهُ بَوَابٌ قَطُّ .

وأبو مريم الفلسطيني .

حدثنا محمد بن سهل بن عسكر ، قال : حدثنا أبو مسهر ، قال : حدثني صدقة بن خالد ، قال : حدثنا يزيد بن أبي مريم ، قال : حدثنا القاسم بن مخيمرة ، عن رجل من أهل فلسطين يكنى أبا مريم ، أنه قَدِمَ عَلَى معاوية ، فقال له معاوية : حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَاحْتَجِبَ عَنْ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتْهُمْ وَفَاقَتِهِمْ ، احْتَجَبَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ حَاجَتِهِ وَفَاقَتِهِ وَخَلَّتْ » .

وراشد بن حبيش .

حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا سعيد عن قتادة ، عن مسلم بن يسار ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن راشد بن حبيش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد عِبَادَةَ بَنِي الصَّامِتِ فِي مَرَضِهِ ، فقال : أتعلمون مَنْ شَهِدَ أُمِّي ؟ قال : فَأَرَمَ الْقَوْمَ ، فقال عبدة بن الصامت : ساندوني فساندوه ، فقال : الصابرون المحسبون ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ شَهِدَاءَ أُمِّي إِذَا لَقِيَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »

عز وجل شهادة ، والطاعون شهادة ، والفرق شهادة ، والبطن^(١) شهادة ، والنفساء
يُجرّرها ولدها بسرّره^(٢) إلى الجنة . وزاد أبو العوّام ؛ سادن بيت المقدس والحرّق
والسلّ .

وأوس بن شرحبيل ، حدثني عبد الله بن أحمد بن شُبويه ، قال : حدثنا إسحاق
ابن إبراهيم ، قال : حدثني عمرو بن الحارث ، قال : حدثني عبد الله بن سالم ،
عن الزبيري ، قال : حدثنا عيَّاش بن مؤنس ، أنّ أبا نمران الرّحبيّ حدّثه أنّ أوس
ابن شرحبيل أحد بني المجمع ، حدّثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيَعِينَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ ، فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ » .

وعبد الرحمن بن خنّيش .

حدثنا عن عبيد الله بن عمر ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضُّبَيْعِيّ ، قال :
حدثنا أبو التّياح ، قال : سألت رجلاً عبد الرحمن بن خنّيش - وكان شيخاً كبيراً -
فقال يابن خنّيش ، كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين ؟
قال : تحدّثت عليه الشياطين من الجبال والأودية ، يريدون رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيهم شيطان معه شُعْلَةٌ من نار ، يريد أن يحرق بها رسول الله . قال :
فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع منهم ، قال : وجاءه جبريل عليه السلام ،
فقال : يا محمد ، قل ما أقول . قل : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ،
مَنْ شَرَّ مَا خَلَقَ وَبَرَّ أَوْذَرَأ ، وَمَنْ شَرَّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمَنْ شَرَّ مَا يَعْجُرُ فِيهَا ،
وَمَنْ شَرَّ مَا ذُرَأَ فِي الْأَرْضِ ، وَمَنْ شَرَّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمَنْ شَرَّفَتِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَنْ شَرَّ
كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنَ » ، قال : فَطَقِيتُ نَارَ الشَّيَاطِينِ وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ
عَزَّوَجَلَّ .

وابن جُعْدَبَه . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا العباس بن الوليد ، قال : أخبرنا سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن
وعبد العزيز بن أبي جازم ، عن أبي حازم ، عن محمد بن كعب عن ابن جُعْدَبَه ،

(١) البطن : الضفادع والبرمائيات . « أَنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ فِي بَطْنٍ » . قال : أراد به النّفساء ..

(٢) السرّره : ما تغطيه القابلة .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل رضى لكم ثلاثاً ، وكره لكم ثلاثاً ، رضى لكم أن تعبدوا الله عز وجل ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وأن تطيعوا مَنْ ولاة الله تعالى أمركم . وكره لكم قتيلاً وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال . »

وأبو معتب بن عمرو .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الحسن ابن دينار ، عن عطاء بن أبي مَرْوان الأسلمى عن أبيه ، عن أبي معتب بن عمرو ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه حين أشرف على خير وأنا فيهم : قفوا ، ثم قال : « اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أضللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما ذرين ، إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ، أقدموا باسم الله . قال : وكان يقولها لكل قرية دخلها . »

ذكر تاريخ النساء اللواتي أسلمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من هلك منهن قبل الهجرة :

فمنهن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي . كانت تكنى أمّ هند ، بابنة لها ولدتها من عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، يقال لها : هند ، وبابن لها ولدته من أبي هالة بن النباش بن زُرارة بن قُدان بن حبيب ابن سلامة بن غوي بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، يقال له هند .

قال ابن عمر : حدثني المنذر بن عبد الله الحزامي ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي حبيبة مولى الزبير ، قال : سمعت حكيم بن حزام يقول : توفيت خديجة عليها السلام بنت خويلد في شهر رمضان سنة عشر من النبوة ، وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة ، فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في جفرتها ، ولم تكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها . قيل : متى ذلك يا أبا خالد ؟ قال : قبل الهجرة بستوات ثلاث أو نحوها ، وبعد خروج بني هاشم من الشعب

يسير ، وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده كلهم منها ، غير إبراهيم بن مارية ، وكانت تكفى أم هند بولدها من زوجها أبي هالة التميمي .

ذكر من هلك منهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة

منهن من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية وأمها خديجة .
وكان زوجها قبل أن يوحى إليه عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب ، فلما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عز وجل عليه : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) ، قال له أبوه : رأسى من رأسك حرام إن لم تطلق ابنة محمد ، فقارقتها ولم يكن دخل بها ، وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايعه النساء ، فترجّحها عثمان بن عفان ، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة المهجرتين جميعاً ، وأسقطت في الهجرة الأولى من عثمان سيقطاً ^(١) ، ثم ولدت له بعد ذلك ابناً ، فسماه عبد الله ، وهاجرت إلى المدينة بعد تزوجها عثمان حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرضت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهّز إلى بدر ، فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان ، فتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبدر في شهر رمضان ، على رأس سبعة عشر شهراً ، من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقدم زيد ابن حارثة من بدر بشيراً ، ودخل المدينة حين سوّى التراب عليها .

وزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة ، وهى أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع ، قبل أن يُبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمّ أبي العاص هالة ابنة خويلد بن أسد خالة زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولدت زينب لأبي العاص علياً وأمامة فتوفى على وهو صغير ، وبقيت أمامة فترجّحها أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكر محمد بن عمر أن يحيى ابن عبد الله بن أبي قتادة حدثه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : توفيت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول سنة ثمان من الهجرة .

(١) السقط . بالكسر : الولد يولد لنهر تمام .

قال الطبري : وكانت علة وفاتها فيما ذكر أن هبار بن الأسود كان فيها ذكر لما خرجت من مكة تريد المدينة والحقا بأبيها لحقها ، وهي في هودجها فدفعها فوقعت على صخرة وهي حامل ، فأسقطت وأهراقت الدماء فلم يزل بها وجعها ذلك حتى ماتت منه .

وأُم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمها خديجة كان زوجها قبل أن يُبعث عثية بن أبي لبب فقارها للسبب الذي ذكرت أن أخاه عثية فارق أختها رقية ؛ وذلك قبل أن يدخل بها ، وهاجرت إلى المدينة مع عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، وذلك في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث من الهجرة ، فلم تزل عنده حتى ماتت ، ولم تلد له ، وكانت وفاتها في شعبان سنة تسع من الهجرة ، وغسلها نساء من الأنصار فحين أم عطية ، ونزل في حفرتها أبو طلحة .

ذكر من توفي من أزواجه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

منهن زينب ابنة خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال ابن عامر بن صعصعة ، وهي أم المساكين ، كانت تسمى بذلك في الجاهلية فيما ذكر .

وذكر محمد بن عمر أن محمد بن عبد الله حدثه عن الزهري ، قال : كانت زينب ابنة خزيمة الهلالية تدعى أم المساكين ، وكانت عند الطفيل بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف ، فطلقها .

قال ابن عمر : فحدثني عبد الله - يعني ابن جعفر - عن عبد الواحد بن أبي عون ، قال : فترجوها عبيدة بن الحارث ، فقتل عنها يوم بدر شهيداً .

قال ابن عمر : وحدثننا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، قال : وحدثننا محمد بن قدامة عن أبيه ، قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة خزيمة الهلالية أم المساكين ، فجعلت أمرها إليه ، فترجوها رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أن أصدقها اثني عشرة أوقية ونشأ^(١) . وكان تزوجه إياها في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة ، فمكثت عنده ثمانية أشهر ، وتوفيَّت في آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهراً ، وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالقيع . قال ابن عمر : سألتُ عبد الله بن جعفر : مَنْ نَزَلَ في حفرتها ؟ قال : إخوة لها ثلاثة ، قلتُ له : كم كان سنّها يوم ماتت ؟ قال : ثلاثين سنة أو نحو ذلك .

وسنن ريحانة بنت زيد بن عمرو بن مُخنقة بن سمعون بن زيد من بني النضير ، وكانت متزوجة رجلاً من بني قريظة ، يقال له الحكم ، فنسبها بعض الرواة إلى بني قريظة لذلك .

وذكر محمد بن عمر أن عبد الله بن جعفر حدثه عن يزيد بن المهدي عن ثعلبة ابن أبي مالك ، قال : كانت ريحانة بنت زيد بن عمرو بن مخنقة من بني النضير ، متزوجة فيهم رجلاً ، يقال له الحكم . فلما وقع السبأ على بني قريظة سبّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقها وتزوجها وماتت عنده . قال محمد بن عمر : ولم تزل ريحانة عند رسول الله حتى ماتتُ مرجحة من حجة الوداع ، فدُفِنَها بالقيع وكان تزويجه إياها في المحرم سنة ست من الهجرة .

ومليكة بنت كعب الليثي ، ذكر ابن عمر أن عبد العزيز بن الجندعي ، حدثه عن أبيه ، عن عطاء بن يزيد الجندعي قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب الليثي في شهر رمضان سنة ثمان ودخل بها ، فماتت عنده . قال ابن عمر : حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري مثل ذلك ، قال ابن عمر : وأصحابنا ينكرون ذلك ، ويقولون : لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة قط .

قال ابن عمر : حدثني أبو معشر ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب ، وكانت تُذكر بجمال بارع ، فدخلت عليها عائشة فقالت : أما تستحيين أن تتكحلي قاتل أهلك ! فاستعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فطلقها ، فجاء قومها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنها صغيرة ، وإنه لا رأى لها ، وتحدثت فاربعها ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستأذنوا أن يزوجه قريبا لها من بني عُدرة ، فأذن لهم ، فزوجه العُدري ، وكان أبوها قُتِل يوم فتح مكة ، قتله خالد بن الوليد بالخنْذمة .

ومنهن سَناء ابنة الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سَئال بن عوف السُّلمية ، قال هشام بن محمد الكلبي : حدثني رجل من رهط عبد الله بن خازم السُّلمي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج سناء بنت الصلت بن حبيب السُّلمية ، فماتت قبل أن يعيل إليها .

وخولة ابنة الهذيل بن هيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حرقمة بن ثعلبة ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن عَمَّ بن تغلب ، وأمها ابنة خليفة بن فروة بن فضالة ابن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج الكلبي أخت دحية بن خليفة . قال هشام بن محمد : حدثني الشرقبي بن قطامي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خولة ابنة الهذيل ، فهلك في الطريق قبل أن تصل إليه ، وكانت ربها خالتها خرق ابنة خليفة أخت دحية بن خليفة .

ذكر تاريخ من مات من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماته وأزواجه بعد وفاته

منهن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمها خديجة بنت خويلد عليها السلام ، ولدتها وقريش تبني البيت ، وذلك قبل أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة سنين .

ذكر محمد بن عمر ، أن أبا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة حدثه عن يحيى ابن زبيل ، عن أبي جعفر ، قال : دخل العباس بن عبد المطلب على علي وفاطمة عليهما السلام وهي تقول . أنا آمن منك ، فقال العباس : أما أنت يا فاطمة فولدت وقريش تبني الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة ، وأما أنت يا علي ، فولدت قبل ذلك بسنوات .

قال الطبري : وتزوج علي فاطمة عليها السلام في رجب بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر ، وبنى بها مرجعة من بدر وفاطمة يوم بنى بها علي عليه السلام ابنة ثمانى عشرة ، كذلك ذكر محمد بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر ابن علي عن أبيه .

واختلف في وقت وفاتها عليها السلام بعد إجماع الجميع على أن وفاتها كانت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال بعضهم : توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر .

وقال ابن عمر : حدثنا معمر ، عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قال : وحدثنا ابن جريج عن الزهري عن عروة ، أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر - قال ابن عمر وهو الثبت عندنا - وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة ، وهي بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها .

قال ابن عمر : وحدثني ابن جريج عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر ، قال : توفيت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر .

قال ابن عمر : وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه عن علي ابن الحسين عن ابن عباس ، قال : فاطمة أول من جُعل لها النعش ، عملت لها أسماة بنت عميس ، وكانت قد رآته يصنع بأرض الحبشة .

قال ابن عمر : وحدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن ، قالت : صلى العباس ابن عبد المطلب على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل في حفرتها ، هو وعلي والفضل بن العباس .

قال ابن عمر : وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن علي ابن الحسين عليه السلام ، قال : سألت ابن عباس : متى دفنت فاطمة ؟ قال : دفناها بليل بعد هُدَاة ، قلت : فمن صلى عليها ؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال ابن عمر : سألت عبد الرحمن بن أبي المولى ، قلت : إن الناس يقولون :

إِنَّ قَبْرَ فَاطِمَةَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الَّذِي يَصْلُونَ إِلَيْهِ عَلَى جَنَازَتِهِمْ بِالْبَقِيعِ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا ذَلِكَ إِلَّا مَسْجِدٌ رَقِيعٌ - بِمَعْنَى امْرَأَةٍ عَمَرَتْهُ - وَمَا دُفِنَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَّا فِي زَاوِيَةِ دَارِ عَقِيلٍ تَمَّا عَلَى دَارِ الْجَحْشِيِّينَ مُسْتَقْبِلَ خَوْخَةِ بَنِي نُبَيْهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بِالْبَقِيعِ ، وَبَيْنَ قَبْرِهَا وَبَيْنَ الطَّرِيقِ سَبْعَةُ أَذْرُعٍ .

قَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ ، قَالَ : وَحَدَّثَ الْمَغِيرَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَقْفَأَ يَنْتَظِرُنِي بِالْبَقِيعِ نِصْفَ النَّهَارِ ، فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، فَقُلْتُ : بِمَا يَقِفُكَ يَا أَبَا هَاشِمٍ ؟ قَالَ : أَنْتَظِرُكَ ، بَلْغَنِي أَنَّ فَاطِمَةَ دَفِنْتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي زَاوِيَةِ دَارِ عَقِيلٍ تَمَّا عَلَى دَارِ الْجَحْشِيِّينَ ، فَأَحْبَبُّ أَنْ تَبْتَاعَهُ لِي بِمَا بَلَغَ ، أَدْفَنُ فِيهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّهُ ، قَالَ : فَجَهَدْنَا بِالْعَقِيلَيْنِ فَأَبَوْا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَشْكُ أَنَّ قَبْرَهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ .

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوُرَكَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : تُوِّفِّتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ ، وَكَانَتْ تَلُوبُ ، فَشَكَّتْ إِلَى أَسْمَاءَ نَحُولَ جَسَمِهَا ، وَقَالَتْ : أَنْتَظِمِينَ أَنْ تَوَارِثَنِي بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : إِنِّي رَأَيْتُ الْحَبْشَةَ يَعْمَلُونَ السَّرِيرَ لِلْمَرْأَةِ وَيَشْدُونَ النَّمَشَ بِقَوَائِمِ السَّرِيرِ ، فَأَمَرْتُهُمْ بِذَلِكَ ، قَالَ الْحَارِثُ : وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ : قَالَ أَبُو زَكْرِيَاءُ الْعَجَلَانِيُّ : إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عُمِلَ لَهَا نَمَشٌ قَبْلَ وَقَاتِهَا فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : سَرَرْتُمَنِي سَرَكُمُ اللَّهُ .

وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ بْنِ هَاشِمٍ وَأُمُّهَا هَالَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ ابْنِ كِلَابٍ ، وَهِيَ أَسْتُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ لِأَيِّهِ وَلَأُمُّهُ ، كَانَ تَرْجِيحُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْحَارِثُ بْنُ حَرْبٍ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، فَوُلِدَتْ لَهُ صَفِيًّا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا الْعَوَّامُ بْنُ خُوَيْلِدٍ بْنُ أَسَدٍ ، فَوُلِدَتْ لَهُ الزُّبَيْرُ وَالسَّائِبُ وَعَبْدُ الْكُكْبَةِ ، وَأَسْلَمَتْ صَفِيَّةُ . وَبَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ، وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَتُوِّفِّتْ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَقُبِّرَتْ بِالْبَقِيعِ بِفَنَاءِ دَارِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ : قَتَلَتْ صَفِيَّةُ ابْنَةَ عَبْدِ الْمَطْلُبِ رَجُلًا مَبَارِزَةً .

ذكر تاريخ وفاة أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي تولين بعده

منهنّ سودة ابنة زمعة بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤي ، وأمها الشموس ابنة قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خديك بن عامر ابن عثم بن عدى بن النجار من الأنصار ، تزوجها السكران بن عمرو ، وخرجها جميعاً مهاجرين إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية .

قال ابن عمر : حدثني مخزومة بن بكير ، عن أبيه ، قال : قدم السكران ابن عمرو مكة من أرض الحبشة ، ومعه امرأته سودة بنت زمعة ، فتوفي عنها بمكة . فلما حلت أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها ، فقالت : أمرى إليك يا رسول الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مرى رجلاً من قومك يزوجه ، فأمرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود فزوجها ، فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة .

قال ابن عمر : وحدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ، قال : سمعت أبي يقول : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة في رمضان سنة عشر من النبوة ، بعد وفاة خديجة ، وقبل أن يتزوج عائشة ، فدخل بها مكة وهاجر إلى المدينة ، وتوفيت سودة ابنة زمعة في شوال سنة أربع وخمسين بالمدينة ، في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

قال ابن عمر : وهذا الثبوت عندنا . قال هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : كانت سودة بنت زمعة عند السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو ، فرأت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يمشي حتى وطئ على عنقها ، فأخبرت زوجها بذلك ، فقال : وأبيك لئن صدقت رؤياك لأموتن وليرزقك محمد ، فقالت : حجباً وستراً ، قال هشام : والحجر تنى عنها ذاك ، ثم رأت في المنام ليلة أخرى أن قمراً انقضى عليها من السماء وهي مضطجعة ، فأخبرت زوجها ، فقال : وأبيك لا ألبث إلا يسيراً حتى أموت ، وتزوجيه من بعدى ، فاشتكى السكران من يومه ذلك ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات ، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الحارث : حدثنا داود بن المحير ، قال : حدثنا عبد الحميد بن بهرام ،

عن شهر ، قال : حدثني ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امرأة من قومه ، يقال لها سودة ، وكانت مُصَيِّبةً ، لها خمسة صبية أو ستة من يمل لها مات ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يمنعك مني ؟ قالت : يا نبي الله ، ما يمنعني منك إلا أن تكون أحب البرية إلي ، ولكن أكرهك أن تصغر هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية ، فقال : هل يمنعك مني من شيء غير ذلك ؟ قالت : لا والله ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن خير نساء ركبن أعجاز الإبل صالح نساء قريش ، أحناء على ولد في صغره ، وأرعاه على يمل في ذات يده » .

وعائشة بنت أبي بكر ، وأمها أم رومان بنت عمير بن عامر من بني دهمان ابن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين ، وعُرس بها في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة ، وكانت يوم ابنتي بها ابنة تسع سنين .

قال ابن عمر : حدثنا موسى بن محمد بن عبد الرحمن ، عن ربيعة ، عن عمرة عن عائشة ، أنها سئلت : متى بنى بك رسول الله ؟ فقالت : لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خلقنا وخلف بناته ، فلما قدم المدينة بعث إلينا زيد بن حارثة ، وبعث معه أبارافع مولاها ، وأعطاهما يعيرين وخمسمائة درهم ، أخذها رسول الله من أبي بكر ، يشتريان بها ما يحتاجان إليه من الظَّهْر ، وبعث أبو بكر معهما عبد الله ابن أريقط الدليلي بيعيرين أو ثلاثة ، وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر يأمره أن يحمل أهله أم رومان ، وأنا وأختي أسماء امرأة الزبير ، فخرجوا مصطحين فلما انتهوا إلى قُديد ، اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمسمائة درهم ثلاثة أبعرة ، ثم دخلوا مكة جميعاً ، وصادفوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة بآل أبي بكر ، فخرجنا جميعاً ، وخرج زيد ابن حارثة وأبو رافع واطمعة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة ، وحمل زيد أم أيمن وأسامة ابن زيد ، وخرج عبد الله بن أبي بكر بأم رومان وأختيه ، وخرج طلحة بن عبيد الله واصطحبا جميعاً حتى إذا كنا بالبيض من تَمِيمٍ ^(١) نفر بيعيرى ، وأنا في مِصْحَةٍ معي فيها أُمِّي ، فجعلت أُمِّي تقول : وابنتاه وأعرساه ! حتى أدرك بيعيرنا ، وقد هبط من لُقُتٍ ^(٢) ،

(١) تَمِيمٌ : أرض إذا انحدرت من تبة هزئت فريد للمدينة ، صيرت فيها . وبها جبال يقال لها يضر . ياترث .
(٢) اللق : شق الشيء .

فسلم . ثم إنا قلنا المدينة ، فترلتُ مع عيال أبي بكر ، ونزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يومئذ بيني المسجد ، وأبياتنا حول المسجد ، فأتزل فيها أهله ، ومكثنا أياماً في منزل أبي بكر ، ثم قال أبو بكر : يا رسول الله ما يمنعك أن تبتني بأهلك ؟ قال رسول الله : الصداق ، فاعطاه أبو بكر الصداق اثني عشر أوقية ونشأ ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ، هذا الذي أنا فيه ، وهو الذي توفّي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل رسول الله لنفسه باباً في المسجد ، وجهاً باب عائشة .

وقال : وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بسودة في أحد تلك البيوت التي إلى جنبي ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عندها ، وتوفيت سنة ثمان وخمسين في شهر رمضان .

ذكر من قال ذلك :

ذكر ابن عمر ، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : صلى أبو هريرة على عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين وتوفيت بعد الايتار .

وقال محمد بن عمر : توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ثمان وخمسين ، ودفنت من ليلتها بعد الوتر ، وهي يومئذ ابنة ست وستين سنة . قال ابن عمر : وحلّتنا ابن أبي سبرة ، عن موسى بن ميسرة ، عن سالم بن ببلان . قال : ماتت عائشة ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، بعد الوتر ، فأمرت أن تدفن من ليلتها . فاجتمع الأنصار وحضروا ، فلم تر ليلة أكثر ناساً منها ، نزل أهل العوالي ، فدفنت بالبقيع .

قال ابن عمر : حدثني ابن جريج ، عن نافع ، قال : شهدت أبا هريرة صلى على عائشة بالبقيع ، وابن عمر في الناس لا يتكروا ، وكان مروان اعتمر تلك السنة فاستخلف أبا هريرة .

وحفصة ابنة عمر بن الخطاب ، وأمها زينب ابنة مطلق ، أخت عثمان بن مظعون .
 وذكر ابن عمر أن أسامة بن زيد بن أسلم ، حدثه ، عن أبيه عن جدّه ، عن
 عمر قال : ولدت حفصة وقريش تبني البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 بخمسين سنة .

قال : وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن حسين بن أبي حسين ،
 قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة في شعبان على رأس ثلاثين شهراً ،
 قبل أحد ، قال ابن عمر : تُوِّفِتْ حفصة في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة
 معاوية ، وهي يومئذ ابنة ستين سنة .

قال ابن عمر : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم عن أبيه ، قال تُوِّفِتْ
 حفصة ، فصلّى عليها مروان بن الحكم ، وهو يومئذ عامل المدينة .
 قال : وحدثني علي بن مسلم عن القميري عن أبيه ، قال : رأيت مروان حمل بين
 عمودين سريها من عند دار آل حزم إلى دار المغيرة بن شعبة ، وحملها أبو هريرة
 من دار المغيرة إلى قبرها .
 قال : وحدثني عبد الله بن نافع عن أبيه قال : نزل في قبر حفصة عبد الله وعاصم
 ابنا عمر وسالم وعبد الله وحمزة بنو عبد الله بن عمر .

وأم سلمة، واسمها هند بنت أبي أمية ، واسمها سهيل زاد الركب بن المغيرة بن عبد الله
 ابن عمر بن مخزوم ، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة
 جدل الطعان ابن فراس بن غم بن مالك بن كنانة . تزوجها أبو سلمة ، واسمها عبد الله
 ابن عبد الأسد بن هلال ، وهاجر بها إلى أرض الحبشة في الهجرة جميعاً ، فولدت
 له هناك زينب بنت أبي سلمة ، وولدت له بعد ذلك سلمة ، وعمر ودرة بن أبي سلمة .

قال ابن عمر : حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن
 عبد الرحمن بن يربوع عن عمر بن أبي سلمة ، قال : خرج أبي إلى أحد ، فرماه
 أبو أسامة الجشمي في عضده بسهم ، فمكث شهراً يداوى جرحه ، ثم برأ الجرح ، وبُعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي إلى قطن في المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً ،
 فغاب تسعاً وعشرين ليلة ، ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع، والجرح

متنقض^(١) ، فمات منها لثان خلوين من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة ، فاعتدلت أمي وحلت لعشر ليال يقين من شوال سنة أربع بموت زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال يقين من شوال سنة أربع ، وتوفيت في ذى القعدة سنة تسع وخمسين .

قال ابن عمر : حدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، قال : دخلت أيمم العرب على سيد المسلمين أول العشاء عروساً ، وقامت من آخر الليل ، تطحن - يعني أم سلمة .

قال ابن عمر : وحدثنا معمر عن الزهري عن هند ابنة الحارث الفراسية ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لعائشة مني شعبة ما نزلها أحد ، فلما تزوج أم سلمة سئل رسول الله ، فقيل : يا رسول الله ما فعلت الشعبة ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعلم أن أم سلمة قد نزلت عنده .

وقال ابن عمر : ماتت أم سلمة رحمها الله في شوال سنة تسع وخمسين .

قال ابن عمر : وحدثني عبد الله بن نافع عن أبيه قال : صلى أبو هريرة على أم سلمة بالبقيع ، وكان الولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكان ركب في حاجة إلى الغابة ، وأمر أبا هريرة أن يصلي بالناس ، فصلى عليها . قال : إنما ركب لأنها أوصت ألا يصلي عليها الولي ، فذكره أن يحضر ولا يصلي ، فركب عمداً وأمر أبا هريرة .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا ابن سعد في موضع آخر ، قال : قال الواقدي : ماتت أم سلمة حين دخلت سنة تسع وخمسين في خلافة معاوية ، وصلى عليها ابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية .

قال الحارث : وحدثني محمد بن سهيل عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل وقعة بدر في سنة تتين من التأريخ أم سلمة ، واسمها هند ابنة أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

وقال أبو معشر : زينب أول من مات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأم سلمة آخر من مات منهن .

وأم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان بن حرب ، وأما صفية بنت أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس عمه عثمان بن عفان ، تزوجها عبيد الله بن جحش بن رثاب حليف حرب بن أمية ، فولدت له حبيبة ، فكثبت بها ، فتزوج حبيبة داود بن عروة ابن مسعود الثقفي ، وكان عبيد الله بن جحش هاجر بأُم حبيبة معه إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ، فتنصر وارتد عن الإسلام ، وَوُلِّيَ بأرض الحبشة ، وثبتت أم حبيبة على دينها الإسلام وهجرتها ، وكانت قد خرجت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله معها في الهجرة إلى أرض الحبشة ، ورجعت بها معها إلى مكة .

وقال ابن عمر : حدثنا عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأحنسي أن أم حبيبة بنت أبي سفيان ولدت حبيبة ابنتها من عبيد الله بن جحش بمكة قبل أن تهاجر إلى أرض الحبشة ، قال ابن عمر : فأخبرني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه : قال : خرجت من مكة وهي حامل بها ، فولدتها بأرض الحبشة .

قال ابن عمر : وحدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد ابن العاص ، قال : قالت أم حبيبة : رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش زوّجني بأسوأ صورة وأشوهها ، ففزعت ، فقلت : تغيرت والله حاله ، فإذا هو يقول حين أصبح ، يا أم حبيبة ، إني نظرت في الدين فلم أجدني خيراً من النصرانية ، وكنت قد دُنتُ بها ، ثم فقلتُ في دين محمد ثم رجعت إلى النصرانية ، فقلت : والله ما خير لك ، وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له ، فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات ، فأرى في النوم كأن أثنى آتٍ يقول يا أم المؤمنين ، ففزعت وأولتها أن رسول الله يتزوجني ، قالت : فما هو . إلا أن انقضت عدتي ، فما شعرتُ إلا برسول النجاشي على بابي ، يستأذن فإذا بجارية له يقال لها أبرهة ، كانت تقوم على ثيابه ودُّهنه ، فدخلت على فقالت : إن الملك يقول لك : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجه ، فقلتُ : بشرك الله بخير ، وقالت : يقول لك الملك وكلّي مَنْ يزوجه ، فأرسلت إلى خالد ابن سعيد بن العاص فوكلته . وأعطت أبرهة سوارين من فضة وخدمتين^(١) كانتا في رجلها ، وخواتم فضة كانت في أصابع رجلها سروراً بما بشرتها به . فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين ، فحضرُوا فخطب النجاشي فقال : الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار ، أشهد أن لا إله إلا الله

وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنه الذى بشر به عيسى بن مريم عليه السلام .
 أما بعد ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجه أم حبيبة بنت
 أبي سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقها أربعمائة
 دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ، فتكلم خالد بن سعيد ، فقال : الحمد لله
 أحمدته وأستعينه وأستنصره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله
 بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

أما بعد ، فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوجته أم حبيبة
 ابنة أبي سفيان ، أبارك الله لرسوله ، ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها ، ثم
 أرادوا أن يقوموا ، فقال : اجلسوا ، فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على
 الترويح ، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا .

قالت أم حبيبة : فلما وصل إلى المال أرسلت إلى أברהة التى بشرتنى ، فقلت لها :
 إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي ، فهذه خمسون مثقالاً فضليها ،
 واستغنى بها ، فأخرجتني حقاً فيه كل ما أعطيتها ، فردته إليّ ، وقالت : عزم على الملك
 ألا أرزأك شيئاً ، وأنا التى أقوم على ثيابه وذهنه ، وقد اتبعت دين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، وأسلمت لله ، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر ،
 فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير ، فقدمت بذلك كله على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يراه على وعندي فلا ينكر . ثم قالت أברהة : فحاجتي
 إليك أن تقرئ رسول الله مني السلام ، وتعلمه أنى قد اتبعت دينه ، قالت : ثم لطفني
 به ، وكانت التى جهزتنى ، وكانت كلما دخلت على تقول : لا تنسى حاجتي إليك ،
 قالت : قلما قلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته ، كيف كانت الخطبة ،
 وما فعلت في أברהة ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأته منها ، فقال : وعليها
 السلام ورحمة الله .

قال ابن عمر ، حدثنا إسحاق بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ،
 قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي يخطب
 عليه أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وكانت تحت عبيد الله بن جحش ، فزوجها إياه وأصدقها
 النجاشي من عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار .

قال ابن عمر : فحدثني محمد بن صالح ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال :
 وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قالوا : كان الذي
 زوجها وخطب إليه النجاشي خالد بن سعيد بن العاص وذلك سنة سبع من الهجرة ،
 وكان لها يوم قلم بها المدينة بضع وثلاثون سنة ، وتوفيت سنة أربع وأربعين في خلافة معاوية .
 وزينب بنت جحش بن رثاب أخت عبد الرحمن بن جحش ، وأُمها أميمة
 بنت عبد المطلب بن هاشم .

قال ابن عمر : حدثني عمر بن عثمان الجعفي ، عن أبيه ، قال : قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكانت زينب ابنة جحش من هاجر مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، وكانت امرأة جميلة ، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد
 ابن حارثة ، فقالت : يا رسول الله لا أرضاه لنفسى ، وأنا أيم قريش ، قال : فإني
 قد رضيت لك ، فزوجها زيد بن حارثة .

قال ابن عمر : وحدثني عبد الله بن عامر الأسلمي ، عن محمد بن يحيى
 ابن جبان : قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه ، وكان
 زيد إنما يقال له : زيد بن محمد ، فرميا فقدم رسول الله الساعة ، فيقول : أين زيد ؟
 فجاء منزله يطلبه فلم يجده ، وتقدم إليه زينب ، فتقول : ها هنا يا رسول الله فولى بهمهم
 بشيء لا يكاد يفهم منه إلا سبحان الله العظيم سبحان الله مُصْرَفُ القلوب ، فجاء زيد
 إلى منزله ، فأخبرته امرأته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزله ، فقال زيد :
 ألا قلت له : يدخل ! قالت : قد عرضت ذلك عليه وأبى ، قال : فسميته يقول شيئاً ؟
 قالت : سمته حين وكى يكلم بكلام لا أفهمه وسمته يقول : سبحان الله العظيم ، سبحان
 مُصْرَفُ القلوب ! قال : فخرج زيد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
 يا رسول الله ، إنه بلغني أنك جئت منزلي ، فهلاً دخلت بأبي أنت وأُمي يا رسول الله !
 لعل زينب أصعبتك فأفارقها ، فيقول رسول الله : أمسك عليك زوجك ، فما استطاع
 زيد إليها سيلاً بعد ذلك ، ويأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره ، فيقول :
 أمسك عليك زوجك ، فيقول : يا رسول الله أفارقها فيقول رسول الله : احبس عليك
 زوجك ، ففارقها زيد واعتزلها وحلت . قال : فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث
 مع عائشة إلى أن أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم غمياً ففُرى عنه وهو يتسم وهو

يقول : مَنْ يذهب إلى زينب يبشرها أن الله عز وجل زوجها من السماء بموتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ)^(١) القصة كلها . قالت عائشة : وأحلى ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها ، وأخرى هي أعظم الأمور وأشرفها ما صنَّع لها بزوجه الله عز وجل من السماء وقلت : هي تفخر علينا بهذا . قالت عائشة : فخرجت سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تستد ، فتحدثها بذلك ، وأعطتها أوصاحاً عليها .

قال : وحدثني عمر بن عثمان بن عبد الله الجعفي ، عن أبيه قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لئلا ذى القعدة سنة خمس من الهجرة . قال : وحدثني عمر بن عثمان الجعفي عن أبيه ، قال : ما تركت زينب ابنة جحش ديناراً ولا درهما ، كانت تصدق بكل ما قدرت عليه ، وكانت تأوي المساكين ، وتركتم منزلها فباعوه من الوليد بن عبد الملك حين هدم المسجد بخمسين ألف درهم .

قال : حدثنا عمر بن عثمان الجعفي عن إبراهيم بن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، قال : سألت أم عكاشة بن مخصن : كم بلغت زينب ابنة جحش يوم توفيت ؟ فقالت : قدما المدينة للهجرة ، وهي بنت بضع وثلاثين ، وتوفيت سنة عشرين . قال عمر بن عثمان : كان أبي يقول : توفيت زينب بنت جحش ، وهي ابنة ثلاث وخمسين .

قال الحارث : حضرت مجلس علي بن عاصم ، وهو يحدث الناس ، فحدث عن داود بن أبي هند ، عن عامر قال : كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم : أنا أعظم نساءك عليك حقاً ، أنا خيرهن منكحاً ، وأكرمهن سراً ، وأقرهن رجماً . ثم تقول : زوجنيك الرحمن من فوق عرشه ، وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك ، وأنا بنت عمك ، وليس لك من نساءك قرية غيرة .

وجويرة بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة المصطلق ، من خزاعة تزوجها مسافع بن صفوان ذى الشفر بن أبي سرح بن مالك ابن جذيمة قبل يوم المريسيع .

قال ابن عمر : حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبيه عن محمد

ابن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن عائشة ، قالت : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من بني المصطلق ، فأخرج الخمس منه ، ثم قسمه بين الناس ، وأعطى الفارس سهمين ، والراجل سهماً ، فوقعت جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت ابن قيس بن شماس الأنصاري ، وكانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك ابن جذيمة ذي الشفر ، فقُتِل عنها ، وكاتبها ثابت بن قيس على نفسها على تسع أواق ، وكانت امرأة حُلوة ، لا يكاد يراها أحدٌ إلا أخذت بنفسه ؛ فبينما النبي صلى الله عليه وسلم عندي ، إذ دخلت جويرية تسأله في كتابتها ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها ، فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعرفت أن سيرى فيها مثل الذي رأيت ، فقالت : يا رسول الله ، أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه ، وقد أصابني من الأمر ما قد علمت ، فوقعْتُ في سهم ثابت بن قيس ، فكاتبني على تسع أواق ، فأعنى على فكاكي ، فقال : أو خيرٌ من ذلك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : أؤذي عنك كتابتك وأترجك ، قالت : نعم يا رسول الله ، فقد فعلت . وخرج الخبر إلى الناس ، فقالوا : أصهار رسول الله يسترقون ، فأعتقوا ما كان في أيديهم من سبي بني المصطلق ، فبلغ عتقهم مائة أهل بيت بترويحهم إياها ، فلا أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها ، وذلك منصرفه من غزوة المريسيع .

قال ابن عمر : وحدثني عبد الله بن أبي الأيضم مولى جويرية عن أبيه ، قال : سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق ، فوقعت جويرية في السبي ، فجاء أبوها فافتداها وأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد .

قال : وحدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة ، عن الزهري ، عن مالك بن أنس ، عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على جويرية الحجاب ، وكان يقسم لها كما يقسم ل نسائه

قال : وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن عن زيد بن أبي عتّاب ، عن محمد بن عمرو ، عن عطاء ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن جويرية ابنة الحارث ، أن اسمها كانت برة ، فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصماها جويرية ، وكان يكره أن يقال : خرج من عند برة .

قال : وحدثني عبد الله بن أبي الأيضم عن أبيه ، قال : توفيت جويرية بنت

الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة .

قال : وأخبرني محمد بن يزيد ، عن جدته - وكانت مولاة جويرية بنت الحارث عن جويرية : قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة عشرين سنة ، قالت : وتوفيت جويرية سنة خمسين ، وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة ، وصلى عليها مروان بن الحكم .

قال ابن عمر : حدثني حزام بن هشام عن أبيه ، قال : قالت جويرية : رأيت قبل قدم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال ، كأن القمر أقبل يسير من يثرب ، حتى وقع في حجرى فكرهت أن أخبر بها أحداً من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سئنا رجوت الرؤيا فلما أعطينى وتزوجني ، والله ما كلمته في قدومي ، حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم بها مشعرت إلا بجارية من بنات عمى مخبرني الخبر ، فحمدت الله عز وجل .

وصفية بنت حنّى بن أخطب بن سَعْيَة بن عامر بن عبيد بن كعب بن أبي الخزرج ابن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن تنحوم ، من بني إسرائيل ، من سبط هارون بن عمران ، وأمها برة بنت سمومل أخت رفاعة بن سمومل ، من بني قريظة أخو النضير وكانت صفية تزوجها سلام بن مشكّم القرظي ، ثم فارقها ، فزوجها كنانة بن الربيع ابن أبي الحقيق النضري ، فقُتِل عنها يوم خيبر .

قال ابن عمر : حدثني كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة ، قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بات أبو أيوب على باب النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبح فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر ، ومع أبي أيوب السيف ، فقال : يا رسول الله كانت جارية حديثة عهد بعرس ، وكنت قتلت أبأها وأخأها وزوجها ، فلم آمنها عليك . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له خيراً .

قال : وحدثني محمد بن موسى ، عن عمارة بن المهاجر ، عن آمنه ابنة أبي قيس الغفارية ، قالت : أنا إحدى النساء اللاتي زُفّن صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعتها تقول : ما بلغت سبع عشرة أو جهدي أن بلغت سبع عشرة سنة - ليلة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وتوفيت صفية سنة ثنتين

وخمسين في خلافة معاوية وقبرت بالبقيع .

وميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالي، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ابن حَمَاطَة بن جَرَش ، كانت تزوجت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي في الجاهلية ، ثم فارقتها فخلّف عليها أبورثم بن عبد العزى بن أبي قيس من بني مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي ، فتوفى عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زوجها إياه العباس ابن عبد المطلب ، وكان يلي أمرها ، وهي أخت أم ولده الفضل ابنة الحارث الهلالية لأبيها ، وأمها ، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف على عشرة أميال من مكة ، وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك سنة سبع في عمرة القضية .

قال ابن عمر : حدثنا ابن جريج عن أبي الزبير ، عن عكرمة، أن ميمونة ابنة الحارث وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وحدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن عمرة ، قال : قيل لها: إن ميمونة وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مهر بخمسمائة درهم ، وولي إنكاح رسول الله إياها العباس بن عبد المطلب .

قال ابن عمر : وتوفيت ميمونة سنة إحدى وستين في خلافة يزيد بن معاوية ، وهي آخر من مات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان لها يوم توفيت ثمانون أو إحدى وثمانون سنة ، وكانت جلدة .

والكلابية ، واختلِف في اسمها ، فقال بعضهم : هي فاطمة ابنة الضحاك بن سفيان الكلابي ، وقال بعضهم : هي عمرة بنت يزيد بن عبيدة بن رؤاس بن كلاب ابن ربيعة بن عامر، وقال بعضهم : هي عالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب . وقال بعضهم : هي سنا ابنة سفيان بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب . وقال بعضهم : لم يكن إلا كلابية واحدة، غير أنه اختلِف في اسمها . وقال بعضهم : بل كن جميعاً ، ولكن لكل واحدة منهن قصة غير قصة صاحبتها .

قال ابن عمر : حدثنا محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكِلَائِيَّةَ ، فلما دخلت عليه فدنا منها ، قالت إني أعوذ بالله منك ، فقال رسول الله : لقد عُدَّتْ بِعَظَمِ الْحَقِّ بِأَهْلِكَ . قال : وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد بن أبي عون ، عن ابن منّاح قال : استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت قد دُهِلت وذُهِبَ عقلها . وتقول إذا استأذنت على أزواج رسول الله : أنا الشَّقِيَّةُ ، وتقول : إِنَّمَا خُدِعْتُ . قال : وحدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري ، قال : هي فاطمة بنت الضحاك بن سفيان ، استعاذت منه ، فطلقها ، وكانت تلقت البعر ، وتقول : أنا الشَّقِيَّةُ . وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة سنة ثمان من الهجرة وتوفيت سنة ستين .

قال : وحدثنا عبد الله بن سليمان عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل بها ولكنه لما خير نساءه اختارت قومها ، ففارقتها ، فكانت تلقت البعر ، وتقول : أنا الشَّقِيَّةُ . قال : وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن موسى بن سعيد وابن أبي عون ، قالا : إِنَّمَا طَلَّقَهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم لبياض كان بها .

قال : وحدثنا عبد الله بن جعفر وابن أبي سبرة وعبد العزيز بن محمد عن ابن الماد عن ثعلبة بن أبي مالك ، عن حسين بن علي عليه السلام ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني عامر ، فكان إذا خرج تطلعت إلى أهل المسجد ، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه فقال : إنكن تبغين عليا ، قلن : نحن نريكنها ، وهي تطلع ، فقال رسول الله : نعم فأرينه إياها وهي تطلع ، ففارقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عمر : فحدثت بهذا الحديث عُبد الله بن سعيد بن أبي هند فأخبرني عن أبيه قال : إِنَّمَا استعاذت منه ، فأعادها ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عامر غيرها ، ولم يتزوج من كتلة غير الجوثية .

قال ابن عمر : وحدثنا إبراهيم بن وكيلة عن أبي وجرّة قال : تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة سنة ثمان منصرفه من الجمرانة .

قال : وحدثنى أبو مصعب إسماعيل بن مصعب عن شيخ من ربهطها أنها توفيت سنة بيتين .

وأما هشام بن محمد ، فإنه ذكر أن العَرَزَمِي حَدَّثَهُ عن نافع عن ابن عمر ، قال : كان في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سَنًا بنت مغيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب . قال : قال ابن عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا سَيد الساعدي يخطب عليه امرأة من بني عامر ، يقال لها : عمرة ابنة يزيد بن عبيد ابن رؤاس بن كلاب ، فترَّوجها ، قبله أن بها يائضاً فطلقها .

قال هشام : وحدثنى رجل من بني أبي بكر بن كلاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترَّوجَ العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر ابن كلاب ، فمكثت عنده دهرًا ثم طلقها .

وأسماء ابنة النعمان بن أبي الجون الأسود بن الحارث بن شراحيل بن الجون بن آكل المُرار الكندي .

قال ابن عمر : حَدَّثَنَا محمد بن يعقوب بن عتبة ، عن عبد الواحد بن أبي عون الدؤسي قال : قدم النعمان بن أبي الجون الكندي ، وكان يتزل وبنو أبيه نجدًا بما يلي الشَّربَةَ فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً ، فقال : يا رسول الله ، ألا أزوجه أجمل أيم في العرب كانت تحت ابن عم لها ، فترَّجَ عنها فتاهت ، وقد رغبت فيك ، وحطت إليك ؟ فترَّوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثني عشرة أوقية ونثن فقال : يا رسول الله لا تقصر بها في المهر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أصدقت أحداً من نسائي فوق هذا ، ولا أضليق أحداً من بناتي فوق هذا ، فقال النعمان : فليك الأسي ، قال : فابث يا رسول الله إلى أهلِكَ مَنْ يحملهم إليك ، فأني خارج مع رسولك ، فمرسل أهلك معه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أبا سَيد الساعدي ، فلما قدما عليها جلست في بيتها فأذنت له أن يدخل ، فقال أبو أسيد : إن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرأهن الرجال .

قال أبو أسيد : وذلك بعد أن نزل الحجاب ، فأرسلت إليه فيسِّرني لأمري ، قال : حجاب بينك وبين من تكلمين من الرجال إلا ذا محرم منك . ففعلت ، فقال

أبو أسيد : فاقمت ثلاثة أيام ، ثم تحملت معي على جمل طليعة في مَحَقَّة ، وأقبلتُ بها حتى قدمت المدينة ، فأنزلتها في بني ساعدة ، فدخل عليها نساء الحي فَرَّحنَ بها وسهَّلهنَ وخرجنَ من عندها فذكرنَ جمالها ، فشاع بالمدينة قدومها .

قال أبو أسيد الساعدي : ووجهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو في بني عمرو بن عوف فأخبرته ، ودخل عليها داخل من النساء ، قد يئس لها لما بلغهن من جمالها ، وكانت من أجمل النساء ، فقالت : إنك من الملوك ، فإن كنت تريدني أن تحظى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعيلني عنه ، فإنك تحظين عنده ، ويرغب فيك . قال : وحدثني عبدالله بن جعفر ، عن ابن أبي عون ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكِنْدِيَّةَ في شهر ربيع الأول سنة سبع من الهجرة .

قال : وحدثني عبدالرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله : هل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت الأشعث بن قيس ؟ فسأله فقال : ما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قط . ولا تزوج كِنْدِيَّةَ إلا أخت بني الجون ، فملكها ، فلما أتى بها وقدمت المدينة نظر إليها وطلقها ولم يئن بها .

قال : وحدثني معمر عن الزهري قال : لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم كِنْدِيَّةَ إلا أخت بني الجون ولم يئن بها وفارقها .

وذكر هشام بن محمد أن ابن القسطل حدثه عن حمزة بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه - وكان يدرى - قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء ابنة النعمان الجونيَّة ، وأرسلني ، فبحثُ بها ، فقالت حفصة لعائشة أو عائشة لحفصة : أخضبيها انت وأنا أمشطها ، ففعلتا ثم قالت لها إحداهما : إن النبي يُعجبني من المرأة إذا أدخلت عليه أن تقول : أعوذ بالله منك ، فلما دخلت عليه وأغلق الباب ، وأرخى الستر مدَّ يده إليها ، فقالت : أعوذ بالله منك فقال بكمه على وجهه فاستر به ، وقال : علئت مغاضاً ثلاث مرات . قال أبو أسيد : ثم خرج على وقال : يا أبا أسيد ألحقها بأهلها ، وبعها برازقيتين - يعني كرباسين - فكانت تقول : ادعيني الشقية .

قال هشام : وحدثني زهير بن معاوية الجمعي أنها ماتت كمداً .

قال ابن عمر : فحدثني سليمان بن الحارث ، عن عباس بن سهل ، قال :

سمعت أبا أسيد الساعدي يقول : لما طلعت بها على القمر تصايحوا ، وقالوا: إنك لغير مباركة ، مادهاك ؟ فقالت خُدعتُ ، فقيل لى كيت وكيت للنبي قيل لها ، فقال أهلها : لقد جعلتنا في العرب شهرة ، فنادت أبا أسيد ، فقالت : قد كان ما كان ، فالذي أصنع ما هو ؟ قال : أقبى في بيتك فاحتججى إلا من ذى محرم ، ولا يطمع فيك طامع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنك من أمهات المؤمنين فأقامت لا يطمع فيها طامع ، ولا يراها إلا ذو محرم ، حتى توفيت في خلافة عثمان ابن عفان عند أهلها بنجد .

وذكر هشام بن محمد الكلبي ، أن زهير بن معاوية الجعفي حدثه أنها ماتت كمدأ .

قال الحارث : وحدثني محمد بن سهيل ، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل بن النعمان ، من كُندة ، فلما دخل عليها ، فدعاها إليه ، فقالت : تعال أنت ، وأبى أن يحبى فطلقها .

وقال آخرون: ذبل كانت أجمل النساء ، فخاف نساؤه أن تغلبن عليه ، فقلن لها : إنا نرى إذا دنا منك أن تقولى : أعوذ بالله منك ، فلما دنا منها قالت : أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً ، فقال : قد عذت بمعاذ ، وإن عاذ الله عز وجل أهل أن يُجار ، وقد أعاذك الله منى . فطلقها ، وأمر الساقط بن عمرو الأنصاري فجهزها ، ثم سرحها إلى أهلها ، فكانت تسمى نفسها الشقية .

ذكر تاريخ من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات والأنصار وغيرهن ممن أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به واتبعه .

منهن أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته واسمها بركة . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها خمسة أجمال وقطعة غنم - فيما ذكر - فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة ، فترجها عبيد بن زيد

من بنى الحارث بن الخزرج ، فولدت له أئمن ، وقُتل يوم حنين شهيداً ، وكان زيد بن حارثة لخديجة ، فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه أم أئمن بعد النبوة ، فولدت له أسامة بن زيد .

وذكر محمد بن عمر عن يحيى بن سعيد بن دينار عن شيخ من بني سعد بن بكر ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأَمِ أئمن : يا أئمة ، وكان إذا نظر إليها قال : هذه بقية أهل بيتي .

قال ابن عمر : تَوَفَّيتُ أَمِ أئمن في أول خلافة عثمان بن عفان .

قال ابن عمر : خاصم ابن أبي الفرات مولى أسامة بن زيد الحسن بن أسامة بن زيد ، ونازعه فقال له ابن أبي الفرات في كلامه : يا بن بركة - يريد أم أئمن - فقال الحسن : أشهدوا ، ورفعوا إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وهو يومئذ قاضي المدينة أووال لعمر بن عبدالعزيز ، فقَصَّ عليه القصة ، فقال أبو بكر لابن أبي الفرات : ما أردتَ إلى قولك له : يا بن بركة ؟ قال : سَمَّيْتُها باسمها ، فقال إنما أردتَ بهذا التصغير بها ، وحالها من الإسلام حالها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها : يا أئمة ويا أم أئمن ؟ لا أقالني عز وجل إن أَقْلُكُ ، فضربه سبعين سوطاً .

وأروى ابنة كُرَيْز بن حبيب بن عبد شمس ، أسلمت وهاجرت إلى المدينة ، وماتت في خلافة عثمان .

وأسماء بنت أبي بكر ، أُمُّها قَتِيلَةُ ابنة عبد العزى بن عبد أسعد بن جابر بن مالك بن حِمْصِل بن عامر بن لؤي ، وهي أخت عبد الله بن أبي بكر لأبيه ، وأمه أسلمت قديماً بمكة ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجها الزبير بن العوام ، فولدت له عبد الله وعروة وعاصماً والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة بنى الزبير . قال الحارث : حدثنا داود بن المهبر ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة ، عن أسماء ابنة أبي بكر ، أنها انحلت خنجرًا في زمن سعيد ابن العاص في الفتنة ، فوضعت تحت مرفقتها ، فقيل لها : ماتصنعين بهذا ؟ قالت : إن دخل عليَّ لص بعجت بطنه . وكانت عمياء ، قالوا : ماتت أسماء بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بليال ، وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى ستة ثلاث وسبعين .

ومارية سرية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وأم ابنه إبراهيم عليه السلام ،
كان المقوقس صاحب الإسكندرية أهداها مع أخت لها يقال لها سيرين مع أشياء
أخرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر ابن عمر أن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة حدثه عن عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، قال : بعث المقوقس صاحب الإسكندرية
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة بمارية وأختها سيرين ، وألف
مثقال من ذهب ، وعشرين ثوباً لثنا وبغلتة ذكلاً ، وحماره عُمير - ويقال يعفرور -
ومعهم خصي يقال له مابور ، شيخ كبير كان أختا مارية ، وبعث به كله مع حاطب بن
أبي بلتعة ، ففرض حاطب على مارية الإسلام ، ورغبها فيه ، فأسلمت وأسلمت أختها ،
وأقام الخصي على دينه حتى أسلم في المدينة بعد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجباً بأم إبراهيم ، وكانت بيضاء جميلة ، فأنزها
رسوله الله صلى الله عليه وسلم بالعالية في المال الذي يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم ،
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف إليها هناك ، وضرب عليها الحجاب ، وكان
يطؤها بملك اليمين ، فلما حملت وضعت هناك وقيل لها سلمى مولاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فجاء أبرافع زوج سلمى ، فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبراهيم ،
فوهب له عبداً ، وذلك في ذى الحجة من سنة ثمان، وتنافست الأنصار في إبراهيم ،
وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبي صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من هواه فيها .

قال ابن عمر : وكانت مارية من حُصْن من كورة أنصنا .

قال : وحدثنا أسامة بن زيد اللبي عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن
حسان بن ثابت عن أمه ، وكانت أخت مارية يقال لها سيرين ، فوهبها النبي صلى
الله عليه وسلم لحسان بن ثابت ، فولدت عبد الرحمن .

قالت نرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضر إبراهيم ، وأنا أصبح وأخفى
ما ينهانا عن الصياح وغتله الفضل بن العباس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم
والعباس جالسان ، ثم رأيته على شفير القبر ، ومعه العباس إلى جنبه ، ونزل في حفرة
الفضل وأسامة بن زيد ، وكُشف الشمس يومئذ ، فقال الناس : كُشف الموت
إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكسف الموت أحد ولا لحياته ، ورأى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجةً في القبر ، فأمر بها تُسدّ ، فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أما إنها لا تضرو ولا تنفع ، ولكنها تقرّ عين الحيّ ، وإن العبد إذا عمل عملاً أحبّ الله عز وجل أن يُثبته .

قال ابن عمر : حدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه ، قال : كان أبو بكر يشفق على مارية ، حتى توفّي ، ثم صار عمر يشفق عليها حتى توفيت في خلافته .

قال ابن عمر : توفيت مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة ست عشرة من الهجرة ، فرثي عمر يحشر الناس لشهودها وصلى عليها عمر وقبرها بالقيع .

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء المؤمنات فروت عنه ونقل عنها العلم ثم من بنى هاشم .

منهن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عاشت بعد رسول الله ورؤي عنها عنه أحاديث ، منها ما حدثنا به عمران بن موسى ، قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا ليث ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة ، عن جدته فاطمة الكبرى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دخل المسجد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك .

حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال : حدثنا المطلب بن زياد ، عن ليث عن عبد الله بن الحسن ، عن فاطمة الصغرى ، عن فاطمة الكبرى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم على أنه قال في دخول المسجد : « باسم الله اللهم صل على محمد ، وآله واغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك » . وإذا أخرج قال : « باسم الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك » .

وحدثني يعقوب بن إبراهيم والفضل بن الصَّبَّاح ، قالا : حدثنا إسماعيل بن عُلَيْة ، قال : أخبرنا ليث عن عبد الله بن حسن بن حسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن جدتها فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ، ثم قال : « اللهم اغفر لي ذنوبي ،
وافتح لي أبواب رحمتك » ، وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال : « اللهم اغفر لي
ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك » .

وحدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا أسد ، قال : حدثنا قيس بن الربيع
عن عبد الله بن الحسن ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة الكبرى ، قالت :
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد ، قال : اللهم صل على محمد
وسلم ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك » ، وإذا خرج من المسجد قال :
« اللهم صل على محمد وسلم ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك » .

ومنهن أم هانئ ابنة أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، واسمها فاختة ،
وكان هشام بن الكلبي يقول : اسمها هند ، وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن
عبد مناف ، ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها إلى أبي طالب ، قبل أن يوحى
إليه ، وخطبها معه هُبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، فزوجها
هُبيرة . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا عَمَّ زَوِجْتَ هُبيرة ، وتركنتي ، قال :
يا بن أخي ، إنا قد صاهرنا إليهم ، والكريم يكا في الكريم . ثم أسلمت ، ففرق الإسلام
بينها وبين هُبيرة ، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نفسها ، فقالت : والله إن
كنت لأحبك في الجاهلية ، فكيف في الإسلام ! ولكني امرأة مصيبة ، وأكره أن
يؤذوك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير نساء ركب الإبل نساء قريش ،
أحناه على ولد في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده ، عاشت بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ورويت عنه أحاديث منها ما حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عبيد الله ،
عن إسرائيل عن السدي ، عن أبي صالح عن أم هانئ ، قالت : خطبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتزنتُ إليه ، فعذرتني ، ثم أنزل الله عز وجل : (إنا أنزلنا لك
أزواجك اللاتي آتيت أجورهن) - إلى قوله - (اللاتي هاجرن مبعك) (١) ، قالت : فلم
أحل له لم أهاجر معه ، كنت من الطلقاء .

ومنهن ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ، زوج رسول الله صلى الله

عليه وسلم المقداد بن عمرو بن ثعلبة ضباعة بنت الزبير هذه ، فولدت له عبد الله وكريمة ، وقتل عبد الله يوم الجمل مع عائشة فمُرَّ به على عليه السلام قتيلاً ، فقال : بش ابن الأخت روت عن رسول الله أحاديث ، حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا همام بن يحيى ، عن قتادة ، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، عن جدته أم الحكم ، عن أختها ضباعة بنت الزبير ، أنها رُفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحماً فتبس منه ، ثم صلى ولم يتوضأ .

وأم الحكم ابنة الزبير بن عبد المطلب بن هاشم . تزوجها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، فولدت له محمداً وعباساً وعبد شمس وعبد المطلب وأمية ، وأروى الكبرى ، روت أم الحكم عن رسول الله .

حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي عن قتادة ، عن إسحاق بن عبد الله بن نوفل ، عن أم الحكم ابنة الزبير ، أنها ناولت النبي صلى الله عليه وسلم كُحفاً من لحم ، فأكل منها ثم صلى .

وأم حكيم بنت عبد المطلب ، وهي التي يقال لها البيضاء لم تدرك الإسلام ، وهي أم عامر بن كريز ، وهي جدة عثمان بن عفان من قبل أمه ، كان كريز بن ربيعة تزوج أم حكيم البيضاء ، فولدت له عامراً ، وأروى ، وطلحة ، وأم طلحة ، فترُوج أروى بنت كريز عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، فولدت له عثمان بن عفان ، ثم خلف عليها عقبة بن أبي معيط ، فولدت له الوليد ونخالداً وأم كلثوم بنى عقبة بن أبي معيط .

وصفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، وأما هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وهي أخت حمزة بن عبد المطلب لأنمه كان تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، فولدت له صفياً ، ثم خلف عليها العوام ابن خويلد بن أسد ، فولدت له الزبير والسائب ، وعبد الكعبة ، وأسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت إلى المدينة ، وعاشت بعده إلى خلافة عمر بن الخطاب .

وأمامة ابنة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، وأمها سلمى ابنة عميس بن معد بن تميم بن مالك بن قحافة بن خثعم أخت أسماء ابنة عميس ، هكذا سماها هشام بن محمد . وقال غيره : هي عمارة ابنة حمزة .

وقال هشام : عمارة رجل وهو ابن حمزة ، وبه كان يكنى ، عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروت عنه .

ومن مواليتهم

أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني الحسين بن عليّ الصدائي ، قال : حدثنا شابة ، قال : حدثني أبو مالك النخعي ، عن عبد الملك بن حسين ، عن الأسود بن قيس ، عن فليح المزيّ عن أم أيمن ، قالت : قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل إلى فخارة في جانب البيت ، فبال فيها ، فقممت من الليل أنا عطشى فشربت مافي الفخارة ، وأنا لأشعر ، فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا أم أيمن ، قومي إلى تلك الفخارة فأهريق مافيها ، قلت : قد والله شربت مافيها ، قالت فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ، ثم قال أما إنك : لا تيجين بطنك بعده أبداً

وسلمى مولاة رسول الله عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث .

حدثني علي بن شعيب السمسار ، قال : حدثنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا فائد مولى عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع ، عن عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع ، عن جدته سلمى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كانت به القُرحة أو الشيء ، جعل عليه الحناء .

وسيمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عبيد الله عن إسرائيل ، عن زيد بن جبير ،

عن أبي يزيد الضبي ، عن ميمونة بنت سعد ، قالت : مثل رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم عن ولد الزنا ، فقال : « نعلان أجاهد بهما أحب إلي من أن أعتق ولد زنا » .

وأُميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن يزيد بن سنان أبي فروة الرهاوي ، قال : حدثنا أبو يحيى الكلاعي ، عن جُبَيْر بن نُفَيْر ، قال : دخلت

على أُميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : حدثيني شيئاً ، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : كنت يوماً أفرغ على يديه ، وهو يتوضأ إذ دخل عليه رجل ، فقال : يا رسول الله إني أريد الرجوع إلى أهلي فأوصني بوصية أحفظها عنك قال : « لا تشركن بالله شيئاً ، وإن قُطعت وحرقت بالنار ، ولا تعصين والدك ، وإن أمراك أن تحل من أهلِكَ ودنياك فتحل ، ولا تتركن صلاةً متعمداً ، فمن تركها متعمداً برئت منه ذمة الله عز وجل وذمة رسوله ، ولا تشربن الخمر فإنها رأس كل خطيئة ، ولا تزادادن في تحميم الأرض ، فإنك تأتي يوم القيامة على عنقك مقدار سبع أرضين ، ولا تقرن يوم الزحف ، فإنه من فر يوم الزحف فقد باء بغضب من الله وأواه جهنم وبئس المصير ، وأنفق على أهلِكَ من طوْلِكَ ، ولا ترفع عصاك عنهم ، وأخفهم في الله عز وجل .

ومن غرائب نساء العرب اللواتي عشن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فروين عنه وكن قد بايعنه ، وأسلمن في حياته

أم الفضل وهي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزَن بن جَبْرِ بن الحَزَم ابن رُوَيْبَةَ ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . وأمها هند ، وهي حوْلة بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حَمَاطة بن جَرَس ، وهم إلى حمير . وقيل إن أم الفضل أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة ابنة خويلد ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر - يزورها ، ويقبل في بيتها .

وأخوات أم الفضل ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي أختها لأبيها وأُمها
ولبابة الصغرى ، وهي العصماء بنت الحارث ابن حزن وهي أختها لأبيها وهزيلة بنت
الحارث بن حزن أختها أيضاً لأبيها ، وعزة أختها لأبيها وإخوتها ، وأخواتها لأُمها محمية بن
جزء الزبيدي ، وعون وأسماء وسلمى ، بنو عَمِيس بن معد بن الحارث من خَتَم ، فترَوَّج
أم الفضل بنت الحارث العباس بن عبد المطلب ، فولدت له الفضل وعبدالله وعبيدالله
ومعبداً وقُم وعبد الرحمن وأم حبيب . وقال عبد الله بن زيد الهلالي :

ما وَلَدْتُ بُحْتِيَّةً مِنْ فَحْلٍ كَسَيْتَهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّ الْفَضْلِ
• أَكْرَمَ بِهَا مِنْ كَهْلَةٍ وَكَهْلٍ •

وقال ابن عمر : هاجرت أم الفضل بنت الحارث إلى المدينة بعد إسلام العباس
ابن عبدالمطلب .

ولبابة الصغرى ، وهي العصماء بنت الحارث وأُمها فاختة بنت عامر بن مُعْتَب بن
مالك الثقفي ، تزوجها الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بمَكَّة ، فولدت
له خالد بن الوليد ، ثم أسلمت بعد الهجرة ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأسماء بنت عَمِيس بن معد ، وأُمها هند ، وهي خَوَلَة بنت عوف بن زهير بن جَرَس ،
قال الحارث : حدثنا خالد بن خدّاش قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب عن
محمد ، أن أسماء ولدت لجعفر محمداً ، ولأبي بكر محمداً .

وأختها لأبيها وأُمها سلمى بنت عَمِيس أسلمت قديماً ، وتزوجها حمزة بن عبدالمطلب
فولدت له ابنته عمارة ، وقتل حمزة بأحد فتايمت سلمى ابنة عَمِيس ، فترَوَّجها
شداد بن المهدي ، فولدت له عبدالله بن شداد ، فهو أخو ابنة حمزة لأُمها ، وهو
ابن خالة ولد العباس بن عبدالمطلب ، وابن خالة خالد بن الوليد بن المغيرة ، فأما أسماء
بنت عَمِيس فإنها عاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيناً وروت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث .

وأم عَبد الله بن مسعود ، وهي أم عَبد بنت عبد ود بن سَواء بن قُريَم بن صَاهِلَة بن
كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مِلْزَكة بن إلياس بن مضر ، وأُمها

هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثني محمد بن معاوية الأنماطي قال : حدثنا عباد بن العوام عن أبان عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : حدثني أمي أنها باتت عندهم ليلة فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ، قالت : فرأيتني قننت في الوتر قبل الركوع .

وزينب بنت أبي معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث .

منها ما حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا أسد بن موسى قال : ابن هبة ، قال : حدثنا بكير ، عن بسر بن سعيد ، عن زينب امرأة عبد الله قالت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَيْتَكُنَّ جَاعَتِ الْمَسْجِدَ فَلَا تَقْرَبْنَ طَبِيباً » .

وأم سنان الأسلمية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ذكر محمد بن عمر أن عبد الله بن أبي يحيى حدثه عن ثبينة بنت حنظلة الأسلمية ، عن أمها أم سنان الأسلمية ، قالت : لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى خيبر جثته ، فقلت : يا رسول الله أخرجْ معك في وجهك هذا أخرزُ السقاء وأداوى المرضى والجرحى ، إن كانت جراح وإلا تكن ، فأنصر الرجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اخرجي على بركة الله تعالى ، فإن لك صواحب معك ، فأذنتُ لمن من قومك ومن غيرهم فإن شئت فمع قومك ، وإن شئت فمعنا » قالت : معك ، قال : « فكوني مع أم سلمة زوجتي » ، قالت : فكنت معها .

وابنة أبي الحكم الغفارية ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثني محمد بن بشر ومحمد بن المثنى قال : حدثنا محمد بن أبي عون ، عن محمد بن إسحاق ، عن سليمان بن سحيم ، عن أمه ابنة أبي الحكم الغفارية ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْنُو مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا قَبْهٌ ذِرَاعٌ ، فَيُكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ فَيَتَبَاعَدُ مِنْهَا أَبْعَدَ مِنْ صَنْعَاءِ » .

وَأُم شَرِيك رَوَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَثْلُوقٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ ،
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَخْبَرَهُ أُمُّ شَرِيكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهَا بِقَتْلِ
 الْأَوْزَاعِ^(١) .

حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ
 عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : أَخْبَرَتْنِي أُمُّ
 شَرِيكَ إِحْدَى نِسَاءِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، أَنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَتْلِ
 الْوَزْغَانِ ، فَأَمَرَهَا بِقَتْلِهَا .

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ
 عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أُمِّ شَرِيكَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ ، وَقَالَ : كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ .

أُمُّ مَرْثَدٍ . رَوَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ
 الْحَرَّانِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الصَّلَاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَارِجَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّيِّعِ ، عَنْ أُمِّ مَرْثَدٍ ،
 وَكَانَتْ مِمَّنْ بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَهُ ، فَقَالَ :
 « أَوَّلُ مَنْ يَشْرَفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَأَشْرَفَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . . . »

وَأُمُّ الدَّرْدَاءِ رَوَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ ،
 مِنْهَا مَا حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ :
 حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّوَهٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو صَخْرٍ ، أَنَّ عَيْسَى أَبَا مُوسَى مَوْلَى جَعْفَرِ بْنِ خَارِجَةَ
 الْأَسَدِيِّ ، حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّ الدَّرْدَاءِ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَهَا يَوْمًا
 فَقَالَ لَهَا : « مِنْ أَيْنَ جِئْتِ يَا أُمُّ الدَّرْدَاءِ ؟ » قَالَتْ : مِنْ الْحَمَامِ ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ

(١) الْأَوْزَاعُ ، وَالْوَزْغَانِ ، جَمْعُ وَزْغَةٍ ، وَهِيَ الْحَشْرَةُ الْمُرْتَوَّةُ بِسَامِ أَيْرُسَ .

صلى الله عليه وسلم : « مامن امرأة تنزع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله عز وجل من ستر » .

حدثنا الربيع ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، قال : حدثنا زبان بن فائد عن سهل بن معاذ ، عن أبيه ، أنه سمع أم الدرداء تقول : خرجت من الحمام فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « من أين يا أم الدرداء ؟ » قلت : من الحمام ، فقال : « والذي نفسي بيده مامن امرأة تضع ثيابها في غير بيت إحدى أمهاتها إلا وهى هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن عز وجل » .

وأم المنذر بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن عامر بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن غنم بن النجار ، وهى أخت سكيط بن قيس ، الذى شهد بدرًا ، وقُتل يوم جسر^(١) . أبى عبيد شهيداً لأبيه وأمه : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه .

ماحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا زيد بن حباب العُكلى ، قال : حدثنا فليح بن سليمان المدني قال : حدثنا أيوب بن عبد الرحمن الأنصارى ، عن يعقوب بن أبي يعقوب ، عن أم المنذر الأنصارية ، وهى بعض خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام معه ، وعلى ناقته من مرضه ، وعذق فى البيت معلق فأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم ، فأكل منه على عليه السلام ، فقال : « إنه لا يوافقك ، فكف قالت : فصنعت سيلقا^(٢) وشعيراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين يديه ، فقال : « يا على كل من هذا فإنه أوفق لك » .

(١) هو أبو عبيد بن مسعود الثقفى ، وهو صاحب الجسر المعروف بجسر أبى عبيد ، من أيام الفارسية ، على عهد عمر بن الخطاب سنة ١٣ .

(٢) السلقة : نبات يجلو ويحلل ويلين ويسر النفس ، نافع فى بعض الأدوية .

القول في تاريخ التابعين والخالفين والسلف الماضين من العلماء ونقله الآثار
ذكر من هلك من التابعين سنة ثنتين وثلاثين

منهم كعب الأحبار بن ماته ، يكنى أبا إسحاق ، وهو من حمير من أهل ذى
رعين ، وكان من ساكني حِمص ، وبها توفي سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان . وذكر
العلائي عن ابن معين ، أنه قال : هو كعب بن ماته بن ذى هجن الحميري .

حدثنا العباس قال : سمعت يحيى يقول : كعب الأحبار مات في خلافة عثمان
سنة أربع وثلاثين قبل أن يقتل عثمان بعام .

حدثنا ابن المنى ، قال : حدثني أحمد بن موسى ، عن داود ، قال : حدثني
ابن عم كعب أن كعباً كان يتعلم سورة البقرة ويعلمها إياه رجل من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ، حتى انتهى إلى قوله : (فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) . فقال كعب : ما أعرف هذا في شيء من كتب الله
عز وجل ، أن ينسب عن الذنب ، ويعدّ عليه المغفرة ، فأبى الرجل أن يرجع عن ذلك ،
وأبى كعب أن يتابعه حتى مرّ عليهما رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له :
هل تقرأ سورة البقرة ؟ فقال : نعم ، فقالا : (فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ) ،
فقال الرجل : (فاعلموا أن الله عزيز حكيم) فقال : نعم هكذا ينبغي أن يكون .

ومنهم أويس بن الخليل القرني كذلك ذكر ضمرة بن ربيعة عن عثمان بن
عطاء الخراساني ، عن أبيه قال : سمعت من رجل من قومي - يعني من قوم أويس -
وأنا أحدث بحديثه ، فقال : تدرى يا أبا عثمان أويس ابن من ؟ قلت : لا قال .
أويس بن الخليل . وأما يحيى بن سعيد القطان فإنه قال : حدثنا يزيد بن عطاء
عن علقمة بن مرثد ، بأنه . قال : أويس بن أنيس القرني . واختلف في وقت مهلكه ،
فقال بعضهم : قتل مع علي عليه السلام بصفيين .

روى محمد بن أبي منصور ، قال : حدثنا الجيماني قال : حدثنا شريك ، عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : نادى منادى على عليه السلام يوم صيفين ألا اطلبوا أويساً القرني بين القتل ، فطلبوه فجدوه فيهم ، أو كلاماً هذا معناه .

ذكر من هلك منهم سنة إحدى وثمانين

منهم سويد بن غفلة :

ومحمد بن علي بن أبي طالب الأكبر ، وأمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن النول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وقيل : إنها كانت من سبي اليمامة ، فصارت منه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقال ابن عمر : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة ابنة المنذر ، عن أسماء ابنة أبي بكر قالت : رأيت أم محمد بن الحنفية سندية سوداء ، وكانت أمة لبني حنيفة ، ولم تكن منهم ، وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ، ولم يصلحهم على أنفسهم .

وكان محمد بن الحنفية يكتي أبا القاسم ، وكان قاضياً ديناً ذا علم جم وورع ، وقد ذكرنا خبره مع ابن الزبير في أيام المختار بن أبي عبيد في كتابنا المسمى « المذيل » .

ومن هلك في سنة ثلاث وثمانين

أبو البختري الطائي مول لبني تيهان من طي ، واختلف في اسمه ، فقال ابن المديني : هو سعيد بن أبي عمران ، وقال يحيى بن معين : هو سعيد بن جبير ، وجبير يكتي أبا عمران ، وقال بعضهم : هو سعيد بن عمران ، وكان من الشيعة .
وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . ولد على عهد النبي صلى الله

عليه وسلم وكان يُشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال علي بن محمد : توفى عبد الله ابن نوفل بن الحارث سنة أربع وثمانين .

قال محمد بن عمر : حدثني عبد العزيز بن محمد وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عثمان بن عمر عن أبي الغيث ، قال : سمعت أبا هريرة لما ولي مروان بن الحكم المدينة لمعاوية بن أبي سفيان سنة ثنتين وأربعين في الإمرة الأولى ، استفتى عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بالمدينة ، فسمعت أبا هريرة يقول : هذا أول قاضي رأيت في الإسلام

قال ابن سعد : وقال محمد بن عمر : وأجمع أصحابنا على أن عبد الله بن نوفل بن الحارث أول من قضى بالمدينة لمروان بن الحكم ، وأهل بيته يُنكرون ذلك ، وأن يكون ولياً هو أو أحد من بني هاشم القضاء بالمدينة . قال : وأهل بيته يقولون : توفى في خلافة معاوية ، قال : ونحن نقول إنه بقي بعد معاوية دهرًا ، وتوفى في سنة أربع وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان

ومهم سعيد بن وهب الهمداني ، من بني يجمد بن موهب بن صادق بن يثاع ابن دومان - وهم اليتاعون من همدان - سمع من معاذ بن جبل باليمن ، قبل أن يهاجر في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان من ملازمي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فكان يقال له القُرَاد للزومه له ، وكان من ساكني الكوفة ، وكان ممن لا يشك في صدقه وأمانته ، على ما روي وحديث من خير ، وكانت وفاته في سنة ست وثمانين في خلافة عبد الملك . قال الطبري : قد مر اسمه فيمن توفى سنة ست وسبعين وأعيد هاهنا للاختلاف في وقت وفاته .

قال : ومنهم علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وأمه غزالة أم ولد ، خلف عليها بعد حسين زُبيد مولى الحسين فولدت له عبد الله بن زُبيد ، وهو أخو علي بن الحسين ، وعلي بن حسين هذا العقب من ولد حسين وهو على الأصغر ابن حسين .

وأما علي بن الحسين الأكبر ، فقُتِل مع أبيه بنهر كربلاء ، وليس له عقب .

وشهد علي بن الحسين الأصغر مع أبيه ، كربلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وكان مريضاً نائماً على فراش ، فلما قُتل الحسين عليه السلام قال شَير بن الجوشن : اقلوا هذا ، فقال له رجل من أصحابه : سبحان الله أنقِطل قَتَى حدثاً مريضاً لم يُقاتل ! وجاء عمر بن سعد ، فقال : لا تَمَرَضُوا لهؤلاء النسوة ولا لهذا المريض . قال علي : فلما أَدخِلْتُ علي ابن زياد ، قال : ما اسمك ؟ قلت : علي بن حسين ، قال : أولم يَقْتُل الله علياً ؟ قال : قلت : كان لي أخٌ أكبر مني يقال له علي قتلته الناس ، قال : بلى الله قتلته ، قلت : (الله يَتَوَقَّى الأنفس حين موتها) . فأمر بقتله فصاحت زينب بنت علي : يا ابن زياد ، حَسْبكَ من دماثنا ! أسألك بالله إن قتلته إلا قتلتنِّي معه ! فتركه ،

وكان علي بن الحسين يَكْنَى أبا الحسين ذكر علي بن محمد عن سعيد بن خالد عن المُقْبَرِيِّ ، قال : بعث المختار بن أبي عبيد إلى علي بن حسين بمائة ألف ، فكره أن يقبلها ، وخاف أن يَرُدَّها ، فاحتبسها عنده ، فلما قُتل المختار كسب علي بن الحسين عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان : إنَّ المختار بعث إلي بمائة ألف ، فكرهت أن أَرُدَّها ، وكرهت أن آخذها ، وهي عندي ، فابعث مَنْ يقبضها ، فكتب إليه عبد الملك : يا بن عم ! خذها فقد طيَّبْتُها لك .

قال علي بن محمد عن يزيد بن عياض ، قال : أصاب الزهري دماً خطأ ، فخرج وترك أهله ، وضرب فُسْطَاطاً ، وقال : لا يُظَلِّلُنِي سَقْفُ بَيْتِ فَرَبِهِ علي بن الحسين عليه السلام ، فقال : يا ابن شهاب ، قنوطك أشدُّ من ذنبك ، فاتَّقِ الله واستغفره ، وابعث إلى أهله بالدُّيَّةِ ، وارجع إلى أهلِكَ ، وكان الزهري يقول : علي بن الحسين عليه السلام أعظمُ الناسِ عليّ مَنَةً .

وقال علي بن محمد ، عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة ، قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يخرج على راحلته إلى مكَّة ، ويرجع لا يقرعها .

وقال ابن سعد : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، عن سهل بن شعيب التَّهْمِيّ - وكان نازلاً فيهم يؤمُّهم عن أبيه ، عن المنهال - يعني ابن عمرو - قال : دخلت على علي بن الحسين عليه السلام ، فقلت : كيف أصبحتَ أصلحك الله ؟ قال : ما كنت أرى أن شيعتاً من أهل المِصْرِ مثلك لا يدرى كيف أصبحتُ ! فأما إذا لم تنذر

أو تعلم ، فسأخبرك ، أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون ، إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستخون نساءهم ، وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمة أو سبه على المنابر ، وأصبحت قريش تُعَدُّ أن لها الفضل على العرب ، لأن محمداً منها لاتعدّها فضلاً إلا به وأصبحت العرب مُقرّة لهم بذلك ، وأصبحت العرب تُعَدُّ أن لها فضلاً على العجم ، لأن محمداً منها لاتعدّها فضلاً إلا به ، وأصبحت العجم مُقرّة لهم بذلك ، فلئن كانت العرب صدقت أن لها فضلاً على العجم ، وصدقت قريش أن لها الفضل على العرب ، لأن محمداً منها ، إن لنا أهل البيت الفضل على قريش ، لأن محمداً منا ، فأصبحوا يأخذون بحقنا ، ولا يعرفون لنا حقاً ، فهكذا أصبحنا ؛ إذ لم تعلم كيف أصبحنا ، قال : فظننت أنه أراد أن يُسمع من في البيت^(١).

وقال محمد بن عمر : حدثني ابن أبي سبرة ، عن سالم مولى أبي جعفر ، قال : كان هشام بن إسماعيل يؤذّي عليّ بن الحسين وأهل بيته يخضب بذلك على المنبر ، وينال من عليّ عليه السلام . فلما وليّ الوليد بن عبد الملك عزله ، وأمر به أن يوقف للناس . قال : وكان يقول لا والله ما كان أحد من الناس أهم إليّ من عليّ بن الحسين كنت أقول : رجل صالح يسمع قوله ، فوقف للناس . قال : فجمع عليّ بن حسين ولده زحامة^(٢) ، ونهاهم عن التعرض له ، قال : وغدا عليّ بن حسين عليه السلام ماراً لحاجة ، فما عرض له ، فناداه هشام بن إسماعيل : (الله أعلم حيث يجعل رسالته)^(٣) . وقال محمد بن عمر : حدثني عبد الحكم بن عبد الله بن أبي قروة قال : مات عليّ بن الحسين عليه السلام بالمدينة ، ودُفن بالبقع سنة أربع وتسعين ، ويقال لهذه السنة سنة الفقهاء ؛ لكثرة من مات منهم فيها .

قال ابن سلع : أخبرنا عبد الرحمن بن يونس ، عن سفيان عن جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : مات عليّ بن الحسين ؛ وهو ابن ثمان وخمسين سنة . قال : وهذا يدلك على أن عليّ بن حسين كان مع أبيه ، وهو ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة ، وليس قول من قال : إنه كان صغيراً ، ولم يكن أنبت بشيء ، ولكنه

(١) طبقات ابن سعد : ٢١٨ .

(٢) الحامة : خاصة الرجل من أهله .

(٣) سورة الأنعام : ١٢٤ .

كان يومئذ مريضاً فلم يقاتل وكيف يكون يومئذ لم يُنبت ، وقد وُلد له أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : ولقي جابر بن عبد الله وروى عنه وإنما مات جابر سنة ثمان وسبعين (١) .

وقال إسحاق بن أبي إسرائيل : حدثنا جرير عن شيبه ابن نعامه قال : كان علي ابن حسين عليه السلام يُبَحِّل ، فلما مات وجدوه ، يقوِّتُ مائة أهل بيت بالمدينة في السر .

ومهم - في قول عمرو بن علي - أبو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن ملج بن عمرو ابن عدى بن وهب بن ربيعة بن سعد بن جذيمة ابن كعب بن رقاعة بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سؤد بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ؛ حدثنا العباس بن محمد ، قال : حدثنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو طالب عبد السلام بن شداد ، قال : رأيتُ أبا عثمان شرطياً يبيءُ فيأخذ من صاحب الكمأة . الكمأة .

قال ابن سعد : أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي ، قال : كان أبو عثمان النهدي من ساكني الكوفة ، وله بها دار في بني نهد ، فلما قتل الحسين عليه السلام تحول فنزل البصرة ، وقال : لا أسكن بلداً قُتِل فيه ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

وخالد بن معدان الكلاعي ، قال ابن سعد : أجمعوا على أنَّ خالد بن معدان توفي سنة ثلاث ومائة في خلافة يزيد بن عبد الملك (٣) .

وقال عبد القدوس بن الحجاج ، عن صفوان بن عمرو ، قال : سمعت خالد بن معدان يقول : أدركت سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني الحارث عن الحجاج قال : حدثني أبو جعفر الحُدَّائي ، عن محمد بن داود ، قال : سمعت عيسى بن يونس ، يقول : كان خالد بن معدان صاحب شرطة يزيد بن معاوية ، وكان خالد غير منهم فيها روى ، وحدث من خبر في الدين . وقيل : إنه مات وهو صائم ، وكان من ساكني الشام وبها مات .

(١) طبقات ابن سعد ٥ : ٢١١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٢٧١ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٤٥٥ .

ذكر من هلك منهم سنة خمس وائة

فمنهم عكرمة مولى عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب ، يكنى أبا عبيداه ، قال ابن سعد : أخبرنا عامر بن سعيد أبو جعفر قال : حدثنا هشام بن يوسف قاضى أهل صنعاء ، عن محمد ابن راشد ، قال : مات ابن عباس ، وعكرمة عبدٌ ، فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية من علي بن عبد الله بن العباس بأربعة آلاف دينار ، فبلغ ذلك عكرمة ، فأتى علياً فقال : بعتنى بأربعة آلاف دينار؟ قال : نعم ، قال : أما إنه ما خير لك بعث علم أهلك بأربعة آلاف دينار ! فراح علي إلى خالد ، فاستقاله فأقاله فأعتقه^(١) . وكان عكرمة لا يذمعه أحد يعلمه عن التقدم فى العلم بالفقه والقرآن وتأويله وكثرة الرواية للأثر .

حدثني الصرار بن إسماعيل ، قال : أخبرنا إسماعيل ، قال : حدثنا إبراهيم ابن سعد عن أبيه ، قال : كان سعيد بن المسيب يقول : ليرد مولاه : يابرد ، لا تكذب على كما كذب عكرمة ، على ابن عباس ، كل حديث حدثكموه برُدعى مما تتكرون ، وليس معه فيه غيره ، فهو كذب .

حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : دخلت على علي بن عبد الله بن عباس ، وعكرمة مقيد على باب الحش ، قال : قلت له ما هذا كذا قال : إنه يكذب على أبى .

وقال يحيى بن معين : حدثني من سمع حماد بن زيد ، يقول : سمعت أيوب - وشغل عن عكرمة كيف هو - قال أيوب : لو لم يكن عندى ثقة لم أكتب عنه . وقال آخرون ممن لا يرى الاحتجاج - بخبر عكرمة : لم نذكر من أمر عكرمة ، روايته ماروى من الأخبار ، وإنما انكرنا من أمره مذهبه ، وقالوا : إنه كان يرى رأى الصفرية من الخوارج ، وذكر انه نحل ذلك الرأي إلى ابن عباس ، وكان ذلك كذبه على ابن عباس .

وحدثت عن مُصعب الزبيري قال : كان عكرمة يرى رأى الخوارج ، فطلبه بعض ولاة المدينة ، فقبب عند داود بن الحصين ، ومات عنده .
 وذكر عن يحيى بن معين أنه قال : إنما لم يذكر مالك بن أنس عكرمة ، لأن عكرمة كان يتحل رأى الصفرية .

وقد اختلفوا في وقت وفاة عكرمة ، فقال بعضهم : توفي سنة خمس ومائة ذكر محمد بن عمر أن ابنة عكرمة حدثته أن عكرمة توفي سنة خمس ومائة وهو ابن ثمانين سنة .
 قال ابن عمر : وحدثني خالد بن القاسم البياضي ، قال : مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة ، فرأيتهما جميعاً ، صُلِّيَ عليهما في موضع واحد بعد الظهر في موضع الجنائر ، فقال الناس : مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس .

قال : وقال غير خالد بن القاسم : وعجب الناس لاجتماعهما في الموت ، واختلاف رأيهما ، عكرمة يُظنُّ به أنه يرى رأى الخوارج ، يكفر بالنظرة ، وكثير شيعي يؤمن بالرجعة .

حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي ، قال : حدثنا ابن بكير ، قال : حدثنا الدراودي قال : توفي عكرمة وكثير عزة الشاعر بالمدينة في يوم واحد ، فما حمل جنازتهما إلا الزنج .

وقال أبو نعيم : الفضل بن دكين : مات عكرمة في سنة سبع ومائة .
 وروى عن يحيى بن معين أنه قال : مات عكرمة سنة خمس عشرة ومائة .
 وكان عكرمة جوالاً في البلاد قدم البصرة فسمع منه أهلها ، والكوفة فحمل عنه كثير ممن بها واليمن ، فكتب عنه بها كثير من أهلها ، والمغرب فسمع منه جماعة من أهله والمشرق ، فكتب عنه به .

حدثني يحيى بن عثمان بن صالح ، قال : حدثنا نعيم بن حماد ، قال : حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي ، قال : قدم علينا عكرمة خراسان ، فقلت له : ما أقدمك إلى بلادنا ؟ قال : قدمت آخذ من دنائير ولأنتكم ودراهمهم .

وأما أبو ثميلة ، فإنه روى عن عبد العزيز بن أبي رواد ، قال : قلت لعكرمة : تركت

الحرمين ، وحث إلى خراسان ، قال : أسعى على بناتي . غير أن وفاته كانت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 وذكر عن إبراهيم ابن خالد عن أمية بن شبل عن معمر ، عن أيوب ، قال :
 قدّم علينا عكرمة ، واجتمع الناس عليه حتى أصعدوه فوق ظهر بيت .

وعامر بن شراحيل بن عبد الشعبي قال ابن سعد : هو من حمير وعيداده في همدان فقال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن مرة الشعباني ، قال : أخبرنا أشياء من شعبان ، منهم محمد بن أبي أمية ، وكان عالماً أن مطراً أصاب اليمن ، فجعل السيل موضعاً فأبدى عن أزج^(١) عليه باب من حجارة ، فكسر الفلق ، فدخل فإذا هو عظيم فيه سرير من ذهب ، وإذا عليه رجل ، قال : شيرناه فإذا بطوله اثنا عشر شبراً ، وإذا عليه جباب من وثي منسوجة بالذهب ، وإلى جنبه مخبأ من ذهب ، على رأسه ياقوتة حمراء ، وإذا رجل أبيض الرأس واللحية ، له صفران ، وإلى جنبه لوح مكتوب فيه بالحميرية : باسمك اللهم رب حمير ، أنا حسان بن عمرو والقيّل إذا قيل إلا الله ، عشت بأمل ، ومث بأجل ، أيام وخزهد ، هلك فيه اثنا عشر ألف قتل ، وكنت آخرهم قتيلاً ، وأتيت جبل ذي شعبين ليخرجني من الموت فأخفرتي ، وإلى جنبه سيف مكتوب فيه بالحميرية ، أنا قبار ، بي يترك الثار .

قال عبد الله بن محمد بن مرة الشعباني : هو حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن عوث بن قمن بن عريب بن زهير بن أيمن بن حمير ، وهو حسان ذو الشعبين ، وهو جبل باليمن ، نزل هو وولده ، ودفن به . ونسب إليه هو وولده ، فمن كان بالكوفة قيل لهم شعبيون ، منهم عامر الشعبي ، ومن كان بالشام قيل لهم شعبانيون ، ومن كان باليمن قيل لهم آل ذي شعبين ، ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم : الأشعوب ، وهم جميعاً بنو حسان بن عمرو ذي شعبين فبنو علي بن حسان ابن عمرو ربهط عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي ، ودخلوا في أحمر همدان باليمن فعداهم فيه ، والأحمر خارف والصائدون وآل ذي بارق والسبيع وآل ذي جذان وآل ذي رضوان وآل ذي لثوة وآل ذي مران ، وأعراب همدان عذر ويام

(١) جفت : قلع ، والأزج : نوع من الأبنية .

ونهم وشاكر وأرحب . وفي همدان من حمير قبائل كثيرة منهم آل ذى حَوَال ، وكان على مقدمة تبع منهم يعفر بن الصباح المتغلب على مخاليف صنعاء اليوم ، وكان الشعبي يكنى أبا عمرو ، وكان ضئيلاً نحيفاً ، وكان فقيهاً عالماً راوية الشعر والأخبار وأيام الناس .

ونهم طاوس بن كيسان ، وكان يُكنى أبا عبد الرحمن . وكان فقيهاً عالماً عابداً ورعاً فاضلاً ، حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يحيى ، عن زهير . عن ليث عن طاوس ، قال : أدركت سبعين شيخاً من أصحاب رسول الله .

وقال يحيى بن معين : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : قال أبي : وما نلى خالد الحداء لو صنيع كما صنع طاوس ! قال : وما صنع طاوس ؟ قال : كان يجلس فإن أتاه إنسان بشيء قبله وإلا سبكت . قال يحيى : وأنا أقول : كان طاوس على العشور ، وكان خالد الحداء على العشور .

وذكر عن علي بن المديني أنه قال : يحيى بن سعيد ، قال سفيان بن سعيد : كان طاوس يتشيع .

وقال ابن عمر عن سيف بن سليمان قال : مات طاوس بمكة قبل التروية يوم ، وكان هشام بن عبد الملك وهو خليفة قد حج تلك السنة سنة ست ومائة ، فصلّى على طاوس ، وكان له يوم مات بضع وسبعون سنة .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا شريح بن يونس ، قال : حدثنا يحيى بن سليمان ، قال : بلغني أن طاوساً قال لمجاهد : لو كان من قَصْرِكَ في طول ، ومن طُولِ في قصرِكَ جاء منا رجلان مستويان .

وذكر عن زيد بن حباب ، أنه قال : قال إبراهيم بن نافع : هلك طاوس في سنة ست ومائة .

وقال ابن عمر : كان طاوس مولى بَحر بن ريسان الحميري ، وكان ينزل الجندة .

ونهم الحسن بن أبي الحسن ، واسم أبي الحسن يسار ، يقال : إنه من سبي ميسان ، وقُفِع إلى المدينة ، فاشترته الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك .

وقال علي بن محمد : أبو الحسن بن أبي الحسن البصري من سبي ميسان ، وكانت

أم الحسن خادمةٌ لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم .
وقال الأصمعي عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، وكان
أعلم الناس بالحسن . أنه وُلِدَ وهو مملوك .

وذكر عن يحيى بن معين أنه قال : اسم أم الحسن بن أبي الحسن خيرة .
وقال علي بن محمد عن سلمة بن عثمان عن بن عون قال : قال الحسن :
قتل عثمان وأنا ابن أربع عشرة سنة . وكان الحسن عالماً فقيهاً فاضلاً قارئاً لا يُشكَّ
في صدقه ، فيما روى . ونقل غيره أنه كان كثير المراسيل كثير الرواية عن قوم مجاهيل ،
وعن صحفٍ قد وقعت إليه لقوم أخذها منهم وعنه .

حدثني محمد بن هارون الحرقي قال : حدثنا نعم ، قال : حدثنا سفيان
عن مساور الوراق ، قال : قلت للحسن البصري : عمن تحدثت هذه الأحاديث ؟
قال : عن كتاب عندنا سمعته من رجل .

وحدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا وهيب عن
أيوب ، قال : لم يسمع الحسن من أبي هريرة .

حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا أبو قتية ، قال : حدثنا شعبة ، قال :
قلت ليونس : أسمع الحسن من أبي هريرة ؟ قال : لا ولا حرفاً .

وقال ابن سعد : قال يحيى بن سعيد القطان ، في أحاديث سمرّة التي يروها
الحسن عنه . أنها من كتاب ، وقد نسب قوم إلى أنه كان يقول بقول القدرية ، وأنكر
ذلك على من نسب إليه قوم .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة . قال : أعلمهم بالديات
والقضاء وأيام الناس الشعبي ، وأعلمهم بالصلاة . والزكاة والحلال والحرام إبراهيم
التخمي ، وأعلمهم بالمناسك عطاء بن أبي رباح ، وأعلمهم بالتفسير سعيد بن جبير ،
وأعلمهم بالتجارة والصرف ابن سيرين ، والحسن البصري سيدهم .

وقال ابن سعد : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ،
قال : قال عمرو بن عبيد : ما كنا نأخذ علم الحسن إلا عند الغضيب .

حدثني علي بن سهل ، قال : حدثنا الوليد عن خلود ، أن رجلاً سأل الحسن عن
مسألة ، فتكلم فيها فقال السائل : يا أبا سعيد إن العلماء يخالفونك ، قال :

ثكلتك أمك ! وهل رأيت عالماً ؟ ذَهَبَ والله العلماء في كل بلد ، فكان آخرهم موتاً بالمدينة جابر بن عبد الله ، ويمكة عبد الله بن عمر أو عمرو - قال الطبري وأنا أشك وفي كتابي ابن عمر - وبالبصرة أنس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أبي أوفى ، وبالشام أبو أمامة .

وقال علي بن محمد عن أبي إسحاق عن الحسن قال : دخلت على الحجاج فقال : يا حسن ، ما جرأك عليّ ! ثم قعدت فتني في مسجدنا ؟ قلت : الميثاق الذي أخذته الله عز وجل على بني آدم ، قال : فما تقول في أبي تراب ؟ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قلت : وما عسى أن أقول إلا ما قال الله عز وجل ، قال : وما قال الله ؟ قلت : قال الله عز وجل : (وما جعلنا القبيلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذي هدى الله ^(١)) ، وكان علي عليه السلام ممن هدى الله ، فغضب ثم أكب ينكت الأرض ، وخرجت لم يعرض لي أحد ، فتواريت حتى مات ، توارى تسع سنين .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا داود بن المحبر ، قال : حدثنا الربيع بن صبيح ، قال : سمعت الحسن يقول : ليس للفاسق المعلن بالفسق غيبة ، ولا لأهل الأهواء والبدع غيبة ، ولا للسلطان الجائر غيبة .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا العباس بن الفضل العبدى ، قال : حدثنا ابن عيينة قال : أخبرنا أبو موسى ، قال : لما خرج الحسن من عند الحجاج قال : خرجت من عند أحيول قصير يطبطب ، شعبرات له ، أخرج إلى بنائ له قصيرة ، فلما عرفت فيها الأعتة في سبيل الله عز وجل ، أما والله إنهم وإن ركبوا البراذين وصعدوا المنابر ، إن ذل المعاصي لني أعناقهم ، أبي الله تعالى إلا أن يذل من عصاه ، ما زال الله يريهم في أنفسهم العير ، ويرى المؤمنين فيهم المعتبر ، اللهم أمته كما أمات سلتك .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا خالد بن خداح ، قال : حدثنا عمارة بن زاذان الصبدي قال : رأيت على الحسن برداً عذنياً مصلباً ، وقميصاً شطوياً ^(٢) ونملاً مثل حذو الفتیان .

(١) سورة البقرة ١٤٣ . (٢) شطوياً ، منسوب إلى شطاة ، بلدة بمصر .

حدثني الحارث ، قال : حدثني علي بن محمد عن عبد الله بن مسلم ، قال :
أُتِيَ الحسن بفالودج ، فقال لابنه سعيد : اذُنْ يا بني فأصَب منه ، قال : أخاف
مَعْبَتَهُ ، فقال يا بني ، لباب القمع بلعاب النحل بخالص السمن ما غِبَّ هذا يسوء
قط ، أو قال ، ما غِبَّ هذا بشر قط .

وقال يونس : أخبرنا موسى ، قال : حدثنا سهل بن حصّين بن مسلم الباهلي
قال : بعثت إلى عبد الله بن الحسن بن أبي الحسن : ابعث إلى بكبب أهلك ،
فبعثت إليّ أنه لما نزل قال : اجمعها لي ، فجمعتها له ، وماندرى ما يصنع بها ، فأتيته
بها ، فقال للجارية : اسجري التّور ، ثم أمر بها فأحرقت غير صحيفة واحدة ،
فبعث بها إليّ . ثم لقيته بعد ذلك فأخبرني مشافهة بمثل الذي أخبرني الرسول عنه .
وحدثني علي بن سهل قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال :
مات الحسن سنة عشر ومائة ومات ابن سيرين بعده بمائة ليلة .

حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعت شعبة يقول :
هلك الحسن سنة عشر ومائة وكان بينه وبين ابن سيرين مائة يوم ، والحسن قَبِل .
وقال ابن سعد : قال معاذ بن معاذ . كان الحسن أكبر من محمد بن سيرين
بعشر سنين .

وحدثني علي بن مسلم الطوسي قال : حدثنا سعيد بن عامر ، قال : مات
الحسن في سنة عشر ومائة وولد في إحدى وعشرين ، وصلى عليه رجل من أهل الشام ،
يقال له النضر بن عمرو ، وكان على الصلاة ، وبلغ تسعاً وثمانين .

حدثنا ابن وكيع ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت حماد بن زيد يقول :
قال أيوب : خاصمت الحسن في القلعة حتى هددته بالسلطان .
حدثني أبو عثمان المقدمي قال : حدثنا الفروي قال : سمعت مالكا وهو يقول :
ابن سيرين عندنا أفضل من الحسن ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، بأي شيء ؟ قال :
إن الحسن رَيفُهُ الْقَدَرِيَّة .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا الحكم بن بشير ، قال : حدثنا زكرياء بن
سلام ، قال : جاء رجل إلى الحسن فقال : إنه طلق امرأته ثلاثاً ، فقال : إنك
عصيت ربك ، وبانت منك امرأتك ، فقال الرجل : قضى الله ذلك عليّ ، فقال

الحسن : وكان فصيحا : ما قضى الله ، أئى ما أمر الله عز وجل ، وقرأ هذه الآية : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا يَٰهٖ)^(١) .

وحدثني إسماعيل بن مسعود الجعفي قال : حدثنا المعتمر بن سليمان عن قرة بن خالد عن أبي رباح بن عبيدة ، قال : أخوف ما أخاف على الحسن قوله في القدر : يفرق به بين الناس .

ومهم محمد بن سيرين ، ويكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك ، وكان به صمم فيها ذكر .

قال ابن سعد : حدثنا خالد بن خدّاش قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أنس بن سيرين قال : وُلِدَ محمد بن سيرين لستين بقيتا من خلافة عثمان وولدت أنا لستة بقيت من خلافته .

قال : وقال بكار بن محمد : وُلِدَ لمحمد بن سيرين ثلاثون ولداً من امرأة واحدة لم يبق منهم غير عبدالله بن محمد .

ومهم وهب بن منبه بن كامل بن سبيح ، وهو رجل من أبناء فارس الذين كان كسرى وجههم إلى اليمن لحرب من كان بها من الحبشة ، فأجّلهم عنها ، وغلبوا على اليمن ومخاليفها^(٢) . وكان وهب يكنى أبا عبد الله ، وكان رجلاً قد قرأ كتب الأنبياء وعلم أخبار الأولين ، وكان من مباحي صنعاء هو وإخوته .

قال محمد بن عمر وعبد المتعم بن إدريس : مات وهب بن منبه بصنعاء سنة عشر ومائة في أول خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان .
وقال بعضهم : كانت وفاته في سنة أربع عشرة ومائة .

ذكر من هلك منهم في سنة إحدى عشرة ومائة

منهم عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، من جديلة قيس ، يكنى أبا الحسن ، قال ابن سعد : أخبرنا سعيد بن الحسن بن عطية قال : جاء سعد بن جنادة

(١) سورة الإسراء ٢٣ .

(٢) المخاليف : جمع مغلاف ، وهو الكورة أو الإقليم في بلاد اليمن .

إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو بالكوفة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ولدي غلام فسمه ، فقال : هذا عطية الله ، فسمي عطية . وكانت أمه رومية ، وخرج عطية مع ابن الأشعث .

هرب عطية إلى فارس وكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي : أن ادع عطية فإن لمن علي بن أبي طالب عليه السلام وإلا فاضربه أربعمائة سوط ، واحلق رأسه ولحيته ، فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج ، وأتى عطية أن يفعل ، فضربه أربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته فلما ولي قتيبة بن مسلم خراسان خرج إليه عطية ، فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق فكتب إليه عطية يسأله الإذن له في القدوم ، فأذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها إلى أن توفي في سنة إحدى عشرة ومائة . وكان كثير الحديث ثقة إن شاء الله

ذكر من هلك منهم في سنة ثنتي عشرة ومائة

منهم عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري ، واسم أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان ، واختلف في كنيته ، فقال محمد بن عمر : كنيته أبو محمد ، وقال ابن عمر : توفي عبدالرحمن بن أبي سعيد بالمدينة سنة ثنتي عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة . روى عن أبيه .

وأبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم عبدالله ابنة حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال ابن عمر : حدثنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز ، عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، قال : رأيت أبا جعفر يتكى على طيلسان مطوي في المسجد . قال ابن عمر : ولم يزل ذلك من فعل الأشراف وأهل الروة عندنا الذين يلزمون المسجد ، يتكئون على طيالة مطوية سوى طيالستهم وأرديتهم التي عليهم

أخبرنا عبد الرحمن بن يونس ، عن سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمد ، قال : سمعت محمد بن علي يذكر فاطمة ابنة حسين شيئاً من صدقة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : هذه توفي لي ثمانياً وخمسين ، ومات لها .

قال ابن عمر : فأما في روايتنا فإنه مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .

وقال أبو نعيم فيما حدثني محمد بن إسماعيل عنه : مات محمد بن عليّ أبو جعفر سنة أربع عشرة ومائة .

وقال عليّ بن محمد المدائني : توفّي أبو جعفر محمد بن عليّ بن حسين عليه السلام سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وقال يحيى بن معين : توفّي أبو جعفر محمد بن عليّ بن حسين سنة ثمان عشرة ومائة .

وحدثني محمد بن عبدالله الحضرمي قال : حدثنا سويد بن سعيد ، قال : حدثنا مفضل بن عبدالله ، عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر ، قال : جاءني جابر بن عبدالله وأنا في الكتاب ، فقال لي اكشف لي عن بطنك ، فكشفت له عن بطني ، فقبله ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أقرئك السلام .

ومنهج الحكم بن عتيبة ، واختُلف في كنيته ، فقيل : كنيته أبو محمد .
وقال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو إسرائيل أن الحكم بن عتيبة كان يكنى أبا عبد الله (١) .

واختُلف في ولائه ، فقال ابن سعد : كان مولى لكندة وقال عليّ بن محمد : الحكم بن عتيبة كندى ، قال : ويقال : أسدي مولى لهم ، وكان الحكم بن عتيبة مقدماً في العلم والفقه كثير الحديث (٢) .

وقال عبد الرحمن بن صالح : حدثنا نوح بن دراج عن ابن أبي ليلى ، قال : كنت عند الحكم ، فجاءه داود الأودي فقال : إن الناس يزعمون أنك تنال من أبي بكر وعمر ، فقال : ما أفعل ، ولكني أزعج أن علياً خير منهما .

وحدثني أبو السائب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعتُ شعبة يقول : هلك الحكم بن عتيبة سنة خمس عشرة ومائة .

(١) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٣١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٦ : ٣٣١ .

وحدثني محمد بن إسماعيل ، قال : قال أبو نعيم الفضل بن دكين : مات الحكم بن عتيبة في سنة خمس عشرة ومائة .

وسعيد بن يسار أبو الحباب مولى الحسن بن علي عليه السلام من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة سبع عشرة ومائة

ومحمد بن كعب بن حيان بن سليم بن أسد القرظي . من حلفاء الأوس ويكنى أبا حمزة واختلف في وقت وفاته فقال أبو نعيم الفضل بن دكين - فيما ذكر - : حدثني به محمد بن إسماعيل عنه : مات سنة ثمان ومائة . وكان عالماً فاضلاً غير مدفوع وكان كثير الرواية .

وقَتَادَةَ بن دِعَامَةَ السدوسي ويكنى أبا الخطاب ، وكان أعمى حافظاً فطناً . وذكر عن ابن معين أنه قال : مات قتادة سنة سبع عشرة .

وعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وأمه زُرْعَةُ بنت مِثْرَج بن معد يكرب بن كَيْمَةَ بن شَرْحِبِيل بن معاوية بن حُجْر القُرْدِ بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مَرْثَع بن ثور ، وهو كندى يكنى أبا محمد ، ذكر أنه وُلِدَ ليلة قُتِلَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان سنة أربعين فسمي باسمه وكُنِيَ بكنيته أبا الحسن ، فقال له عبد الملك بن مروان : لا والله ما أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً ، فغَيَّرَ أحدهما ، فغَيَّرَ كنيته فصَيَّرَهَا أبا محمد . وكان علي بن عبد الله هذا أصغر ولد أبيه سناً وكان أجمل قرشي - فيما قيل - وأوسمه وأكثره صلاة ، وكان يُدْعَى السَّجَّادَ لعبادته .

واختلف في وقت وفاته ، فقال محمد بن عمر : تَوَفَّى علي بن عبد الله بن العباس سنة ثمان عشرة ومائة .

ونهم حماد بن أبي سليمان ويكنى أبا إسماعيل وهو مولى لإبراهيم بن أبي موسى الأشعري . وكان ممن أرسل به معاوية إلى أبي موسى الأشعري ، وهو بدومة الجندل . وكان حماد مقدماً في الفقه .

حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعتُ شعبة يقول : هلك حماد بن أبي سليمان سنة عشرين ومائة .
 ونهم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . أمه أم ولد ، وقد ذكرتُ مقتله في كتابنا المسمى المنبئ .

وقد حدثني الحارث ، قال : حدثنا محمد بن سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر قال : دخل زيد بن علي عليه السلام على هشام بن عبدالملك ، فرفع دُبْنًا كثيرًا وحوائح ، فلم يقض له هشام حاجة ، وبجهمه وأسمعته كلاماً شديداً . قال عبدالله بن جعفر . فأخبرني سالم مولى هشام وحاجبه ، أن زيد بن علي خرج من عند هشام ، وهو يأخذ شاربه بيده ويُقتله ، ويقول : ما أحب الحياة أحد قط إلا ذل . قال : ثم مضى ، وكان وجهه إلى الكوفة ، فخرج بها ويوسف بن عمر التقى عامل هشام بن عبدالملك على العراق ، فوجه إلى زيد بن علي من يقاتله فاقتلوا وتفرق عن زيد من خرج معه ، ثم قُتل وصُلب . قال سالم : فأخبرت هشاماً بعد ذلك بما كان قال زيد عليه السلام يوم خرج من عنده ، فقال : ثكلتك أمك ! ألا كنت أخبرني بذلك قبل اليوم ، وما كان يرضيه ! إنما كانت خمسمائة ألف درهم ، وكان ذلك أهون علينا مما صار إليه .

قال محمد بن عمر : فلما ظهر ولد العباس عمده عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس إلى هشام بن عبد الملك فأمر به فأخرج من قبره ، وصَلَبه وقال : هذا بما فعل يزيد^(١) بن علي عليه السلام ، وقُتل زيد عليه السلام يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة ، ويقال : سنة ثنتين وعشرين ومائة ، وكان له فيما قيل اثنتان وأربعون سنة . وكان مسكنه بالمدينة وقُتل بالكوفة .

وسلمة بن كهيل الحضرمي ، وكان من ساكني الكوفة ، وبها مات في آخر يوم من سنة إحدى وعشرين ومائة .
 وقال بعضهم : بل توفي سنة ثنتين وعشرين ومائة حين قتل زيد بن علي عليه السلام .

ومنهم محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، وأمه عائشة ابنة عبد الله الأكبر بن شهاب ، ويكنى محمد بن مسلم أبا بكر ، وكان محمد بن مسلم الزهري مقدماً في العلم بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبار قريش والأنصار ، راوية لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وأمه العالية ابنة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، فولد محمد بن علي عبد الله الأصغر ، وهو أبو العباس القائم بالخلافة من ولد العباس وداود بن محمد وعبيد الله وربطة هلكت ولم تبرز ، وأمهم ربطة ابنة عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان من بني الحارث بن كعب ، وعبد الله الأكبر وهو أبو جعفر المنتصور ، ولي الخلافة بعد أخيه أبي العباس وأمه أم ولد .

وإبراهيم بن محمد وهو الإمام الذي كان أهل دعوة بني العباس يصيرون إليه ويصدقون عن رأيه ، وأمه أم ولد وبسج بن محمد والعالية بنت محمد وأمه أم الحكم بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وبسج بن محمد وأمه أم ولد ، والعباس بن محمد وأمه أم ولد ، وإسماعيل ويعقوب ، وهو أبو الأسباط ، وليابة بنت محمد ، تزوجها جعفر بن سليمان بن علي ، هلكت عنده ولم تلد له ، وهم لأمهات شتى .

وذكر عن العباس بن محمد أن محمد بن علي بن العباس توفى بالشرقة من أرض الشام في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة خمس وعشرين مائة وهو يومئذ ابن ستين سنة ، وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية أوصى إليه ودفن إليه كتبه ، فكان محمد بن علي وصي أبي هاشم ، وقال له أبو هاشم : إن هذا الأمر إنما هو في ولدك ، فكانت الشيعة الذين كانوا يأتون أبا هاشم ويختلفون إليه قد صاروا بعد ذلك إلى محمد بن علي .

وثابت البناني بن أسلم ، يكنى أبا محمد من ولد سعد بن لؤي بن غالب ، وبناته أمهم كذلك قال هشام عن أبيه ، وقال علي بن محمد : توفى ثابت البناني سنة سبع

وعشرين ومائة وكان ثابت من سكان البصرة ، وبها توفي وكان ثقة كثير الحديث .
وعبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ويكنى أبا عبد الرحمن توفي
سنة سبع وعشرين مائة ، وكان من سكان المدينة وبها توفي وكان كثير الحديث ثقة

ووهب بن كيسان ويكنى أبا نعم مولى عبد الله بن الزبير بن العوام . توفي سنة
سبع وعشرين ومائة .

ويكنى بن عبد الله بن الأشج مولى المسور بن مخرمة الزهري ، ويكنى أبا عبد الله
توفي بالمدينة سنة سبع وعشرين ومائة .

ومالك بن دينار يكنى أبا يحيى مولى لامرأة من بني سامة بن لؤي ذكر عن ابن
عائشة ، قال : مالك بن دينار كان كاتباً وكان عابداً حافظاً قارئاً للقرآن وكان يكتب
المصاحف

وجابر بن يزيد الجعفي وكان متشيعاً وكان من ساكني الكوفة ، وبها كانت وفاته
في سنة ثمان وعشرين ومائة .

حدثني سعيد بن عثمان التيمي قال : حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي ،
قال : سمعت إسماعيل بن عليّ قال : قال شعبة : أما جابر ومحمد بن إسحاق
فصلونان .

حدثني عبد الرحمن بن بشر النسابوري قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول :
كان جابر الجعفي يؤمن بالرجعة وذكر عن يحيى بن معين أنه قال مات جابر الجعفي
سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

حدثنا العباس الدوري ، قال : حدثنا أبو يحيى الحماني عبد الحميد بن
بشير عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت قال : ما رأيت أحداً أكذب من جابر
الجعفي .

قال العباس : وحدثنا يحيى بن يعلى الهاربي عن زائدة قال : كان جابر الجعفي
كذاباً يؤمن بالرجعة .

وعاصم بن أبي النجود الأسدي وهو عاصم بن بهذكة مولى لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد ، وكان يكنى أبا بكر كذلك ؛ حدثنا عن أبي نعم الفضل بن دكين ، قال حدثنا أبو الأحوص - وكان مقرئ أهل الكوفة بعد يحيى بن وثاب ، وكان ثقة ، غير أنه كان كثير الخطأ ، وكان من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ثمان وعشرين ومائة .

أبو إسحاق السبيعي ، واسمه عمرو بن عبدالله بن أحمد بن ذى محمد بن السبيع بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن غيثوان بن نوف بن همدان ، قال الأسود بن عامر : قال شريك : ولد أبو إسحاق السبيعي في سلطان عثمان - أحسب شريكا - قال : ثلاث سنين ، بقي من منه وكان كثير الحديث صدوقاً قارئاً للقرآن .

وقال أبو نعم : بلغ أبو إسحاق ثمانياً - أو تسعاً - وتسعين سنة ، ومات سنة ثمان وعشرين ومائة .

وأبو إسحاق الشيباني واسمه سليمان بن أبي سليمان مولى لبني شيبان وكان من ساكني الكوفة ، وبها توفي في قول محمد بن عمر في سنة تسع وعشرين ومائة .

ومطر بن طهمان الوراق ، وكان من أهل خراسان ، وهو مولى علباء السلمى ، وكان فيه ضعف في قول بعضهم ، ويكنى مطر أبا رجاء ، وذكر عن جعفر بن سليمان أنه قال : مات مطر بن طهمان الوراق سنة خمس وعشرين ومائة .

ويحيى بن أبي كثير الطائي ، ويكنى أبا نصر ، قال علي بن المديني : سمعت يحيى بن سعيد قال : قال شعبة : حديث يحيى بن أبي كثير أحسن من حديث الزهري وقال عبد الرزاق قال : معمر : أريد يحيى بن أبي كثير على الشيعة لبعض بني أمية فأبى ، حتى ضرب وقيل به كما قيل بسعيد بن المسيب . وكان يحيى بن أبي كثير كثير التدليس . وقيل : مات يحيى بن أبي كثير سنة تسع وعشرين ومائة ، كان من ساكني اليمامة ، وبها كانت وفاته .

ومحمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير بن عبد العزيز بن عامر بن حارثة بن

سعد بن تميم بن مرة ، وأمه أم ولد ، ويكنى أبا عبد الله . ولد محمد بن المنكدر عمر وعبد الملك والمنكدر وعبد الله ويوسف وإبراهيم وداود لأم ولد ، وحسبه بعضهم ، فقال : محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد العزى وقيل مات محمد بن المنكدر بالمدينة وكان من ساكنيها في سنة مائة وثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائة .

وأبو الحويرث ، واسمه عبد الرحمن بن معاوية ، روى عنه ابن عيينه قال يحيى : هو مدني ثقة .

وقال محمد بن بكّار : حدثنا أبو معشر عن أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية قال : إنما كلم الله سبحانه موسى عليه السلام بقلر ما يطيق من كلامه ، ولو يكلمه بكلامه كله لم يطقه ، وكث موسى أربعين ليلة لا يراه أحد إلا مات من نور رب العالمين وكان أبو الحويرث من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ثلاثين ومائة

وزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام ، كان عالماً بالمغازي مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ثقة ، وكان من ساكني المدينة ، وبها كانت وفاته في سنة ثلاثين ومائة

وشُعيب بن الجحباب من ساكني البصرة ، وبها كانت وفاته في سنة ثلاثين ومائة وكان يكنى أبا صالح وهو من موالى بني رافع ، بطن من المعاول ، والمعاول من الأزد .

ومنصور بن المعتبر السلمي ، يكنى أبا عتاب . وكان فاضلاً ورعاً ديناً ثقة أميناً . القراءة ، وكان يريد أن يرسل فلا يستطيع . قال محمد بن عمر : مات منصور بن زاذان سنة تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين : مات سنة سبع وعشرين ومائة .

ومنصور بن المعتبر السلمي ، يكنى أبا عتاب . وكان فاضلاً ورعاً ديناً ثقة أميناً . حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، قال : صام منصور سنين وقامها حتى سقم .

وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، قال : كان منصور خلق الثياب ، خلق الجلد ، وكان في مرضه إذا شرب الماء يئري مجراه في صدره .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، قال : مات منصور ، فرئى فى النوم ، فقيل له : يا أبا عتاب ما حالك ؟ فقال : كدت أن ألقى الله عز وجل بعمل نبي .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير قال : أراد ابن هُبيرة منصوراً على القضاء فأبى ، فحبسه شهرين ، ثم خلى سبيله وأجازه ، فقبل منصور جاثرتة ، وحجَّ مع ابنه هو والقاسم .

وحدثني الحسين بن عليّ الصُّدائى ، قال : حدثنا خلف بن تميم قال : حدثنا زائدة أن منصور بن المعتمر صام سنة فأقام ليلاً وصام نهارها ، وكان ييكى الليل ، فتقول له أمه : يا بني قتل قتيلاً فيقول أنا أعلم بما صنعتُ بنفسى ، فإذا أصبح كحل عينيه ، ودهن رأسه ويرق شفتيه بالدهن ، وخرج إلى الناس .

قال : وأراده يوسف بن عمر عامل الكوفة على القضاء فامتنع من ذلك منصور ، فأرسل إليه قتيّده ، فقيل له : لو نثرت لحم هذا الشيخ ما جلس على عمل ، قال : فأبى خصمان فجلسا ، فتكلما فلم يجيبهما . فأعفاه وخلق سبيله ، وكان منصور من ساكنى الكوفة ، وبها كانت وفاته فى سنة ثنتين وثلاثين ومائة كان منصور من الشيعة .

ومحمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أمه فاطمة بنت عمارة بن عمرو ابن حزم ويكنى أبا عبد الملك ، وكان قاضياً بالمدينة .

قال ابن سعد : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثني سعيد بن مسلم ، قال : رأيت محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقضى فى المسجد .

قال : وأخبرنا مُعَرِّف بن عبد الله اليسارى ، عن مالك بن أنس ، قال : كان محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على القضاء بالمدينة ، فكان إذا قضى بالقضاء مخالفاً للحديث ورجع إلى منزله قال له أخوه عبد الله بن أبى بكر . - وكان رجلاً صالحاً : أى أخى قضيت اليوم فى كذا وكذا وكذا ويقول له محمد : نعم أى أخى فيقول له عبد الله : فأين الحديث أى أخى ، عزّ الحديث أن يقضى به ، فيقول محمد اياه فأين العمل ؟ يعنى ما أجمع عليه من العمل بالمدينة ، والعمل المجتمع عندهم أقوى من الحديث .

وقال محمد بن عمر : توفّي محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم سنة اثنين وثلاثين ومائة في أول دولة بني العباس وهو ابن ثنتين وسبعين سنة .

وصفوان بن سليم مولد حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري ، يكنى أبا عبدالله ، وكان من العباد من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ثنتين وثلاثين ومائة وكان إن شاء الله ثقة .

وعبدالله بن أبي نجيح ، يكنى أبا يسار وهو مولد لثقيف ، وكان من ساكني مكة وبها كانت وفاته ، واختلف في وقت وفاته ، فقال محمد بن عمر : مات بمكة سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، وقال عبد الرحمن بن يونس : أخبرنا سفيان قال : مات ابن أبي نجيح قبل الطاعون ، وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة .
ومكر عن علي بن المديني أنه سمع يحيى بن سعيد يقول : كان ابن أبي نجيح معتزلاً .

قال يحيى : قال أيوب : أي رجل أفسدوا ! وكان بن أبي نجيح مفتي أهل مكة بعد عمرو بن دينار .

وربيعة بن أبي عبد الرحمن الذي يقال له ربعة الرأي ، واسم أبيه أبي عبد الرحمن فروخ ، وكان ربعة يكنى أبا عثمان ، وهو مولد لآل الهذير من بني تميم بن مرة ، وكان ربعة من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ست وثلاثين ومائة في آخر خلافة أبي العباس .

وعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكنى أبا محمد ، وكان من العباد ، وكان ذا عارضة وهيبة ولسان وشرف ، وكانت الخلفاء من بني أمية تكرمه ، وتعرف له شرفه . ووفد على أبي العباس في دولة بني العباس بالأخبار ذكر محمد بن عمر أن حفص بن عمر أخبره ، قال : قدم عبدالله بن حسن على أبي العباس بالأخبار ، فأكرمه وجّاه وقربه وأدناه وصنع به شيئاً لم يصنعه بأحد ، وكان سمر معه الليل ، فسرر معه ليلة إلى نصف الليل وحادثه ، فدعا أبو العباس بسقط جواهر ، ففتحها فقال : هذا والله يا أبا محمد ما وصل إلي من الجواهر الذي كان في أيدي بني أمية ، ثم قاسمه إياه ، فأعطاه نصفه وبعث أبو العباس بالنصف الآخر إلى

امراته أم سلمة ، وقال : هذا عندك وذيمة ثم تحدثنا ساعة ونعس أبو العباس فحضر برأسه ، وأنشأ عبد الله بن حسن يتمثل بهذه الأبيات :

أَلَمْ تَرَ حَوْشِباً أَمْسَى يَتَى قَصُوراً نَفَعَهَا لَبْنَى نُتِيْلَةً
يُوْتَلُّ أَنْ يُعَمَّرَ عَمَرَ نَوْحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَطْرُقُ كُلَّ لَيْلَةٍ

قال : وانبه أبو العباس ، فهم ما قال ، فقال : يا أبا محمد ، تتمثل بمثل هذا الشعر عندي ، وقد رأيت صنعى بك وإن لم أذكرك شيئاً ! فقال : يا أمير المؤمنين هفوة كانت ، والله ما أردت بها سوءاً ، ولكنها أبيات حضرت ، فتمثلت بها ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان منى ، فليفعل . قال : قد فعلت ، ثم رجع إلى المدينة ، فلما ولي أبو جعفر ، وكان أبو العباس قد سأله عن ابنه محمد وإبراهيم ، فقال : بالبادية حُبَّ إليهما الخلوة ، ألح في طلبهما ، فطلبنا بالبادية ، واغتم أبو جعفر بتضييها ، فكتب إلى رياح بن عثمان عامله على المدينة ، أن يأخذ أباهما عبد الله بن حسن وإخوته ، فأخذوا فقدم بهم إلى الهاشمية فحبسوا بها فمات عبد الله بن الحسن في الحبس ، وهو - يوم مات - ابن اثنتين وسبعين سنة وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين ومائة .

حدثني القاسم بن دينار القرشي ، قال : حدثنا إسحاق بن منصور ، عن أبي بكر ابن عياش ، عن سليمان بن قرم ، قال : قلت لعبد الله بن الحسن : أفي قُبلتنا كفار ؟ قال : نعم ، الرافضة .

ومحمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُد بن عوف بن كنانة بن عوف بن عثرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب ، ويكنى محمد بن السائب أبا النضر ، وكان جده بشر بن عمرو ، وبنوه السائب وعبد الرحمن شهلوا الجمال وصيغين مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقُتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير ، وله يقول ابن ورقاء النخعي :

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عُيُوداً بِأَنِّي عُلُوتُ أَخَاهُ بِالْحُسَامِ الْمُهَنْدِ
فَإِنْ كُنْتُ تَبْغِي الْعِلْمَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مَقِمٌ لَدَى الدَّيْرَيْنِ غَيْرَ مُوسِدٍ
وَعَمْدًا عُلُوتُ الرَّأْسِ مِنْهُ بَصَارِمٌ فَأَتَكَلَّتْهُ سَفِيَانٌ بَعْدَ مُحَمَّدٍ

وسفيان ومحمد ابنا السائب ، وشهد محمد بن السائب الجماجم^(١) مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وكان محمد بن السائب عالماً بالتفسير والأنساب والأحاديث العرب ، وتوفي بالكوفة وبها كان يسكن في سنة ست وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر ، ذكر ذلك كله ابن سعد^(٢) عن هشام بن محمد بن السائب أنه أخبره بذلك كله .

وسليمان بن مهران الأعمش مولى بني كاهل من الأمد ، يكنى أبا محمد ، كان يتزل في بني عوف من بني سعد ، وكان يصلى في مسجد بني حرام من بني سعد ، وكان مهران أبو الأعمش من طبرستان ، وكان الأعمش من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وكان ولد يوم عاشوراء في الحرم سنة ستين يوم قتل الحسين بن علي عليه السلام .

وجعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق فولد جعفر بن محمد إسماعيل الأعرج وعبدالله وأم فروة أمهم فاطمة ابنة الحسين الأثرم بن حسن بن علي بن أبي طالب وموسى ابن جعفر ، حبسه هارون الرشيد في السجن ببغداد عند السندی ، فمات في حبسه .

وإسحاق ومحمدا وفاطمة ، تزوجها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، فهلكت عنده ، وأمهم أم ولد ويحيى بن جعفر والعباس وأسماء وفاطمة الصغرى وهم لأمهات شتى .

قال محمد بن عمر : سمعت جعفر بن محمد يقول لغلامه مُعْتَب : اذهب إلى مالك ابن أنس فسله عن كلنا وكلنا ثم ائتني . فأخبرني قال محمد : وأخذ أبو جعفر المنصور معتباً هذا ، فضربه ألف سوط حتى مات ، وكان جعفر بن محمد كثير الحديث ثقة ، وكذلك كان يحيى بن معين يقول فيما ذكر عنه .

وذكر عن القطان أنه سئل فقيل له : مجالد بن سعيد أحب إليك أم جعفر ؟

(١) الجماجم : هي المروقة بدير الجماجم ، بظاهر الكوفة ، وذكر ياقوت أنه كان بها رقة بين الحاجج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث .

(٢) طبقات ابن سعد ٦ : ٣٥٨ .

ابن محمد ؟ فقال : مجالد أحب إلي من جعفر وكان جعفر من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ثمان وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر في قول الواقدي والمدائني .
 وكان جعفر بن محمد يكنى أبا عبدالله ؛ حدثنا العباس بن محمد قال : سمعت يحيى يقول : جعفر بن محمد ثقة .

ذكر من هلك منهم سنة خمسين ومائة

منهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل . قال أبو هشام الرقاعي : سمعت عمي كثير بن محمد يقول : سمعت رجلاً من بني قُفْل من خيار بني تيم الله يقول لأبي حنيفة : ما أنت مولاي ؟ فقال : أنا والله لك أشرف منك لي .

وذكر الوليد بن شجاع أن علي بن الحسن بن شقيق حدثه ، قال : كان عبدالله بن المبارك يقول : إذا اجتمع هذان على شيء ، فذلك قولي - يعني الثوري وأبا حنيفة . قال سليمان بن أبي شيخ : وكان أبو سعيد الرازي يماري أهل الكوفة ويفضل أهل المدينة ، فهاجم رجل من أهل الكوفة ، ولقبه شرشير ، وقال : كليب في جهنم اسمه شرشير فقال :

هَذِي مَسَائِلُ لَا شَرَّشِيرَ يُحْسِنُهَا إِنَّ سَبِيلَ عَنَّا وَلَا أَصْحَابُ شَرَّشِيرِ
 وَلَيْسَ يَعْرِفُ هَذَا الدِّينَ نَعْلَمُهُ إِلَّا حَنِيفَةُ كُوفَةِ الْبُورِ
 لَا تَسْأَلُنَّ مَدِينًا وَتُكْفِرُهُ إِلَّا عَنِ الْيَمِّ وَالْمُنَانَةِ وَالزَّرِيرِ^(١)

وقال بعضهم : والمثنى أو الزير .

قال سليمان : قال أبو سعيد : فكتبتُ إلى المدينة : قد هُجِمَ بكنا وكنا

فأجيبوا ، فأجابه رجل من أهل المدينة فقال :

لَقَدْ عَجَبْتُ لِمَاوَا سَافَةً قَدَّرَ وَكَلَّ أَمْرٍ إِذَا مَاحَمَ مَقْدُورُ
 قَالَ الْمَدِينَةُ أَرْضٌ لَا يَكُونُ بِهَا إِلَّا الْغِنَاءُ وَإِلَّا الْيَمُّ وَالزَّرِيرُ
 لَقَدْ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ بِهَا قَبْرُ الرَّسُولِ وَخَيْرِ النَّاسِ مَقْبُورُ

(١) اليَمُّ والمُنَانَةُ والزير : من أيتار العرب .

قال سليمان : وحدثني عمرو بن سليمان العطار ، قال : كنت بالكوفة أجالس أبا حنيفة ، فترج زفر ، فحضره أبو حنيفة ، فقال له . تكلم ، فخطب فقال في خطبته : هذا زفر بن الهذيل ، وهو إمام من أئمة المسلمين ، وعلم من أعلامهم في حسبه وشرفه وعلمه فقال بعض قومه : ما يسرنا أن غير أبي حنيفة خطب حين ذكر خصاله ومدحه ، وكره ذلك بعض قومه وقالوا له : حضر بنو عمك وأشرف قومك وتساءل أبا حنيفة بخطب ؟ فقال لو حضر أبي قدمت أبا حنيفة عليه : وزفر بن الهذيل عنبري من بني نعيم .

وقال إبراهيم بن بشار الرمادي : قال ابن عينة : ما رأيت أحداً أجراً على الله من أبي حنيفة أتاه رجل من أهل خراسان بمائة ألف مسألة ، فقال له : إني أريد أن أسألك عنها ، فقال : هاتها قال سفيان : فهل رأيت أجراً على الله عز وجل من هذا !

حدثني عبد الله بن أحمد بن شيبويه قال : حدثني أبي قال : حدثني علي بن الحسين بن واقد ، عن عمه الحكم بن واقد ، قال : رأيت أبا حنيفة يُفتي من أول النهار إلى أن تعالي النهار ، فلما خف عنه الناس دنوت منه ، فقلت : يا أبا حنيفة ، لو أن أبا بكر وعمر في مجلسنا هذا ثم ورد عليهما ماورد عليك من هذه المسائل المشككة لكفنا عن بعض الجواب ، ووفقا عنده ، فنظر إلي وقال : أمحوم أنت !

حدثنا أحمد بن خالد الخلال ، قال : سمعت الشافعي يقول : سئل مالك يوماً عن النبي ، فقال : كان رجلاً مقارباً ، وسئل عن ابن شبرمة فقال : كان رجلاً مقارباً ، قيل : وأبو حنيفة ؟ قال لوجاء إلى أساطينكم هذه وقاسمكم لجعلها من خشب . ومحمد بن إسحاق بن يسار ، مولى عبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، ويكنى أبا عبد الله وقال محمد بن عمر : هو مولى قيس بن مخزومة ، وكان جدّه يسار من سبي عين التمر ، وهو أول سبي دخل المدينة من العراق . وقد روى عن أبيه إسحاق بن يسار وعن عميه موسى وعبد الرحمن ابني يسار . وكان من أهل العلم بالمغازي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبآيام العرب وأخبارهم وأنسابهم ، راوية لأشعارهم ، كثير الحديث غزير العلم طلبة له ، مقدماً في العلم بكل ذلك ثقة .

حدثني سعيد بن عثمان التنوخي قال : حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي قال : سمعت إسماعيل بن عليّ قال : قال شعبة : أما محمد بن إسحاق وجابر الجعفي فصلوكان .

قال ابن سعد : أخبرني ابن محمد بن إسحاق ، قال : مات أبي ببغداد سنة خمسين ومائة ، ودفن في مقابر الخيزران .
ومسر بن كدام بن ظهير الهلالي ، من أنفسهم ، ويكنى أبا سلمة .

حدثنا أبو السائب ، قال : سمعت أبا نعيم يقول : سمعت مسراً يقول : أخواي أنت ؟ قلت : أنا رجل من بني هلال ، قال : مالي أم أحب إلي من الأم التي أخواي ؟ قلت : أنا رجل من بني هلال ، قال : مالي أم أحب إلي من الأم التي منكم ، قال : قلت يا أمير المؤمنين تدرى ما قال الشاعر فينا وفيكم ؟ قال لي : وما قال ؟ قلت ، قال :

وشاركنا قريشاً في تقاها وفي أنسابها شرك العنان^(١)

بما ولدت نساء بني هلال وما ولدت نساء بني أبان
قال : قلت يا أمير المؤمنين ، إن أهل بعثوني أشتري بالدرهم شيئاً ، فردوه عليّ ، قال : بشما صنع بك أهلك ، خذ هذه العشرة آلاف فاقسمها .

واختلف في وقت وفاته فقال ابن سعد قال محمد بن عبد الله الأسدي : توفي مسر بالكوفة سنة اثنتين وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر . وقال أبو نعيم الفضل بن دكين فيها حدثني به محمد بن إسماعيل عنه : مات مسر بن كدام سنة ست وخمسين ومائة .

وحزمة بن حبيب الزيات ، مولى بني تيم الله . كان من القراء المتقدمين في حفظ القرآن وهو قليل الحديث ، ثقة ، وكان من ساكني الكوفة ، وتوفي في سنة ست وخمسين ومائة .

وحدثني محمد بن منصور الطوسي ، قال : حدثنا صالح بن حماد عن

(١) شركة العنان : شركة في شيء خاص دون سائر أموالها ، كأنه عن لها شيء ، أي عرض فلأشترياه ولشركاء فيه ، والبيتان للثابتة الجملدي يومها في اللسان - عن .

بشيخ قد سمّاه عن حمزة الزيات ، قال : رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فمرضت عليه عشرين حديثاً فعرف منها حديثين .

عبد الرحمن بن عمرو ويكنى أبا عمرو ، وقيل له : الأوزاعي ، وهو سيباني بسكناه فيهم .

وأما هشام بن محمد الكلبي ، فإنه ذكر عن أبيه أنه قال : الأوزاعي عبد الرحمن ابن عمرو ، وهو من الأوزاع ، وهم مالك ومروث ابنا زيد بن شدد بن زرعة ، وشدد زوج بلقيس صاحبة سلمان ، وكان يسكن بيروت ساحل من سواحل الشام ، وكان في زمانه أحد مفتي تلك الناحية ومحدثيهم وذوي الفضل منهم ، وتوفى الأوزاعي ببغروت سنة سبع وخمسين ومائة في آخر خلافة أبي جعفر وهو ابن سبعين سنة في قول محمد ابن عمر .

وشعبة بن الحجاج بن ورد من الأزد مولى للأشاعر عتاقة ، ويكنى أبا بسطام ، وكان أكبر من الثوري بعشر سنين :

حدثني أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا الربيع بن يحيى ، قال : سمعت سفيان الثوري يقول : ما بقى على ظهر الأرض مثل شعبة وحماذ بن سلمة .

قال الطبري قال لي محمد بن إسحاق الصاعاني : سمعت أبا قطن قال : قال لي شعبة : ما شيء أخوف عليّ أن يدخلني النار من الحديث ، وكان شعبة من ساكني البصرة ، وبها كانت وفاته في أول سنة ستين ومائة ، وهو ابن خمس وسبعين سنة .

وبحر بن كنيز السقاء الباهلي ويكنى أبا الفضل ، وكان من ساكني البصرة ، وبها كانت وفاته في سنة ستين ومائة في خلافة المهدي ، وكان ممن لا يعتمد على روايته . والأسود بن شيبان من ساكني البصرة ، وكان رجلاً صالحاً ثقة وبالبصرة كانت وفاته في سنة ستين ومائة في قول عليّ بن محمد .

وزائدة بن قدامة الثقفي من أنفسهم ، ويكنى أبا الصلت ، وكان منزهاً عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

ذكر من هلك منهم في سنة إحدى وستين ومائة

منهم سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة ابن أبي بن عبد الله بن مُنْقَذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور ابن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ويكنى أبا عبد الله ، ولد فيما ذكر محمد بن عمر سنة سبع وتسعين وكان فقيهاً عالماً عابداً ورعاً ناسكاً راوية للحديث ، كثير الحديث ، ثقة أميناً على ما روى وحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ممن أثر في الدين .

حدثني محمد بن خلف ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، قال : حدثنا شعبة بن الحجاج ، قال : حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال : حدثني علي بن الأقرع عن أبي جحيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما أنا فلا أكل متكاً » .

حدثني محمد بن إسماعيل الضراري قال : سمعت أبا نعيم يقول : سمعت سفيان يقول : ما من عمل شيء أخوفُ منه ، ولقد مرضت فما ذكرت غيره ، ولوددت أني نجوت منه كفافاً - يعني الحديث ، سمعت عبد الله بن أحمد بن شويه ، قال : سمعت أبي يقول : حدثنا أبو عيسى الزاهد ، قال : سمعت معداً يقول : زاملت سفيان الثوري فلما خلفنا الكوفة يظهر ، قال لي سفيان يا معدان ما تركت ورأيي من أثق به ، ولا أقدمُ أمامي على من أثق به - يعني الثقة في الدين .

وذكر عن زيد بن حباب ، قال : كان عمار بن رزيق الضبي وعتبان بن قرم الضبي وجعفر بن زياد الأحمر وسفيان الثوري ، أربعة يطلبون الحديث ، وكانوا يتشيعون ، فخرج سفيان إلى البصرة فلقى ابن عوف . وأيوب ، قترك التشيع قال وكانت وفاته بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة في خلافة المهدي .

والحسن بن صالح وصالح هو حفي ويكنى حسن أبا عبد الله ، وكان رجلاً ناسكاً فاضلاً فقيهاً من رجل كان يميل إلى محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويرى إنكار المنكر بكل ما أمكنه إنكاره ، وكان كثير الحديث ، ثقة ، وكان فيما ذكر

زَوْجَ ابنته عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ، فأمر المهدي^١ بطلب عيسى والحسن ، وجندى طلبهما .

قال ابن سعد^(١) سمعت الفضل بن ذكّين يقول : رأيت الحسن بن صالح في الجمعة قد شهدا مع الناس ، ثم اختفى يوم الأحد إلى أن مات ، ولم يقدر المهدي عليه ولا علي عيسى بن زيد ، وكان اختفاؤه مع عيسى بن زيد في موضع واحد سبع سنين ، ومات عيسى قبل الحسن بن صالح بسنة أشهر ، وكان حسن بن حي من ساكني الكوفة ، وبها كانت وفاته سنة سبع وستين ومائة ، وهو يومئذ ابن اثنتين - أو ثلاث - وستين سنة .

وذكر عن يحيى بن معين أنه قال : ولد الحسن بن صالح بن حي سنة مائة . قال العباس : وسمعت يحيى يقول : الحسن بن صالح بن ، هو حسن بن صالح ابن صالح بن مسلم بن حيان ، والناس يقولون : ابن حي وإنما هو ابن حيان . وجعفر ابن زياد الأحمر ، مولى مزاحم بن زُفر من تيم الرّباب من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة سبع وستين ومائة ، وكان كثير الحديث شيعياً . وعبيد الله بن الحسين بن الحصين ابن مالك بن مالك بن الخشخاش بن حُباب بن الحارث بن خُلف بن مُجفر بن كعب ابن العبر بن عمرو بن تميم ، وكان من فقهاء أهل البصرة وذوي الأدب منهم والعقل ، ولى قضاء البصرة بعد سوار بن عبد الله .

قال علي بن محمد : ولد عبيد الله بن الحسن سنة مائة ، وقيل : سنة ست ومائة ، ولى القضاء سنة سبع وخمسين ومائة . ذكر ابن سعد^(٢) أن أحمد بن مخلد قال : سمع عبيد الله بن الحسن العنبري على منبر البصرة يقول :

أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّتِي عَنْ حَظِّهَا غَفَلْتُ حَتَّى سَقَاها بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيها
أَمْوَالُنَا لِذِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُها وَذُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَنْبِيها
وقال محمد بن عمر : مات عبيد الله بن الحسن العنبري في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائة .

وقال فضيل بن عبد الوهاب : حدثنا معاذ بن معاذ قال : دخلت على عبيد الله

(١) طبقات ابن سعد ٦ : ٤٠٠ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٢٨٥ .

ابن الحسن قاضي أهل البصرة أعوده ، فقلت : أراك اليوم بحمد الله صالحاً فقال :
لا يَزْنُكَ عِشَاءً سَالِمٌ سوف يأتي بالنبأت السحر

فلما كان السحر سمعتُ الواقعة^(١) عليه . وحسن بن زيد بن حسن بن علي
ابن أبي طالب عليه السلام ، وكان الحسن بن زيد يكنى أبا محمد ، وولد الحسن
ابن زيد محمداً والقاسم وأم كلثوم بنت حسن ، تزوجها أبو العباس أمير المؤمنين ،
فولدت له غلامين هلكا صغيرين ، وعلياً وزيداً وإبراهيم وعيسى وإسماعيل وإسحاق
الأعور وعبد الله وكان حسن بن زيد عابداً ، فولاه أبو جعفر المدينة فوليا خمس سنين ،
ثم تعقبه فغضب عليه ، وعزله ، فاستصحب كل شيء له فباعه وحسبه ، فكتب محمد
المهدي وهو ولي عهد أبيه إلى عبد الصمد بن علي سرّاً ! إياك إياك . ولم يزل محبوساً
حتى مات أبو جعفر ، فأخرجه المهدي وأقدمه عليه وردّه عليه كل شيء ذهب له ، ولم
يزل معه حتى خرج المهدي يريد الحج في سنة ثمان وستين ومائة ، ومعه حسن بن زيد
وكان الماء في الطريق قليلاً ، فخشى المهدي على مَنْ معه العطش ، فرجع من الطريق
ولم يحج تلك السنة ، ومضى الحسن بن زيد يريد مكة ، فاشتكى أياماً ثم مات بالحاجر
فدفن هناك سنة ثمان وستين ومائة . ومالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث
ابن غيثان بن خثيل بن عمرو بن الحارث ، وهو ذو أصبح من حمير ، وعداده في
تيم بن مرة من قريش إلى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي ، وكان مالك يكنى
أبا عبد الله ، وكان مفتي أهل بلده في زمانه ومحدثهم .

حدثني العباس بن الوليد قال : حدثني إبراهيم بن حماد الزهرّي المدني ، قال
سمعت مالكا يقول : قال لي المهدي : يا أبا عبد الله ضع كتاباً أحمل الأمة عليه ، قال
يا أمير المؤمنين ، أما هذا الصُّفْع - وأشار إلى المغرب وقد كفيته - وأما الشام ففهم
الذي قد علمته - يعني الأوزاعي - وأما أهل العراق فهم أهل العراق .

وأما محمد بن عمر فإنه ذكر هذه القصة عن مالك بخلاف ما حدثني به العباس
عن إبراهيم بن حماد والذي ذكر محمد بن عمر من ذلك ما حدثني به الحارث ،
عن ابن سعد^(٢) عنه ، قال : سمعت مالك بن أنس يقول : لما حج أبو جعفر المنصور

(١) الواقعة : الصرخ على الميت .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ١٩٢ .

دعاني فدخلت عليه ، فحادثته ، وسألني فأجبت ، فقال : إني قد عزمْتُ أن أمر بكبكِ هذه التي قد وضعتها - يعنى الموطأ - فتتسخ نسخاً ثم أبعث إلى كلِّ مصر من أمصار المسلمين منها نسخة ، وأمرهم أن يعملوا بما فيها لا يتعدونه إلى غيره ، ويَدْعُوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث ، فإني رأيت أصلَ العلم رواية أهل المدينة وعلمهم . قال : فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا ؛ فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ورووا روايات ، وأخذ كلِّ قوم بما سبق إليهم ، وعملوا به ، ودانوا به من اختلاف الناس وغيرهم وإن رَدَّهم عما قد اعتقدوه شديد ، فدع الناس وما هم عليه ، وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم ، فقال : لعمرى لو طاعتني على ذلك لأمرتُ به .

وقال ابن سعد : أخبرنا ابن أبي أُوَيْس ، قال : اشتكى مالك بن أنس أياماً يسيرة ، فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت ، قالوا : تشهَّد ثم قال : لله الأمر من قبل ومن بعد ، وتوفى صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول من سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة هارون ، فصلَّى عليه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ ابن عبد الله بن العباس ، وهو ابن زينب ابنة سليمان بن عليّ ، وكان يعرف بأُمِّه يقال له : عبد الله بن زينب ، وكان يومئذٍ والياً على المدينة ، فصلَّى على مالك في موضع الجنائز ، ودُفِنَ بالبقيع ، وكان يوم مات ابن خمس وثلاثين سنة : قال ابن سعد فذكرت ذلك لمصعب بن عبد الله الزبيري فقال : أنا أحفظ الناس موت مالك مات في صفر سنة تسع وسبعين ومائة .

وعبد الله بن المبارك ويكنى أبا عبد الرحمن ، وكان من طلبة العلم ورواته ، وكان من الفقه والأدب والعلم بأيام الناس والشعر بمكان ، وكان مع ذلك زاهداً سخيّاً ، وولد ابن المبارك في سنة ثمانى عشرة ومائة ، وكان من سكان خراسان ومات بهيت منصرفاً من غزو الروم سنة إحدى وثلاثين ومائة وله ثلاث وستون سنة . سمعت عبد الله بن أحمد ابن شُبوّه ، قال : سمعت عليّ بن الحسن يقول : سمعت ابن المبارك يقول : إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية . سمعت عبد الله بن أحمد ابن شُبوّه يقول : سمعت عليّ بن الحسن يقول : قلنا لعبد الله بن المبارك : كيف

تعرف ربنا ؟ قال : فوق سبع سموات على العرش بائناً من خلقه بحدّ ، ولا نقول كما قالت الجهمية : إنه ها هنا - وأشار بيده إلى الأرض. ومحمد بن الحسن ، ويكنى أبا عبد الله ، وهو مولى لبني شيان ، كان أصله من الجزيرة ، وكان أبوه في جند الشام ، فقدم واسطاً فولد محمد بها سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، ونشأ بالكوفة ، وطلب الحديث ، وسمع ثم جالس أبا حنيفة ، وسمع منه فقلب عليه مذهبه ، وعُرف به ، ثم قدم بغداد فترها ، وسمع منه بها ، ثم خرج إلى الرقة ومارون الرشيد بها فغولاه قضاء الرقة ، ثم عزله ، فقدم بغداد فلما خرج هارون إلى الرى الخرجة الأولى أمره فخرج معه ، فمات بالرعى في سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة . ويوسف بن يعقوب بن إبراهيم القاضي ، وكان قد سمع الحديث ونظر في الرأى ، وولى قضاء بغداد الجانب الغربى منها في حياة أبيه ، وصلى بالناس الجمعة في مدينة أبي جعفر بأمر هارون ، فلم يزل قاضياً بها إلى أن توفى في رجب سنة ثلاث وتسعين ومائة وسفيان بن عيينة بن أبي عمران ، ويكنى أبا محمد مولى لبني عبد الله بن ربيعة بن بنى هلال بن عامر بن صعصعة وكان أبوه عيينة من عمال خالد بن عبد الله القسرى ، فلما عزل خالد عن العراق ، وولى يوسف بن عمر الثقفى طلب عمال خالد ففهموا منه ، فلاحق عيينة بن أبي عمران بمكة فترها .

وقال ابن سعد : أخبرنا محمد بن وعمر ، قال : أخبرنى سفيان بن عيينة أنه ولد سنة سبع ومائة ، وطلب العلم قديماً ، وكان حافظاً وعمر حتى مات ذوأسنانه ، وبقي بعدهم .

قال سفيان : وذهبت إلى اليمن سنة خمسين ومائة وسنة ثنتين وخمسين ومائة ومعمّر حتى ، وذهب الثورى قبلى بهام .

وقال ابن : سعد أخبرنى الحسن بن عمران بن عيينة ابن أخى سفيان قال : حججت مع عمى سفيان آخر حجة حجها سنة سبع وتسعين ومائة ، فلما كان يجمع وصلى استلقى على فراشه ، ثم قال لى : قد وافيت هذا الموضع سبعين عاماً أقول فى كل عام : اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان ؛ وإنى قد استحييت من الله عز وجل من كثرة ما أسأله ذلك ، فرجع فتوفى فى السنة الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ، ودفن بالحجرين ، وتوفى وهو ابن إحدى وتسعين سنة .

وأويس القرني ، من مُراد ، وهو يحابر بن مالك من مذحج ، وهو أويس بن عامر ابن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عُصْوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد ، وهو يحابر بن مالك ، وكان ورعاً فاضلاً ، رُوي أنه قتل يوم صفين .

حدثنا أبو كُريب ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا هشام عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل ربيعة ومضر ، قال هشام : فأخبرني حوشب أنه قال : هو أويس القرني وحُضَيْن بن المنذر الرُقاشي ، وكان يكنى أبا محمد ، وكان يكنى في الحرب بأبي ساسان ، قال الحارث : حدثني عليّ ابن محمد ، قال : حدثني عليّ بن مالك الجشمي قال : ذكروا الحُضَيْن بن المنذر عند الأحنف ، فقالوا : سادوما أتصلت لحيته ، فقال الأحنف : السَّودَّ مع السَّواد قبل أن يشيب الرجل ، وكان حُضَيْن بن المنذر يومَ صِفِّين صاحب لواء ربيعة ، وأراه عني علياً عليه السلام بقوله :

لَمَنْ رَأَيْتَ سَوْدَاءَ يَخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ قَدِمَهَا حُضَيْنٌ تَقَدَّمَا

وحدثني محمد بن معمر قال : حدثنا روح ، قال : حدثنا عليّ بن سويد ابن منجوف ، قال : أتينا حُضَيْن بن المنذر أبا ساسان فقال : مرحباً بزائر لا يُمكنُ وسعد ابن الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبلول ، وهو عامر بن مالك ابن النجار ، وقُتل سعد بن الحارث بِصَفِّين مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب . والحارث الأعور بن عبد الله بن كعب بن أسد بن يَحْمَد بن حُوث ، واسمه عبد الله بن سُبَيْع بن صَعْب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جُشَم بن حاشد بن جُشَم ابن خَبَّان بن ثَوَف بن هَمْدان ، وحثوث هو أخو السَّبْع رَهط أبي إسحاق السَّيَمي . وكان الحارث من مقدّمى أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وعبد الله في الفقه والعلم بالفرائض والحساب .

وحدثني زكرياء بن يحيى ، قال : حدثنا أحمد بن يونس ، عن زائدة ، عن الأعمش عن إبراهيم ، قال : قال الحارث : تعلّمت القرآن في سنة والوحي في ثلاث سنين .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا إسماعيل ، عن مَحْمَد عن أبي إسحاق ، أنَّ الحسن بن عليّ عليه السلام كتب إلى الحارث : إنك

كنت تسمع من علي عليه السلام شيئاً لم أسمعهُ ، فبعث إليه بوقر بعير .
حدثنا أبو السائب ، قال : حدثنا ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي ، قال :
تعلمت من الحارث الأعور الفرائض والحساب ، وكان أحسب الناس . وزعم
يحيى بن معين أن الحارث توفي في سنة خمس وستين ، ولا خلاف بين الجميع من أهل
الأخبار أن وفاة الحارث كانت أيام ولاية عبد الله بن يزيد الأنصارى الكوفة من قبل
عبد الله بن الزبير .

وعبد الله بن يزيد الذي صلى على الحارث في أيامه تلك بالكوفة ، وكان
الحارث من ساكني الكوفة ، وبها كانت وفاته ، وكان من شعبة أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب وعمرو بن سلمة بن عبد الله بن سلمة بن عميرة بن مقاتل ابن
الحارث بن كعب بن علوي بن عليان بن أرحب بن دُعَام . من همدان ، كان شريفاً ،
وهو الذي بعثه الحسن بن علي عليه السلام مع محمد بن الأشعث بن قيس في الصلح
بينه وبين معاوية ، فأعجب معاوية ما رأى من فصاحته وجسمه ، فقال : أمصري
أنت ؟ قال : لا ، ثم قال :

إني لمن قوم نبي الله محمد
أبوتنا آباء صدق نبيهم
وأماتنا أكرم بن عجاثر
جناهن كافور وسك وعبر
على كل باد في الأنام وحاضر
إلى المجد آباء كرام العناصر
ورثن العلا عن كابر بعد كابر
وأنت ابن هند من جنة المغافر

أنا امرؤ من همدان ، ثم أخذ أرحب .

وأبو عبد الرحمن السلمي ، واسمه عبد الله بن حبيب ، قال ابن سعد : قال
حجاج بن محمد : قال شعبة : لم يسمع أبو عبد الرحمن من عثمان ولكن سمع من
علي عليه السلام . وكان أبو عبد الرحمن من أصحاب علي عليه السلام من ساكني
الكوفة ، وبها كانت وفاته في ولاية بشر بن مروان العراق .

حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير عن عطاء قال : قال رجل لأبي عبد الرحمن ،
أنشدك الله ، متى أبغضت علياً عليه السلام . أليس حين قسم قمناً بالكوفة فلم يعطك
ولا أهل بيتك ؟ قال : أما إذ نشدني الله فنعم .

وكمّل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن

سعد بن مالك بن النخع من مَدْحِج ، شهد مع علي عليه السلام صفين ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه ، فلما قدم الحجاج الكوفة دعا به فقتله .

حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا أبو بكر عن الأعمش ، قال : قال الحجاج للعرين : يا عريان ، ما فعل كميل ؟ أليس قد خرج علينا في الجماجم ؟ قال : فأجابه العريان ، فذكر كلاماً قال : فمكث ثم جاء كميل يأخذ عطاءه ، قال : فأخذه ، فقال : أنت الذي فعلت بعمان ، وكلمه بشيء ، قال كميل : لا تُكثِرْ عليّ اللوم ولا تُهَلْ عليّ الكتيب ؛ وما ذاك ! رجل لطمني فأصبرني فعفوت عنه ، فأينما كان المسمى ؟ قال : فأمر به فضربت عنقه . قال : وكان من أهل القادسية . وعمر الأكبر بن علي ابن أبي طالب عليه السلام بن عبد المطلب بن هاشم . وأمه الصباء ، وهي أم حبيب ابنة بيجر بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن عثمان بن تغلب بن وائل ، وكانت سبيّة أصابها خالد ابن الوليد حين أغار على بني تغلب بناحية عَمِنَ التمر .

وعبيد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام . أمه ليلي ابنة مسعود بن خالد بن مالك ابن ربيعة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم ، قُتِلَ بالمذار في الواقعة التي كانت بين أصحاب مصعب بن الزبير وأصحاب المختار وهو في جيش مصعب وأبو نضرة ، واسمه المنذر بن مالك بن قطعة من العَوْقة ، وهم بطنٌ من عبد القيس . وقال علي ابن محمد : خرج أبو نضرة مع ابن الأشعث ، وكان أبو نضرة من شيعة علي عليه السلام . ونُوفَ البكالي ، وهو نُوَفٌّ بن فضالة ابن امرأة كعب . ونوفل ابن مساحق بن عبد الله ابن مخزومة بن عبد العزيز بن أبي قيس بن عبلوثة بن نصر بن مالك بن حويل بن عامر بن لؤي . والأشتر ، واسمه مالك بن الحارث بن عبد يقوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث ابن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع من مدحج .

حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : سمعت أبا بكر بن عيّاش يقول : قال علقمة : قلت للأشتر : قد كنت كارهاً لقتل عثمان ، فما أخرجك بالبصرة ؟ قال : إن هؤلاء يابعوهم ثم نكثوه . وكان ابن الزبير ، وهو الذي هزّ عائشة على الخروج ، وكنت أدعو الله عز وجل أن يُلقينيه ، ولقيتُ كلمةً لكفة ، فما رضيت لشدة ساعدي . أن قمتُ في الرّكاب ، فضربته ضربة فصرعته . قال : قلت فهو القاتل : « اقتلوني »

ومالكا» (١) قال : لا ما تركته ، وفي نفسى منه شيء ، ذاك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد لقينى فاختلفنا ضربتين ، فصرعنى وصرعته ، فجعل يقول : اقتلوني ومالكا ، ولا يعلمون من مالكا ، ولو يعلمون لقتلوني . ثم قال أبو بكر بن عياش : هذا كأنك شاهده . حدثني به المنيرة عن إبراهيم ، عن علقمة قال : قلت للأشتر .

وشبث بن ربعي بن حصين بن عثم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع بن حنظلة من بني تميم . وكان شبث يكنى أبا عبد القلوس ، قال ابن سعد : أخبرنا الفصل بن دكين ، قال : حدثنا حفص ابن غياث ، قال : سمعت الأعمش قال : شهدت جنازة شبث ، فأقاموا العبيد على حدة والجواري على حدة ، والنجف على حدة ، والنوق على حدة ، وذكر الأصناف ، ورأيتهم يتنحون عليه يلتدمون .

حدثني ابن عبد الأعلى قال : حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، عن أنس ، قال : قال شبث : أنا أول من حرر الحرورية ، فقال رجل : ما كان في هذا ما يتمدح به .

والسبب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شميخ بن فزارة . شهد

القادسية ، وشهد مع علي عليه السلام مشاهدته وقتل يوم عين الوردة مع التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين عليه السلام ، فبعث الحصين بن نمير يرأس السبب ابن نجبة مع أدهم بن محرز الباهلي إلى عبيد الله بن زياد ، فبعث به عبيد الله بن زياد إلى مزوان بن الحكم ، فنصبه بدمشق . وحجّر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة ابن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مريع ابن كندة وهو حجّر الخير ، وأبوه عدي الأذبر طعن مؤلفاً فسّمى الأذبر ، وكان حجر ابن عدي جاهلياً إسلامياً . وقد ذكر بعض رواة العلم أنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع أخيه هاني بن عدي ، وشهد القادسية وهو الذي افتتح مرج عتراء ، وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء ، وكان من أصحاب علي عليه السلام شهد معه الجمل وصفين . وصعصعة بن صوحان توفي بالكوفة في خلافة معاوية وعبد خير بن يزيد الخيواني من همدان ، ويكنى أبا عمارة ، شهد مع علي عليه السلام صفين ، وكان له أثر فيها .

والأصمغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم ، وكان صاحب شُرط على عليه السلام ، وكان الأصمغ من شيعة على عليه السلام . وحجار بن أبيجر ابن جابر بن بَجِير بن عائذ بن شُرَيْط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عجل ، وكان شريفاً . ومسلم بن نذير السعدي من سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان أيضاً من الشيعة . وأبو عبد الله الجدلي واسمه عبدة بن عبد بن عبد الله بن أبي يعمر بن حبيب ابن عائذ بن مالك بن وائلة بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عدوان ، واسمه الحارث ابن عمرو بن قيس بن عثلان بن مضر - وَثَمِيَّ عَدَوَان - لأنه عدا على أخيه فهُم ابن عمرو قتلته ، وأم عدوان وفهم جديلة بنت مَر بن أذبن طابخة أخت تميم بن مَر فَنَسَبُوا إليها ، وكان أبو عبد الله الجدلي من شيعة على عليه السلام وقائد الثامنة الذين وجههم المختار إلى محمد بن الحنفية لمتعه من ابن الزبير حين أراد قتله وأبو المتوكل الناجي واسمه على بن دُود . وأبو الصديق الناجي واسمه بكر بن عمرو ثقة . وذو ابن عبد القوي زرار بن معاوية بن عميرة بن منبة بن غالب بن وقش بن قاسم بن مُرْهبة ، من همدان ، وكان ذر من المتقدمين في القصص ، وكان من أهل الإرجاء ، وكان من القراء الذين خرجوا مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج .

قال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن ذُكَيْن ، قال : حدثنا أبو إسرائيل عن الحكم ، قال : سمعت ذراً في الجماجم يقول : هل هي إلا بردٌ حديدية بيد كافر مفتون ، وطلحة ابن عبد الله بن خلف بن أسعد من بني مَليح بن عمرو بن ربيعة ، من خزاعة ، قتل أبوه عبد الله بن خلف يوم الجمل مع عائشة : وطلحة هذا هو الذي يقال له طلحة الطلحات وكان أجود العرب في زمانه وأمه صفية ابنة الحارث بن طلحة بن أبي طلحة ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ، وأم أبيه حُصَيْنَة ابنة أبي طلحة ابن عبد العزى ، وَثَمِيَّ طلحة الطلحات بولادة طلحة وأبي طلحة إياه . وسالم بن أبي حفصة وكان سالم يكنى أبا يونس وكان يتشيع تشيعاً شديداً فلما كانت دولة بني هاشم ، حج داود بن علي تلك السنة بالناس وهي سنة ثنين وثلاثين ومائة ، وحج سالم بن أبي حفصة تلك السنة ، فدخل مكة وهو يلبي يقول : ليك اللهم ليك ! مَهْلِك بني أمية ليك ، وكان رجلاً مُجْهَراً ، فسمعه داود بن علي فقال : مَنْ هذا ؟ قالوا : سالم بن أبي حفصة ، وأخبر بأمره ورأيه ، قال ابن سعد : أخبرنا علي

ابن عبد الله قال : حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة قال كان الشعبي إذا رأى قال :
يا شُرطة الله قعي وطيرى . كما تطير حبة الشعير
والخليل بن أحمد صاحب العروض الفراهيدي ، من العتيك ، عن هشام بن
محمد حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : حدثني قريش بن
أنس قال : سمعت الخليل بن أحمد صاحب النحو قال : إذا نُسخ الكتاب ثلاث
مرار تحوّل بالفارسية . قال أبو يعقوب : يعني يكثر سقطه .

ذكر من روى عنها العلم منهم ممن أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من قريش

منهن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام . روت عن أبيها أحاديث
منها ما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا
ابن أبي نعم - يعني الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم - قال : حدثني فاطمة بنت علي ،
قالت : قال أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أعتق نسمة مسلمة أو مؤمنة
وقى الله عز وجل بكل عضو منها عضواً منه من النار » .

ومنهن أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب عليه السلام .

ومنهن فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب . روت عن أبيها وعن غيره
أحاديث .

منها ما حدثني محمد بن عبيد المحاربي ، قال : حدثنا صالح بن موسى الطلحي ،
عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها عن علي عليه
السلام ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال : « اللهم افتح لي
أبواب رحمتك » ، وإذا خرج منه قال : « اللهم افتح لي أبواب رزقك » .

ومنهن أم كلثوم ابنة الزبير بن العوام .

رُوى عنها ما حدثني العباس بن الوليد ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثنا الأوزاعي
عن أم كلثوم بنت أسماء بنت أبي بكر الصديق ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت ، فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام ، فدخل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قام إلى جانبه يصلي ، قال : فجاءت عقرب حتى انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وأقبلت إلى علي فلما رأى ذلك علي ضربها بنعله فلم ير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقتله إياها بأساً .

ومنهم أم حميد بنت عبد الرحمن .

روى عنها ما حدثنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا ابن جريج ، قال : حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن ، عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن ، سألت عائشة عن الصلاة الوسطى ، قالت : كنا نقرأ في الحرف الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ^(١)) .

حدثني عباس بن محمد ، قال : حدثنا حجاج ، قال : أخبرني ابن جريج ، قال : أخبرني عبد الملك بن عبد الرحمن عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن ، أنها سألت عائشة عن قوله تعالى : (الصَّلَاةِ الْوُسْطَى) فقالت : كنا نقرأها على الحرف الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ^(١) .

ومنهم آمنة روى عنها من ذلك .

ما حدثنا الربيع قال حدثنا أسد ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد ، عن آمنة أنها سألت عائشة عن هذه الآية : (إِنْ تَبْكِدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ^(٢)) ، (وَمَنْ يَفْعَلْ سَوْغًا يُجْزَ بِهِ) ^(٣) فقالت : ما سألتني عنها أحد منذ

(١) سورة البقرة ٢٣٨ . وفي تفسير القرطبي : وإنما ذلك كالنهي عن التي صلى الله عليه وسلم ، يدل على ذلك حديث عمر بن رافع ، قال : أمرتني حفصة أن أكب لها مصحفاً ... فأملت علي : « حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى (وهي العصر) وقوموا لله قانتين » وقالت : هكذا سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها .
قريباً : وهي العصر . دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر العبادة الوسطى من كلام الله بقوله : « وهي صلاة العصر » .

(٢) سورة البقرة ٢٨٤ .

(٣) سورة النساء ١٢٣ .

سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يا عائشة هذه متابعة الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة والشوكة حتى البضاعة يضعها في كفه يفقدُها فيروّع لها فيجدها في ضبته ^(١) ، حتى إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبرُّ الأحمر من الكير .

يتلوهُ الأسماء والكنى من التاريخ

فمنهم أبو بكر ، اختلف في اسمه ، فالذى عليه معظم أهل العلم أنَّ اسمه عبد الله بن أبي قُحافة . وقال بعضهم . بل اسمه عتيق وأبو قُحافة ، فلا اختلاف في اسمه أنه عثمان ابن عامر بن كعب بن سعد بن تَمِّم بن مرة .

وأبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح .

وأبو الأرقم واسمه عبد مناف بن أسد بن عبد الله المخزومي .

وأبو مرثد الفزري حليف حمزة بن عبد المطلب ، اسمه كُتَّاز بن الحصين ، وقيل

كِتَّاز بن الحصين .

وأبو موسى الأشعري : اسمه عبد الله بن قيس حليف أبي أُحَيحة سعيد بن العاص .

وأبو مخلووة المؤذن ، اسمه أوس بن مَعِير ، وقيل : سمرة بن عُمَيْر . وقال ابن معين :

هو سمرة بن معين .

وأبو العاص بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب

اسمه مِقْسَم .

وأبو ذر ، ويختلف في اسمه فعادة أهل الأنساب يقولون : هو جُنْدُب بن جُنادة

وقال أبو معشر : بجيج هو بُرَيْر بن جُنْدُب .

وأبو أمامة صُلَيْب بن عَجَلان الباهلي .

وأبو بكره نُفَيْع بن مسروح ، وقيل : اسمه مَسْرُوح .

وأبو لى بلال بن بَكِيل بن أُحَيحة بن الجَلَّاح .

(١) الضم : ما بين الكسح والإبط .

- وأبو بردة بن نيار ، أصله من قضاة ، وهو حليف لبني حارثة من الأوس .
 وأبو الدرداء عمرو بن زيد ، من بني الحارث بن الخزرج .
 وأبو عمرة بشير بن عمرو بن محسن أبو عبد الرحمن بن أبي عمرة .
 وأبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بن كليب .
 وأبو قتادة ، اختلف في اسمه ، فقال ابن إسحاق : هو الحارث بن ربیع ،
 وقال بعضهم : هو عمرو بن ربیع ، وقال الواقدي : هو النعمان بن ربیع .
 وأبو اليسر كعب بن عمرو .
 وأبو هريرة قال هشام اسمه عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى . وقال الواقدي :
 هو عبد شمس ، فسئى في الإسلام عبد الله : وقال آخرون : اسمه عبد شمس وقيل :
 سكين ، وقيل عبد شمس .
 وأبو أسيد الساعدي ، مالك بن ربيعة .
 وأبو حنيفة الأسدي سلامة بن عمير بن أبي سلامة وقال بعضهم عبد بن عمير .
 وأبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان .
 وأبو بردة الأسدي ، قال هشام : هو نضلة بن عبد الله ، وقال بعضهم : هو
 نضلة بن عبيد بن الحارث . وقال الواقدي : هو عبد الله بن نضلة .
 وأبو زيد الأنصاري ثابت بن زيد بن قيس من بني الحارث بن الخزرج ، وهو
 أحد الستة الذين جمعوا القرآن .
 وأبو وداعة الحارث بن ضبيرة بن سعيد أبو المطلب بن أبي وداعة السهمي .
 وأبو لينة عبد الله بن أبي كرب من بني معاوية الأكرمين .
 وأبو سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن جعفي ، وهو جد خثيمة بن عبد الرحمن
 صاحب الأعشى .
 وأبو الحمراء هلال بن الحارث .
 وأبو جحيفة وهب السوائي .
 وأبو جمعة حبيب بن سباع .
 وأبو الأعور السلمي عمرو بن سفيان .
 وأبو عياش الزرقى زيد بن الصامت .

وأبو مسعود الأنصاري عقبة بن عمرو .
 وأبو ألبابة رفاعه بن عبد المنذر .
 وأبو حميد الساعدي عبد الرحمن بن سعد .
 وأبو أمانة الأنصاري أسعد بن زرارة .
 وأبو دُجانة سيماك بن خرشة .
 وأبو الهيثم بن التيهان مالك بن التيهان .

ذكر أسماء من شهر بالكنية من النساء اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدركته

منهن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، اسمها هند بنت سُهيل بن المغيرة زوجة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 وأم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب ، اسمها فاختة في قول الرواة والمحدثين ؛
 وأما هشام بن محمد الكلبي فإنه كان يقول - فيما ذكر : اسمها هند .
 وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، اسمها رَمْلَة .
 وأم شريك واسمها غَزِيَّة بنت جابر بن حكيم .
 وأم أيمن ، واسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 وأم الفضل ، وهي ألبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن ، وهي زوجة العباس بن
 عبد المطلب .
 وأم معبد ، واسمها عاتكة بنت خالد بن خُليف من خزاعة ، وهي التي رُوي
 عنها أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بها فضاغته ومنتته لزوجها .
 وأم الدرداء الكبرى خيرة بنت أبي حَلَرْد الأسلمي .
 وأم بشر بن البراء بن معرور خَلِيدَةُ بنت قيس بن ثابت .
 أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم .
 أم كلثوم بنت عُمَّة بن أبي مُعيط .

ذكر كنى معن شهر باسمه دون كنيته ، معن عاش
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يكنى أبا الحسن بابنه الحسن
عليه السلام .

وطلحة بن عبيد الله يكنى أبا محمد بابنه محمد .

والزبير بن العوام يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله .

وسعد بن أبي وقاص يكنى أبا إسحاق بابنه إسحاق .

وسعد بن زيد يكنى أبا الأعور .

وعبد الله بن العباس يكنى أبا العباس بابنه العباس .

وعبيد الله بن العباس أخوه وكان يكنى أبا محمد بابنه محمد .

والفضل بن العباس يكنى أبا محمد بابنه محمد .

والحسين بن عليّ عليه السلام يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله وقتل عبد الله بن
الحسين مع أبيه الحسين عليه السلام .

وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب يكنى بابنه جعفر الأكبر .

وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، يكنى أبا أروى بابنته أروى .

وعكيل بن أبي طالب يكنى أبا يزيد بابنه يزيد .

وزيد الحبّ بن حارثة يكنى أبا أسامة بابنه أسامة .

وأسامة الحبّ بن زيد بن حارثة يكنى أبا محمد بابنه محمد .

وعمار بن ياسر أبو اليقظان .

وعبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الرحمن بابنه عبد الرحمن .

والمقداد بن الأسود من براء ، ويكنى أبا معبد .

ونجّاب بن الأرت بن جندلة من سعد بن زيد مناة بن تميم ، يكنى أبا عبد الله
بابنه عبد الله .

وحاطب بن أبي بلتعة ، من لخم وهو من حلفاء الزبير بن العوام ، يكنى أبا محمد

في قول الواقدي وفي قول يحيى أبا يحيى .
والأرقم بن أبي الأرقم من بني مخزوم ، يكنى أبا عبد الله . وأما أبو الأرقم فإن
اسمه عبد مناف .

ولقي بن كعب ، يكنى أبا المنذر .
وعبد الله بن زيد بن عبد ربه ، وهو الذي أرى الأذنان ، يكنى أبا محمد
بأبنته محمد .

ورفاعة بن رافع بن مالك يكنى أبا معاذ بأبنته معاذ .
وسعد بن حبة بن دكلم ، يكنى أبا ثابت .
وبريدة بن الحصبب بن عبد الله ، يكنى أبا عبد الله بأبنته عبد الله ، حدثنا العباس
قال : سمعت يحيى يقول : بريدة الأسلمي أبو سهل .

بلال بن رباح المؤذن ، يكنى أبا عبد الله .
ثابت بن الضحاك أبو زيد .
عثمان بن حنيف ، يكنى أبا عبد الله .
حسان بن ثابت يكنى أبا الوليد .
جابر بن عبد الله بن حرام ، يكنى أبا عبد الله .
كعب بن مالك الشاعر يكنى أبا عبد الله .
جبير بن مطعم ، يكنى أبا محمد بأبنته محمد .
عبد الرحمن بن أبي بكر ، يكنى أبا عبد الله بأبنته عبد الله .
خالد بن الوليد بن المغيرة ، يكنى أبا سليمان بأبنته سليمان .
عمرو بن العاص يكنى أبا عبد الله بأبنته عبد الله .
وائلة بن الأسقع ، يكنى أبا قرصافة ، وقيل : إن كنيته أبو الأسقع وأن أبا قرصافة
جندرة بن خيشنة .

معتل بن يسار ، يكنى أبا عبد الله ، وهو صاحب نهر معتل بالبصرة .
قرّة بن إلياس أبو معاوية .
صفوان بن المعطل يكنى أبا عمرو .
الغرياض بن سارية أبو نجيع

- المغيرة بن شعبة يكنى أبا عبد الله .
 عمران بن حصين يكنى أبا نُجَيْد .
 سليمان بن صُرَد يكنى أبا مطرف ، وكان اسمه يسار فلما أسلم سَمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان .
 سلمة بن الأكوع يكنى أبا إياس بابنه إياس . وقال يحيى ، يكنى أبا مسلم .
 وعبد الله بن أبي أوفى ، يكنى أبا معاوية .
 وعبد الله بن أبي حَلَدٍ يكنى أبا محمد .
 وعقبة بن عامر الجهني يكنى أبا عمرو في قول الواقدي ؛ حدثنا العباس عن يحيى قال : يكنى أبا حماد ، وفي موضع آخر أنه كان يُكنى أبا أسد .
 زيد بن خالد الجهني يكنى أبا طلحة .
 مَعْبِد بن خالد أبو رَوْعة الجهني .
 البراء بن عازب ، يكنى أبا عمارة .
 أُسَيْد بن ظهير ، يكنى أبا ثابت .
 ثابت بن وَدِيعَة ، يكنى أبا سعد .
 وخزيمة بن ثابت يكنى أبا عمارة .
 زيد بن ثابت يكنى أبا سعيد بابنه سعيد .
 وعمر بن حزم يكنى أبا الضحاك .
 شداد بن أوس بن ثابت ، يكنى أبا يَعْلَى بابنه يعلى .
 معاذ بن الحارث من بني النَجَّار من الأنصار ، وهو الذي يقال له : القارئ .
 يكنى أبا الحارث .
 أنس بن مالك ، يكنى أبا حَمْرَة .
 زيد بن أرقم يكنى أبا سعد في قول الواقدي وفي قول غيره : أبا أنيسة .
 والنعمان بن بشير ، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله .
 وسعد بن عُبادة أبو ثابت في قول يحيى .
 وقَيْس بن سعد بن عبادة ، يكنى أبا عبد الملك .
 سهل بن سعد الساعدي يكنى أبا العباس بابنه العباس .

عبد الله بن سلام يكنى أبا يوسف ، وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

وعبد الله بن الزبير بن العوام يكنى أبا بكر بابنه بكر ، وقيل : يكنى أبا خبيب .
المسور بن مخرمة ، يكنى أبا عبد الرحمن بابنه عبد الرحمن .

عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد يكنى أبا حفص .

عمرو بن حريث يكنى أبا سعيد .

حاطب بن أبي بلتعة يكنى أبا عبد الرحمن .

محمد بن حاطب يكنى أبا إبراهيم .

معاوية بن أبي سفيان يكنى أبا عبد الرحمن .

الوليد بن عقبة بن أبي معيط يكنى أبا وهب .

مخرمة بن نوفل أبو صفوان بابنه صفوان .

قيصة بن المخارق ، يكنى أبا بشر .

جابر بن سمرة بن جنادة يكنى أبا عبد الله .

عدي بن حاتم الجواد الطائي يكنى أبا طريف .

الأشعث بن قيس ، يكنى أبا محمد بابنه محمد .

تميم الداري وهو تميم بن أوس بن خارجة ، يكنى أبا ربيعة .

وعمر بن معد يكرب يكنى أبا ثور .

وهاني بن يزيد أبو شريح بن هاني ، يكنى أبا شريح ، وكانت كنيته فيما ذكر

في الجاهلية أبا الحكم ، لأنه كان حاكماً بين قومه ، فلما أسلم كناه النبي صلى الله

عليه وسلم أبا شريح .

جرير بن عبد الله البجلي ، قال الواقدي : كنيته أبو عبد الله والذي عندنا أن

كنيته أبو عمرو ، ويُشدد من قبله .

. أنا جرير كنيته أبو عمرو أضرب بالسيف وسعد في القصر

وفيروز الدبلي ، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ، وبعض الرواة يقول فيه :

حدثني الدبلي الحميري ، وإنما قيل ذلك لتزوله في حمير ، وهو من أبناء القرس

الذي وجههم كسرى إلى اليمن لحرب الحبشة بها .

وصَيِّتَةُ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، يَكْنَى فِيمَا حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ عَنْ يَحْيَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ .
 وَأَهْبَانُ بْنُ صَنْيَعٍ ، كُنْيَتُهُ فِي قَوْلِهِ أَبُو مُسْلِمٍ .
 وَالْمُقَدَّامُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرُبُ يَكْنَى أَبَا كَرِيمَةٍ .
 وَيَعْلَى بْنُ مَرَّةٍ ، قَالَ يَحْيَى : يَكْنَى أَبَا الْمَرَّازِمِ ، فَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : أَبُو الْمَرَّازِمِ كُنْيَتُهُ
 يَعْلَى بْنُ أُمِيَّةٍ .
 وَلَيْبِدُ بْنُ رَيْبَعَةَ الشَّاعِرُ ، يَكْنَى أَبَا عَقِيلٍ .
 وَقَرْظَةُ بْنُ كَعْبٍ ، يَكْنَى أَبَا عَمْرٍو .
 وَحُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ أَبِي قَيْسٍ ، يَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ .
 وَمَالِكُ بْنُ الْحَوَيْرِثِ اللَّيْثِيُّ ، يَكْنَى أَبَا سَلْيَانَ .
 وَحَدِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ .

ذَكَرَ أَسْمَاءَ مَنْ عُرِفَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِمَوْلَاهُ أَوْ بِأَخِيهِ أَوْ بِلِقَبِهِ أَوْ بِجُلَّةِ دُونِ أَبِيهِ الْأَدْنَى

مِنْهُمْ سَالِمُ بْنُ مَعْقِلٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَدِيفَةَ ، فَإِنَّهُ يَعْرِفُ بِمَوْلَى أَبِي
 حَدِيفَةَ ، وَهُوَ مَوْلَى لَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَوْسِ ، يُقَالُ لَهَا : ثُبَيْتَةُ بِنْتُ بَعَارٍ كَانَتْ تَحْتَ أَبِي
 حَدِيفَةَ بْنِ عَتَبَةَ ، فَأَعْتَقَتْ سَالِمًا سَائِبًا ، فَوَالَى سَالِمُ أَبَا حَدِيفَةَ فَتَبَّاهُ أَبُو حَدِيفَةَ .
 وَالْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، هُوَ الْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ بَهْرَاءَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ ،
 وَلَكِنَّهُ كَانَ حَالِفَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثِ الزُّهْرِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَبَّاهُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ :
 الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ)^(١) أُلْحِقَ بِأَبِيهِ عَمْرٍو^(٢) .
 وَذُو الشَّيَالَيْنِ ، وَقَدْ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ ، لِأَنَّهُ كَانَ - فِيمَا ذَكَرَ - أَضْبَطُ يَعْمَلُ
 بِيَدَيْهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اسْمَهُ عَمِيرُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْشَانَ ، مِنْ خِزَاعَةٍ ،
 وَقَتْلَ يَوْمٍ بَدَرَ شَهِيدًا مَعَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَّا الْآخَرُ مِنْهُمَا فَإِنَّ اسْمَهُ الْخِزْبَاقِي ،
 عَاشَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَانًا . وَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَحَادِيثَ .

(١) سُورَةُ الْأَحْزَابِ : ٥ .

(٢) الْأَضْبَطُ : هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا .

وسهيل بن يضاء ، يعرف بالنسبة إلى اليبضاء ، واليبضاء أمه ، وهي دَعْدُ بنت جَحْدَمَ بن عمرو ، وإنما هو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال من بني الحارث بن فهر ، وأخوه صفوان بن يضاء .

وحذيفة بن اليمان نسب إلى جد أبي جده ، وإنما هو حذيفة بن حُسَيْل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جَرْوَةَ بن الحارث بن قُطَيْعَةَ بن عَبْس بن بغيض ، وجَرْوَةَ بن الحارث هو اليمان الذي ولده حذيفة ، وقيل لجَرْوَةَ اليمان لأنه كان أصاب في قومه دماً ، فهرب فلحق بالمدينة فحالف بني عبد الأشهل ، فسماه قومه اليمان لمخالفته اليمانية .

ويعل بن سَيَّابَةَ وسَيَّابَةُ أمه ، وأبوه مرة ، وهو يعل بن مرة .

ويعل بن مَيْتَةَ ، وميتة أمه ، وأبوه أمية وهو يعل بن أمية .

ونابغة بن جعدة الشاعر عُرف بلقبه ، واسمه قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة

ابن جعدة .

والأشعثُ بن قيس بن معد يكرب ، والأشعث لقب عُرف به ، واسمه الذي هو اسمه معد يكرب ، ولكنه قيل له . أشعث لأنه كان أبداً - فيما ذكر - أشعث الرأس فلقب به .

وتميم الداري ، يعرف بالنسب إلى الدار بن هاني ، وهم من لخم ، وهو تميم ابن أوس بن خازجة الداري .

والهَلَبُ بن يزيد الطائي ، عرف بلقبه واسمه سلامة وهو أبو قبيصة بن ، هَلَب ، وإنما قيل له هَلَبُ لأنه كان أقرع ، فلما قلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح يده على رأسه فنبت شعر رأسه فسَمَّى هَلَباً بهَلَب شعره .

ذكر أسماء من شُهر بالكنية من التابعين

منهم أبو أمامة بن سهيل بن حنيف، اسمه أسعد ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي سماه بذلك وكناه بكنيته ، وذلك أن أم أبي أمامة حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زُرارة بن عُدَس نقيب بني النجار ، فلما ولدت حبيبة أبا أمامة بن سهل سمى باسم أبيها ، وكُنِيَ بكنيته .

وأبو سعيد المقرئ ، وهو أبو سعيد بن أبي سعيد المقرئ اسمه كيسان مولى لبني
 جندب من بني ليث بن بكر .
 وأبو جعفر القارئ واسمه يزيد بن القعقاع مولى ابن عياش .
 وأبو ميمونة مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان قارئ أهل المدينة
 في زمانه وعليه قرأ نافع بن أبي نعيم .
 وأبو صالح السمان وهو الزيات مولى غطفان ، ويقال : جويرية امرأة من قيس ،
 وهو أبو سهيل ، اسمه ذكوان .
 وأبو صالح ياذام مولى أم هانئ بنت أبي طالب وهو الذي زوى عنه الكلبي
 وإسماعيل بن أبي خالد .
 وأبو صالح سميع روى عن ابن عباس .
 وأبو صالح مولى السفاح اسمه عبيد روى عنه بسر بن سعيد .
 وأبو صالح الحنفي اسمه عبد الرحمن بن قيس أخو طليق بن قيس الحنفي ، وقال
 يحيى : اسمه ماهان .
 وأبو صالح الفخاري .
 وأبو صالح ميسرة .
 وأبو صالح الذي روى عنه أهل فلسطين ، رديح .
 وأبو صالح الذي روى عنه يحيى بن أبي كثير قبلوه .
 وأبو صالح الذي روى عنه التيمي وخالد الحذاء ميزان .
 وأبو صالح مولى عثمان بن عفان ، اسمه بركان .
 وأبو وائل ، اسمه شقيق بن سلمة الأسدي .
 وأبو عمرو الشيباني ، اسمه سعد بن إلياس .
 وأبو عبد الرحمن السلمي ، اسمه عبد الله بن حبيب .
 وأبو فاختة سعيد بن علاقة .
 وأبو الشعثاء الحارثي ، اسمه سلم بن الأسود .
 وأبو عبد الله الجليلي ، اسمه عبدة بن عبد بن عبد الله .
 وأبو بردة بن أبي موسى ، اسمه عامر بن عبد الله بن قيس .

- وأبو عثمان التَّهْدِيّ ، اسمه عبد الرحمن بن مَلّ .
 وأبو الأسود الدَّيْلِيّ ، اسمه ظالم بن عمرو .
 وأبو العالية الرِّياحِيّ اسمه رُفِيع .
 وأبو أمية مولى عمر بن الخطاب اسمه عبد الرحمن وهو جدُّ مباركة بن فضالة
 ابن أبي أمية .
 وأبو رجاء العطارديّ ، اسمه عمران بن تَمّ ، وقال بعضهم : عمران بن ملحان .
 وأبو المتوكل التَّاجِيّ ، اسمه عليّ بن ثُواد .
 وأبو الصديق التَّاجِيّ ، اسمه بكر بن عمرو .
 وأبو الزُّبَيْع اسمه صَبْلَكَة بن ضالِح .
 وذكر عن العَلَلَاءِ عن يحيى بن معين أنه قال : أبو أيوب السَّكَنِيّ ، اسمه يحيى
 ابن المنذر .
 أبو العالية البراء اسمه زياد بن فيروز .
 أبو عمران الجَوْفِيّ اسمه عبد الملك بن حبيب الأزديّ .
 أبو مسلم الخولانيّ اسمه عبد الله بن ثَوْب .
 أبو الزَّهْرِيّة الحضرميّ ، اسمه حُدَيْر بن كَرِيب . وقيل : إنه حميريّ .
 أبو جعفر المدائنيّ اسمه عبد الله بن المِسْوَر بن محمد بن جعفر بن أبي طالب .
 أبو حازم الذي روى عنه إسماعيل بن أبي خالد بن أبي خالد تَبْتَل .
 أبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية .
 أبو حازم الأشجعيّ سلمان .
 أبو الشعثاء جابر بن زيد .
 أبو الشعثاء الذي يروى عنه حُميد الطويل مولى عمر بن عبد العزيز فيروز .
 أبو جَمْرَة صاحب ابن عباس عمران بن عطاء .
 أبو جعفر البَجَلِيّ الذي حدث عنه معتمر بن سليمان هو موسى بن المسيّب .
 أبو بلج يحيى بن سلم ، وقيل : يحيى بن أبي سَلَم ، وقيل ، يحيى بن أبي الأسود .
 أبو العَدَّافِر دَاوُد بن دينار .
 ذكر عن ابن المثنى أنه قال : اسم أبي ليلى أبو عبد الرحمن بن أبي ليلى دَاوُد .

- أبو أيوب الذي حدث عنه قتادة ، يحيى بن أيوب .
 أبو خبطة الذي روى عنه مالك بن مغول حكيم الحداء .
 أبو سفيان صاحب جابر ، طلحة بن نافع .
 أبو سفيان الذي حدث عنه أبو معاوية وحفص بن غياث ، طريف السعدي .
 أبو حيان الأشجعي ، اسمه منذر .
 أبو حذيفة سلمة بن صبيب ، هو الذي يروي عنه علي بن الأقرع .
 أبو إسظام الذي روى عنه الفزاري ، يحيى بن عبد الرحمن التميمي .
 أبو مريم عبد الغفار بن القاسم .
 أبو الملقط العطار اسمه يحيى بن ميمون .
 أبو بكر الهذلي سلمى بن عبد الله بن سلمى .
 أبو بكار الحكم بن فروخ الغزال .
 أبو التياح يزيد بن حميد .
 أبو هلال الراسي محمد بن سلم .
 أبو الملقط زيد بن مرة .
 أبو حمزة السكري محمد بن ميمون .
 أبو إسحاق الصائغ هو إبراهيم بن ميمون .
 أبو سنان الرازي سعيد بن سنان .
 أبو سلام الحنفي عبد الملك بن سلام المدائني .
 أبو الأزهر الشامي قروة بن المغيرة .
 أبو حمزة الذي حدث عنه الأعمش سعد بن عبيدة .
 أبو كثير الزبيدي عبد الله بن مالك .
 أبو هلال الطائي يحيى بن حيان .
 أبو خالد الوالي برمز .
 أبو معاوية البجلي عمارة الدهني .
 أبو المعتمر يزيد بن طهمان .
 أبو الهياج الذي روى عنه الشعبي وسعيد بن جبير ، عمرو بن مالك الأزدي .

أبو مريم الأسدي الذي روى عنه أشعث بن أبي الشعثاء ، اسمه عبد الله
ابن زياد .

أبو إدريس الذي يروي عن المسيب بن نجبة ، اسمه سواد .
أبو الهيثم صاحب القصب ، اسمه عمار .

ذكر من انتهت إلينا كنيته ممن شهر بالاسم دون الكنية من التابعين

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان يكنى أبا محمد .
محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، يكنى أبا حمزة بانه حمزة .
عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، يكنى أبا محمد
وهو الملقب بـ **بَيَّة** .

مروان بن الحكم يكنى أبا عبد الملك محمد بن طلحة بن عبيد الله يكنى أبا سليمان
بانه سليمان .

عبد الله بن عتبة بن مسعود ، يكنى أبا عبد الرحمن .
محمد بن الأشعث بن قيس ، يكنى أبا القاسم .
عمارة بن خزيمة بن ثابت ، يكنى أبا محمد .
محمد بن أبي بن كعب ، يكنى أبا معاذ .
سعيد بن المسيب أبو محمد .

المهلب بن أبي صفرة ، يكنى أبا سعيد .
زُرارة بن أوفى الحرثي يكنى أبا حاجب .
يزيد بن عبد الله بن الشخير ، يكنى أبا العلاء .
جارية بن قدامة السعدي سعد تميم ، يكنى أبا أيوب .
الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبي الحسن يسار ، يكنى أبا سعيد .
جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي .
عقبة بن عبد الغافر ، يكنى أبا تَهار الأزدي .
قتادة بن دُعامة السدوسي ، يكنى أبا الخطاب .

ثابت البُنَّانِي ، يَكْنَى أبا محمد ، وهو ثابت بن أسلم .
 كعب بن ماته وهو كعب الأحبار ، يَكْنَى أبا إسحاق من حمير .
 عطاء بن يَسَار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يَكْنَى أبا محمد .
 قَبِيصة بن ذؤيب يَكْنَى أبا إسحاق ، وقيل أبو سعيد .
 عروة بن الزبير يَكْنَى أبا عبد الله .
 وأخوه لأبيه وأمه المنذر بن الزبير يَكْنَى أبا عثمان .
 مُضْعَب بن الزبير يَكْنَى أبا عبد الله .
 محمد بن جُبَيْر بن مُطْعَم يَكْنَى أبا سعيد .
 عبد الملك بن مروان يَكْنَى أبا الوليد .
 عبد العزيز بن مروان يَكْنَى أبا الأصم .
 إياس بن سلمة بن الأكوع يَكْنَى أبا سلمة .
 رفاعة بن رافع بن خديج يَكْنَى أبا خديج .
 عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال الواقدي يَكْنَى أبا محمد ، وقال عبد الله
 ابن محمد بن عمار : يَكْنَى أبا حفص .
 حمزة بن أبي أسيد الساعدي يَكْنَى أبا مالك .
 المنذر بن أبي أسيد الساعدي يَكْنَى أبا سعيد .
 سعيد بن يَسَار أبو الحُبَاب مولى الحسن بن علي عليه السلام .
 سلمان الأغر أبو عبد الله .
 عكرمة مولى ابن عباس يَكْنَى أبا عبد الله .
 شعبة مولى عبد الله بن عباس يَكْنَى أبا عبد الله .
 مِقْسَم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وينسب
 ولأبيه إلى ابن عباس للزوجه كان إياه ، يَكْنَى أبا القاسم .
 وَبَيَّهَان مولى أم سلمة ، يَكْنَى أبا يحيى .
 وناعم بن أَجِيل مولى أم سلمة ، يَكْنَى أبا قدامة .
 وسُوَيْد بن غَفَلَة أبو أمية .
 وعبد الرحمن بن أبي ليلي ، يَكْنَى أبا عيسى .

- وَزُرَّ بِن حُبَيْش يَكْنَى أَبَا مَرِيَم .
 وَشُرَيْحُ الْقَاضِي ، وَهُوَ شَرِيحُ بِن الْحَارِثِ بِن قَيْس . د يَكْنَى أَبَا أُمِيَّة .
 وَالرَّبِيعُ بِن خُثَيْمُ أَبُو يَزِيد .
 وَصِلَّةُ بِن زُفَرِ الْعَبْدِيُّ أَبُو الْعَلَاء .
 وَشَبْثُ بِن رَبِيعٍ ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الْقَلْبِيسِ .
 وَعَبْدُ خَيْرِ بِن يَزِيدِ الْخَثَوَانِي ، يَكْنَى أَبَا عِمَارَةَ .
 وَعِطَاءُ بِن أَبِي رِيَّاحٍ يَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ .
 وَرَجَاءُ بِن حَيَّوَةَ ، يَكْنَى أَبَا نَصْرٍ .
 وَمَيْمُونُ بِن مِهْرَانَ ، يَكْنَى أَبَا أَيُّوبٍ .
 وَشُرَحُ بِن عَاهَانَ أَبُو مَصْعَبٍ .
 وَوَهْبُ بِن مَنبَهٍ ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ .
 وَأَخُوهُ هَمَّامُ بِن مَنبَهٍ يَكْنَى أَبَا عَتَبَةَ .
 وَمَعْقِلُ بِن مَنبَهٍ أَخُوهُمَا ، يَكْنَى أَبَا عَقِيلٍ .
 وَعَلِيُّ بِن عَبْدِ اللَّهِ بِن الْعَبَّاسِ بِن عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، يَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ بِابْنِهِ مُحَمَّدٍ .
 وَالْحَسَنُ بِن مُحَمَّدٍ بِن الْحَنَفِيَّةِ يَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ .
 وَنَافِعُ مَوْلَى ابْنِ عَمَرَ ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ .
 وَالضُّحَّاكُ بِن مُزَاحِمٍ ، يَكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ .
 وَنُوفُ الْبِكَالِيِّ نُوْفُ بِن فَصَالَةَ ، يَكْنَى أَبَا يَزِيدٍ ، وَقِيلَ : أَبَا الرَّشِيدِ .
 وَسَعِيدُ بِن أَبِي عَرُوبَةَ ، يَكْنَى أَبَا النَّضْرِ ، وَاسْمُ أَبِي عَرُوبَةَ مِهْرَانَ .
 وَإِسْمَاعِيلُ بِن إِبْرَاهِيمَ بِن عَلِيٍّ ، يَكْنَى أَبَا بَشَرٍ .
 وَالْمُعْتَمِرُ بِن سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، يَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ .
 وَمُعَاذُ بِن مَعَاذٍ ، يَكْنَى أَبَا الْمُثَنَّى .
 وَمَعُوذَةُ بِن خَلِيفَةَ ، يَكْنَى أَبَا الْأَشْهَبِ .
 وَمُعَادُ بِن صُهَيْبِ الْكَلْبِيِّ يَكْنَى أَبَا بَكْرٍ .
 وَمُسْلَدُ بِن مُسْرَهْدٍ يَكْنَى أَبَا الْحَسَنِ .
 وَعَمْرُو بِن مَرَّةٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .

- وعمر بن دينار أبو محمد الأثرم مولى باذام ، أو باذان عامل كسرى على اليمن .
 وسليمان بن أرقم أبو معاذ .
 ويزيد بن أبي زهاد يكنى أبا عبد الله .
 أبو إسحاق السبيعي في قول يحيى هو عمرو ، وأبوه أبو عمرو .
 والمعمر بن سويد أبو أمية .
 وقيس بن أبي حازم أبو عبد الله .
 وسيار بن أبي سيار الذي روى عن قيس بن أبي حازم ، يكنى أبا حمزة .
 وعبيد الله بن الأحنس يكنى أبا مالك .
 وحبيب بن أبي ثابت يكنى أبا يحيى .
 ويزيد بن كيسان أبو منير .
 وجبل بن سحيم أبو سوية .
 وإسماعيل بن أبي خالد أبو عبد الله .
 ويزيد الفقير أبو عثمان .
 والوليد بن مسلم الذي حدث عنه خالد الحذاء أبو بشر .
 وداود بن أبي هند أبو بكر .
 وجعفر بن ميمون أبو العوام .
 عاصم الجحدري أبو المجثر .
 وإياس بن معاوية أبو وائلة .
 وأبو القموص زيد بن علي .
 وعمر بن شعيب ، يكنى أبا إبراهيم .
 وعطاء بن السائب ، يكنى أبا زيد .
 وهارون بن عتبة أبو عمرو .
 ومسر أبو سلمة .
 والأسود بن قيس أبو قيس .
 وحفص بن غياث أبو عمر .
 وعمران بن عيينة أبو محمد .

- والنضر بن أبي مریم أبو لید کوفی وأبوه أبو مریم اسمه طهمان .
وعُبید بن نُضيلة أبو معاوية .
وداود بن أبي هند یکنی أبا بکر واسم أبيه أبي هند ، دینار .
وعاصم بن سلمان الأحول یکنی أبا عبد الرحمن مولى لابی تميم .
والنّهاس بن قَهْم یکنی أبا الخطاب .
وَحَيوة بن شریح یکنی أبا یزید التَّجِیبی .
وَأُور بن یزید یکنی أبا خالد .
واللیث بن سعد یکنی أبا الحارث .
ورِشْدین بن سعد ، یکنی أبا الحجاج .
وعیسی بن یونس بن أبي إسحاق السَّیعی ، یکنی أبا عمرو .
ومحمد بن یوسف الفِریابی ، یکنی أبا عبد الله .
وَأَدَم بن أبي یاس ، یکنی أبا الحسن .
وعبد المجید بن عبد العزيز بن أبي رَوَاد ، یکنی أبا عبد الحمید .
وسفیان بن عیینة یکنی أبا محمد .
والفَضیل بن عیاض ، یکنی أبا علی .
وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة ، یکنی أبا جعفر .
وحسین بن زید بن علی بن حسین بن علی بن أبي طالب ، یکنی أبا عبد الله .
وهلال بن خَبَاب ، یکنی أبا العلاء .
والحسن بن قتیبة أبو علی .
وعباد بن المهلبی، یکنی أبا معاوية .
وفرَج بن فضالة ، یکنی أبا فضالة .
وإسماعیل بن جعفر بن أبي كثير المدنی ، یکنی أبا إِبْرَاهِم .
ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنیفة، یکنی أبا عبد الله .
وعلى بن الجهم یکنی أبا الحسن .
وسریج بن النعمان صاحب اللؤلؤ، یکنی أبا الحسن .
وبشر بن الحارث العابد، یکنی أبا نصر .

والهيثم بن خارجة ، يكنى أبا أحمد .
ويحيى بن يوسف الزمّي ، يكنى أبا زكرياء .
وخلف بن هشام يكنى أبا محمد .
وسليمان بن مهران الأعمش ، يكنى أبا محمد .
وإسماعيل بن أبي خالد ، يكنى أبا عبد الله .
ومجالد بن سعيد ، يكنى أبا عثمان ،
وليث بن أبي سلم ، يكنى أبا بكر .

ذكر كُنَى مَنْ شُهِرَ بِالاسْمِ مِنَ الْخَالِفِينَ دُونَ الْكُتُبَةِ

منهم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، يكنى أبا حفص .
حمزة بن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا عمارة بابنه عمارة .
عامر بن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا الحارث .
محمد بن كعب القرظي ، يكنى أبا حمزة .
يعقوب بن أبي سلمة مولى آل المنكدر من تيم بن مرة يكنى أبا يوسف وهو
الماجشون وبه سمى أخوه وولده الماجشون ، واسم أبي سلمة أبيه دينار .
ومحمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ، يكنى أبا بكر .
وأخوه عبد الله بن مسلم ، يكنى أبا محمد .
ومحمد بن المنكدر ، يكنى أبا عبد الله .
وإسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص ، يكنى أبا محمد .
وعبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام ، يكنى أبا بكر .
ويحيى بن عروة بن الزبير ، يكنى أبا عروة .
وهشام بن عروة بن الزبير ، يكنى أبا المنذر .
وعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يكنى أبا محمد .
وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ، يكنى أبا محمد .
وعباية بن رفاعه بن رافع بن خديج ، يكنى أبا رفاعه .

وبكير بن عبد الله بن الأشج مولى المسور بن مخزوم، يكنى أبا عبد الله .
 وأخوه يعقوب بن عبد الله بن الأشج، يكنى أبا يوسف .
 وهوب بن كيسان، يكنى أبا نعم مولى عبد الله بن الزبير .
 وزيد بن أسلم يكنى أبا أسامة .
 وأخوه خالد بن أسلم، يكنى أبا تور .
 وداود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان بن عفان يكنى أبا سليمان .
 وربيعة بن أبي عبد الرحمن واسم أبيه أبي عبد الرحمن فروخ وكنية ربيعة
 أبو عثمان .
 وصفوان بن سليم، يكنى أبا عبد الله .
 وصالح بن كيسان، يكنى أبا محمد .
 ومحمد بن أبي حرملة يكنى أبا عبد الله مولى لبنى عامر بن لؤي .
 ويحيى بن سعيد الأنصاري، يكنى أبا يزيد .
 وموسى بن عقبة يكنى أبا محمد .
 وأسيد بن أبي أسيد مولى أبي قتادة الأنصاري، وكنى أبا إبراهيم .
 وصالح بن محمد بن زائدة الليثي من أنفجهم، يكنى أبا واقد .
 وعبد الرحمن بن حرملة الأملي، يكنى أبا حرملة .
 وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة يكنى أبا سليمان وقيل إنَّ أبا فروة هذا اسمه
 أسود بن عمرو ، وأخوه عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة يكنى أبا عبد الله .
 وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، يكنى أبا
 عثمان ، واسم أبيه أبي عمرو ميسرة .
 والمهاجر بن يزيد مولى أبي ذئب العامري، يكنى أبا عبد الله .
 وبكير بن مسيار يكنى أبا محمد .
 وعبد الله يزيد بن قنطش الهذلي يكنى أبا يزيد ، روى عن أنس بن مالك وابن المسيب
 آخر المختارات من كتاب ذيل المنيل والحمد لله رب العالمين
 وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله

الفهرس

الصفحة	
٤٩٣	من النساء اللواتي متن قبل الهجرة خديجة بنت خويلد بن أسد
٤٩٧ - ٤٩٤	من مات في سنة ثمان من الهجرة زينب بنت رسول الله جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب زيد الحب بن حارة بن شراحيل ثابت بن الجذع
٤٩٨	من مات في سنة تسع من الهجرة أم كلثوم بنت رسول الله
٥٠٢ - ٤٩٨	من مات في سنة إحدى عشرة من الهجرة فاطمة بنت رسول الله أبو العاص بن الربيع عكرمة بن أبي جهل
٥٠٤ - ٥٠٢	من هلك سنة أربع عشرة نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب
٥٠٤	من قتل سنة ست عشرة سمعة بن عبيد بن النعمان مارية أم إبراهيم بن رسول الله
٥٠٤	من قتل أو مات في سنة ثلاث وعشرين عمر بن الخطاب
٥٠٥	من تولى سنة ثنتين وثلاثين الطفيل بن عبد المطلب بن عبد مناف العباس بن عبد المطلب بن هاشم

الصفحة

- ٥٠٦ من مات أو قتل سنة ثلاث وثلاثين .
المقداد بن عمرو بن ثعلبة
- ٥٠٧ من قتل في سنة ست وثلاثين .
الزبير بن العوام
طلحة بن عبيد الله بن عثمان
- ٥٠٨ من مات أو قتل سنة سبع وثلاثين .
عمار بن ياسر
عبد الله بن بديل بن ورقاء
سعد بن الحارث بن الصمة
أبو عمرة بشير بن عمرو
هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
أبو فضالة الأنصاري
سهل بن حنيف
- ٥١٢ من مات أو قتل سنة أربعين .
علي بن أبي طالب
- ٥١٣ - ٥١٤ من هلك سنة خمسين .
سعد بن زيد بن عمرو
المنيرة بن شعبة
الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٥١٥ من مات سنة ثنتين وخمسين .
أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري
- ٥١٦ - ٥٢١ من مات سنة أربع وخمسين .
حكيم بن حزام بن خويلد
مخرمة بن نوفل بن أهيب
حويطب بن عبد العزى
الأرقم بن أبي الأرقم
أبو ملحورة أوس بن معير
الحسين بن علي بن أبي طالب

- ٥٢٢ من هلك سنة أربع وستين
المسور بن مخزومة بن نوفل
- ٥٢٣ ، ٥٢٢ من هلك في سنة خمس وسبعين
سليمان بن صرد بن الجون
- ٥٢٥ - ٥٢٣ من مات أو قتل سنة ثمان وستين
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
- ٥٢٦ ، ٥٢٥ من تولى أو قتل سنة أربع وسبعين
أبو سعيد الخدري سعد بن مالك
- ٥٢٦ ذكر من هلك سنة ثمان وسبعين
جابر بن عبد الله بن عمرو
- ٥٤٧ - ٥٢٧ من مات أو قتل سنة ثمانين

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
عمرو بن حريث
عقيل بن أبي طالب
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب
جعفر بن أبي سفيان بن الحارث
الحارث بن نوفل بن الحارث
عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث
عتبة بن أبي لهب
أسامة بن زيد بن حارثة
أبو رافع مولى رسول الله
سلمان الفارسي
الأسود بن نوفل بن خويلد
محمد بن عبد الرحمن بن الأسود
أبو الروم عمير بن هاشم
جهم بن قيس بن شرحبيل

الوليد بن الوليد بن المغيرة
 ابن أم مكتوم
 أبو ذر جندب بن جنادة
 بريدة بن الحصيب
 حجة بن خليفة بن فردة
 أوس بن قيطي
 عثمان بن حنيف
 حسان بن ثابت
 نوفل بن معاوية بن صخر
 عرابة بن قيطي بن عمرو
 عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
 معبد بن العباس
 كثير بن العباس
 عبد الله بن زمعة
 عامر بن كريز بن ربيعة
 أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة
 قيس بن مخزومة بن المطلب
 جهيم بن الصلت بن مخزومة
 عبد الله بن قيس بن مخزومة
 ركانة بن عبد يزيد
 أبو ثبة عبد الله بن علقمة
 الأسود بن أبي البختري
 هبار بن الأسود
 هند بن أبي هالة
 المهاجر بن أبي أمية
 صفوان بن أمية بن خلف
 عبد الله بن سعد بن أبي صريح
 الأقرع بن حابس
 صعصعة بن صوحان

الزبرقان بن بدر
 مالك بن نويرة
 لييد بن ربيعة بن مالك
 وحشى بن جنادة بن نصر
 أبو أمامة الباهلي
 زيد الخيل بن مهلهل
 عروة بن زيد
 على بن حاتم
 عمرو بن المسيب
 الأشعث بن قيس
 إبراهيم بن قيس
 الحارث بن سعيد
 أمانة بن قيس بن الحارث
 معدان بن الأسود
 قيس بن المكشوح
 صفوان بن عسال
 عمرو بن الحمق
 كرز بن علقمة بن هلال
 الحيسان بن إياس
 مخنف بن سليم بن الحارث
 فيروز بن الديلمي

العباس بن عبد المطلب
 علي بن أبي طالب
 عقيل بن أبي طالب
 الحسن بن علي بن أبي طالب
 الحسين بن علي بن أبي طالب
 إلحارث بن نوفل بن الحارث

عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

موالي بني هاشم الذين عاشوا بعد رسول الله ورووا عنه ٥٥٠ - ٥٥٢

سلمان الفارسي

أبو رافع مولى رسول الله

أسامة بن زيد الحب بن حارثة

ثوبان مولى رسول الله

ضميرة بن أبي ضميرة

زيد أبو يسار مولى رسول الله

حلفاء بني هاشم ٥٥٢ ، ٥٥٣

أبو مرثد الغنوي

مرثد بن أبي مرثد

ابن أبي أنيس

من روى عن رسول الله من بني المطلب بن عبد مناف ٥٥٣ ، ٥٥٤

ركانة بن عبد يزيد

قيس بن مخزومة

جبير بن مطعم

عقبة بن الحارث

حلفاء بني نوفل بن عبد مناف ٥٥٤

عتبة بن غزوان

يعلى بن أمية بن أبي بن عبيدة

أسماء من نقل عنه العلم من أصحاب رسول الله وعاش بعده من بني أسد ٥٥٥

الزبير بن العوام

عبد الله بن الزبير

حكيم بن حزام بن خويلد

ذكر من روى عن رسول الله من بنى عبد الدار ٥٥٦
 شيبة الحاجب بن عثمان
 عثمان بن طلحة
 أبو السنابل بن يعكك

أسماء من روى عن رسول الله من بنى زهرة بن كلاب ٥٥٨ - ٥٥٦
 عبد الرحمن بن عوف
 سعد بن أبي وقاص
 المسور بن مخرمة
 نافع بن عتبة بن أبي وقاص
 عبد الرحمن بن أنهر
 عبد الله بن الأرقم
 صفوان الزهري
 عبد الله بن عدي بن حمراء

ذكر من روى عن رسول الله من خلفاء بنى زهرة ٥٥٨
 عبد الله بن مسعود
 المقداد بن عمرو
 خباب بن الأرت
 شرحبيل بن حسنة

أسماء من روى عن رسول الله من بنى تيم بن مرة ٥٥٩
 أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة

من بنى مخزوم بن يقظة بن مرة ٥٥٩
 خالد بن الوليد
 عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة
 عمرو بن أبي سلمة
 عمرو بن حريث
 سعيد بن حريث
 عبد الله بن أبي ربيعة
 عكرمة بن أبي جهل

الصفحة

السائب بن أبي السائب
عبد الله بن السائب بن أبي السائب

حلفاء بني مخزوم ممن عاش بعد رسول الله وروى عنه ٥٦٣
عمار بن ياسر

بنو عدي بن كعب بن لؤي ممن عاش بعد رسول الله وروى عنه ٥٦٣ ، ٥٦٤
عمر بن الخطاب
سعيد بن زيد بن عمرو
صفوان بن أمية
أبو ملحورة المؤذن

من بني عامر بن لؤي بن غالب ٥٦٤ - ٥٦٩
ابن أم مكتوم
عامر بن مسعود
نوفل بن معاوية بن عمرو
سليمان بن أكيمة
فضالة اللثي
شداد بن أسامة بن عمرو
خفاف بن إيماء بن ربيعة
رافع بن عمرو
نصر بن عبيدة النهري
عم الفرزدق
سليمان بن جابر المجبى
حرمة العنبري
سليمان بن عامر
عبد الله بن مرجس
ميسرة الفجر

من بني جمدة بن كعب ٥٦٩
نابغة بني جمدة

من بنى نعيم بن عامر بن صعصعة ٥٦٩ - ٥٧١

أبو زهير النميري

يزيد بن عامر السوائي

حبشي بن جنادة

أبو مريم مالك بن ربيعة

المرماس بن زياد الباهلي

جدّ حرب بن عبيد الله من قبل أمه

أسماء من روى عن رسول الله ممن آمن به وابعه في حياته وعاش بعده من قبائل اليمن ٥٧١ - ٥٧٦

سعد بن معاذ

خزيمة بن ثابت بن الفاكه

أخو خزيمة بن ثابت

عبد الله بن حنظلة

عويم بن أشقر

مجمع بن حارثة

حذيفة بن اليمان

خالد بن زيد بن كليب

ثابت بن قيس بن شماس

أبو اليسر كعب بن عمرو

عبيد بن رفاعه الزرقى

خلاد بن رفاعه بن رافع

زياد بن لييد بن ثعلبة

أبو أبي إبراهيم الأنصاري

عمير الأنصاري

أسماء من عاش بعد رسول الله وروى عنه بعد وفاته في قبائل اليمن ٥٧٦ - ٥٨٣

الحصين بن عبيد

سليمان بن صرد

حبش بن خالد الأشجري

هنيذة بن خالد الخزاعي

نمير الخزاعي

	نافع بن عبد الحارث عمرو بن شأس الققعاق بن أبي حنيفة معاذ بن أنس الجهني	
٥٨٣	أسماء من روى عن رسول الله من الأشعرين أبو موسى الأشعري أبو بردة الأشعري أبو مالك الأشعري	
٥٨٤	أسماء من روى عن رسول الله من حضرموت وائل بن حجر الحضرمي عبد الرحمن بن عائش الحضرمي	
٥٨٤	من كندة غرفة بن الحارث الكندي عبد الله بن نقييل	
٥٨٦ ، ٥٨٥	من سائر الأزدي ممن روى عن رسول الله منيب الأزدي	
٥٨٦ - ٥٩٤	من همدان عبد خير بن يزيد الخيراني سويد بن هيرة أبو أبي المنهال عمير بن وهب عبد الله بن هلال عبد الله بن حبيب أبو قاطمة وهب بن حذيفة الحارث بن مالك أبو الحمراء المستار	

زياد بن مطرف

جنادة بن مالك

أبو أذينة

ابن نضيلة

مرة

عبد الله بن محصن

عاصم بن حذرة

أبو مريم الفلسطيني

راشد بن حبيش

أوس بن شرحبيل

عبد الرحمن بن خنيس

ابن جعلبة

٥٩٤ من هلك في حياة رسول الله بعد الهجرة

رقية بنت رسول الله

خديجة

زينب بنت رسول الله

أبو معتب بن عمرو

٥٩٤ - ٥٩٣ النساء اللواتي أسلمن على عهد رسول الله ممن هلك قبل الهجرة

خديجة بنت خويلد

أم كلثوم بنت رسول الله

٥٩٥ من نوى من أزواج رسول الله على عهده

زينب ابنة خزيمة

ريحانة بنت زيد بن عمرو

مليكة بنت كعب الليثي

سنا ابنة الصلت

خولة ابنة الحذيل

الصفحة

من مات من بنات رسول الله وعلماته وأزواجه بعد وفاته ٥٩٧

فاطمة بنت رسول الله

صفية بنت عبد المطلب

عائشة بنت أبي بكر

أزواج رسول الله اللاتي توفين بعده ٦٠٠

سودة ابنة زمعة

حفصة ابنة عمر بن الخطاب

هند بنت أبي أمية

أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان

زينب بنت جحش

جويرية بنت الحارث

صفية بنت حيي بن أخطب

ميمونة بنت الحارث

فاطمة ابنة الضحاك

أسماء ابنة النعمان

من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات والأنصار ممن أدرك رسول الله وآمن به واتبعه ٦١٥

أم أيمن مولاة رسول الله

أروى بنت أبي بكر

أسماء بنت أبي بكر

مارية سرية رسول الله

أسماء من عاش بعد رسول الله من النساء المؤمنات ونقل عنها العلم ٦١٨

فاطمة بنت رسول الله

أم هانئ ابنة أبي طالب

ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب

أم الحكم ابنة الزبير بن عبد المطلب

أم حكيم بنت عبد المطلب

صفية بنت عبد المطلب

أمانة بنت حمزة بن عبد المطلب

٦٢٦

من مواليدهم

أم أيمن مولاة رسول الله

سلمى مولاة رسول الله

ميمونة بنت سعد

أميمة مولاة رسول الله

الحصماء بنت الحارث

أسماء بنت عميس

أم عبد الله بن مسعود

زينب بنت أبي معاوية

أم سنان الأسلمية

ابنة أبي الحكم النخارية

أم شريك

أم مرشد

أم اللرداء

أم المنذر بنت قيس بن عمرو

٦٢٧

التابعون والخلفاء من العلماء وقلة الآثار من هلك من التابعين سنة ثنتين وثلاثين

كتب الأجار بن مانع

٦٢٨

أويس بن الخليل القرني

ذكر من هلك سنة إحدى وثمانين

اسويد بن خفلة

محمد بن علي بن أبي طالب الأكبر

٦٢٨

من هلك سنة ثلاث وثمانين

أبو البختری

عبد الله بن نوفل بن الحارث

سعيد بن وهب الحمداقي

علي بن الحسين الأكبر

علي بن الحسين الأصغر

أبو عثمان التهلي

خالد بن معدان الكلاعي

عبد القدوس بن الحجاج

٦٣٣ ذكر من هلك منهم ستة خمس ومائة

عكرمة مولى عبد الله بن عباس

عامر بن شراحيل

طاوس بن كيسان

الحسن البصري

محمد بن سيرين

وهب بن منبه

٦٤٠ من هلك منهم في سنة إحدى عشرة ومائة

عطية بن سعد بن جنادة العوفي

٦٤١ من هلك في سنة ثنى عشرة ومائة

عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري

الحكم بن عتيبة

سعيد بن يسار مولى الحسن بن علي

محمد بن كعب بن حيان

قتادة بن دعامة السدوسي

علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

حماد بن أبي سليمان

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

سلمة بن كهيل الحضري

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

إبراهيم بن محمد الإمام

ثابت البناني

عبد الله بن دينار

وهب بن كيسان

بكير بن عبد الله الأشج

مالك بن دينار
 جابر بن يزيد الجعفي
 عاصم بن أبي النجود
 أبو إسحاق السبيعي
 أبو إسحاق الشيباني
 مطر بن طهمان
 يحيى بن أبي كثير
 محمد بن المنكدر
 عبد الرحمن بن معاوية أبو المنكدر
 يزيد بن رومان
 شعيب بن الحبحاب
 منصور بن المعتمر
 محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
 صفوان بن سليم
 عبد الله بن أبي نجيح
 ربيعة بن أبي عبد الرحمن
 عبد الله بن حسن بن حسن بن علي
 محمد بن السائب بن بشر
 صفيان بن السائب
 سليمان بن مهران الأعمش
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

من هلك سنة خمسين ومائة : ٦٥٣

أبو حنيفة النعمان
 محمد بن إسحاق بن يسار
 مسعر بن كدام
 حمزة بن حبيب الزيات
 عبد الرحمن الأوزاعي
 شعبة بن الحجاج
 بحر بن كثير السقاء الباهل

الأسود بن شيبان

زائدة بن قدامة

من هلك في سنة إحدى وستين ومائة ٦٥٧ - ٦٦٧

سفيان الثوري

زيد بن حباب

الحسين بن صالح

حسن بن زيد بن حسن بن علي

مالك بن أنس

عبد الله بن المبارك

محمد بن الحسن الشيباني

سفيان بن عيينة

أويس القرني

خُصَيْن بن المنذر الرقاشي

سعد بن الحارث بن الصمة

عبد الله بن يزيد

عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي

كميل بن زياد

عبيد الله بن علي بن أبي طالب

مالك بن الحارث الأشتر

شيث بن ربيع

المسيب بن نجبة

حجّار بن أيمن

أبو عبد الله الجذكي

٦٦٧ - ٦٦٩ ذكر من روى عنهم العلم ممن أدرك أصحاب رسول الله لم من قرشي .

فاطمة بنت علي بن أبي طالب

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب

فاطمة بنت الحسين

أم كلثوم بنت الزبير بن العوام

أم حميد بنت عبد الرحمن
آمنة الراوية

٦٦٩ - ٦٧١	الأسماء والكنى من التاريخ .
٦٧١	أسماء من شهر بالكنية من النساء اللاتي بايعن رسول الله وأقركنه
٦٧٢ - ٦٧٦	كنى من شهر باسمه دون كنيته
٦٧٧ - ٦٨٦	أسماء من شهر بالكنية من التابعين .
٦٨٦ - ٦٨٧	أسماء من شهر بالاسم من الخلفين

مراجع التحقيق

- أسد الغابة في أسماء الصحابة لابن الأثير ، المطبعة الوهية ١٢٨٦ هـ .
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، مطبعة التقدم ١٣٢٣ هـ ومطبعة دار الكتب
البداية والنهاية لابن كثير ، القاهرة ١٣٥٨ هـ
تاريخ ابن الأثير ، القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ
تاريخ بغداد للخطيب ، مطبعة السعادة سنة ١٩٣١ م
تاريخ الطبري ، طبعة دار المعارف -
تاريخ أبي الفدا ، القاهرة ١٩٢٥ م
مخارج الأمم لابن مسكويه ، مطبعة التمدن سنة ١٩٤٤ م
تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٨ م
الحيوان للجاحظ ، مطبعة مصطفى الحلبي ١٣٥٧ هـ
ابن خلكان ، المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠ هـ
ديوان الحلاج ، باريس ١٩٣٦ م
ديوان أبي فراس الحمداني ، بيروت سنة ١٩٤٥ م
ديوان السري الرفاء ، نشرة القدسي ١٣٥٥ هـ
ديوان المتنبي ، مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٣٦ م
الفخرى في الآداب السلطانية ، القاهرة ١٣٤٥ هـ
الكامل للمبرد ، مطبعة نهضة مصر ١٩٥٦ م
كشف الظنون ، إستانبول سنة ١٩٤١ م
معجم البلدان لياقوت ، مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ
المعرب للجواليقي ، مطبعة دار الكتب .
المنتظم لابن الجوزي ، طبع الهند ١٣٥٧ هـ
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، طبع دار الكتب .
الوزراء للجهشياري ، مطبعة مصطفى الحلبي
يتيمة الدهر للثعالبي ، مطبعة الصاوي ١٩٤٣ م .

١٩٩٠ / ٣٥٨٦	رقم الإيداع
ISBN 977-02-2938-5	الترقيم الدولي

١ / ٩٠ / ٤١

طبع بمطابع دار المعارف (ج. ٢٠٠٤ ع.)

Dhakhā'ir Al-‘Arab

30

Dhoyoul
Tārīkh Aṭ-Ṭabarī

Vol. 11

Edition Critique

Par

Mohammad Abul Faḍl Ibrāhīm

Bibliotheca Alexandrina



0587822



DAR AL-MAAREF

١٣